القطرة

من بحار مناقب النبي والعتره عليهم السلام

المؤلف : السيد احمد المستنبط رحمه الله

المقدمه : السيد مرتضى المجتهدي السيستاني

المحقق : محمد الظريف

الناشر : الماس

المطبعه : جعفري

الطبعه : السادسه المحققه ١٤٣٠ هـ ق

المجلد الاول

بسم الله الرحمن الرحیم

القطره من بحار مناقب النبى والعتره عليهم السلام

كاتب:

احمد مستنبط

نشرت فى الطباعة:

الماس

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

القطره من بحار مناقب النبی والعتره علیهم السلام المجلد ۱

اشاره

سرشناسه : مستنبط، احمد، ۱۲۸۵ - ۱۳۵۷.

عنوان و نام پدیدآور : القطره من بحار مناقب النبی والعتره علیهم السلام/ تالیف احمد المستنبط؛ مقدمه مرتضی المجتهدی السیستانی؛ المحقق محمد الظریف.

مشخصات نشر : قم: الماس، ۱۴۲۷ ق.-= ۱۳۸۵ -

مشخصات ظاهری : ج.

شابک : ۵۵۰۰۰ ریال: دوره:۹۶۴-۷۷۵۳-۲۸-۴ ؛ ۱۵۰۰۰ ریال : ج.۱ :۹۶۴-۷۷۵۳-۱۷-۹ ؛ ج.۱، چاپ ششم: ۹۶۴-۷۷۵۳-۱۷-۹

یادداشت : عربی.

یادداشت : این کتاب در سالهای مختلف توسط ناشران متفاوت منتشر شده است.

یادداشت : ج.۱(چاپ ششم: ۱۴۳۰ق.=۱۳۸۸).

یادداشت : کتابنامه.

موضوع : محمد (ص)، پیامبر اسلام، ۵۳ قبل از هجرت - ۱۱ق. -- فضایل -- احادیث

موضوع : چهارده معصوم -- فضایل -- احادیث

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۱۴

شناسه افزوده : مجتهدی، سیدمرتضی، ۱۳۳۳ -، مقدمه نویس

شناسه افزوده : ظریف، محمد، ۱۳۳۵ -

رده بندی کنگره : BP۲۲/۹/م۵ق۶ ۱۳۸۵

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۹۳

شماره کتابشناسی ملی : ۱۰۵۶۲۶۱

ص: ۱

المقدّمه

اشاره

معرفه أهل البيت عليهم السلام وآثارها الحياتيه

المؤلّف رحمه الله

المؤلّف ورؤياه المهمّه بعد تأليف الكتاب

الكتاب

معرفه أهل البيت عليهم السلام وآثارها الحياتيّه

الحمد للَّه الّذی جعل الحمد مفتاحاً لذكره ، وسبباً للمزيد من فضله ، ودليلًا على آلائه وعظمته ؛ والصلاه والسلام على أشرف خلائقه وأكمل سفرائه أبی القاسم المصطفی محمّد ، وعلى آله الطيّبين الطاهرين ، سيّما على بقيّه اللَّه فی الأرضين الحجّه بن الحسن المهدی روحی وأرواح العالمين له الفداء .

اعلم أنّ من عرف مقام رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام ونظر إلى بحار علومهم ومعارفهم ، وقدرتهم وولايتهم ، فقد فاز فوزاً عظيماً ونال الخير كلّه ، وبه صرّح رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم حيث قال:

«مَن منَّ اللَّه عليه بمعرفه أهل بيتی وولايتهم فقد جمع اللَّه له الخير كلّه» . (۱)

وقد جعل اللَّه تعالى معرفتهم عليهم السلام فاتحه الأعمال وخاتمتها ، بمعنى أنّ الأعمال كلّها ، كثيرها وقليلها ، ثقيلها وخفيفها فی أیّ مرتبه كانت ، ومن أیّ فرد

۱- بشاره المصطفی: ۱۷۶ .

صدرت لابدّ وأن تبدأ مع معرفه أهل البيت عليهم السلام وتختم معها ، أی أنّ الأعمال كلّهاتكون لها الآثار بشرط أن تكون مع معرفه أهل البيت عليهم السلام وقبول ولايتهم عليهم السلام ،وتدلّ على ما قلنا روايات كثيره منها ما رواه شيخ الطائفه فی أماليه:

«قال زرعه لمولانا الصادق عليه السلام: أیّ الأعمال هو أفضل بعد المعرفه؟ قال عليه السلام: مامن شی ء بعد المعرفه يعدل هذه الصلاه ، ولا بعد المعرفه والصلاه شی ء يعدل الزكاه ولابعد ذلک شی ء يعدل الصوم ، ولا بعد ذلک شی ء يعدل الحجّ ، وفاتحهذلک كلّه معرفتنا ، وخاتمته معرفتنا» . (۱)

بيان ذلک: أنّ المعرفه مسئله اعتقاديّه ، ومسائل الاعتقاديّه بالنسبه إلى المسائل العمليّه كالروح فی الجسد ؛ فالصلاه والزكاه وسائر مسائل العمليّه هی فرع للمسائل الاعتقاديّه ، فإن صحّت اعتقادات المصلّی صحّت صلاته وزكاته و... وإلّا فلا.

لأنّه كما أنّ التوحيد شرط فی صحّه الأعمال فكذلک الإقرار بالرساله والاعتقادبولايه الأئمّه عليهم السلام أيضاً من شروط صحّتها ؛ أما رأيت ما قاله الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام: «أنّ ل «لا إله إلّا اللّه» شروطاً ، وإنّی وذرّيّتی من شروطها» . (۲)

ولذلک عدّ مولانا ثامن الأئمّه عليه السلام نفسه من شروط حصن التوحيد . روی ذلک إسحاق بن راهويه: لمّا وافی أبوالحسن الرضا عليه السلام بنيسابور وأراد أن يخرج منهاإلی المأمون ، اجتمع إليه أصحاب الحديث فقالوا له: يابن رسول اللّه ، ترحل عنّاولاتحدّثنا بحديثٍ فنستفيده منک ، وكان قد قعد فی العماريه ، فأطلع رأسه وقال:

«سمعت أبی موسى بن جعفر يقول: سمعت أبی جعفر بن محمّد يقول: سمعت أبی محمّد بن علیّ يقول: سمعت أبی علیّ بن الحسين يقول: سمعت أبی الحسين بن علیّ بن أبی

۱- أمالی الطوسی: ۶۹۴ .

۲- شرح غررالحكم: ۴۱۵/۲ ح ۳۴۷۹ .

طالب يقول: سمعت أبى أميرالمؤمنين علىّ بن أبى طالب يقول: سمعت رسول اللّه يقول: سمعت جبرئيل يقول: سمعت اللّه جلّ جلاله يقول: لا إله إلّا اللّه حصنى فمن دخل حصنى أمن من عذابى .

قال: فلمّا مرّت الراحله نادانا: بشروطها وأنا من شروطها .» (۱)

ولعلّه لأنّ الأُمور تهبط إليهم وتصدر من بيوتهم ، كما ورد فى زياره مولانا أبى عبداللّه الحسين عليه السلام: «إراده الربّ فى مقادير اُموره تهبط إليكم ، وتصدر من بيوتكم...» . (۲)

وعلّه ذلک أنّ قلوبهم وعاء مشيّه اللّه ، فإذا شاء اللّه شاؤوا ، فبهم يمحو السيّئات ويدفع البلاء وينزل الرحمه .

كما قال محمّد بن مسلم سمعت أباعبداللّه عليه السلام يقول:

«إنّ للّه عزّوجلّ خلقاً من رحمته ، خلقهم من نوره ورحمته ، من رحمته لرحمته ،فهم عين اللّه الناظره ، واُذنه السامعه ، ولسانه الناطق فى خلقه بإذنه ، واُمناؤه على ما أنزل من عذر أو نذر أو حجّه ، فبهم يمحو السيّئات ، وبهم يدفع الضيم ، وبهم ينزل الرحمه ، وبهم يحيى ميّتاً وبهم يميت حيّاً ، وبهم يبتلى خلقه ، وبهم يقضى فى خلقه قضيّته.

قلت: جعلت فداک من هؤلاء؟ قال عليه السلام: الأوصياء» . (۳)

وهل الأوصياء غير أئمّتنا عليهم السلام الّذين أمر رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم أن نعرفهم ؛ فمن مات ولم يعرف إمامه مات ميته كفر وإلحاد . فإنّه قد ورد فى أحاديث كثيره: «من مات وهو لايعرف إمامه مات ميته الجاهليّه» . (۴)

قال العلّامه الأمينى رضوان اللّه عليه: هذه حقيقه راهنه أثبتها الصحاح والمسانيد

۱- التوحيد: ۲۵ ح ۲۳ ، بشاره المصطفى: ۲۶۹ .

۲- البحار: ۱۵۳/۱۰۱ .

۳- التوحيد: ۱۶۷ ح ۱ .

۴- البحار: ۷۶/۲۳ ، الإحقاق: ۸۶/۱۳ .

فلاندحه عن البخوع لمفادها ، ولا يتمّ إسلام مسلم إلّا بالنزول لمؤدّاها، ولم يختلف فی ذلک إثنان ، ولا أنّ أحداً خالجه فی ذلک شکّ ، وهذا التعبير ينُمّ عن سوء عاقبه من يموت بلا إمام وأنّه فی منتئ عن أیّ نجاح وفلاح ، فإنّ ميته الجاهليّه إنّما هی شرّ ميته ، ميته كفر وإلحاد . (۱)

ودليل ذلک ما رواه الفضيل عن مولانا باقرالعلوم عليه السلام: نظر إلى الناس يطوفون حول الكعبه ، فقال:

هكذا كانوا يطوفون فی الجاهليّه ، إنّما اُمروا أن يطوفوا بها ،ثمّ ينفروا إلينا فيُعلمونا ولايتهم ومودّتهم ويعرضوا علينا نصرتهم ، ثمّ قرأ هذه الآيه: «فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوی إِلَيْهِمْ» (۲) . (۳)

فإن كنت تحبّ أن تكون حياتک كحياه الأنبياء وميتتک كميته الشهداء فوال أهل البيت عليهم السلام واقتد بهم فی أعمالک حتّی تری ما تحبّه ، وهذا ما صرّح به رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم حيث قال:

من أحبّ أن يحيی حياه تشبه حياه الأنبياء ويموت ميته تشبه ميته الشهداء ويسكن الجنان الّتی غرسها الرحمان فليتولّ عليّاً وليوال وليّه وليقتد بالأئمّه من بعده ، فإنّهم عترتی خُلقوا من طينتی ، اللهمّ ارزقهم فهمی وعلمی ،وويلٌ للمخالفين لهم من اُمّتی ، اللهمّ لاتنلهم شفاعتی . (۴)

وإن كنت تحبّ أن تعرف مناقب أهل البيت عليهم السلام فانظر إلى أعاجيب أعمالهم بل انظر إلى أعمال شيعتهم إبراهيم وإسماعيل ، وداود وسليمان ، بل إلى وصیّ سليمان آصف بن برخيا ، وإلى علمه وقدرته حتّی تعرف تصرّفه فی الطبيعه مع أنّ له علم من الكتاب – ولا الكتاب كلّه – فإنّه لمّا قال سليمان لأتباعه:

«يا أَيُّهاالمَلأُ أَيُّكُم يَأْتِينی بِعَرْشِها قَبْلَ أَنْ يَأْتُونی مُسْلمين × قالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الجِنّ أَنَاآتيکَ بِهِ قَبْل أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقامک وَإِنّی عَلَيْه لَقَوِیٌّ أَمينٌ × قالَ الَّذی عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الكِتابِ أَنَا آتيکَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْك طَرْفُک فَلَمّا رَءاهُ مُسْتَقِرّاً عِنْدَهُ قالَ هذا مِنْ فَضْلِ

۱- الغدير: ۳۶۰/۱ .

۲- إبراهيم: ۳۷ .

۳- الكافی: ۳۹۲/۱ ح ۱ .

۴- الكافی: ۲۰۸/۱ ح۳ .

رَبّى لِيَبْلُوَنى ءَأَشْكُرُ أمْ أكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإنَّما يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإنَّ رَبّى غَنِّيٌّ كَريمٌ» . (۱)

ولا يخفى أنَّ فى قوله: «أَنَا آتيكَ بِهِ» نكته مهمّه ، ردّاً على الفرقه الوهّابيّه ، ومن مال إليهم للجهاله ، نذكرها لمن أراد الإطّلاع على مسائل الولايه:

إنّ اللّه أنعم على آصف بن برخيا فعلّمه إسماً من أسمائه ، فبعلمه على ذلك الإسم الأعظم قدَر على التصرّف فى الزمان والمكان وأتى بعرش بلقيس من سبأ إلى فارس ، وبينهما خمس مائه فراسخ ، وهذه القدره العظيمه من فضل اللّه تعالى عليه، فبتفضّله له على آصف أقدره على هذا العمل ، وهو عندما أراد أن يستفيد من قدرته على ذلك ، قال لسليمان: «أنَا آتيكَ بِهِ» ولم يقل له: «أنا آتيك به بإذن اللّه».

فنفهم من هذه الآيه الشريفه: أنّ الأنبياء والأولياء لمّا أعطاهم اللّه القدره والولايه، لايجب عليهم عند إظهار قدرتهم أن يقولوا: إنّا نفعل هذا بإذن اللّه - كما لا يجب علينا إذا نتوسّل إليهم أن نقول لهم: اعطونا حاجاتنا بإذن اللّه - كما رأيت قول آصف بن برخيا لسليمان بن داود عليهما السلام ، مع أنّ علم آصف بن برخيا وقدرته بالنسبه إلى علم الأئمّه عليهم السلام كالقطره فى البحر ، بل أقلّ من ذلك ، لأنّ عندهم علم الكتاب كلّه .

اُنظر إلى ما رواه عبدالرحمان بن كثير عن الإمام الصادق عليه السلام فى قوله تعالى: «قالَ الَّذى عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الكتابِ أنَا آتيكَ بِهِ قَبْلَ أنْ يَرْتَدَّ إلَيْك طَرْفُك» (۲) قال: ففرّج أبو عبداللّه عليه السلام بين أصابعه فوضعها فى صدره ، ثمّ قال:

وعندنا واللّه علم الكتاب كلّه . (۳)

والأخبار بأنّ عندهم علم الكتاب كلّه كثيره نذكر ما رواه أصبغ بن نباته ، إنّه

۱- النمل: ۴۰ - ۳۸ .

۲- النمل: ۴۰ .

۳- الكافى: ۲۲۹/۱ ح۵ .

قال:

«سألت الحسين عليه السلام فقلت: سيّدى أسألك عن شى ء أنا به موقن وأنّه من سرّ اللَّه وأنت المسرور إليه ذلك السرّ ، فقال عليه السلام: يا أصبغ أتريد أن ترى مخاطبه رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم لأبى دون يوم مسجد قُبا ؟

قال: هذا الّذى أردت ،

قال: قم ، فإذا أنا وهو بالكوفه ، فنظرت فإذا المسجد ، من قبل أن يرتدَّ إلىّ بصرى ، فتبسّم فى وجهى ،ثمّ قال:

يا أصبغ ، إنّ سليمان بن داود عليهما السلام أعطى الريح «غُدُوُّها شَهْرٌ وَرَواحُها شَهْرٌ» (١) وأنا قد اُعطيت أكثر ممّا أعطى سليمان ، فقلت: صدقت واللَّه يابن رسول اللَّه .

فقال: نحن الّذين عندنا علم الكتاب وبيان ما فيه ، وليس عند أحد من خلقه ماعندنا ، لأنّه أهل سرّ اللَّه ، فتبسّم فى وجهى ، ثمّ قال: نحن آل اللَّه وورثه رسوله فقلت: الحمدللَّه على ذلك . قال لى: اُدخل فدخلت فإذا أنا برسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم محتبئ فى المحراب بردائه فنظرت فإذا أنا بأميرالمؤمنين عليه السلام قابض على تلابيب الاعسر فرأيت رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم يعضّ على الأنامل وهو يقول: بئس الخلف خلفتنى أنت وأصحابك عليكم لعنه اللَّه ولعنتى . الخبر» . (٢)

ولا تتعجّب من ذلك ، لأنّ لهم صلوات اللَّه عليهم بمقتضى ولايتهم التصرّف فى ملكوت السماوات والأرض .

قال مولانا أميرالمؤمنين عليه السلام:

«والّذى فلق الحبّه وبرأ النسمه إنّى لأملك من ملكوت السماوات والأرض ما لو علمتم ببعضه لما احتمله جنانكم ، إنّ اسم اللَّه الأعظم على إثنين وسبعين حرفاً ، وكان عند آصف بن برخيا حرف واحد ، فتكلّم به فخسف اللَّه عزّوجلّ الأرض ما بينه وبين عرش بلقيس ، حتّى تناول السرير ، ثمّ

١- سبأ: ١٢ .

٢- البحار: ١٨٤/٤٤ ، عن مناقب آل أبى طالب ٥٢/٤ . قال العلّامه المجلسى رحمه الله: لأبى دون اى لأبى بكر عبّر به عنه تقيّه والدون الخسيس والأعسرالشديد أو الشؤم .

عادت الأرض كما كانت أسرع من طرف النظر ، وعندنا نحن واللَّه إثنان وسبعون حرفاً ، وحرف واحد عند اللَّه عزّوجلّ استأثر به فى علم الغيب ، ولاحول ولاقوّهإلّا باللَّه العلىّ العظيم ، عرفنا من عرفنا وأنكرنا من أنكرنا» . (۱)

وقال الإمام الصادق عليه السلام فى روايه:

«إنّ اللَّه جعل ولايتنا أهل البيت قطب القرآن وقطب جميع الكتب ، عليها يستدير محكم القرآن ، وبها نوهّت الكتب ويستبين الإيمان...» . (۲)

هذا ما قالوه وأظهروه ، وأمّا ما كتموه لعدم احتمالنا فعلمه عند اللَّه تعالى .

وما ذكروه صلوات اللَّه عليهم فى فضائلهم ومناقبهم ، فهو على حدّ عقول الناس وقبولهم، وعلّه ذكرهم إرشاد الناس إلى الحقيقه القويمه وورودهم إلى الطريقه المستقيمه وإيصالهم إلى الدرجات الرفيعه ، مضافاً إلى أنّه قد أمرهم اللَّه تعالى بذكر نعمائه لقوله تعالى: «وَأمّا بِنِعْمَهِ رَبِّکَ فَحَدِّثْ» (۳) وفضائلهم أفضل نعماء اللَّه.

ويدلّ على ما ذكرناه ما قاله الإمام الباقرعليه السلام:

خطب أميرالمؤمنين علىّ بن أبى طالب صلوات اللَّه عليه بالكوفه بعد منصرفه من النهروان وبلغه أنّ معاويه يسبّه ويعيبه ويقتل أصحابه فقام خطيباً فحمداللَّه وأثنى عليه وصلّى على رسول اللَّه وذكر ماأنعم اللَّه على نبيّه وعليه .

ثمّ قال: لولا آيه فى كتاب اللَّه ما ذكرت ما أنا ذاكره فى مقامى هذا ، يقول اللَّه عزّوجلّ: «وَأمّا بِنِعْمَهِ رَبِّکَ فَحَدِّثْ» ، اللهمّ لك الحمد على نعمك الّتى لاتحصى، وفضلك الّذى لاينسى ، يا أيّها الناس ، إنّه بلغنى ما بلغنى وإنّى أرانى قد اقترب أجلى وكأنّى بكم وقد جهلتم أمرى ، وإنّى تارك فيكم ما تركه رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم:كتاب اللَّه وعترتى وهى عتره الهادى إلى النجاه ، خاتم الأنبياء وسيّد النجباء والنبىّ المصطفى . (۴)

۱- البحار: ۳۷/۲۷ ح ۵ .

۲- تفسير العيّاشى: ۵/۱ .

۳- الضحى: ۱۱ .

۴- بشاره المصطفى: ۱۲ .

فلهـذا قـالوا مـا قالوه ، وما قالوا للنّاس إلّا القليل ، لأنّ القلوب مريضه ، والأفكارضـعيفه ، والأحلام غير كامله فلا قـدره على قبول الحقّ كلّه ، لأنّ الحقّ ثقيل .

وإذا قام قائم آل محمّـد صـلوات اللّه عليهم يجمع العقول ويكمل الأحلام ، كما قال مولاناباقر العلوم عليه السـلام: «إذا قام قائمنا وضـع يـده على رؤوس العبـاد فجمـع بهـا عقـولهم وكملت بهـا أحلامـهم (۱) » فـإذا جمعـت العقـول وكملـت الأحلاـم يتحمّل العبادالحقايق والأسرار .

قـال الإمـام أميرالمؤمنين عليه السـلام: يـا كميل ، ما من علم إلّا وأنا أفتحه وما من سـرّ إلّا والقائم يختمه (۲) ، فـإذا ظهر بقيّه اللّه تعالى «وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّها » (۳) يبثّ العلوم والحقايق فى الناس لأنّ عقولهم فى دولته عليه السلام جامعه وأحلامهم كامله لوضع يده الشريفه على رؤوس العباد .

فليس ما بلغ إلينا وما بلغنا إليه – ومنه هـذا الكتاب – إلّا «قطره» من بحار فضائلهم ومناقبهم جدّاً فلاتنكر ولاتسـتوحش ولاتتعجّب من «القطره» وأسئل اللّه زيـاده الفهم فى المعارف ، وتحسّـس ولاتيأس من رَوْح اللّه «إنَّه لايَيْأَس مِنْ رَوْح اللَّه إلَّاالقَوْمُ الكافِرُون» (۴) وقـل لوليّـك وولىّ العوالم: «يا أَيُّهَا العَزيزُ مَسَّنا وَأَهْلَنَا الضُّرُّوَجِئْنا بِبِضاعَهٍ مُزْجاهٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَـدَّقْ عَلَيْنا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِى الْمُتَصَدِّقين» (۵) فإذا تصـدّق عليك مولاك فى فهم المعارف تصـير متحمّلاً لما «لايحتمله إلاّ ملك مقرّب أو نبىّ مرسل أو عبد امتحن اللّه قلبه للايمان» (۶) وتصير «مستنبطاً» للأسرارمن الاخبار . رزقنا اللّه وإيّاك «قطره» من «بحار الأنوار» .

۱– البحار: ۳۲۸/۵۲ ح ۴۷ .

۲– البحار: ۲۶۹/۷۷ .

۳– الزمر: ۶۹ .

۴– يوسف: ۸۷ .

۵– يوسف: ۸۸ .

۶– بصائر الدرجات: ۲۱ .

المؤلّف رحمه الله

كان المؤلّف المرحوم من مشاهير علماء النجف الأشرف و إمام الجماعه فی حرم الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام .

قال العلّامه المتتبّع الحاج آغا بزرگ الطهرانی فی ترجمته:

هو السيّد أحمد بن السيّد رضی بن السيّد أحمد بن السيّد نصراللّه بن السيّد حسين الموسوی الساوجی التبريزی عالم مدرّس ، كان جدّه الأعلی السيّد حسين من أهل ساوج انتقل منها إلی تبريز ، وتعاقب فيها أولاده وأحفاده إلی اليوم ، ومنهم علماء وفضلاء ، ولد المترجم بتبريز فی ۱۲/ع۱۳۲۵/۲ فنشأ بها وأخذ المقدّمات عن بعض الأعلام وحضر علی العلّامه الميرزا صادق التبريزی وغيره .

وهاجر إلی النجف فی ۱۳۴۷ وحضر بحث الأعلام المشاهير الميرزا محمّدحسين النائينی ، والشيخ ضياء الدين العراقی ، والميرزا علی الايروانی ، والسيّدأبوالحسن الإصفهانی ، وكتب تقريرات بعضهم فی الفقه والاُصول ، وأجازه بعضهم ، وله الروايه عن العلّامه الشيخ عبّاس القمی وعن المؤلّف عفی عنه ، وله تصانيف منها:

۱ - «القطره من بحار مناقب النبیّ والعتره» فرغ منه فی ۱۳۶۰ ه ق .

۲ - «دلائل الحقّ فی اُصول الدين» ثلاث مجلّدات ، فرغ من ثالثها ۱۳۷۱ه ق .

۳ - «ضياء الصالحين والمتهجّدين» . (۱)

۱- كما تری قد عدّه العلّامه المحقّق الحاج آغا بزرگ الطهرانی من مؤلّفات صاحب الكتاب ، وقال لی ابن المؤلّف دام عزّه: قد طبع الكتاب خمس مرّات باسم المؤلّف أعلی اللّه مقامه فی حياته بنفقهبعض المؤمنين ، ثمّ أضاف ذلك البعض إليه بعض الطلسمات وما كان المؤلّف رحمه اللّه عليه غيرمرضیّ بإضافته إلی الكتاب ، لأنّه كان غير مناسب للشخصيّه العلميّه العاليه للمؤلّف ، فأمره المؤلّف إمّا بإسقاط ما أضافه إلی الكتاب و إمّا بحذف اسم المؤلّف ، فلم يسقط الرجل ما أضافه إلی الكتاب وطبعه مرّتين مع حذف إسم المؤلّف وكتب ظهر الكتاب طبع بنفقه فلان ثمّ طبع الكتاب ونسبه إلی نفسه .

۴ - «ترجمه کتاب سبیل الصالحین ونهج السالکین للعلّامه السیّد حسن الصدر»مع إضافات علیه .

۵ - «أوجز البیان» فی شرح اُرجوزه ، تتضمّن اُصول الدین والإیمان للعلّامهالحاج السیّد محمّد الرضوی الکشمیری .

۶ - وله تعلیقات علی المکاسب وأبحاث العلّامه النائینی والعلّامه المدقّق الحاج میرزا علی الایروانی والعلّامه السیّد أبوالحسن الإصفهانی قدّس اللّه أرواحهم . (۱)

و قال العالم الجلیل الشیخ هادی الأمینی فی کتابه «معجم رجال الفکر والأدب فی النجف»:

أحمد بن السیّد رضی ابن السیّد أحمد ۱۳۹۹ - ۱۳۲۵: من العلماء الأفاضل والمجتهدین الأجلّاء ، عالم ورع صالح عابد من أساتذه الفقه والاُصول . مؤلّف مکثر متتبع ومن أئمّه الجماعه ، ولد فی تبریز وأخذ المقدّمات والأوّلیّات عن بعض الأعلام وهاجر إلی النجف الأشرف سنه ۱۳۴۷ ه وحضر بحث الأعلام والشیوخ ، وتتلمّذ علی المیرزا محمّد حسین النائینی ، والشیخ ضیاء الدین العراقی ، والمیرزا علی الإیروانی ، والسیّد أبوالحسن الإصفهانی ، واشتغل مدّهإقامته فی النجف بالتألیف والتتبع والعباده و إقامه الجماعه ، وکان ورعاً زاهداً کثیرالعباده ، مات عام ۱۳۹۹ ه . وخلفه: الأدیب الوجیه السیّد علی ، الدکتور السیّدمحمّد رضی ، السیّد محمّد حسین ، السیّد محمّد علی .

ثمّ عدّ من آثاره المطبوعه - غیر ما ذکرناه -:

۷ - «الأسی والحسن ۲ - ۱» .

۸ - «الرثاء والأسی» (فی مقتل الإمام الحسین علیه السلام) .

۹ - «الزیاره والبشاره ۲ - ۱» .

۱- نقباء البشر فی القرن الرابع عشر: ۱۰۰/۱ .

۱۰ - «المناسک والمدارک» (هو رسالته العملیّه) .

۱۱ - «منتخب خاتم الرسائل بأحسن الوسائل ۲ - ۱». (۱)

المؤلّف ورؤیاه المهمّه بعد تألیف الکتاب

قال لی ولده المکرّم صاحب الفضیله الحاج السیّد علی المستنبط دام عزّه العالی:إنّ والدی المعظّم أعلی اللَّه مقامه - بعد تألیفه الجزء الأوّل من کتاب «القطره» - رأی فی عالم الرؤیا أنّه مات ورأسه علی رکبه اُمّه فاطمه الزهراء سلام اللَّه علیها ؛ فتعجّب من هذه الحاله الدالّه علی علوّ مقامه وعظمه شأنه ، وسأل عن نفسه فی عالم الرؤیا لأیّ شی ء وصلت إلی هذا المقام ؟

فلمّا خطر ذلک علی باله فی عالم الرؤیا ألهمتها سیّده نساء العالمین فاطمه الزهراء سلام اللَّه علیها: هذا جزاء من ألّف کتاب «القطره» .

قال لی بعض الثقاه: کان هو أوّل من یتشرّف بزیاره مولانا أمیرالمؤمنین علیه الصلاه والسلام فی الأسحار أکثر من أربعین سنه ، لأنّ من هو وظیفته فتح باب الحرم الحیدریّ الشریف یقدّمه علی نفسه فی فتح الباب ویدفع إلیه المفتاح فیفتح المؤلّف أعلی اللَّه مقامه باب الحرم أکثر من أربعین سنه ، وبعد فتحه باب الحرم الشریف یغلقه علی الزائرین وبعد دقائق یفتحه علیهم والناس لایدری ماذا فعل فی الدقائق الماضیه الّتی فی حرم مولانا أمیرالمؤمنین علیه الصلاه والسلام .

قال لی بعض أقربائه: إنّی رأیته فی بعض الأسحار یجلس عند الضریح المقدّس ویضع وجهه علیه ویزول الغبار عنه بمحاسنه الشریفه . وبعد فتحه الباب کان فی عبادته إلی صلاته الصبح . وکان هو الإمام الوحید فی الحرم الحیدریّ الشریف إلی أن توفّی .

وکان مقیّداً بزیاره مولانا أبی عبداللَّه الحسین علیه السلام ماشیاً فی لیالی الجمع

۱- معجم رجال الفکر والأدب فی النجف (خلال ألف عام): ۱۱۹۸/۳ .

وأدامها طول حیاته إلی أن صارت الزیاره راجلًا غیر ممکنه له فأدام الزیاره بالوسائل النقلیّه إلی آخر لیله من عمره الشریف ، وأخبر بوفاته قبل موته حیث قال لبعض أصدقائه فی سفره الآخر لزیاره سیّدالشهداء علیه آلاف التحیّه والثناء: إنّ زیارتی هذه زیاره وداعٍ واُرید أن أتنفّس آخر أنفاسی فی النجف ، فرجع إلی النجف الأشرف ومات فی یومه ، عاش سعیداً ومات سعیداً وله «الْبُشْری فِی الْحَیوهِ الدُّنْیا وَفِی الْاخِرَهِ لا تَبْدیلَ لِکَلِماتِ اللّهِ ذلِکَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظیمُ » (۱) .

الکتاب

«القطره» کتاب معروف فی فضائل النبیّ وأهل بیته علیهم السلام وقد تتبع المؤلّف رضوان اللَّه علیه لجمعه وتألیفه الکتب الکثیره المخطوطه والمطبوعه ، لأنّه کانت فی مکتبه المؤلّف أعلی اللَّه مقامه کتب مخطوطه قیّمه - مثل کتاب سلیم بن قیس - وقداستفاد المؤلّف فی تألیف الکتاب منها ومن المطبوعات نخصّ بالذکر کتاب بحارالأنوار للعلّامه المجلسی أعلی اللَّه مقامه الشریف .

وکان قد طُبع الکتاب من نسخه غیر محقّقه ، فقام بتحقیق جزئه الأوّل حجّهالإسلام والمسلمین الشیخ محمّد الظریف ، وأدام تحقیقه فی الجزء الثانی بمشارکه المحقّق الفاضل محمّد حسین رحیمیان .

ولمّا کانت النسخه المطبوعه ذات أغلاط کثیره ، بذلا جهدهما فی إخراج الکتاب محقَّقاً ، بالرجوع إلی المصادر الأصلیّه والاُصول الحدیثیه و إخراج آیاته وأحادیثه و إیضاح لغاته الصعبه الغریبه ؛ فصار الکتاب بهذه الصوره الشریفه ، مفیداً - إن شاء اللَّه - لمن أراد الإستفاده ومضیئاً لمن طلب الإضائه والحمد للَّه ربّ العالمین .

مرتضی المجتهدی السیستانی

۱- یونس: ۶۴ .

مقدّمه المؤلّف رحمه الله تعالى

اشاره

المقدّمه الاولى

المقدّمه الثانیه

المقدّمه الثالثه

المقدّمه الاولى

إنّ محبّه الداعیه إلى الولایه الّتی هی البیعه الخاصّه الولویّه، والدعوه الباطنیّه والکلیّه الإلهیّه على قسمین:

منها: موهوبیّ، کما ورد فی کتاب تحف العقول فی باب وصایا الصادق علیه السلام لأبی جعفر مؤمن الطاق:

یابن النعمان، إنّ حبّنا أهل البیت ینزّله اللّه من السماء من خزائن تحت العرش کخزائن الذهب والفضّه ولاینزّله إلّا بقدر، ولایعطیه إلّا خیر الخلق، وإنّ له غمامه (۱) کغمامه القطر، فإذا أراد اللّه أن یخصّ به من أحبّ من خلقه، أذن لتلک الغمامه فتهطّلت کما تهطّلت (۲) السحاب، فتصیب الجنین فی بطن اُمّه. (۳)

۱- الغمام: السحاب، مفرده غمامه.

۲- الهَطْل: تتابع المطر.

۳- تحف العقول: ۳۱۰، عنه البحار: ۲۹۲/۷۸.

أو بـدعاء الأجـداد والآباء، كما نقل عن والد المجلسـى أ نّه قال: - بعد الفراغ من التهجّد - عرضت لى حاله عرفت أ نّى لا أسأل من اللّه شـيئاً إلاّ اسـتجاب لى، وإذاًبصوت «محمّـد باقر فى المهـد» فقلت من غير مهله: إلهى بحقّ محمّـد وآل محمّـدإجعل هـذا الطفل مروّج دينك، وناشر أحكام سيّد رسلك، ووفّقه بتوفيقاتك الّتى لا نهايه لها.

وقـد بلغ قـدّس اللّه نفسـه الزكيّـه مرتبه لـو سـمّى دين الشـيعه بـدين المجلسـى لكـان فى محلّه،لأنّ رونقه منه، كتسـميه الشـيعه بالجعفرى.

ونقـل عن بحر العلـوم قـدس سـره: أ نّه كـان يتمنّى أن تكـون جميع تصـانيفه فى ديوان المجلسـى رحمه الله، وتكون أحـد كتبه الفارسيّه الّتى هى ترجمه متون الأخبار الشايعهكالقرآن المجيد فى جميع الأقطار فى ديوان عمله. (۱)

أو بدعاء الإخوان الصلحاء وإبراهيم عليه السلام، كما فى قوله تعالى: «وَاجْعَلْ أَفْئِدَهً مِن الناسِ تَهْوى إلَيْهِم» (۲) .

أو بما يلقى دفعه فى القلوب بمشاهـدتهم فى اليقظه، كما سـمعنا مـذاكره من مشايخنا قـدّس اللّه أسـرارهـم كان لرجل من محبّى علىّ عليه السـلام ابن أخ وهو مبغض له عليه السـلام وكان يطلب منه أن يجعله من محبّيه، ومضـى كـذلك إلى أن اتّفق أنّ العمّ كان مع أميرالمؤمنين عليه السـلام وهو مع صحبه ولمّا اجتازوا ولم يسلّموا على علىّ عليه السلام فانفعل العمّ من ذلك، فنظر علىّ عليه السـلام إليه، فرجع وأكبّ على قـدمى أمير المؤمنين عليه السـلام وقال:كنت أبغض الناس عندى والآن أنت من أحبّ الناس لدىّ.

أقول:

دوستان را كجا كنى محروم

تو كه با دشمنان نظر دارى

× × ×

آنان كه خاك را به نظر كيميا كنند

آيا شود كه گوشه چشمى به ما كنند

× × ×

به ذرّه گر نظر لطف بوتراب كند

به آسمان رود و كار آفتاب كند

وقیل: إنّ المصرع الثانی منسوب إلی أمیر المؤمنین علیه السلام.

وقال آخر: زهره شیر شود آب ز دل داری دل

وعلّمه أمیر المؤمنین علیه السلام فی الرؤیا المصرع الثانی، وقال:

اسداللّه گر آید بهوا داری دل

وکما اتّفق لزهیر بن القین مع الحسـین علیه السلام أ نّه کان یقول: لم یکن شی ء أبغض إلینا أن ننازله فی منزل، إلی أن نزلنا فی منزل لم نجد بدّاً من أن ننازله فیه فبینا نحن جلوس، إذ أقبل رسول الحسین علیه السلام حتّی سلّم.

۱- دار السلام: ۲۰۵/۲.

۲- إبراهیم: ۳۷.

فقال: یا زهیر بن القین، إنّ أبا عبداللَّه الحسین بن علی علیهما السلام بعثنی إلیک لتأتیه فطرح کلّ انسان منّا ما فی یده، حتّی کأ نّما علی رؤوسنا الطیر.

فقالت له إمرأته: أیبعث إلیک ابن رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم ثمّ لاتأتیه؟ سبحان اللَّه! لو أتیته فسمعت من کلامه ثمّ انصرفت.

فأتاه زهیر بن القین، فما لبث أن جاء مستبشراً قد أسفر (۱) وجهه، فأمر بفسطاطه وثقله ومتاعه، فقدم وحمل إلی الحسین علیه السلام.

ثمّ قال لإمرأته (۲) : أنت طالق! إلحقی بأهلک، فإنّی لا اُحبّ أن یصیبک بسببی إلّاخیراً. (۳)

أو یلقی محبّتهم فی القلوب بمشاهدتهم فی المنام، کما نقل شیخنا المتبحّر المحدّث النوری قدس سره عن شیخه الشیخ جعفر التستری قدس سره أنّه قال:

لمّا فرغت من تحصیل العلوم الدینیّه فی المشهد الغروی، وآن أوان النشر ووجوب الإنذار، رجعت إلی وطنی وقمت بأداء ما کان علیّ من إهداء الناس علی تفاوت مراتبهم ولعدم تضلّعی بالآثار المتعلّقه بالمواعظ والمصائب، کنت مکتفیاً بأخذ تفسیر الصافی بیدی علی المنبر، والقرائه منه فی شهر رمضان والجمعات وروضه الشهداء للمولی حسین الکاشفی فی أیّام عاشوراء، ولم أکن ممّن یمکنه الإنذار والإبکاء بما أودعته فی صدری إلی أن مضی علیّ عام وقرب شهر محرّم الحرام، فقلت فی نفسی لیله:

إلی متی أکون صحفیّاً لا اُفارق الکتاب، فقمت أتفکّر فی تدبیر الاستغناء عنه والاستقلال فی الخطاب وسرحت برید فکری فی أطراف هذا المقام، إلی أن سئمت منه، وأخذنی المنام، فرأیت کأ نّی بأرض کربلاء فی أیّام نزول المواکب

۱- أی أشرق وعلاه جمال.

۲- قال السیّد: وهی دیلم بنت عمرو.

۳- إرشاد المفید: ۲۴۶، اللهوف لابن طاووس: ۳۰، عنه البحار: ۳۷۱/۴۴.

الحسینیّه فیها، وخیمهم مضروبه، وعساکر الأعداء فی تجاههم کما جاء فی الروایه، فدخلت علی فسطاط سیّد الأنام أبی عبداللّٰه علیه السلام فسلّمت علیه، فقرّبنی وأدنانی وقال علیه السلام لحبیب بن مظاهر رضوان اللّٰه علیه:

إنّ فلاناً - وأشار إلیّ - ضیفنا، أمّا الماء فلایوجد عندنا منه شی ء، وإنّما یوجد عندنادقیق وسمن، فقم واصنع له منهما طعاماً، وأحضره لدیه.

فقام وصنع منه شیئاًووضعه أمامی، وکان معه ملعقه فأکلت منه لقیمات، وانتبهت وإذاً اُهتدی إلی دقائق وإشارات فی المصائب ولطائف وکنایات فی آثار الأطائب، ما لم یسبقنی إلیها أحد وأخذت تزداد کلّ یوم إلی أن أتی شهر الصیام، وبلغت فی مقام الوعظ والبیان غایه المرام، ذلک فضل اللّٰه یؤتیه من یشاء. (۱)

وکما عن السیّد العلّامه السّید عبداللّٰه شبّر النجفی (۲) - المشتهر فی عصره بالمجلسیّ الثانی، صاحب کتاب جامع المعارف والأحکام فی الأخبار الّذی هو شبه بحار الأنوار، وحکی عنه المحدّث النوری قدّس سرّهما - أ نّه قال:

إنّ کثره مؤلّفاتی من توجّه الإمام الهمام موسی بن جعفر علیهما السلام، فإنّی رأیته فی المنام فأعطانی قلماً، وقال: «اُکتب»، فمن ذلک الوقت وفّقت لذلک فکلّ ما برز منّی فمن برکه هذا القلم. (۳)

۱- فوائد الرضویّه: ۶۷.

۲- کان رحمه الله من مشاهیر العلماء، متبحّراً فی الفقه والتفسیر والحدیث والکلام، وفی سایر الفنون الاسلامیّه، ولد فی النجف الأشرف سنه ۱۱۸۸، ونشأ بها نشأته الأولی، ثمّ انتقل إلی الکاظمیّه،ومات فی سنه ۱۲۴۲، ومع أ نّه لم یتجاوز عمره ۵۴ عاماً، صدر منه أکثر من سبعین مؤلّفاً بین موسوعه ورساله. اُنظر ترجمته فی روضات الجنّات: ۴۶۱/۴، معارف الرجال: ۸/۲ ، الکنی والألقاب: ۳۵۲/۲ ریحانهالأدب: ۲۹۶/۲، مقدّمه کتاب مصابیح الأنوار وحقّ الیقین.

۳- دار السلام: ۲۵۰/۲.

وقد یلقی محبّتهم فی القلوب بمجرّد ذکر أسمائهم، کما فی حدیث ذکر إسلام سلمان رضوان اللّه علیه. (۱)

أو بتحنیکه بماء الفرات، کما ورد عن الصادق علیه السلام قال:

الفرات من شیعه علی علیه السلام وما حنّک به أحد إلّا أحبّنا أهل البیت علیهم السلام. (۲)

أو من أهل بلاد مخصوصه ممدوحه، کالکوفه (۳) وقم (۴) وآبه (۵) ، دون البلاد المذمومه، کما ورد فی الخصال - بأسانیده المفصّله - عن جعفر بن محمّد علیهما السلام قالوا کلّهم:

ثلاثه عشر صنفاً - وقال تمیم: ستّه عشر صنفاً - من اُمّه جدّی لایحبّوننا ولایحبّبوننا إلی الناس، ویبغضوننا ولایتولّوننا، ویخذلوننا ویخذلون الناس عنّا،فهم أعداؤنا حقّاً، لهم نار جهنّم ولهم عذاب الحریق.

قال: قلت: بیّنهم لی یابن رسول اللّه وقاک اللّه شرّهم قال:

الزاید فی خلقه، فلاتری أحداً من الناس فی خلقه زیاده إلّا وجدته لنا مناصباً، ولم تجده لنا موالیاً.

والناقص الخلق من الرجال، فلاتری للّه خلقاً ناقصه الخلقه إلّا وجدت فی قلبه علینا غلاًّ.

۱- البحار: ۳۵۵/۲۲ ح۲، وفیه: أنا کنت رجلاً من أهل شیراز من أبناء الدهاقین، وکنت عزیزاً علی والدیّ، فبینا أنا سائر مع أبی فی عید لهم إذا أنا بصومعه، وإذا فیها رجل ینادی: أشهد أن لاإله إلّا اللّه، وأنّ عیسی روح اللّه وأنّ محمّداً حبیب اللّه، فرصف حبّ محمّد صلی الله علیه وآله وسلم فی لحمی ودمی... .

۲- کامل الزیارات: ۱۱۱ ح ۱۵، عنه البحار: ۲۳۰/۱۰۰ ح ۱۸.

۳- کما فی حدیث عن الصادق علیه السلام قال: أما إنّه لیس من بلد من البلدان أکثر محبّاً لنا من أهل الکوفه.

۴- کما فی حدیث عن الصادق علیه السلام قال: إ نّما سمّی قم لأنّ أهله یجتمعون مع قائم آل محمّد علیه السلام ویقومون معه ویستقیمون علیه وینصرونه.

۵- کما فی حدیث عن النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم قال: قلت: یا جبرئیل، ما هذه البقعه؟ قال: یقال لها «آبه»عرضت علیها رسالتک وولایه ذرّیّتک فقبلت، وإنّ اللّه یخلق منها رجالاً یتولّونک ویتولّون ذرّیّتک فتبارک اللّه علیها وعلی أهلها.

و الأعور باليمين للولاده، فلاترى للّه خلقاً ولد أعور اليمين إلّا كان لنا محارباًولأعدائنا مسالماً.

والغربيب من الرجال، فلاترى للّه عزّوجلّ خلقاً غربيباً - وهو الّذى قد طال عمره فلم يبيّض شعره، وترى لحيته مثل حنك الغراب - إلّا كان علينا مؤلباً (۱) ولأعدائنامكاثراً.

والحلكوك (۲) من الرجال، فلاترى منهم أحداً إلّا كان لنا شتّاماً، ولأعدائنا مدّاحاً.

والأقرع (۳) من الرجال، فلاترى رجلاً به قرع إلّا وجدته همّازاً (۴) لمّازاً (۵) مشّاءً بالنميمه علينا. (۶)

]والمفصّص بالخضره (۷) من الرجال، فلاترى منهم أحداً - وهم كثيرون - إلّا وجدته يلقانا بوجه ويستدبرنا بآخر، يبتغى لنا الغوائل.

والمنبوذ (۸) من الرجال، فلاتلقى منهم أحداً إلّا وجدته لنا عدوّاً مضلاًّ مبيناً. (۹) [

والأبرص (۱۰) من الرجال، فلاتلقى منهم أحداً إلّا وجدته يرصد لنا المراصد ويقعد لنا ولشيعتنا مقعداً ليضلّنا بزعمه عن سواء السبيل.

۱- أى يجمع الناس علينا بالعداوه والظلم.

۲- الحلكوك: الشديد السواد.

۳- الأقرع: الّذى ذهب شعر رأسه من آفه.

۴- همّاز: العيّاب فى الغيب.

۵- لمّاز: العيّاب للنّاس فى وجوههم.

۶- فى البحار بعد هذه زياده، فراجع.

۷- المفصّص بالخضره: الّذى يكون عينه أزرق.

۸- المنبوذ: ولد الزنا.

۹- بين المعقوفين ليس فى الأصل ولا فى بعض النسخ. وقال شارح الخصال: لعلّ يدونه على روايه غير تميم ومعها على روايه تميم.

۱۰- البرص: بياض يقع فى الجسد لعلّه.

والمجذوم (۱) ، وهم حصب (۲) جهنّم، هم لها واردون.

والمنکوح، فلاتری منهم أحداً إلّا وجدته یتغنّی بهجائنا (۳) ، ویؤلب علینا. (۴)

وأهل مدینه تدعی سجستان، هم لنا أهل عداوه ونصب، وهم شرّ الخلق والخلیقه،علیهم من العذاب ما علی فرعون وهامان وقارون.

وأهل مدینه تدعی الری، هم أعداء اللّه وأعداء رسوله وأهل بیته علیهم السلام، یرون حرب أهل بیت رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم جهاداً، ومالهم مغنماً (۵) ، فلهم عذاب الخزی فی الحیاهالدنیا والآخره، ولهم عذاب مقیم.

وأهل مدینه تدعی الموصل، هم شرّ من علی وجه الأرض.

وأهل مدینه تسمّی الزوراء، تبنی آخرالزمان یستشفون بدمائنا، ویتقرّبون ببغضنا،یوالون فی عداوتنا، ویرون حربنا فرضاً، وقتالنا حتماً.

یا بنیّ، فاحذر هؤلاء ثمّ احذرهم، فإنّهم لایخلو إثنان منهم بأحد من أهلک إلّا همّوا بقتله - واللفظ للتمیم من أوّل الحدیث إلی آخره - . (۶)

أقول: وأمّا ذمّ البلاد المذکوره - الری والموصل وسجستان واصبهان کما فی روایه (۷) لایکون فیهم خمس خصال، وعدّ منها حبّ آل البیت علیهم السلام - وغیرهم من سایر البلاد المذمومه، فبإعتبار أنّ أهلها کانوا کذلک فی زمان صدور الروایه، أوباعتبار غلبه الفسق علی العدل فیها، ولا کلّیه لها حتّی ینتقض بوجود الصالح فیها،

ثمّ لایذهب علیک أنّ الصفات المأخوذه فی غیر العناوین المشار إلیها فی

۱- الجذام: علّه تتأکّل منها الأعضاء وتتساقط.

۲- حصب: وقود.

۳- الهجاء: السبّ وتعدید المعایب، خلاف المدح، ویکون بالشعر غالباً.

۴- یؤلب علینا: یجمع الناس ویحرضّهم علی عداوتنا.

۵- المغنم: الغنیمه. ما یؤخذ من المحاربین فی الحرب قهراً.

۶- الخصال: ۵۰۶/۲ ح۴، عنه البحار: ۲۷۸/۵ ح۸ .

۷- راجع البحار: ۲۰۱/۶۰ باب الممدوح من البلدان والمذموم منها.

الخارج،كزياده الخلقه ونقصانها ونحوهما، ممّا كانت طبيعيّه غير اختياريّه، كيف تكون داعيه للبغض وعدم الحبّ، حتّى يقع مورداً للتكليف والذمّ ؟

لأ نّا نقول: إنّه سبحانه وتعالى لايصوّره إلّا بصوره اقتضاها إستعداده، وتستعقب مصالح عائده إليه، أو إلى غيره، ولبعض أساتيدنا كلام فى المقام ما هذا لفظه:

حيث كانت الماهيّات موجده فى العلم الأزلى، وطلبت بلسان حال استعدادها الدخول فى دار الوجود، وكان الواهب الجواد فيّاضاً، بذاته غنيّاً، فيجب عليه إفاضه الوجود، وحيث أنّ الجود بمقدار قبول القابل، وعلى طبق حال السائل،كانت الإفاضه عدلاً وصواباً، إذ الشى ء لاينافى مقتضاه.

أقول: الأحسن أن يقال إنّ القابليّات الفعليّه كلّها متسبّبه من عدم وقوع كمال متأخّر إختياريّ منه، فلا إشكال حينئذٍ فيما أُعطوا من الصور المذكوره المقتضيه لبعض الآثار على حسب ما يختارون ويقبلون بعدها، مضافاً إلى أنّ هذا الاقتضاء قابل التخلّف عنها بموانع اختياريّه، وليس لها علّيه حتّى يلزم الجبر.

وبعباره أُخرى: لمّا علم اللّه جلّ وعلا من أرواحهم أ نّهم لايحبّون محمّداً وآله عليهم السلام ولايقرّوا فى الميثاق بولايتهم، جعل صورهم كذلك وما طيب مولد أجسادهم.

ومنها: كسبىّ، وطريق تحصيله بأُمور:

الأوّل: التأمّل فيما هم عليه من الصفات الجميله الّتى تهوى إليها النفوس من العلم والحلم والتقوى والكرم والزهد والعباده والشجاعه والرأفه والقدره، فإنّ الفطرهالبشريّه لمجبوله بمحبّه كلّ شى ء فيه جهه حسن، أو صفه كمال، ولو كان فى الجماد أو فيمن يعاديه.

الثانى: التأمّل فيما أعطاهم اللّه من النعم الغير المحصوره بتوسّطهم وسببهم دنيويّاًواُخرويّاً، موهوبيّاً أو كسبيّاً، ومن الأوّل روحانيّاً، كنفخ الروح، وما يتبعه من

القوی، أو جسمانیّاً کخلق البدن والقوی الصحّیه، أو کسبیّاً کتخلیه النفس عن الرذائل وتحلیتها بالفضائل من الأخلاق السنّیه، وحصول الجاه والمال، ومن الاُخروی مغفره ما فرط منه وتبوئته [(۱)] فی أعلا علیّین أبد الآبدین، ولکلّ منهمامحمّد وأهل بیته علیهم السلام سبب.

أمّا الاُخروی الّذی هو الإیمان فظاهر. [(۲)]

وأمّا الدنیوی الّذی هو الوجود، فلأ نّهم السبب، لأنّ الأرض وما فیها إنّما خلقت لأجلهم ، کما ورد عنه صلی الله علیه وآله وسلم أ نّه قال:

لولا أنا وأنت یا علی، ما خلق اللّه الخلق. [(۳)]

وسرّه أ نّه تعالی جعل کلّ ما هو أشرف وأعلی سبباً کمالیّاً، وعلّه غائیه لما هوأخسّ، فخلق الأرض للنبات، والنبات للحیوان، والحیوان للإنسان کما قال سبحانه وتعالی مخاطباً للإنسان: «وَخَلق لَکُم ما فِی الأرْضِ جَمیعاً ». [(۴)]

وآخر درجه الإنسان - الّذی هو غایه هذه الأکوان - هو الإنسان الکامل وخلیفه اللّه فی الأرض، هو محمّد وأهل بیته من الأئمّه علیهم السلام ولذلک ورد عنهم علیهم السلام: «لو بقیت الأرض بغیر امام لساخت» [(۵)] لأ نّها إنّما خلقت لأجله، وکلّما خلق شی ء لأجل شی ء، فمتی لم یکن، لم یکن ذلک الشی ء، فظهر أنّهم علیهم السلام أصل کلّ نعمه وسبب کلّ إحسان، وقد قال النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم:

«جُبلت القلوب علی حبّ من أحسن إلیها

۱- تبوّأ المکان، وبه: نزله وأقام به، وفی التنزیل العزیز: «والّذین تبوّءو الدار والإیمان» الحشر:۹.
۲- فی حدیث عن أبی ذرّ رحمه الله قال: سمعت رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم یقول: لولا أنا وعلیّ ما عرف اللّه،ولولا أنا وعلیّ ما عُبد اللّه، ولولا أنا وعلیّ ما کان ثواب ولا عقاب. البحار: ۹۶/۴۰.
۳- وکما ورد فی حدیث الکساء: إنّی ما خلقت سماءً مبنیّه، ولا أرضاً مدحیّه .... إلاّ لأجلکم.
۴- البقره: ۲۹.
۵- کمال الدین: بإسناده عن عمرو بن ثابت، عن أبیه، عن أبی جعفر علیه السلام قال: سمعته یقول: لوبقیت الأرض یوماً بلا إمام منّا لساخت بأهلها، ولعذّبهم اللّه بأشدّ عذابه ... البحار: ۳۷/۲۳ح۶۴.

وبغض من أساء إليها». (۱)

ثمّ الرجوع إلى الكتاب والسنّه الدالّين على أ نّهم سببها ووسائطها، ومصادرهاومواردها كما أُشير إلى ذلک فی زياره الحجّه عليه السلام:

فما شی ء منه إلّا وأنتم له السبب وإليه السبيل. (۲)

وروى الكراجكی قدس سره فی كنز الفوائد: عن الصادق عليه السلام إنّ أبا حنيفه أكل معه عليه السلام فلمّا رفع الصادق عليه السلام يده عن أكله قال:

«الحمد للّه ربّ العالمين، اللّهمّ إنّ هذا منک ومن رسولک صلى الله عليه وآله وسلم».

فقال أبو حنيفه: يا أبا عبداللّه أجعلت مع اللّه شريكاً؟

فقال عليه السلام:ويلک إنّ اللّه تعالى يقول: «وَما نَقَمُوا إلّا أنْ أغْناهُمُ اللّه وَرَسُوله مِنْ فَضْلِه» (۳) وقال أيضاً «وَلَو أ نَّهُم رَضُوا ما آتاهُمُ اللّه وَرسُولُه وَقالُوا حَسْبُنا اللّه سَيُؤْتينا اللّه مِنْ فِضْلِه وَرَسُولُه». (۴)

فقال أبو حنيفه: لكأ نّی ما قرأتهما من كتاب اللّه ولا سمعتهما إلّا هذا الوقت.

فقال أبو عبداللّه عليه السلام: بلى قد قرأتهما وسمعتهما، ولكنّ اللّه تعالى أنزل فيک وفی أشباهک: «أمْ عَلى قُلُوبٌ أقْفالُها» (۵) وقال: «كَلّا بَلْ رانَ (۶) عَلى قُلُوبِهم ما كانُوايَكْسِبُون» (۷) . (۸)

ثمّ إنّک لاتفقد فی كلّ آنٍ نعمه سابقه ببركتهم ودعائهم إليک، أو بليّه أرضيّه أوسماويّه وصرفت بتوجّههم عنک، فإنّ سهام حوادث الدهر ترمی متتاليه، وشرورالأيام تنزل متواتره، فأنت فی كلّ حال مستعبد لهم بإحسان جديد، أو دفع شرّ

۱- تحف العقول: ۳۷، عنه البحار: ۱۴۲/۷۷ ح ۱۸.

۲- البحار: ۳۷/۹۴ س ۶ .

۳- التوبه: ۵۹و۷۴.

۴- التوبه: ۵۹و۷۴.

۵- محمّدصلى الله عليه وآله وسلم: ۲۴.

۶- ران الشی ء فلاناً: غلبه وغطّاه.

۷- المطفّفين: ۱۴.

۸- كنزالفوائد: ۳۶/۲، عنه البحار: ۲۱۶/۱۰ ح ۲۱۶، و۲۴۰/۴۷ ح ۲۵، و۳۸۴/۶۶ ح۵۲والوسائل: ۴۸۲/۱۶ ح ۹.

عتید، فإن أدمنت (۱) تذکّر ورود تلک النعم فیک، تجد عیاناً أ نّهم أحبّ من نفسک إلیک.

الثالث: إتّباع أوامرهم، والعمل بمحبوباتهم، والتأسّی بسنّتهم، والتشبّه بهم فی حرکاتهم وسکناتهم، والإنتهاء عن مناهیهم، وهذا مسبّب غالباً عن بعض مراتب المحبّه، وسبب لحصول مرتبه اُخری فیها، بل وردت فی الأخبار الکثیره: علی أنّ ولایتهم لاتنال إلّا بالورع - کما سیأتی ذکرها (۲) - بناء علی أنّ المراد بالولایه -بالفتح وهی المحبّه، کما هو الظاهر، وبه صرّح الطریحی قدس سره فی قوله علیه السلام: بنی الإسلام علی خمس وعدّ منها الولایه ... الحدیث. (۳)

وأمّا معرفه حقّهم، واعتقاد الإمامه فیهم، فذلک من أصول الدین لا من الفروع العملیّه.

المقدّمه الثانیه

فی الآثار والعلائم الّتی بها یعرف المحبّ ویمتاز کما صرّحت بها عدّه من الأخبار.

منها: ما روی الصدوق قدس سره فی کتاب الخصال عن النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم أ نّه قال:

من رزقه اللّه حبّ الأئمّه من أهل بیتی، فقد أصاب خیر الدنیا والآخره، فلایشکّنّ أحد أنّه فی الجنّه، فإنّ فی حبّ أهل بیتی عشرین خصله، عشر منها فی الدنیا، وعشر فی الآخره.

أمّا الّتی فی الدنیا: فالزّهد، والحرص علی العمل، والورع فی الدین، والرغبه

۱- أدمنته: واظبته ولازمته.

۲- ص: ۳۶.

۳- مجمع البحرین: ۱۹۸۱/۳ مادّه ولی، البحار: ۳۲۹/۶۸ ح ۱، و ۳۳۲ ح ۸، و ۳۷۶ ح ۲۱.

فی العباده، والتوبه قبل الموت، والنشاط فی قیام اللیل، والیأس ممّا فی أیدی الناس والحفظ لأمر اللّه ونهیه عزّوجلّ، والتاسعه بغض الدنیا، والعاشره السخاء.

وأمّا الّتی فی الآخره: فلاینشر له دیوان، ولاینصب له میزان، ویعطی کتابه بیمینه ویکتب له برائه من النار، ویبیّض وجهه، ویکسی من حلل الجنّه، ویشفع فی مائه من أهل بیته، وینظر اللّه عزّوجلّ إلیه بالرحمه، ویتوّج من تیجان الجنّه والعاشره: یدخل الجنّه بغیر حساب، فطوبی لمحبّی أهل بیتی. (۱)

أقول: حبّ الدنیا علی قسمین:

الأوّل: أن یحبّ الدنیا استقلالاً بنحو الموضوعیّه، وهو المراد من حبّ الدنیاالمذموم فی الروایه، یعنی بما هی دنیا.

الثّانی: أن یحبّ الدنیا طریقاً لتحصیل الآخره، ورضاء اللّه جلّ وعلا، واستعمالها فیما أمره، وهو الممدوح منها، وبهذا یجمع بین الروایات الوارده فی مدحها،والوارده فی ذمّها.

ومنها: ما روی صاحب کتاب بشاره المصطفی: عن الحسن (۲) بن معتمر، عن علیّ علیه السلام أ نّه قال - فی خبر شریف -:

یا حسن، من سرّه أن یعلم أمحبّ لنا هو أم مبغض، فلیمتحن قلبه، فإن کان یحبّ ولیّاً لنا، فلیس بمبغض]لنا[، وإن کان یبغض ولیّاً لنا، فلیس بمحبّ لنا. (۳)

وفی هذا الکتاب أیضاً قال: حدّثنا إبراهیم عبدالحمید، عن زید بن اُسامه الشحّام عن أبی عبداللّه جعفر بن محمّد علیهما السلام أ نّه قال:

۱- الخصال: ۵۱۵/۲ ح ۱، عنه البحار: ۷۸/۲۷ ح ۱۲.

۲- هکذا، ولکن الصحیح کما فی أمالی المفید والطوسی: حنش، وفی البحار: حبیش، وکلیهمامتّحدان. اُنظر معجم رجال الحدیث: ۲۱۵/۴ و ۲۳۰، و۳۰۶/۶.

۳- بشاره المصطفی: ۴۶، أمالی الطوسی: ۱۱۳ ح ۱۷۲، أمالی المفید: ۳۳۴ ح ۴، عنهما البحار:۵۳/۲۷ ح ۶.

إنّكم لن تنالوا ولايتنا إلّا بالورع، والإجتهاد، وصدق الحديث، وأداء الأمانه وحسن الجوار، وحسن الخلق، والوفاء بالعهد، وصله الرحم، وأعينونا بطول السجود. ولوأنّ قاتل علىّ عليه السلام ائتمننى على أمانه لأدّيتها إليه. (۱)

ومنها: ما فى كتاب العلل: بإسناده إلى الحكم بن أبى ليلى قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم:

لايؤمن عبد حتّى أكون أحبّ إليه من نفسه، وتكون عترتى (۲) أحبّ إليه من عترته، وتكون أهلى (۳) أحبّ إليه من أهله، وتكون ذاتى (۴) أحبّ إليه من ذاته. (۵)

ومنها: ما روى عن أبى الجارود عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله تعالى:

«ما جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُل مِن قَلْبَيْن فى جَوْفِه» (۶) فيحبّ بهذا ويبغض بهذا، أمّا محبّنا فيُخْلص الحبّ لنا، كما يخلص الذهب بالنار لا كدر فيه.

من أراد أن يعلم حبّنا فليمتحن قلبه فإن شارك فى حبّنا حبّ عدوّنا فليس منّا ولسنا منه، واللّه عدوّه وجبرئيل وميكائيل، واللّه عدوّ للكافرين. (۷)

فى الأمالى: عن ابن البرقى، بأسانيده عن هشام بن سالم، عن الصادق عليه السلام قال:

من جالس لنا عائباً، أو مدح لنا والياً، أو واصل لنا قاطعاً، أو قطع لنا واصلاً، أو

۱- بشاره المصطفى: ۲۶۰.

۲- العتره: ما تفرّعت منه الشُعَب، نسل الرجل. عتره محمّدصلى الله عليه وآله وسلم لامحاله ولد فاطمهعليها السلام.

۳- الأهل: الأقارب والعشيره.

۴- ذاتى: أى ما ينسب إلىّ سوى ما ذكر.) البحار).

۵- علل الشرايع: ۱۴۰/۱ ح۳، عنه البحار: ۸۶/۲۷ ح ۳۰، وص ۱۱۲ ح ۸۵ عن فردوس الأخباروأخرجه فى بشاره المصطفى: ۵۲ و۱۶۸ (نحوه).

۶- الأحزاب: ۴.

۷- تأويل الآيات: ۴۴۷/۲ ح۱، عنه البحار: ۳۱۷/۲۴ ح ۲۳، وأورده فى بشاره المصطفى: ۸۷وأمالى الطوسى: ۱۴۷/۱ ح ۵۶، عنه البحار: ۸۳/۲۷ ح ۲۴ عن أميرالمؤمنين عليه السلام (نحوه)،والحديث طويل ذكره مختصراً.

والی لناعدوّاً، أو عادی لنا ولیّاً، فقد کفر بالّذی أنزل السبع المثانی والقرآن العظیم. (۱)

وفی الإختصاص، وبصائر الدرجات: بإسناده عن أبی جعفر علیه السلام قال:

بیناأمیرالمؤمنین علیه السلام یوماً جالس فی المسجد وأصحابه حوله، فأتاه رجل من شیعته فقال: یا أمیرالمؤمنین، إنّ اللّه یعلم أ نّی اُدینه بحبّک فی السرّ کما اُدینه بحبّک فی العلانیه، وأتولّاک فی السرّ کما أتولّاک فی العلانیه.

فقال أمیرالمؤمنین علیه السلام: صدقت، أما فاتّخذ للفقر جلباباً (۲) ، فإنّ الفقر أسرع إلی شیعتنا من السیل إلی قرار (۳) الوادی.

قال: فولّی الرجل، وهو یبکی فرحاً لقول أمیر المؤمنین علیه السلام الحدیث. (۴)

ومنها: ما فی وصایا أبی جعفر الباقر علیه السلام لجابر الجعفی - وهی وصیّه جامعه نافعه -قال علیه السلام:

واعلم بأ نّک لاتکون لنا ولیّاً حتّی لو اجتمع علیک أهل مصرک وقالوا: إنّک رجل سوء لم یحزنک ذلک، ولو قالوا: إنّک رجلٌ صالح لم یسرّک ذلک ولکن أعرض نفسک علی ما فی کتاب اللّه، فإن کنت سالکاً سبیله، زاهداً فی تزهیده راغباًفی ترغیبه، خائفاً من تخویفه، فأثبت وأبشر، فإنّه لایضرّک ما قیل فیک، وإن کنت مبائناً للقرآن فما ذا الّذی یغرّک من نفسک ؟

إنّ المؤمن معنی (۵) بمجاهده نفسه لیغلبها علی هواها، فمرّه یقیم أَوَدَها (۶)

۱- أمالی الصدوق: ۱۱۱ ح۷ المجلس الثالث عشر، عنه البحار: ۵۲/۲۷ ح۴، مشکاه الأنوار: ۸۴ .

۲- الجلباب: القمیص، والثوب المشتمل علی الجسد کله، کنّی عن الصبر، لأ نّه یستر الفقر کما یسترالجلباب البدن.

۳- القرار: المکان المنخفض یجتمع فیه الماء.

۴- الإختصاص: ۳۰۵، بصائر الدرجات: ۳۹۱ ح۳، عنها البحار: ۲۹۴/۴۱ ح ۱۷، و۴۳/۷۲ ح۵۱، ومدینه المعاجز: ۱۹۸/۲ ح ۵۰۳.

۵- عنی بالأمر، عنیاً وعنایه: إهتمّ وشغل به ، فهو معنیّ به .

۶- أوِدَ أَوَداً: أعوج. یقال: أقام أوَده: أی قوّم إعوجاجه.

ویخالف هواها فی محبّه اللّه، ومرّه تصرعه (۱) نفسه فیتّبع هواها فینعشه اللّه فینتعش، ویقیل اللّه عثرته فیتذکّر. (۲)

وعن جابر أیضاً قال: خدمت سیّد الأنام (۳) أبا جعفر علیه السلام ثمانیه عشر سنه، فلمّاأردت الخروج ودّعته فقلت له: أفدنی، فقال: بعد ثمانیه عشر سنه یا جابر؟! قلت:نعم، إنّکم بحر لاینزف (۴) ولایبلغ قعره.

قال: یا جابر، بلّغ شیعتی عنّی السلام، وأعلمهم أ نّه لا قرابه بیننا وبین اللّه عزّوجلّ،ولایتقرّب إلیه إلّا بالطاعه له، یا جابر، من أطاع اللّه وأحبّنا فهو ولیّنا. (۵)

وفی الکافی: عن معلّی بن خنیس قال: سألت أبا عبداللّه علیه السلام عن حقّ المؤمن فقال:

سبعون حقّاً لا اُخبرک إلّا بسبعه، فإنّی علیک مشفق أخشی أن لاتحتمل (۶) فقلت:بلی إنشاء اللّه.

فقال علیه السلام: لاتشبع ویجوع، ولاتکتسی ویعری، وتکون دلیله، وقمیصه الّذی یلبسه (۷) ، ولسانه الّذی یتکلّم به، وتحبّ له ما تحبّ لنفسک، وإن کانت لک جاریهبعثتها لتمهّد فراشه وتسعی فی حوائجه باللیل والنهار، فإذا فعلت ذلک وصلت ولایتک بولایتنا، وولایتنا بولایه اللّه عزّوجلّ. (۸)

۱- صرعه ، صرعاً: طرحه علی الأرض .

۲- تحف العقول: ۲۸۴، عنه البحار ۱۶۲/۷۸ ح ۱.

۳- سیّدنا الإمام، خ.

۴- نزف: نفد وفنی.

۵- أمالی الطوسی: ۲۹۶ ح ۲۹ المجلس الحادی عشر، عنه البحار: ۱۸۲/۷۸ ح۸ ، وأورده الطبری رحمه الله فی بشاره المصطفی: ۱۸۹.

۶- قال المجلسی قدس سره: أخشی أن لاتحتمل، أی لاتعمل بها، أو لاتقبلهاحقّ القبول،فیدلّ علی أنّ هذه من الآداب الّتی یعذر السامع بالجهل بها، والقائل فی ترک القول إذا علم عدم عمل السامع بها....

۷- أی تکون محرم أسراره ومختصّاً به غایه الإختصاص.

۸- الکافی: ۱۷۴/۲ ح ۱۴عنه البحار: ۲۵۵/۷۴ ح ۵۲. وفیه زیاده علی ما ذکر.

وفی البلد الأمین: قال الصادق علیه السلام:

لیس من شیعتنا من لم یصلّ صلاه اللیل. (۱)

وعنه علیه السلام:

أبغض الخلق إلی اللَّه جیفه باللیل وبطّال بالنهار. (۲)

المقدّمه الثالثه

فی أنّ الناس فی تعرّف أحوال الأئمّه علیهم السلام علی طرفی نقیض، فإنّ جماعهمنهم أخذوا فی طریق التفریط، وأنکروا کثیراً ممّا ورد فی فضائلهم والحال أ نّه لایعرف ذلک إلّا من طرقهم علیهم السلام مع الفهم السلیم والإدراک المستقیم، فکم من قائل قول فی ذلک کفّر غیره وکفّره غیره، وقلیل من الناس اطّلعوا علی دقائق علائق الإمامه وعرفوا حقائق أحوال الأئمّه علی ما هو الحقّ الصحیح المأخوذعنهم علیهم السلام، فأقاموا علی النمرقه الوسطی الّتی لا عوج فیها، ولم یزالوا فیما زلّت فیه أقدام غیرهم، ولهذا کان أئمّتنا لایظهرون سرائر حالاتهم علی کلّ أحدٍ، بل کانواینتجبون بعض کمّل الخواصّ لذکر نبذ من خصائصهم مشترطین علیهم سرّ ذلک عن السفله والجهّال کما ورد عنهم علیهم السلام:

إنّ أمرنا مستصعب لایحتمله إلّا ملک مقرّب، أو نبیّ مرسل، أو عبد مؤمن امتحن اللَّه قلبه للإیمان. (۳)

فمن أهل التفریط: من زعم أنّهم علیهم السلام لایعرفون کثیراً من الأحکام حتّی ینکت فی قلوبهم.

ومنهم: من زعم أ نّهم علیهم السلام یلجأون إلی الرأی والظنون، ومن أنکر تفضیلهم

۱- البلد الأمین: ۴۷ هامش، روضه الواعظین: ۳۲۱، عنه البحار: ۱۶۲/۸۷ ذ ح ۵۳، ورواه فی الدعوات: ۲۷۲ ح ۷۷۸، المقنعه: ۱۹ س ۱۶، عنه الوسائل: ۲۸۰/۵ ح ۱۰.

۲- البحار: ۱۵۸/۸۷ ح ۴۶، عن کتاب الغایات.

۳- بصائر الدرجات: ۲۶ باب ۱۲ فی أئمّه آل محمّد علیهم السلام أنّ أمرهم صعب مستصعب، وفیه حدیثین، ولهذا الباب تتمّه، وفیه ۹ أحادیث.

علی غیر النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم من سائر الأنبیاء، وکذا الملائکه، کما ورد فی قوله سبحانه وتعالی:«وَإِنَّ مِنْ شِیعَتِهِ لَإِبْراهِیم » (۱) .

قال شرف الدین النجفی قدس سره: روی عن الصادق علیه السلام قال:

أی من شیعه علیّ علیه السلام لإبراهیم علیه السلام. (۲)

ویؤیّده ما رواه الشیخ محمّد بن الحسن – بالأسانید المفصّله – قال: سأل جابر ابن یزید الجعفی الصادق علیه السلام عن تفسیر هذه الآیه فقال علیه السلام:

إنّ اللَّه سبحانه لمّا خلق إبراهیم علیه السلام کشف له عن بصره فنظر فرأی نوراً إلی جنب العرش، فقال: إلهی ماهذا النور ؟ فقیل له: هذا نور محمّد صلی الله علیه وآله وسلم صفوتی من خلقی.

ورأی نوراً إلی جنبه، فقال: إلهی وما هذا النور ؟ فقیل له: هذا نور علیّ علیه السلام ناصردینی. ورأی إلی جنبهما ثلاثه أنوار، فقال: إلهی وما هذه الأنوار ؟ فقیل له: هذا نورفاطمه علیها السلام فطمت محبّیها من النار، ونور ولدیها الحسن والحسین علیهما السلام. فقال: إلهی وأری تسعه أنوار قد حفّوا (۳) بهم. قیل: یا إبراهیم، هؤلاء الأئمّه من ولد علیّ وفاطمه علیهما السلام.

فقال إبراهیم علیه السلام: إلهی بحقّ هؤلاء الخمسه إلاّ ما عرّفتنی من التسعه. فقیل: یاإبراهیم، أوّلهم علیّ بن الحسین، وابنه محمّد، وابنه جعفر، وابنه موسی، وابنه علیّ وابنه محمّد، وابنه علیّ، وابنه الحسن، والحجّه القائم علیه السلام ابنه.

فقال إبراهیم: إلهی وسیّدی أری أنواراً قد أحدقوا بهم ولایحصی عددهم إلّا أنت.قیل: یا إبراهیم، هؤلاء شیعتهم شیعه أمیرالمؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام.

فقال إبراهیم علیه السلام: وبما ذا تعرف شیعته ؟ فقال: بصلاه إحدی وخمسین، والجهرببسم اللَّه الرحمن الرحیم، والقنوت قبل الرکوع، والتختّم بالیمین، فعند ذلک قال إبراهیم: اللهمّ اجعلنی من شیعه أمیرالمؤمنین. قال: فأخبر اللَّه فی کتابه،

۱- الصافّات: ۸۳ .

۲- تأویل الآیات: ۴۹۵/۲ ح۸ .

۳- أی أحاطوا. وفی البحار: قد أحدقوا بهم.

فقال: «وإنّ مِن شيعِته لإبراهيم » (۱) . (۲)

قال: ويؤيّده ما روی عن الصادق علیه السلام قال:

ليس إلّا اللّه ورسوله ونحن وشيعتناوالباقی فی النار. (۳)

أقول: ولا ـ غرو ولا ـ عجب فی ذلک، أليس إبراهيم الخليل يقول: «رَبِّ أرِنی كَيْف تُحْيی المَوْتی - إلی قوله - لِيَطْمَئِنَّ قَلْبی» (۴) وقد ورد الحديث المشهور عن علیّ عليه السلام قال:

لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً (۵) . (۶)

فـانظر إلی الجلالـه والنبـاهه والفضـيله والشـرافه، فإنّ الخليل عليه السـلام أشـرف الأنبياء سوی نبيّنا صـلی الله عليه وآله وسـلم لم يطمئنّ قلبه حتّی يری الواقع وهذا النور الساطع، والضوءاللامع قد تساوی عنده الظاهر والواقع، ومن ذلک يعرف أنّ جميع الأنبياء والمرسـلين وجميع الأوصـياء والصـالحين، من جمله شـيعه أميرالمؤمنين عليه السـلام فإنّه عليه السـلام بعلويّته ومقام ولايته الكلّيه إمام الكلّ إلّا نبيّنا صلی الله عليه وآله وسلم، فإنّه متّحد مع علی عليه السلام

۱- الصافّات: ۸۳ .

۲- تأويل الآيات: ۴۹۶/۲ ح ۹، عنه البحار: ۱۵۱/۳۶ ح ۱۳۱، و ۸۰/۸۵ ح ۲۰، والبرهان:۲۰/۴ ح۲.

۳- تأويل الآيات: ۴۹۷/۲ ح ۱۰، عنه البرهان: ۲۰/۴ ح۳.

۴- البقره: ۲۶۰.

۵- قـال العلّامه المجلسـی رحمه الله فی البحار: ۱۴۲/۷۰: لليقين ثلاـث مراتب: علم اليقين وعين اليقين وحـقّ اليقين، والفرق بينها إنّما ينكشف بمثال، فعلم اليقين بالنار مثلاً هو مشاهده المرئيّات بتوسّط نورها، وعين اليقين بها هو معاينه جرمها، وحقّ اليقين بها الإـحتراق فيهـا وإنمحـاء الهويّهبهـا، والصـيروره ناراً صـرفاً. وليس وراء هـذا غايه ولا هو قابل للزياده، لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً.

۶- البحار: ۲۰۹/۶۹ س۸ . أقول: فی قصّه حرّه بنت حليمه السـعديّه لمّا وردت علی الحجّاج - إلی أن قال الحجّاج: فبما تفضّـلينه علی أبی الأنبيـاء إبراهيم خليـل اللّه؟ فقـالت: اللّه عزّوجـلّ فضّـله بقوله «وإذ قـال إبراهيم رَبّ أرِنی كَيف تُحيی المَوْتی قال أوَلَم تُؤمن قال بَلی وَلكن لِيَطمئنّ قَلبی» ومولای أميرالمؤمنين عليه السـلام قال قولاً لايختلف فيه أحـد من المسـلمين: لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً وهذه كلمه ما قالها أحد قبله ولا بعده. البحار: ۱۳۴/۴۶ ح ۲۵، عن فضائل ابن شاذان: ۱۳۶.

من حیث ولایته، وقد حقّق فی محلّه إنّ الولایه الکلّیه روح النبوّه، وعلی هذا یجوز أن یکون الشیعه من شایع بمعنی اتّبع، ویجوز أن یکون من الشعاع.

ومن الناس من زعم إنّ من الغلوّ نفی السهو عنهم، أو القول بأ نّهم یعلمون ما کان وما یکون إلی غیر ذلک من الآراء الفاسده، ولاینبغی أن یکذب المرء بما لم یحطبه علمه، ونعم ما قال العلّامه المجلسی قدس سره: ردّ الأخبار الّتی تشهد متونها بصحّتها بمحض الظن أو الوهم، لیس إلّا للازراء بالأخبار، وعدم الوثوق بالأخبار والتقصیر فی شأن الأئمّه الأطهار علیهم السلام؛ إذ وجدنا أنّ الأخبار المشتمله علی المعجزات الغریبه إذا وصلت إلیهم فهم إمّا أن یقدحون فیها، أو فی رواتها، بل لیس جرم أکثرالمقدوحین من أصحاب الرجال إلّا نقل مثل تلک الأخبار. انتهی کلامه رفع مقامه. (۱)

وفی منتخب البصائر، وغیره بأسانید مفصّله، عن جابر، عن أبی جعفر علیه السلام قال:

قال رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم: إنّ حدیث آل محمّد علیهم السلام عظیم صعب مستصعب، لایؤمن به إلّاملک مقرب، أو نبیّ مرسل، أو عبد] مؤمن (۲)] إمتحن اللّه قلبه للإیمان.

فما ورد علیکم من حدیث آل محمّد علیهم السلام فلانت له قلوبکم وعرفتموه فاقبلوه وما اشمأزّت (۳) له قلوبکم وأنکرتموه، فردّوه إلی اللّه وإلی الرسول وإلی العالم من آل محمّد علیهم السلام.

وإنّما الهالک أن یحدّث أحدکم] بالحدیث، أو (۴)] بشیء لایحتمله فیقول: واللّه ماکان هذا.] واللّه ما کان هذا (۵)] والإنکار] لفضائلهم[هو الکفر. (۶)

وأمّا أصحاب الإفراط: فهم طوائف کأصحاب القول بأُلوهیّتهم، أو بکونهم شرکاء للّه تعالی فی العبودیّه، أو فی الخلق والرزق باستقلالهم، أو أ نّ اللّه تعالی

۱- راجع البحار: ۳۴۷/۲۵، ومقدمّه تفسیر مرآه الأنوار: ۶۱.

۲- لیس فی المصدر والبحار.

۳- الإشمئزاز: الإنقباض والکراهه.

۴- من البحار.

۵- من البحار.

۶- منتخب البصائر ۱۲۳، عنه البحار: ۳۶۶/۲۵ ح۷.

حلّ فيهم واتّحد بهم، أو أ نّهم يعلمون الغيب بلا إعلام من اللّه، أو أ نّهم أنبياء، أو بتناسخ أرواح بعضهم إلى بعض، أو أنّ معرفتهم تغنى عن فعل الطاعات، ولا تكليف معها بترک المعاصى، أو أ نّهم لم يقتلوا بل شبّه لهم، أو تفضيل أحد منهم على النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم ومنهم الحلّاجيه وهم نوع من أصحاب التصوّف، وهم أصحاب الإباحه والقول بالحلول.

وقال شيخنا المفيد قدس سره (۱) : وكان الحلّاج (۲) يتخصّص بإظهار التشيّع وإن كان ظاهرأمره التصوّف، وأصحابه قوم ملاحده زنادقه، يموّهون بمظاهره كلّ فرقه بدينهم،ويدّعون للحلّاج الأباطيل، ويجرون فى ذلک مجرى المجوس فى دعواهم لزردشت المعجزات.

وقال الصدوق قدس سره: وعلامه الحلّاجيه من الغلاه دعوى التخلّى (۳) بالعباده، مع تركهم الصلاه وجميع الفرائض، ودعوى المعرفه بأسماء اللّه العظمى، ودعوى انطباع الحقّ بهم، وأنّ الولى إذا أخلص وعرف مذهبهم فهو عندهم أفضل من الأنبياء، ومن علامتهم دعوى علم الكيمياء ولم يعلموا منه إلّا الدغل. إنتهى(B)

وفى تفسير الإمام عليه السلام، والإحتجاج: عن الرضا عليه السلام ما خلاصته:

إنّه فسّر «المَغْضُوب عَلَيْهم وَلا الضالّين» بمن تجاوز بأميرالمؤمنين عليه السلام عن العبوديّه.

۱- الشيخ المفيد: محمّد بن محمّد بن النعمان، يكنّى أبا عبداللّه، فضله فى الفقه والكلام والروايه أشهر من أن يوصف، وكان أوثق أهل زمانه وأعلمهم، وكلّ من تأخّر عنه استفاد منه. كان مولده يوم الحادى عشر من ذى القعده سنه ۳۳۶، ومات رحمه الله ليله الجمعه لثلاث ليال خلون من شهر رمضان سنه ۴۱۳، وصلّى عليه الشريف المرتضى رحمه الله.

۲- الحسين بن منصور الحلّاج: من المذمومين الّذين ادّعوا البابيّه ومن جمله الغلاه الّذين خرج التوقيع بلعن أمثالهم على يد الشيخ أبى القاسم الحسين بن روح رحمه الله. راجع غيبه الطوسى: ۲۴۶.

۳- فى البحار: التجلّى، وفى المرآه: التحلّى.

فقام إليه رجل فقال له: صف لنا ربّك فإنّ من قبلنا إختلفوا علينا. فذكر له الرضا عليه السلام صفات من صفاته سبحانه.

فقال له الرجل: بأبى أنت وأُمّى فإنّ معى من ينتحل موالاتكم يزعم أنّ هذه كلّهاصفات علىّ عليه السلام، وأ نّه هو اللّه ربّ العالمين.

قال: فلمّا سمعه الرضا عليه السلام ارتعدت فرائصه، وقال: سبحان اللّه عمّا يقول الظالمون والكافرون علوّاً كبيراً، أوليس كان علىّ عليه السلام آكلًا فى الآكلين، وناكحاً فى الناكحين، وكان مع ذلك مصليّاً خاضعاً بين يدى اللّه ؟ أفمن كان هذه صفاته يكون إلهاً ! فإن كان هذا إلهاً فليس منكم أحد إلّا وهو إله لمشاركته له فى هذه الصفات الدالّات على حدوث كلّ موصوف بها.

فقال الرجل: إنّهم يزعمون أنّ عليّاً عليه السلام لمّا أظهر من نفسه المعجزات الّتى لايقدرعليها غير اللّه دلّ ذلك على أ نّه إله، ولمّا ظهر لهم بصفات المحدثين العاجزين لبّس بذلك عليهم، وامتحنهم ليعرفوه، وليكون إيمانهم به اختياراً من أنفسهم.

فقال الرضا عليه السلام: أوّل ما هاهنا أ نّهم لاينفصلون ممّن قلّب هذا عليهم. فيقال لمّاظهر منه الفقر والفاقه دلّ على أنّ مَن هذه صفاته وشاركه فيها الضعفاء المحتاجون لاتكون المعجزات فعله، فعلم بهذا أنّ الّذى ظهر منه المعجزات إنّما كان فعل القادر الّذى لايشبه المخلوقين، لا فعل المحدث المحتاج المشارك للضعفاء فى صفات الضعف.

ثمّ قال الرضا عليه السلام: إنّ هؤلاء الضلّال الكفره ما أُوتوا (۱) إلّا من قبل جهلهم بمقدارأنفسهم حتّى اشتدّ إعجابهم بها وكثر تعظيمهم لما يكون منها، فاستبدّوا

۱- على بناء المجهول، أى: ما اُهلكوا. قاله العلّامه المجلسى رحمه الله.

بـآرائهم الفاسـده، واقتصـروا على عقولهم المسـلوک بهـا غير سبيـل الواجب، حتّى استصـغرواقدره اللّه، واحتقروا أمره، وتهـاونوا بعظيم شأنه، إذ لم يعلموا أ نّه القادر بنفسه الغنىّ بذاته الّذى ليست قدرته مستعاره، ولاغناه مستفاداً. الخبر. (۱)

أقول: الحقّ أنّ الغلاـه (۲) فى الأـئمّه الهـداه بمـا أ نّهم رأو مقام الواجب سـبحانه وتعالى شـيئاً محـدوداً، وأمراً معقولاً عنـدهم ما عظّموهم حقّ تعظيمهم لأنّ معنى الإمام أجلّ وأعلا من أن تسعه عقولهم، بل صغّروا الخالق جلّ وعلا حيث قاسوه بغيرقياس على المخلوقين. (۳) تعالى اللّه عمّا يقول الظالمون والكافرون علوّاً كبيراً.

وأمّـا المـذهب الحقّ: فالّـذى عليه أصـحابنا المحقّقون من المتقـدّمين والمتـأخّرين أنّ اللّه ربّ العـالمين، وخـالقهم، ورازقهم، لا شريـک له ولاـ شبيه، وأنّ رسوله محمّـداً صـلى الله عليه وآله وسـلم والأئمّه عليهم السـلام عبيـداللّه مخلوقون، مربوبون، مكلّفون بلوازم العبوديّه بلا احتمال النبوّه فى الأئمّه، ولا مـدخليّه لهم، ولا للنبىّ صـلى الله عليه وآله وسـلم فيما هو من علائق الاُلوهيّه، بل خلقهم من نور عظمته، ومنحهم جميع محامد الفعال وغرائب

۱- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى عليه السلام: ۵۶ – ۵۰، الإحتجاج: ۴۳۹/۲، عنهما البحار:۲۷۴/۲۵ ضمن ح ۲۰.

۲- قال الشيخ المفيد قدّس اللّه روحه: الغلوّ فى اللغه هو تجاوز الحدّ والخروج عن القصد، قال اللّه تعالى: «يا أهْلَ الكِتاب لاتَغْلوا فى دينِكم وَلاتَقُولوا عَلَى اللّه إلّا الحَقّ» (النساء: ۱۷۱)، فنهى عن تجاوز الحدّ فى المسيح وحذّر من الخروج عن القصد فى القول وجعل ما ادّعته النصارى غلوّاً لتعـديه الحدّ على ما بيّناه. والغلاه من المتظاهرين بالإسـلام، هم الّذين نسـبوا أمير المؤمنين والأئمّه من ذرّيّته عليهم السلام إلى الالوهيّه والنبوّه. راجع البحار: ۳۴۴/۲۵.

۳- وفى الحـديث عن الصـادق عليه السـلام قـال: الغلاـه شـرّ خلق اللّه، يصـغّرون عظمه اللّه، ويـدّعون الربوبيّه لعباد اللّه، واللّه إنّ الغلاه لشرّ من اليهود والنصارى والمجوس، والّذين أشركوا. البحار: ۲۸۴/۲۵ ح۳۳.

الأحوال وأودعهم الأسرار والإسم الأعظم، وجعل متابعته بدون متابعتهم عين مخالفته وعاملهم معامله نفسه كما صرّحت به الزياره الجامعه الصغيره المرويّه فی كتاب من لايحضره الفقيه حيث قال:

من والاهم فقد والی اللَّه، ومن عاداهم فقد عادی اللَّه، ومن عرفهم فقد عرف اللَّه ومن جهلهم فقد جهل اللَّه، ومن اعتصم بهم فقد اعتصم باللَّه، ومن تخلّی منهم فقد تخلّی من اللَّه عزّوجلّ. الزياره. (۱)

وفوّض أمر الأشياء إليهم - دون الخلق والرزق والإماته والإحياء باستقلالهم لابإراده من اللَّه، ولا أن يحلّوا ما شاؤا من غير وحی وإلهام بآرائهم بل «وَما يَنْطِق عَنِ الهَوی × إنْ هُو إلّا وَحْی يُوحی» (۲) فإنّه من الغلوّ. بل بمعنی أ نّه تعالی لمّا أكمل نبيّه صلی الله عليه وآله وسلم بحيث لم يكن يختار إلّا ما يوافق الحقّ والصواب، ولا يخطر بباله ما يخالف مشيّته تعالی، فوّض إليه تعيين بعض الاُمور كالزياده فی الصلاه وتعيين النوافل فی الصلاه والصوم، وطعمه الجدّ بالسدس، وتحريمه كلّ مسكر، إظهاراًلشرفه وكرامته عنده، ولم يكن أصل التعيين إلاّ بالوحی أو بإلهام. (۳)

كما عن البصائر بأسانيد عديده، عن الصادق عليه السلام قال:

إنّ اللَّه أدّب نبيّه صلی الله عليه وآله وسلم حتّی قوّمه علی ما أراد، ثمّ فوّض اليه فقال: «ما آتاكُمُ الرَسُول فَخُذُوه وَما نَهاكُم

۱- من لايحضره الفقيه: ۶۰۸/۲ ح ۳۲۱۲، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ۲۷۶/۲ ح۱، التهذيب: ۸۳/۶ح۲ و۱۰۲ ح۲، الكافی: ۵۷۸/۴ ح۱، عنها الوسائل: ۴۳۱/۱۰ ح۲، وأورده فی كامل الزيارات:۵۲۲ ح۱ (الباب ۱۰۴)، عنه البحار: ۱۲۶/۱۰۲ ح۱، والمستدرك: ۳۵۳/۱۰ ح۱.

۲- النّجم: ۳و۴.

۳- أخرجه من البحار: ۳۴۸/۲۵. أقول: وفی حديث عن أبی جعفر عليه السلام قال: وضع رسول اللَّه صلی الله عليه وآله وسلم ديه العين و ديه النفس وحرّم النبيذ وكلّ مسكر، فقال له رجل: وضع رسول اللَّه صلی الله عليه وآله وسلم من غير أن يكون جاء فيه شی ء؟ قال:نعم ليعلم من يطع الرسول ممّن يعصيه. الكافی: ۲۶۷/۱ ح۷.

عَنْهُ فَانْتَهوا» (۱) فما فوّض اللَّه إلی رسوله صلی الله علیه وآله وسلم فقد فوّضه إلینا. (۲)

العیّاشی: عن جابر قال: قرأت عند أبی جعفر علیه السلام قول اللَّه: «لَیْس لَک مِن الأمْر (۳) شی ء » (۴) فقال:

بلی واللَّه إنّ له من الأمر شیئاً - إلی أن قال -: وکیف لایکون له من الأمر شی ء، وقد فوّض اللَّه إلیه أن جعل ما أحلّ فهو حلال، وما حرّم فهو حرام. (۵)

وفی التوقیع الشریف کما روی الشیخ قدّس اللَّه نفسه: أ نّه خرج من الناحیه المقدّسه بیدالشیخ الکبیر أبی جعفر محمّد بن عثمان بن سعید رضی الله عنه:

وادع کلّ یوم من رجب «اللّهمّ إنّی أسألک بمعانی جمیع ما یدعو به ولاه أمرک المأمونون علی سرّک، المستبشرون بأمرک، والواصفون لقدرتک، المعلنون لعظمتک، أسألک بما نطق فیهم من مشیّتک، فجعلتهم معادن لکلماتک، وأرکاناً لتوحیدک وآیاتک، ومقاماتک الّتی لاتعطیل لها فی کلّ مکان یعرفک بها من عرفک، لا فرق بینک وبینها إلاّ أنّهم عبادک وخلقک، فتقها ورتقها بیدک، بدؤهامنک وعودها إلیک أعضاد وأشهاد، فبهم ملأت سماءک وأرضک حتّی ظهر أن لا إله إلاّ أنت ...».

الدعاء بطوله مرویّ فی مصباح الشیخ وغیره. (۶) وفیها أسرار لایسعها المقال

۱- الحشر: ۷.

۲- بصائر الدرجات: ۳۸۳ ح ۱، عنه البحار: ۳۳۲/۲۵ ح ۹، ورواه فی الکافی: ۲۸۶/۱ ح ۹، عنه الوافی: ۶۱۹/۳ ح ۹.

۳- والمراد من الأمر هنا إماره علیّ علیه السلام، وذلک لمّاأمر نبیّه صلی الله علیه وآله وسلم أن یظهر ولایه علیّ علیه السلام فکّرفی عداوه قومه وحسدهم له، ضاق عن ذلک، فأخبر اللَّه أ نّه لیس له من هذا الأمر شی ء، إنّماالأمر فیه إلی اللَّه أن یصیّر علیّاً وصیّه وولیّ الأمر بعده.

۴-) آل عمران: ۱۲۸.

۵- العیّاشی: ۱۳۹/۱، عنه البحار: ۳۳۷/۲۵ ح ۱۷، والبرهان: ۳۱۴/۱ ح ۲، ورواه فی الإختصاص: ۳۲۶.

۶- مصباح المتهجّد: ۵۵۹، وأورده الکفعمی فی بلدالأمین: ۱۷۹، والمصباح: ۵۲۹، ورواه السیّد رحمه الله فی الإقبال: ۶۴۶، عنه البحار: ۳۹۳/۹۸.

ترکناها ایجازاً وخوفاً للإفشاء إلی غیر أهلها، رزقنا اللَّه توفیق فهم أمثال هذه الکلمات.

وفی الکافی - فی ذیل حدیث أبی بصیر -:

وإنّ عندنا سرّاً من سرّ اللَّه، وعلماً من علم اللَّه. (۱)

الکشّی رحمه الله: قال جابر: فقلت لأبی جعفر علیه السلام: جعلت فداک إنّک حملتنی وقراًعظیماً ممّا حدّثتنی به من سرّکم الّذی لا اُحدّث به أحداً، فربّما جاش فی صدری حتّی یأخذنی منه شبه الجنون، قال:

یا جابر، فإذا کان ذلک فاخرج إلی الجبّانه (۲) فاحفر حفیره ودلّ رأسک فیها ثمّ قل: حدّثنی محمّد بن علیّ علیهما السلام بکذا وکذا. (۳)

أقول: السرّ ضدّ الإفشاء، قد یقال لشی ء قابل للإفشاء لکن لایتحمّله إلّا الأوحدی وقد یقال لشی ء غیر قابل للإفشاء، لخروجه عن حقیقه السرّ بالإعلان ویقال للأوّل: السرّ الإضافی، وللثانی: الحقیقی.

ومن القسم الأوّل ما ورد من إظهارهم علیهم السلام بعض الأسرار لبعض الأصحاب بخلاف المعنی الثانی، فانّها حقیقه السرّ، ولذا قد حدّد فی الکلمات المأثوره باُمورغیر محدوده.

منها: مقاماتک الّتی لاتعطیل لها فی کلّ مکان.

ومنها: بمعانی ما یدعوک به ولاه أمرک.

ومنها: الأبواب والکلمات التامّه الّتی انزجر لها العمق الأکبر، ولایسعنا تفصیل المقام، فإنّه من مزالّ الأقدام. وسیأتی فی باب مناقب الصادق علیه السلام إنشاءاللَّه ما یفسّربه قوله، فبهم ملأت سماءَک وأرضک.

۱- الکافی: ۴۰۲/۱ ح۵، عنه الوافی: ۶۴۵/۳ ح۵، وأخرجه فی البحار: ۳۸۵/۲۵ ح ۴۴، عن کتاب المحتضر: ۱۵۴.
۲- الجبّان: الصحراء.
۳- الکشّی: ۱۹۴ ح ۳۴۳، عنه البحار: ۶۹/۲ ح ۲۲، و۳۴۰/۴۶ ح ۳۰، عن الإختصاص: ۶۱وروا‌ه فی الکافی: ۱۵۷/۸ ح ۱۴۹، عنه الوافی: ۷۰۴/۵ ح ۱۷.

وکذا لا بأس بتفویض أمر الخلق من سیاستهم وتکمیلهم، کما قال به المجلسی قدس سره (۱) بعد ذکر آیه «وَما آتاکُمُ الرسُول ...» (۲) وعلیه یحمل قوله علیه السلام: نحن المحلّلون حلاله والمحرّمون حرامه، أی بیانه علینا.

وکذا التفویض ببیان العلوم والأحکام بما رأوا المصلحه فیه بسبب اختلاف عقول الناس بالواقع، وبعضهم بالتقیّه، کما ورد فی الأخبار الکثیره (۳) علیکم المسألهولیس علینا الجواب.

وکذا التفویض فی العطاء.

وفی البصائر: عن الصادق علیه السلام:

إذا رأیت القائم صلوات اللَّه علیه أعطی رجلاً مائه ألف،وأعطی آخراً درهماً، فلایکبر فی صدرک، فإنّ الأمر مفوّض إلیه. (۴)

ومعلوم أ نّهم لایختارون إلّا ما اختاره اللَّه.

کما فیه أیضاً: عن غیر واحد من أصحابنا، عن أبی الحسن علیه السلام أ نّه قال:

إنّ اللَّه جعل قلوب الأئمّه مورداً لإرادته، فإذا شاء اللَّه شیئاً شاؤوه، وهو قول اللَّه عزّوجلّ «وَماتَشاؤُون إلّا أنْ یَشاءَ اللَّه» (۵) . (۶)

۱- البحار: ۳۴۹/۲۵.

۲- الحشر: ۷ .

۳- کما فی حدیث عن زراره، عن أبی جعفر علیه السلام قلت: وعلیکم أن تجیبونا؟ قال: لا، ذاک إلینا، إن شئنا فعلنا وإن شئنا ترکنا. وفی ذیل حدیث آخر: قال علیه السلام: فقد فرضت علیکم المسأله والردّ إلینا، ولم یفرض علینا الجواب.البحار: ۱۷۴/۲۳.

۴- بصائر الدرجات: ۳۸۶ ح ۱۰، عنه البحار: ۳۳۶/۲۵ ح ۱۵، وأخرجه فی مختصر البصائر: ۹۵ح ۲۷، والإختصاص: ۳۲۶، والکافی: ۲۶۵/۱ ح ۲۶.

۵- الإنسان: ۳۰، التکویر: ۲۹.

۶- بصائر الدرجات: ۵۱۲، عنه البحار: ۳۷۲/۲۵ ح ۲۳، وأخرجه فی تفسیر القمی: ۴۰۹/۲، عنه البحار: ۱۱۴/۵ ح ۴۴، و۳۰۵/۲۴ ح۴، والبرهان: ۴۳۵/۴ ح۳، ورواه فی ینابیع المعاجز: ۴۴ واللوامع: ۴۵۸.

وفی بعض الأخبار:

إنّ الإمام علیه السلام وکر (۱) لإراده اللَّه عزّوجلّ، لایشاءُ إلّا أن یشاءاللَّه. (۲)

وفی الزیاره المرویّه فی الکافی لأبی عبداللَّه الحسین علیه السلام:

وإراده الربّ فی مقادیراُموره تهبط إلیکم، وتصدر من بیوتکم. (۳)

وکذا فی الجامعه الکبیره:

لایوازیها خطر، ولایسموا إلی سمائها النظر، ولایقع علی کنهها الفکر، ولایطمح إلی أرضها البصر، ولایقادر سکّانها البشر. (۴)

وفی زیاره الحجّه الإمام المنتظر صلوات اللَّه علیه وقال السیّد ابن طاووس أ نّها معروفهبالندبه، ویزار بها بعد صلاه إثنتی عشره رکعه، یقرء فی کلّ منها «قل هو اللَّه أحد» وأوّلها سلام علی آل یس، ذلک هو الفضل المبین إلی آخرها. (۵) وفیها لطائف مشیره إلی بعض أسرارهم.

ومنها: قوله: فما شی ء منه إلّا وأنتم له السبب وإلیه السبیل.

ومنها: قوله: ودلیل إرادته.

ومنها: قوله: وأنتم جاهنا أوقات صلاتنا وعصمتنا بکم.

ومنها: والقضاء المثبت ما استأثرت به مشیّتکم، والممحوّ ما استأثرت به سنّتکم.

۱- الوکر: عشّ الطائر .

۲- البحار: ۳۸۵/۲۵ ح ۴۱. وفی حدیث آخر: إنّ اللَّه جعل قلب ولیّه وکراً لإرادته، فإذا شاء اللَّه شئنا. البحار: ۲۵۶/۲۶ ح ۳۱.

۳- الکافی: ۵۷۵/۴ ح۲، الفقیه: ۵۹۴/۲ ح ۳۱۹۹، التهذیب: ۵۴/۶ ح۱، عنها الوسائل: ۳۸۲/۱۰ح۱، وأورده فی کامل الزیارات: ۳۶۶ ضمن ح۲، عنه البحار: ۱۵۳/۱۰۱ ضمن ح۳.

۴- البحار: ۱۵۱/۱۰۲ سطر الأخیر، مع اختلاف فی الألفاظ.

۵- البحار: ۳۷/۹۴ ضمن ح ۲۳.

وممّـا یـدلّ علی نفی التفویض ببعض المعـانی ما رواه الطبرسـی قـدس سـره فی الإحتجاج:من أنّ جماعه من الشـیعه اختلفت فی تفویض اللّه أمر الخلق والرزق إلی الأئمّهعلیهم السلام فقال جمع: إنّ اللّه أقدر الأئمّه علی ذلک، وفوّض إلیهم فخلقوا ورزقوا.

وقـال آخرون: هـذا محـال، فاسـتقرّت آراؤهم أن یراجعوا فی ذلـک إلی محمّـد بن عثمـان رحمه الله حیث کـان هو الطریق إلی صاحب الأمر علیه السلام. فکتبوا إلیه فخرج إلیهم من جهته توقیع نسخته:

إنّ اللّه تعالی هو الّذی خلق الأجسام، وقسّم الأرزاق، لأ نّه لیس بجسم ولا حالّ فی جسم، «لَیْسَ کَمِثْلِهِ شَیء وَهُو السمیعُ البَصیر» (۱) فأمّا الأئمّه علیهم السلام فإنّهم یسألون اللّه تعالی فیخلق، ویسألونه فیرزق، إیجاباً لمسألتهم وإعظاماً لحقّهم. (۲)

وما فی روضه الواعظین: عن کامل بن إبراهیم قال: دخلت علی أبی محمّد العسـکری علیه السـلام لأسأله عن التفویض، فسلّمت وجلست، فإذا أنا بفتی کأ نّه فلقه قمر من أبناء أربع سنین أو مثلها، فقال:

یـا کامـل جئت إلی ولیّ اللّه وحجّته، تسـأله عن مقـاله المفوّضه، کـذبوا بـل قلوبنـا أوعیه لمشـیّه اللّه]فإذا شاء شـئنا[واللّه یقول: وَماتَشاؤُون إلّا أنْ یَشاءَ اللّه» (۳) الخبر. (۴)

وفی الخصال: عن الاُصول الأربعمائه، عن علیّ علیه السلام:

إیّاکم والغلوّ فینا، قولوا:

۱- الشوری: ۱۱.

۲- الإحتجاج: ۲۸۴/۲، عنه البحار: ۳۲۹/۲۵ ح۴، ورواه الطوسی رحمه الله فی الغیبه: ۱۷۸.

۳- الإنسان: ۳۰، التکویر: ۲۹.

۴- لم نجـده فی روضه الواعظین. لکن ورد فی غیبه الطوسـی: ۱۴۸، عنه البحار: ۵۰/۵۲ ضمن ح۳۵ و ۱۱۷/۷۰ ح۵، و۱۶۳/۷۲ ح ۲۰، و۳۰۲/۷۹ ح ۱۲، وتبصـره الولی: ۶۰. ورواه فی الخرائـج: ۴۵۸/۱ ح۴، عنه کشـف الغمّه: ۴۹۹/۲، وأورده فی ینـابیع المودّه: ۴۶۱ مختصراً، إلزام الناصب: ۳۴۱/۱ ح۳، منتخب الأثر: ۳۴۸ ح۱، أنوار المضیئه: ۱۳۹، إثبات الوصیّه: ۲۵۲.

إنّاعبيد مربوبون، وقولوا فی فضلنا ما شئتم. (۱)

وفی تفسير الإمام عليه السلام: عنه صلوات اللَّه عليه:

لاتتجاوزوا بنا العبوديّه ثمّ قولوا ما شئتم ولن تبلغوا. وإيّاكم والغلوّ كغلوّ النصاری، فإنّی بری ء من الغالين. الخبر. (۲)

وفی خبر آخر:

لاترفع البناء فوق طاقته، فينهدم، اجعلونا مخلوقين وقولوا فينا ما شئتم فلن تبلغوا. (۳)

وفی البصائر: عن كامل التمّار، عن الصادق عليه السلام قال:

يا كامل، إجعلوا لنا ربّاً نؤوب إليه (۴) ، وقولوا فينا ما شئتم. ثمّ قال: وما عسی أن تقولوا وعسی أن نقول: ما خرج إليكم من علمنا إلّا ألفاً غير معطوفه (۵) . (۶)

كما فی علل الشرائع، وعيون الأخبار، وإكمال الدين، والأمالی: عن الرضا عليه السلام - فی حديث له طويل ذكر فيه صفات الإمام عليه السلام وعظم شأنه - إنّ الإمامه أجلّ قدراًوأعظم شأناً، وأعلا مكاناً، وأمنع جانباً، وأبعد غوراً من أن يبلغها الناس بعقولهم،أو ينالوها بآرائهم، أو يقيموا إماماً باختيارهم.

إنّ الإمامه خصّ اللَّه عزّوجلّ بها إبراهيم عليه السلام بعد النبوّه والخلّه مرتبه ثالثه وفضيلهشريفه شرّفه بها - إلی أن قال - هيهات، هيهات، ضلّت العقول، وتاهت الحلوم (۷) ،وحارت الألباب، وحسرت (۸) العيون، وتصاغرت العظماء، وتحيّرت

۱- الخصال: ۶۱۴/۲ س۸، عنه البحار: ۲۷۰/۲۵ ح ۱۵.

۲- تفسير الإمام عليه السلام: ۵۰ ح ۲۴، عنه البحار: ۲۷۴/۲۵ ضمن ح ۲۰.

۳- بصائر الدرجات: ۲۴۱ ح ۲۱، عنه البحار: ۲۷۹/۲۵ ح ۲۲، و۴۶۸/۴۷ ح ۱۵، الخرائج:۶۳۸/۲ ح ۳۸ بسند آخر (نحوه)، عنه البحار: ۱۰۷/۴۷ ح ۱۳۶.

۴- نؤوب إليه: نرجع إليه.

۵- غير معطوفه: أی ألف ليس بعده شی ء. كنیّ بها عن القلّه، بل يظهر من بعض الأخبار أنّه لايسعنا تحديد مناقبهم وفضائلهم ولاتبلغها عقولنا. منه رحمه الله.

۶- بصائرالدرجات: ۵۰۷ ح۸، عنه البحار: ۲۸۳/۲۵ ح ۳۰.

۷- تاهت الحلوم: أی اضطربت العقول وتحيّرت.

۸- حَسُرَ: ضعف، تعب.

الحکماء،وحسرت (۱) الخطباء، وجهلت الألبّاء، وعجزت الأرباء (۲) ، وکلّت (۳) الشعراء،وعییت (۴) البلغاء عن وصف شأن من شأنه، أو فضیله من فضائله، فأقرّت بالعجزوالتقصیر، وکیف یوصف أو ینعت بکنهه؟ أو یفهم شی ء من أمره، أو یوجد من یقوم مقامه، أو یغنی غناءه، لا کیف وأ نّی؟! الخبر. (۵)

وفی البحار: عن أبی عمیر، عن المفضّل، عن الصادق علیه السلام قال:

لو اُذن لنا أن نعلم الناس حالنا عند اللَّه ومنزلتنا منه، لما احتملتم. فقال له: فی العلم؟ فقال: العلم أیسر من ذلک. إنّ الإمام وکر لإراده اللَّه عزّوجلّ (۶) ، لایشاء إلّا ما شاء اللَّه. (۷)

وأیضاً فیه ومن نوادر الحکمه: - یرفعه - إلی إسحاق القمّی قال: قال أبوعبداللَّه علیه السلام لحمران بن أعین:

یا حمران، إنِ الدنیا عند الإمام والسماوات والأرضین إلّا هکذا -وأشار بیده الی راحته - یعرف ظاهرها وباطنها وداخلها وخارجها، ورطبهاویابسها. (۸)

وعن جعفر بن محمّد، عن آبائه علیهم السلام قال:

خطب الناس سلمان الفارسی رحمه الله بعد أن دفن النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم بثلاثه أیّام فقال فیها:

ألا أیّها الناس اسمعوا عنّی حدیثی ثمّ اعقلوه. ألا إنّی اُوتیت علماً کثیراً، فلوحدّثتکم بکلّ ما أعلم من فضائل أمیرالمؤمنین علیه السلام لقالت طائفه منکم هو مجنون

۱- هکذا فی الأصل، وفی بعض المصادر: حصرت. حَصِرَ القارئُ: عیّ فی منطقه ولم یقدر علی الکلام.

۲- الإرْبُ: الدهاء والفطنه والبصر بالاُمور. وفی بعض المصادر: عجزت الاُدباء.

۳- وَکلّت: یقال کلَّ بصره أو لسانه: لم یحقّق المنظور أو المنطوق.

۴- عیّ فی منطقه: عجز عنه، فلم یستطع بیان مراده منه.

۵- کمال الدین: ۶۷/۲ ح ۳۱، عیون الأخبار: ۱۷۱/۱ ح ۱، معانی الأخبار: ۹۶ ح ۲، أمالی الصدوق: ۵۳۶ ح ۱ المجلس السابع والتسعون، عنها البحار: ۱۲۴/۲۵ ضمن ح ۴.

۶- وکر لإراده اللَّه: أی مأواه.

۷- المحتضر: ۱۲۸، عنه البحار: ۳۸۵/۲۵ ح ۴۱.

۸- المحتضر: ۱۴۳، عنه البحار: ۳۸۵/۲۵ ح ۴۲.

وقـالت طـائفه اُخرى: اللهمّ اغفر لقاتـل سـلمان. إنّ لكم منايـا تتبعهـا بلايـا، ألا ـ وإنّ عنـد علىّ بن أبى طـالب عليه السـلام المنايا والبلايا، وميراث الوصايا، وفصل الخطاب. الخبر. (۱)

وروى فى الخبر الوارد عن المفضّل قال: قلت للصادق عليه السلام: جعلت فداك يتناول الإمام ما ببغداد بيده؟ قال: نعم، وما دون العرش. (۲)

وملخّص هذه المقدّمه: أ نّه يجب على الإنسان أن يعترف بالإجمال بما لهم من المناقب والفضائل واقعاً بلغنا أم لم يبلغنا.

ويـدلّ على ذلك ما هو المروىّ فى الكافى: عن عـدّه من أصـحابنا، عن يحيى بن زكريّا الأنصارى، عن أبى عبداللَّه عليه السـلام قال: سمعته يقول:

من سرّه أن يستكمل الإيمان كلّه فليقل: القول منّى فى جميع الأشياء قول آل محمّد فيما اسرّوا وماأعلنوا وفيما بلغنى عنهم وفيما لم يبلغنى. (۳)

وها أنا أذكر لك بعد هذه المقدّمات قطره فى فضل محبّتهم وفضل محبّيهم وشـيعتهم فى عدّه أبواب ما تقرّ به عينك، ويثبت به فـؤادك على محبّتهـم وولا ـيتهم مبتـدءاً من رسـول اللَّه صـلى الله عليه وآله وسـلم إلى إمامنـا الحاضـر الغـائب المنتظر الحجّه بن الحسن صـلوات اللَّه عليه وعلى آبـائه الطيّبين الطـاهرين، مستمسـكاً بـذيل عنـايتهم مـا ساعـدنى التوفيق، فإنّه خير رفيق، واللَّه هو الموفّق.

....

۱- البحار: ۳۸۷/۳۲.

۲- البحار: ۵۸/۲۵ ضمن ح ۲۵.

۳- الكافى: ۳۹۱/۱ ح۶، وأخرجه فى البحار: ۳۶۴/۲۵ ح۲، عن مختصر بصائر الدرجات: ۹۳.

الباب الأوّل : فیما ورد فی رسول الله صلّی الله علیه وآله

اشاره

فیما ورد فی رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم

۱- فی الأمالی: عن الصادق علیه السلام أنّ أعرابیّاً قال للنبیّ صلی الله علیه وآله وسلم: ما ثمن الجنّه؟ فقال: لا إله إلّا اللَّه یقولها العبد مخلصاً.

قال: وما إخلاصها؟ قال صلی الله علیه وآله وسلم: العمل بما بعثت به، وحبّ أهل بیتی وإنّه لمن أعظم حقّها (۱) . (۲)

أقول: ورد فی حقیقه الإخلاص أیضاً أن تقول ربّی اللَّه ثمّ تستقیم کما أمرت وتعمل للَّه لاتحبّ أن تحمد علیه. (۳)

وفسّر الإخلاص أیضاً فی النبویّ حیث قال صلی الله علیه وآله وسلم: المخلص الّذی لایسأل الناس شیئاً حتّی یجد، وإذا وجد رضی، وإذا بقی عنده شی ء أعطاه فی اللَّه، فإن لم یسأل المخلوق فقد أقرّ للَّه عزّوجلّ بالعبودیّه، وإذا وجد فرضی فهو عن اللَّه راض

۱- أقول: هذا الحدیث ذکره المؤلّف مختصراً، وفی المصدر هکذا: عن معتّب مولی أبی عبداللَّه، عنه، عن أبیه علیهما السلام قال: جاء أعرابیّ إلی النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم فقال: یا رسول اللَّه هل للجنّه من ثمن؟ قال: نعم، قال: ما ثمنها؟ قال: لا إله إلاّ اللَّه، یقولها العبد مخلصاً بها، قال: وما إخلاصها؟ قال: العمل بما بعثت به فی حقّه وحبّ أهل بیتی، قال: فداک أبی واُمّی، وإنّ حبّ أهل البیت لمن حقّها؟ قال: إنّ حبّهم لأعظم حقّها.

۲- أمالی الطوسی: ۵۸۳ ح ۱۲ المجلس الرابع والعشرون، عنه البحار: ۱۳/۳ ح ۳۰، و۱۳۳/۲۷ ح ۱۲۹.

۳- البحار: ۲۹۴/۷۲ و۳۰۱.

واللّه تبارک وتعالی عنه راض، وإذا أعطی للّه عزّوجلّ فهو علی حدّ الثقه بربّه عزّوجلّ. (۱)

۲- فی العیون: عن الحسن بن محمّد - بأسانیده المفصّله - عن أبی الصلت الهروی عن الرضا علیه السلام، عن آبائه علیهم السلام، عن أمیرالمؤمنین علیه السلام قال: قال رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم: ما خلق اللّه عزّوجلّ خلقاً أفضل منّی، ولا أکرم علیه منّی.

قال علیّ علیه السلام: فقلت: یا رسول اللّه، فأنت أفضل أم جبرائیل؟

فقال صلی الله علیه وآله وسلم: یا علیّ، إنّ اللّه تبارک وتعالی فضّل أنبیاءَه المرسلین علی ملائکته المقرّبین، وفضّلنی علی جمیع النبیّین والمرسلین، والفضل بعدی لک یا علیّ، وللأئمّه من بعدک، وإنّ الملائکه لخدّامنا وخدّام محبّینا.

یا علیّ، الّذین یحملون العرش ومن حوله یسبّحون بحمد ربّهم ویستغفرون للّذین آمنوا بولایتنا.

یا علیّ، لولا نحن ما خلق اللّه آدم علیه السلام، ولا حوّاء، ولا الجنّه ولا النار، ولا السماء ولا الأرض، فکیف لانکون أفضل من الملائکه وقد سبقناهم إلی معرفه ربّنا وتسبیحه وتهلیله وتقدیسه؟! لأنّ أوّل ما خلق اللّه عزّوجلّ أرواحنا، فأنطقنا (۲) بتوحیده وتحمیده (۳) ، ثمّ خلق الملائکه فلمّا شاهدوا أرواحنا نوراً واحداً استعظموا (۴) أمرنا، فسبّحنا لتعلم الملائکه أنّا خلق مخلوقون، وأنّه منزّه عن صفاتنا، فسبّحت الملائکه بتسبیحنا، ونزّهته عن صفاتنا.

فلمّا شاهدوا عظم شأننا، هلّلنا لتعلم الملائکه أن لا إله إلّا اللّه، وأنّا عبید ولسنا بآلهه یجب أن نعبد معه، أو دونه، فقالوا: لا إله إلّا اللّه.

فلمّا شاهدوا کبر محلّنا، کبّرنا لتعلم الملائکه أنّ اللّه أکبر من أن ینال عظم

۱- معانی الأخبار: ۲۶۰ ح ۱، عنه البحار: ۳۷۴/۶۹ ضمن ح ۱۹.

۲- فی المصدر: فأنطقها.

۳- فی المصدر: وتمجیده.

۴- فی المصدر: استعظمت.

المحلّ إلّا به، فلمّا شاهدوا ما جعله لنا من العزّه والقوّه، قلنا: لا حول ولا قوّه إلّا باللَّه لتعلم الملائكه أن لا حول لنا ولا قوّه إلّا باللَّه.

فلمّا شاهدوا ما أنعم اللَّه به علينا وأوجبه لنا من فرض الطاعه، قلنا: الحمد للَّه لتعلم الملائكه ما يحقّ للَّه تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمته (۱) ، فقالت الملائكه: الحمدللَّه، فبنا اهتدوا إلى معرفه توحيد اللَّه عزّوجلّ وتسبيحه وتهليله وتحميده وتمجيده.

ثمّ إنّ اللَّه تبارك وتعالى خلق آدم فأودعنا صلبه، وأمر الملائكه بالسجود له تعظيماً لنا وإكراماً، وكان سجودهم للَّه عزّوجلّ عبوديّه، ولآدم إكراماً وطاعه، لكوننا فى صلبه فكيف لانكون أفضل من الملائكه؟ وقد سجدوا لآدم كلّهم أجمعون (۲) الحديث. (۳)

ولقد أجاد بعض المادحين حيث قال:

تصاعدت فى مراقى العزّ رتبتهم

فظنّ أ نّهم للَّه أقران

فلاتقس فضلهم للأنبياء أجل

فإنّ سلمانهم بعد تصغير سليمان

۳- عن علىّ بن إبراهيم قال: حدّثنى أبى، عن القاسم بن محمّد، عن سليمان بن داود المنقرى، عن حفص بن غياث، عن أبى عبداللَّه عليه السلام قال:

جاء إبليس لعنه اللَّه إلى موسى عليه السلام وهو يناجى ربّه، فقال له ملك من الملائكه: ويلك ما ترجو منه وهو على هذه الحاله يناجى ربّه؟! فقال: أرجو منه ما رجوت

۱- فى المصدر: نعمه.

۲- وللعلّامه المجلسى رحمه الله تحقيق حول هذا السجود. راجع البحار: ۱۴۰/۱۱.

۳- عيون أخبار الرضا: ۲۰۴/۱ ح ۲۲، كمال الدين: ۲۵۴/۱ ح۴، علل الشرايع: ۵/۱ ح۱، عنها البحار: ۳۳۵/۲۶ ح۱، و ۳۰۳/۶۰ ح ۱۶)قطعه)، وأورده فى تأويل الآيات: ۸۷۶/۲ ح۹ ومنتخب الأثر: ۶۱ ح۱، وإرشاد القلوب: ۴۰۳.

من أبيه آدم، وهو فی الجنّه.

وکان ممّا ناجی اللّه موسی علیه السلام: یا موسی، إنّی لا أقبل الصلاه إلاّ ممّن تواضع لعظمتی، وألزم قلبه خوفی، وقطع نهاره بذکری، ولم یبت (۱) مصرّاً علی الخطیئه وعرف حق ّ أولیائی وأحبّائی.

فقال موسی: یا ربّ تعنی بأولیائک وأحبّائک إبراهیم وإسحاق ویعقوب؟ قال: هم (۲) کذلک إلّا أ نّی أردت مَن مِن أجله خلقت آدم وحوّاء، ومَن مِن أجله خلقت الجنّه والنار.

قال: ومن هو یا ربّ؟ قال: محمّد، أحمد، شققت إسمه من إسمی، لأ نّی أنا المحمود، وهو محمّد.

فقال موسی: یا ربّ إجعلنی من اُمّته. فقال له: یا موسی، أنت من اُمّته إذا عرفته وعرفت منزلته ومنزله أهل بیته، إنّ مثله ومثل أهل بیته فیمن خلقت کمثل الفردوس فی الجنان، لاینتثر ورقها ولا یتغیّر طعمها، فمن عرفهم وعرف حقّهم جعلت له عند الجهل علماً، وعند الظلمه نوراً، اُجیبه قبل أن یدعونی، واُعطیه قبل أن یسألنی.

یا موسی، إذا رأیت الفقر مقبلاً فقل: مرحباً بشعار الصالحین، وإذا رأیت الغنی مقبلًا فقل: ذنب تعجّلت عقوبته. یا موسی، إنّ الدنیا دار عقوبه عاقبت فیها آدم عند خطیئته، وجعلتها ملعونه بمن فیها إلّا ما کان فیها لی.

یا موسی، إنّ عبادی الصالحین زهدوا فیها بقدر علمهم بها، وسائرهم من خلقی رغبوا فیها بقدر جهلهم، وما أحد من خلقی عظّمها فقرّت عینه فیها، ولم یحقرها أحد إلّا تمتّع بها.

ثمّ قال أبو عبداللّه علیه السلام: إن قدرتم أن لاتعرفوا فافعلوا وما علیک إن لم یثن

۱- بات فلان: أدرکه اللیل .

۲- فی المصدر: هو.

علیک الناس، وما علیک أن تکون مذموماً عند الناس وکنت عند اللّه محموداً.

إنّ أمیرالمؤمنین علیه السلام کان یقول: لا خیر فی الدنیا إلاّ لأحد رجلین: رجل یزداد کلّ یوم إحساناً، ورجل یتدارک منیته (۱) بالتوبه، وأ نّی له بالتوبه، واللّه لو (۲) سجد حتّی ینقطع عنقه ما قبل اللّه منه إلّا بولایتنا أهل البیت.

ألاـ ومن عرف حقّنا ورجا الثواب فینا رضی بقوته نصف مدّ کلّ یوم، وما یستر عورته، وما أکنّ رأسه (۳) ، وهم فی ذلک خائفون وجلون. (۴)

أقول: وقد نقل الفیض قدس سره الروایه، ولکن بزیاده هذه الجمله: ودّوا أ نّه حظّهم من الدنیا وکذلک وصفهم اللّه عزّوجلّ حیث یقول: »الَّذینَ یُؤْتونَ ما آتوا وَقُلُوبُهم وَجِلَه « (۵) ما الّذی أتوا به؟ فقال: أتوا واللّه بالطاعه مع المحبّه والولایه، وهم مع ذلک خائفون أن لایقبل منهم، ولیس واللّه خوفهم خوف شکّ فیما هم فیه من إصابه الدین ولکنّهم خافوا أن یکونوا مقصّرین فی محبّتنا وطاعتنا.

ثمّ قال: إن قدرت أن لاـتخرج من بیتک فافعل فإنّ علیک فی خروجک أن لاتغتاب، ولاتکذب، ولاتحسد، ولاتتوانی (۶) ولاتتصنّع (۷) ، ولاتتداهن (۸) .

ثمّ قال: نعم صومعه المسلم بیته، یکفّ فیه بصره ولسانه ونفسه وفرجه.

إنّ من عرف نعمه اللّه بقلبه استوجب المزید من اللّه عزّوجلّ قبل أن یظهر

۱- المُنْیَه: البغیه وما یتمنّی.

۲- فی المصدر: إن.

۳- أی ستره . کنی عن البیت .

۴- تفسیر القمی: ۲۴۳/۱، معانی الأخبار: ۲۰، أمالی الصدوق: ۷۶۴ ح ۲ المجلس الخامس والتسعون، عنها البحار: ۳۳۸/۱۳ ح ۱۴، وأخرجه من الأوّلین فی البحار: ۲۶۷/۲۶ ح ۱ إلی قوله علیه السلام: اُعطیه قبل أن یسألنی. وأخرجه من الأوسط فی۳۶۰/۱۶ ح ۶۰ کذلک. وأورده فی الکافی: ۴۵۶/۲ ح ۱۵، والمحاسن: ۲۲۴/۱ ح ۱۴۲، وتحف العقول: ۴۹۰، وجواهر السنیّه: ۵۹ و۲۸۶.

۵- المؤمنون: ۶۰.

۶- توانی فی حاجته: قصّر وفتر. (۷) تصنّع: أظهر عن نفسه ما لیس فیه.

۷-

۸- أدهن: أظهر خلاف ما أضمر، خدع وغشّ.

شكرها على لسانه، ومن يرى أنّ له على الآخر فضلاً فهو من المستكبرين.

فقلت له: إنّما يرى أنّ له عليه فضلًا بالعافيه، إذ رآه مرتكباً للمعاصى، فقال: هيهات هيهات فلعلّه أن يكون قد غفر اللَّه له ما أتى، وأنت موقوف تحاسب أما تلوت قصّه سحره موسى عليه السلام.

ثمّ قال: كم من مغرور بما قد أنعم اللَّه عليه، وكم من مستدرج بما ستر اللَّه عليه، وكم من مفتون بثناء الناس عليه.

ثمّ قال: إنّى لأرجو النجاه لمن عرف حقّنا من هذه الأُمّه إلّا لأحد ثلاثه: صاحب سلطان جائر وصاحب هوى فاسد، والفاسق المعلن. ثمّ تلا: »قُلْ إنْ كُنْتُم تُحِبُّونَ اللَّه فَاتَّبِعُونى يُحْبِبْكُم اللَّه «. (۱)

ثمّ قال: يا حفص، الحبّ أفضل من الخوف. ثمّ قال: واللَّه ما أحبّ اللَّه من أحبّ الدنيا ووالى غيرنا، ومن عرف حقّنا وأحبّنا فقد أحبّ اللَّه تبارك وتعالى. فبكى رجل فقال: أتبكى؟ لو أنّ أهل السماوات والأرض كلّهم إجتمعوا يتضرّعون إلى اللَّه عزّوجلّ أن ينجيك من النار ويدخلك الجنّه، لم يشفعوا فيك.

ثمّ قال: ياحفص، كن ذَنَباً ولاتكن رأساً. يا حفص، قال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم: من خاف اللَّه، كَلَّ لسانه.

ثمّ قال: بينا موسى بن عمران عليه السلام يعظ أصحابه إذ قام رجل فشقّ قميصه فأوحى اللَّه عزّوجلّ إلى موسى، قل له: لاتشقّ قميصك، ولكن أشرح لى عن قلبك.

ثمّ قال: مرّ موسى بن عمران عليه السلام برجل من أصحابه وهو ساجد فانصرف من حاجته وهو ساجد على حاله، فقال موسى عليه السلام: لو كانت حاجتك بيدى لقضيتها فأوحى اللَّه تعالى إليه: يا موسى، لو سجد حتّى ينقطع عنقه ما قبلته حتّى يتحوّل

۱- آل عمران: ۳۱.

عمّا أكره إلى ما أحبّ. (۱)

۴- فى تفسير الإمام عليه السلام: أ نّه قال: إنّ جبرائيل عليه السلام لمّا حضر رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم وقد اشتمل بعباءته القطوانيّه (۲) على نفسه وعلى علىّ عليه السلام وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام وقال: اللهمّ هؤلاء أهلى، أنا حرب لمن حاربهم، وسلم لمن سالمهم - إلى أن قال فقال جبرائيل عليه السلام: يا رسول اللَّه، اجعلنى منكم. قال: أنت منّا، قال: أفأرفع العباء وأدخل معكم؟ قال: بلى، فدخل فى العباءه، ثمّ خرج وصعد إلى السماء إلى الملكوت الأعلى وقد تضاعف حسنه وبهاؤه.

فقالت الملائكه: قد رجعت بجمال خلاف ما ذهبت به من عندنا! قال: وكيف لا أكون كذلك وقد شرّفت بأن جعلت من آل محمّد وأهل بيته؟

قالت الأملاك فى ملكوت السماوات والحجب والكرسى والعرش: حقّ لك هذا الشرف أن تكون كما قلت. (۳)

۵- فى المحاسن: عن علىّ بن حسّان الواسطى - رفع الحديث - قال: أتت إمرأه من الجنّ إلى رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم فآمنت به وحسن اسلامها، فجعلت تجيئه فى كلّ أُسبوع (۴) ، فغابت عنه أربعين يوماً ثمّ أتته، فقال لها رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم: ما الّذى أبطأ بك يا جنّيه؟

فقالت: يا رسول اللَّه، أتيت البحر الّذى هو محيط بالدنيا فى أمر أردته، فرأيت على شطّ ذاك البحر صخره خضراء، وعليها رجل جالس قد رفع يديه إلى السماء وهو يقول: «اللهمّ إنّى أسألك بحقّ محمّد وعلىّ وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام إلّا ما غفرت لى».

۱- الوافى: ۲۶/۲۶۵ ح ۱، عن الكافى: ۸/۱۲۸ ح ۹۸.

۲- قطوانيّه: عباءه بيضاء قصيره الخمل. وفى القاموس: قطوان: موضع بالكوفه.

۳- تفسير الإمام العسكرى عليه السلام: ۳۷۶ ح ۲۶۱، عنه البحار: ۱۷/۲۶۱ و۲۶۲، و۲۶/۳۴۳ ح ۱۵.

۴- فى المصدر: تجى ء كلّ أُسبوع.

فقلت له: من أنت؟ قال: أنا ابليس، فقلت: ومن أين تعرف هؤلاء؟ فقال: إنّى عبدت ربّى فى الأرض كذا وكذا سنه، وعبدت ربّى فى السماء كذا وكذا سنه، ما رأيت فى السماء اُسطوانه إلّا وعليها مكتوب: «لا إله إلاّ اللّه، محمّد رسول اللّه، علىّ أميرالمؤمنين، أيّدته به». (۱)

أقول: هذا الخبر مروىّ أيضاً فى الخصال، عن الصادق عليه السلام بأدنى تفاوت، وفى آخره هكذا: الهى إذا بررت قسمك (۲) وأدخلتنى نار جهنّم فأسألك بحقّ محمّد وعلىّ وفاطمه والحسن والحسين إلّا خلّصتنى منها، وحشرتنى معهم.

فقلت: يا حارث، ما هذه الأسماء الّتى تدعو بها؟ قال لى: رأيتها على ساق العرش من قبل أن يخلق اللّه آدم بسبعه آلاف سنه، فعلمت أ نّهم (۳) أكرم الخلق على اللّه عزّوجلّ فأنا أسأل اللّه بحقّهم.

فقال النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم: واللّه لو أقسم أهل الأرض بهذه الأسماء لأجابهم. (۴)

۶ - فى كتاب مصباح الأنوار: بإسناده إلى المفضّل قال: دخلت على الصادق عليه السلام ذات يوم فقال لى: يا مفضّل هل عرفت محمّداً وعليّاً وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام كنه معرفتهم؟ قلت: يا سيّدى، وما كنه معرفتهم؟ قال: يا مفضّل من عرفهم كنه معرفتهم كان مؤمناً فى السنام الأعلى. (۵)

قال: قلت عرّفنى ذلك يا سيّدى، قال: يا مفضّل تعلم أ نّهم علموا ما خلق اللّه عزّوجلّ وذرأه وبرأه (۶) ، وأ نّهم كلمه التقوى، وخزّان السماوات والأرضين والجبال

۱- المحاسن: ۲۷۳ ح ۹۸، عنه البحار: ۱۶۶/۳۹ ح۶، و۲۱۶/۶۳ ح ۵۱.

۲- برّ اليمين: صدقت.

۳- فى المصدر: أ نّها.

۴- الخصال: ۶۳۹/۲ ضمن ح ۱۳، عنه البحار: ۱۳/۲۷ ح ۱، و۸۰/۶۳ ح ۳۵، وأورده فى كشف الغمّه: ۴۶۶/۱.

۵- أى أعلى مدارج الإيمان، وسنام كلّ شى ء: أعلاه .

۶- ذرأ اللّه الخلق: خلقهم. ذرأ الشى ء: كثّره. برأه: خلقه من العدم.

والرمال والبحار، وعلموا کَم فی السماء من نجم وملک، ووزن الجبال وکیل ماء البحار وأنهارها وعیونها؛ وما تسقط من ورقه إلّا علموها، ولا حبّه فی ظلمات الأرض ولا رطب ولا یابس إلّا فی کتاب مبین وهو فی علمهم وقد علموا ذلک.

فقلت: یا سیّدی، قد علمت ذلک وأقررت به وآمنت. قال: نعم، یا مفضّل، نعم یا مکرّم، نعم یا محبور (۱) ، یا طیّب طبت وطابت لک الجنّه ولکلّ مؤمن بها. (۲)

۷- فی الأمالی: عن ابن مسرور، بإسناده عن أبی جعفر علیه السلام، عن أبیه، عن جدّه علیهم السلام قال: قال رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم: من أراد التوسّل (۳) إلیّ وأن تکون له عندی ید ینتقع بها یوم القیامه، فلیصل (۴) أهل بیتی، ویدخل السرور علیهم. (۵)

۸- فی کتاب المحاسن: بإسناده عن أبی جعفر علیه السلام قال: إذا کان یوم القیامه جمع اللَّه الأوّلین والآخرین، فینادی مناد: من کانت له عند رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم ید (۶) فلیقم، فیقوم عنق من الناس، فیقول: ما کانت أیادیکم (۷) عند رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم؟ فیقولون: کنّا نصل (۸) أهل بیته من بعده، فیقال لهم: اذهبوا فطوفوا فی الناس فمن کانت له عندکم ید فخذوا بیده فأدخلوه الجنّه. (۹)

وفی روایه اُخری عنه صلی الله علیه وآله وسلم: من اصطنع (۱۰) إلی أحد من أهل بیتی یداً

۱- حَبَره: سرّه ونعّمه.

۲- مصباح الأنوار: ۲۳۷، عنه البحار: ۱۱۶/۲۶ ح ۲۲، والبرهان: ۷/۴ ح۸ .

۳- وَسَّلَ فلان إلی النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم: عمل عملاً تقرّب به إلیه.

۴- الصله: العطیّه.

۵- أمالی الصدوق: ۴۶۱ ح۵ المجلس الستّون، عنه البحار: ۲۲۷/۲۶ ح ۱.

۶- أی برّ أو معروف.

۷- فی المصدر: أیدیکم.

۸- فی البحار: نفضّل.

۹- المحاسن: ۴۷ ح ۱۰۹، عنه الوسائل: ۵۵۸/۱۱ ح۹، وأخرجه فی البحار: ۲۲۸/۲۶ ح۴ عن تفسیر القمی.

۱۰- الصنیعه: الإحسان.

أُكافيه (۱) يوم القيامه. (۲)

۹- فی تفسیر الإمام الحسن العسکری علیه السلام - فی روایه طویله راجعه إلی أخذ اللَّه سبحانه المیثاق إلی أن قال اللَّه سبحانه -: یا آدم، لو أحبّ رجل من الکفّار أو جمیعهم رجلاً من آل محمّد وأصحابه الخیّرین، لکافأه اللَّه عن ذلک بأن یختم له بالتوبه والإیمان ثمّ یدخله اللَّه الجنّه. (۳)

إنّ اللَّه لیفیض (۴) علی کلّ واحد من محبّی محمّد وآل محمّد علیهم السلام وأصحابه من الرحمه ما لو قسّمت علی عدد کعدد کلّ ما خلق اللَّه من أوّل الدهر إلی آخره وکانوا کفّاراً لکفاهم ولأدّاهم إلی عاقبه محموده الإیمان باللَّه حتّی یستحقّوا به الجنّه.

ولو أنّ رجلاً یبغض آل محمّد وأصحابه الخیّرین أو واحداً منهم، لعذّبه اللَّه عذاباً لو قسّم علی مثل عدد ما خلق اللَّه لأهلکهم اللَّه أجمعین. (۵)

۱۰- فی الخصال: بالأسانید المفصّله: عن الرضا علیه السلام، عن آبائه علیهم السلام، قال: قال رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم: أربعه أنا الشفیع لهم یوم القیامه ولو آتونی بذنوب أهل الأرض: المعین لأهل بیتی (۶) ، والقاضی لهم حوائجهم عندما اضطرّوا إلیه، والمحبّ لهم بقلبه ولسانه، والدافع عنهم بیده. (۷)

۱- أُکافیه: أُجازیه.

۲- المحاسن: ۴۸ ح ۱۱۱، عنه البحار: ۲۲۸/۲۶ ح۶.

۳- وفی حدیث آخر، قال صلی الله علیه وآله وسلم: ولو أحبّه الکفّار أجمعون لأثابهم اللَّه عن محبّته بالخاتمه المحموده، بأن یوفّقهم للإیمان ثمّ یدخلهم الجنّه برحمته. تفسیرالإمام العسکری علیه السلام: ۲۰.

۴- فاض الشی ء: کثر.

۵- تفسیر الإمام العسکری علیه السلام: ۳۹۲ ضمن ح ۲۶۷، عنه البحار: ۳۳۱/۲۶ ضمن ح ۱۲.

۶- فی المصدر: معین أهل بیتی.

۷- الخصال: ۱۹۶/۱ ح۱، صحیفه الرضا علیه السلام: ۲، عنه البحار: ۲۲۵/۹۶ ح ۲۴، وأخرجه فی عیون أخبار الرضا علیه السلام: ۲۵۳/۱، وأمالی الطوسی: ۳۷۶/۱، عنهما البحار: ۲۲۰/۹۶ ح ۱۰، ورواه الطبری فی بشاره المصطفی: ص ۱۷ مع اختلاف یسیر، عنه البحار: ۱۲۳/۶۸ ح ۵۱ وص ۱۳۵ ح ۷۰.

۱۱- فی کشف الغمّه: عن مسند أحمد بن حنبل، عن ابن مسعود، عن النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم قال: حبّ آل محمّد یوماً خیر من عباده سنه، ومن مات علیه دخل الجنّه. (۱)

وفیه أیضاً: عن أبی هریره، عن النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم قال: خیرکم]منّی (۲)] خیرکم لأهلی. (۳)

۱۲- فی نوادر الراوندی: بإسناده عن جعفر بن محمّد علیه السلام، عن آبائه علیهم السلام قال: قال رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم: أثبتکم علی الصراط أشدّکم حبّاً لأهل بیتی ولأصحابی. (۴)

۱۳- فی الخصال: بأسانیده، عن أبی جعفر علیه السلام، عن آبائه، عن الحسین علیه السلام قال: قال رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم: حبّی وحبّ أهل بیتی نافع فی سبعه مواطن، أهوالهنّ عظیمه: عند الوفاه، وفی القبر، وعند النشور، وعند الکتاب، وعند الحساب، وعند المیزان وعند الصراط. (۵)

۱۴- فی مشارق الأنوار: روی أبوبکر بن الخطیب مرفوعاً إلی ابن عبّاس قال: علی أبواب الجنّه مکتوب: لا إله إلّا اللَّه، محمّد رسول اللَّه، علیّ ولیّ اللَّه، فاطمه خیره اللَّه، الحسن والحسین صفوه اللَّه، علی محبّیهم رحمه اللَّه، وعلی مبغضیهم لعنه اللَّه. (۶)

۱۵- ابن شهر آشوب - فی حدیث -: عن رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم قال: یا أباذرّ، لمّا اُسری بی إلی السماء مررت بملک جالس علی سریر من نور، وعلی رأسه تاج من

۱- کشف الغمّه: ۱۳۷/۱، عنه البحار: ۱۰۴/۲۷ ح ۷۲.

۲- لیس فی البحار.

۳- کشف الغمّه: ۱۳۷/۱، عنه البحار: ۱۰۴/۲۷ ح ۷۳.

۴- نوادر الراوندی: ۱۵، عنه البحار: ۱۳۳/۲۷ ح ۱۲۸، ورواه الصدوق رحمه الله فی فضائل الشیعه: ۵ وفیه: أثبتکم قدماً، عنه البحار: ۱۶۹/۸ ح۱۶، و۱۵۸/۲۷ ح۵.

۵- الخصال: ۳۶۰/۲ ح ۴۹، عنه البحار: ۱۵۸/۲۷ ح۳، بشاره المصطفی: ۱۷.

۶- مشارق أنوار الیقین: ۱۱۸.

نور، إحـدی رجليه فی المشـرق والأُخری فی المغرب، وبين يديه لوح ينظر إليه والدنيا كلّها بين عينيه، والخلق بين ركبتيه، ويداه (۱) تبلغ المشرق والمغرب.

فقلت: يا جبرائيل، من هذا؟ فما رأيت من ملائكه ربّی جلّ جلاله أعظم خلقاً منه.

قال: هـذا عزرائيل ملك الموت، اُدن فسـلّم عليه، فـدنوت منه، فقلت: سـلام عليك حبيبی ملك الموت. فقال: وعليك السـلام يا أحمد، ما فعل ابن عمّك علیّ بن أبی طالب عليه السـلام فقلت: وهل تعرف ابن عمّی؟ قال: وكيف لا أعرفه، فإنّ اللَّه جلّ جلاله وكّلنی بقبض أرواح الخلائق، ماخلا روحك وروح علیّ بن أبی طالب عليه السلام، فإنّ اللَّه يتوفّاهما (۲) بمشيّته. (۳)

۱۶- روی عن النبیّ صلی الله عليه وآله وسلم فی تفسير قوله تعالی: «قُلْ لا أسْألُكُم عَلَيْه أجْراً إلَّا المَوَدَّه فِی القُرْبی » (۴) أ نّه قال: أنا شافع يوم القيامه لأربعه ولو جاؤوا بـذنوب أهل الـدنيا: رجل نصـر ذرّيّتی، ورجل بـذل ماله لذرّيّتی عند الضـيق، ورجل أحبّ ذرّيّتی باللسان والقلب، ورجل سعی فی حوائج ذرّيّتی إذ طردوا أو شردوا. (۵)

۱۷- روی شـيخنا الصدوق قدس سـره: بإسناده - يرفعه - إلی أبی ذرّ رحمه الله قال: سمعت رسول اللَّه صلی الله عليه وآله وسلم يقول:

افتخر إسـرافيل علی جبرائيـل فقـال: أنـا خير منـك، قال: لم أنت خير منّی؟ قال: لأ نّی صاحب الثمانيه حمله العرش، وأنا صاحب النفخه فی الصور، وأنا أقرب الملائكه إلی اللَّه تعالی.

۱- فی المصدر: ويده.

۲- فی المصدر: يتوفّاكما، وفی الروضه: يتولّاهما بمشيّته كيف يشاء ويختار.

۳- المنـاقب: ۲۳۶/۲، عنه البحـار: ۹۹/۳۹ ضـمن ح ۱۰، ومـدينه المعاجز: ۵۳/۳ ح ۷۱۷، وأخرجـه فی الروضه: ۳۲)نحوه(، عنه البحار: ۱۳۷/۳۸ ح ۹۷.

۴- الشوری: ۲۳ .

۵- تقدّم نحوه ص ۶۴ الحديث العاشر.

فقال له جبرائيل: أنا خير منک، فقال إسرافيل: بماذا أنت خير منّى؟ قال: لأنّى أمين اللَّه على وحيه، ورسوله إلى الأنبياء والمرسلين، وأنا صاحب الخسوف والغرق، وما أهلک اللَّه تعالى اُمّه من الاُمم إلّا على يدى.

قال: فاختصما إلى اللَّه تعالى، فأوحى اللَّه إليهما: أن اسكتا، فوعزّتى وجلالى لقد خلقت من هو خير منكما. قالا: يا ربّ أوتخلق من هو خير منّا ونحن خلقنا من نور؟ فقال اللَّه: نعم، فأوحى اللَّه تعالى إلى حجب القدره أن انكشفى فانكشفت، فإذا على ساق العرش مكتوب: لا إله إلّا اللَّه، محمّد رسول اللَّه، وعلىّ وفاطمه والحسن والحسين خير خلق اللَّه.

فقال جبرائيل: يا ربّ أسألک بحقّهم عليک أن تجعلنى خادمهم. قال اللَّه: قد فعلت. (۱) فجبرائيل من أهل البيت وأ نّه لخادمنا. (۲)

۱۸- حديث ظريف جدّاً فى تأويل الآيات الظاهره فى العتره الطاهره، للسيّد شرف الدين النجفى، عن الشيخ أبى جعفر الطوسى رحمه الله، عن الشيخ أبى محمّد الفضل بن شاذان، بإسناده عن رجاله، عن جابر بن يزيد الجعفى، عن الإمام العالم موسى بن جعفر الكاظم صلوات اللَّه عليهما قال:

إنّ اللَّه تبارک وتعالى خلق نور محمّد صلى الله عليه وآله وسلم من نور اخترعه (۳) من نور عظمته وجلاله، وهو نور لاهوتيّته، الّذى تبدّى وتجلّى لموسى بن عمران فى طور سينا فما استقرّ له ولا أطاق موسى رؤيته، ولا ثبت له حتّى خرّ صعقاً مغشيّاً عليه وكان ذلک النور نور محمّد صلى الله عليه وآله وسلم.

فلمّا أراد اللَّه أن يخلق محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم منه قسّم ذلک النور شطرين: فخلق من

۱- جعلت، خ.

۲- تأويل الآيات: ۸۳۴/۲ ح۷، عنه البحار: ۳۴۴/۲۶ ح۱۷، مدينه المعاجز: ۳۹۴/۲، ورواه فى إرشاد القلوب: ۲۹۵/۲، عنه البحار: ۳۶۴/۱۶ ح ۶۸.

۳- فى البحار: من اختراعه.

الشطر الأوّل محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم ومن الشطر الآخر عليّ بن أبی طالب علیه السلام ولم یخلق من ذلک النور غیرهما، خلقهما بیده، ونفخ فیهما بنفسه من نفسه (۱) ، وصوّرهما علی صورتهما وجعلهما أمثاله (۲) ، وشهداء علی خلقه، وخلفاء علی خلیقته، وعیناً له علیهم، ولساناً له إلیهم، قد استودع فیهما علمه، وعلّمهما البیان، واستطلعهما علی غیبه (۳) ، وجعل أحدهما نفسه، والآخر روحه لایقوم أحدهما بغیر صاحبه، ظاهرهما بشریّه وباطنهما لاهوتیّه، ظهرا للخلق علی هیاکل الناسوتیّه، حتّی یطیقوا رؤیتهما وهو قوله تعالی «وَلَلَبِسْنا عَلَیْهِ ما یَلْبِسُون» (۴) فهما مقاما ربّ العالمین، وحجابا خالق الخلائق أجمعین، بهما فتح بدء الخلائق، وبهما یختم الملک والمقادیر.

ثمّ اقتبس من نور محمّد صلی الله علیه وآله وسلم فاطمه ابنته، کما اقتبس نوره من نوره، واقتبس من نور فاطمه وعلیّ علیهما السلام الحسن والحسین علیهما السلام کاقتباس المصابیح، خلقوا من الأنوار، وانتقلوا من ظهر إلی ظهر، ومن صلب إلی صلب، ومن رحم إلی رحم فی الطبقه العلیا، من غیر نجاسه بل نقلاً بعد نقل، لا من ماء مهین ولا نطفه خشره (۵) کسایر خلقه، بل أنوار انتقلوا من أصلاب الطاهرین إلی أرحام المطهّرات، لأ نّهم صفوه الصفوه (۶) ، اصطفاهم لنفسه،] وجعلهم خزّان علمه، وبلغاء إلی خلقه، أقامهم مقام نفسه (۷)] لأ نّه لایری ولایدرک ولاتعرف کیفیّته ولا ایتیّته (۸) ، فهؤلاء

۱- فی البحار: بنفسه لنفسه.

۲- فی المصدر والبحار والبرهان: اُمناء له.

۳- من هنا إلی قوله «بهما فتح بدء الخلائق» لایوجد فی البحار.

۴- الأنعام: ۹.

۵- الخشره: الردیئه والدنیّه.

۶- فی الأصل: صفوه للصفوه.

۷- بین المعقوفین لیس فی البحار.

۸- فی البحار: إنّیته.

الناطقون المبلّغون عنه، المتصرّفون فی امره ونهیه، فبهم یظهر قدرته، ومنهم تری آیاته ومعجزاته، وبهم ومنهم عرّف عباده نفسه، وبهم یطاع أمره، ولولاهم ما عرف اللّه ولایدری کیف یعبد الرحمان، فاللّه یجری أمره کیف یشاء فیما یشاء «لایُسْئَلُ عَمّا یَفْعَل وَهُمْ یُسْئَلُون» (۱) . (۲)

۱۹- فی کتاب المختصر: روی عن رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم أ نّه قال - فی حدیث الإسراء: فإذا ملک أتانی فقال: یا محمّد، سل من أرسلنا قبلک من رسلنا علی ما بعثوا؟ فقلت: معاشر الرسل والنبیّین علی ما بعثتم قبلی؟ فقالوا: علی ولایتک وولایه علیّ بن أبی طالب علیه السلام. (۳)

۲۰- فی تفسیر الإمام أبی محمّد العسکری صلوات اللّه علیه: فی تفسیر «مالِکِ یَوْم الدین» قال: وقال أمیرالمؤمنین علیه السلام: یوم الدین هو یوم الحساب.

وقال: سمعت رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم یقول: ألا اُنبّئکم بأکیس الکیّسین (۴) وأحمق الحمقاء؟ قالوا: بلی یا رسول اللّه، قال: أکیس الکیّسین من حاسب نفسه وعمل لما بعد الموت، وأحمق الحمقاء من اتّبع نفسه هواه، وتمنّی علی اللّه الأمانیّ.

فقال الرجل: یا أمیرالمؤمنین، وکیف یحاسب الرجل نفسه؟ قال: إذا أصبح ثمّ أمسی رجع إلی نفسه وقال: یا نفس إنّ هذا الیوم مضی علیک ولایعود إلیک أبداً واللّه تعالی یسألک (۵) عنه فیما أفنیته، فما الّذی عملت فیه؟ أذکرت اللّه أم حمدتیه؟ أقضیت حقّ أخ مؤمن؟ أنفّست عنه کربته؟ أحفظتیه بظهر الغیب فی أهله وولده؟

۱- الأنبیاء: ۲۳.

۲- تأویل الآیات: ۳۹۷/۱ ح ۲۷، عنه البحار: ۲۸/۳۵ ح ۲۴، البرهان: ۱۹۳/۳ ح۷.

۳- المحتضر: ۱۲۵، عنه البحار: ۳۰۷/۲۶ ح ۷۰، وأورده فی تأویل الآیات: ۵۶۲/۲ ح ۲۹، عنه البحار: ۱۵۴/۳۶ ح ۱۳۴، والبرهان: ۱۴۷/۴ ح۳.

۴- الکیاسه: تمکّن النفس من استنباط ما هو أنفع.

۵- فی البحار: سائلک.

أحفظتیه بعد الموت فی مخلّفیه؟ أکففت عن غیبه أخ مؤمن بفضل جاهک؟ أ أعنت مسلماً؟ ما الّذی صنعت فیه؟ فیذکر ما کان منه.

فإن ذکر أ نّه جری منه خیر حمد اللَّه عزّوجلّ وکبّره علی توفیقه، وإن ذکر معصیه أو تقصیراً استغفر اللَّه عزّوجلّ وعزم علی ترک معاودته، ومحا ذلک] عن نفسه (۱) بتجدید الصلاه علی محمّد وآله الطیّبین وعرض بیعه أمیرالمؤمنین علی نفسه وقبولها، وإعاده لعن شانئیه وأعدائه، ودافعیه عن حقوقه، فإذا فعل ذلک قال اللَّه عزّوجلّ: لست اُناقشک فی شی ء من الذنوب مع موالاتک أولیائی ومعاداتک أعدائی. (۲)

۲۱- عن ابن عبّاس قال: قال رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم: من قال لا إله إلّا اللَّه تفتّحت له أبواب السماء، ومن تلاها ب«محمّد رسول اللَّه» تهلّل وجه الحقّ سبحانه واستبشر بذلک، ومن تلاها ب«علیّ ولیّ اللَّه» غفر اللَّه له ذنوبه ولو کانت بعدد قطر المطر. (۳)

۲۲- فی أمالی الصدوق قدس سره: عن الصادق علیه السلام قال: أتی یهودیّ إلی النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم فقام بین یدیه یحدّ النظر (۴) إلیه فقال: ما حاجتک (۵) یا یهودیّ؟ قال: أنت أفضل أم موسی بن عمران الّذی کلّمه اللَّه، وأنزل علیه التوراه والعصا وفلق له البحر، وأظلّه بالغمام؟ فقال له النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم: إنّه یکره للعبد أن یزکّی نفسه، ولکنّی أقول:

إنّ آدم لمّا أصاب الخطیئه کانت توبته أن قال: «اللهمّ إنّی أسألک بحقّ محمّد وآل محمّد لمّا غفرت لی» فغفرها اللَّه له.

وإنّ نوحاً لمّا رکب السفینه وخاف الغرق قال: «اللهمّ إنّی أسألک بحقّ محمّد وآل محمّد لمّا أنجیتنی من الغرق» فَنجّاه اللَّه منه.

۱- «» من البحار.

۲- تفسیر الإمام العسکری علیه السلام: ۳۸، عنه البحار: ۶۹/۷۰ ح ۱۶.

۳- الروضه: ۲، عنه البحار: ۳۱۹/۳۸ ح ۲۷.

۴- حدّ بصره إلیه: نظر إلیه نظره انتباه.

۵- ما تنظر، خ.

وإنّ إبراهيم عليه السلام لمّا اُلقى فى النار قال: »اللهمّ إنّى أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد لمّا أنجيّتنى منها« فجعلها اللّه عليه برداً وسلاماً.

وإنّ موسى عليه السلام لمّا ألقى عصاه وأوجس فى نفسه خيفه قال: «اللهمّ إنّى أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد لمّا أمنتنى» فقال اللّه تعالى: »لاتَخَفْ إنَّکَ أنْتَ الأعْلى « (١) يا يهودى، إنّ موسى لو أدركنى ثمّ لم يؤمن بى وبنبوّتى ما نفعه ايمانه شيئاً، ولانفعته النبوّه، يا يهودى، ومن ذرّيّتى المهدىّ عليه السلام إذا خرج نزل عيسى بن مريم لنصرته فقدّمه وصلّى (٢) خلفه، ولو كان موسى حيّاً لما وسعه إلّا إتّباعى. (٣)

٢٣- ابن بابويه فى كتاب بشاره الشيعه: بإسناده عن اسماعيل بن مسلم الشعيرى، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: أثبتكم قدماً على الصراط أشدّكم حبّاً لأهل بيتى. (۴)

٢۴- فى طرائف السيّد بن طاووس: بإسناده، عن الحارث وسعيد بن بشير (۵) عن علىّ بن أبى طالب عليه السلام قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: أنا واردكم (۶) على الحوض وأنت يا علىّ الساقى، والحسن الذائد (٧) ، والحسين الآمر، وعلىّ بن الحسين الفارض (٨) ، ومحمّد بن علىّ الناشر، وجعفر بن محمّد السائق، وموسى بن جعفر محصى المحبّين والمبغضين وقامع المنافقين، وعلىّ بن موسى مزيّن المؤمنين

١- طه: ۶٨.

٢- فى الإحتجاج: ويصلّى.

٣- أمالى الصدوق: ٢٨٧ ح۴ المجلس التاسع والثلاثون، الإحتجاج: ۵۴/١، عنها البحار: ٣۶۶/١۶ ح ٧٢، و٣١٩/٢۶ ح١، جامع الأخبار: ٩، تأويل الآيات: ۴٩/١ ح ٢٣، والجمله الأخيره ليست فى الإحتجاج، ولا فى البحار.

۴- تقدّم ص ۶۵ الحديث الثانى عشر (نحوه).

۵- فى البحار: قيس.

۶- رائدكم، خ. والرائد: الرسول الّذى يرسله القوم لينظر لهم مكاناً ينزلون فيه.

٧- الذائد: الحامى.

٨- الفارض: العالم بتقسيم المواريث، وفى البحار: الفارط وهو الّذى تقدّم القوم إلى الماء أو الكلاء.

ومحمّد بن علیّ منزل أهل الجنّه فی درجاتهم، وعلیّ بن محمّد خطیب شیعته ومزوّجهم الحور العین، والحسن بن علیّ سراج أهل الجنّه یستضیئون به والمهدیّ علیه السلام (۱) شفیعهم یوم القیامه حیث لایأذن إلّا لمن یشاء ویرضی. (۲)

۲۵- روی ابن شهراشوب: عن کلیب بن وائل قال: رأیت ببلاد الهند شجر له ورد أحمر فیه مکتوب «محمّد رسول اللَّه» وکثیر ما یوجد علی الأشجار والأحجار «محمّد صلی الله علیه وآله وسلم» و«علیّ علیه السلام». (۳)

۲۶- فی بستان الواعظین قال: روی عن محمّد بن إدریس قال: رأیت بمکّه اُسقفاً - وهو رئیس القوم من النصاری - وهو یطوف بالکعبه، فقلت: ما الّذی رغب بک عن دین آبائک؟ فقال: تبدّلت خیراً منه، فقلت له: کیف ذلک؟ قال: رکبت البحر فلمّا توسّطنا البحر إنکسر بنا المرکب، فعلوت لوحاً، فلم تزل الأمواج تدفعنی حتّی رمتنی فی جزیره من جزائر البحر، فیها أشجار کثیره ولها ثمر أحلی من الشهد وألین من الزبد وفیها نهر جار عذب، فحمدت اللَّه علی ذلک، وقلت: آکل من الثمر وأشرب من هذا النهر حتّی یأتینی اللَّه بالفرج.

فلمّا ذهب النهار خفت علی نفسی من الدوابّ، فعلوت شجره من تلک الأشجار فنمت علی غصن منها، فلمّا کان فی جوف اللیل فإذا بدابّه علی وجه الماء تسبّح اللَّه، وتقول: لا إله إلّا اللَّه العزیز الجبّار، محمّد رسول اللَّه النبیّ المختار، علیّ بن أبی طالب سیف اللَّه علی الکفّار، فاطمه وبنوها صفوه الجبّار، علی مبغضیهم لعنهاللَّه الجبّار ومأواهم جهنّم وبئس القرار، فلم تزل تکرّر هذه الکلمات حتّی طلع الفجر.

ثمّ قالت: لا إله إلّا اللَّه صادق الوعد والوعید، محمّد رسول اللَّه الهادی الرشید

۱- فی البحار: والهادی المهدیّ علیه السلام.

۲- البحار: ۳۱۶/۲۶ ح ۸۰.

۳- روی الحدیث فی لسان المیزان: ۴۹۰/۴ ح ۱۵۵۸، وفیه: کلیب أبووائل، عنه مدینه المعاجز: ۴۶۰/۲ ح ۶۸۰.

علیّ ذو البأس الشدید، وفاطمه وبنوها خیره الربّ الحمید، فعلی مبغضیهم لعنه الربّ المجید.

فلمّا وصلت البرّ فإذا رأسها رأس نعامه (۱) ووجهها وجه إنسان، وقوائمها قوائم بعیر، وذنبها ذنب سمکه، فخشیت علی نفسی الهلکه فهربت بنفسی أمامها، فوقفت ثمّ قالت لی إنسان قف وإلّا هلکت فوقفت.

فقالت: ما دینک؟ فقلت النصرانیّه، فقالت: ویحک إرجع إلی دین الإسلام فقد حللت بفناء (۲) قوم من مسلمی الجنّ، لاینجوا منهم إلّا من کان مسلماً.

قلت: وکیف الإسلام؟ قالت: تشهد أن لا إله إلّا اللّه، وأنّ محمّداً رسول اللّه فقلتها، فقالت: تمّ إسلامک بموالاه علیّ بن أبی طالب وأولاده، والصلاه علیهم والبراءه من أعدائهم.

قلت: ومن أتاکم بذلک؟ فقالت: قوم منّا حضروا عند رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم فسمعوه یقول: إذا کان یوم القیامه تأتی الجنّه فتنادی بلسان طلق (۳) «یا إلهی قد وعدتنی تشدّ أرکانی وتزیّننی»، فیقول الجلیل جلّ جلاله: قد شددت أرکانک وزیّنتک بإبنه حبیبی فاطمه الزهراء، وبعلها علیّ بن أبی طالب، وابنیهما الحسن والحسین، والتسعه من ذرّیّه الحسین علیهم السلام.

ثمّ قالت الدابّه: المقام ترید أم الرجوع إلی أهلک؟ قلت لها: الرجوع، قالت: اصبر حتّی یجتاز مرکب، وإذا مرکب یجری فأشارت إلیهم فدفعوا إلیها زورقاً، فلمّا علوت معهم فإذا فی المرکب إثنا عشر رجلًا کلّهم نصاری، فأخبرتهم خبری فأسلموا عن آخرهم.

۲۷- محمّد بن یعقوب، عن علیّ بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن

۱- النّعامه: طائر کبیر الجسم طویل العنق، قصیر الجناح، شدید العَدْو، وهو مرکّب من خلقه الطیر والجمل. یقال بالفارسیّه: شترمرغ.

۲- الفِناء: الساحه فی الدار أو بجانبها.

۳- لسان طلق: فصیح.

ابن اُذينه، عن أبى عبداللَّه عليه السلام قال: قال عليه السلام: ما تروى هذه الناصبه؟ فقلت: جعلت فداك فيما ذا؟ فقال عليه السلام: فى أذانهم وركوعهم وسجودهم.

فقلت: إنّهم يقولون: إنّ اُبىّ بن كعب رآه فى النوم، فقال: كذبوا، إنّ دين اللَّه أعزّ من أن يرى فى النوم.]قال: فقال له سدير الصيرفى: جعلت فداك، فأحدث لنا منه ذكراً[. (۱)

فقال أبوعبداللَّه عليه السلام: إنّ اللَّه لمّا عرج بنبيّه صلى الله عليه وآله وسلم إلى سماواته السبع أمّا أوّلهنّ فبارك عليه، والثانيه علّمه فرضه فأنزل اللَّه محملاً من نور، فيه أربعون نوعاً من أنواع النور كانت محدقه بعرش اللَّه تغشى أبصار الناظرين.

أمّا واحد منها فأصفر، فمن أجل ذلك أصفرّت الصفره. وواحد منها أحمر فمن أجل ذلك إحمرّت الحمره، وواحد منها أبيض فمن أجل ذلك ابيضّ البياض، والباقى على عدد سائر الخلق من النور والألوان، فى ذلك المحمل حلق وسلاسل من فضّه] فجلس فيه[ثمّ عرج به إلى السماء فنفرت الملائكه إلى أطراف السماء، وخرّت سجّداً، وقالت: سبّوح قدّوس] ربّنا وربّ الملائكه والروح[ما أشبه هذا النور بنور ربّنا!

فقال جبرئيل عليه السلام: اللَّه أكبر، اللَّه أكبر، فسكتت الملائكه، ثمّ فتحت أبواب السماء واجتمعت الملائكه، ثمّ جاءت فسلّمت على النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم أفواجاً وقالت: يا محمّد كيف أخوك؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: بخير، قالت: إذا نزلت (۲) فاقرأه] منّا[السلام قال النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم: أفتعرفوه؟ قالوا: وكيف لانعرفه وقد أخذ] اللَّه عزّوجلّ[ميثاقك وميثاقه منّا] وشيعته إلى يوم القيامه علينا، وإنّا لنتصفّح وجوه شيعته فى كلّ يوم وليله خمساً - يعنون فى وقت كلّ صلاه - (۳) [وإنّا لنصلّى عليك وعليه.

ثمّ زادنى ربّى أربعين نوعاً من أنواع النور لاتشبه النور الأوّل، وزادنى حلقاً

۱- ليس فى البحار.

۲- فى البحار: فإن أدركته.

۳- ليس فى البحار.

وسلاسل، وعرج بی إلی السماء الثانیه فلمّا قربت من باب السماء الثانیه نفرت الملائکه إلی أطراف السماء، وخرّت سجّداً، وقالت: سبّوح قدّوس ربّ الملائکه والرّوح ما أشبه هذا النور بنور ربّنا! فقال جبرئیل علیه السلام: أشهد أن لا إله إلّا اللَّه مرّتین فاجتمعت الملائکه،] وفتحت أبواب السماء[وقالت: یا جبرئیل من هذا الّذی معک؟ قال: هذا محمّد صلی الله علیه وآله وسلم قالوا: وقد بعث؟ قال: نعم.

قال النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم: فخرجوا إلیّ شبه المعانیق فسلّموا علیّ وقالوا: إقرأ أخاک السلام. قلت: أتعرفونه؟ قالوا: وکیف لانعرفه وقد أخذ] اللَّه[میثاقک ومیثاقه ومیثاق شیعته إلی یوم القیامه علینا، وإنّا لنتصفّح وجوه شیعته فی کلّ یوم]ولیله [خمساً - یعنون فی وقت الصلاه .

قال: ثمّ زادنی ربّی أربعین نوعاً من أنواع النور لاتشبه الأنوار الاُولی،] وزادنی

حلقاً وسلاسل[، ثمّ عرج بی إلی السماء الثالثه فنفرت الملائکه وخرّت سجّداً وقالت: سبّوح قدّوس، ربّ الملائکه والروح، ما هذا النور الّذی یشبه نور ربّنا؟ فقال جبرئیل: أشهد أنّ محمّداً رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم] أشهد أنّ محمّداً رسول اللّه [فاجتمعت الملائکه] ففتحت أبواب السماء[وقالت: مرحباً بالأوّل ومرحباً بالآخر، ومرحباً بالحاشر ومرحباً بالناشر، محمّد خیرالنبیّین، وعلیّ خیرالوصیّین.

قال النبی صلی الله علیه وآله وسلم: ثمّ سلّموا علیّ وسألونی عن أخی، قلت: هو فی الأرض أفتعرفونه؟ قالوا: وکیف لانعرفه وقد نحجّ البیت المعمور کلّ سنه، وعلیه رقّ أبیض فیه اسم محمّد صلی الله علیه وآله وسلم والأئمّه واسم علیّ والحسن والحسین علیهم السلام وشیعتهم إلی یوم القیامه، وإنّا لنبارک علیهم کلّ یوم ولیله خمساً - یعنون فی وقت کلّ صلاه - یمسحون رؤوسهم بأیدیهم. (۱)

قال: ثمّ زادنی أربعین نوعاً من أنواع النور لاتشبه تلک الأنوار الاُوَل] وزادنی حلقاً وسلاسل[، ثمّ عرج بی حتّی انتهیت إلی السماء الرابعه، فلم تقل الملائکه شیئاً، وسمعت دویّاً کأ نّه فی الصدور، فاجتمعت الملائکه ففتحت أبواب السماء وخرجت إلیّ شبه المعانیق، فقال جبرئیل علیه السلام: حیّ علی الصلاه، حیّ علی الصلاه حیّ علی الفلاح، حیّ علی الفلاح، فقالت الملائکه: صوتان مقرونان معروفان]بمحمّد تقوم الصلاه، وبعلیّ الفلاح[.

فقال جبرئیل: قد قامت الصلاه، قد قامت الصلاه. فقالت الملائکه: هی لشیعته]أقاموها[إلی یوم القیامه، ثمّ اجتمعت الملائکه وقالوا: کیف ترکت أخاک؟ قلت لهم: أوتعرفونه قالوا: نعرفه وشیعته وهم نور حول عرش اللّه، وأنّ فی البیت المعمور قالباً (۲) من نور، فیه کتاب من نور، فیه اسم محمّد وعلیّ والحسن والحسین والأئمّه علیهم السلام وشیعتهم إلی یوم القیامه، لایزید فیهم رجل، ولاینقص منهم رجل وأ نّه لمیثاقنا] الّذی اُخذ علینا[وإنّه لیقرأ علینا فی کلّ یوم جمعه.

ثمّ یبیّن علل الوضوء والرکوع والسجود، والحدیث طویل ذکرنا منه موضع الحاجه. (۳)

أقول: ولقد أجبنا عن إشکال فی حدیث المعراج من لزوم الخرق والإلتیام أوّلاً وعدم امکان صعود الجسم الثقیل إلی السماء ثانیاً، حیث قلنا عن جواب الإشکال الأوّل: بإمکان کون السماء جسماً لطیفاً نظیر الماء ونحوه، ولایتوجّه إشکال الخرق والإلتیام حینئذ فی الماء وشبهه. وعن إشکال عدم إمکان صعود الجسم الثقیل إلی السماء: إنّ العجب فی نزولهم من العالم اللاهوت إلی عالمنا الناسوت، لا فی صعودهم إلی سنخ عالمهم، بل هو الأصل فی خلقهم کما اُشیر إلیه فی عدّه من الروایات.

۲۸- فی المجالس للشیخ المفید قدس سره: عن أبیه، بإسناده عن جابر، عن أبی جعفر

۱- فی العلل: وانّا لنبارک علی رؤوسهم بأیدینا.

۲- لوحاً، خ.

۳- الکافی: ۴۸۲/۳ ح ۱، علل الشرایع: ۳۱۲ ح ۱، عنه البحار: ۳۵۴/۱۸ ح ۶۶، و۲۳۷/۸۲ ح ۱.

عن أبيه، عن جدّه علیهم السلام قال: قال رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم: إنّه إذا کان یوم القیامه وسکن أهل الجنّه الجنّه، وأهل النار النار، مکث عبد فی النار سبعون خریفاً - والخریف سبعون سنه - ثمّ إنّه یسأل اللّه عزّوجلّ ویناديه فیقول: «یا ربّ أسألک بحقّ محمّد وأهل بیته لمّا رحمتنی».

فیوحی اللّه جلّ جلاله إلی جبرئیل علیه السلام: اهبط إلی عبدی فأخرجه، فیقول جبرئیل: وکیف لی بالهبوط فی النار؟ فیقول اللّه تبارک وتعالی: إنّی قد أمرتها أن تکون علیک برداً وسلاماً، قال: فیقول: یا ربّ وما علمی بموضعه؟ فیقول: إنّه فی جبّ من سجّین. فیهبط جبرئیل إلی النار فیجده معقولاً علی وجهه فیخرجه، فیقف بین یدی اللّه عزّوجلّ.

فیقول اللّه تعالی: یا عبدی کم لبثت فی النار تناشدنی؟ فیقول: یا ربّ ما أحصیته، فیقول اللّه عزّوجلّ له: أما وعزّتی وجلالی لولا ما سألتنی بحقّهم عندی لأطلت هوانک فی النار، ولکنّه حتمٌ علی نفسی أن لایسألنی عبد بحقّ محمّد وأهل بیته إلّا غفرت له ما کان بینی وبینه، وقد غفرت لک الیوم، ثمّ یؤمر به إلی الجنّه. (۱)

۲۹- فی تفسیر الإمام الحسن العسکری علیه السلام قال: قال رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم: إنّ اللّه لمّا خلق العرش خلق له ثلاثمائه وستّین ألف رکن، وخلق عند کلّ رکن ثلاثمائه وستّین ألف ملک، لو أذن اللّه تعالی لأصغرهم أن فالتقم السماوات السبع والأرضین السبع ما کان ذلک بین لهواته إلّا کالرمله فی المفازه الفضفاضه. (۲)

فقال لهم اللّه: یا عبادی، احتملوا عرشی هذا، فتعاطوه (۳) فلم یطیقوا حمله ولا تحریکه، فخلق اللّه عزّوجلّ مع کلّ واحد منهم واحداً فلم یقدروا أن

۱- أمالی المفید: ۲۱۸ ح۶ المجلس الخامس والعشرون، عنه البحار: ۳۱۲/۲۷ ح۵.

۲- الفضفاضه: الواسعه.

۳- تعاطی الرجل: قام علی أطراف أصابع الرجلین مع رفع الیدین إلی الشی ء لیأخذه.

یزعزعوه (۱) ، فخلق اللّه مع کلّ واحد منهم عشره فلم یقدروا أن یحرّکوه، فخلق اللّه بعدد کلّ واحد منهم مثل جماعتهم فلم یقدروا أن یحرّکوه.

فقال اللّه عزّوجلّ لجمیعهم: خلّوه، علیّ أن اُمسکه بقدرتی، فخلّوه، فأمسکه اللّه عزّوجلّ بقدرته، ثمّ قال لثمانیه منهم: احملوه أنتم، فقالوا: یا ربّنا لم نطقه نحن وهذا الخلق الکثیر والجمّ الغفیر (۲) ، فکیف]نطیقه[الآن دونهم؟

فقال اللّه عزّوجلّ لأ نّی أنا المقرّب للبعید، والمخفّف للشدید، والمسهّل للعسیر أفعل ما أشاء وأحکم ما اُرید، اُعلّمکم کلمات تقولونها یخفّف بها علیکم، قالوا: ما هی] یا ربّنا[؟ قال: تقولون: «بسم اللّه الرحمن الرحیم، ولاحول ولاقوّه إلّا باللّه العلیّ العظیم، وصلّی اللّه علی محمّد وآله الطیّبین الطاهرین» فقالوها فحملوه فخفّ علی کواهلهم (۳) کشعره نابته علی کاهل رجل جلد قویّ.

فقال اللّه عزّوجلّ لسائر تلک الأملاک: خلّوا علی هؤلاء الثمانیه عرشی لیحملوه، وطوفوا أنتم حوله وسبّحونی ومجّدونی وقدّسونی فأنا اللّه القادر علی ما رأیتم وعلی کلّ شی ء قدیر. (۴)

۳۰- فی تفسیر الإمام أبی محمّد العسکری صلوات اللّه علیه قال: إنّ رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم کان جالساً ذات یوم إذ جاءه راع ترتعد فرائصه، قد استغرقه العجب، فلمّا رآه من بعید قال لأصحابه: إنّ لصاحبکم هذا شأناً عظیماً، فلمّا وقف قال له رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم: حدّثنا بما أزعجک.

قال الراعی: یا رسول اللّه، أمر عجیب! کنت فی غنمی إذ جاء ذئب فحمل

۱- یزعزعوه: یحرّکوه.

۲- الجمّ والغفیر: کلیهما بمعنی الکثیر، وفی الاستعمال إذا قال: جاء القوم جمّ الغفیر، أراد جمیعهم شریفهم ووضیعهم، أی لم یتخلّف منهم أحد وهم کثیرون.

۳- الکاهل من الإنسان: ما بین کتفه أو موصل العنق فی الصلب.

۴- تفسیر الإمام العسکری علیه السلام: ۱۴۶ ح ۷۴، عنه البحار: ۹۷/۲۷ ح ۶۰.

حملاً فرميته بمقلاعى (۱) فانتزعته منه، ثمّ جاء إلى الجانب الأيمن فتناول حملاً فرميته بمقلاعى وانتزعته منه، ثمّ جاء إلى الجانب الأيسر فتناول حملاً فرميته بمقلاعى فانتزعته، ثمّ جاء إلى الجانب الآخر، فتناول حملاً، فرميته بمقلاعى فانتزعته منه، ثمّ جاء الخامسه هو واُنثاه يريد أن يتناول حملاً وأردت أن أرميه فاقعى على ذنَبه (۲) وقال: أما تستحيى لتحول بينى وبين رزق اللَّه تعالى قد قسّمه اللَّه لى، أما أحتاج أنا إلى غذاء أتغذّى به؟

فقلت: ما أعجب هذا ذئب أعجم يكلّمنى بكلام الآدميّين! فقال الذئب: ألا اُنبّئك بما هو أعجب من كلامى لك؟ محمّد رسول ربّ العالمين بين الحرّتين، يحدّث الناس بأنباء ما قد سبق من الأوّلين وما لم يأت من الآخرين، ثمّ اليهود مع علمهم بصدقه ووجودهم (۳) له فى كتب ربّ العالمين بأ نّه أصدق الصادقين، وأفضل الفاضلين يكذّبونه ويجحدونه وهو بين الحرّتين وهو الشفاء النافع، ويحك يا راعى آمن به تأمن من عذاب] اللَّه[، وأسلم له تسلم من سوء العذاب الأليم.

فقلت: واللَّه لقد عجبت من كلامك فاستحييت من منعى ما تعاطيت أكله، فدونك غنمى، فكل منها ما شئت، لا اُدافعك ولا اُمانعك.

فقال الذئب: يا عبداللَّه احمد اللَّه، إذاً أنت ممّن يعتبر بآيات اللَّه وينقاد بأمره لكنّ الشقىّ كلّ الشقىّ من يشاهد آيات اللَّه فى محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وفى أخيه علىّ بن أبى طالب عليه السلام، وما يؤدّيه عن اللَّه عزّوجلّ فى فضائله، وما يراه من وفور حظّه من العلم الّذى لانظير له فيه، والزهد الّذى لايحاذيه أحد فيه، والشجاعه الّتى لا عديل له فيها، ونصرته للإسلام الّتى لا حظّ لأحد فيها مثل حظّه، ثمّ يرى مع ذلك كلّه

۱- المقلاع: ما يرمى به الحجر.

۲- أى جلس على إسته.

۳- وجود: مصدر وَجد يجد.

رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم یأمر بموالاته وموالاه أولیائه والتبرّی من أعدائه، ویخبر أنّ اللَّه عزّوجلّ لایقبل من أحد عملاً وإن جلّ أو عظم ممّن یخالفه ثمّ هو مع ذلک یخالفه ویـدفعه عن حقّه ویظلمه، ویوالی أعـداءه، ویعادی أولیاءه. إنّ هذا لأعجب من منعک إیّای.

قال الراعی: فقلت: أیّها الـذئب، أو یکون هـذا؟ قال: بلی وما هو أعظم منه سوف یقتلونه باطلاً، ویقتلون ولده ویسبّون حریمهم، ومع ذلک یزعمون أ نّهم مسلمون، فـدعواهم أ نّهم علی دین الاسـلام! مع ضـیاعهم (۱) هـذا لساده أهل الزمان (۲) أعجب من منعـک إیّـای، لاـجرم أنّ اللَّه جعلنـا معاشـر الـذئاب أنـا ونظرائی من المـؤمنین نمزّقهم فی النیران یوم فصـل القضـاء، وجعـل فی تعذیبهم شهواتنا، وفی شدائد آلامهم لذّاتنا.

قال الراعی فقلت: واللَّه لولا هذه الغنم بعضها لی وبعضها أمانه فی رقبتی لقصدت محمّداً صلی الله علیه وآله وسلم حتّی أراه.

فقـال لی الـذئب: یـا عبـداللَّه، امض إلی محمّـد صـلی الله علیه وآله وسـلم واترک علیّ غنمـک لأرعاهـا لک، فقلت: کیف أثق بأمانتک؟

فقال لی: یا عبداللَّه، إنّ الّذی أنطقنی ما سـمعت هو الّذی جعلنی قویّاً أمیناً علیها أو لستُ مؤمناً بمحمّد صـلی الله علیه وآله وسلم مسـلّماً له مـا أخبر به عن اللَّه فی أخیه علیّ علیه السـلام؟ فامض لشأنک، فإنّی راعیک، واللَّه عزّوجلّ ثمّ ملائکته المقرّبون]رعاه لی[، إذ کنت خادماً لولیّ علیّ علیه السلام فترکت غنمی علی الذئب والذئبه، وجئتک یا رسول اللَّه.

فنظر رسول اللَّه صـلی الله علیه وآله وسـلم فی وجوه القوم، وفیها ما یتهلّل سـروراً به وتصدیقاً، وفیها ما تعبّس شـکّاً فیه وتکذیباً، ویسرّ المنافقون إلی أمثالهم یقولون: هـذا قـد واطأه رسول اللَّه صـلی الله علیه وآله وسـلم فی هـذا الحـدیث لیختدع به الضـعفاء والجهّال.

۱- صنیعهم، خ.

۲- أهل الإسلام، خ.

فتبسّم رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وقال: لئن شككتم أنتم فيه فقد تيقّنته أنا وصاحبى الكائن معى فى أشرف المحالّ من]عرش[الملك العزيز الجبّار، والمطوّف به معى فى أنهار الحيوان من دار القرار، والّذى هو تلوى فى قياده الأخيار، والمتردّد معى فى الأرحام (۱) الزاكيات، والمتقلّب معى فى الأصلاب (۲) الطاهرات، والراكض معى فى مسالك الفضل، والّذى كسى ما كسيته من العلم والحكم (۳) والعقل، وشقيقى الّذى انفصل منّى عند الخروج إلى صلب عبداللّه وصلب أبى طالب، وعديلى فى اقتناء المحامد والمناقب علىّ بن أبى طالب عليه السلام، آمنت به (۴) أنا والصدّيق الأكبر وساقى أوليائه من نهر الكوثر.

آمنت به أنا والفاروق الأعظم وناصر أوليائى، السيّد الأكرم. آمنت به أنا ومن جعله اللّه محنه لأولاد الغىّ والرشد، وجعله للموالين له أفضل العده.

آمنت به أنا ومن جعله لدينى قوّاماً ولعلومى علاّماً، وفى الحروب مقداماً وعلى أعدائى ضرغاماً أسداً قمقاماً.

آمنت به ومن سبق الناس إلى الإيمان فتقدّمهم إلى رضاء الرحمن وتفرّد دونهم بقمع أهل الطغيان وقطع بحججه و واضح بيانه معاذير] أهل[البهتان.

آمنت به أنا وعلىّ بن أبى

۱- الأصلاب، خ.
۲- الأرحام ، خ.
۳- الحلم، خ .
۴- أى بحديث الراعى.

طالب الّذی جعله اللّٰه لی سمعاً وبصراً ویداً ومؤیّداً وسنداً وعضداً، لا اُبالی من خالفنی إذا وافقنی، ولا أحفل (۱) بمن خذلنی إذا نصرنی ووازرنی، ولا أكترث (۲) بمن ازورّ (۳) وانحرف عنّی إذا ساعدنی.

آمنت به أنا ومن زیّن اللّٰه به الجنان وبمحبّیه، وملأ طبقات النیران بشانئیه ولم یجعل أحـداً من اُمّتی یكافیه ولایـدانیه، لن یضـرّنی عبوس المتعبّسین منكم إذا تهلّـل وجهه، ولاـ إعراض المعرضـین منكم إذا أخلص لی ودّه،] ذاك[علیّ بن أبی طالب الّـذی لو كفر الخلق كلّهم من أهل السـماوات والأرضـین لنصـر اللّٰه عزّوجلّ به وحـده هـذا الدین، والّذی لو عاداه الخلق كلّهم لبرز إلیهم أجمعین، باذلاً روحه فی نصره] كلمهاللّٰه[ربّ العالمین ویستقل (۴) كلمات إبلیس اللعین.

ثمّ قال صـلی الله علیه وآله وسـلم:]هـذا الراعی[لم یبعد شاهده هلمّوا إلی قطیعه تنظر الذئبین فإن كلّمانا (۵) ووجدناهما یرعیان غنمه، وإلّا كنّا علی رأس أمرنا.

فقام رسول اللّٰه صلی الله علیه وآله وسلم ومعه جماعه كثیره من المهاجرین والأنصار، فلمّا رأوا القطیع من بعید قال الراعی: ذلك قطیعی، فقال المنافقون: فأین الذئبان؟ فلمّا قربوا رأوا الذئبین یطوفان حول الغنم یردّان عنها كلّ شی ء یفسدها.

فقـال لهم رسول اللّٰه صـلی الله علیه وآله وسـلم: أتحبّون أن تعلموا أنّ الـذئب ما عنی غیری بكلامه؟ قالوا: بلی یا رسول اللّٰه قال: أحیطوا بی حتّی لایرانی الذئبان فأحاطوا به.

فقـال للراعی: قـل للـذئبین مَن محمّـد الّـذی ذكرته بین هؤلاـء؟ قال: فجاء الـذئب إلی واحـد منهم وتنحّی عنه، ثمّ جاء إلی آخر وتنحّی عنه، فما زال كذلك حتّی دخل وسـطهم، فوصل إلی رسول اللّٰه صلی الله علیه وآله وسلم هو واُنثاه، وقالا: السلام علیك یا رسول ربّ العالمین وسیّد الخلق أجمعین، ووضـعا خـدودهما علی التراب، ومرّغاها بین یدیه وقالا: كنّا نحن دعاه إلیك] بعثنا إلیـك[هـذا الراعی وأخبرنـاه بخبرك، فنظر رسول اللّٰه صـلی الله علیه وآله وسـلم إلی المنـافقین معه فقال: ما للكافرین عن هـذا محیص، ولا للمنافقین عن هذا موئل ولا معدل.

ثمّ قال رسول اللّٰه صلی الله علیه وآله وسلم: هذه واحده، قد علمتم صدق الراعی فیها، أفتحبّون أن تعلموا صدقه فی الثانیه؟ قالوا: بلی یا رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیك وآلك. قالوا: أحیطوا بعلیّ بن أبی طالب علیه السلام ففعلوا، ثمّ نادی رسول اللّٰه صلی الله علیه وآله وسلم یا أیّها الذئبان إنّ محمّداً قد أشرتما للقوم إلیه،]وعیّنتما علیه[فأشیرا إلی علیّ علیه أفضل الصلاه والسلام

۱- احتفل بالأمر: عُنی به واهتمّ به.

۲- لا أكترث: لا أعبأُ به ولا اُبالیه ولا أحزن.

۳- ازورّ: عدل.

۴- وتسفیل، خ.

۵- كانا، خ.

الّذی ذکرتماه.

قال: فجاء الذئبان وتخلّلا القوم وجعلا یتأمّلان الوجوه والأقدام وکلّ من تأمّلاه أعرضا عنه، حتّی بلغا علیّاً علیه السلام فلمّا تأمّلاه مرّغا فی التراب خدودهما وأبدانهما ووضعا علی التراب بین یدیه خدودهما، وقالا: السلام علیک یا حلیف الندی ومعدن النهی، ومحلّ الحجی، والعالم بما فی الصحف الاُولی، ووصیّ المصطفی.

السلام علیک یا من أسعد اللَّه به محبّیه، وأشقی بعداوته شانئیه، وجعله سیّد آل محمّد وذویه.

السلام علیک یا من لو أحبّه أهل الأرض کما یحبّه أهل السماء لصاروا الأصفیاء، ویا من لو أحسّ بأقلّ قلیل من بغضه من أنفق فی سبیل اللَّه ما بین العرش إلی الثری، لانقلب بأعظم الخزی والمقت من العلیّ الاعلی.

قال: فعجب أصحاب رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم الّذین کانوا معه وقالوا: یا رسول اللَّه ما ظنّنا أنّ لعلیّ بن أبی طالب علیه السلام هذا المحلّ من السباع مع محلّه منک.

قال رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم: فکیف لو رأیتم محلّه من سائر الحیوانات المبثوثات فی البرّ والبحر وفی السماوات والأرض والحجب و] العرش و[الکرسی، واللَّه لقد رأیت من تواضع أملاک سدره المنتهی لمثال علیّ علیه السلام المنصوب بحضرتهم یستغنون (۱) بالنظر إلیه بدلاً من النظر إلی علیّ علیه السلام کلّما اشتاقوا إلیه، ما یصغر فی جنبه تواضع هذین الذئبین، وکیف لاتتواضع الأملاک وغیرهم من العقلاء لعلیّ علیه السلام وربّ العزّه قد آلی علی نفسه قسماً حقّاً لایتواضع أحد إلی علیّ قبس (۲) شعره الّا رفعه اللَّه فی علوّ الجنان مسیره مائه ألف سنه، وإنّ التواضع الّذی

۱- فی البحار: لیشبعوا.

۲- قدر، خ. والمعنی واحد.

تشاهدونه یسیر قلیل فی جنب هذه الجلاله والرفعه اللتین عنها تخبرون. (۱)

۳۱- ابن بابویه قدس سره: بإسناده عن أبی سعید الخدری قال: کنّا جلوساً عند رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم إذ أقبل إلیه رجل فقال: یا رسول اللَّه، أخبرنی عن قول اللَّه عزّوجلّ لإبلیس: »أَسْتَکْبَرْت أمْ کُنْتَ مِن العالین « (۲) ، من هم یا رسول اللَّه الّذین هم أعلی من الملائکه؟

فقال رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم: أنا وعلیّ وفاطمه والحسن والحسین کنّا فی سرادق العرش نسبّح اللَّه فسبّحت الملائکه بتسبیحنا قبل أن یخلق اللَّه آدم بألفی عام، فلمّا خلق اللَّه آدم أمر الملائکه أن یسجدوا له،]ولم یؤمروا بالسجود إلّا لأجلنا (۳) [فسجدت الملائکه کلّهم أجمعون إلاّ إبلیس فإنّه أبی أن یسجد. فقال اللَّه تبارک وتعالی: »یا إبْلیس ما مَنَعَک أنْ تَسْجُد لِما خَلَقْت بِیَدیّ أسْتَکْبَرْت أمْ کُنْت مِن العالین « أی من هؤلاء الخمس المکتوب أسماؤهم فی سرادق العرش.

فنحن باب اللَّه الّذی یؤتی منه، بنا یهتدی المهتدون، فمن أحبّنا أحبّه اللَّه وأسکنه جنّته ومن أبغضنا أبغضه اللَّه وأسکنه ناره ولایحبّنا إلّا من طاب مولده. (۴)

۳۲- فی تفسیر وکیع بن الجرّاح: عن سفیان الثوری، عن السدیّ، عن أسباط ومجاهد، عن عبداللَّه بن عبّاس فی قوله: «إهْدِنا الصراطَ المُسْتَقیم» (۵) قال: قولوا معاشر العباد أرشدنا إلی حبّ محمّد وأهل بیته علیهم السلام. (۶)

۱- تفسیر الإمام العسکری علیه السلام: ۱۸۱ ح ۸۷، عنه البحار: ۳۲۶ - ۳۲۱/۱۷، وأخرجه فی ثاقب المناقب: ۳۹ ح ۲۱.

۲- ص: ۷۵.

۳- هکذا، ولکن فی المصدر: ولم یأمرنا بالسجود.

۴- فضائل الشیعه: ۴۹ ح۷، عنه البحار: ۱۴۲/۱۱ ح۹، و۲۱/۱۵ ح ۳۴، و۲/۲۵ ح۳، و۳۰۶/۳۹ ح ۱۲۰.

۵- الفاتحه: ۶ .

۶- مناقب ابن شهراشوب: ۷۳/۳، عنه البحار: ۱۶/۲۴ ح ۱۸، والبرهان: ۵۲/۱ ح ۳۸، ورواه الحسکانی فی شواهد التنزیل: ۵۸/۱ ح ۸۷، والسیّد شرف الدین فی تأویل الآیات: ۲۸/۱ ح ۱۱ (نحوه).

۳۳- فی غایه المرام قال: فائده جلیله فی أنّ نجاه سفینه نوح کانت بالنبیّ صلی الله علیه وآله وسلم وأمیرالمؤمنین وفاطمه والحسن والحسین علیهم السلام من طریق العامّه، قال السیّد بن طاووس قدس سره فی کتاب أمان أخطار الأسفار قال: رویت عن شیخی محمّد بن النجّار متقدّم أهل الحدیث بالمدرسه المنصوریّه - وکان یجارینی علی مقتضی عقیدته - فیما رواه لنا من الأخبار النبویّه من کتابه الّذی جعله تذییلاً علی تاریخ الخطیب، فقال فی ترجمه الحسن بن أحمد المحمّدی أبی محمّد العلویّ ما هذا لفظه: حدّث عن القاضی أبی محمّد بأسانیده إلی أن قالوا: عن أنس بن مالک، عن النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم أ نّه قال:

لمّا أراد اللَّه أن یهلک قوم نوح علیه السلام أوحی اللَّه إلیه: أن شقّ ألواح الساج، فلمّا شقّها لم یدر ما یصنع بها، فهبط جبرئیل فأراه هیئه السفینه ومعه تابوت فیه مائه ألف مسمار،] وتسعه وعشرون ألف مسمار[فسمرّ المسامیر کلّها فی السفینه إلی أن بقیت خمسه مسامیر، فضرب بیده إلی مسمار منها، فأشرق فی یده وأضاء، کما یضیء الکوکب الدرّی فی اُفق السماء، فتحیّر من ذلک نوح علیه السلام فأنطق اللَّه المسمار بلسان طلق ذُلَق (۱) فقال: أنا علی إسم خیر الأنبیاء محمّد بن عبداللَّه، فهبط جبرئیل علیه السلام فقال: یا جبرئیل، ما هذا المسمار الّذی ما رأیت مثله؟

قال: هذا مسمار خیر الأوّلین والآخرین محمّد بن عبداللَّه صلی الله علیه وآله وسلم أسمره فی أوّلها علی جانب السفینه الأیمن، ثمّ ضرب بیده علی مسمار ثان، فأشرق وأنار، فقال نوح: وما هذا المسمار؟ فقال: مسمار أخیه وابن عمّه علیّ بن أبی طالب علیه السلام فأسمره علی جانب السفینه الأیسر فی أوّلها.

ثمّ ضرب بیده إلی مسمار ثالث، فزهر وأشرق وأنار، فقال جبرئیل: هذا مسمار فاطمه علیها السلام فأسمره إلی جانب مسمار أبیها.

۱- لسان ذَلْق: حدید بلیغ.

ثمّ ضرب بيده إلى مسمار رابع فزهر وأنار، فقال: هذا مسمار الحسن عليه السلام فأسمره إلى جانب مسمار أبيه.

ثمّ ضرب بيده إلى مسمار خامس فأشرق وأنار وبكى،فقال: يا جبرئيل، ما هذه النداوه؟ فقال: هذا مسمار الحسين بن عليّ سيّد الشهداء عليه السلام فأسمره إلى جانب مسمار أخيه، فقال اللَّه تعالى: «وَحَمَلْناهُ عَلى ذاتِ أَلْواحٍ وَدُسُر». (۱)

قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: الألواح خشب السفينه، ونحن الدسر (۲) لولانا ما سارت السفينه بأهلها.

أقول: إنّ محمّد بن النجّار من أعيان أهل الحديث عند المذاهب الأربعه وثقاتهم، فإذا كانت نجاه سفينه نوح بهم عليهم السلام فلا عجب إذا صلّى الإنسان عليهم عند ركوب كلّ مركب شكراً لعلوّ مقاماتهم وما ظفرنا به من النجاه ببركاتهم، وينبغى لكلّ من يركب فى سفينه ويخاف من أخطارها ومعاطبها أن يكتب على جوانبها فى المواضع الّتى كانت أسماؤهم فى سفينه نوح سلام اللَّه عليه أسماءهم عليهم السلام فى رقاع ويلصقها فى جوانب السفينه، فلا يبعد من فضل اللَّه جلّ جلاله أن يظفر بمطلوبه وإدراك محبوبه إنشاء اللَّه تعالى. (۳)

۳۴- أبو الحسن محمّد بن أحمد بن عليّ بن شاذان الفقيه من طريق العامّه بإسناده عن عبداللَّه بن عمر قال: قال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم: بى اُنذرتم وبعليّ بن أبى طالب عليه السلام اهتديتم وقرأ «إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْم هاد» (۴) وبالحسن عليه السلام اُعطيتم

۱- القمر: ۱۳.

۲- الدسار: المسمار، جمعه: دُسُر.

۳- أمان الأخطار: ۱۰۷، عنه البحار ۳۳۲/۲۶ ح ۱۴، وأورده الطبرى فى نوادر المعجزات: ۶۴ ح ۲۸، وأخرجه فى البحار: ۳۲۸/۱۱ ح ۴۹، و۲۳۰/۴۴ ح ۱۲ عن الخرائج، ولم نجد الحديث فى النسخه الموجوده عندنا.

۴- الرعد: ۷.

الإحسان، وبالحسين علیه السلام تسعدون وبه تشقون (۱) . ألا وإنّ الحسین باب من أبواب الجنّه، من عانده حرّم اللّه علیه ریح الجنّه. (۲)

۳۵- ابن بابویه: بأسانیده المفصّله، عن أبی حمزه قال: سمعت علیّ بن الحسین علیهما السلام یقول: إنّ اللّه تبارک وتعالی خلق محمّداً صلی الله علیه وآله وسلم وعلیّاً علیه السلام والأئمّه الأحد عشر علیهم السلام من نور عظمته أرواحاً فی ضیاء نوره، یعبدونه قبل خلق الخلق، یسبّحون اللّه عزّوجلّ ویقدّسونه، وهم الأئمّه الهادیه من آل محمّد علیهم السلام. (۳)

۳۶- ابن بابویه: بأسانیده المفصّله، عن واثله بن الأسقع قال: قال رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم: لایتمّ الإیمان إلّا بمحبّتنا أهل البیت، وإنّ اللّه تبارک وتعالی عهد إلیّ أ نّه لایحبّنا أهل البیت إلّا مؤمن تقیّ، ولایبغضنا إلّا منافق شقیّ، فطوبی لمن تمسّک بی وبالأئمّه الأطهار من ذرّیّتی، فقیل یا رسول اللّه، وکم الأئمّه بعدک ؟ قال: عدد نقباء بنی إسرائیل. (۴)

۳۷- ابن بابویه فی أمالیه: بإسناده عن الصادق علیه السلام عن آبائه علیهم السلام قال: قال رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم: الإسلام عریان، فلباسه الحیاء، وزینته الوقار، ومروّته العمل الصالح، وعماده الورع، ولکلّ شی ء أساس وأساس الإسلام حبّنا أهل البیت. (۵)

۳۸- فی کتاب الإختصاص للمفید قدس سره: عن محمّد بن علیّ بن بابویه - بأسانیده المفصّله - عن الأصبغ بن نباته، قال: سمعت ابن عبّاس یقول: قال رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم:

۱- فی البحار: تشبّثون.

۲- مائه منقبه: ۲۲ المنقبه الرابعه، عنه البحار: ۴۰۵/۳۵ ح ۲۸، وغایه المرام: ۲۳۵ ح۶، والبرهان: ۲۸۱/۲ ح ۱۸، ورواه الخوارزمی فی مقتل الحسین علیه السلام: ۱۴۵/۱.

۳- کمال الدین: ۳۱۸ ح۱، عنه البحار: ۲۳/۱۵ ح ۳۹، و۱۵/۲۵ ح ۲۸.

۴- کفایه الأثر: ۱۱۰، عنه البحار: ۳۲۲/۳۶ ح ۱۷۸، ومنتخب الأثر: ۴۸ ح ۸ .

۵- أمالی الصدوق: ۱۶۱، المحاسن: ۲۸۶، الکافی: ۴۶/۲، عنها البحار: ۳۴۳/۶۸ ح ۱۵، وأخرجه فی أمالی الطوسی: ۸۴ ح ۳۵ المجلس الثالث (نحوه)، عنه البحار: ۳۷۹/۶۸ ح ۲۷، وأورده فی بشاره المصطفی: ۹۲ (نحوه).

ذكر اللّه عزّوجلّ عباده، وذكرى عباده، وذكر عليّ عباده وذكر الأئمّه من ولده عباده.

والّذى بعثنى بالنبوّه، وجعلنى خير البريّه أنّ وصيّى لأفضل الأوصياء، وأ نّه لحجّه اللّه على عباده، وخليفته على خلقه، ومن ولده الأئمّه الهداه بعدى، بهم يحبس اللّه العذاب عن أهل الأرض، وبهم يمسك السماء أن تقع على الأرض إلّا بإذنه، وبهم يمسك الجبال أن تميد بهم، وبهم يسقى خلقه الغيث، وبهم يخرج النبات، اُولئك أولياء اللّه حقّاً وخلفاؤه (١) صدقاً، عدّتهم عدّه الشهور وهى إثنا عشر شهراً، وعدّتهم عدّه نقباء موسى بن عمران، ثمّ تلا صلى الله عليه وآله وسلم هذه الآيه: «وَالسماء ذاتُ البُرُوج ». (٢)

ثمّ قال: أتقدّر (٣) يابن عبّاس أنّ اللّه يقسم بالسماء ذات البروج ويعنى به السماء وبروجها ؟ قلت: يا رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم فما ذاك ؟ قال: أمّا السماء فأنا، وأمّا البروج فالأئمّه بعدى أولّهم على عليه السلام، وآخرهم المهدىّ صلوات اللّه عليهم أجمعين. (۴)

٣٩- روى الشيخ الصدوق رحمه الله عن أبى عبداللّه الصادق عليه السلام قال: كان إبليس لعنه اللّه يخترق السماوات السبع، فلمّا ولد عيسى عليه السلام حجب عن ثلاث سماوات وكان يخترق أربع سماوات، فلمّا ولد رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم حجب عن السبع كلّها، ورميت الشياطين بالنجوم، وقالت قريش: هذا قيام الساعه الّتى كنّا نسمع أهل الكتب يذكرونه.

وقال عمرو بن اُميّه - وكان من أزجر (۵) أهل الجاهليّه - اُنظروا هذه النجوم الّتى يهتدى بها ويعرف بها أزمان الشتاء والصيف، فإن كان رمى بها فهو هلاك كلّ شى ء وإن ثبتت ورمى بغيرها فهو أمر حدث.

١- وخلفائى، خ.

٢- البروج: ١.

٣- فى المصدر: أتدرى.

۴- الإختصاص: ٢١٨ ، عنه البحار: ٣۶/٣٧٠ ح ٢٣۴ ، ومنتخب الأثر: ۶٠ ح ۶ ، والبرهان: ۴/۴۴۵ ح ١.

۵- أزجر: أكهن.

وأصبحت الأصنام كلّها صبيحه ولاده النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ليس منها صنم إلّا وهو منكبّ على وجهه، وارتجس (١) فى تلك اللّيله أيوان كسرى، وسقطت منه أربعه عشر شرفه.

وغاضت (٢) بحيره ساوه، وفاض وادى السماوه، وخمدت نيران فارس ولم تخمد قبله بألف عام، ورأى المؤبد (٣) فى المنام: أنّ إبلًا صعاباً تقود خيلًا عرابا قد قطعت دجله وانسربت (۴) فى بلادهم، وانفصم (۵) طاق الملك كسرى من وسطه وانخرقت عليه دجله العوراء، وانتشر فى تلك اللّيله نور من قبل الحجاز، ثمّ استطال حتّى بلغ المشرق، ولم يبق سرير الملك من ملوك الدنيا إلاّ وأصبح منكوساً، والملك مخرساً لا يتكلّم يومه ذلك، وانتزع علم الكهنه، وبطل سحر السحره، ولم تبق كاهنه فى العرب إلّا حجبت عن صاحبها، وعظمت قريش فى العرب، وسمّوا آل اللَّه عزّوجلّ.

قال أبوعبداللَّه الصادق عليه السلام: إنّما سمّوا آل اللَّه لأ نّهم فى بيت اللَّه الحرام.

وقالت آمنه: إنّ ابنى واللَّه سقط فاتّقى الأرض بيده، ثمّ رفع رأسه إلى السماء فنظر إليها، ثمّ خرج منه نور أضاء له كلّ شى ء، فسمعت فى الضوء قائلاً يقول: إنّك قد ولدت سيّد الناس، فسمّيه محمّداً، وجى ء (۶) به إلى عبدالمطّلب لينظر إليه وقد بلغه ما قالت اُمّه، فأخذه ووضعه فى حجره، ثمّ قال:

الحمد للَّه الّذى أعطانى

هذا الغلام الطيّب الأردان (٧)

قد ساد فى المهد على الغلمان (٨)

١- ارتجس: تزلزل.

٢- غاضت: غارت، وذهب ماؤها.

٣- مؤبد: فقيه الفرس وحاكمهم.

۴- انسربت: دخلت.

۵- انفصم: انكسر من غير فصل.

۶- واُتى، خ.

٧- الردن: ما يخرج مع المولود: الغرس، جمعه: أردان.

٨- زاد فى البرهان: وفاق شأنه جميع الشأن.

ثمّ عوّذه بأركان الكعبه (۱) وقال فيه أشعاراً.

قال: وصاح إبليس لعنه اللّه فی أبالسته فاجتمعوا إليه، فقالوا: ما الّذی أفزعک يا سيّدنا؟ فقال لهم: ويلكم لقد أنكرت السماء (۲) والأرض منذ اللّيله! لقد حدث فی الأرض حدث عظيم ما حدث مثله منذ رفع عيسی بن مريم عليه السلام، فاخرجوا وانظروا ما هذا الحدث الّذی قد حدث؟ فافترقوا ثمّ اجتمعوا إليه، فقالوا: ما وجدنا شيئاً.

فقال إبليس لعنه اللّه: أنا لهذا الأمر، ثمّ انغمس فی الدنيا فجالها حتّی انتهی إلی الحرم، فوجد الحرم محفوظاً بالملائكه، فذهب ليدخل فصاحوا به، فرجع ثمّ صار مثل الصرّ – وهو العصفور – فدخل من قبل حراء، فقال له جبرئيل: وراک لعنک اللّه فقال له: حرف أسألک عنه يا جبرئيل، ما هذا الحدث الّذی حدث منذ اللّيله فی الأرض؟ فقال له: ولد محمّد صلی الله عليه وآله وسلم. فقال: هل لی فيه نصيب؟ قال: لا قال: ففی اُمّته قال: نعم قال: رضيت. (۳)

رضيت بدّاً بمولده المسعود طالعه

بدر الهوی واختفت فيه الأضاليل

وزال عن رأس كسری التاج حين علا

من فوق بهرام للايمان إكليل

بخاتم الرسل قد زلت أساوره

فعرشه بعد كرسیّ الملک مشلول

سبحان من خصّ بالإسراء رتبته

بقربه حيث لا كيف وتمثيل

بالجسم اُسری به والروح خادمه

له من اللّه تعظيم وتبجيل

له البراق جواد والسماء طرق

مسلوكه ودليل السير جبريل

له شريعه حقّ للهدی وله

۱- أی مسحه بها، أو دعا له عندها، أو کتب أسماءها وعلّقه علیه.)المجلسی رحمه الله(.

۲- فی البرهان: السماوات.

۳- أمالی الصدوق: ۳۶۰ ح۱ المجلس الثامن والأربعون، عنه البحار: ۲۵۷/۱۵ ح۹، والبرهان: ۳۲۶/۲ ح۳.

وجاءه الروح بالقرآن ينسخ من

شريعه الروح مايحويه انجيل

وكلّ أسفار توراه الكليم لها

من بعد أسفار صبح الذكر تعطيل

لولاه ما كان لا علم ولاعمل

ولا كتاب ولانصّ وتأويل

ولا وجود ولا إنس ولاملك

ولا حديث ولا وحى وتنزيل

له الخوارق فالعرجون فى يده

مهنّد من سيوف اللّه مسلول

حروبه ومغازيه لها سير

بها يحدث جيل بعده جيل

ولقد أجاد الشيخ الاُزرى رحمه الله حيث قال:

ما عسى أن أقول فى ذى معال

علّه الكون كلّه احداها

بشرت اُمّه به الرسل طرّاً

طرباً باسمه فيا بشراها

نوّهت باسمه السموات والار

ض كما نوّهت بصبح ذكاها

طربت لاسمه الثرى فاستطالت

فوق علويّه السما سفلاها

لاتجل فى صفات أحمد فكراً

فهى الصوره الّتى لن تراها

تلك نفس عزّت على اللَّه قدراً

فارتضاها لنفسه واصطفاها

ما تناهت عوالم العلم الّا

وإلى كنه أحمد منتهاها

حاز قدسيّه العلوم وإن

لم يؤتها أحمد فمن يؤتاها

علم اقسمت جميع المعالى

انّه ربّها الّذى ربّاها

فاض للخلق منه علم وحلم

اخذت عنهم العقول نهاها

وسمّت باسمه سفينه نوح

فاستقرّت به على مجراها

وبه نال خلّه اللَّه إبراهى

م والنار باسمه أطفاها

وبسرّ سرى له فى ابن عمران

أطاعت تلك اليمين عصاها

وبه سخر المقابر عيسى

فأجابت نداءه موتاها

وهو سرّ الوجود فى الملأ الأعلى

ولو لاه لم تعفر جباها

لم تكن هذه العناصر إلّا

من هيولاه حيث كان أباها

۴۰- فى المجلّد الأوّل من البحار: عن محاسن البرقى، عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: خلق اللّه العقل، فقال له: أدبر فأدبر، ثمّ قال له: أقبل فأقبل، ثمّ قال: ما خلقت خلقاً أحبّ إلىّ منك، فأعطى اللّه محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم تسعه وتسعين جزءاً، ثمّ قسّم بين العباد جزءاً واحداً. (۱)

۴۱- فى المجلّد السادس من البحار: عن النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: أنا أديب اللّه، وعلىّ عليه السلام أديبى. (۲)

أقول: الأديب هنا على فعيل بمعنى المفعول.

۴۲- روى سعد الإربلى فى الأربعين قال: وجد فى ذخيره أحد حوارىّ المسيح سلام اللّه عليه رقّ مكتوب بالقلم السريانى، منقول من التوراه: إنّه لمّا تشاجر موسى والخضر عليهما السلام فى قضيّه (۳) السفينه والجدار والغلام، ورجع موسى إلى قومه سأله]أخوه[هارون عمّا تعلّمه (۴) من الخضر عليه السلام وشاهده من عجائب (أهل) البحر فقال:

بينما أنا والخضر عليه السلام على شاطى ء البحر إذ سقط بين أيدينا طائر فأخذ فى منقاره قطره من ماء البحر ورمى بها نحو المشرق، ثمّ أخذ ثانيه ورمى بها نحو المغرب، ثمّ أخذ ثالثه ورمى بها نحو السماء، ثمّ أخذ رابعه ورمى بها نحو الأرض ثمّ أخذ خامسه وأعادها إلى البحر فبهتنا لذلك، وسألت الخضر عليه السلام فلم يجب، وإذا نحن بصيّاد يصطاد، فنظر إلينا وقال: ما لى أراكما فى فكر من الطائر وتعجّب، فقلنا: هو ذاك فقال: أنا رجل صيّاد وقد فهمت إشارته وأ نتما نبيّان ولاتعلمان!

۱- المحاسن: ۱۴۷ ح ۸، عنه البحار: ۹۷/۱ ح ۶، و۲۲۴/۱۶ ح ۲۶.

۲- البحار: ۲۳۱/۱۶ س ۴.

۳- قصّه، خ .

۴- فى نسخه: استعلمه، وفى المحتضر: استعمله.

فقلنا: لانعلم إلّا ما علّمنا اللّه عزّوجلّ. فقال:

هـذا طائر فی البحر یسـمّی مسـلماً،]لأ نّه اذا صاح یقول فی صـیاحه: مسـلم (۱)] أشـار برمی المـاء من منقاره إلی نحو المشـرق والمغرب والسـماء والأـرض ورمیه فی البحر إلی أ نّه یـأتی فی آخر الزمـان نبیّ یکون علم أهل المشـرق والمغرب وأهل السـماء والأرض عند علمه مثل هذه القطره الملقاه فی البحر، ویرث علمه ابن عمّه ووصـیّه، فسـکن ما کنّا فیه من المشاجره، واستقلّ کلّ واحـد منّا علمه بعـد ما کنّا معجبین بأنفسـنا، ثمّ غاب الصـیّاد عنّا، فعلمنا أ نّه ملک بعثه اللّه تعالی إلینا]أنقصـنا (۲)] حیث ادّعینا الکمال. (۳)

۴۳- روی عن الصادق علیه السلام أ نّه إذا قال: قال رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم اخضرّ مرّه واصفرّ اُخری، حتّی ینکره من کان یعرفه. (۴)

وفی روایه اُخری، أ نّه سـلام اللّه علیه لمّا سـمع اسم محمّـد أقبل بخـدّه نحو الأرض وهو یقول: «محمّـد محمّد محمّد» حتّی کاد یلصق خدّه بالأرض. (۵)

ولنعم ما قیل:

هزار مرتبه شستن دهان بمشک و گلاب

هنوز نام تو بردن کمال بی ادبی است

۴۴- فی أمـالی الطوسـی رحمـه الله: الغضـاری، عـن علیّ بـن محمّـد، عـن الحسـن بن علیّ بن صالـح، عن الکلینی، عن علیّ بن محمّد، عن إسحاق بن إسماعیل

۱- لیس فی المحتضر.

۲- فی المحتضر: یعرّفنا نقصنا، وفی البحار: یعرّفنا بنقصنا.

۳- المحتضر: ۱۰۰، عنه البحار: ۱۹۹/۲۶ ح ۱۲، تأویل الآیات: ۱۰۴/۱ ح ۹، عنه البحار: ۳۱۳/۱۳ ح ۵۲، رواه البرسی فی المشارق: ۷۹ عن الحسن البصری مختصراً، وأخرجه فی الدمعه الساکبه: ۶۱/۲)نحوه(.

۴- الخصال: ۱۶۷ ح ۲۹، أمالی الصدوق: ۲۲۴، عنهما البحار: ۱۶/۴۷ ح ۱، وأورده فی روضه الواعظین: ۲۱۱.

۵- الکافی: ۹۲/۸، عنه البحار: ۳۰/۱۷ ح ۹.

النیسابوری عن الصادق علیه السلام، عن آبائه علیهم السلام، عن الحسن بن علیّ علیهما السلام قال: سمعت جدّی رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم یقول:

خلقت من نور اللَّه عزّوجلّ، وخلق أهل بیتی من نوری، وخلق محبّیهم من نورهم، وسائر الخلق من النار. (۱)

۴۵- الکافی: عن علیّ بن محمّد، عن سهل بن زیاد، عن محمّد بن علیّ بن إبراهیم، عن علیّ بن حمّاد، عن المفضّل قال: قلت لأبی عبداللَّه علیه السلام: کیف کنتم حیث کنتم فی الأظلّه؟

فقال: یا مفضّل، کنّا عند ربّنا لیس عنده أحد غیرنا فی ظلّه خضراء، نسبّحه ونقدّسه ونهلّله ونمجّده، وما من ملک مقرّب ولا ذی روح غیرنا حتّی بدا له فی خلق الأشیاء فخلق ما شاء کیف شاء من الملائکه وغیرهم، ثمّ أنهی علم ذلک إلینا. (۲)

۴۶- فی المناقب: عن أمیرالمؤمنین صلوات اللَّه علیه قال: لمّا ولد رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم اُلقیت الأصنام فی الکعبه علی وجوهها، فلمّا أمسی سمع صیحه من السماء «جاءَ الحقُّ وَزَهَقَ الباطِل إنَّ الباطِلَ کانَ زَهُوقاً » (۳) .

وورد أ نّه أضاء تلک اللّیله جمیع الدنیا، وضحک کلّ حجر ومدر وشجر وسبّح کلّ شی ء فی السماوات والأرض للّه عزّوجلّ، وانهزم الشیطان وهو یقول: خیر الاُمم وخیر الخلق وأکرم العبید وأعظم العالم محمّد صلی الله علیه وآله وسلم. (۴)

۴۷- کنز الکراجکی: روی عن حلیمه السعدیّه قالت: لمّا تمّت للنبیّ صلی الله علیه وآله وسلم سنته تکلّم بکلام لم أسمع أحسن منه، سمعته یقول: قدّوس قدّوس نامت العیون

۱- أمالی الطوسی: ۶۵۵ ذ ح۵ المجلس الرابع والثلاثون.

۲- الکافی: ۴۴۱/۱ ح۷، عنه البحار: ۲۴/۱۵ ح ۴۵ و۱۹۶/۵۷ ح ۱۴۲، والوافی: ۶۸۳/۳ ح۶.

۳- الإسراء: ۸۱ .

۴- المناقب: ۳۱/۱، عنه البحار: ۲۷۴/۱۵ ح ۲۰.

والرحمان لاتأخذه سنه ولا نوم.

ولقد ناولتنى إمرأه كفّ تمر من صدقه، فناولته منه – وهو ابن ثلاث سنين – فردّه عليّ وقال: يا أُمّ، لاتأكلى الصدقه، فقد عظمت نعمتك وكثر خيرك، فإنّى لا آكل الصدقه. قالت: فواللَّه ما قبلتها بعد ذلك من أحد من العالمين. (١)

٤٨- فى قرب الإسناد: الطيالسى، عن فضيل بن عثمان قال: سمعت أباعبد اللَّه عليه السلام يقول: اتّقوا اللَّه وعظّموا اللَّه وعظّموا رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ولاتفضّلوا على رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم أحداً، فإنّ اللَّه تبارك وتعالى قد فضّله (الخبر). (٢)

٤٩- فى الكافى: بإسناده عن أبى عبداللَّه عليه السلام وذكر رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم فقال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: ما برأ اللَّه نسمه (٣) خيراً من محمّد صلى الله عليه وآله وسلم. (۴)

٥٠- فى الكافى: بإسناده عن رجل من أصحاب أبى عبداللَّه عليه السلام قال: سمعت أباعبداللَّه عليه السلام يقول: إنّ عيسى بن مريم عليه السلام أُعطى حرفين كان يعمل بهما، وأُعطى موسى أربعه أحرف، وأعطى إبراهيم عليه السلام ثمانيه أحرف، وأُعطى نوح خمسه عشر حرفاً، وأُعطى آدم خمسه وعشرين حرفاً، وإنّ اللَّه تبارك وتعالى جمع ذلك كلّه لمحمّد صلى الله عليه وآله وسلم، وإنّ اسم اللَّه الأعظم ثلاثه وسبعون حرفاً أعطى محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم اثنين وسبعين حرفاً، وحجب عنه حرف واحد. (۵)

٥١- بصائر الدرجات: ابن معروف ، عن حماد ، عن حريز، عن ابى بصير ، عن أبى جعفر عليه السلام قال: سئل عليّ عليه السلام عن علم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال: علم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم علم جميع النبيّين وعلم ما كان وعلم ما هو كائن إلى قيام الساعه. (۶)

١- كنز الفوائد: ١۶٨/١، عنه البحار: ۴٠٠/١۵ ح ٢٨.

٢- قرب الإسناد: ۶١، عنه البحار: ٢۶٩/٢۵ ح ١٢.

٣- النَّسَمَهُ: كلّ موجود حيّ.

۴- الكافى: ۴۴٠/١ ح ٢، عنه البحار: ٣۶٨/١۶ ح ٧٧، والوافى: ٧١٢/٣ ح ١۵.

۵- الكافى: ٢٣٠/١ ح ٢، عنه البحار: ١٣۴/١٧ ح ١١، والوافى: ۵۶۴/٣ ح ٣.

۶- بصائر الدرجات: ١٢٧ ح ١، عنه البحار: ١۴۴/١٧ ح ٣١.

۵۲- ذکر فی المناقب: أ نّه کان للنبیّ صلی الله علیه وآله وسلم من المعجزات أربعه آلاف وأربعمائه وأربعون قبل میلاده وبعد بعثه وبعد وفاته، وأقواها القرآن. (۱)

وذکر عن أنس أ نّه قال: إنّ النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم سمع صوتاً من قلّه جبل: «اللهمّ اجعلنی من الاُمّه المرحومه المغفوره». فأتی رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم فإذا بشیخ أشیب، قامته ثلاثمائه ذراع، فلمّا رأی رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم عانقه، ثمّ قال: إنّنی آکل فی کلّ سنه مرّه واحده وهذا أوانه فإذا هو بمائده انزلت من السماء فأکلا. (۲)

۵۳- فی الخرائج: روی أنّ أعرابیّاً جاء إلی النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم فقال: هل من آیه فیما تدعو إلیه؟ فقال: نعم، إئت تلک الشجره فقل لها: یدعوک رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم فمالت عن یمینها وشمالها وبین یدیها فقطعت عروقها، ثمّ جاءت تخدّ الأرض حتّی وقفت بین یدی رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم قال: فمرها لترجع إلی مکانها فأمرها فرجعت إلی منبتها.

فقال الأعرابی: إئذن لی أن أسجد لک! فقال: لو أمرت أحداً أن یسجد لأحد لأمرت المرأه أن تسجد لزوجها، قال: فائذن لی أن اُقبّل یدیک، فأذن له. (۳)

۵۴- فی الخرائج: روی أنّ النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم کان فی أصحابه إذ جاء أعرابیّ ومعه ضبّ قد صاده وجعله فی کمّه قال: من هذا؟ قالوا: هذا النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم قال: واللات والعزّی ما أحد أبغض إلیّ منک، ولولا أن تسمّینی قومی عجولاً لعجّلت علیک فقتلتک، فقال صلی الله علیه وآله وسلم: ما حملک علی ما قلت؟ آمن باللَّه (۴) . قال: لا اُؤمن أو یؤمن بک هذا الضبّ وطرحه.

فقال النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم: یاضبّ، فأجابه الضبّ بلسان عربیّ یسمعه القوم: لبّیک

۱- المناقب: ۱۲۵/۱ وذکر فیه وجوه أقوائیّه القرآن، عنه البحار: ۳۰۱/۱۷ ح ۱۳.

۲- المناقب: ۱۱۷/۱، عنه البحار: ۳۰۱/۱۷ ذ ح ۱۲.

۳- الخرائج: ۴۴/۱ ح ۵۳، عنه البحار: ۳۷۷/۱۷ ح ۴۰.

۴- فی المصدر: آمن بی.

وسعديک یا زین من وافی القیامه، قال: من تعبد؟

قال: الّذی فی السماء عرشه، وفی الأرض سلطانه، وفی البحر سبیله، وفی الجنّه رحمته، وفی النار عقابه قال: فمن أنا یا ضبّ؟ قال: رسول ربّ العالمین وخاتم النّبیین، قد أفلح من صدّقک، وخاب من کذّبک.

قال الأعرابی: لا أتبع أثراً بعد عین لقد جئتک وما علی ظهر الأرض أحد أبغض إلیّ منک، وأنت الآن أحبّ إلیّ من نفسی و ولدی (۱) ، أشهد أن لا إله إلّا اللّه وأ نّک محمّد رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم فرجع إلی قومه وکان من بنی سلیم، فأخبرهم بالقصّه فآمن ألف انسان منهم. (۲)

۵۵- فی تفسیر علیّ بن إبراهیم القمی رحمه الله: عن علیّ بن جعفر، عن محمّد بن عبداللّه الطائی، عن ابن أبی عمیر، عن حفص الکناسی (۳) قال: سمعت عبداللّه بن بکیر (۴) الأرجانی یقول:

قال لی الصادق جعفر بن محمّد علیه السلام: أخبرنی عن رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم کان عامّاً للناس] بشیراً (۵)]؟ ألیس قد قال اللّه فی محکم کتابه: «وَما أرْسَلْناکَ إلّا کافَّهً لِلناس» (۶) لأهل الشرق والغرب، وأهل السماء والأرض، من الجنّ والأنس، هل بلّغ رسالته إلیهم کلّهم؟ قلت: لا أدری، قال: یابن بکیر، إنّ رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم لم یخرج من المدینه فکیف بلّغ أهل الشرق والغرب؟ قلت: لا أدری.

قال: إنّ اللّه تبارک وتعالی أمر جبرئیل فاقتلع الأرض بریشه من جناحه، ونصبها لمحمّد صلی الله علیه وآله وسلم وکانت بین یدیه مثل راحته فی کفّه ینظر إلی أهل الشرق والغرب ویخاطب کلّ قوم بألسنتهم، ویدعوهم إلی اللّه وإلی نبوّته بنفسه، فما

۱- فی المصدر: والدی.

۲- الخرائج: ۳۸/۱ ح ۴۳، عنه البحار: ۴۰۶/۱۷ ح ۳۰.

۳- فی المصدر: الکنانی.

۴- بکر، خ.

۵- من المصدر.

۶- سبأ: ۲۸.

بقيت قريه ولا مدينه إلّا ودعاهم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بنفسه. (١)

٥٦- فى الدرّ النظيم: روى الشيخ العالم الجليل جمال الدين يوسف بن حاتم العاملى الشامى، المعاصر للمحقّق قدّس سرهما عن أبى حمزه الثمالى، عن أبى جعفر محمّد الباقر عليه السلام قال:

لمّا أتى على رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم إثنان وعشرون شهراً من يوم ولادته رمدت عيناه فقال عبدالمطّلب عليه السلام لأبى طالب عليه السلام: إذهب بابن أخيك إلى عرّاف الجحفه وكان بها راهب طبيب فى صومعته، قال: فحمله غلام له فى سفط هندىّ حتّى أتى به الراهب فوضعه تحت الصومعه، ثمّ ناداه أبوطالب: يا راهب، يا راهب، فأشرف عليه، فنظر حول الصومعه إلى نور ساطع، وسمع حفيف أجنحه الملائكه.

فقال له: من أنت؟ قال: أنا أبوطالب بن عبدالمطّلب، جئتك بابن أخى لتداوى عينه، فقال: وأين هو؟ قال: فى السفط قد غطّيته عن الشمس.

قال: إكشف عنه فكشف عنه، فإذا هو بنور ساطع فى وجهه قد أذعر الراهب فقال له: غطّه فغطّاه ثمّ أدخل الراهب رأسه فى صومعته فقال:

أشهد أن لا إله إلّا اللَّه، وأنّك رسول اللَّه حقّاً حقّاً، وأنّك الّذى بشّر به فى التوراه والإنجيل على لسان موسى وعيسى عليهما السلام فأشهد أن لا إله إلّا اللَّه، وأنّك رسوله، ثمّ أخرج رأسه فقال: يا بنىّ انطلق به فليس عليه بأس.

فقال له أبوطالب: ويلك يا راهب! لقد سمعت منك قولاً عظيماً، فقال: يا بنىّ شأن ابن أخيك أعظم ممّا سمعت منّى، وأنت معينه على ذلك ومانعه ممّن يريد قتله من قريش، قال: فأتى أبوطالب عبدالمطّلب فأخبره بذلك، فقال له عبدالمطّلب: اسكت يا بنىّ لايسمع هذا الكلام منك أحد، فواللَّه ما يموت محمّد صلى الله عليه وآله وسلم حتّى يسود العرب والعجم. (٢)

١- تفسير القمى: ٢٠٢/٢، عنه البحار: ١٨٨/١٨ ح ٢٠.

٢- العدد القويّه: ١٢٣ ح ٣٠، عنه البحار: ٣٥٨/١٥ ح ١٥.

۵۷- ذکر ابن شهراشوب فی المناقب: أسماؤه صلی الله علیه وآله وسلم فی الأخبار: العاقب: وهو الّذی یعقب الأنبیاء.

الماحی: الّذی یمحی به الکفر، ویقال: یمحی به سیّئات من اتّبعه، ویقال: الّذی لایکون بعده أحد. الحاشر: الّذی یحشر الناس علی قدمیه.

المقفّی: الّذی قفّی النبیّین جماعه. الموقف: یوقف الناس بین یدی اللَّه.

القثم: وهو الکامل الجامع. ومنه الناشر، والناصح، والوفیّ، والمطاع، والنجیّ والمأمون، والحنیف، والمغیث، والحبیب، والطیّب، والسیّد، والمقترب، والدافع والشافع، والمشفّع، والحامد، والمحمود، والموجّه، والمتوکّل، والغیث.

وذکر فی المناقب أیضاً: أسماؤه صلی الله علیه وآله وسلم وألقابه سمّاه فی القرآن بأربعمائه اسم ثمّ ذکرها. (۱)

وقال الطریحی رحمه الله فی مجمعه: ذکر ابن الأعرابی: إنّ للَّه تعالی ألف اسم واسم وللنبیّ صلی الله علیه وآله وسلم ألف اسم، ومن أحسنها محمّد صلی الله علیه وآله وسلم ومحمود وأحمد، والمحمّد کثیر الخصال المحموده. قیل لم یسمّ به أحد قبل نبیّنا صلی الله علیه وآله وسلم ألهم اللَّه أهله أن یسمّوه به وسمّی به، لأنّ اللَّه وملائکته وجمیع أنبیائه ورسله وجمیع اُممهم یحمدونه ویصلّون علیه. (۲)

أقول: ذکر النوری قدس سره فی المستدرک: وفی الخبر: أنّ رجلًا یؤتی به فی القیامه واسمه محمّد، فیقول اللَّه له: «ما استحییت أن عصیتنی وأنت سمیّ حبیبی، وأنا أستحیی أن اُعذّبک وأنت سمیّ حبیبی». (۳)

وفی مجموعه الشهید رحمه الله: نقلًا من کتاب الأنوار لأبی علی محمّد بن همام بإسناده إلی النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم قال: إذا سمّیتم الولد محمّداً فأکرموه، ووسّعوا له المجالس

۱- المناقب: ۱۵۱/۱، عنه البحار: ۱۰۳/۱۶ ضمن ح ۴۰.

۲- مجمع البحرین: ۴۰/۳.

۳- المستدرک: ۱۳۰/۱۵ ح۴.

ولاتقبّحوا له وجهاً. (۱)

فما من قوم کانت لهم مشوره، حضر معهم من اسمه أحمد أو محمّد فأدخلوه فی مشورتهم إلّا خیر لهم. (۲)

وما من مائده نصبت وحضر علیها من اسمه أحمد أو محمّد إلّا قدّس ذلک البیت فی کلّ یوم مرّتین. (۳)

۵۸- فی الکافی: عن أبی هارون مولی آل جعده قال: کنت جلیساً لأبی عبداللّه علیه السلام بالمدینه ففقدنی أیّاماً، ثمّ إنّی جئت إلیه فقال لی: لم أرک منذ أیّام یا أبا هارون؟ فقلت: ولد لی غلام فقال: بارک اللّه لک فیه فما سمّیته؟ قلت: سمّیته محمّداً فأقبل علیه السلام بخدّه نحو الأرض وهو یقول: «محمّد محمّد محمّد» حتّی کاد یلصق خدّه بالأرض.

ثمّ قال: بنفسی وبولدی وبأُمّی وبأبویّ وبأهل الأرض کلّهم جمیعاً الفداء لرسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم لاتسبّه ولاتضربه ولاتسی ء إلیه.

واعلم أ نّه لیس فی الأرض دار فیها محمّد إلّا وهی تقدّس کلّ یوم. (۴)

۵۹- ذکر شیخنا المتأ لّه السبزواری فی کتاب شرح الأسماء فی شرح قول «یا ولیّ الحسنات»: وقد ورد أنّ علیّاً علیه السلام حسنه من حسنات سیّد المرسلین. (۵)

۶۰- فی عدّه الداعی: روی محمّد بن بابویه مرفوعاً إلی الصادق علیه السلام قال: استأذنت زلیخا علی یوسف فقیل لها: أما تکرهی أن نقدم بک علیه لما کان منک إلیه؟ قالت: إنّی لاأخاف من یخاف اللّه، فلمّا دخلت قال لها: یا زلیخا، ما لی أراک قد تغیّر لونک، قالت: الحمدللّه الّذی جعل الملوک بمعصیتهم عبیداً، وجعل العبید

۱- عیون أخبار الرضا علیه السلام: ۲۸/۲ ح ۲۹ و۳۰ و۳۱، عنها البحار: ۱۲۸/۱۰۴ ح ۸ و۱۰ و۱۲، ورواه فی المستدرک: ۱۳۰/۱۵ ح۵ عن مجموعه الشهید.

۲- عیون أخبار الرضا علیه السلام: ۲۸/۲ ح ۲۹ و۳۰ و۳۱، عنها البحار: ۱۲۸/۱۰۴ ح ۸ و۱۰ و۱۲، ورواه فی المستدرک: ۱۳۰/۱۵ ح۵ عن مجموعه الشهید.

۳- عیون أخبار الرضا علیه السلام: ۲۸/۲ ح ۲۹ و۳۰ و۳۱، عنها البحار: ۱۲۸/۱۰۴ ح ۸ و۱۰ و۱۲، ورواه فی المستدرک: ۱۳۰/۱۵ ح۵ عن مجموعه الشهید.

۴- الکافی: ۳۹/۶ ح۲، عنه البحار: ۳۰/۱۷ ح۹، والوسائل: ۱۲۶/۱۵ ح۴.

۵- شرح الأسماء: ۳۳ س ۱۰.

بطاعتهم ملوكا.

قال لها: ما الّذی دعاک إلی ما کان منک؟ قالت: حسن وجهک یا یوسف، قال: فکیف لو رأیت نبیّاً یقال له: محمّد صلی الله علیه وآله وسلم یکون فی آخر الزمان، أحسن منّی وجهاً وأحسن منّی خلقاً، وأسمح منّی کفّاً؟ قالت: صدقت، قال: وکیف علمت أ نّی صدقت؟ قالت: لأ نّک حین ذکرته وقع حبّه فی قلبی.

فأوحی اللّٰه عزّوجلّ إلی یوسف أ نّها قد صدقت، وإنّی قد أحببتها لحبّها محمّداً صلی الله علیه وآله وسلم فأمره اللّٰه تبارک وتعالی أن یتزوّجها. (۱)

۶۱- فی الکافی: روی محمّد بن یعقوب بإسناده عن الصادق علیه السلام أ نّه قال: کان رسول اللّٰه صلی الله علیه وآله وسلم إذا رُئی فی اللّیله الظلماء رُئی له نور کأ نّه شقّه قمر. (۲)

۶۲- فی الکافی: روی محمّد بن یعقوب رحمه الله بإسناده عن الحسین بن عبداللّٰه قال: قلت لأبی عبداللّٰه علیه السلام: کان رسول اللّٰه صلی الله علیه وآله وسلم سیّد ولد آدم؟ فقال: کان واللّٰه سیّد من خلق اللّٰه، وما برأ اللّٰه بریّه خیراً من محمّد صلی الله علیه وآله وسلم. (۳)

۶۳- فی الکافی: عن أبی بصیر، عن أبی عبداللّٰه علیه السلام قال: نزل رسول اللّٰه صلی الله علیه وآله وسلم فی غزوه ذات الرقاع تحت شجره علی شفیر واد، فأقبل سیل فحال بینه وبین أصحابه فرآه رجل من المشرکین، والمسلمون قیام علی شفیر الوادی ینتظرون متی ینقطع السیل.

فقال رجل من المشرکین لقومه: أنا أقتل محمّداً صلی الله علیه وآله وسلم فجاء وشدّ علی رسول اللّٰه صلی الله علیه وآله وسلم بالسیف، ثمّ قال: من ینجیک منّی یا محمّد صلی الله علیه وآله وسلم؟ فقال: ربّی

۱- عدّه الداعی: ۱۵۲، علل الشرایع: ۵۵ ح ۱، عنهما البحار: ۲۸۱/۱۲ ح ۶۰، و۱۹۳/۱۶ ح ۳۰ والبرهان: ۲۷۱/۲ ح ۶.
۲- الکافی: ۴۴۶/۱ ح ۲۰، عنه البحار: ۱۸۹/۱۶ ح ۲۷، وص ۲۳۷ سطر الأخیر بسند آخر (مثله).
۳- الکافی: ۴۴۰/۱ ح ۱، عنه البحار: ۳۶۸/۱۶ ح ۷۶.

وربّك فنسفه (۱) جبرئيل عليه السلام عن فرسه فسقط على ظهره، فقام رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم وأخذ السيف وجلس على صدره وقال: من ينجيك منّى يا غورث (۲) ؟ فقال: جودك وكرمك يا محمّد صلى الله عليه وآله وسلم فتركه فقام وهو يقول: واللَّه لأنت خير منّى وأكرم. (۳)

۶۴- الصدوق قدس سره في الأمالي: عن محمّد بن إبراهيم الطالقاني بأسانيده المفصّله عن ابن عبّاس - في حديث طويل في وفاه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وما قاله لأصحابه في مرضه - إلى أن قال: - ثمّ قال صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ ربّى عزّوجلّ حكم وأقسم أن لايجوزه ظلم ظالم فناشدتكم باللَّه أىّ رجل منكم كانت له قبل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم مظلمه إلّا قام فليقتصّ منه فالقصاص فى دار الدنيا أحبّ إلىّ من القصاص فى دار الآخره على رؤوس الملائكه والأنبياء.

فقام إليه رجل من أقصى القوم يقال له: سواده بن قيس فقال له: فداك أبى وأُمّى يا رسول اللَّه، إنّك لمّا أقبلت من الطائف استقبلتك وأنت على ناقتك العضباء، وبيدك القضيب الممشوق، فرفعت القضيب وأنت تريد الراحله فأصاب بطنى، فلا أدرى عمداً أو خطأ.

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: معاذ اللَّه أن أكون تعمّدت ثمّ قال: يا بلال، اخرج (۴) إلى منزل فاطمه فأتنى بالقضيب الممشوق، فخرج بلال وهو ينادى فى طرق (۵) المدينه:

معاشر الناس من ذا الّذى يعطى القصاص من نفسه قبل يوم القيامه، فهذا محمّد صلى الله عليه وآله وسلم يعطى القصاص من نفسه قبل يوم القيامه - وساق الحديث إلى أن قال: - فقال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم: أين الشيخ؟ فقال الشيخ: ها أنا ذا يا رسول اللَّه بأبى أنت وأُمّى فقال: تعال فاقتصّ منّى حتّى ترضى. فقال الشيخ: فاكشف لى عن بطنك يا رسول اللَّه، فكشف صلى الله عليه وآله وسلم عن بطنه.

۱- نسفه: قلعه وأسقطه.

۲- اسم الرجل.

۳- الكافى: ۱۲۷/۸ ح ۹۷، عنه البحار: ۱۷۹/۲۰ ح۶.

۴- فى البحار: قُم.

۵- فى البحار: سكك.

فقـال الشـيخ: بـأبى أنت وأُمّى يا رسول اللَّه، أتأذن لى أن أضع فمى على بطنك؟ فأذن له، فقال: أعوذ بموضع القصاص من بطن رسول اللَّه صـلى الله عليه وآله وسـلم من النـار يوم النـار فقـال رسول اللَّه صـلى الله عليه وآله وسـلم: يـا سواده، أتعفو أم تقتصّ؟ فقـال: بـل أعفو يـا رسول اللَّه، فقـال رسول اللَّه صـلى الله عليه وآله وسـلم: اللهمّ اعف عن سواده بن قيس كمـا عفى عن نـبيّك محمّد صلى الله عليه وآله وسلم – الخبر . (١)

وهنا سؤال لا بأس بالإشاره إليه، وهو أ نّه إن قيل لِمَ خصصت الأئمّه كثيراً بمناقب بالذكر دون النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم مع أ نّه أفضل وأشـرف؟ يقال: إنّ عظمه الولى مستفاده من عظمه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، فكلّ مدح يمدح به البدر، فذلك بالحقيقه مدح الشمس. وأيضاً: أ نّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم والأئمّه فى السرّ واحد،فمدحهم عليهم السلام مدح النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم.

وأيضـاً أنّ الخطاب مع جمهور الإسـلام المنكرين لفضل علىّ عليه السـلام مع زعمهم أ نّهم مصـدّقون بالنبىّ صـلى الله عليه وآله وسلم، وأيضاً أنّ تزكيه المرء نفسه قبيح، وبمقتضى آيه أنفسنا يرجع المدح إليه صلى الله عليه وآله وسلم.

ثمّ إنّا نتبع هذا الباب بما ورد فى فضل الصلاه عليه، وذمّ تاركها من الأخبار اللطيفه والقضايا المبهجه.

١- أمالى الصدوق: ٧٣٢ ح٦ المجلس الثانى والتسعون، عنه البحار: ٥٠٧/٢٢ ح٩.

فضل الصلاه علی النبیّ وآله علیهم السلام

۱/۶۵- قـال المحقّق الأـردبیلی قـدس سـره فی زبـده البیان: روی أ نّه قیل: یا رسول اللّه أرأیت قول اللّه تعالی: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِکَتَه یُصَلُّون عَلَی النبیّ » (۱) فقال علیه الصلاه والسلام:

هذا من العلم المکنون، لولا أ نّکم سألتمونی عنه ما أخبرتکم به إنّ اللّه وکّل بی ملکین، فلا اُذکر عند عبد مسـلم فیصلّی علیّ إلّا قال ذانک الملکان: «غفر اللّه لک» وقال اللّه وملائکته جواباً لـذینک الملکین: آمین، ولا اُذکر عند عبد مسـلم فلایصـلّی علیّ إلّا قال ذانک الملکان: «لا غفر اللّه لک» وقال اللّه وملائکته جواباً لذینک الملکین: آمین. (۲)

وقال قدس سره: وفی الحدیث: من ذکرت عنده فلم یصلّ علیّ فدخل النار فأبعده اللّه عزّوجلّ من رحمته. (۳)

أقول: وفی الحـدیث: من ذکرت عنده ولم یصلّ علیّ دخل النار، والوعید إماره الوجوب. وهو مختار ابن بابویه، وفاضل المقداد، والکرخی، وسیّد المحقّقین شارح الصحیفه، ومن العامّه القائلین بالوجوب: الطحاوی، والزمخشری.

۲/۶۶- الشـیخ أبوالفتوح الرازی فی تفسـیره فی حـدیث خلقه آدم: أ نّه لمّا استیقظ من نومه ورأی حوّاء، أراد أن یمـدّ یـده إلیه، فنهته الملائکه فقال: أما خلقها

۱- الأحزاب: ۵۶.

۲- زبده البیان: ۸۵ ، عنه البحار: ۲۷۹/۸۵، وأخرجه فی البحار: ۶۸/۹۴ ح ۵۷ عن غوالی اللئالی.

۳- أمالی الصدوق: ۶۷۶ ح ۲۰ المجلس الخامس والثمانون، عنه البحار: ۴۹/۹۴ ح۷.

اللَّه تعالی لی؟ فقالوا: بلی، حتّی تؤدّی مهرها. قال: وما مهرها؟ فقالوا: أن تصلّی علی محمّد وآل محمّد ثلاث مرّات. (۱)

۳/۶۷- وفی الکافی: عن الصادق علیه السلام أ نّه قال: إذا ذکر النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم فأکثروا الصلاه علیه، فإنّه من صلّی علی النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم صلاه واحده، صلّی اللَّه علیه ألف صلاه فی الف صفّ من الملائکه، ولم یبق شی ء ممّا خلقه اللَّه إلّا صلّی علی العبد لصلاه اللَّه علیه وصلاه ملائکته، فمن لم یرغب فی هذا فهو جاهل مغرور، قد برأ اللَّه منه ورسوله وأهل بیته. (۲)

۴/۶۸- وفی الحدائق: عن ابن سنان، عن أبی عبداللَّه علیه السلام قال: قال صلی الله علیه وآله وسلم ذات یوم لأمیرالمؤمنین علیه السلام: ألا اُبشّرک؟ قال: بلی بأبی أنت واُمّی، فانّک لم تزل مبشّراً بکلّ خیر، فقال: أخبرنی جبرئیل بالعجب، فقال أمیرالمؤمنین علیه السلام: وما الّذی أخبرک به یا رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم؟

قال: الرجل من اُمّتی إذا صلّی علیّ وأتبع بالصلاه علی أهل بیتی فتحت أبواب السماء، وصلّت علیه الملائکه سبعین صلاه، وإن کان مذنباً خطّاءً، ثمّ تتحاتُّ عنه الذنوب کما یتحاتُّ الورق من الشجر، ویقول اللَّه تعالی:

لبّیک یا عبدی وسعدیک، ویقول اللَّه لملائکته: یا ملائکتی أنتم تصلّون علیه سبعین صلاه وأنا اُصلّی علیه سبعمائه صلاه، وإذا صلّی علیّ ولم یتبع بالصلاه علی أهل بیتی کان بینهما وبین السماء سبعون حجاباً، فیقول اللَّه جلّ جلاله:

لا لبّیک ولا سعدیک، یا ملائکتی لا تصعدوا دعاءه إلّا أن یلحق بالنبیّ عترته

۱- تفسیر أبوالفتوح الرازی: ۱۷۶/۹، البحار: ۳۳/۱۵ س ۱۲ (نحوه).

۲- الکافی: ۴۹۲/۲ ح۶، عنه الوافی: ۱۵۱۷/۹ ح ۱۰، والوسائل: ۱۲۱۱/۴ ح۴، والبحار: ۳۰/۱۷ ح ۱۱، والبرهان: ۳۲۸/۳ ح۹، وص ۳۳۶ ح ۱۵، وأخرجه فی ۶۵/۹۴ عن جامع الأخبار، وفی ص ۵۷ ح ۳۲، عن ثواب الأعمال: ۱۵۴، وعن جمال الاسبوع: ۲۳۲، وأورده فی تأویل الآیات: ۴۶۱/۲ ح ۲۹ عن ابن بابویه(مثله).

فلایزال محجوباً حتّی یلحق بی أهل بیتی. (۱)

۵/۶۹- عن الصادق علیه السلام: من صلّی علی محمّد وآل محمّد عشراً، صلّی اللّٰه علیه وملائکته مائه مرّه، ومن صلّی علی محمّد وآل محمّد مائه مرّه صلّی اللّٰه علیه وملائکته ألفاً. أما تسمع قول اللّٰه عزّوجلّ: «هُوَ الَّذی یُصَلّی عَلَیْکم وَمَلائِکَته لِیُخْرِجَکم مِن الظُلّمات إلَی النُور وَکانَ بِالْمُؤْمِنینَ رَحیماً » (۲) . (۳)

۶/۷۰- وعن أحدهما علیهما السلام قال: ما فی المیزان شی ء أثقل من الصلاه علی محمّد وآل محمّد، وإنّ الرجل لتوضع أعماله فی المیزان فتمیل به، فیخرج صلی الله علیه وآله وسلم الصلاه علیه، فیضعها فی میزانه فیرجّح به. (۴)

۷/۷۱- وعن الصادق علیه السلام، عن آبائه، عن النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم أ نّه قال: إرفعوا أصواتکم بالصلاه علیّ فإنّها تذهب بالنفاق. (۵)

۸/۷۲ وروی الصدوق قدس سره عن الرضا علیه السلام قال: من لم یقدر علی ما یکفّر به ذنوبه فلیکثر من الصلاه علی محمّد وآله، فإنّها تهدم الذنوب هدماً. (۶)

۹/۷۳- القطب الراوندی، عن الصادق علیه السلام: من صلّی علی النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم مرّه واحده بنیّه وإخلاص من قلبه، قضی اللّٰه له مائه حاجه، منها: ثلاثون للدنیا وسبعون للآخره.

۱- أمالی الصدوق: ۶۷۵ ح ۱۸ المجلس الخامس والثمانون، عنه البحار: ۵۶/۹۴ ح ۳۰ والوسائل: ۱۲۲۰/۴ ح ۱۰، عن أمالی الصدوق: ۳۴۵ وثواب الأعمال: ۱۵۷، ورواه السیّد علیّ بن طاووس فی جمال الاُسبوع: ۲۳۷)نحوه(، عنه المستدرک: ۳۵۴/۵ ح۷، جامع الأخبار: ۷۳ وأورده فی تأویل الآیات: ۴۶۱/۲ ح ۲۸ عن ابن بابویه (مثله).

۲- الأحزاب: ۴۳.

۳- الکافی: ۴۹۳/۲ ح ۱۴، عنه الوافی: ۱۵۱۸/۹ ح ۱۴.

۴- الکافی: ۴۹۴/۲ ح ۱۵، وبعضه فی قرب الاسناد: ۱۲، عنه البحار: ۴۹/۹۴ ح ۹.

۵- ثواب الأعمال: ۱۵۹، عنه البحار: ۵۹/۹۴ ح ۴۱، وأخرجه فی الکافی: ۴۹۳/۲ ح ۱۳.

۶- أمالی الصدوق: ۱۳۱ ح ۸ المجلس السابع عشر، عنه البحار: ۴۷/۹۴ ح۲، وأخرجه فی ص ۶۳ ضمن ح ۵۲ عن جامع الأخبار (مثله).

وقال النبیّ صـلی الله علیه وآله وسلم: من صلّی علیّ کلّ یوم ثلاث مرّات حبّاً وشوقاً، کان حقّاً علی اللَّه عزّوجلّ أن یغفر له ذنوبه تلک اللیله وذلک الیوم. (۱)

۱۰/۷۴- وفی مجموعه الشـهید الأوّل قـدس سـره عن النبیّ صـلی الله علیه وآله وسـلم أ نّه قال: إنّ الشـیطان اثنان: شـیطان الجنّ، ویبعد ب»لا حول ولا قوّه إلّا باللَّه العلیّ العظیم«، وشیطان الإنس ویبعد ب»الصلاه علی النبیّ وآله«. (۲)

۱۱/۷۵- وفی جامع الأخبار عنه صلی الله علیه وآله وسلم: من صلّی علیّ مرّه فتح اللَّه علیه باباً من العافیه. (۳)

ویؤیّـده مـا نقـل لی بعض تلامـذتی من أهـل العلم قال: إنّی ابتلیت برمـد شدیـد حتّی خیف علیّ ذهاب بصـری کلّه، فرأیت فی المنـام قائلاًـ یأمرنی بمـداومه الصـلوات کثیراً، وداومت علیها مـدّه قلیله، فشافانی اللَّه ببرکتها، وهی هـذه: »اللهمّ صلّ علی محمّد وآل محمّد بعدد کلّ داء ودواء«.

۱۲/۷۶- وفی روایه عن النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم قال: من صلّی علیّ مرّه، لم یبق من ذنوبه ذرّه. (۴)

۱۳/۷۷- وعن ابن مسعود، عنه صلی الله علیه وآله وسلم قال: أولی الناس بی یوم القیامه أکثرهم علیّ صلاه فی دار الدنیا. (۵)

۱۴/۷۸- وعن ابن عبّاس قال: قال النبیّ صـلی الله علیه وآله وسـلم: رأیت فیما یری النائم عمّی حمزه بن عبدالمطّلب وأخی جعفر بن أبی طـالب، وبین أیـدیهما طبق من نبق، فأکلاـ سـاعه، فتحوّل النبق عنبـاً فأکلا ساعه، ثمّ تحوّل العنب لهما رطباً، فأکلا ساعه. فدنوت منهما وقلت: بأبی أنتما أیّ الأعمال وجدتما أفضل؟ قالا: فدیناک بالآباء

۱- دعوات الراوندی: ۲۲۵/۸۹، عنه البحار: ۷۰/۹۴ ح ۶۳، والمستدرک: ۳۳۱/۵ ح۶.

۲- عنه المستدرک: ۳۴۲/۵ ح ۴۱.

۳- جامع الأخبار: ۶۹ ح۵ و۶ و۷، عنه البحار: ۶۳/۹۴ ح ۵۲، والمستدرک: ۳۳۳/۵ و۳۳۴ ح ۱۲ و۱۳ و۱۴.

۴- جامع الأخبار: ۶۹ ح۵ و۶ و۷، عنه البحار: ۶۳/۹۴ ح ۵۲، والمستدرک: ۳۳۳/۵ و۳۳۴ ح ۱۲ و۱۳ و۱۴.

۵- جامع الأخبار: ۶۹ ح۵ و۶ و۷، عنه البحار: ۶۳/۹۴ ح ۵۲، والمستدرک: ۳۳۳/۵ و۳۳۴ ح ۱۲ و۱۳ و۱۴.

والاُمّهات، وجدنا أفضل الأعمال الصلاه عليك، وسقى الماء، وحبّ علىّ بن أبى طالب عليه السلام. (۱)

۱۵/۷۹- السيّد الراوندى فى نوادره: بإسناده عن رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم قال: من صلّى على محمّد مائه مرّه، قضى اللَّه له مائه حاجه. (۲)

۱۶/۸۰- الشيخ أبوالفتوح الرازى فى تفسيره: عن رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم أ نّه قال: اُسرى بى ليله المعراج إلى السماء فرأيت ملكاً له ألف يد، وفى كلّ يد ألف اصبع وهو يحسب ويعدّ بتلك الأصابع، فقلت لجبرئيل عليه السلام: من هذا الملك؟ وما الّذى يحسبه؟ قال: هذا ملك موكّل على قطر المطر، يحفظها كم قطره تنزل من السماء إلى الأرض؟

فقال: يا رسول اللَّه، فوالّذى بعثك بالحقّ إلى خلقه إنّى أعلم كم قطره نزلت من السماء إلى الأرض، وأعلم تفصيلاً كم قطره نزلت فى البحر، وكم قطره نزلت فى البرّ، وكم قطره نزلت فى العمران، وكم قطره نزلت فى البستان، وكم قطره نزلت فى السبخه (۳) ، وكم قطره نزلت فى القبور، فقال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم: فتعجّبت من حفظه وتذكّره حسابه.

فقال: يا رسول اللَّه، حساب لا أقدر عليه بما عندى من الحفظ والتذكّر والأيدى والأصابع! فقلت: أىّ حساب هو؟ فقال: قوم من اُمّتك يحضرون مجمعاً فيذكر اسمك عندهم فيصلّون عليك، فأنا لا أقدر على حصر ثوابهم. (۴)

۱۷/۸۱- وفى كتاب تاريخ المدينه المسمّى بجذب القلوب إلى ديار

۱- دعوات الراوندى: ۹۰ ح ۲۲۷، عنه البحار: ۷۰/۹۴ ذ ح ۶۳، والمستدرك: ۳۳۱/۵ ح۷ وأخرجه فى كشف الغمّه: ۹۵/۱.

۲- نوادر الراوندى: ح ۱۸۵، عنه المستدرك: ۳۳۲/۵ ح ۱۰.

۳- السبخه: أرض ذات ملح ونزّ لاتكاد تنبت.

۴- تفسير أبوالفتوح: ۲۲۸/۲، عنه المستدرك: ۳۵۵/۵ ح۸ .

المحبوب للشيخ عبدالحقّ الدهلوی: أ نّه وجد رجل لایدعو فی الطواف، والسعی، وسایر المواقف بغیر الصلاه علی محمّد وآله فقیل له: لِم لاتدعو بشی ء من المأثور؟

فقال: عاهدت أن لا أشرک مع الصلاه دعاء آخر، فإنّ والدی لمّا توفّی رأیت وجهه کالحمار! فغمّنی ذلک، ورأیت فی النوم رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم فتمسّکت بعطفه وتشفّعت لوالدی، وسألته عن سببه.

فقال صلی الله علیه وآله وسلم: کان یأکل الربا، وکلّ من أکله کان هذا جزاؤه فی الدنیا والآخره ولکن والدک کان یصلّی علیّ فی کلّ لیله عند المنام مائه مرّه، ولذا قبلت شفاعتک وعفوت، فرأیت وجهه کالبدر، وسمعت من هاتف عند دفنه أنّ سبب عنایه اللَّه وغفرانه لوالدک، صلواته وسلامه علی رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم. (۱)

۱۸/۸۲- نقل المحدّث النوری قدس سره عن فرید عصره الشیخ أحمد بن زین الدین قال: رأیت فی المنام السجّاد صلوات اللَّه علیه، فشکوت الیه عدم الإعتداد من حمل الزاد لیوم المعاد، وعدم التوفیق للتوبه الخالصه، والأعمال الصالحه، فأجابنی بأ نّ الّذی علیک أن تکثر الصلاه علی محمّد وآله، ونحن نعمل بذلک ونجعله لک عوض صلاتک علی محمّد وآله إلی یوم الدین. (۲)

۱۹/۸۳- وفی الکافی: عن الرضا علیه السلام قال لرجل: ما معنی قوله تعالی: «وَذَکَر اسْم رَبِّهِ فَصَلَّی» (۳) قال: کلّما ذکر اسم ربّه قام فصلّی.

فقال علیه السلام: لقد کلّف اللَّه عزّوجلّ هذا شططاً (۴) قال: فکیف هو؟ فقال: کلّما ذکر اسم ربّه صلّی علی محمّد وآله. (۵)

۱- رواه النوری رحمه الله فی دار السلام: ۹۴/۲، والشیخ النهاوندی فی خزینه الجواهر: ۵۸۷.

۲- دار السلام: ۱۱۲/۲.

۳- الأعلی: ۱۵.

۴- الشطط: مجاوزه القدر فی کلّ شی ء، یعنی لو کان کذلک لکان التکلیف فوق الطاقه.

۵- الکافی: ۴۹۴/۲ ح ۱۸.

۲۰/۸۴- وفی تفسیر الإمام علیه السلام: فی تفسیر قوله تعالی: «وَإِذْ نَجَّیْناكُم مِنْ آلِ فِرْعَونَ یَسُومُونَكُم سُوءَ العَذاب » (۱) قال علیه السلام: كانوا یحملون علیهم.

قال: وكان من عذابهم الشدید أ نّه كان فرعون یكلّفهم عمل البناء علی الطین ویخاف أن یهربوا عن العمل فأمر بتقییدهم، فكانوا ینقلون ذلك الطین علی السلالم (۲) إلی السطوح، فربّما سقط الواحد منهم فمات، أو زمن (۳) ، ولایحفلون (۴) بهم إلی أن أوحی اللّه عزّوجلّ إلی موسی علیه السلام.

قل لهم: لایبتدؤن عملاً إلّا بالصلاه علی محمّد وآله الطیّبین لیخفّف (۵) علیهم فكانوا یفعلون ذلك فیخفّف علیهم، وأمر كلّ من سقط وزمن ممّن نسی الصلاه علی محمّد وآله الطیّبین أن یقولها علی نفسه إن امكنه - أی الصلاه علی محمّد وآله - و (۶) یقال علیه إن لم یمكنه، فإنّه یقوم ولایضرّه ذلك ففعلوها فسلّموا.

وقال علیه السلام عند قوله تعالی «یُذَبِّحُون أبْناءَكُم» (۷) : فكانت الواحده منهنّ تصانع (۸) القوابل عن نفسها لئلّا ینمّ (۹) علیها ویتمّ حملها، ثمّ تلقی ولدها فی صحراء، أو غار جبل، أو مكان غامض، وتقول علیه عشر مرّات الصلاه علی محمّد وآله، فیقیّض]اللّه[له (۱۰) ملكاً یربّیه ویدرّ من اصبع له لبن یمصّه، ومن إصبع طعاماً لیّناً یتغذّاه إلی أن نشأ بنوإسرائیل وكان من سلم منهم ونشأ أكثر ممّن قتل.

۱- البقره: ۴۹.

۲- السلالیم، خ. وكلیهما صحیح، وهما جمع السُلّم.

۳- زمِن: أصابته الزمانه، وهی العاهه.

۴- لایحفلون: لایبالون.

۵- لیخفَّ، خ. وكذا ما بعده.

۶- أو، خ .

۷- البقره: ۴۹.

۸- المصانعه: الرشوه.

۹- من النمیمه، وهی نقل الحدیث من قوم إلی قوم.

۱۰- یقیّض اللّه له: یعدّ اللّه له.

وقـال علیه السـلام فی قوله تعـالی «یَسْـتَحْیُونَ نِسائَکُم» (۱) :]یتّخـذون منهم إمـاء (۲) فضـجّوا إلی موسـی وقالوا: یفترشون بناتنا واخواتنا، فأمرهنّ بالصلاه علی النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم.

وقـال علیه السـلام فی قوله تعـالی «إذْ فَرَقْنا بِکُم البَحْرَ فَأنْجَیْناکُم » (۳) : إنّ موسـی لمّـا انتهی إلی البحر أوحی اللَّه إلیه: قـل لبنی إسرائیل: جدّدوا توحیدی وأقرّوا بقلوبکم ذکر محمّد سیّد عبیدی وإمائی، وأعیدوا علی أنفسکم ولایه علیّ علیه السلام (۴) أخی محمّد وآله الطیّبین، وقولوا: اللهمّ جوّزنا علی متن هذا الماء، فإنّ الماء یتحوّل لکم أرضاً.

فقال لهم موسـی ذلک، فقالوا: تورد علینا ما نکرهه، وهل فررنا من فرعون إلّا من خوف الموت؟ وأنت تقتحم بنا هذا الماء الغمر بهـذه الکلمات]وما یـدرینا ما یحـدث من هذه علینا (۵)] فقـال لموسـی کـالب بن یوحنّـا – وهو علی دابّه له –: ولو کـان ذلک الخلیج أربعه فراسخ، أمرک اللَّه بهذا أن نقوله وندخل؟

قال: نعم، قال: وأنت تأمرنی به؟ قال: بلی، فوقف وجـدّد علی نفسه من توحید اللَّه ونبوّه محمّد صـلی الله علیه وآله وسـلم وولایه علیّ علیه السلام والطیّبین من آلهما ما أمره]به[ثمّ قال: «اللهمّ بجاههم جوّزنی علی متن هذا الماء»، ثمّ أقحم فرسه، فرکض علی متن هذا الماء، وإذا الماء من تحته کأرض لیّنه، حتّی بلغ آخر الخلیج، ثمّ عاد راکضاً، ثمّ قال لبنی إسرائیل:

یا بنی إسـرائیل، أطیعوا موسـی، فما هـذا الدعاء إلّا مفتاح أبواب الجنان، ومغالیق أبواب النیران، ومسـتنزل الأرزاق، والجالب (۶) علی عباداللَّه وإمائه رضاء الرحمان المهیمن الخلّاق، فأبوا، وقالوا: نحن لانسیر إلّا علی الأرض، فأوحی اللَّه

۱– البقره: ۴۹.

۲– یبقونهنّ ویتّخذونهنّ إماء، خ.

۳– البقره: ۵۰.

۴– الولایه لعلیّ علیه السلام، خ.

۵– أضفناها من المصدر.

۶– وجالب، خ.

إلى موسى: «أنِ اضْرِبْ بِعَصاكَ البَحْر» (۱) وقل:

اللهمّ صلّ على محمّـد وآله لمّا فلقته، ففعل فانفلق وظهرت الأرض إلى آخر الخليـج. فقال موسـى: اُدخلوها، قالوا: الأرض وحله (۲) ، نخـاف أن نرسب (۳) فيها فقال اللّه: يا موسـى، قل اللهمّ بحقّ محمّـد وآله الطيّبين جفّفها. فقالها، فأرسل عليها ريـح الصبا فجفّت، وقال موسى: اُدخلوها، قالوا:

يا نبيّ اللّه نحن إثنا عشره قبيله] بنو اثنى عشـر أباً، وإن دخلنا رام كلّ فريق منّا تقـدّم صاحبه، ولا نأمن وقوع الشـرّ بيننا (۴)] فلو كـان لكلّ فريق منّا طريق على حـده لأمنّا ممّا نخافه، فأمر اللّه موسـى أن يضـرب البحر بعـددهم، ويقول: اللهمّ بجاه محمّـد وآله الطيّبين بيّن لنا الأرض وأمط (۵) الماء عنّا فجفّ قرار الأرض لريح الصبا، فقال: اُدخلوها، قالوا: كلّ فريق منّا يدخل سكّه من هذه السكك لايدرى ما يحدث على الآخرين.

فقال اللّه عزّوجلّ: فاضـرب كلّ طود من الماء بين هذه السـكك، فضرب وقال: اللهمّ بجاه محمّد وآله الطيّبين لمّا جعلت فى هذا الماء طيقانا (۶) واسعه يرى بعضهم بعضا، ثمّ دخلوها – إلى آخر الحديث – . (۷)

۲۱/۸۵– وقال الإمام عليه السـلام فى تفسـير قوله تعالى: «وَإِذْ أَخَذْنا ميثاقَ بَنى إسْرائيل لاتَعْبُدونَ إلّا اللّه وَبِالْوالِدَينِ إحْساناً وَبِذِى القُرْبى وَاليَتامى وَالمَساكينَ وَقُولوا للناسِ حُسْناً وَأقيمُوا الصلاه» (۸) أى الصلوات الخمس، وأقيموا أيضاً

۱– الشعراء: ۶۳.

۲– الوَحْلُ: الطين الرقيق ترتطم فيه الناس والدوابّ.

۳– رسب فى الماء: غاص إلى أسفل.

۴– أضفناها من المصدر.

۵– أمط: أبعد.

۶– الطاق: ما عطف من الأبنيه. جمعه: طاقات وطيقان.

۷– التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى عليه السلام: ۲۴۷ – ۲۴۳، عنه البحار: ۶۱/۹۴ ح ۴۸.

۸– البقره: ۸۳ .

الصلاه على محمّد وآله الطيّبين عند أحوال غضبكم، ورضاكم، وشدّتكم ورخاكم وهمومكم المغلقه (۱) لقلوبكم. (۲)

۲۲/۸۶- وورد فى تفسير الإمام عليه السلام فى قوله تعالى: «وَكانُوا مِنْ قَبْل يَسْتَفْتِحون عَلى الَّذينَ كَفَروا فَلَمّا جاءَهُم ما عَرَفوا كَفروا به فَلَعْنَهُ اللَّه عَلى الكافرين» (۳) قال عليه السلام: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: إنّ اللَّه تعالى أخبر رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم (۴) بما كان من إيمان اليهود بمحمّد صلى الله عليه وآله وسلم قبل ظهوره، من استفتاحهم على أعدائهم بذكره والصلاه عليه وآله. (۵)

۲۳/۸۷- قال عليه السلام: وكان اللَّه عزّوجلّ أمر اليهود فى أيّام موسى وبعده إذا دهمهم (۶) أمر ودهمتهم داهيه (۷) أن يدعوا اللَّه عزّوجلّ بمحمّد وآله الطيّبين، وأن يستنصروا بهم، وكانوا يفعلون ذلك حتّى كانت اليهود من أهل المدينه قبل ظهور محمّد صلى الله عليه وآله وسلم بسنين كثيره يفعلون ذلك فيكفون البلاء والدهماء والداهيه.

وكانت اليهود قبل ظهور محمّد صلى الله عليه وآله وسلم بعشر سنين يعاديهم أسد وغطفان، وقوم من المشركين، ويقصدون أذاهم، فكانوا يستدفعون شرورهم وبلاءهم بسؤالهم ربّهم بمحمّد وآله الطيّبين، حتّى قصدهم فى بعض الأوقات أسد وغطفان فى ثلاثه آلاف فارس إلى بعض قرى اليهود حوالى المدينه، فتلقّاهم اليهود وهم ثلاثمأئه فارس ودعوا اللَّه بمحمّد وآله] الطيّبين الطاهرين[فهزموهم وقطعوهم.

وقالت أسد وغطفان بعضها لبعض (۸) : تعالوا نستعين عليهم بسائر القبائل. فاستعانوا عليهم بالقبائل وأكثروا حتّى اجتمعوا قدر ثلاثين ألفاً، وقصدوا هؤلاء الثلاثمائه فى قريتهم، فألجأوهم إلى بيوتهم وقطعوا عنهم المياه الجاريه الّتى كانت

۱- المعلّقه، خ.

۲- المصدر السابق: ۳۲۷.

۳- البقره: ۸۹.

۴- رسوله، خ.

۵- المصدر السابق: ۳۹۳.

۶- دهمهم: فجأهم وغشيهم.

۷- داهيه: فتنه السوداء المظلمه.

۸- فقال أسد وغطفان بعضهما لبعض، خ.

تدخل إلی قریتهم ومنعوا عنهم الطعام، واستأمن الیهود إلیهم فلم یؤمنوهم، وقالوا: لا، إلّا أن نقتلکم ونسبیکم وننهبکم.

فقالت الیهود بعضها لبعض: کیف نصنع؟ فقال لهم أماثلهم وذووا الرأی منهم: أما أمر موسی علیه السلام أسلافکم فمن بعدهم بالإستنصار بمحمّد وآله الطیّبین؟ أما أمرکم بالإبتهال إلی اللّه عزّوجلّ عند الشدائد بهم؟ قالوا: بلی، قالوا: فافعلوا.

فقالوا: «اللهمّ بجاه محمّد وآله الطیّبین لمّا سقیتنا، فقد قطعت الظلمه عنّا المیاه حتّی ضعف شبّابنا، وتماوتت (۱) ولداننا، وأشرفنا علی الهلکه» فبعث اللّه لهم وابلاً ـ هطلاً صبّاً متتابعاً، حتّی ملأ حیاضهم (۲) وآبارهم وأنهارهم وأوعیتهم وظروفهم، فقالوا: هذه إحدی الحسنیین.

ثمّ أشرفوا من سطوحهم علی العساکر المحیطه بهم، فإذا المطر قد آذاهم غایه الأذی، وأفسد أمتعتهم وأسلحتهم وأموالهم، فانصرف عنهم لذلک بعضهم، وذلک أنّ المطر أتاهم فی غیر أوانه فی حماره القیظ (۳) حین لایکون مطر.

فقال الباقون من العساکر: هبکم سقیتم، فمن أین تأکلون؟ ولئن انصرف عنکم هؤلاء فلسنا ننصرف حتّی نقهرکم علی أنفسکم وعیالاتکم وأهالیکم وأموالکم، ونشفی غیظنا (۴) فیکم. (۵)

فقالت الیهود: إنّ الّذی سقانا بدعائنا بمحمّد وآله قادر علی أن یطعمنا، وإنّ الّذی صرف عنّا من صرفه قادر أن یصرف الباقین.

ثمّ دعوا اللّه بمحمّد وآله أن یطعمهم فجاءَت قافله عظیمه من قوافل الطعام، قدر ألفی جمل وبغل وحمار موقّره (۶) حنطه ودقیقاً، وهم لایشعرون بالعساکر،

۱- تماوت: أظهر التخافت والتضاعف.

۲- فی المصدر: هطلاً سحّاً أملا حیاضهم.

۳- القَیْظ: صمیم الصیف، حماره القیظ: اشتداده.

۴- الغیظ: تغیّر یلحق الإنسان من مکروه یصیبه.

۵- منکم ، خ.

۶- الوقر - بکسر الواو -: الحمل الثقیل.

فانتهوا إليهم وهم نيام، ولم يشعروا بهم، لأنّ اللَّه تعالى ثقّل نومهم حتّى دخلوا القريه ولم يمنعوهم وطرحوا فيها أمتعتهم وباعوها منهم، فانصرفوا وبعدوا، وتركوا العساكر نائمه، وليس فى أهلها عين تطرف، فلمّا بعدوا انتبهوا ونابذوا اليهود الحرب، وجعل يقول بعضهم لبعض: ألوحا ألوحا، فإنّ هؤلاء اشتدّ بهم الجوع، وسيذلّون بنا.

فقال لهم اليهود: هيهات بل قد أطعمنا ربّنا وكنتم نياماً، جاءنا من الطعام كذا وكذا،] ولو أردنا قتلكم فى حال نومكم لهيّ ء لنا (۱)] ولكنّا كرهنا البغى عليكم فانصرفوا عنّا وإلاّ دعونا عليكم بمحمّد وآله واستنصرنا بهم أن يخزيكم، كما قد أطعمنا وسقانا، فأبوا إلاّ طغياناً، فدعوا اللَّه بمحمّد وآله واستنصروا بهم ثمّ برز الثلاثمائه إلى ثلاثين ألفاً فقلتوا منهم وأسروا وطحطحوهم (۲)] وأوثقوا منهم اُسراءَهم فكان لايبد أهم مكروه (۳)] من جهتهم لخوفهم على من لهم فى أيدى اليهود. فلمّا ظهر محمّد صلى الله عليه وآله وسلم حسدوه إذ كان من العرب، وكذّبوه.

ثمّ قال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم: هذه نصره اللَّه لليهود على المشركين بذكرهم لمحمّد وآله. ألا ـ فاذكروا يا اُمّه محمّد، محمّداً وآله عند نوائبكم وشدائدكم لينصراللَّه به ملائكتكم على الشياطين الّذين يقصدونكم. فإنّ كلّ واحد منكم معه ملك عن يمينه يكتب حسناته، وملك عن يساره يكتب سيّئاته، ومعه شيطانان من عند إبليس يغويانه، فإذا وسوسا فى قلبه ذكر اللَّه تعالى وقال: لا حول ولا قوّه إلّا باللَّه العلىّ العظيم وصلّى اللَّه على محمّد وآله الطيّبين، خنس الشيطانان - الحديث - ذكرنا منه موضع الحاجه. (۴)

۱- ولو أردنا أن نقتلكم فى حال نومكم لتهيّأ لنا، خ.

۲- طحطحوهم: فرّقوهم وبدّدوهم اهلاكاً.

۳- واستوثقوا منهم بأُسرائهم فكان لاينالهم مكروه (البحار).

۴- تفسير الإمام العسكرى عليه السلام: ۳۹۶ - ۳۹۴، تقدّم ص ۲۰ قطعه منه.

۲۴/۸۸- وذكر المحدّث النورى قدس سره فى كتاب دار السلام عن كتاب رياض الأذهان: إنّ إمرأه رأت بنتها فى المنام، وهى معذّبه بأنواع العذاب، فانتبهت باكيه حزينه عليها. ثمّ رأتها بعد يوم وليله فى المنام مسروره فرحه، تتنزّه فى روضه من رياض الجنان. فسألتها عن ذلك فقالت: كنت معذّبه للجرائم والعصيان، واليوم مرّ شخص على المقابر، وصلّى على النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم مرّات، فقسّم ثوابها على أهلها فانقلب عذاب أهلها إلى الحور والقصور. (۱)

۲۵/۸۹- وذكر قدس سره أيضاً عن كتاب شفاء الأسقام: عن محمّد بن سعيد قال: عاهدت نفسى أن اُصلّى على النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم قبل النوم بعدد معيّن، فنمت ليله مع أهلى فى بعض الغرف، فرأيته صلى الله عليه وآله وسلم قد دخل فيها، فأشرقت بنور جماله جدرانها، فالتفت إلىّ وقال: أين الفم الّذى كان يصلّى علىّ حتّى اُقبّله؟ فاستحييت من تقديم الفم، فقدّمت له وجهى، فقبّله فانتبهت من كثره الفرح، وانتبهت أهلى، فكانت الغرفه تفوح من طيب رائحته، كأ نّها ملئت من المسك الأذفر، وكانت تلك الرائحه تفوح من وجنتى إلى ثمانيه أيّام، تشمّها كلّ الأنام. (۲)

۲۶/۹۰- وروى الصدوق قدس سره فى علل الشرائع: بإسناده عن علىّ بن محمّد العسكرى عليه السلام أ نّه قال: إنّما اتّخذ اللّه تعالى إبراهيم خليلاً، لكثره صلاته على محمّد وأهل بيته صلوات اللّه وسلامه عليهم. (۳)

۲۷/۹۱- وفى كتاب بشاره المصطفى لشيعه المرتضى: عن محمّد بن أبى حمزه، عن أبيه قال: قال أبوجعفر عليه السلام: من قال فى ركوعه وسجوده وقيامه: «اللهمّ

۱- دار السلام: ۱۸۸/۲.

۲- دار السلام: ۱۸۸/۲.

۳- علل الشرائع: ۳۳/۱، عنه البحار: ۵۴/۹۴ ح ۲۳.

صلّ علی محمّد وآل محمّد» کتب اللَّه له بمثل الرکوع والسجود والقیام. (۱)

۲۸/۹۲- وفی الوسائل عن الکافی: عن عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الحسین بن سعید، عن إبراهیم بن أبی البلاد، عن عبدالسلام بن عبدالرحمان بن نعیم قال:

قلت لأبی عبداللَّه علیه السلام: دخلت الطواف فلم یفتح لی شی ء من الدعاء إلّا الصلاه علی محمّد وآل محمّد، وسعیت فکان ذلک، فقال: ما اُعطی أحد ممّن سأل أفضل ممّا اُعطیت. (۲)

أقول: ویستفاد من الروایه المبارکه: إنّ الصلاه علیه صلی الله علیه وآله وسلم أفضل الأعمال.

۲۹/۹۳- وروی الشهید قدس سره فی کتاب منیه المرید: قد ورد عن النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم أ نّه قال: من صلّی علیّ فی کتاب لم تزل الملائکه تستغفر له ما دام اسمی فی ذلک الکتاب. (۳)

ونختم الباب بذکر أمرین:

الأوّل: فیما یختصّ به صلی الله علیه وآله وسلم، وهی اُمور کثیره، أقتصر منها علی ما ورد فی الکافی عن الباقر علیه السلام أ نّه قال:

کان لرسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم ثلاثه لم تکن فی أحد غیره: لم یکن له فی ء (۴) ، ولایمرّ

۱- بشاره المصطفی: ۱۹۳، الکافی: ۳۲۴/۳ ح ۱۳، عنه الوسائل: ۹۴۳/۴ ح۳، ثواب الأعمال: ۳۴، عنه البحار: ۱۰۸/۸۵ ح ۱۶، وقال رحمه الله فی توضیحه: أی ضاعف ثواب تلک الأعمال بسبب الصلاه، ویدلّ علی استحبابها فی تلک الأحوال.

۲- الکافی: ۴۹۴/۲ ح ۱۷، عنه الوسائل: ۱۲۱۱/۴ ح۵، ثواب الأعمال: ۱۵۵)نحوه)، عنه البحار: ۵۷/۹۴ ح ۳۴.

۳- منیه المرید: ۲۱۶ فی آداب الکتابه.

۴- روی العلّامه المجلسی رحمه الله فی البحار: ۱۷۶/۱۶، عن المناقب: لم یقع ظلّه علی الأرض، لأ نّ الظلّ من الظلمه، وکان إذا وقف فی الشمس والقمر والمصباح نوره یغلب أنوارها.

فی طریق فیمرّ به بعد یومین أو ثلاثه إلّا عرف أ نّه قد مرّ فیه لطیب عرفه، وکان لایمرّ بحجر ولا شجر إلّا سجد له. (۱)

أقول: ولقد أجاد الشاعر، حیث قال:

سایه پیغمبر ندارد هیچ می دانی چرا

آفتابی چون علی در سایه پیغمبر است

الثانی: إنّ الصلاه علیه وآله هل تزید فی مراتبهم علیهم السلام أم لا؟

ذهب طائفه إلی الثانی، زعماً منهم أنّه سبحانه وتعالی أعطی نبیّه وأهل بیته أکمل المنازل اللائقه بنوع الإنسان، فلا زیاده حینئذٍ.

نعم، فائدتها ترجع إلی المصلّی، کما یدلّ علیه تلویحاً قول الإمام الهادی علیه السلام فی الزیاره الجامعه: «طیباً لخلقنا وطهارهً لأنفسنا» (۲) .

ولکنّ الأقوی عندی هو الأوّل، للأخبار ولوجود القابل والفاعل، لأنّ مراتب فیضه جلّ وعلا لاتقف إلی حدّ، کیف لا؟ وهو صلی الله علیه وآله وسلم کان یلتمس من صلحاء اُمّته الدعاء له، ویقول: «إنّ ربّی وعدنی مرتبه الشفاعه والوسیله ولاتنال إلّا بالدعاء».

وفیما ذکرناه کفایه لاُولی الأفکار، نسأل اللّه الثبات علی ولایتهم والحشر فی زمرتهم، إنّه القادر علی ما یشاء.

۱- الکافی: ۴۴۲/۱، عنه البحار: ۳۶۸/۱۶ ح ۷۹.

۲- عیون الأخبار: ۲۷۷ - ۲۷۲/۲، عنه البحار: ۱۲۷/۱۰۲ ح۴.

الباب الثانی : قطره من بحار مناقب أمیرالمؤمنین علیه السلام

اشاره

قطره من بحار مناقب امام الأنبیاء السالفین، أبی

الأئمّه الطاهرین، سیّد الموحّدین، أخی رسول ربّ

العالمین، علیّ بن أبی طالب، أمیرالمؤمنین

صلوات اللَّه علیه وآله الطیّبین

۹۴/ ۱ ما ورد - من الحدیث المشهور - عن علیّ علیه السلام: کلّما فی القرآن فی الحمد، وکلّما فی الحمد فی البسمله، وکلّما فی البسمله فی الباء، وکلّما فی الباء فی النقطه، وأنا النقطه الّتی تحت الباء. (۱)

أقول: أمّا إندراج البسمله فی الباء علی ما فسّره بعض أهل التحقیق والتدقیق فباعتبار حمله علی معنی البهاء، فهو محیط بهذه الأسماء المتأخّره ذکرها، أو

۱- روی السیّد الجزائری رحمه الله فی الأنوار، عن علیّ علیه السلام أ نّه قال: علم ما کان وما یکون کلّه فی القرآن، وعلم القرآن کلّه فی سوره الفاتحه وعلم الفاتحه کلّه فی البسمله منها، وعلم البسمله کلّه فی بائها، وأنا النقطه تحت الباء. وروی البرسی رحمه الله فی المشارق: ص ۲۱، عن علیّ علیه السلام: أنا النقطه الّتی تحت الباء.

لمحض الربط بين اسم الحقّ والخلق، الّذی هو معنی الباء فقط، علی ما هو التحقیق.

فمن الظاهر أنّ أصل کلّ الأشیاء المخلوقه هو الربط الحاصل بینها وبین اسم الحقّ، إذ لولا الربط لکانت الأشیاء معدومات صرفه، فلا خیر ولاشیئیّه ولاذات ولاصفه، فذلک الربط هو الأصل الحافظ لها المحیط علیها، وهذا أیضاً معنی ما ورد عن الکمیل: بالباء ظهر الوجود وبالنقطه یمیّز العابد عن المعبود (١) وهو الوجه أیضاً فیما یروی من أ نّه أظهر الموجودات من باء بسم اللّه.

وأمّا اشتمال النقطه علی ما فی الباء فیمکن أن یراد به محلّ ظهور الباء وحامله ومعیّنه ومظهره کما أنّ النقطه الکتبیّه تظهر الباء وتعیّنها من بین مشارکاتها وهو محلّ لظهوره وحینئذ فهو حقیقه الإمام الحامل لذلک الإسم ومظهره فی العالم ومعیّنه فیه.

أو یراد بالنقطه الّتی هی أصل الألف وسائر الحروف وهو حکایه عن الاسم البسیط علی الألف فضلاً عن الباء، وهو علی بساطته محیطاً بالباقی فیصحّ اطلاق کونه تحت الباء، مثل کون المعنی تحت اللفظ، اذ هو باطن یحکی عنه الباء ومکنون تحته بذاته، وإن کان ظاهراً بقالبه الّذی هو الباء، ولو بالواسطه بکونه علیه السلام باعتبار کون النقطه مقامه ورتبته عند الحقّ واتّحاده معها باعتبار، ومظهریّته باعتبار آخر.

ویصحّ أن یجعل تحت الباء من صفات المبتدأ للخبر، ویکون مفاده أ نّه عین النقطه مع کونه تحت الباء باعتبار نزوله عن مقام الحقیقه المحمّدیّه. (٢)

١- مشارق الأنوار: ٣٨.

٢- روی فی مصابیح الأنوار: ٣٩٤/٢، عن مولانا أمیرالمؤمنین علیه السلام قال: کلّ العلوم تندرج فی الکتب الأربعه، وعلومها فی القرآن، وعلوم القرآن فی الفاتحه، وعلوم الفاتحه فی بسم اللّه الرحمن الرحیم، وعلومها فی باء بسم اللّه. وفی روایه اُخری أ نّه قال: أنا النقطه تحت الباء، یمیّز العلوم ویبیّنها کما أنّ النقطه تحت الباء تمیّزها عمّا یشارکها من التاء والثاء والیاء، ویمکن أن یکون المراد بالنقطه الوحده والبساطه ویکون المعنی أ نّه هو الفرد الّذی لایشارکه أحد فی علومه وغرائب أحواله. وقد ذکر فی توجیهه وجوهاً، راجع کتاب الإسم الأعظم: ٦٤.

۲/۹۵- فی تفسیر البرهان للبحرانی قدس سره فی قوله تعالی «سَنَشُدّ عَضُدَک بِأخیکَ وَنَجْعَل لَکُما سُلْطانا » (۱) قال: عن محمّد بن العبّاس - بأسانیده المفصّله - عن أنس قال: بعث رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم مصدّقاً إلی قوم فعدوا علی المصدّق فقتلوه فبلغ ذلک النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم فبعث إلیهم علیّاً علیه السلام فقتل المقاتله وسبی الذریّه، فلمّا بلغ علیّ علیه السلام أدنی المدینه تلقّاه النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم والتزمه وقبّل ما بین عینیه وقال: بأبی أنت واُمّی من شدّ اللَّه به عضدی کما شدّ عضد موسی بهارون. (۲)

۳/۹۶- وفیه عن البرسی قال: روی أ نّه لمّا لحق هارون بأخیه موسی علیه السلام دخلا علی فرعون یوماً وأوجسا خیفه منه، فإذا فارس یقدمهما ولباسه من ذهب وبیده سیف من ذهب، وکان فرعون یحبّ الذهب، فقال لفرعون: أجب هذین الرجلین وإلّا قتلتک، فانزعج فرعون لذلک وقال: هذا إلی غد، فلمّا خرجا دعا البوّابین وعاقبهم، وقال لهم: کیف دخل علیّ هذا الفارس بغیر إذن؟ فحلفوا بعزّه فرعون أ نّه ما دخل إلّا هذان الرجلان.

وکان الفارس مثال علیّ علیه السلام الّذی أیّداللَّه به النبیّین علیهم السلام سرّاً وأیّد به

۱- القصص: ۳۵.

۲- البرهان: ۲۲۶/۳ ح۱، عن تأویل الآیات: ۴۱۵/۱ ح۶ ، وأخرج نحوه فی البحار: ۳۰۵/۳۸ س۴، عن المناقب: ۲۲۸/۲.

محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم جهراً (۱) ، ألا إنّه (۲) كلمه اللَّه الكبرى الّتى أظهرها اللَّه لأوليائه فيما شاء من الصور فنصرهم بها، وبتلك الكلمه يدعون اللَّه فيجيبهم وينجيهم، وإليه الإشاره بقوله »وَيَجْعل لَكما سُلطاناً فَلايَصِلون إلَيْكما بِآياتِنا « (۳) قال ابن عبّاس: كانت الآيه الكبرى لهما هذا الفارس. (۴)

۴/۹۷- البرسى قال: روى أصحاب التواريخ: إنّ رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم كان جالساً وعنده جنّى يسأله عن قضايا مشكله فلمّا أقبل أميرالمؤمنين عليه السلام تصاغر الجنّى حتّى صار كالعصفور ثمّ قال: أجرنى يا رسول اللَّه، فقال: ممّن؟ قال: من هذا الشابّ المقبل.

فقال: وما ذاك؟ فقال الجنّى: أتيت سفينه نوح لأغرقها يوم الطوفان، فلمّا تناولتها ضربنى هذا، فقطع يدى، ثمّ أخرج يده مقطوعه فقال النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم: هو ذاك. (۵)

۵/۹۸ وروى هو أيضاً: أنّ جنّياً كان جالساً عند رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم فأقبل أميرالمؤمنين عليه السلام فاستغاث الجنّى وقال: أجرنى يا رسول اللَّه من هذا الشابّ المقبل! قال: وما فعل بك؟ قال تمرّدت على سليمان فأرسل إلىّ نفراً من الجنّ فاستطلت (۶) عليهم فجاءَنى هذا الفارس، فأسرنى وجرحنى، وهذا مكان الضربه إلى الآن لم يندمل. (۷)

۱- أقول: روى السيّد الجزائرى فى الأنوار: ۳۰/۱، عن النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم أ نّه قال لعلىّ عليه السلام: يا علىّ إنّ اللَّه تعالى قال لى: يا محمّد، بعثت عليّاً مع الأنبياء باطناً ومعك ظاهراً.

۲- فى الأصل: لأ نّه.

۳- القصص: ۳۵.

۴- مشارق أنواراليقين: ۸۱، عنه البرهان: ۲۲۶/۳ ح۲.

۵- مشارق أنوار اليقين: ۸۵، عنه مدينه المعاجز: ۱۴۲/۱ ح ۸۱، وأورده فى الأنوار النعمانيه: ۳۱/۱.

۶- فى البرهان: فطلت.

۷- مشارق أنوار اليقين: ۸۵، عنه البرهان: ۲۲۶/۳ ح۴، ومدينه المعاجز: ۱۴۲/۱ ح ۸۲.

أقول: وإن كان أميرالمؤمنين عليه السـلام بحسب الزمان متأخّرا ولا يرى المقيّد بالزمان لكنّهم بالنسـبه إليه عليه السلام حاضرون، فـإنّ الأزمـان بالنسـبه إليه منطويه، ولا فرق عنـده عليه السـلام بين الماضـى والمسـتقبل والحال، لكونه محيطاً بالزمان والزمانيّات، وبهـذا البيان قد يفسّـِر ما ورد فى الجامعه الكبيره من قوله: وأجسادكم فى الأجساد وأرواحكم فى الأرواح وأنفسـكم فى النفوس وقبوركم فى القبور، وهـذا عيناً هو السـرّ فى خطابات اللّه سـبحانه وتعالى لنبيّه صـلى الله عليه وآله وسـلم بقوله «ألم تر» فى عـدّه مواضع من القرآن الكريم بالنسبه إلى قضايا الأزمنه السالفه.

وقـد يفسّـِر بلاـ تعميق وتـدقيق فى البين بأن يقال: معنى ذكركم فى الـذاكرين أى الآثار الوجوديّه من الأحاديث والعلوم، ومعنى أجسـادكم فى الأجسـاد وكـذا نفوسـكم فى النفوس، وكـذا قبوركم فى القبور يعنى أ نّهـا كسبيـل أجسادنـا وأرواحنا وقبورنا مع ذلك قد وقعت مورد التعجّب من حيث العظمه والإمتياز، كما يشهد به ذيله وهو قوله: فما أحلى أسماؤكم.

۶/۹۹- فى الجواهر السـنيّه للحرّ العاملى قدس سره: عن ابن عبّاس فى حديث: إنّ أميرالمؤمنين عليّاً عليه السلام شرب ماءً فسجد النبى صـلى الله عليه وآله وسـلم فقيـل له: لم سـجدت يا رسول اللّه؟ فقال: لمّا شـرب علىّ عليه السـلام ناداه تبارك وتعالى هنيئاً مرئياً يا وليّى وحجّتى على خلقى، وأمينى على عبادى. (۱)

۱- الجواهر السـنيّه: ۲۱۰: وفى ذيـل الحـديث نقـل كلاـم البرسـى رحمه الله فى جواب المنكرين الّـذين يقولون: كيف يقول اللّه لعلىّ هنيئـاً مريئـاً؟ وقـال: قـد قـال اللّه لجميع عباده المؤمنين هنيئاً مريئاً فى قوله: «كُلُوا وَاشْـرَبوا هَنيئاً بما كُنْتم تَعْمَلون» وفى قوله: «فـإنْ طِبْن لَكُم عَن شَـى ء مِنْه نَفساً فَكُلـوهُ هَنيئـاً مَريئـا» فكيـف يجـوز أن يقـال ذلـك لآحـاد المـؤمنين ولاـيجوز أن يقـال مثله لأـميرالمؤمنين عليه السـلام. راجع مشـارق الأـنوار: ۱۷۴، ذكر الحـديث بتمـامه، وأخرجـه عنـه فى البحـار: ۵۸/۷۶ ح۱، ومدينه المعاجز: ۴۴۵/۲ ح ۶۷۰.

۷/۱۰۰- فی کنز الفوائد للکراجکی قدس سره قال: حدّثنا الشیخ الفقیه محمّد بن أحمد بن الحسن بن شاذان القمی من کتابه الّذی سمّاه ب«إیضاح دفائن النواصب» ممّا رواه من طریق العامّه - بأسانیده المفصّله له - عن ابن عبّاس قال: جاء رجل إلی النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم فقال: هل ینفعنی حبّ علیّ بن أبی طالب علیه السلام؟

فقال صلی الله علیه وآله وسلم: حتّی أسأل جبرئیل علیه السلام فسأله، فقال: حتّی أسأل اسرافیل، فارتفع جبرئیل فسأله، فقال: اُناجی ربّ العزّه، فأوحی اللَّه إلی إسرافیل: قل لجبرئیل: یقرأ علی محمّد السّلام ویقول له: أنت منّی حیث شئت أنا، وعلیّ منک حیث أنت منّی، ومحبّوا علیّ منه حیث علیّ منک. (۱)

۸/۱۰۱ فی العیون: بإسناده عن الرضا علیه السلام قال: قال رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم لعلیّ علیه السلام: من أحبّک کان مع النبیّین فی درجاتهم (۲) یوم القیامه، ومن مات وهو یبغضک فلایبالی مات یهودیّاً أو نصرانیّاً. (۳)

۹/۱۰۲- فی مناقب ابن شاذان: عن أبی الصلت الهروی قال: سمعت الرضا علیه السلام یحدّث عن آبائه، عن علیّ علیه السلام قال: سمعت رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم یقول: سمعت اللَّه عزّوجلّ یقول: علیّ بن أبی طالب حجّتی علی خلقی، ونوری فی بلادی، وأمینی علی علمی، لا اُدخل النار من عرفه وإن عصانی، ولا اُدخل الجنّه من أنکره وإن أطاعنی. (۴)

۱- أخرجه فی الجواهر السنیّه عن الجزء الرابع من کنز الفوائد للکراجکی، ورواه البرسی فی المشارق: ۶۷، وابن شاذان فی مائه منقبه: ۴۳ المنقبه العشرون، عنه غایه المرام: ۵۸۵ ح ۷۶، ومدینه المعاجز: ۴۳۸/۲ ح ۶۶۲.

۲- درجتهم، البحار.

۳- عیون أخبار الرضا علیه السلام: ۵۸/۲ ح ۲۱۶، عنه البحار: ۷۹/۲۷ ح ۱۶، مسند الرضا علیه السلام: ۱۳۰/۱ أربعین منتجب الدین: ۶۳، إرشاد القلوب: ۵۲/۲ (ذیل الحدیث)، وروی فی أسنی المطالب: ۵۹ عن شریک بن عبداللَّه قال: إذا رأیت الرجل لایحبّ علیّ بن أبی طالب علیه السلام فاعلم أنّ أصله یهودیّ.

۴- مائه منقبه: ۷۸ منقبه ۴۶، عنه البحار: ۱۶۶/۲۷ ح ۹۱، وغایه المرام: ۵۱۲ ح ۱۹، إرشاد القلوب: ۸۲/۲ (نحوه).

أقول: قال الزمخشری بعد ذکر الحدیث: وهذا رمز حسن وذلک لأنّ حبّ علیّ علیه السلام هو الإیمان الکامل، والإیمان الکامل لاتضرّ معه السیّئات. (۱)

وقوله: «وإن عصانی» فإنّی أغفر له إکراماً له وأُدخله الجنّه بإیمانه، فله الجنّه بالإیمان، وبحبّ علیّ علیه السلام العفو والغفران.

وقوله: «ولا اُدخل الجنّه» وذلک لأنّه إن لم یوال علیّاً علیه السلام فلا إیمان له، وطاعته هناک مجاز لا حقیقه.] لأنّ الطاعه بالحقیقه حبّ علی المضاف إلیها سائر الأعمال فمن أحبّ علیّاً علیه السلام فقد أطاع اللّه ومن أطاع اللّه نجا، فمن أحبّ علیّاً علیه السلام فقد نجا [فعلم أنّ حبّ علیّ علیه السلام هو الإیمان وبغضه کفر، ولیس یوم القیامه إلّا محبّ ومبغض فمحبّه لا سیّئه له، فلا حساب علیه، ومن لا حساب علیه فالجنّه داره ومبغضه لا إیمان له و] من لا ایمان له[لاینظر اللّه إلیه بعین رحمته، فطاعته عین المعصیه وهو فی النار، فعدوّ علیّ هالک وإن جاء بحسنات العباد، ومحبّه ناجٍ ولو کان فی الذنوب غارقاً إلی شحمتی اُذنیه، وأین الذنوب مع الإیمان المنیر؟ وأین مسّ السیّئات مع وجود الإکسیر، فطوبی لأولیائه، وسحقاً لأعدائه. (۲)

۱۰/۱۰۳- فی المناقب لابن شاذان: عن ابن عمر قال: سألنا رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم عن علیّ بن أبی طالب علیه السلام، فغضب صلی الله علیه وآله وسلم وقال: ما بال قوم یذکرون من له منزله عند اللّه کمنزلتی ومقام کمقامی إلّا النبوّه.

ألا ومن أحبّ علیّاً علیه السلام فقد أحبّنی، ومن أحبّنی رضی اللّه عنه ، ومن رضی اللّه

۱- والحدیث کما فی المشارق: ۶۶ - ورواه عنه فی جواهر السنیّه: ۲۳۴ - هکذا: روی صاحب الکشّاف من الحدیث القدسی عن الربّ العلیّ أنّه قال: «لاُدخلنّ الجنّه من أطاع علیّاً وإن عصانی، ولاُدخلنّ النار من عصاه وإن أطاعنی».

۲- مشارق الأنوار: ۶۶، والظاهر أنّ التوضیح بعد ذکر الحدیث من کلام البرسی رحمه الله.

عنه كافاه بالجنّه. (۱)

ألا ومن أحبّ عليّاً عليه السلام استغفرت له الملائكه، وفتحت له أبواب الجنّه يدخل من أىّ باب شاء بغير حساب.

ألا ومن أحبّ عليّاً عليه السلام أعطاه اللّه كتابه بيمينه، وحاسبه حساب الأنبياء.

ألا ومن أحبّ عليّاً عليه السلام لايخرج من الدنيا حتّى يشرب من الكوثر، ويأكل من شجره طوبى، ويرى مكانه من الجنّه.

ألا ومن أحبّ عليّاً عليه السلام يهوّن اللّه عليه سكرات الموت، ويجعل قبره روضه من رياض الجنّه.

ألا ومن أحبّ عليّاً عليه السلام أعطاه اللّه فى الجنّه بكلّ عرق فى بدنه حوراء وشفّعه فى ثمانين من أهل بيته، وله بكلّ شعره على بدنه حديقه فى الجنّه.

ألا ومن عرف عليّاً عليه السلام وأحبّه بعث اللّه إليه ملك الموت، كما يبعث (۲) إلى الأنبياء، ودفع عنه أهوال منكر ونكير، ونوّر قبره وفسّحه مسيره سبعين عاماً، وبيّض وجهه يوم القيامه.

ألا ـ ومن أحبّ عليّاً عليه السلام أظلّه اللّه فى ظلّ عرشه مع الصدّيقين والشهداء والصالحين، وآمنه من الفزع الأكبر وأهوال يوم الصاخّه. (۳)

ألا ومن أحبّ عليّاً عليه السلام تقبّل اللّه منه حسناته، وتجاوز عن سيّئاته، وكان فى الجنّه رفيق حمزه سيّد الشهداء.

۱- زاد فى بشاره المصطفى بعد هذه: ألا ومن أحبّ عليّاً تقبّل اللّه صلاته وصيامه وقيامه، واستجاب اللّه له دعاءه.

۲- فى البحار: كما بعث اللّه.

۳- الصاخَّهُ: الصيحه تصمُّ الأُذن لشدّتها، والصيحه الّتى تكون يوم القيامه، وفى التنزيل العزيز: «فاذا جاءت الصاخّه × يوم يفرّ المرء من أخيه» أى يوم القيامه.

ألا ومن أحبّ علیّاً علیه السلام أثبت اللّه الحکمه فی قلبه، وأجری علی لسانه الصواب، وفتح اللّه له أبواب الرحمه.

ألا ومن أحبّ علیّاً علیه السلام سمّی أسیر اللّه فی الأرض وباهی اللّه به ملائکته وحمله عرشه.

ألا ومن أحبّ علیّاً علیه السلام ناداه ملک من تحت العرش: أن یا عبداللّه استأنف العمل، لقد غفراللّه لک الذنوب کلّها.

ألا ومن أحبّ علیّاً علیه السلام جاء یوم القیامه ووجهه کالقمر لیله البدر.

ألا ومن أحبّ علیّاً علیه السلام وضع اللّه علی رأسه تاج الکرامه، وألبسه حلّه العزّه.

ألا ومن أحبّ علیّاً علیه السلام مرّ علی الصراط کالبرق الخاطف، ولم یر صعوبه المرور.

ألا ومن أحبّ علیّاً علیه السلام کتب اللّه له براءه من النار وبراءه من النفاق، وجوازاً علی الصراط، وأماناً من العذاب.

ألا ومن أحبّ علیّاً علیه السلام لاینشر له دیوان، ولاینصب له میزان، وقیل له: اُدخل الجنّه بغیر حساب.

ألا ومن أحبّ علیّاً علیه السلام أمن من الحساب والمیزان والصراط.

ألا ومن مات علی حبّ آل محمّد علیهم السلام صافحته الملائکه، وزارته أرواح الأنبیاء، وقضی اللّه له کلّ حاجه کانت له عنداللّه تعالی.

ألا ومن مات علی بغض آل محمّد علیهم السلام مات کافراً.

ألا ومن مات علی حبّ آل محمّد علیهم السلام مات علی الإیمان وکنت أنا کفیله

بالجنّه. (۱)

۱۱/۱۰۴- فی کتاب أعلام الدین: عنه صلی الله علیه وآله وسلم قال لأمیر المؤمنین علیه السلام: بشّر شیعتک ومحبّیک بخصال عشر:

أوّلها: طیب مولدهم، والثانیه: حسن إیمانهم، والثالثه: حبّ اللّه لهم، والرابعه: الفسحه فی قبورهم، والخامسه: نورهم یسعی بین أیدیهم، والسادسه: نزع الفقر من بین أعینهم وغنی قلوبهم، والسابعه: المقت من اللّه لأعدائهم، والثامنه: الأمن من البرص والجذام، والتاسعه: انحطاط الذنوب والسیّئات عنهم، والعاشره: هم معی فی الجنّه وأنا معهم، فطوبی لهم وحسن مآب. (۲)

۱۲/۱۰۵- فی الفضائل: عن عمر بن الخطّاب قال: کنّا بین یدی رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم فی مسجده وقد صلّی بالناس صلاه الظهر واستند إلی محرابه کأ نّه البدر فی تمامه وأصحابه حوله إذ نظر إلی السماء وأطال النظر إلیها، ونظر إلی الأرض وأطال النظر إلیها، ثمّ نظر سهلاً وجبلاً وقال:

۱- مائه منقبه: ۶۴ منقبه ۳۷، عنه البحار: ۱۱۴/۲۷ ح ۸۹ . رواه الصدوق رحمه الله فی فضائل الشیعه: ۴۵ ح ۱، عن أبی رجاء، عن نافع، عن ابن عمر بأدنی تفاوت، عنه البحار: ۲۲۱/۷ ح ۱۳۳، و۲۷۷/۳۴ ذ ح ۵۵. وأخرجه الطبری فی بشاره المصطفی: ۳۷ بإسناده عن قتیبه بن سعید، عن حمّاد بن زید، عن عبدالرحمان السراج، عن نافع، عن ابن عمر (مثله) وزاد فی آخره: قال قتیبه بن سعید أبو رجاء: کان حمّاد بن زید یفتخر بهذا الحدیث ویقول: هو الأصل لمن یقرّ به. ورواه فی تأویل الآیات: ۸۶۵/۲ ح ۱ وبعد ذکر الحدیث یقول: اُنظر ببصر البصیره إلی راوی الحدیث الشریف کیف عدل عن حبّ أهل الإجلال والتشریف، وأتبعه أهل الشقاق والنفاق والتبدیل والتحریف وجنود إبلیس أجمعون.

۲- أعلام الدین: ۴۵۰، عنه البحار: ۱۶۲/۲۷ ح ۱۱، ورواه فی الزهد: ۸۶ ، والخصال: ۴۳۰/۲ ح ۱۰، وروضه الواعظین: ۳۴۶، ومشکاه الأنوار: ۷۹.

معاشـر المسـلمين أنصـتوا يرحمكم اللّه واعلموا أنّ فى جهنّم واديـاً يعرف بوادى الضـياع، وفى ذلـك الوادى بئر، وفى تلك البئر حيّه، فشـكت جهنّم من ذلك الوادى إلى اللّه عزّوجلّ، وشـكى الوادى من تلك البئر، وشكى تلك البئر من تلك الحيّه إلى اللّه تعالى فى كلّ يوم سبعين مرّه.

فقيـل: يـا رسول اللّه، ولمن هـذا العـذاب المضاعف الّـذى يشـكو بعضه عن بعض؟ قال: هو لمن يأتى يوم القيامه وهو غير ملتزم بولايه علىّ بن أبى طالب عليه السلام. (۱)

۱۳/۱۰۶- فى الكنز للكراجكى قـدس سـره عن أبى ذرّ رحمه الله قال: كنت جالساً عند النبىّ صـلى الله عليه وآله وسـلم ذات يوم فى منزل اُمّ سلمه ورسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يحدّثنى وأنا أسمع إذ دخل علىّ بن أبى طالب عليه السلام، فأشرق وجهه نوراً فرحاً بأخيه وابن عمّه، ثمّ ضـمّه إليه وقبّل بين عينيه، ثمّ التفت إلىّ فقال: يا أباذرّ أتعرف هـذا الـداخل علينا حقّ معرفته؟ قال أبوذرّ: فقلت: يا رسول اللّه هذا أخوك وابن عمّك وزوج فاطمه البتول وأبوالحسن والحسين سيّدى شباب أهل الجنّه.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: يا أباذرّ، هذا الإمام الأزهر، ورمح اللّه الأطول، وباب اللّه الأكبر، فمن أراد اللّه فليدخل الباب.

يا أباذرّ، هـذا القائم بقسط اللّه، والـذابّ عن حريم اللّه، والناصـر لـدين اللّه، وحجّه اللّه على خلقه إنّ اللّه تعالى لم يزل يحتـجّ به على خلقه فى الاُمم، كلّ اُمّه يبعث فيها نبيّاً.

يـا أباذرّ، إنّ اللّه تعالى جعل على كلّ ركن من أركان عرشه سـبعين ألف ملك ليس لهم تسبيـح ولا عباده إلّا الـدعاء لعلىّ عليه السلام وشيعته، والدعاء على أعدائه.

۱- الروضه: ۹، عنه البحار: ۲۵۰/۳۹ ح ۱۴.

یـا أباذرّ، لولا علیّ علیه السـلام ما بان الحقّ من الباطل، ولا المؤمن من الکافر، ولا عبـد اللَّه لأ نّه ضـرب رؤوس المشـرکین حتّی أسـلموا وعبدوا اللَّه، ولولا ذلک لم یکن ثواب ولاعقاب، ولا یستره من اللَّه ستر، ولایحجبه من اللَّه حجاب، وهو الحجاب والستر ثمّ قرأ رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم «شَرَعَ لَکُم مِنَ الدینِ ما وَصَّی بِهِ نُوحاً - إلی قوله - مَن یُنیب» (۱) .

یـا أبـاذرّ، إنّ اللَّه تبارک وتعالی تفرّد بملکه ووحـدانیّته] وفردانیّته فی وحـدانیّته (۲) فعرّف عبـاده المخلصـین لنفسه، وأباح لهم جنّته، فمن أراد أن یهدیه عرّفه ولایته، ومن أراد أن یطمس علی قلبه أمسک عنه معرفته.

یا أباذرّ، هـذا رایه الهـدی، وکلمه التقوی، والعروه الوثقی، وإمام أولیائی، ونور من أطاعنی، وهو الکلمه الّتی ألزمها اللَّه المتّقین، فمن أحبّه کان مؤمناً، ومن أبغضه کان کافراً، ومن ترک ولایته کان ضالّاً مضلّاً، ومن جحد ولایته کان مشرکاً.

یـا أباذرّ، یؤتی بجاحـد ولایه علیّ علیه السـلام یوم القیامه أصمّ وأعمی وأبکم فیکبکب (۳) فی ظلمات القیامه ینادی یا حسـرتا علی مـا فرّطت فی جنب اللَّه، وفی عنقه طوق من النـار، لـذلک الطوق ثلاثمـائه شـعبه، منهـا شـیطان یتفـل فی وجهه ویکلـح فی جوف قبره إلی النار.

قال أبوذرّ: فقلت: فداک أبی وأُمّی یا رسول اللَّه ملأت قلبی فرحاً وسـروراً فزدنی، فقال: نعم إنّه لمّا عرج بی إلی السـماء فصـرت إلی السـماء الـدنیا أذّن ملـک من الملا ئکه وأقـام الصـلاه، فأخـذ بیـدی جبرئیل علیه السـلام فقـدّمنی، فقال لی: یا محمّـد صـلّ بالملائکه فقد طال شوقهم إلیک، فصلّیت بسبعین صفّاً من الملائکه، الصفّ

۱- الشوری: ۱۳.

۲- «» بین المعقوفین لیس فی البحار.

۳- کبکب فلاناً: قلّبه وصرعه.

ما بین المشرق والمغرب لایعلم عددهم إلّا الّذی خلقهم، فلمّا قضیت الصلاه أقبل إلیّ شرذمه من الملائکه یسلّمون علیّ ویقولون: لنا إلیک حاجه، فظننت أ نّهم یسألونی الشفاعه، لأنّ اللَّه عزّوجلّ فضّلنی بالحوض والشفاعه علی جمیع الأنبیاء.

فقلت: ما حاجتکم ملائکه ربّی؟ قالوا: إذا رجعت إلی الأرض فاقرأ علیّاً منّاالسلام وأعلمه بأنّا قد طال شوقنا إلیه، فقلت: ملائکه ربّی تعرفوننا حقّ معرفتنا؟ فقالوا: یا رسول اللَّه لِمَ لانعرفکم وأنتم أوّل خلق خلقه اللَّه، خلقکم اللَّه أشباح نور فی نور من نور اللَّه وجعل لکم مقاعد فی ملکوته بتسبیح وتقدیس وتکبیر له، ثمّ خلق الملائکه کما (۱) أراد من أنوار شتّی، وکنّا نمرّ بکم وأنتم تسبّحون اللَّه وتقدّسون وتکبّرون وتحمّدون وتهلّلون، فنسبّح ونقدّس ونحمّد ونهلّل ونکبّر بتسبیحکم وتقدیسکم وتحمیدکم وتهلیلکم وتکبیرکم، فما نزل من اللَّه تعالی فإلیکم، وما صعد إلی اللَّه تعالی فمن عندکم، فلم لانعرفکم؟

ثمّ عرج بی إلی السماء الثانیه، فقالت الملائکه مثل مقاله أصحابهم، فقلت: ملائکه ربّی هل تعرفوننا حقّ معرفتنا؟ قالوا: ولم لانعرفکم وأنتم صفوه اللَّه من خلقه، وخزّان علمه، والعروه الوثقی، والحجّه العظمی، وأنتم الجنب والجانب، وأنتم الکراسیّ واُصول العلم، فاقرأ علیّاً علیه السلام منّا السلام.

ثمّ عرج بی إلی السماء الثالثه فقالت لی الملائکه مثل مقاله أصحابهم، فقلت: ملائکه ربّی تعرفوننا حقّ معرفتنا؟ قالوا: ولِمَ لانعرفکم وأنتم باب المقام، وحجّه الخصام، وعلیّ علیه السلام دابّه الأرض، وفصل (۲) القضاء وصاحب العصا، وقسیم النار غداً وسفینه النجاه، من رکبها نجا ومن تخلّف عنها فی النار تردّی یوم القیامه، أنتم الدعائم ونجوم الأقطار، فلم لانعرفکم؟ فاقرأ علیّاً علیه السلام منّا السلام.

۱- فی البحار: ممّا.

۲- فاصل، البحار.

ثمّ عرج بی إلی السماء الرابعه، فقالت لی الملائکه مثل مقاله أصحابهم، فقلت: ملائکه ربّی تعرفوننا حقّ معرفتنا؟ فقالوا: ولم لانعرفکم وأنتم شجره النبوّه، وبیت الرحمه، ومعدن الرساله، ومختلف الملائکه، وعلیکم ینزل جبرئیل بالوحی من السماء، فاقرأ علیّاً علیه السلام منّا السلام.

ثمّ عرج بی إلی السماء الخامسه، فقالت لی الملائکه مثل مقاله أصحابهم فقلت: ملائکه ربّی تعرفوننا حقّ معرفتنا؟ قالوا: ولم لا نعرفکم ونحن نمرّ علیکم بالغداه والعشیّ بالعرش، وعلیه مکتوب: «لا إله إلّا اللَّه، محمّد رسول اللَّه، وأیّدته (۱) بعلیّ بن أبی طالب علیه السلام» فعلمنا حقّ (۲) ذلک أ نّ علیّاً علیه السلام ولیّ من أولیاء اللَّه تعالی فاقرأ علیّاً علیه السلام منّا السلام.

ثمّ عرج بی إلی السماء السادسه، فقالت الملائکه مثل مقاله أصحابهم، فقلت: ملائکه ربّی تعرفوننا حقّ معرفتنا؟ قالوا: ولم لانعرفکم وقد خلق اللَّه جنّه الفردوس وعلی بابها شجره ولیس فیها ورقه إلّا وعلیها حرف مکتوب بالنور: «لا إله إلّا اللَّه محمّد رسول اللَّه وعلیّ بن أبی طالب عروه اللَّه الوثقی وحبل اللَّه المتین وعینه علی الخلائق أجمعین» فاقرأ علیّاً علیه السلام منّا السلام.

ثمّ عرج بی إلی السماء السابعه، فسمعت الملائکه یقولون: الحمدللَّه الّذی صدقنا وعده، فقلت: بما ذا وعدکم؟ قالوا: یا رسول اللَّه، لمّا خلقکم أشباح نور فی نور من نور اللَّه عرضت علینا ولایتکم فقبلناها، وشکونا محبّتکم إلی اللَّه تعالی، فأمّا أنت فوعدنا بأن یریناک معنا فی السماء وقد فعل.

وأمّا علیّ علیه السلام فشکونا محبّته إلی اللَّه تعالی، فخلق لنا فی صورته ملکاً وأقعده

۱- أیّده، البحار.

۲- عند، البحار.

علی (۱) یمین عرشه علی سریر من ذهب مرصّع بالدرّ والجوهر، علیه قبّه من لؤلؤه بیضاء، یری باطنها من ظاهرها وظاهرها من باطنها، بلا دعامه (۲) من تحتها ولا علاقه من فوقها، قال لها صاحب العرش: قومی بقدرتی فقامت، فکلّما اشتقنا إلی رؤیه علیّ علیه السلام نظرنا إلی ذلک الملک فی السماء، فاقرأ علیّاً علیه السلام منّا السلام. (۳)

۱۴/۱۰۷- فی تفسیر القمی رحمه الله عن الصادق علیه السلام قال: الّذی عنده علم الکتاب هو أمیرالمؤمنین علیه السلام وسئل عن الّذی عنده علم من الکتاب أعلم أم الّذی عنده علم الکتاب؟ فقال علیه السلام: ما کان علم الّذی عنده علم من الکتاب عند الّذی عنده علم الکتاب إلاّ بقدر ما تأخذه البعوضه بجناحها من ماء البحر. (۴)

أقول: اُرید بالّذی عنده علم من الکتاب وصیّ سلیمان بن داود کما صرّح به فی المجالس. (۵)

۱۵/۱۰۸- فی المناقب فی خبر: قالت فاطمه بنت أسد (۶) فشددته وقمطته بقماط (۷) فنتر (۸) القماط، ثمّ جعلته قماطین فنترهما، ثمّ جعلته ثلاثه وأربعه

۱- عن، البحار.

۲- الدعامه: عماد البیت الّذی یقوم علیه.

۳- تأویل الآیات: ۸۷۱/۲، عنه البحار: ۵۵/۴۰ ح ۹۰، ومدینه المعاجز: ۳۹۵/۲ ح ۶۲۴ وأخرج قطعه منه فی البحار: ۱۷۴/۸ ح ۲۲ عن تفسیر فرات: ۱۳۳، وأورده فی المحتضر: ۷۷ وغایه المرام: ۶۰۸ ح۸.

۴- تفسیر القمی: ۳۶۷/۱، عنه البحار: ۱۶۰/۲۶ ح۶، و۴۲۹/۳۵ ح۲. أقول: وفی الحدیث اشاره الی آیتین فی القرآن العزیز، الاوُلی: فی سوره الرعد: ۴۳ «قُلْ کَفی بِاللَّه شَهیداً بَیْنی وَبَیْنَکم وَمَن عِنْدَه عِلْمُ الکتاب»، والثانیه: فی سوره النمل: ۴۰ «وَقال الَّذی عِنْدَه عِلمٌ مِن الکتاب أنَا آتیکَ بِه قَبْلَ أنْ یَرْتَدَّ إلیْکَ طَرْفُکَ».

۵- کما یأتی فی ص ۱۴۴ ح ۲۲.

۶- اُمّ أمیرالمؤمنین علیه السلام.

۷- القِماط: خرقه عریضه یلفّ بها المولود.

۸- نَتَره: قذفه فی شدّه، شقّه.

وخمسه وستّه منها أديم (۱) وحرير فجعل ينترها.

ثمّ قال: يا اُمّاه لاتشدّی یدیّ فإنّی أحتاج أن اُبصبص لربّی بإصبعی. (۲)

۱۶/۱۰۹- عن عمر بن الخطّاب: إنّ عليّاً عليه السلام رأى حيّه تقصده وهو فی مهده، وقد شدّت يداه فی حال صغره، فحوّل نفسه فأخرج يده، وأخذ بيمينه عنقها، وغمزها (۳) غمزه حتّى أدخل أصابعه فيها وأمسكها حتّى ماتت، فلمّا رأت ذلک اُمّه نادت واستغاثت، فاجتمع الحشم ثمّ قالت: كأ نّک حيدره (۴) . (۵)

۱۷/۱۱۰- فی كتاب صفوه الأخبار عن الأعمش قال: رأيت جاريه سوداء تسقی الماء وهی تقول: اشربوا حبّاً لعلیّ بن أبی طالب عليه السلام وكانت عمياء، قال فرأيتها (۶) بمكّه بصيره تسقی الماء وهی تقول: اشربوا حبّاً لمن ردّ به اللَّه علیّ بصری فقلت: يا جاريه رأيتک فی المدينه ضريره تقولين: إشربوا حبّاً لمولای علیّ بن أبی طالب عليه السلام وأنت اليوم بصيره فما شأنک؟ قالت: بأبی أنت إنّی رأيت رجلاً قال: يا جاريه أنت مولاه لعلیّ بن أبی طالب ومحبّته؟ فقلت: نعم، فقال: اللّهم إن كانت صادقه فردّ عليها بصرها، فواللَّه لقد ردّ اللَّه علیّ بصری، فقلت: من أنت؟ قال: أنا الخضر عليه السلام وأنا من شيعه علیّ بن أبی طالب عليه السلام. (۷)

۱۸/۱۱۱- فی المجالس: عن سلمان الفارسی سلام اللَّه عليه قال: مرّ إبليس لعنه اللَّه بنفر

۱- الأديم: الجلد.

۲- مناقب ابن شهراشوب: ۲۸۷/۲، عنه البحار: ۲۷۴/۴۱ ح ۱، ومدينه المعاجز: ۳۵/۲ ح ۳۷۵ وأورده البهبهانی رحمه الله فی الدمعه الساكبه: ۲۱/۲ ضمن حديث طويل (نحوه).

۳- غمزها: جسّها، أی شدّها وضغطها.

۴- حيدره: الأسد.

۵- المناقب: ۲۸۷/۲.

۶- فی البحار: ثمّ أتيتها.

۷- صفوه الأخبار: (مخطوط)، عنه البحار: ۹/۴۲ ح ۱۱، ومدينه المعاجز: ۷۵/۲ ح ۴۰۹.

يتناولون أميرالمؤمنين عليه السلام فوقف أمامهم، فقال القوم: من الّذى وقف أمامنا؟ فقال: أنا أبومرّه فقالوا: يا أبا مرّه أما تسمع كلامنا؟ فقال: سوأه لكم تسبّون مولاكم علىّ بن أبى طالب عليه السلام؟ فقالوا له: من أين علمت أ نّه مولانا؟ فقال: من قول نبيّكم: «من كنت مولاه فعلىّ مولاه، اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله».

فقالوا له: فأنت من مواليه وشيعته؟ فقال: ما أنا من مواليه ولا من شيعته ولكنّى اُحبّه وما يبغضه أحد إلّا شاركته فى المال والولد، فقالوا له: يا أبا مرّه فتقول فى علىّ عليه السلام شيئاً؟

فقال لهم: اسمعوا منّى معاشر الناكثين والقاسطين والمارقين عبدت اللّه عزّوجلّ فى الجانّ اثنتى عشره ألف سنه، فلمّا أهلك اللّه الجانّ شكوت إلى اللّه عزّوجلّ الوحده، فعرج بى إلى السماء الدنيا، فعبدت اللّه فى السماء الدنيا اثنتى عشره ألف سنه اُخرى فى جمله الملائكه، فبينا نحن كذلك نسبّح اللّه عزّوجلّ ونقدّسه إذ مرّ بنا نور شعشعانىّ، فخرّت الملائكه لذلك النور سجّداً وقالوا: سبّوح قدّوس، نور ملك مقرّب أو نبىّ مرسل، فاذا النداء من قبل اللّه جلّ جلاله: لا نور ملك مقرّب ولا نبىّ مرسل، هذا نور طينه علىّ بن أبى طالب صلوات اللّه عليه. (۱)

أقول: إنّ روايه إبليس من المشهورات بين الخاصّه والعامّه وقد أوردنا الكلام فيها وفى سندها ودلالتها على الخلافه فى كتابنا «دلائل الحقّ» وذكرنا فيه ثلاثه عشر قرينه على أ نّه اُريد من الولايه هنا الخلافه دون سائر معانيه »نسأل اللّه طبعه« ولايكاد ينقضى تعجّبى إنّ مثل إبليس كيف أنصف ولم ينكر الحديث ودلالته مع

۱- أمالى الصدوق: ۴۲۷ ح۶ المجلس الخامس والخمسون، عنه البحار: ۱۶۲/۳۹ ح۱، ومدينه المعاجز: ۱۲۳/۱ ح ۷۰، وأورده فى علل الشرايع: ۱۴۳ ح۹.

أ نّه أساس المفسدين، وكيف أنكره بعضهم وأنكر دلالته كلّهم، اللّهم إلّا أن يقال إنّ إبليس بيّن لهم مناقبه عليه السلام لتأكيد الحجّه عليهم، مع علمه بأ نّهم لايرجعون عمّا هم فيه فيكون عذابهم أشدّ.

۱۹/۱۱۲- فى بعض مؤلّفات أصحابنا عن محمّد بن صدقه قال: سأل أبوذرّ الغفارى سلمان الفارسى رضى الله عنه قال: يا أباعبداللّه ما معرفه أميرالمؤمنين عليه السلام بالنورانيّه؟ قال: يا جندب فامض بنا حتّى نسأله عن ذلک، قال: فأتيناه فلم نجده فانتظرناه حتّى جاء، فقال صلوات اللّه عليه: ما جاء بكما؟ قالا: جئناك يا أميرالمؤمنين نسألك عن معرفتك بالنورانيّه، قال عليه السلام: مرحباً بكما من وليّين متعاهدين لدينه لستما بمقصّرين، لعمرى أنّ ذلك الواجب على كلّ مؤمن ومؤمنه.

ثمّ قال عليه السلام: يا سلمان ويا جندب، قالا: لبّيک يا أميرالمؤمنين، قال عليه السلام: إنّه لايستكمل أحد الإيمان حتّى يعرفنى كنه معرفتى بالنورانيّه فإذا عرفنى بهذه المعرفه فقد امتحن اللّه قلبه للإيمان وشرح صدره للإسلام وصار عارفاً مستبصراً ومن قصّر عن معرفه ذلک فهو شاکّ ومرتاب.

يا سلمان ويا جندب، قالا: لبّيک يا أميرالمؤمنين، قال عليه السلام: معرفتى بالنورانيّه معرفه اللّه عزّوجلّ ومعرفه اللّه عزّوجلّ معرفتى بالنورانيّه، وهو الدين الخالص الّذى قال اللّه تعالى: «وَما أُمِروا إلّا لِيَعْبُدوا اللّهَ مُخْلِصينَ لَهُ الدين حُنَفاء وَيُقيمُوا الصَلاه وَيُؤْتُوا الزكوهَ وَذلک دينُ القَيِّمَه ». (۱)

يقول: ما أُمروا إلّا بنبوّه محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وهى الديانه المحمّديّه (۲) السمحه (۳) .

۱- البيّنه: ۵.

۲- فى البحار: وهو الدين الحنيفيّه المحمّديّه.

۳- السمْحَه: مؤنّث السمح. يقال: شريعه سَمْحَه: فيها يُسر وسهوله.

وقوله: «يقيمون الصلاه» فمن أقام ولايتى فقد أقام الصلاه، وإقامه ولايتى صعب مستصعب لايحتمله إلّا ملك مقرّب أو نبىّ مرسل أو]عبد[مؤمن امتحن اللَّه قلبه للإيمان. فالملك إذا لم يكن مقرّباً لم يحتمله، والنبىّ إذا لم يكن مرسلًا لم يحتمله، والمؤمن إذا لم يكن ممتحناً لم يحتمله.

قال سلمان: قلت: يا أميرالمؤمنين، من المؤمن وما نهايته وما حدّه حتّى أعرفه؟ قال عليه السلام: يا أباعبداللَّه قلت: لبّيك يا أخا رسول اللَّه، قال: المؤمن الممتحن هو الّذى لايرد من أمرنا إليه شى ء إلّا شرح صدره لقبوله ولم يشكّ ولم يرتدّ. (۱)

إعلم يا أباذرّ أنا عبداللَّه عزّوجلّ وخليفته على عباده، لاتجعلونا أرباباً وقولوا فى فضلنا ما شئتم فإنّكم لاتبلغون كنه ما فينا ولا نهايته، فإنّ اللَّه عزّوجلّ قد أعطانا أكبر وأعظم ممّا يصفه واصفكم، أو يخطر على قلب أحدكم، فإذا عرفتمونا هكذا فأنتم المؤمنون.

قال سلمان: قلت: يا أخا رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم ومن أقام الصلاه أقام ولايتك؟ قال: نعم يا سلمان، تصديق ذلك قوله تعالى فى الكتاب العزيز: «وَاسْتَعينُوا بِالصبْرِ وَالصَلاه وَإنَّها لَكبيرَهٌ إلّا عَلَى الخاشِعين» (۲) فالصبر رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم والصلاه إقامه ولايتى، فمنها قال اللَّه تعالى: «وإنّها لكبيره» ولم يقل: وإنّهما لكبيره لأنّ الولايه كبيره حملها إلّا على الخاشعين، والخاشعون هم الشيعه المستبصرون، وذلك لأنّ أهل الأقاويل من المرجئه والقدريّه والخوارج والناصبه (۳) وغيرهم يقرّون

۱- لم يرتب، خ.

۲- البقره: ۴۵.

۳- فى القاموس: النواصب وأهل النصب المتديّنون ببغض علىّ عليه السلام لأ نّهم نصبوا له أى عادوه. وقال الطريحى فى مجمع البحرين، النصب: المعاداه، يقال: نصبت فلاناً إذا عاديته، ومنه الناصب وهو الّذى يتظاهر بعداوه أهل البيت عليهم السلام أو مواليهم لأجل متابعتهم لهم. أقول: وفى الحديث عن الباقر عليه السلام قال: لو أنّ كلّ ملك خلقه اللَّه عزّوجلّ وكلّ نبىّ بعثه اللَّه وكلّ صدّيق وكلّ شهيد شفعوا فى ناصب لنا أهل البيت أن يخرجه اللَّه جلّ وعزّ من النار ما أخرجه اللَّه أبداً.

لمحمّد صلی الله علیه وآله وسلم لیس بینهم خلاف وهم مختلفون فی ولایتی، منکرون لذلک جاحدون بها إلّا القلیل.

وهم الّذین وصفهم اللَّه فی کتابه العزیز فقال: «وإنَّها لَکبیرَةٌ إلّا عَلَی الخاشِعین» وقال اللَّه تعالی فی موضع آخر فی کتابه العزیز فی نبوّه محمّد صلی الله علیه وآله وسلم وفی ولایتی: «وَبِئْرٌ مُعَطَّلَهٌ وَقَصْرٌ مَشید» (۱) فالقصر: محمّد صلی الله علیه وآله وسلم والبئر المعطّله: ولایتی، عطّلوها وجحدوها، ومن لم یقرّ بولایتی لم ینفعه الإقرار بنبوّه محمّد صلی الله علیه وآله وسلم ألا إنّهما مقرونان.

وذلک أنّ النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم نبیّ مرسل وهو إمام الخلق، وعلیّ من بعده إمام الخلق ووصیّ محمّد صلی الله علیه وآله وسلم کما قال له النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم: أنت منّی بمنزله هارون من موسی إلّا أ نّه لانبیّ بعدی، وأوّلنا محمّد وأوسطنا محمّد وآخرنا محمّد، فمن استکمل معرفتی فهو علی الدین القیّم کما قال اللَّه تعالی: «وَذلکَ دینُ القَیِّمَه» (۲) وسأُبیّن ذلک بعون اللَّه وتوفیقه.

یا سلمان ویا جندب، قالا: لبّیک یا أمیرالمؤمنین صلوات اللَّه علیک قال: کنت أنا ومحمّد صلی الله علیه وآله وسلم نوراً واحداً من نور اللَّه عزّوجلّ، فأمر اللَّه تبارک وتعالی ذلک النور أن ینشقّ (۳) فقال للنصف: کن محمّداً، وقال للنصف الآخر: کن علیّاً علیه السلام، فمنها قال رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم علیّ منّی وأنا من علیّ ولایؤدّی عنّی إلّا علیّ.

وقد وجّه أبابکر ببراءه إلی مکّه فنزل جبرئیل علیه السلام فقال: یا محمّد قال: لبّیک قال: إنّ اللَّه یأمرک أن تؤدّیها أنت أو رجل منک، فوجّهنی فی استرداد أبی بکر

۱- الحجّ: ۴۵.

۲- البیّنه: ۵.

۳- یشقّ، البحار.

فرددته فوجد فی نفسه وقال: یا رسول اللَّه أنزل فیّ القرآن؟ قال: لا ولکن لایؤدّی إلّا أنا أو علیّ.

یا سلمان ویا جندب، قالا: لبّیک یا أخا رسول اللَّه قال علیه السلام: من لایصلح لحمل صحیفه یؤدّیها عن رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم کیف یصلح للإمامه؟ یا سلمان ویا جندب فأنا ورسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم کنّا نوراً واحداً صار رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم محمّد المصطفی، وصرت أنا وصیّه المرتضی، وصار محمّد الناطق، وصرت أنا الصامت، وإنّه لابدّ فی کلّ عصر من الأعصار أن یکون فیه ناطق وصامت، یا سلمان صار محمّد المنذر وصرت أنا الهادی، وذلک قوله عزّوجلّ: «إنَّما أنْتَ مُنْذِر وَلِکُلِّ قَوْم هاد» (۱) فرسول اللَّه المنذر وأنا الهادی.

ثمّ قال علیه السلام: «اَللَّهُ یَعْلَمُ ما تَحْمِل کُلّ اُنْثی وَما تَغیضُ الأرْحام وَما تَزْدادُ وَکُلّ شَیْ ء عِنْدَه بِمقْدار × عالِمُ الغَیْب وَالشَهادَه الکَبیرُ المُتَعال × سَواءٌ مِنْکم مَنْ أسَرَّ الْقَوْل وَمَنْ جَهَر بِه وَمَن هُوَ مُسْتَخْف بِاللیل وَسارِب بِالنهار × لَهُ مُعَقَّباتٌ مِنْ بَیْن یَدَیْه وَمِنْ خَلْفِه یَحْفَظُونَه مِنْ أمْرِ اللَّه». (۲)

قال: فضرب علیه السلام بیده علی الاُخری وقال: صار محمّد صاحب الجمع وصرت أنا صاحب النشر، وصار محمّد صاحب الجنّه وصرت أنا صاحب النار، أقول لها: خذی هذا وذری هذا، وصار محمّد صلی الله علیه وآله وسلم صاحب الرجفه وصرت أنا صاحب الهدّه (۳) ، وأنا صاحب اللوح المحفوظ ألهمنی اللَّه عزّوجلّ علم ما فیه.

نعم یا سلمان ویا جندب، وصار محمّد «یس وَالْقُرْآن الحَکیم» (۴) وصار محمّد «ن وَالْقَلَم» (۵)

۱- الرعد: ۷.

۲- الرعد: ۱۱ - ۸.

۳- الهدّه: صوت وقوع الشی ء الثقیل، وفسّرها بالخسف.

۴- یس: ۱ و ۲.

۵- القلم: ۱.

وصار محمّـد «طه ما أَنْزَلْنا عَلَيْكَ القُرآن لِتَشْقى» (۱) وصار محمّـد صاحب الدلالات، وصـرت أنا صاحب المعجزات والآيات، وصار محمّد خاتم النبيّين وصـرت أنا خاتم الوصـيّين، وأنا «الصِراطُ المُسْتَقيم» (۲) ، وأنـا «النَبَإِ العَظيم × الَّذى هُمْ فيهِ مُخْتَلِفون» (۳) ، ولا أحد إختلف إلّا فى ولايتى، وصار محمّد صاحب الدعوه وصـرت أنا صاحب السـيف، وصار محمّد نبيّاً مرسـلاً وصرت أنا صاحب أمر النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم.

قـال اللَّه عزّوجـلّ: «يُلْقِى الرُوحَ مِنْ أمْرِه عَلى مَنْ يَشـاءُ مِنْ عِبـادِه» (۴) وهو روح اللَّه لا ـيعطيه ولا ـيلقى هـذا الروح إلّا على ملك مقرّب أو نبىّ مرسل أو وصـىّ منتجب، فمن أعطاه اللَّه هـذا الروح فقد أبانه من الناس، وفوّض إليه القدره، وأحيى الموتى، وعلم بهـا مـا كـان وما يكون وسار من المشـرق إلى المغرب ومن المغرب إلى المشـرق فى لحظه عين، وعلم ما فى الضـمائر والقلوب وعلم ما فى السموات والأرض.

يا سـلمان ويا جنـدب، وصار محمّـد الـذكر الّذى قال اللَّه عزّوجلّ «قَدْ أَنْزَلَ اللَّه إلَيْكُم ذِكْراً × رَسولاً يَتْلُوا عَلَيْكم آيات اللَّه» (۵) إنّى اُعطيت علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب، واسـتودعت علم القرآن وما هو كائن إلى يوم القيامه ومحمّد صلى الله عليه وآله وسـلم أقام الحجّه حجّه للناس، وصرت أنا حجّه اللَّه عزّوجلّ، جعل اللَّه لى ما لم يجعل لأحد من الأوّلين والآخرين لا لنبىّ مرسل ولا لملك مقرّب.

يا سلمان ويا جندب، قالا: لبّيك يا أميرالمؤمنين، قال عليه السلام: أنا الّذى حملت نوحاً فى السفينه بأمر ربّى، وأنا الّذى أخرجت يونس من بطن الحوت بإذن ربّى وأنا الّذى جاوزت بموسى بن عمران البحر بأمر ربّى، وأنا الّذى أخرجت إبراهيم

۱- طه: ۱ و۲.

۲- الفاتحه: ۶.

۳- النبأ: ۲ و۳.

۴- المؤمن: ۱۵.

۵- الطلاق: ۱۰ و ۱۱.

من النـار بإذن ربّى، وأنا الّـذى أجريت أنهارها وفجّرت عيونها وغرست أشـجارها بإذن ربّى، وأنا عـذاب يوم الظلّه، وأنا المنادى من مكـان قريب قـد سـمعه الثقلان: الجنّ والإنس وفهمه قوم، إنّى لأسـمع كلّ يوم (۱) الجبّارين والمنافقين بلغاتهم وأنا الخضـر عالم موسى، وأنا معلّم سليمان بن داود، وأنا ذوالقرنين، وأنا قدره اللّه عزّوجلّ.

يا سـلمان ويا جنـدب، أنا محمّـد ومحمّـد أنا، وأنا من محمّـد ومحمّـد منّى، قال اللّه تعالى: «مَرَجَ الْبَحْرين يَلْتَقِيان × بَيْنَهُما بَرْزَخٌ لايَبْغِيان» (۲) .

يا سلمان ويا جندب، قالا: لبّيك يا أميرالمؤمنين، قال: إنّ ميّتنا لم يمت وغائبنا لم يغب وإنّ قتلانا لم يقتلوا.

يا سـلمان ويا جنـدب، قالا: لبّيك يا أميرالمؤمنين، قال: أنا أمير كلّ مؤمن ومؤمنه ممّن مضـى وممّن بقى، واُيّـدت بروح العظمه، إنّمـا أنـا عبـد من عبيـداللّه لاتسـمّونا أربابـاً وقولوا فى فضـلنا ما شـئتم، فإنّكم لن تبلغوا من فضـلنا كنه ما جعله اللّه لنا، ولا معشار العشر.

لأ‌نّـا آيات اللّه ودلائله، وحجـج اللّه وخلفاؤه واُمناء اللّه وأئمّته، ووجه اللّه وعين اللّه ولسان اللّه، بنا يعـذّب اللّه عباده، وبنا يثيب، ومن بين خلقه طهّرنا واختارنا واصـطفانا، ولو قال قائل: لم وكيف وفيم؟ لكفر وأشـرك، لأ نّه «لايُسْئَل عَمّا يَفْعَل وَهُمْ يُسْئَلون » . (۳)

يا سلمان ويا جندب، قالا: لبّيك يا أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليك، قال عليه السلام: من آمن بما قلت وصدّق بما بيّنت وفسّرت وشرحت وأوضحت وقرّرت (۴)

۱- قوم، خ.

۲- الرحمن: ۱۹ و۲۰.

۳- الأنبياء: ۲۳.

۴- نوّرت، البحار.

وبرهنت فهو مؤمن ممتحن امتحن اللَّه قلبه للإيمان وشرح صدره للاسلام وهو عارف مستبصر قد انتهى وبلغ وكمل، ومن شكّ وعند وجحد ووقف وتحيّر وارتاب فهو مقصّر وناصب.

يا سلمان ويا جندب، قالا: لبّيك يا أميرالمؤمنين صلوات اللَّه عليك، قال عليه السلام: أنا أُحيى وأُميت بإذن ربّى، وأنا أُنبّئكم بما تأكلون وما تدّخرون فى بيوتكم بإذن ربّى وأنا عالم بضمائر قلوبكم والأئمّه من أولادى يعلمون ويفعلون هذا إذا أحبّوا وأرادوا، لأ نّا كلّنا واحد، أوّلنا محمّد وآخرنا محمّد وأوسطنا محمّد وكلّنا محمّد، فلاتفرّقوا بيننا، ونحن إذا شئنا شاء اللَّه، وإذا كرهنا كره اللَّه، الويل كلّ الويل لمن أنكر فضلنا وخصوصيّتنا وما أعطانا اللَّه ربّنا لأنّ من أنكر شيئاً ممّا أعطانا اللَّه فقد أنكر قدره اللَّه عزّوجلّ ومشيّته فينا.

يا سلمان ويا جندب، قالا: لبّيك يا أميرالمؤمنين صلوات اللَّه عليك، قال عليه السلام: لقد أعطانا اللَّه ربّنا ما هو أجلّ وأعظم وأعلا وأكبر من هذا كلّه، قلنا: يا أميرالمؤمنين ما الّذى أعطاكم ما هو أعظم وأجلّ من هذا كلّه؟

قال عليه السلام: قد أعطانا ربّنا عزّوجلّ الإسم الأعظم الّذى لو شئنا خرقنا (۱) السماوات والأرض والجنّه والنار ونعرج به إلى السماء، ونهبط به إلى الأرض ونغرّب ونشرّق وننتهى به إلى العرش، فنجلس عليه بين يدى اللَّه عزّوجلّ ويطيعنا كلّ شى ء حتّى السماوات والأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدوابّ والبحار والجنّه والنار، أعطانا اللَّه ذلك كلّه بالإسم الأعظم الّذى علّمنا وخصّنا به.

ومع هذا كلّه نأكل ونشرب ونمشى فى الأسواق، ونعمل هذه الأشياء بأمر ربّنا

۱- فى البحار: خرقت.

ونحن عباد اللّه المكرمون الّذين لايسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون، وجعلنا معصومين مطهّرين وفضّلنا على كثير من عباده المؤمنين، فنحن نقول: الحمدللّه الّذى هدانا لهذا وما كنّا لنهتدى لولا أن هدانااللّه وحقّت كلمه العذاب على الكافرين، أعنى الجاحدين بكلّ ما أعطانا اللّه من الفضل والإحسان.

يا سلمان ويا جندب، فهذه معرفتى بالنورانيّه فتمسّك بها راشداً فإنّه لايبلغ أحد من شيعتنا حدّ الإستبصار حتّى يعرفنى بالنورانيّه، فإذا عرفنى كان مستبصراً بالغاً كاملاً قد خاض بحراً من العلم، وارتقى درجه من الفضل، واطّلع على سرّ من سرّ اللّه، ومكنون خزائنه. (۱)

۲۰/۱۱۳- فى كتاب المحتضر للحسن بن سليمان: ممّا رواه من كتاب نوادر الحكمه يرفعه إلى عمّار بن ياسر قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ليله أُسرى بى إلى السماء وصرت كقاب قوسين أو أدنى أوحى اللّه عزّوجلّ إلىّ: يا محمّد من أحبّ خلقى إليك؟ قلت: يا ربّ أنت أعلم.

فقال عزّوجلّ: أنا أعلم ولكن أُريد أن أسمعه من فيك، فقلت: ابن عمّى علىّ بن أبى طالب، فأوحى اللّه عزّوجلّ إلىّ: أن التفت، فالتفتّ فإذا بعلىّ عليه السلام واقف معى، وقد خرقت حجب السماوات، وقد أوقف رأسه (۲) يسمع ما يقول فخررت للّه تعالى ساجداً. (۳)

۲۱/۱۱۴- مشارق الأنوار للبرسى رحمه الله: قال أميرالمؤمنين عليه السلام لرميله - وكان قد مرض وأبلى وكان من خواصّ شيعته -: وعكت يا رميله؟ ثمّ رأيت خفّاً (۴) فأتيت الى الصلاه؟ فقال: نعم يا سيّدى وما أدراك؟

۱- البحار: ۷ - ۱/۲۶ ح۱، مشارق الأنوار: ۱۶۰.

۲- فى البحار: وعلىّ واقف رافع رأسه.

۳- المحتضر: ۱۰۷، عنه البحار: ۳۸۳/۲۵ ح ۳۷.

۴- فى البحار: خفافاً.

فقال: یا رمیله، ما من مؤمن ولا مؤمنه یمرض إلّا مرضـنا لمرضه، ولا حزن إلّا حزنّا لحزنه، ولا دعا إلّا آمنّا لـدعائه، ولا سـکت إلّا دعونا له، ولامؤمن ولامؤمنه فی المشارق والمغارب إلّا ونحن معه. (۱)

أقول: ویؤیّـده قوله تعالی: «أَیْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّه» (۲) حیث وردت أخبار مسـتفیضه علی تأویل وجه اللَّه بالأئمّه علیهم السلام وبخصوص النبیّ وعلیّ علیهما السلام. (۳)

والوجه فی ذلـک ظـاهر لکونهم ذوی وجه وجـاه ومنزله عنـد اللَّه، ولکونهم الجهه الّتی أمر اللَّه بـالتوجّه إلیهـا وأ نّه لایتیسّـر أن یتوجّه إلّا بالتوجّه إلیهم، ولایقبل عمل أحد إلّا بولایتهم.

۲۲/۱۱۵- ارشاد القلوب للدیلمی رحمه الله بالإسـناد إلی المفید قدس سـره یرفعه إلی سـلمان الفارسی رضی الله عنه قال: قال لی أمیرالمؤمنین علیّ بن أبی طـالب علیه السـلام: یا سـلمان، الویل کلّ الویل لمن لایعرفنا حقّ معرفتنا وأنکر فضـلنا. یا سـلمان، أیّما أفضل محمّد صلی الله علیه وآله وسلم أو سلیمان بن داود علیه السلام؟ قال سلمان: بل محمّد صلی الله علیه وآله وسلم أفضل.

فقال علیه السـلام: یا سـلمان، فهذا آصف بن برخیا قدر أن یحمل عرش بلقیس من فارس إلی سـبأ فی طرفه عین وعنده علم من الکتاب، ولا أفعل (۴) أنا أضـعاف ذلک وعندی ألف کتاب؟! أنزل اللَّه علی شـیث بن آدم علیه السـلام خمسین صحیفه، وعلی إدریس علیه السلام ثلاثین صحیفه، وعلی إبراهیم الخلیل علیه السلام عشرین صحیفه، والتوراه والإنجیل والزبور والفرقان، فقلت: صدقت یا سیّدی.

۱- مشارق الأنوار: ۷۷، عنه البحار: ۱۵۴/۲۶ ح ۴۳، وأخرجه فی البحار: ۱۴۰/۲۶ ح ۱۱ نحوه عن بصائر الدرجات: ۲۵۹ ح ۱، عنها مدینه المعاجز: ۱۷۵/۲ و۱۷۶ ح ۴۷۹ و ۴۸۰.

۲- البقره: ۱۱۵.

۳- راجع البحار: ۱۹۱/۲۴ باب ۵۳ أ نّهم علیهم السلام جنب اللَّه ووجه اللَّه.

۴- هکذا فی البحار، وفی المصدر: ولأفعل.

قال الإمام علیه السلام: یا سلمان، إنّ الشاکّ فی اُمورنا وعلومنا کالمستهزئ (۱) فی معرفتنا وحقوقنا، وقد فرض اللّه ولایتنا فی کتابه فی غیر موضع وبیّن ما أوجب العمل به وهو مکشوف (۲) . (۳)

۲۳/۱۱۶- فی المحاسن: عن القاسم، عن جدّه، عن ابن مسلم، عن الصادق علیه السلام قال: قال أمیرالمؤمنین علیه السلام: ذکرنا أهل البیت شفاء من الوعک (۴) ، والأسقام ووسواس الریب، وحبّنا رضی الربّ تبارک وتعالی. (۵)

۲۴/۱۱۷- کنز الفوائد للکراجکی: نقل من خطّ الشیخ أبی جعفر الطوسی قدس سره رواه بإسناده عن أبی محمّد الفضل بن شاذان یرفعه إلی جابر بن یزید الجعفی عن رجل من أصحاب أمیرالمؤمنین علیه السلام قال:

دخل سلمان رضی الله عنه علی أمیرالمؤمنین علیه السلام فسأله عن نفسه؟ فقال: یا سلمان أنا الّذی دعیت الاُمم کلّها إلی طاعتی فکفّرت فعذّبت فی النار، وأنا خازنها علیهم حقّاً أقول: یا سلمان إنّه لایعرفنی أحد حقّ معرفتی إلّا کان معی فی الملأ الأعلی.

قال: ثمّ دخل الحسن والحسین علیهما السلام فقال: یا سلمان هذان شنفا (۶) عرش ربّ العالمین، وبهما تشرق الجنان، واُمّهما خیره النسوان أخذ اللّه علی الناس المیثاق بی فصدّق من صدّق وکذّب من کذّب، فهو فی النار، وأنا الحجّه البالغه، والکلمه

۱- هکذا فی البحار، وفی المصدر والمحتضر: کالممتری.

۲- فی المصدر والمحتضر: غیر مکشوف.

۳- إرشاد القلوب: ۴۱۶/۲، عنه البحار: ۲۲۱/۲۶ ح ۴۷، وأخرجه فی البحار: ۲۸/۲۷ ح ۱۰ عن المحتضر: ۱۰۷.

۴- فی الخصال: من العلل.

۵- المحاسن: ۴۷/۱ ح ۱۰۷، عنه البحار: ۱۴۵۲ ح ۱۰، و۲۲۷/۲۶ ح۲، الخصال: ۶۲۵/۲ عنه البحار: ۹۷/۶۲ ذ ح ۱۳، تفسیر فرات: ۱۳۷، عنه البحار: ۶۱/۶۸ ضمن ح ۱۱۳.

۶- الشَنْفُ: القُرط. وقد یخصّص الشنف بما یعلّق فی أعلی الاُذن، والقرط بما یعلّق فی أسفلها.

الباقیه وأنا سفیر (۱) السفراء.

قال سلمان رضی الله عنه: یا أمیرالمؤمنین لقد وجدتک فی التوراه کذلک وفی الإنجیل کذلک، بأبی أنت وأُمّی یا قتیل کوفان، واللّه لولا أن یقول الناس: واشوقاه رحم اللّه قاتل سلمان لقلت فیک مقالاً تشمئزّ منه النفوس، لأ نّک حجّه اللّه الّذی به تاب علی آدم، وبه نجی یوسف من الجبّ، وأنت قصّه أیّوب وسبب تغیّر نعمه اللّه علیه.

فقال أمیرالمؤمنین علیه السلام: أتدری ما قصّه أیّوب وسبب تغیّر نعمه اللّه علیه؟ قال: اللّه أعلم وأنت یا أمیرالمؤمنین قال: لمّا کان عند الإنبعاث للنطق شکّ أیّوب فی ملکی فقال: هذا خطب جلیل، وأمر جسیم، قال اللّه عزّوجلّ: یا أیّوب أتشکّ فی صوره أقمتها أنا؟ إنّی ابتلیت آدم بالبلاء فوهبته له، وصفحت عنه بالتسلیم علیه بإمره المؤمنین وأنت تقول: خطب جلیل وأمر جسیم؟ فو عزّتی لأُذیقنّک من عذابی أو تتوب إلیّ بالطاعه لأمیرالمؤمنین. ثمّ أدرکته السعاده بی، یعنی أ نّه تاب وأذعن بالطاعه لأمیرالمؤمنین وعلی ذرّیّته الطیّبین علیهم السلام. (۲)

۲۵/۱۱۸- فی الأمالی: عن ابن المتوکّل، عن الأسدی، عن النخعی، عن النوفلی عن علیّ بن سالم، عن أبیه، عن الثمالی، عن ابن جبیر، عن ابن عبّاس قال: قال رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم من سرّه أن یجمع اللّه له الخیر کلّه فلیوال علیّاً علیه السلام بعدی ولیوال أولیاءه ولیعاد أعداءَه. (۳)

۲۶/۱۱۹- فی المجالس للمفید رضی الله عنه: بإسناده إلی أبی إسحاق السبیعی قال: دخلنا

۱- السفیر: الرسول، والمصلح بین قومین.

۲- کنز الفوائد: ۵۷/۲، عنه البحار: ۲۹۲/۲۶ ح ۵۲، تأویل الآیات: ۵۰۴/۲ ح۴، عنه مدینه المعاجز: ۳۱/۲ ح ۳۷۲، والبرهان: ۶۱/۴ ح ۱۲.

۳- أمالی الصدوق: ۲۷۰ ح۲ المجلس الثانی والثلاثون، عنه البحار: ۵۵/۲۷ ح۹، وأورده الطبری فی بشاره المصطفی:۱۵۰ و۱۷۶.

على مسروق الأجدعى فإذا عنده ضيف له لانعرفه! فقال الضيف: كنت مع رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم بحنين (۱) إلى أن قال: ألا أُحدّثكم بما حدّثنى به الحارث الأعور؟ قلنا: بلى، قال: دخلت على علىّ بن أبى طالب عليه السلام فقال: ما جاء بک يا أعور؟ قال: قلت: حبّک يا أميرالمؤمنين، قال: اللّه قلت: أللّه، فناشدنى - ثلاثاً - .

ثمّ قال: أما إنّه ليس عبد من عباداللّه ممّن امتحن اللّه قلبه بالإيمان إلّا وهو يجد مودّتنا على قلبه فهو يحبّنا، وليس عبد من عباد اللّه ممّن سخط اللّه عليه، إلّا وهو يجد بغضنا على قلبه فهو يبغضنا، فأصبح محبّنا ينتظر الرحمه فكأنّ أبواب الرحمه قد فتحت له، وأصبح مبغضنا على شفا جرف هار فانهار به فى نار جهنّم، فهنيئاً لأهل الرحمه رحمتهم، وتعساً (۲) لأهل النار مثواهم. (۳)

۲۷/۱۲۰- فى الأمالى: بإسناده إلى أبى حمزه الثمالى، عن أبى جعفر محمّد بن على الباقر عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم لعلى عليه السلام: يا على، ما ثبت حبّک فى قلب امرء مؤمن فزلّت به قدم على الصراط إلّا ثبتت له قدم أُخرى حتّى يدخله اللّه عزّوجلّ بحبّک الجنّه. (۴)

۲۸/۱۲۱- فى كتابى الفضائل والروضه: بالإسناد - يرفعه - إلى جابر بن عبداللّه الأنصارى أ نّه قال: كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم جالساً فى المسجد إذ أقبل علىّ عليه السلام والحسن عن يمينه والحسين عن شماله، فقام النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم وقبّل عليّاً عليه السلام وضمّه إلى

۱- بخيبر، خ.

۲- التَعْس: الشّر. ويقال: تعساً له: دعاءٌ عليه.

۳- أمالى المفيد: ۲۷۰ ح۲، عنه البحار: ۱۹۶/۲۲ ح۱۰، و۷۹/۲۷ ح ۱۹، و۸۷/۳۸ ح۸، ورواه الطبرى فى بشاره المصطفى: ۴۸.

۴- أمالى الصدوق: ۶۷۹ ح ۲۹ المجلس الخامس والثمانون، عنه البحار: ۷۷/۲۷ ح۸، ورواه فى فضائل الشيعه: ۴۸ ح۴، عنه البحار: ۶۹/۸ ح ۱۷، و۱۵۸/۲۷ ح۶، و۳۰۵/۳۹ ح ۱۱۹، وأخرجه فى تأويل الآيات: ۸۶۶/۲ ح۳، وفى بشاره المصطفى: ۷۱ (نحوه).

صدره وقبّل الحسن علیه السلام وأجلسه علی فخذه الأیمن، وقبّل الحسین علیه السلام وأجلسه علی فخذه الأیسر، ثمّ جعل یقبّلهما ویرشف (۱) شفتیهما ویقول: بأبی أبوکما وبأبی اُمّکما.

ثمّ قال: أیّها الناس إنّ اللّه سبحانه وتعالی باهی بهما وبأبیهما وبالأبرار من ولدهما الملائکه جمیعاً ثمّ قال: اللهمّ إنّی اُحبّهم واُحبّ من یحبّهم، اللهمّ من أطاعنی فیهم وحفظ وصیّتی فارحمه برحمتک یا أرحم الراحمین، فإنّهم أهلی والقوّامون بدینی والمحیون لسنّتی والتالون لکتاب ربّی، فطاعتهم طاعتی ومعصیتهم معصیتی. (۲)

۲۹/۱۲۲- فی العلل: عن جابر قال: کنّا مع رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم بمنی إذ بصرنا برجل ساجد وراکع ومتضرّع، فقلنا: یا رسول اللّه ما أحسن صلاته؟ فقال صلی الله علیه وآله وسلم: هو الّذی أخرج أباکم من الجنّه فمضی إلیه علیّ علیه السلام غیر مکترث (۳) فهزّه (۴) هزّه أدخل أضلاعه الیمنی فی الیسری، والیسری فی الیمنی، ثمّ قال: لأقتلنّک إنشاءاللّه.

فقال: لن تقدر علی ذلک إلی أجل معلوم من عند ربّی، ما لک ترید قتلی؟ فواللّه ما أبغضک أحد إلّا سبقت نطفتی إلی رحم اُمّه قبل نطفه أبیه، ولقد شارکت مبغضیک فی الأموال والأولاد وهو قول اللّه عزّوجل «وَشارِکْهم فِی الأمْوالِ وَالأوْلاد». (۵)

قال النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم: یا علیّ لایبغضک من قریش إلّا سفاحیّ، ولا من الأنصار إلّا

۱- رشف الماء ونحوه: مصّه بشفتیه.

۲- الروضه: ۱۴۴، عنه البحار: ۱۰۴/۲۷ ح ۷۴.

۳- غیر مکترث: بلا مشقّه وحزن ومبالاه.

۴- هزّه: حرّکه بشدّه.

۵- الاسراء: ۶۴.

یهودیّ، ولا من العرب إلّا دعیّ ولا من سائر الناس إلّا شقیّ، ولا من النساء إلّا سلقلقیه - وهی الّتی تحیض من دبرها - ثمّ أطرق ملیّاً ثمّ رفع رأسه فقال: معاشر الناس، أعرضوا أولادکم علی محبّه علیّ.

قال جابر بن عبداللَّه: فکنّا نعرض حبّ علیّ علیه السلام علی أولادنا فمن أحبّ علیّاً علیه السلام علمنا أ نّه من أولادنا ومن أبغض علیّاً علیه السلام انتفینا منه. (۱)

أقول: أخرج الترمذی عن أبی سعید الخدری الّذی هو من أعیان العامّه قال: کنّا نعرف المنافقین ببغضهم علیّاً علیه السلام. (۲)

۳۰/۱۲۳- فی أمالی المفید: بأسانیده المفصّله عن الحارث الهمدانی قال: دخلت علی أمیرالمؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام فقال: ما جاء بک؟ فقلت: حبّی لک یا أمیرالمؤمنین، فقال: یا حارث أتحبّنی؟ فقلت: نعم واللَّه یا أمیرالمؤمنین، قال: أما لو بلغت نفسک الحلقوم رأیتنی حیث تحبّ، ولو رأیتنی وأنا أذود (۳) الرجال عن الحوض ذود غریبه الإبل (۴) لرأیتنی حیث تحبّ، ولو رأیتنی وأنا مارّ علی الصراط بلواء الحمد (۵) بین یدی رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم لرأیتنی حیث تحبّ. (۶)

أقول: لواء الحمد وهو کما فی الخصال عن النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم قال: إذا کان یوم القیامه

۱- علل الشرایع: ۱۴۲/۱ ح۷، عنه البحار: ۱۵۱/۲۷ ح ۲۰، و۱۷۴/۳۹ ح ۱۶، و۲۳۶/۶۳ ح ۸۰، ورواه فی مدینه المعاجز: ۲۱۵/۲.

۲- صحیح الترمذی: ۶۳۵/۵ ح ۳۷۱۷ ط بیروت، مسند أحمد: ۲۹۲/۶، صحیح مسلم: ۶۰/۱ العمده: ۲۱۸، عنها الإحقاق: ۲۳۸/۷، و۲۲۳/۱۷.

۳- أذود: أدفع وأطرد.

۴- قال الجزری فی النهایه: هذا مَثَل، وذلک أنّ الابل إذا وردت الماء فدخل فیها غریبه من غیرها ضربت وطردت حتّی تخرج عنها.

۵- فی البشاره: وبیدی لواء الحمد.

۶- أمالی الطوسی: ۴۸ ح ۳۰ المجلس الثانی، عنه البحار: ۱۵۷/۲۷ ح۲، کشف الغمّه: ۱۴۰/۱ عنه البحار: ۲۶۹/۳۹ ذ ح ۴۳، وأخرجه الطبری فی بشاره المصطفی: ۷۳، والدیلمی رحمه الله فی إرشاد القلوب: ۱۳۷/۲.

يأتينى جبرئيل عليه السلام ومعه لواء الحمد وهو سبعون شقّه، الشقّه منه أوسع من الشمس والقمر، وأنا على كرسىّ من كراسىّ الرضوان فوق منبر من منابر القدس، فآخذه وأدفعه إلى علىّ بن أبى طالب عليه السلام.

فوثب عمر بن الخطّاب فقال: يا رسول اللّه وكيف يطيق علىّ حمل اللواء وقد ذكرت أ نّه سبعون شقّه، الشقّه منه أوسع من الشمس والقمر؟!

فقال النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم إذا كان يوم القيامه يعطى اللّه عليّاً عليه السلام من القوّه مثل قوّه جبرئيل ومن النور مثل نور آدم، ومن الحلم مثلم حلم رضوان، ومن الجمال مثل جمال يوسف، ومن الصوت ما يدانى صوت داود، لولا أن يكون داود خطيباً فى الجنان لأُعطى مثل صوته، وإنّ عليّاً عليه السلام أوّل من يشرب من السلسبيل والزنجبيل، لا يجوز لعلىّ قدم على الصراط إلّا ويثبت له مكانها أُخرى، وإنّ لعلى عليه السلام وشيعته من اللّه مكاناً يغبطه به الأوّلون والآخرون. (۱)

۳۱/۱۲۴- فى مشارق الأنوار قال: قال رجل للصادق عليه السلام: أخبرنى لماذا رفع النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم عليّاً عليه السلام على كتفه؟ قال عليه السلام: ليعرف الناس مقامه ورفعته. فقال: زدنى يابن رسول اللّه فقال: ليعلم الناس أ نّه أحقّ بمقام رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم فقال: زدنى فقال عليه السلام: ليعلم الناس أ نّه امام بعده والعلم المرفوع.

فقال: زدنى، قال: هيهات، واللّه لو أخبرتك بكنه ذاك لقمت عنّى وأنت تقول: جعفر بن محمّد كاذب فى قوله أو مجنون، وكيف يطّلع على الأسرار غير الأبرار. (۲)

أقول: ولقد أجاد الناظم حيث قال:

عرج الهادى إلى أوج السما

وعلىّ كتف الهادى علا

۱- الخصال: ۵۸۲ ح۷ من أبواب السبعين، عنه البحار: ۳/۸ ح۳، أخرجه فى إرشاد القلوب: ۱۳۷/۲، والمحتضر: ۱۲۶.

۲- مشارق الأنوار: ۱۷.

أيّها المنصف أنصف بيننا

أىّ معراجيهما أعلا علا

٣٢/١٢٥- فى الأمالى: عن أبى الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام قال: بينا رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم جالس إذ دخل عليه ملك له أربعه وعشرون وجهاً، فقال له رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم: حبيبى جبرئيل لم أرك فى مثل هذه الصوره؟ فقال الملك: لست بجبرئيل أنا محمود بعثنى اللَّه عزّوجلّ أن أُزوّج النور من النور، قال: مَن ممّن؟ قال: فاطمه عليها السلام من علىّ عليه السلام فلمّا ولّى الملك إذا بين كتفيه محمّد رسول اللَّه علىّ وصيّه، فقال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم: منذكم كتب هذا بين كتفيك؟ فقال: من قبل أن يخلق اللَّه عزّوجلّ آدم باثنين وعشرين ألف عام. (١)

٣٣/١٢٦- مشارق الأنوار: روى ابن عبّاس عن رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم قال: إنّ يوم القيامه يوم شديد الهول، فمن أراد منكم أن يتخلّص من أهوال يوم القيامه وشدائده فليوال وليّى، وليتّبع وصيّى وخليفتى وصاحب حوضى علىّ بن أبى طالب، فإنّه غداً على الحوض يذود عنه أعداءَه ويسقى منه أولياءَه، فمن لم يشرب لم يزل ظمآناً لم يرو أبداً، ومن شرب منه لم يظمأ بعده أبداً.

ألا وإنّ حبّ علىّ علم (٢) بين الإيمان والنفاق، فمن أحبّه كان مؤمناً، ومن أبغضه كان منافقاً، فمن سرّه أن يمرّ على الصراط كالبرق الخاطف ويدخل الجنّه بغير حساب فليوال وليىّ وخليفتى على أهلى واُمّتى علىّ بن أبى طالب، فإنّه باب اللَّه والصراط المستقيم، علىّ يعسوب الدين وقائد الغرّ المحجّلين

١- أمالى الصدوق: ٦٨٨ ح ١٩ المجلس السادس والثمانون، معانى الأخبار: ١٠٢ ح١، الخصال: ٦٤٠/٢ ح١٧، عنها البحار: ١١١/٤٣ ح ٢٣، وأورده الكلينى رحمه الله فى الكافى: ٤٦٠/١ ح٨، عنه الوافى: ٧٤٧/٣ ح٧، ومدينه المعاجز: ٣٣٨/٢، ورواه الطبرى فى دلائل الإمامه: ٩٣ ح ٢٧ ونوادر المعجزات: ٩٢ ح ١١، وفيها: بمائتين وعشرين ألف عام. وأخرجه البرسى رحمه الله فى المشارق: ٥٠ مع اختلاف، وكان فى الأصل كما ذكره البرسى رحمه الله، ونحن نقلناه عن الأمالى.

٢- فى المصدر: علامه.

ومولی من أنا مولاه، لایحبّه إلّا طاهر الولاده زاکی العنصر، ولا یبغضه إلّا من خبث أصله وولادته.

وما کلّمنی ربّی لیله المعراج إلّا قال لی: یا محمّد، اقرأ علیّاً منّی السلام، وعرّفه أ نّه إمام أولیائی ونور من أطاعنی وهنّأه بهذه الکرامه منّی.

وقال صلی الله علیه وآله وسلم: لاتستخفّوا بالفقیر من شیعه علیّ علیه السلام فإنّ الرجل منهم یشفع فی مثل ربیعه ومضر. (۱)

۳۴/۱۲۷- فیه أیضاً عن ابن عبّاس قال: لمّا نزلت هذه الآیه «وَکُلَّ شَیْ ء أحْصَیْناهُ فی إمام مُبین» (۲) قام رجلان فقالا: یا رسول اللَّه أهی التوراه قال: لا، قالا: فهو الإنجیل؟ قال: لا، قالا: فهو القرآن؟ قال: لا.

فأقبل أمیرالمؤمنین علیه السلام فقال: هو هذا الّذی أحصی اللَّه فیه علم کلّ شی ء، وإنّ السعید کلّ السعید من أحبّ علیّاً علیه السلام فی حیاته وبعد وفاته، والشقیّ کلّ الشقی من أبغض هذا فی حیاته وبعد وفاته. (۳)

۳۵/۱۲۸- وفیه: روی عن رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم قال لعلی علیه السلام: یا علیّ، مثلک فی اُمّتی کمثل «قل هواللَّه أحد» من قرأها مرّه فکأ نّما قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرّتین فکأنّما قرأ ثلثی القرآن، ومن قرأها ثلاث مرّات فکأنّما ختم القرآن، فمن أحبّک بلسانه فقد کمل ثلث الإیمان، ومن أحبّک بلسانه وقلبه فقد کمل ثلثی الإیمان، ومن أحبّک بیده وقلبه ولسانه فقد کمل الإیمان، والّذی بعثنی بالحقّ نبیّاً لو أحبّک أهل الأرض کمحبّه أهل السماء لما عذّب اللَّه أحداً بالنار.

یا علیّ، بشّرنی جبرئیل عن ربّ العالمین فقال لی: یا محمّد بشّر أخاک علیّاً علیه السلام انّی لا اُعذّب من تولّاه ولا أرحم من عاداه. (۴)

۳۶/۱۲۹- کتاب الأمالی: عن سعید بن جبیر قال: أتیت ابن عبّاس أسأله عن

۱- مشارق الأنوار: ۵۴.

۲- یس: ۱۲.

۳- مشارق الأنوار: ۵۵ .

۴- مشارق الأنوار: ۵۶ .

علیّ بن أبی طالب علیه السلام واختلاف الناس فیه، فقال: یابن جبیر، جئت تسألنی عن خیر هـذه الاُمّه بعد محمّد صلی الله علیه وآله وسلم جئت تسألنی عن رجل]کانت [له ثلاثه آلاف منقبه فی لیله واحده وهی لیله الفدیه (١) ، جئت تسألنی عن وصیّ رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم وخلیفته وصاحب حوضه ولوائه]وشفاعته[.

ثمّ قال: والّذی اختار محمّداً صلی الله علیه وآله وسلم خاتماً لرسله لو کان نبت الدنیا وأشجارها أقلاماً (٢) وأهلها کتّاباً وکتبوا مناقب علیّ علیه السلام وفضائله من یوم خلق اللَّه الدنیا إلی فنائها ما کتبوا معشار ما آتاه اللَّه من الفضل. (٣)

أقول: اللیله المذکوره هی اللیله السابعه عشر من شهر رمضان، وهی لیله القربه وهی الّتی وقعت غزوه بدر فی یومها وإلیها أشار السیّد الحمیری رحمه الله (۴) فقال:

اُقسم باللَّه وآلائه

والمرء عمّا قال مسؤول

إنّ علیّ بن أبی طالب

علی التُّقی والبرّ مجبول

وإنّه ذاک الإمام الّذی

له علی الاُمّه تفضیل

یقول بالحقّ ویفتی به

ولا تلهیه الأباطیل

کان إذا الحرب مرتها القنا

وأحجمت عنها البهالیل

یمشی إلی القرن وفی کفّه

أبیض ماضی الحد مصقول

١- فی البحار: القربه، وفی ذیل الحدیث قال رحمه الله: لیله القربه إشاره إلی لیله بدر حیث ذهب لیأتی بالماء، ومناقبه سلام جبرئیل علیه فی ألف من الملائکه، ومیکائیل فی ألف، وإسرافیل فی ألف.

۲- هكذا فى المشارق، وفى الأمالى: والّذى نفس ابن عبّاس بيده لو كانت بحار الدنيا مداداً والأشجار أقلاماً.

۳- مشارق الأنوار: ۵۸، أمالى الصدوق: ۶۵۱ ح ۱۵ المجلس الثانى والثمانون بإختلاف يسير، عنه البحار: ۷/۴۰ ح ۱۷.

۴- هو من شعراء أهل البيت عليهم السلام، وروى عن الصادق عليه السلام أ نّه قال له: أنت سيّد الشعراء، وكان همّه رحمه الله نظم فضائل أميرالمؤمنين عليه السلام ونشره، وحكى عنه أ نّه قال: من جاء بفضيله لعلىّ بن أبى طالب عليه السلام لم أقل فيها شعراً فله فرسى.

مشی العفرنا (۱) بین أشباله

أبرزه للقنص (۲) الغیل (۳)

ذاک الّذی سلّم فی لیله

علیه میکال وجبریل

میکال فی ألف وجبریل فی

ألف ویتلوهم سرافیل

لیله بدر مدداً أنزلوا

کأ نّهم طیر أبابیل

فسلّموا لما أتوا حذوه

وذاک إعظام وتبجیل (۴)

۳۷/۱۳۰- وفی کتاب المناقب مرفوعاً إلی ابن عمر قال: سألت رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم عن علیّ بن أبی طالب علیه السلام فقلت: یا رسول اللَّه ما منزله علیّ منک؟ فغضب ثمّ قال: ما بال قوم یذکرون رجلاً- له عنداللَّه منزله کمنزلتی ومقام کمقامی إلّا النبوّه.

یابن عمر، إنّ علیّاً منّی بمنزله الروح من الجسد، وإنّ علیّاً منّی بمنزله النفس من النفس وإنّ علیّاً منّی بمنزله النور من النور، وإنّ علیّاً منّی بمنزله الرأس من الجسد، وإنّ علیّاً منّی بمنزله الزر من القمیص.

یابن عمر، من أحبّ علیّاً فقد أحبّنی ومن أحبّنی فقد أحبّ اللَّه، ومن أبغض علیّاً فقد أبغضنی، ومن أبغضنی فقد غضب اللَّه علیه ولعنه.

ألا ومن أحبّ علیّاً فقد اُوتی کتابه بیمینه وحوسب حساباً یسیراً.

ألا ومن أحبّ علیّاً لایخرج من الدنیا حتّی یشرب من الکوثر، ویأکل من طوبی، ویری مکانه فی الجنّه.

ألا- ومن أحبّ علیّاً هانت علیه سکرات الموت، وجعل قبره روضه من ریاض الجنّه. ألا ومن أحبّ علیّاً أعطاه اللَّه بکلّ عضو من أعضائه خولا (۵) وشفاعه ثمانین من أهل بیته.

١- العفرنا: الأسد.

٢- القنص: المصيد.

٣- الغيل: موضع الأسد.

٤- بشاره المصطفى: ٥٣، أمالى الطوسى: ٢٠١ ح ٤١ الجزء السابع، عنه البحار: ٣١٥/٤٧ ح٦.

٥- الخَوَل: عطيّه اللّٰه من النعم والعبيد والإماء وغيرهم من الأتباع والحشم.

ألا ومن عرف عليّاً وأحبّه بعث اللَّه إليه ملك الموت كما يبعثه إلى الأنبياء وجنّبه أهوال منكر ونكير، وفتح له فى قبره مسيره عام، وجاء يوم القيامه أبيض الوجه يزفّ إلى الجنّه كما تزفّ العروس إلى بعلها.

ألا ومن أحبّ عليّاً أظلّه اللَّه تحت ظلّ عرشه وآمنه يوم الفزع الأكبر.

ألا ومن أحبّ عليّاً قبل اللَّه حسناته ودخل الجنّه آمناً.

ألا ومن أحبّ عليّاً سمّى أمين اللَّه فى أرضه.

ألا ومن أحبّ عليّاً وضع على رأسه تاج الكرامه مكتوباً عليه أصحاب الجنّه هم الفائزون، وشيعه علىّ هم المفلحون.

ألا ومن أحبّ عليّاً لاينشر له ديوان ولاينصب له ميزان، وتفتح له أبواب الجنّه الثمان. ألا ومن أحبّ عليّاً ومات على حبّه صافحته الملائكه، وزارته أرواح الأنبياء.

ألا ومن مات على حبّ علىّ فأنا كفيله بالجنّه.

ألا وإنّ للَّه باباً من دخل منه نجا من النار وهو حبّ علىّ.

ألا ومن أحبّ عليّاً أعطاه اللَّه بكلّ عرق فى جسده، وشعره فى بدنه مدينه فى الجنّه.

يابن عمر، وإنّ عليّاً سيّد الوصيّين وإمام المتّقين، وخليفتى على الناس أجمعين وابو الغرّ الميامين، طاعته طاعتى، ومعرفته معرفتى.

يابن عمر، والّذى بعثنى بالحقّ نبيّاً لو أنّ أحدكم صفّ قدميه بين الركن والمقام يعبداللَّه ألف عام، صائماً نهاره قائماً ليله، وكان له ملؤ الأرض ذهباً فأنفقه، وعباد اللَّه ملكاً فأعتقهم، وقتل بعد هذا الخير الكثير شهيداً بين الصفا والمروه، ثمّ لقى اللَّه يوم القيامه باغضاً لعلىّ لم يقبل اللَّه له عدلاً ولا صرفاً وزجّ (۱)

۱- زجّ: رُمى.

بأعماله فی النار وحشر مع الخاسرین. (۱)

۳۸/۱۳۱- وفیه أیضاً روی صاحب کتاب الأربعین: عن أنس ابن مالک قال: إذا کان یوم القیامه نادی مناد یا علیّ، یا ولیّ، یا سیّد، یا صدّیق، یا دیّان، یا دالّ، یا هادی، یا زاهد، یا فتی، یا طیّب، یا طاهر مر أنت وشیعتک إلی الجنّه بغیر حساب. (۲)

۳۹/۱۳۲- فیه أیضاً من کتاب المناقب قال: قال رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم إنّ للَّه عموداً من نور یضیء لأهل الجنّه کالشمس لأهل الدنیا لاینالهُ إلّا علیّ وشیعته، وإنّ حلقه باب الجنّه من یاقوته حمراء]طولها خمسون عاماً [علی صفائح من ذهب، إذا نقرت طنّت وقالت فی طنینها: یا علیّ. (۳)

۴۰/۱۳۳- فیه أیضاً عنهم علیهم السلام أ نّهم قالوا: نزّهونا عن الربوبیّه وارفعوا عنّا حظوظ البشریّه - یعنی الحظوظ الّتی تجوز علیکم - فلایقاس بنا أحد من الناس فإنّا نحن الأسرار الإلهیّه المودّعه فی الهیاکل البشریّه، والکلمه الربّانیّه الناطقه فی الأجساد الترابیّه، وقولوا بعد ذلک ما استطعتم، فإنّ البحر لاینزف وعظمه اللَّه لاتوصف. (۴)

۴۱/۱۳۴- فیه أیضاً: إنّ أمیرالمؤمنین علیه السلام لمّا ولد فی البیت الحرام خرّ ساجداً ثمّ رفع رأسه الشریف فأذّن وأقام وشهد للَّه بالوحدانیّه ولمحمّد صلی الله علیه وآله وسلم بالرساله ولنفسه بالخلافه والولایه.

۱- مشارق الأنوار: ۶۱.

۲- مشارق الأنوار: ۶۸، وأورد الدیلمی فی إرشاد القلوب: ۸۳/۲)نحوه(.

۳- مشارق الأنوار: ۶۸، یوجد ذیل الحدیث فی أمالی الصدوق: ۶۸۴ ح۳ المجلس ۸۶، وروضه الواعظین: ۱۱۱، ومدینه المعاجز: ۳۶۲/۲ ح ۶۰۶، وأخرجه فی البحار: ۱۲۲/۸ ح ۱۳ عن الأمالی، وبین المعقوفین لیس فیه ولا فی الروضه.

۴- مشارق الأنوار: ۶۹.

ثمّ أشار إلی رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم فقال: أقرأ یا رسول اللَّه؟ فقال: نعم، فابتدأ بصحف آدم فقرأها حتّی لو حضر شیث لأقرّ أ نّه أعلم بها منه، ثمّ تلا صحف نوح وصحف ابراهیم والتوراه والإنجیل.

ثمّ تلا: «قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُون» (۱) فقال له النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم: نعم أفلحوا إذ أنت إمامهم، ثمّ خاطبه بما خاطبه به الأنبیاء والأوصیاء، ثمّ سکت، فقال له رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم: عد إلی طفولیّتک فأمسک.

ومن کراماته الّتی لاتحدّ وفضائله الّتی لاتعدّ، أنّ راهب الیمامه الأثرم کان یبشّر أباطالب بولاده علیّ علیه السلام ویقول له: سیولد لک ولد یکون سیّد أهل زمانه، وهو الناموس الأکبر، ویکون لنبیّ زمانه عضداً وناصراً وصهراً ووزیراً، وإنّی لا أدرک أیّامه، فإذا رأیته فاقرأه منّی السلام، ویوشک أ نّی أراه.

فلمّا ولد أمیرالمؤمنین علیه السلام ذهب أبوطالب إلیه لیعلمه، فوجده قد مات، فرجع إلی أمیرالمؤمنین علیه السلام فأخذه وقبّله فسلّم علیه أمیرالمؤمنین علیه السلام وقال: یا أبه جئت من عند الراهب الأثرم الّذی کان یبشّرک بی وقصّ علیه قصّه الراهب، فقال له أبوه عبد مناف صدقت یا ولیّ اللَّه. (۲)

ولقد أجاد الناظم حین قال:

هو القبله الوسطی تری الوفد حولها

لها حرم اللَّه المهیمن والحلّ

وآیته الکبری وحجّته الّتی

اُقیمت علی من کان منّا له عقل

وقال العارف لطف اللَّه النیشابوری:

طواف خانه کعبه از آن شد بر همه واجب

که آنجا در وجود آمد علیّ بن ابی طالب

۴۲/۱۳۵- وفیه أیضاً: قال فی حقّه الرسول صلی الله علیه وآله وسلم یوم خیبر: لو لم أخف أن

۱- المؤمنون: ۱.

۲- مشارق الأنوار: ۷۵.

تقول أُمّتی فیک ما قالت النصاری فی المسیح بن مریم لقلت الیوم فیک حدیثاً. (۱)

أقول: فلو قال الحدیث لدعوه ربّا لکنّهم دعوه ربّا وما قال، وذاک لعظیم الخصال. (۲)

وفی ذلک الیوم لمّـا جاءت صفیّه بنت حیی بن أخطب الیهودی إلی رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم وکانت من أجمل النساء (۳) رأی فی وجهها شجّه فقال: ما هذه وأنت إبنه الملوک؟ فقالت: إنّ علیّاً علیه السلام لمّا قدم الحصن هزّ الباب فاهتزّ الحصن وسقط من کان علیه من النظّاره، وارتجف بی السریر فسقطت لوجهی، فشجّنی جانب السریر فقال لها رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم: یا صفیّه إنّ علیّاً عظیم عنداللّه، وإنّه لمّا هزّ الباب اهتزّ الحصن، واهتزّت السماوات السبع والأرضون السبع، واهتزّ عرش الرحمان غضباً لعلیّ علیه السلام.

ولمّـا سأله عمر فقال: یا أبا الحسن لقد اقتلعت منیعا (۴) وأنت ثلاثه أیّام خمیصا فهل قلعتها بقوّه بشریّه؟ فقال: ما قلعتها بقوّه بشریّه، ولکن قلعتها بقوّه إلهیّه ونفس بلقاء ربّها مطمئنّه رضیّه. (۵)

وهذا ممّا یدلّ علی عدم تحمّلهم أسرار أمیرالمؤمنین علیه السلام.

۴۳/۱۳۶- الّذی ورد فی انطاق أمیرالمؤمنین علیه السلام جمجمه أنوشیروان وقولها: أنت أمیرالمؤمنین وسیّد الوصیّین وإمام المتّقین – إلی أن قال -: فیالها من نعمه ومنزله ذهبت منّی حیث لم أُؤمن به، فأنا محروم من الجنّه بعدم إیمانی ولکنّی مع

۱- مشارق الأنوار: ۱۰۹، روضه الواعظین: ۱۱۲، بشاره المصطفی: ۱۵۵، ورواه الدیلمی فی إرشاد القلوب: ۶۸/۲ س ۱۵.

۲- من کلام البرسی رحمه الله.

۳- هکذا، وفی المصدر والبحار: لمّا جاءت صفیّه إلی رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم وکانت أحسن الناس وجهاً.

۴- المنیع: الحصن الّذی یتعذّر الوصول إلیه.

۵- مشارق الأنوار: ۱۱۰، عنه البحار: ۴۰/۲۱ ح ۳۷، ومدینه المعاجز: ۴۲۵/۱ ح ۲۸۶، وفی ص ۳۸۰ ح ۲۴۷ منه ما یناسبه، فراجع.

هـذا الكفر خلّصـنى اللّٰه تعالى من عـذاب النار ببركه عـدلى وانصافى بين الرعيّه، وأنا فى النار، والنار محرّمه علىّ، فوا حسـرتا لو آمنت لكنت معك.

فبكى الناس واضـطربوا واختلفوا فى معنى أميرالمؤمنين عليه السـلام فقال المخلصون منهم: إنّه عبـداللّٰه ووليّه ووصـىّ رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله وسـلم وقال بعضـهم: بل هو النبىّ صـلى الله عليه وآله وسـلم وقال بعضـهم: بل هو الربّ مثل عبـداللّٰه بن سـبا وأصحابه، فأحضرهم عليه السلام وقال:

يا قوم غلب عليكم الشيطان إن أنا إلّا عبداللّٰه، فارجعوا عن الكفر، فخرج بعضهم عن الكفر وبقى قوم على الكفر، فأحرقهم بالنار وتفرّق منهم قوم فى البلاد وقالوا: لولا أن تكون فيه الربوبيّه ما كان أحرقنا فى النار، فنعوذ باللّٰه من الخذلان. (۱)

أقول: أ نّهم كمـا قـد ذكرنا فى مقـدّمات الكتاب تجاسـروا على مقام الربوبيّه واسـتحقروها وتنازلوا إلى أن قالوا بأُلوهيّتهم عليهم السـلام فحقيق أن يقال: إنّهم فى هذا الرأى الكاسد والإعتقاد الفاسد ما عظّموهم عليهم السـلام حقّ التعظيم بل استصغروا بمعنى الربوبيّه وقاسوها بما يشابه الشى ء الممكن، وهذا كفر والحاد، عصمنا اللّٰه من العثرات والفساد فى الاعتقاد.

۴۴/۱۳۷- فى الكافى: عن يوسف بن أبى سـعيد قال: كنت عنـد أبى عبـداللّٰه عليه السـلام ذات يوم فقال لى: إذا كان يوم القيامه وجمع اللّٰه تبارک وتعالى الخلائق كان نوح عليه السـلام اوّل من يدعى به، فيقال له: هل بلّغت؟ فيقول: نعم، فيقال له: من يشـهد لك بذلك؟ فيقول: محمّد بن عبداللّٰه صلى الله عليه وآله وسلم.

قال: فيخرج نوح عليه السـلام فيتخطّى الناس حتّى يجى إلى محمّد صـلى الله عليه وآله وسـلم وهو على كثيب (۲) المسک ومعه علىّ عليه السلام وهو قول اللّٰه عزّوجلّ: «فَلَمّا رَأَوْهُ زُلْفَهً سيئَتْ

۱- رواه عن الفضائل لابن شاذان: ۷۰ باختصار.

۲- الكثيب: التلّ.

وُجُوه الّـذين كَفَرُوا» (۱) فيقول نوح عليه السـلام لمحمّـد صـلى الله عليه وآله وسـلم: إنّ اللّه تبـارك وتعـالى سـألنى هل بلّغت؟ فقلت: نعم، فقال: من يشهد لك؟ فقلت: محمّد صلى الله عليه وآله وسلم فيقول: يا جعفر ويا حمزه، إذهبا واشهدا له أ نّه قد بلّغ.

قال أبوعبـداللّه عليه السـلام: فجعفر وحمزه هما الشاهـدان للأنبياء عليهم السـلام بما بلّغوا فقلت: جعلت فداك فعليّ عليه السـلام أين هو؟ فقال: هو أعظم منزله من ذلك. (۲)

۴۵/۱۳۸- روى المجلسى رضـى الله عنه: عن البرسى، عن طارق بن شهاب، عن أميرالمؤمنين عليه السلام روايه فى وصف الإمام ذكرنا منها موضع الحاجه.

ومن جملتها:

يـا طـارق، الإمـام كلمه اللّه وحجّه اللّه ونور اللّه وحجـاب اللّه - إلى أن قال -: والسـنام الأعظم والطريق الأقوم، من عرفهم وأخذ عنهم فهـو منهم، وإليه الإشـاره بقـوله: «مَنْ تَبِعَنى فَـإنَّهُ مِنّى» (۳) خلقهـم اللّه مـن نـور عظمته، وولاّهـم أمر مملكته، فهم سرّ اللّه المخزون، وأولياؤه المقرّبون، وأمره بين الكاف والنون، لا، بل هم الكاف والنون، إلى اللّه يدعون، وعنه يقولون، وبأمره يعملون.

وعلم الأنبياء فى علمهم وسرّ الأوصياء فى سرّهم وعزّ الأولياء فى عزّهم كالقطره فى البحر والذرّه فى القفر، والسماوات والأرض عند الإمام كيده من راحته يعرف ظاهرها من باطنها ويعلم برّها من فاجرها ورطبها ويابسها - إلى آخر الحديث-. (۴)

أقول: ومورد الإشكال منها جملتان: «الأُولى» قوله عليه السلام: «وأمره بين الكاف

۱- الملك: ۲۷.

۲- الكافى: ۲۶۷/۸ ح ۳۹۲، عنه البحـار: ۲۸۲/۷ ح۴، والوافى: ۷۳۰/۳ ح۶ ، والبرهان: ۳۶۴/۴ ح۲، وأورده فى المحتضـر: ۱۵۶، وتأويل الآيات: ۷۰۶/۲ ح۹.

۳- إبراهيم: ۳۶.

۴- مشارق الأنوار: ۱۱۴، عنه البحار: ۱۶۹/۲۵ ح ۳۸.

والنون» وقد فسّره المجلسی رحمه الله بقوله: أی هم عجیب أمراللّه المکنون الّذی ظهر بین الکاف والنون إشاره الی قوله تعالی «إنَّما أمْرُهُ إذا أرادَ شَیْئاً أنْ یَقُولَ لَهُ کُنْ فَیَکُون» . (۱)

الثانیه: قوله علیه السلام: «بل هم الکاف والنون» وکانت هذه الجمله أحری بالتفسیر من الاُولی، وأعرض رحمه الله عن تفسیرها، والّذی یسنح ببالی فی تفسیرها معان أربعه کلّ لاحق منها أدقّ من سابقه، ولا أستوحش من تکفیر القشریّین، لأ نّا لسنا فی مقام الإعتقاد، بل کفانا الإعتقاد بما ورد عن الصادق علیه السلام: قولی فی جمیع الاُمور قول آل محمّد علیهم السلام فیما أسرّوا وما أعلنوا، وفیما بلغنی عنهم وفیما لم یبلغنی. بل کلّ ما یسنح ببالی من التوجیهات محمول علی الصناعه العلمیّه.

الأوّل: إنّ المراد من الکاف والنون کنایه عن شدّه ارتباطاتهم باللّه سبحانه حتّی صحّ أن یقال: إنّ فعله فعلهم وفعلهم فعله، کما اُشیر إلیه فی الخبر المرویّ عن الحجّه صلوات اللّه علیه بأنّ قلوبنا أوعیه لمشیّه اللّه إذا شاء شئنا، وإذا شئنا شاء اللّه تعالی.

الثانی: إنّ المراد من الکاف والنون نفس الإراده المبرزه المترتّب علیها مراده سبحانه عزّوجلّ وهو خلق الوجود، ومعلوم أ نّهم علیهم السلام تمام المقصود والمقصود التامّ کما ورد فی الجامعه الکبیره: »بکم فتح اللّه وبکم یختم« وغیرهم بالنسبه إلی أنوارهم فی ء وظلال إذا صلحوا، وظلمه محضه إذا بئسوا.

الثالث: أن یراد من اللفظه أوّل الظاهر والصادر منه عزّوجلّ، ومن المعلوم أیضاً أنّ أنوارهم مخلوقه کذلک لاتّحاد الإراده والمراد فیه، لأنّ الإراده منه سبحانه ایجاده وفعله کما هو المرویّ فی الکافی والمذهب الحقّ بلا توسّط لفظه وواسطه فی البین أصلاً.

۱- یس: ۸۲ .

الرابع: أ نّه من المحتمل أن يراد منها أ نّهم عليهم السلام وسائط الفيض مطلقاً، مستفيضون من المبدأ الأعلى جلّ وعلا مفيضون إلينا، وقد خلق اللّه بذلك لنا مثالاً فى عالمنا فهو كالزجاجه المكبّره إذا كانت واسطه بين الشمس وما وقعت عليه، كما أ نّه يصحّ إسناده إلى الشمس فكذلك يصحّ إلى الزجاجه أيضاً.

دل گفت مرا علم لدنّى هوس است

تعليم كن اگر ترا دسترس است

گفتم كه الف گفت دگر هيچ مگو

در خانه اگر كس است يک حرف بس است

۴۶/۱۳۹- فى المشارق: قال النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم فى حقّ علىّ عليه السلام: لا يحجبه عن اللّه حجاب وهو السرّ والحجاب، فالإمام نور إلهى وسرّ ربّانى، وتعلّقه بهذا الجسد عارضى، دليله قوله سبحانه «وَاَشْرَقَتِ الاَرْض بنُور رَبّها» (۱) ونور الربّ هو الإمام الّذى بنوره تشرق الظلم، ويستضى ء ساير العالم. (۲)

ويوافق هذا التفسير ما ورد عن النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم أ نّه قال: إنّ للشمس وجهين: وجه يلى أهل السماء مكتوب عليه: اللّه نور السماوات، ووجه يلى أهل الأرض مكتوب عليه: علىّ نور الأرضين، فالإمام مع الخلق كلّهم لايغيب عنهم، ولايحجبون عنه، بل هم محجوبون عنه، وليس بمحجوب، لأنّ الدنيا عند الإمام كالدرهم فى يد الإنسان يقلّبه كيف يشاء. (۳)

وعنهم عليهم السلام: إنّ اللّه يعطى وليّه عموداً من نور، بينه وبينه، يرى فيه سائر أعمال العباد كما يرى الانسان شخصه فى المرآه من غير شكّ. (۴)

أقول: أورد الديلمى رضى الله عنه روايه كتابه الشمس أيضاً فى المجلّد الثانى من

۱- الزمر: ۶۹ .

۲- المشارق: ۱۴۰ و ۱۳۹.

۳- المشارق: ۱۴۰ و ۱۳۹.

۴- المشارق: ۱۴۰ و ۱۳۹.

الإرشاد، عن عبداللّه بن مسعود قال: سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إنّ للشمس وجهين: وجه يضی ء لأهل السماء، ووجهٌ يضی ء لأهل الأرض، وعلى الوجهين منها كتابه، ثمّ قال: أتدرون ما تلك الكتابه؟ قلنا: اللّه ورسوله أعلم، قال: الكتابه الّتی تلی أهل السماء: «اللَّهُ نُورُ السماوات وَالأرْض» (۱) وأمّا الكتابه الّتی تلی أهل الأرض علیّ نور الأرضين. (۲)

وأمّا قوله: «يرى فيه سائر اعمال العباد» فيؤيّده ما ورد فی تفسير قوله سبحانه وتعالى: «وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُم وَرَسُولُهُ وَالمُؤْمِنُون» (۳) حيث قالوا عليهم السلام: فنحن المؤمنون. (۴)

۴۷/۱۴۰- فی المشارق: قال النبیّ صلى الله عليه وآله وسلم: ليله اُسری بی إلى السماء لم أجد باباً ولا حجاباً ولا شجرةً ولا ورقةً ولا ثمره إلّا مكتوب عليها علیّ، وإنّ اسم علیّ مكتوب على كلّ شی ء. (۵)

أقول: ويظهر من هذا الخبر الشريف أنّ الجنّه مختصّه لعلیّ عليه السلام ولمحبّيه كما ورد فی خبر آخر: إنّ عليّاً عليه السلام صاحب الجنّه والنار أی مالكهما وقاسمهما.

كما فی منتخب البصائر عن علیّ عليه السلام قال: أنا صاحب الجنّه والنار أسكن أهل الجنّه الجنّه، وأهل النار النار (الخبر). (۶)

وإنّ فی الروايه التاسعه والثلاثين شاهداً لذلك، فراجع إن شئت.

۱- النور: ۳۵.

۲- إرشاد القلوب: ۱۳۸/۲، مائه منقبه: ۷۷ ح ۴۵، عنه البحار: ۹/۲۷ ح ۲۱، ومدينه المعاجز: ۴۰۶/۲ ح ۶۳۱ .

۳- التوبه: ۱۰۵.

۴- راجع البحار: ۳۳۳/۲۳ باب عرض الأعمال عليهم عليهم السلام.

۵- مشارق الأنوار: ۱۴۹.

۶- مختصر بصائرالدرجات: ۳۴ س۲، عنه البحار: ۴۷/۵۳ ضمن ح ۲۰، والبرهان: ۱۱۴۹/۳ ح۹.

۴۸/۱۴۱- روی سلمه بن قیس (۱) عن رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم أ نّه قال: علیّ علیه السلام فی السماء السابعه کالشمس فی الدنیا لأهل الأرض، وفی السماء الدنیا کالقمر فی اللیل لأهل الأرض.

وقال صلی الله علیه وآله وسلم: أعطی اللَّه علیّاً علیه السلام من الفضل جزءاً لو قسّم علی أهل الأرض لوسعهم، وأعطاه من العلم جزءاً لو قسّم علی أهل الأرض لوسعهم. إسمه مکتوب علی کلّ حجاب فی الجنّه، بشّرنی به ربّی.

علیّ علیه السلام محمود عند الحقّ عظیم عند الملائکه، علیّ خاصّتی وخالصتی وظاهری وباطنی، وسرّی وعلانیتی، ومصاحبی ورفیقی وروحی وأنیسی، سألت اللَّه أن لایقبضه قبلی، وأن یقبضه شهیداً، وإنّی دخلت الجنّه فرأیت له حوراً أکثر من ورق الشجر، وقصوراً علی عدد البشر، علیّ منّی وأنا من علیّ، من تولّی علیّاً فقد تولّانی، حبّه نعمه، واتّباعه فضیله.

لم یمش علی وجه الأرض ماش أکرم منه بعدی، أنزل اللَّه علیه الحکمه، وألبسه الفضل والفهم وزیّن به المحافل، وأکرم به المؤمنین ونصر به العساکر، وأعزّ به الدین، وأخصب به البلاد، وأعزّ به الأخیار، مثله کمثل بیت اللَّه الحرام یزار ولایزور، ومثله کمثل القمر إذا طلع أضاءت الظلم، ومثل الشمس إذا طلعت أضاءت الحنادس، وصفه اللَّه فی کتابه ومدحه فی آیاته، وأجری منازله فهو الکریم حیّاً والشهید میّتاً.

وإنّ اللَّه قال لموسی لیله الخطاب: یابن عمران، إنّی لا أقبل الصلاه إلّا ممّن تواضع لعظمتی، وألزم قلبه خوفی ومحبّتی، وقطع نهاره بذکری، وعرف أولیائی الّذین لأجلهم خلقت سماواتی وأرضی وجنّتی وناری، محمّد صلی الله علیه وآله وسلم وعترته.

۱- یحتمل کونه مصحّف سلیم بن قیس، کما فی المشارق.

من عرفهم وعرف حقّهم جعلت له عند الجهل علماً، وعندالظلمه نوراً، وأعطيته قبل السؤال، وأجبته قبل الدعاء. (۱)

ورواه الصدوق أيضاً فی الأمالی بأدنی زياده مثله. (۲)

۴۹/۱۴۲- فيه أيضاً: من كتاب تأويل الآيات مرفوعاً إلی ابن عبّاس قال: قال رسول اللَّه صلی الله عليه وآله وسلم لايعذّب اللَّه هذا الخلق إلّا بذنوب العلماء الّذين يكتمون الحقّ من فضل علیّ عليه السلام وعترته.

ألا- وإنّه لم يمش فوق الأرض بعد النبيّين والمرسلين أفضل من شيعه علیّ عليه السلام ومحبّيه الّذين يظهرون أمره، وينشرون فضله، اُولئك تغشاهم الرحمه، وتستغفر لهم الملائكه.

والويل كلّ الويل لمن يكتم فضائله، ويكتم أمره، فما أصبرهم علی النار.

وذلك حقّ لأنّ الكاتم لفضل علیّ عليه السلام جهلاً- هالك حيث لايعرف إمام زمانه والكاتم لفضله بغضاً منافق، لأنّ طينته خبيثه، ما أبغضه إلّا منافق شقیّ.

عرضت ولايته علی طينته فأبت فمسخت، ونودی عليها فی عالم المسوخات: الخبيثات للخبيثين، والخبيثون للخبيثات، فلا دين له ولا عباده له، والمؤمن الموالی العارف بعلیّ عليه السلام عابد وإن لم يعبد، ومحسن وإن أساء، وناج وإن أذنب، وإليهم الاشاره «لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُم أسْوَأَ الّذی عَمِلُوا ويَجْزِيَهُم أجْرَهم بأحْسَن الّذی كانُوا يَعْمَلُون» (۳) لأنّ هذا خاصّ لشيعه علیّ عليه السلام. (۴)

۱- مشارق الانوار: ۱۴۹.

۲- أمالی الصدوق: ۵۷ ح۷ المجلس الثانی، عنه البحار: ۳۷/۳۹ ح۷، ومدينه المعاجز: ۳۵۲/۲ ح ۵۹۶، وأنوار النعمانيّه: ۲۴/۱، وروضه الواعظين: ۱۱۰.

۳- الزمر: ۳۵.

۴- مشارق الأنوار: ۱۵۱، الدمعه الساكبه: ۵۶/۲ إلی قوله عليه السلام فما أصبرهم علی النار، والظاهر أ نّ بعد هذه الجمله من كلام البرسی رحمه الله.

۵۰/۱۴۳- فی المشارق: روی السدی عن ابن عبّاس، عن رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم أ نّه قال: یا علیّ، إنّ اللَّه یحبّک ویحبّ من یحبّک، وإنّ الملائکه تستغفر لک ولشیعتک ولمحبّی شیعتک.

وإذا کان یوم القیامه نادی مناد أین محبّوا علیّ علیه السلام؟ فیقوم قوم من الصالحین فیقال لهم: خذوا بید من شئتم وادخلوا الجنّه، وإنّ الرجل الواحد ینجی من النار ألف رجل.

ثمّ ینادی المنادی: أین البقیّه من محبّی علیّ علیه السلام؟ فیقوم قوم مقتصدون، فیقال لهم: تمنّوا علی اللَّه ما شئتم، فیعطی کلّ واحد منهم ما طلب، ثمّ ینادی المنادی: أین البقیّه من محبّی علیّ علیه السلام، فیقوم قوم قد ظلموا أنفسهم، فیقال: أین مبغضوا علیّ علیه السلام؟ فیقوم خلق کثیر، فیقال اجعلوا کلّ ألف من هؤلاء لواحد من محبّی علیّ علیه السلام فیجعل أعمال أعدائک لمحبّیک (۱) ، فینجون من النار، وأنت الأجلّ الأکرم، وأنت العلیّ العظیم، محبّک محبّ اللَّه ورسوله، ومبغضک مبغض اللَّه ورسوله. (۲)

۵۱/۱۴۴- فیه: روی جریر، عن ابن عمر، عن أبی هریره، عن ابن عبّاس قال: رأیت رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم قد سجد خمس سجدات بغیر رکوع، فقلت: یا رسول اللَّه ما هذا؟ فقال: جاءنی جبرئیل فقال: یا محمّد إنّ اللَّه یحبّ علیّاً فسجدت، ثمّ رفعت رأسی فقال لی: إنّ اللَّه یحبّ الطاهره الزکیّه فاطمه علیها السلام فسجدت، ثمّ رفعت رأسی فقال لی: إنّ اللَّه یحبّ الحسن فسجدت، ثمّ رفعت رأسی فقال لی: إنّ اللَّه یحبّ الحسین فسجدت، ثمّ رفعت رأسی فقال: إنّ اللَّه

۱- لأنّ کلّ شی ء یرجع إلی أصله. وأعداء علیّ علیه السلام إنّما اکتسبوا أعمال الصالحه لمخالطه طینتهم مع طینه المؤمنین. کما ورد فی بعض الأخبار، راجع البحار: ۲۲۵/۵ باب الطینه والمیثاق.

۲- مشارق الأنوار: ۱۵۵، وأخرج)نحوه(فی البحار: ۲۱۰/۷ ح ۱۰۴، فراجع.

یحبّ من أحبّهم فسجدت. (۱)

ورواه شیخنا المفید رضی الله عنه فی أمالیه مثله، ولکنّه قال: أخبرنی جبرئیل: أنّ علیّاً فی الجنّه فسجدت شکراً للّه تعالی، فلمّا رفعت رأسی قال: وفاطمه فی الجنّه فسجدت کذلک، فلمّا رفعت رأسی قال: والحسن والحسین سیّدا شباب أهل الجنّه فسجدت کذلک، فلمّا رفعت رأسی قال: ومن یحبّهم فی الجنّه فسجدت شکراً للّه تعالی، فلمّا رفعت رأسی قال: ومن یحبّ مَن یحبّهم فی الجنّه]فسجدت شکراً للّه تعالی[. (۲)

۵۲/۱۴۵- فی کتاب مدینه المعاجز: قد ورد فی کتب الشیعه عن أمیرالمؤمنین علیه السلام أ نّ إبلیس مرّ به یوماً فقال له أمیرالمؤمنین علیه السلام: یا أباالحارث ما ادّخرت لیوم معادک؟ فقال: حبّک، فإذا کان یوم القیامه أخرجت ما ادّخرت من أسمائک الّتی یعجز عن وصفها کلّ واصف، ولک اسم مخفیّ عن الناس ظاهر عندی، قد رمزه اللّه فی کتابه لایعرفه إلّا اللّه والراسخون فی العلم، فاذا أحبّ اللّه عبداً کشف اللّه عن بصیرته، وعلّمه إیّاه، فکان ذلک العبد بذلک السرّ عین الاُمّه حقیقه، وذلک الإسم هو الّذی قامت به السماوات والأرض المتصرّف فی الأشیاء کیف یشاء. (۳)

۵۳/۱۴۶- فی المشارق: روی صاحب عیون الأخبار: أنّ أمیرالمؤمنین علیه السلام مرّ فی طریق، فسایره خیبریّ، فمرّ بواد قد سال، فرکب الخیبری مرطه (۴) وعبر علی الماء، ثمّ نادی الخیبری علیّاً علیه السلام: یا هذا، لو عرفت کما عرفت لجزت کما جزت!

۱- مشارق الأنوار: ۱۵۵، وأورد فی البحار: ۵۹/۳۷ ح ۲۸، عن المناقب: ۳۲۶/۳ س۶)نحوه(.

۲- أمالی المفید: ۲۱ ح۲ المجلس الثالث، عنه البحار: ۱۱۱/۶۸ ح ۲۴.

۳- مشارق الأنوار: ۱۵۷، عنه مدینه المعاجز: ۱۲۷/۱ ح ۷۳.

۴- المرْطُ: کساءٌ من خزّ أو صوف أو کتّان یؤتزر به.

فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام مكانک، ثمّ أومأ إلى الماء فجمد، ومرّ عليه، فلمّارأى الخيبرى ذلک أکبّ على قدميه، وقال: يا فتى ما قلت حتّى حوّلت الماء حجراً؟

فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام: فما قلت أنت حتّى عبرت على الماء؟ فقال الخيبرى: أنا دعوت اللّه بإسمه الأعظم.

فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: وما هو؟ قال سألته باسم وصىّ محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: أنا وصىّ محمّد، فقال الخيبرى إنّه لحقّ ثمّ أسلم. (۱)

۵۴/۱۴۷- فيه أيضا: روى عمّار بن ياسر قال: أتيت مولاى يوماً فرأى فى وجهى کآبه، فقال: ما بک؟ فقلت دين أتى مطالب به، فأشار إلى حجر ملقى وقال: خذ هذا فاقض منه دينک، فقال عمّار: إنّه لحجر، فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام: اُدع اللّه بى يحوّله لک ذهباً، فقال عمّار: فدعوت باسمه فصار الحجر ذهباً.

فقال لى: خذ منه حاجتک فقلت: وکيف يلين؟ فقال: يا ضعيف اليقين، اُدع اللّه بى حتّى يلين فانّ باسمى ألان اللّه الحديد لداود عليه السلام.

قال عمّار: فدعوت باسمه فلان فأخذت منه حاجتى، ثمّ قال: اُدع اللّه باسمى حتّى يصير باقيه حجراً کما کان. (۲)

۵۵/۱۴۸- فيه أيضا: ما رواه زاذان خادم سلمان الفارسى رضى الله عنه قال: لمّا جاء أميرالمؤمنين عليه السلام ليغسّل سلمان وجده قد مات، فرفع الشمله عن وجهه فتبسّم وهمّ أن يقعد، فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام: عد إلى موتک، فعاد. (۳)

۵۶/۱۴۹- روى ابن عبّاس عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم أ نّه استدعى يوماً ماءً وعنده أميرالمؤمنين وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام فشرب النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم ثمّ ناوله

۱- مشارق الأنوار: ۱۷۲، عنه مدينه المعاجز: ۴۳۰/۱ ح ۲۹۰.

۲- مشارق الأنوار: ۱۷۳، عنه مدينه المعاجز: ۴۳۱/۱ ح ۲۹۱.

۳- ما وجدناه فى مشارق الانوار، عنه البحار: ۳۸۴/۲۲ ح ۲۱، ومدينه المعاجز: ۲۵۷/۱ ح ۱۶۳ و۴۱۸/۲ ح ۶۴۷، عن المناقب: ۳۰۱/۲، ورواه السيّد البحرانى رحمه الله فى المعالم الزلفى: ۱۰۵.

الحسن علیه السلام فشرب، فقال له النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم: هنیئاً مریئاً یا أبا محمّد، ثمّ ناوله الحسین علیه السلام فشرب فقال له النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم: هنیئاً مریئاً یا أبا عبداللَّه، ثمّ ناوله الزهراء علیها السلام فشربت فقال لها النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم: هنیئاً مریئاً یا اُمّ الأبرار الطاهرین، ثمّ ناوله علیّاً علیه السلام فلمّا شرب سجد النبی صلی الله علیه وآله وسلم.

فلمّا رفع رأسه قال له بعض أزواجه: یا رسول اللَّه شربت ثمّ ناولت الحسن علیه السلام فلمّا شرب قلت له: هنیئاً مریئاً، ثمّ ناولته الحسین علیه السلام فشرب فقلت له کذلک، ثمّ ناولته فاطمه علیها السلام فلمّا شربت قلت لها ما قلت للحسن والحسین، ثمّ ناولته علیّاً علیه السلام فلمّا شرب سجدت فما ذاک؟

فقال لها: إنّی لمّا شربت قال لی جبرئیل والملائکه معه: هنیئاً مریئاً یا رسول اللَّه، ولمّا شرب الحسن علیه السلام قالوا کذلک، ولمّا شرب الحسین علیه السلام وفاطمه علیها السلام قال جبرئیل والملائکه: هنیئاً مریئاً، فقلت: کما قالوا، ولمّا شرب أمیرالمؤمنین علیه السلام قال اللَّه له: «هنیئاً مریئاً یا ولیّی و حجّتی علی خلقی» فسجدت للَّه شکراً علی ما أنعم علیّ فی أهل بیتی. (۱)

۵۷/۱۵۰- فی الأمالی: روی أبوحمزه الثمالی عن الصادق علیه السلام قال: قال رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم لعلی علیه السلام: إذا کان یوم القیامه یؤتی بک علی عجله (۲) من نور وعلی رأسک تاج من نور، له أربعه أرکان علی کلّ رکن ثلاثه أسطر: «لا إله إلّا اللَّه، محمّد رسول اللَّه، علیّ ولیّ اللَّه» ثمّ یوضع لک کرسیّ الکرامه، وتعطی مفاتیح الجنّه والنار.

ثمّ یجمع لک الأوّلون والآخرون فی صعید واحد، فتأمر بشیعتک إلی الجنّه وبأعدائک إلی النّار، فأنت قسیم الجنّه والنار، وأنت فی ذلک الیوم أمین اللَّه،

۱- مشارق الأنوار: ۱۷۴، عنه البحار: ۵۷/۷۶ ح۱.

۲- العجله: الآله الّتی تحمل علیها الأثقال.

والأمين هو الحاكم المتصرّف.

ومن ذلـك: أنّ رسول اللّه صـلى الله عليه وآله وسـلم قـال له: يـا عليّ، إذا كـان يوم القيامه جى ء بك على نجيب من نور وعلى رأسك تاج يكاد نوره يخطف الأبصار، فيقال لك: أدخل من أحبّك الجنّه ومن أبغضك النار. (۱)

۵۸/۱۵۱- في المشارق: رويت حكايه سلمان رضـى الله عنه وأ نّه لمّا خرج عليه الأسـد قال: يا فارس الحجاز أدركنى، فظهر إليه فارس وخلّصه منه، وقال للأسد: أنت دابّته من الآن، فعاد يحمل له الحطب إلى باب المدينه إمتثالاً لأمر عليّ عليه السلام. (۲)

۵۹/۱۵۲- فيه أيضـاً: مـا رواه المقـداد بن الأـسود قـال: قـال لى مولاى: إئتنى بسيفى فجئته به، فوضـعه على ركبتيه، ثمّ ارتفع فى السماء وأنا أنظر إليه حتّى غاب عن عينى، فلمّا قرب الظهر نزل وسيفه يقطر دماً.

فقلت: يـا مولاـى أين كنت؟ فقـال إنّ نفوسـاً فى الملأـ الأـعلى اختصـمت فصـعدت فطهّرتهـا فقلت: يا مولاى وأمر الملأ الأعلى إليك؟ فقال: أنا حجّه اللّه على خلقه من أهل سـماواته وأرضه، وما فى السـماء ملك يخطو قـدماً عن قدم إلّا بإذنى، وفىّ يرتاب المبطلون. (۳)

يقول مؤلّف الكتاب: فإن قيل كيف تكون فى الملأ الأعلى خصومه والقرآن يؤيّـد هـذا بقوله: «ما كانَ لى مِنْ عِلْم بِالْمَلأ الأعْلى إذْ يَخْتَصِمُون» (۴) قلت: أمـا سـمعت قصّه هـاروت وماروت وفطرس الملك؟ أما علمت أنّ الجنّ الطيّار مسـكنهم الهواء، وبطن الأرض مسكن المتمرّدين فاختصمت طائفه من الجنّ فصعد إليهم الوليّ الأمين فطهّرهم.

۱- مشارق الأنوار: ۱۸۱.

۲- مشارق الأنوار: ۲۱۶، عنه مدينه المعاجز: ۱۱/۲ ح ۳۵۵.

۳- مشارق الأنوار: ۲۱۸، وفى ذيله شرح وتوضيح للحديث، فراجع.

۴- ص: ۶۹ .

ویقال للمنکر: ألیس قد ارتفع ادریس علیه السلام وعیسی علیه السلام؟ ألیس قد شقّ البحر لموسی علیه السلام؟ ألیس قد رکب سلیمان علیه السلام علی الهواء، و رکب الخضر علیه السلام علی الماء؟ ألیس کلّ الموجودات مطیعه للمولی الولیّ؟ فالکلّ طوعه ومسخّرات بأمره.

أما بلغک شقّ الأرض لآصف؟ وأما دعا بحرف واحد من اثنین وسبعین حرفاً وهی بأجمعها عند أمیرالمؤمنین، وبذلک نطق القرآن بقوله: «قالَ الَّذی عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الکتاب» (۱) وقال تعالی عن أمیرالمؤمنین علیه السلام: «وَمَنْ عِنْدَه عِلْمُ الکتاب» (۲) لا بل هو هی وهی هو لأنّه الکلمه الکبری وإلیه الإشاره بقوله: «لَقَدْ رَأی مِنْ آیات رَبِّه الکُبْری» (۳) ولیس هذا من باب التبعیض، ولکنّه مقلوب الخطّ ومعناه: لقد رأی الکبری من آیات ربّه.

قال علیه السلام: أنا مکلّم موسی من الشجره، أنا ذلک النور کما قال علیه السلام: لیس للّه آیه أکبر منّی، ولا نبأ أعظم منّی.

ویؤیّد هذا الحدیث الشریف ما روی عن ابن عبّاس: إنّ النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم لمّا جاءه جبرئیل لیله الإسراء بالبراق، وأمره عن أمر اللّه بالرکوب، فقال ما هذه؟ فقال: دابّه خلقت لأجلک، ولها فی جنّه عدن ألف سنه.

فقال له النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم: وما سیر هذه الدابّه؟ فقال: إن شئت أن تجول بها السماوات السبع والأرضین السبع فتقطع مسافه سبعین ألف عام ألف مرّه کلمح البصر قدرت.

وإذا کانت دابّه النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم لها هذه القدره فکیف من لأجله وبأجله خلقت کلّ دابّه. (۴)

۶۰/۱۵۳- فی المشارق: روی أنّ علیّاً علیه السلام مرّ بحصن ذات السلاسل فدعا بسیفه

۱- النمل: ۴۰.

۲- الرعد: ۴۳.

۳- النجم: ۱۸.

۴- مشارق الأنوار: ۲۱۸.

ودرقته (۱) ، وترک الترس تحت قدمیه والسیف علی رکبتیه، ثمّ ارتفع فی الهواء ونزل علی الحائط، وضرب السلاسل ضربه واحده فقطعها، وسقطت العرایز وفتح الباب وهذا مثل صعود الملائکه ونزولهم. (۲)

۶۱/۱۵۴- فیه ایضاً: روی صاحب المقامات مرفوعاً إلی ابن عبّاس قال: رأیت علیّاً علیه السلام یوماً فی سکک المدینه یسلک طریقاً لم یکن له منفذ فجئت فأعلمت رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم فقال: إنّ علیّاً علم الهدی والهدی طریقه، قال: فمضی علی ذلک ثلاثه أیّام، فلمّا کان فی یوم الرابع أمرنا أن ننطلق فی طلبه.

قال ابن عبّاس: فذهبت الی الدرب الّذی رأیته فیه، وإذا ببیاض درعه فی ضوء الشمس قال: فأتیت فأعلمت رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم بقدومه، فلمّا جاء قام إلیه صلی الله علیه وآله وسلم واعتنقه وحلّ عنه الدرع بیده، وجعل یتفقّد جسده، فقال عمر: کأنک یا رسول اللَّه توهم أ نّه کان فی الحرب.

فقال له النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم: یابن الخطّاب، واللَّه لقد ولّی علی أربعین ألف ملک وقتل أربعین ألف عفریت، وأسلم علی یده أربعون قبیله من الجنّ، وأنّ الشجاعه عشره أجزاء، تسعه منها فی علیّ علیه السلام وواحده فی سائر الناس، والفضل والشرف عشره أجزاء تسعه منها فی علیّ علیه السلام وواحده فی سائر الناس.

وإنّ علیّاً علیه السلام منّی بمنزله الذراع من الید، وهو الزرّ من قمیصی، ویدی الّتی اصول بها، وسیفی الّذی اُجالد به الأعداء، وإنّ المحبّ له مؤمن، والمخالف له کافر، والمقتفی لأثره لاحق. (۳)

۶۲/۱۵۵- فی کتاب فضایل الشیعه: عن الصادق علیه السلام قال: قال النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم

۱- الدَرَقَه: التُرس من جلدٍ لیس فیه خشب ولا عقب.

۲- مشارق الأنوار: ۲۱۸، عنه مدینه المعاجز: ۱۱/۲ ح ۳۵۶، وأخرجه ابن شهراشوب فی المناقب: ۲۹۹/۲.

۳- مشارق الأنوار: ۲۲۰، عنه مدینه المعاجز: ۴۴۶/۲ ح ۶۷۲.

لعلی علیه السلام: شیعتک مصابیح الدجی. (۱)

۶۳/۱۵۶- روی البرسی عن ابن عبّاس أنّ جماعه من أهل الکوفه من أکابر الشیعه سألوا أمیرالمؤمنین علیه السلام أن یریهم من عجائب أسرار اللّه، قال إنّکم لن تقدروا أن تروا واحده فتکفروا، فقالوا: لانشکّ أ نّک صاحب الأسرار، فاختار منهم سبعین رجلًا وخرج بهم الی ظاهر الکوفه، ثمّ صلّی رکعتین وتکلّم بکلمات وقال: اُنظروا فنظروا فإذا أشجار وأثمار حتّی تبیّن لهم أ نّها الجنّه والنار، فقال أحسنهم قولًا: هذا سحر مبین ورجعوا کفّاراً إلّا رجلین.

فقال علیه السلام لأحدهما: سمعت ما قال أصحابک؟ وما هو واللّه بسحر، ما أنا بساحر ولکنّه علم اللّه ورسوله فإذا رددتم علیّ فقد رددتم علی رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم ثمّ رجع إلی المسجد واستغفر لهم، فلمّا دعا تحوّل حصی المسجد درّاً ویاقوتاً، فرجع أحد الرجلین کافراً وثبت الآخر. (۲)

۶۴/۱۵۷- فی کتاب قوّه القلوب: قال علیّ علیه السلام: لو شئت لأوقرت سبعین بعیراً فی تفسیر فاتحه الکتاب. (۳)

۶۵/۱۵۸- فی العیون: بأسانیده المفصّله عن الرضا صلوات اللّه علیه، عن آبائه علیهم السلام قال: قال رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم لعلیّ علیه السلام: من أحبّک کان مع النبیّین فی درجتهم یوم

۱- عنه البحار: ۴۸/۶۸ س ۵.

۲- مشارق الأنوار: ۸۲، عنه مدینه المعاجز: ۴۷/۲ ح ۳۹۴، والبحار: ۲۵۹/۴۱ ح ۲۰، وأورده فی الخرائج: ۸۶۲/۲ ح ۷۹ مفصّلًا، عنه مدینه المعاجز: ۵۰۸/۱ ح ۳۲۸، ورواه فی مختصر البصائر: ۱۱۸.

۳- مناقب ابن شهراشوب: ۴۳/۲. أقول: روی البرسی رحمه الله فی مشارق الأنوار: ۷۹ و۲۲۰، عن ابن عبّاس عنه علیه السلام أ نّه شرح له فی لیله واحده من حین أقبل ظلامها حتّی أسفر صباحها وطفی مصباحها فی شرح الباء من بسم اللّه ولم یتعدّ إلی السین، وقال: لو شئت لأوقرت أربعین بعیراً من شرح بسم اللّه.

القیامه، ومن مات وهو یبغضک فلا یبالی مات یهودیّاً أو نصرانیّاً. (۱)

۶۶/۱۵۹- ما نقله الشیخ أبوجعفر قدس سره فی أمالیه: عن ابن عبّاس قال: سمعت رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم یقول:

أعطانی اللّه خمساً وأعطی علیّاً خمساً، أعطانی جوامع الکلام وأعطی علیّاً

جوامع العلم، وجعلنی نبیّاً وجعله وصیّاً، وأعطانی الکوثر وأعطاه السلسبیل وأعطانی الوحی وأعطاه الألهام، وأسری بی وفتح له أبواب السماء والحجب حتّی نظر إلیّ ونظرت إلیه.

قال: ثمّ بکی رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم فقلت: ما یبکیک فداک أبی واُمّی فقال: یابن عبّاس إنّ أوّل ما کلّمنی ربّی أن قال: یا محمّد اُنظر إلی تحتک، فنظرت إلی الحجب قد انخرقت، وإلی أبواب السماء قد فتحت، ونظرت إلی علیّ وهو رافع رأسه إلیّ فکلّمنی وکلّمته بما کلّمنی به ربّی عزّوجلّ، فقال لی ربّی: یا محمّد إنّی جعلت علیّاً وصیّک ووزیرک وخلیفتک من بعدک، فأعلمه فها هو یسمع کلامک، فأعلمته وأنا بین یدی ربّی عزّوجلّ، فقال: قد قبلت وأطعت.

فأمر اللّه تعالی الملائکه أن تسلّم علیه ففعلت، فردّ علیهم السلام، ورأیت الملائکه یتباشرون به، وما مررت بملائکه من ملائکه السماوات إلّا حیّونی (۲) وقالوا لی: یا محمّد والّذی بعثک بالحقّ نبیّاً لقد دخل السرور علی جمیع الملائکه باستخلاف اللّه تعالی لک ابن عمّک، ورأیت حملهالعرش وقد نکسوا رؤوسهم إلی الأرض فقلت: یا جبرئیل لماذا نکسوا حمله العرش رؤوسهم؟

فقال: یا محمّد، ما من ملک من الملائکه إلّا وقد نظر إلی وجه علیّ بن أبی طالب علیه السلام استبشاراً به ما خلا حمله العرش، فإنّهم استأذنوا أن ینظروا إلی علیّ بن

۱- عیون أخبار الرضا علیه السلام: ۲۲۰، عنه البحار: ۷۹/۲۷ ح ۱۶.

۲- فی البحار: هنّؤونی.

أبی طالب علیه السلام فی هـذه الساعه فأذن لهم فنظروا إلی وجه علیّ بن أبی طالب علیه السـلام ونظر إلیهم، فلمّا هبطت جعلت أخبره بذلک وهو یخبرنی به، فعلمت أ نّی لم أطأ موطئاً إلّا وقد کشف لعلیّ عنه حتّی نظر إلیه.

قال ابن عبّاس: فقلت: یا رسول اللّٰه أوصنی، قال: علیک بحبّ علیّ بن أبی طالب، فقلت: یا رسول اللّٰه أوصنی قال: علیک بمودّه علیّ بن أبی طالب علیه السلام.

والّذی بعثنی بالحقّ نبیّاً لایقبل اللّٰه من عبد حسـنه حتّی یسأله عن حبّ علیّ بن أبی طالب علیه السلام وهو أعلم، فإن جاء بولایته قبل عمله علی ما کان فیه، وإن لم یأت بولایته لم یسأله عن شی ء وأمر به إلی النار (۱) . (۲)

أقول: ولقد أجاد الشاعر حیث قال:

قد حوته أرض وأرض تخلّت

منه حتّی مشی بها وطواها

هو فی الشرق ما هو فی الغرب

وفی الأرض مثل ما فی سماها

۶۷/۱۶۰- روی ابن شهراشوب رضی الله عنه عن علیّ علیه السلام أ نّه قال: أنا الوسیله.

وکـذا روی الصـدوق رضـی الله عنه عن النبیّ صـلی الله علیه وآله وسـلم أ نّه قال: إذا سألتم اللّٰه لی فاسألوه الوسـیله. فسألنا النبیّ صلی الله علیه وآله وسـلم عن الوسـیله؟ فقال صلی الله علیه وآله وسلم: هی درجتی فی الجنّه، وهی ألف مرقاه ما بین المرقاه إلی المرقاه حضر (۳) الفرس الجواد شهراً، وهی ما بین مرقاه جوهر إلی مرقاه زبرجد، ومرقاه یاقوت إلی مرقاه ذهب إلی مرقاه فضّه.

فیؤتی بها یوم القیامه حتّی تنصب مع درجه النبیّین فهی فی درج النبیّین

۱- وللحدیث تتمّه لم یذکرها المؤلّف رحمه الله.

۲- أمالی الطوسـی: ۱۰۴ ح ۱۵ المجلس الرابـع، عنه البحـار: ۳۱۷/۱۶ ح۷، و۱۵۷/۳۸ ح ۱۳۳. وأورده ابـن شـاذان رحمه الله فی الفضائل: ۱۶۸، والطبری رحمه الله فی بشاره المصـطفی: ۴۱، والاـربلی رحمه الله فی کشف الغمّه: ۳۰۸/۱، والصدوق رحمه الله فی الخصال: ۲۹۳/۱ ح ۵۷، والشیخ حسن بن سلیمان فی المحتضر: ۱۰۸، والدیلمی رحمه الله فی إرشاد القلوب: ۷۸/۲ س ۱.

۳- الحُضْرُ: عَدْوٌ ذو وثب.

كالقمر بين الكواكب، فلايبقى يومئذٍ نبىّ ولا صدّيق ولا شهيد إلّا قال: طوبى لمن كانت هذه الدرجه درجته، فيأتى النداء من عنداللَّه عزّوجلّ يسمع النبيّين وجميع الخلق: هذه درجه محمّد صلى الله عليه وآله وسلم فأقبل وأنا يومئذٍ متزر بريطه من نور على تاج الملك واكليل الكرامه، وعلىّ بن أبى طالب أمامى وبيده لوائى وهو لواء الحمد مكتوب عليه «لا إله إلّا اللَّه المفلحون هم الفائزون باللَّه».

وإذا مررنا بالنبيّين قالوا: هذان ملكان كريمان مقرّبان لم نعرفهما ولم نرهما، وإذا مررنا بالملائكه قالوا: هذان نبيّان مرسلان حتّى أعلو الدرجه وعلىّ عليه السلام أسفل منّى بدرجه، فلايبقى يومئذٍ نبىّ ولا صدّيق ولا شهيد إلّا قال: طوبى لهذين العبدين ما أكرمهما على اللَّه، فيأتى النداء من قبل اللَّه جلّ جلاله يسمعه النبيّون والصدّيقون والشهداء والمؤمنون: هذا حبيبى محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وهذا وليّى علىّ عليه السلام طوبى لمن أحبّه، وويل لمن أبغضه وكذب عليه.

ثمّ قال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم فلايبقى يومئذٍ أحد أحبّك يا على إلّا استراح إلى هذا الكلام، وابيضّ وجهه وفرح قلبه، ولايبقى أحد ممّن عاداك أو نصب لك حرباً أو جحد لك حقّاً إلّا اسودّ وجهه واضطربت قدماه، فبينما أنا كذلك إذاً ملكان قد أقبلا إلىّ، أمّا أحدهما رضوان خازن الجنّه وأمّا الآخر فمالك خازن النار، فيدنو رضوان فيقول: السلام عليك يا أحمد، فأقول: السلام عليك يا أيّها الملك، من أنت؟ فما أحسن وجهك وأطيب ريحك، فيقول: أنا رضوان خازن الجنّه، وهذه مفاتيح الجنّه بعث بها إليك ربّ العزّه فخذها يا أحمد، فأقول: قد قبلت ذلك من ربّى، فله الحمد على ما فضّلنى به وأدفعها إلى أخى علىّ بن أبى طالب عليه السلام.

ثمّ يرجع رضوان فيدنو مالك فيقول: السلام عليك يا أحمد، فأقول: السلام عليك يا أيّها الملك فما أقبح وجهك وأنكر رؤيتك، فيقول: أنا مالك خازن النار وهذه مقاليد النار بعث بها إليك ربّ العزّه فخذها يا أحمد، فأقول: قد قبلت ذلك من ربّى فله الحمد على ما فضّلنى به وأدفعها إلى علىّ بن أبى طالب عليه السلام.

ثمّ یرجع مالک فیقبل علیّ ومعه مفاتیح الجنّه ومقالید النار حتّی یقف علی عجزه (۱) جهنّم وقد تطایر شررها وعلا زفیرها واشتدّ حرّها، وعلیّ آخذ بزمامها فتقول له جهنّم: جزنی یا علیّ فقد أطفأ نورک لهبی، فیقول لها علی: قرّی یا جهنّم خذی هذا عدوّی، واترکی هذا ولیّی، فجهنّم یومئذ أشدّ مطاوعه لعلیّ علیه السلام من غلام أحدکم لصاحبه، فإن شاء یذهبها یمنه وإن شاء یذهبها یسره، ولجهنّم یومئذٍ أشدّ مطاوعه لعلیّ علیه السلام فیما یأمرها به من جمیع الخلائق. (۲)

۶۸/۱۶۱- روی ابو جعفر محمّد بن بابویه، عن محمّد بن سعید المروزی قال: قلت لأحدهما علیهما السلام: أذنب محمّد صلی الله علیه وآله وسلم قطّ؟ قال: لا. قلت: فقول اللّه تعالی: «لِیَغْفِرَ لَکَ اللّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِکَ وَما تَأَخَّر» (۳) فما معناه؟

قال: إنّ اللّه سبحانه وتعالی حمّل محمّداً ذنوب شیعه علیّ علیه السلام ثمّ غفرها له ما تقدّم منها وما تأخّر. (۴)

وروی مثله مرفوعاً عن أبی الحسن الثالث الهادی علیه السلام. (۵)

۶۹/۱۶۲- روی عن النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم أ نّه قال لعلیّ علیه السلام: یا علیّ إنّی سألت اللّه عزّوجلّ أن لایحرم شیعتک التوبه حتّی] وإن[تبلغ نفس أحدهم حنجرته فأجابنی إلی ذلک ولیس ذلک لغیرهم. (۶)

۱- العَجُز: مؤخّر الشی ء.

۲- أمالی الصدوق: ۱۷۸ ح۴ المجلس الرابع والعشرون، تفسیر القمی: ۶۴۴، عنه البحار: ۳۲۶/۷ ح۲، وأخرج الطبری رحمه الله فی بشاره المصطفی: ۲۱، وابن شهراشوب رحمه الله فی المناقب: ۱۵۸/۲ (نحوه).

۳- الفتح: ۲.

۴- تأویل الآیات: ۵۹۱/۲ ح۱، البرهان: ۱۹۵/۴ ح۷. وفی المشارق: ۱۲۶، قال ابن عبّاس: إنّ اللّه حمّل رسوله ذنوب من أحبّ علیّاً من الأوّلین والآخرین إکراماً لعلیّ علیه السلام فیحملها عنهم إکراماً لهم فغفرها اللّه إکراماً لمحمّد صلی الله علیه وآله وسلم.

۵- تأویل الآیات: ۵۹۳/۲ ح۴، عنه البحار: ۲۷۳/۲۴ ح ۵۷.

۶- تأویل الآیات: ۵۹۳/۲ ح۵، عنه البحار: ۱۳۷/۲۷ ح ۱۳۸.

۷۰/۱۶۳- روی الشیخ الطوسی رضی الله عنه بالأسانید المفصّله عن رجل قال: قلت لأبی الحسن علیه السلام الرجل من موالیکم عاق (۱) یشرب الخمر، ویرتکب الموبق من الذنب نتبرّأ منه؟ فقال: تبرّؤوا من فعله ولاتتبرّؤوا من خیره،]أحبّوه[وأبغضوا عمله

فقلت: یتّسع لنا أن نقول: فاسق فاجر؟ فقال: لا، الفاسق الفاجر، الکافر، الجاحد لنا ولولایتنا. (۲) أبی اللّٰه أن یکون ولیّنا فاسقاً فاجراً، وإن عمل ما عمل ولکنّکم قولوا: فاسق العمل فاجر العمل، مؤمن النفس خبیث الفعل طیّب الروح والبدن.

لا- واللّٰه لا-یخرج ولیّنا من الدنیا إلّا واللّٰه ورسوله صلی الله علیه وآله وسلم ونحن عنه راضون یحشره اللّٰه تعالی علی ما فیه من الذنوب مبیضّاً وجهه، مستوره عورته، آمنه روعته لا- خوف علیه ولا- حزن، وذلک أ نّه لا-یخرج من الدنیا حتّی یصفّی من الذنوب، إمّا بمصیبه فی مال أو نفس أو ولد أو مرض، وأدنی ما یصنع بولیّنا أن یریه اللّٰه رؤیا مهوله فیصبح حزیناً لما رآه، فیکون ذلک کفّاره له، أو خوفاً یرد علیه من أهل دوله الباطل، او یشدّد علیه عند الموت، فیلقی اللّٰه عزّوجلّ طاهراً من الذنوب آمنه روعته بمحمّد صلی الله علیه وآله وسلم وأمیرالمؤمنین علیه السلام.

ثمّ یکون أمامه أحد الأمرین: رحمه اللّٰه الواسعه الّتی هی أوسع من أهل الأرض جمیعاً، أو شفاعه محمّد صلی الله علیه وآله وسلم وعلیّ أمیرالمؤمنین علیه السلام فإذا أخطأته رحمه اللّٰه أدرکته شفاعه نبیّه وأمیرالمؤمنین]وسلام ملائکته[فعندها تصیبه الرحمه الواسعه وکان أحقّ بها وأهلها وله إحسانها وفضلها. (۳)

أقول: وفی قوله تعالی: «قُلْ أَنَا بَری ءٌ مِمّا تَعْمَلُون» (۴) تلمیح وتأیید للروایه

۱- فی البحار: ۲۷ عاص. وفی ۶۸ یکون عارفاً.

۲- لأولیائنا، خ.

۳- تأویل الآیات: ۵۹۴/۲ ح۶، عنه البحار: ۱۳۷/۲۷ ح ۱۳۹، وأخرجه فی ۱۴۸/۶۸ ح ۹۶ عن کتاب زید النرسی: ۵۱ .

۴- یونس: ۴۱.

حیث لم یقل فیها إنّی بری ء منکم بل من عملکم.

۷۱/۱۶۴- فی آیات الفضائل فی تفسیر قوله تعالی: «أَلْقِیا فی جَهَنَّم کُلّ کَفّارٍ عَنیدٍ» (۱) قد ورد فی هذا التأویل خبر حسن عن عبداللَّه بن مسعود أ نّه قال: دخلت علی رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم فسلّمت علیه وقلت: یا رسول اللَّه أرنی الحقّ أنظر إلیه عیاناً فقال: یابن مسعود، الج (۲) المخدع (۳) فانظر ما ذا تری؟

قال: فدخلت فاذا علی علیه السلام راکعاً وساجداً وهو یخشع فی رکوعه وسجوده ویقول: «اللّهمّ بحقّ نبیّک إلّا ما غفرت للمذنبین من شیعتی» فخرجت لأُخبر رسول اللَّه بذلک فوجدته راکعاً وساجداً وهو یخشع فی رکوعه وسجوده ویقول: «اللّهمّ بحقّ علیّ ولیّک إلّا ما غفرت للمذنبین من اُمّتی».

فأخذنی الهلع (۴) ، فأوجز صلی الله علیه وآله وسلم فی صلاته وقال: یابن مسعود، أکفر بعد إیمان فقلت: لا وعیشک یا رسول اللَّه غیر أ نّی نظرت إلی علیّ علیه السلام وهو یسأل اللَّه تعالی بجاهک، ونظرت إلیک وأنت تسأل اللَّه بجاهه، فلا أعلم أیّکما أوجه عنداللَّه من الآخر؟

فقال: یابن مسعود، إنّ اللَّه خلقنی وخلق علیّاً والحسن والحسین علیهم السلام من نور قدسه فلمّا أراد أن ینثر (۵) الصنعه فتق نوری فخلق منه السماوات والأرض، وأنا واللَّه أجلّ من السماوات والأرض.

وفتق نور علیّ علیه السلام وخلق منه العرش والکرسی، وعلیّ واللَّه أجلّ من العرش والکرسیّ، وفتق نور الحسن علیه السلام وخلق منه الحور العین والملائکه، والحسن واللَّه أجلّ من الحور العین والملائکه، وفتق نورالحسین وخلق منه اللوح والقلم، والحسین واللَّه أجلّ من اللوح والقلم، فعند ذلک أظلمت المشارق والمغارب.

۱- ق: ۲۴.

۲- ولج: دَخل.

۳- المخدع: الحجره فی البیت.

۴- الهلع: الجزع، وفی القرآن الکریم: «إنَّ الإنْسانَ خُلِقَ هَلُوعاً» أی شدید الجزع.

۵- ینشئ، خ.

فضـجّت الملائكه ونادت: إلهنا وسيّدنا بحقّ الأشباح الّتى خلقتها إلاّ ما فرّجت عنّا هذه الظلمه، فعند ذلک تکلّم اللّه بكلمه اُخرى فخلق منهـا روحـاً، فاحتمـل النور الروح فخلق منه الزهراء فـاطمه عليهـا السـلام فأقامها أمام العرش، فأزهرت المشارق والمغارب، فلأجل ذلک سمّيت الزهراء.

يـابن مسـعود، إذا كـان يوم القيـامه يقول اللّه عزّوجلّ لى ولعلىّ: أدخلا الجنّه من أحبّكما وألقيا فى النار من أبغضـكما، والـدليل على ذلـک قوله تعالى: «أَلْقِيَا فِى جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّار عَنِيـد» (۱) فقلت: يـا رسول اللّه مَن الكفّار العنيـد؟ قال: الكفّار من كفر بنبوّتى والعنيد من عاند علىّ بن أبى طالب عليه السلام. (۲)

أقول: أورد البحرانى قدس سره فى غايه المرام فى تفسير هذه الآيه ثلاثه أحاديث من طريق العامّه وهذه إحديها وسبعه أحاديث من طريق الخاصّه. (۳)

۷۲/۱۶۵- فيه حديث لطيف وخبر ظريف بحذف الإسـناد عن ابن عبّاس قال: أهدى رجل ناقتين سمينتين إلى النبىّ صلى الله عليه وآله وسـلم فقال لأصـحابه: هل فيكم أحد يصـلّى ركعتين بوضوئهما وقيامهما وركوعهما وسـجودهما وخشوعهما ولم يهتمّ (۴) فيهما بشـى ء من أمر الـدنيا ولايحـدّث قلبه بفكر الـدنيا فاُهدى إليه إحدى هاتين الناقتين فقالها مرّه ومرّتين وثلاثاً فلم يجبه أحد من أصحابه.

فقام إليه أميرالمؤمنين عليه السـلام فقال: أنا يا رسول اللّه اُصـلّى الركعتين اُكبّر التكبيره الاُولى إلى أن اُسـلّم منها لا اُحدّث نفسى بشى ء من اُمور الدنيا.

فقال: يا علىّ، صلّ صـلّى اللّه عليک، قال: فكبّر أميرالمؤمنين عليه السـلام ودخل فى صـلاته، فلمّا سلّم من الركعتين هبط جبرئيل عليه السلام على النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا محمّد إنّ اللّه يقرؤک السلام ويقول لک: أعطه إحدى الناقتين.

۱- ق: ۲۴.

۲- تأويل الآيات: ۶۱۰/۲ ح۷، عنه البحار: ۷۳/۳۶ ح ۲۴، وأخرجه فى البرهان: ۲۲۶/۴ ح ۱۴.

۳- غايه المرام: ۶۸۷ ح ۱۴.

۴- لم يتوهّم، خ.

فقال النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم: قد اشترطت علیه إن صلّی رکعتین لایحدّث فیهما نفسه بشی ء من أمر الدنیا أُعطیه إحدی الناقتین، وإنّه جلس فی التشهّد ففکّر فی نفسه أیّهما یأخذ؟ فقال جبرئیل علیه السلام: یا محمّد إنّ اللّه یقرؤک السلام ویقول لک: إنّه تفکّر أیّهما یأخذ «أی أسمنهما» فیذبحها فی سبیل اللّه ویتصدّق بها لوجه اللّه، وکان تفکّره للّه عزّوجلّ لا لنفسه ولا للدنیا.

فبکی رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم وأعطاه کلتیهما، فنحرهما وتصدّق بهما فأنزل اللّه تعالی: «إِنَّ فی ذلِک لَذِکْری لِمَنْ کانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَی السَّمْع وَهُوَ شَهید» (۱) یعنی به أمیرالمؤمنین علیه السلام أ نّه خاطب نفسه فی صلاته للّه تعالی، فلم یفکّر فیها بشی ء من أمر الدنیا. (۲)

وهذا هو سبیل الإخلاص والعصمه، ولم تتّفق هاتان الخصلتان فی أحد من الصحابه والقرابه إلّا فیه وفی المعصومین من بنیه علیهم السلام.

۱۶۶/۷۳- خبر ظریف آخر من طرق العامّه، نقله البحرانی قدس سره فی غایه المرام: عن إبراهیم بن محمّد الحموینی قال: ذکر الإمام محمّد بن أحمد بن علیّ، عن شاذان قال: حدّثنی النقیب أبوالحسن محمّد بن محمّد الحسنی، عن أحمد بن إبراهیم، عن محمّد بن زکریّا، عن العبّاس بن بکار، عن أبی بکر الهذلی، عن عکرمه، عن ابن عبّاس قال: قال رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم لعبدالرحمان بن عوف: یا عبدالرحمان أنتم أصحابی وعلیّ بن أبی طالب منّی وأنا من علیّ، فمن قاسه بغیری فقد جفانی، ومن جفانی آذانی، ومن آذانی فعلیه لعنه ربّی.

یا عبدالرحمان، إنّ اللّه تعالی أنزل علیّ کتاباً بیّناً وأمرنی أن أُبیّن للناس ما ینزل إلیهم ما خلا علیّ بن أبی طالب، فإنّه لم یحتج إلی بیان، لأنّ اللّه تعالی جعل

۱- ق: ۳۷.

۲- تأویل الآیات: ۶۱۲/۲ ح۸، عنه البحار: ۱۶۱/۳۶ ح ۱۴۲، وأخرجه فی البرهان: ۲۲۸/۴ ح۳، عن مناقب ابن شهراشوب: ۳۰۲/۱.

فصاحته كفصاحتی، ودرایته كدرایتی، ولو كانت الحكمه رجلًا لكان علیّاً علیه السلام، ولو كان العقل رجلًا لكان الحسن علیه السلام، ولو كان السخاء رجلًا لكان الحسین علیه السلام، ولو كان الحسن شخصاً لكان فاطمه علیها السلام، بل هی أعظم، إنّ فاطمه ابنتی خیر أهل الأرض عنصراً وشرفاً وكرماً. (۱)

۷۴/۱۶۷- ورد فی تفسیر قوله تعالی «كَلّا إنَّ كتابَ الأبْرارِ لَفی عِلِّیّین» (۲) أ نّه منزل النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم وعلیّ والأئمّه علیهم السلام وشیعتهم كما روی أبوطاهر عن الحارث الهمدانی قال: دخلت علی أمیرالمؤمنین علیه السلام وهو ساجد یبكی حتّی علا نحیبه وارتفع صوته بالبكاء، فقلنا: یا أمیرالمؤمنین لقد أمرضنا بكاؤك وأمضّنا (۳) وأشجانا (۴) ، وما رأیناك قطّ فعلت مثل هذا الفعل!

فقال: كنت ساجداً أدعو ربّی بدعاء الخیره فی سجودی، فغلبتنی عینی فرأیت رؤیاً هالتنی وأیقظتنی (۵) ، رأیت رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم قائماً وهو یقول: یا أباالحسن طالت غیبتك عنّی وقد اشتقت إلی رؤیتك، وقد أنجز لی ربّی ما وعدنی فیك.

فقلت: یا رسول اللّه وما الّذی أنجز لك فیّ؟ قال: أنجزلی فیك و فی زوجتك وابنیك و فی ذرّیّتك فی درجات العلی فی علّیّین، فقلت: بأبی أنت واُمّی یا رسول اللّه فشیعتنا؟ قال: شیعتنا معنا وقصورهم بحذاء قصورنا، ومنازلهم مقابل منازلنا.

فقلت: یا رسول اللّه فما لشیعتنا فی الدنیا؟ قال: الأمن والعافیه، قلت: فما لهم عندالموت؟ قال: یحكم الرجل فی نفسه، ویؤمر ملك الموت بطاعته] وأیّ موته

۱- فرائد السمطین: ۶۸/۲.

۲- المطفّفین: ۱۸.

۳- أمضّه الأمر: أحرقه وشقّ علیه.

۴- شجاهُ الأمر: حزنه.

۵- أفظعتنی، خ.

شاء ماتها، وإنّ شيعتنا ليموتون على قدر حبّهم لنا]. (١)

قلت: فما لـذلك حـدّ يعرف؟ قال: بلى إنّ أشـدّ شـيعتنا لنا حبّاً يكون خروج نفسه كشـرب أحدكم فى اليوم الصـيف الماء البارد الّذى ينتفع منه القلب، وإنّ سائرهم ليموت كما ينتفض أحدكم عن فراشه (٢) . (٣)

أقول: هـذا فى المحبّ وأمّـا فى غيره فهو كمـا ذكر فى كتاب بسـتان الواعظين فى بعض الأخبار: إنّ للموت ثلاثه آلاف سـكره، كلّ سكره منها أشدّ من ألف ضربه بالسيف.

٧٥/١٦٨- روى الصدوق قدس سـره، عن أبيه، عن سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن الحسين، عن سعيد بن محمّد، عن المفضّل بن عمر، عن الصادق عليه السـلام قال: بينما رسول اللّه صـلى الله عليه وآله وسـلم فى ملإٍ من أصـحابه، وإذا أسود على جنازه تحمله أربعه من الزنوج ملفوف فى كساء يمضون به إلى قبره، فقال رسول اللّه صـلى الله عليه وآله وسلم: علىَّ بالأسود، فوضع بين يديه فكشف عن وجهه، ثمّ قال لعلى عليه السـلام: يا علىّ هذا رياح (۴) غلام آل النجّار فقال علىّ عليه السـلام: واللّه ما رآنى قطّ إلّا وخجل. (۵)

وقـال: يـا علىّ إنّى اُحبّـِك، قـال: فـأمر رسول اللّه صـلى الله عليه وآله وسـلم بغسـله وكفّنه فى ثوب من ثيابه وصـلّى عليه وشـيّعه والمسلمون إلى قبره، وسمع الناس دويّاً شديداً فى السماء.

١- بين المعقوفين ليس فى البحار.

٢- فى البحار: كما يغبط أحـدكم على فراشه كأقرّ ما كانت عينه بموته. وفى التأويل والبرهان: كما يغطّ. غطّ فى نومه: أى صات وردّد النفس فى خياشيمه.

٣- تأويل الآيات: ٧٧۶/٢ ح٨، عنه البحار: ١٩۴/۴٢ ح ١١، والبرهان: ۴٣٩/۴ ح۵ .

۴- فى البحار: رباح.

۵- فى التأويل والبحار: وحجل فى قيوده. والحجل كما فى النهايه: ٢٠۴/١: أن يرفع رجلًا ويقفز على الاُخرى من الفرح.

فقال رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم: إنّه قد شیّعه سبعون ألف قبیله من الملائکه، کلّ قبیله سبعون ألف ملک، واللّه ما نال ذلک إلّا بمحبّتک یا علیّ.

قال: ونزل رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم فی لحده، ثمّ أعرض عنه، ثمّ سوّی علیه التراب (۱) فقال له أصحابه: یا رسول اللّه رأیناک قد أعرضت عن الأسود ساعه ثمّ سویّت علیه التراب، فقال: نعم، إنّ ولیّ اللّه خرج من الدنیا عطشاناً، فتبادرت إلیه أزواجه من الحور العین بشراب من الجنّه، و ولیّ اللّه غیور،] واللّه غیور (۲)] فکرهت أن اُحزّنه بالنظر إلی أزواجه، فأعرضت عنه حتّی شرب. (۳)

۷۶/۱۶۹- فی کشف الغمّه: عن النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم أ نّه سئل بأیّ لغه خاطبک ربّک لیله المعراج؟ فقال: خاطبنی بلغه علیّ بن أبی طالب علیه السلام فألهمت أن قلت: یا ربّ أنت تخاطبنی أم علیّ؟ فقال: یا أحمد أنا شی ء لیس کالأشیاء ولا اُقاس بالناس، ولا اُوصف بالأشیاء، خلقتک من نوری وخلقت علیّاً من نورک، فاطّلعت علی سرائر قلبک، فلم أجد إلی قلبک أحبّ من علیّ بن أبی طالب، فخاطبتک بلسانه کیما یطمئنّ قلبک. (۴)

۷۷/۱۷۰- أروی عن شیخ إجازتی قطب المحدّثین صاحب سفینه البحار الحاج شیخ عبّاس القمّی، عن شیخه رئیس محدّثی عصره النوری، عن آیهاللّه الأنصاری عن النراقی، عن بحرالعلوم، عن البهبهانی، عن المجلسی، عن بهاء الدین، عن أبیه الشیخ حسین، عن الشهید الثانی، عن الشیخ أبی القاسم نورالدین علیّ بن عبدالعالی المیسیّ، عن ضیاء الدین علیّ، عن والده الشیخ سعید شمس

۱- فی البحار والتأویل: اللبن.

۲- لیس فی البحار والتأویل.

۳- تأویل الآیات: ۸۶۸/۲ ح۶، عنه البحار: ۲۸۹/۳۹ وفی ص ۲۵۴ ح ۲۵، عن المحاسن: ۱۱۴ ح ۷۰ بسند آخر عن الصادق علیه السلام (نحوه).

۴- کشف الغمّه: ۱۰۶/۱، ورواه السیّد فی الطرائف: ۱۵۵، عنه البحار: ۳۱۲/۳۸ ح ۱۴، وأخرجه الخوارزمی فی المناقب: ۷۸ ح ۶۱، عنه البحار: ۳۸۶/۱۸ ح ۹۴.

الـدين محمّـد بن مكّى الشـهيد، عن فخر المحقّقين أبى طالب محمّـد، عن والـده آيهاللّه العلاّمه، عن المحقّق عن شـمس الدين فخّار بن سـعد الموسوى، عن الشـيخ ابن شاذان بن جبرئيل القمى عن عماد الـدين محمّد بن أبى القاسم الطبرى، عن الشـيخ أبى على الحسن، عن والده الشـيخ أبى جعفر محمّد بن الحسن الطوسـى، عن شـيخنا الإمام السـعيد أبى عبداللّه المفيد، عن الصدوق محمّـد بن علىّ بن بابويه القمى، قال: حـدّثنا محمّـد بن القاسم الجرجانى قال: حدّثنا يوسف بن محمّد بن زياد، وعلىّ بن محمّد بن سـنان عن أبويهما، عن مولانا وسيّدنا أبى محمّد الحسن بن علىّ بن محمّد بن علىّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علىّ بن الحسـين بن علىّ بن أبى طالب صـلوات اللّه عليهم أجمعين، عن أبيه، عن أبيه، عن أبيه، عن أبيه، عن أبيه، عن أبيه، عن أبيه، عن أبيه علىّ بن أبى طالب عليهم السلام قال:

قال رسول اللّه صـلى الله عليه وآله وسـلم لبعض أصحابه ذات يوم: يا عبداللّه أحبب فى اللّه، وأبغض فى اللّه، ووال فى اللّه، وعاد فى اللّه، فإنّه لاتنال ولايه اللّه إلّا بذلك، ولايجد رجل طعم الإيمان وإن كثرت صـلاته وصيامه حتّى يكون كذلك، وقد صارت مؤاخاه الناس يومكم هذا أكثرها على الدنيا، عليها يتوادّون، وعليها يتباغضون، وذلك لايغنى عنهم من اللّه شيئاً.

فقال الرجل: يا رسول اللّه كيف لى أن أعلم أ نّى قد واليت وعاديت فى اللّه؟ ومن ولىّ اللّه عزّوجلّ حتّى اُواليه، ومن عدوّه حتّى اُعاديه؟ فأشار له رسول اللّه صـلى الله عليه وآله وسلم إلى علىّ عليه أفضل الصلاه والسلام فقال: ألا ترى هذا؟ ولىّ هذا ولىّ اللّه فواله، وعدوّ هذا عدوّ اللّه فعاده (۱) ، ووال ولىّ هذا ولو أ نّه قاتل أبيك وولدك، وعاد عدوّه ولو أ نّه أبوك وولدك. (۲)

۱- كما روى بمضمونه فى زياره الجامعه: من والاكم فقد والى اللّه، ومن عاداكم فقد عادى اللّه.

۲- البحار: ۴۰/۱۱۰ و۴۱، وأخرجه فى ۷۸/۶۸ ح ۱۴۰ و۲۲۷/۷۴ ح۲۲، و۲۵۶/۹۲ س۴ عن تفسير الإمام عليه السلام: ۴۹، وأورده فى ۵۴/۲۷ ح۸، و۲۳۶/۶۹ ح۱، عنه وعن علل الشرايع: ۱۴۰ وعيون أخبار الرضا عليه السلام: ۲۲۶/۱ ح ۴۱، وأمالى الصدوق: ۵۷ ح۷ المجلس الثانى.

۷۸/۱۷۱- فی کشف الغمّه لعلیّ بن عیسی الإربلی قدس سره: عن الحسین بن عون قال: دخلت علی السیّد بن محمّد الحمیری عائداً فی علّته الّتی مات فیها، فوجدته یساق به، ووجدت عنده جماعه من جیرانه، وکانوا عثمانیّه، وکان السیّد جمیل الوجه، رحب الجبهه، عریض ما بین السالفتین (۱) فبدت فی وجهه نکته سوداء مثل النقطه من المداد، ثمّ لم تزل تزید وتنمو حتّی طبقت وجهه بسوادها، فاغتمّ لذلک من حضره من الشیعه، وظهر من الناصبه سرور وشماته، فلم یلبث بذلک إلّا قلیلاً حتّی بدت فی ذلک المکان من وجهه لمعه بیضاء، فلم تزل تزید أیضاً وتنمو حتّی اسفرّ وجهه وأشرق، وافترّ (۲) السیّد ضاحکاً فقال:

کذب الزاعمون أنّ علیّاً

لن ینجّی محبّه من هنآت (۳)

قد وربّی دخلت جنّه عدن

وعفا لی الإله عن سیّئات

فابشروا الیوم أولیاء علیّ

وتولّوا الوصیّ (۴) حتّی الممات

ثمّ من بعده تولّوا بنیه

واحداً بعد واحد بالصفات

إلی أن قال: ثمّ أغمض عینیه لنفسه، فکأ نّما کانت روحه ذباله (۵) طفئت أو حصاه سقطت.

قال علیّ بن الحسین: قال أبی الحسین، عن عون، وکان اُذینه حاضراً فقال: اللَّه أکبر، ما من شهد کمن لم یشهد، أخبرنی والّا صمّتا] الفضیل بن یسار، عن أبی جعفر الباقر وجعفر الصادق علیهما السلام أ نّهما قالا: حرام علی روح أن تفارق جسدها حتّی تری الخمسه: محمّداً وعلیّاً وفاطمه وحسناً وحسیناً علیهم السلام، بحیث تقرّ عینها

۱- السالفتین: صفحتا العنق عند معلّق القرط.

۲- افتر الرجَل: ضحک ضحکاً حسناً.

۳- الهناه: الداهیه.

۴- فی الأمالی: علیّاً.

۵- ذباله: الفتیله الّتی تُسرج.

أو تسخن عينها.[(۱) (۲)

۷۹/۱۷۲- فی المجلّد الثانی من إرشاد الدیلمی قدس سره عن کتاب بشاره المصطفی لمحمّد بن علیّ الطبری رحمه الله: بحذف الاسناد قال: دخل رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم علی علیّ المرتضی علیه السلام مستبشراً فسلّم علیه، فردّ علیه السلام. فقال علیّ علیه السلام: یا رسول اللَّه ما رأیتک أقبلت علیّ مثل هذا الیوم!

فقال رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم: جئت أُبشّرک اعلم أنّ فی هذه الساعه نزل علیّ جبرئیل وقال لی: الحقّ یقرؤک السلام، ویخصّک بالتحیّه والإکرام، ویقول لک: بشّر علیّاً وشیعته أنّ الطائع والعاصی منهم من أهل الجنّه، فلمّا سمع مقالته خرّ ساجداً، ثمّ رفع رأسه ویده إلی السماء، وقال إشهدوا علیّ إنّی قد وهبت لشیعتی نصف حسناتی، فقالت فاطمه علیه السلام کذلک، وقال الحسن والحسین علیهما السلام: کذلک.

فقال رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم: ما أنتم بأکرم منّی، اشهدوا علیّ إنّی قد وهبت لعلیّ وشیعته نصف حسناتی، فأوحی اللَّه عزّوجلّ: ما أنتم بأکرم منّی إنّی غفرت لشیعه علیّ علیه السلام ومحبّیه ذنوبهم جمیعاً. (۳)

أقول: ونقله البحرانی قدس سره فی غایه المرام ومعالم الزلفی: وزاد فی آخره بقوله: ولو کانت مثل زبد البحر ورمل البرّ و ورق الشجر. (۴)

وفی الحدیث الشریف تلمیح وإشاره إلی صحّه اطلاق الشیعه لمن کان غارقاً فی بحار الذنوب، لکن لایغرّنک أن یقال: إنّ الحدیث ظاهر فی التأمین المطلق ولو فعل ما فعل، لأ نّا نقول: إنّ الغفران مترتّب علی بقاء عنوان الشیعه، ولازمه أن

۱- من المصدر والأمالی.

۲- کشف الغمّه: ۴۱۴/۱، أمالی الطوسی: ۶۲۷ ح۷ المجلس الثلاثون، عنه البحار: ۲۴۱/۳۹ ح ۲۹، و۳۱۲/۴۷ ح۴، ومدینه المعاجز: ۱۲۰/۳ ح ۷۸۳، ورواه الأمینی رحمه الله فی الغدیر: ۲۷۴/۲، وللحدیث تتمّه.

۳- بشارات الشیعه: ۳۱ مخطوط.

۴- غایه المرام: ۵۱۴.

لایکون مرخی العنان، ومرخوصاً فی فعل ما شاء حتّی یسلب منه عنوان من شایع علیّاً مطلقا.

۸۰/۱۷۳ روی الشریف فتح اللّه الکاشانی فی تفسیره خلاصه المنهج: عن الثعلبی العامی بإسناده عن عبداللّه بن سلام، أ نّه سأل النبی صلی الله علیه وآله وسلم من الّذی أتی بعرش بلقیس من سبأ وأحضره عند سلیمان؟ فقال النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم: أحضره علیّ بن أبی طالب علیه السلام باسم من أسماء اللّه العظام.

ثمّ قال: ویؤیّد هذا المعنی قول النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم لعلیّ علیه السلام: کنت مع الأنبیاء سرّاً ومعی جهراً. (۱)

۸۱/۱۷۴ وهو کما عن أحسن الکبائر للقشیری الشافعی قال: کان أمیرالمؤمنین علیه السلام قاعداً علی سطح بیت یأکل الرطب - وهو إذ ذاک ابن سبع وعشرین - وسلمان رضی الله عنه قاعد فی صحن الدار یرقع خرقه له، فرماه علیّ علیه السلام بنواه من رطب.

فقال سلمان: تمازحنی یا علیّ وأنا شیخ کبیر وأنت شابّ حدث السن؟ فقال علیّ علیه السلام: یا سلمان، حسبت نفسک کبیراً ورأیتنی صغیراً! أنسیت «دشت أرژن» ومن خلّصک هناک من الأسد؟ قال: فلمّا سمع سلمان ذلک فزع وقال: أخبرنی

۱- قال البرسی رحمه الله فی المشارق: ۲۱۷، لأنّ علیّاً علیه السلام هو النور القدیم المبتدع قبل الأکوان والأزمان، المسبّح للّه ولا فم هناک ولا لسان، ألیس کان فی عالم النور قبل الأزمان والدهور ألیس کان فی عالم الأرواح قبل خلق الأجسام والأشباح، أما سمعت قصّه الجنّی إذ کان عند النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم جالساً، فأقبل أمیرالمؤمنین علیه السلام فجعل الجنّی یتصاغر لدیه تعظیماً له وخوفاً منه فقال: یا رسول اللّه إنّی کنت أطیر مع المرده إلی السماء قبل خلق آدم بخمسمائه عام فرأیت هذا فی السماء فأخرجنی وألقانی إلی الأرض، فهویت إلی السابعه منها، فرأیته هناک کما رأیته فی السماء. ثمّ قال: أیّها السامع لهذه الآثار، لاتبادر إلی التکذیب والإنکار، فإنّ الشمس إذا أشرقت یراها أهل السماء کما یراها أهل الأرض ولیست الشمس أعظم ممّن خلقت من نوره سائر الأنوار.

کیف ذلک؟

فقال علیّ علیه السلام: إنّک کنت واقفاً فی وسط الماء تفزع من الأسد، فعند ذلک رفعت یدک بالدعاء، وسألت اللَّه عزّوجلّ أن ینجّیک منه فاستجیبت دعوتک، وقد کنت أنا إذ ذاک أمرّ فی تلک الصحراء، فأنا ذلک الفارس الّذی کان درعه علی کتفیه، والسیف بیده، فجرّدت السیف وضربت الأسد، فقسّمته نصفین وخلّصتک منه.

فقال سلمان: إنّ لذلک علامه اُخری، قال: فمدّ أمیرالمؤمنین علیه السلام یده وأخرج من کمّه طاقه ورد طریّ، وقال: هذه هدیّتک الّتی أهدیتها لذلک الفارس فی ذلک المکان.

قال: فلمّا رأی سلمان ذلک ازداد تحیّراً، وإذاً بهاتف ینادیه: یا شیخ امض إلی رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم واقصص علیه قصّتک.

قال: فمضی سلمان رضی الله عنه إلی رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم وجعل یقصّ علیه قصّته ویقول: یا رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم إنّی قرأت نعتک فی الإنجیل، ورسخ حبّک فی قلبی، وترکت جمیع الأدیان غیر دینک، وکنت أخفی ذلک من أبی.

ولمّا وقف علی ذلک منّی أراد قتلی لکن منعنی عن ذلک اشفاقه علی اُمّی، وکان یدبّر الحیله فی قتلی، فکان یکلّفنی الأعمال الصعبه، ویأمرنی بها ففررت منه لذلک إلی أن وقعت فی بادیه »أرژنه« فنمت بها ساعه وعرض لی احتلام.

ولمّا انتبهت سرت إلی عین هناک، ونزعت ثیابی ودخلت الماء لأغتسل عن الجنابه، وإذاً بأسد قد طلع من ناحیه وجاء حتّی وقف علی ثیابی، ولمّا رأیت ذلک فزعت منه وجعلت أدعو وأتضرّع وأسأل اللَّه النجاه من الأسد، وإذاً أنا بفارس قد طلع، فضرب الأسد بسیفه فقدّه نصفین.

فخرجت أنا من الماء وانکببت علی رکابه اُقبّله، وکان الفصل فصل الربیع، والصحراء مشتمله علی الورد والریاحین، فعمدت إلی طاقه ورد وأهدیتها له، ولمّا أخذها منّی غاب عنّی فلم أر منه بعد ذلک عیناً ولا أثراً، وقد جاءت علی هذه

الواقعه بضع وثلاثمائه سنه ولم أقصصها على أحد، وقد أخبرنى الآن بذلک ابن عمّک علىّ بن أبى طالب علیه السلام.

فقال رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم: یا سلمان، لمّا أُسرى بى إلى السماء وبلغت سدره المنتهى تخلّف عنّى جبرئیل، فعرجت إلى عرش ربّى فبینا یناجینى اللَّه تعالى، وأنا أُناجیه وإذا أنا بأسد واقف قدّامى! فنظرت وإذا هو علىّ بن أبى طالب علیه السلام، ولمّا رجعت إلى الأرض دخل علىَّ علىّ علیه السلام وسلّم علىّ وهنّأنى بمواهب ربّى وعنایاته لى، ثمّ جعل یخبرنى بجمیع ما جرى بینى وبین ربّى من الکلام.

اعلم یا سلمان، أ نّه ما ابتلى أحد من الأنبیاء والأولیاء منذ عهد آدم إلى الآن ببلاء إلّا کان علىّ هو الّذى نجّاه من ذلک. (۱)

أقول: وإلى ذلک أشار الشیخ کاظم الأُزرى رحمه اللَّه فى قصیدته الهائیه حیث قال:

واسأل الأنبیاء تنبّئک عنه

إنّه سرّها الّذى نبّاها

وهو علّامه الملائک فاسأل

روح جبریل عنه کیف هداها

۸۲/۱۷۵ روى السیّد هاشم البحرانى قدس سره فى روضه العارفین عن حیوه القلوب لقطب الدین محمّد بن علىّ بن عبدالوهّاب الأُشکورى، عن کتاب بستان الکرام: إنّ جبرئیل علیه السلام کان جالساً عند النبى صلی الله علیه وآله وسلم فدخل علىّ علیه السلام فقام له جبرئیل علیه السلام فقال النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم: أتقوم لهذا الفتى!؟

فقال جبرئیل علیه السلام: نعم، إنّ له علىّ حقّ التعلیم. فقال: کیف ذلک التعلیم یا جبرئیل؟ فقال: خلقنى اللَّه فسألنى من أنت و ما اسمک؟ ومن أنا و ما اسمى؟ فتحیّرت فى الجواب، ثمّ حضر هذا الشابّ فى عالم الأنوار، وعلّمنى الجواب.

فقال: قل: أنت الربّ الجلیل واسمک الجمیل، وأنا العبد الذلیل واسمى

۱- أورد المحدّث النورى رحمه الله فى نفس الرحمان: ۲۷ (نحوه).

جبرئیل، فلهذا قمت وعظّمته، فقال صلی الله علیه وآله وسلم: کم عمرک یا جبرئیل؟ فقال: نجم یطلع من العرش کلّ ثلاثین ألف سنه مرّه واحده، وقد شاهدته طالعاً ثلاثین ألف مرّه.

فقال رسول اللّٰه صلی الله علیه وآله وسلم: إذا رأیت ذلک النجم تعرفه؟ قال: کیف لا ـ أعرفه! فقال: یا علیّ خذ العمامه من جبهتک، فلمّا کشفها رآه فی جبهه علیّ علیه السلام. (۱)

ولقد أجاد بعض المقاربین من عصرنا من أهل العلم فی وصفه علیه السلام حیث قال:

أیا علّه الإیجاد حار بک الفکر

وفی فهم معنی ذاتک التبس الأمر

قد قال قوم فیک والستر دونهم

بأ نّک ربّ کیف لو کشف الستر

وقال آخر:

در پس پرده نهان بودی و قومی بضلالت

حرمت ذات تو نشناخته گفتند خدائی

پس چه گویند گر از طلعت زیبا که تو داری

پرده برداری و این گونه که هستی بنمائی

موالیّ لا اُحصی ثنائکم، ولا أبلُغ من المدح کنهکم. (۲)

۸۳/۱۷۶ فی الروضه: عن القارونی، بإسناده عن ابن عبّاس أ نّه قال: کان رسول اللّٰه صلی الله علیه وآله وسلم فی مسجده، وعنده جماعه من المهاجرین والأنصار إذ نزل (۳) علیه جبرئیل وقال له: یا محمّد الحقّ یقرؤک السلام، ویقول لک: أحضر علیّاً واجعل وجهه مقابل وجهک، ثمّ عرج جبرئیل علیه السلام إلی السماء، فدعا رسول اللّٰه صلی الله علیه وآله وسلم علیّاً علیه السلام فأحضره وجعل وجهه مقابل وجهه، فنزل جبرئیل ثانیاً ومعه طبق فیه رطب ووضعه بینهما، ثمّ قال: کلا، فأکلا.

۱- روی السیّد الجزائری فی أنوار النعمانیّه: ۱۵/۱ عن بستان الکرامه (مثله).

۲- قطعه من زیاره الجامعه الکبیره عن الامام الهادی علیه السلام.

٣- دخل ، خ.

ثمّ أحضر طستاً وإبريقاً وقال: يا رسول اللّه، قد أمرك اللّه أن تصبّ الماء على يدى علىّ بن أبى طالب عليه السلام فقال: السمع والطاعه] للّه و (۱)] لما أمرنى به ربّى، ثمّ أخذ الإبريق، وقام يصبّ الماء على يد علىّ عليه السلام.

فقال له علىّ عليه السلام: يا رسول اللّه أنا أولى أن أصبّ الماء على يدك، فقال له: ياعلىّ، إنّ اللّه سبحانه و تعالى أمرنى بذلك، وكان كلّما صبّ الماء على يد علىّ عليه السلام لم تقع منه قطره واحده فى الطست.

فقال علىّ عليه السلام: يا رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم إنّى لم أرشيئاً من الماء يقع فى الطست، فقال له رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: يا علىّ، إنّ الملائكه يتسابقون على أخذ الماء الّذى يقع من يدك فيغسلون به وجوههم ليتباركون به (۲) . (۳)

۸۴/۱۷۷ فى تفسير فرات لابن ابراهيم عن ابن عبّاس: فى تفسير قوله تعالى: «وَإِنَّها لَكَبِيرةٌ إلّا عَلَى الخاشِعين » (۴) قال: إنّ الخاشع الذليل فى صلاته، المقبل عليها، رسول اللّه (۵) وعلىّ عليهما السلام. (۶)

أقول: هذا التعبير إمّا كنايه عن كون المصلّى إماميّاً فيتحقّق الخشوع، وإلّا فلا وإمّا أن يراد أنّ المصلّى إذا صلّى بقلب مملوء من حبّهما فيتحقّق فى القلب جلاء وصفاء لأن يقابل اللّه تعالى، ويتجلّى له عظمه الحقّ جلّ وعلا، فيتحقّق الخشوع قهراً كمثل مرآه صافيه عن الأوساخ.

۸۵/۱۷۸ فى كتاب الروضه: بإسناده عن الصادق عليه السلام أ نّه قال: ولايتى لعلىّ بن

۱- من البحار، وليس فى الفضائل.

۲- فى البحار: يتبرّكون به.

۳- الروضه: ۲، الفضائل: ۹۲، عنه البحار: ۱۲۱/۳۹ ح۳، ومدينه المعاجز: ۳۷۳/۱ ح ۲۴۰، الأنوار النعمانيّه: ۱۸/۱، درّ بحر المناقب: ۲)مخطوط) عنه إحقاق الحقّ: ۱۷۱/۶.

۴- البقره: ۴۵.

۵- هكذا فى المصدر، وفى الأصل: برسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، وبيان المؤلّف ذيل الحديث مبنىّ على وجود الباء.

۶- تفسير فرات: ۶۰ ح ۲۱، عنه البحار: ۳۴۸/۳۵ ح ۲۷.

أبی طالب علیه السلام أحبّ إلیّ من ولادتی منه، لأنّ ولایتی لعلیّ علیه السلام فرض، وولادتی من علیّ علیه السلام فضل. (۱)

۸۶/۱۷۹ وفیه: بالإسناد یرفعه إلی ابن عبّاس قال: ما حسدت علیّاً علیه السلام علی شی ء ممّا سبق من سوابقه أفضل من شی ء سمعته من رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم وهو یقول: یا معاشر قریش، کیف أنتم إذ کفرتم فرأیتمونی فی کتیبه أضرب بها وجوهکم؟ فأتاه جبرئیل علیه السلام فغمزه وقال: یا محمّد قل: إنشاء اللَّه وعلیّ ابن أبی طالب علیه السلام، فقال رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم إنشاءاللَّه وعلیّ بن أبی طالب علیه السلام. (۲)

۸۷/۱۸۰ فی مدینه المعاجز للبحرانی قدس سره عن کتاب درر المطالب (۳) قال: خرج رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم إلی غزاه تبوک، وخلّف علیّ بن أبی طالب علیه السلام علی أهله، وأمره بالإقامه فیهم. فأرجف المنافقون (۴) وقالوا: ما خلّفه إلّا استقلالاً به، فلمّا سمع ذلک أخذ سلاحه وخرج إلی النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم وهو نازل بالحرق، فقال: یا رسول اللَّه زعم المنافقون إنّک إنّما خلّفتنی استقلالاً بی.

فقال رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم: کذبوا ولکنّی خلّفتک لما ترکت ورائی، فارجع فاخلفنی فی أهلی و أهلک، ألا ترضی أن تکون منّی بمنزله هارون من موسی إلّا أ نّه لا نبیّ بعدی، فرجع إلی المدینه ومضی رسول اللَّه لسفره.

قال: وکان أمر الجیش إنّه انکسر وانهزم الناس عن رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم فنزل جبرئیل علیه السلام وقال: یا نبیّ اللَّه إنّ اللَّه یقرؤک السلام، ویبشّرک بالنصره، ویخیّرک إن

۱- الروضه: ۱۳۳ ح ۹۲، عنه البحار: ۲۹۹/۳۹ ح ۱۰۵، وفی حدیث آخر عنه علیه السلام: ولایتی لآبائی أحبّ إلیّ من نسبی، ولایتی لهم تنفعنی من غیر نسب، ونسبی لاتنفعنی بغیر ولایه، مشکاه الأنوار: ۲۳۲.

۲- الروضه: ۱۴۰ ح ۱۱۸، عنه البحار: ۸ ط حجر ص ۱۵۳، وأورده فی المشارق: ۱۶۶ (نحوه).

۳- للسیّد ولیّ اللَّه بن نعمه اللَّه الحسینی الرضوی الحائری کان من معاصری والد الشیخ البهائی رحمه الله.

۴- أی خاضوا فی الأخبار السیّئه وذکر الفتن.

شئت انزلت الملائكه يقاتلون، وإن شئت عليّاً فادعه يأتيک، فاختار النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم علیّاً علیه السلام، فقال جبرئیل: أدر وجهک نحو المدینه و ناد: یا أباالغیث، أدرکنی یا علی، أدرکنی یا علی.

قال سلمان الفارسی رضی الله عنه: وکنت مع من تخلّف مع علیّ علیه السلام فخرج ذات یوم یرید الحدیقه فمضیت معه فصعد النخله ینزل کرباً، فهو ینثر وأنا أجمع إذ سمعته یقول: لبّیک ها أنا جئت، ونزل والحزن ظاهر علیه ودمعته تنحدر. فقلت: ما شأنک یا أباالحسن؟ قال: یا سلمان جیش رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم قد انکسر، وهو یدعونی ویستغیث بی، ثمّ مضی فدخل منزل فاطمه علیها السلام وخرج قال: یا سلمان ضع قدمک موضع قدمی لاتخرم منه شیئاً.

قال سلمان: فأتبعته حذو النعل سبع عشره خطوه، ثمّ عاینت الجیشین والجیوش والعساکر، فصرخ الإمام صرخه لهب لها الجیشان وتفرّقوا ونزل جبرئیل علیه السلام علی رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم فسلّم علیه فردّه علیه السلام واستبشر به، ثمّ عطف الإمام علی الشجعان فانهزم الجمع، وولّوا الدبر وردّ اللَّه الّذین کفروا بغیظهم لم ینالوا خیراً، «وَکَفَی اللَّه المُؤْمِنینَ القِتال» (۱) بعلیّ أمیرالمؤمنین علیه السلام وسطوته وهمّته وعلاه، وأبان اللَّه عزّوجلّ معجزه فی هذا الموطن قد عجز عنها جمیع الأمّه وکشف من فضله الباهر فی مجیئه من المدینه شرّفها اللَّه فی سبعه عشر خطوه، وسماعه نداء النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم علی بعد المسافه وتلبیته، وهذه من أعظم المعجزات وأدلّ الآیات علی عدم النظیر له فی الأُمّه. (۲)

۸۸/۱۸۱ فی تفسیر البرهان: عن محمّد بن یعقوب، عن عدّه من أصحابنا، عن سهل بن زیاد، عن جعفر بن محمّد الأشعری، عن عبداللَّه بن میمون القداح، عن أبی عبداللَّه علیه السلام قال: قال رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم: یا علیّ من أحبّک ثمّ مات فقد قضی

۱- الأحزاب: ۲۵.

۲- مدینه المعاجز: ۹/۲ ح ۳۵۴.

نحبه (۱) ومن أحبّک ولم یمت فهو ینتظر (۲) وما طلعت الشمس وما غربت إلّا ظلّت علیه (۳) برزق وإیمان (۴) . (۵)

۸۹/۱۸۲ فی تفسیر الإمام أبی محمّد العسکری علیه السلام قال: إنّ رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم بعث جیشاً وأمّر علیهم علیّاً علیه السلام فکایده فیها حاطب بن بلتعه و بریده الأسلمی، فلمّا رجعا تکلّما فی علیّ علیه السلام فغضب رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم غضباً لم یغضب قبله ولابعده مثله وتغیّر لونه وانتفخت أوداجه وارتعدت أعضاؤه - إلی أن قال -: یا بریده، إنّ قدر علیّ علیه السلام عنداللَّه أعظم من قدره عندکم، ألا اُخبرکم؟ قالوا: بلی یا رسول اللَّه، فقال رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم: إنّ اللَّه سبحانه وتعالی یبعث یوم القیامه أقواماً یمتلی ء من جهه السیّئات موازینهم، فیقال لهم: هذه السیّئات فأین الحسنات؟ وإلّا فقد عطبتم! (۶) فیقولون: یا ربّنا ما نعرف لنا حسنات.

فاذا النداء من قبل اللَّه عزّوجلّ: إن لم تعرفوا لأنفسکم حسنات فإنّی أعرفها لکم وأوفیها (۷) علیکم، ثمّ تأتی الریح برقعه صغیره تطرحها فی کفّه حسناتهم فترجح بسیّئاتهم بأکثر ممّا بین السماء والأرض، فیقال لأحدهم: خذ بید أبیک واُمّک وإخوانک وأخواتک وخاصّتک وقرابتک] وأخدامک [ومعارفک فأدخلهم الجنّه.

فیقول أهل المحشر: یا ربّنا أمّا الذنوب فقد عرفناها، فماذا کانت حسناتهم؟ فیقول اللَّه عزّوجل: یا عبادی إنّ أحدهم مشی ببقیّه دین لأخیه إلی أخیه، فقال:

۱- قال المؤلّف رحمه الله: النحب: النذر، اُستعیر للموت لأ نّه کنذر لازم فی الرقبه.

۲- إشاره إلی قوله تعالی فی سوره الأحزاب: ۲۳، «مِنَ الْمُؤْمِنینَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّه عَلَیْه فَمِنْهُمْ مَنْ قَضی نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن یَنْتَظِر وَما بَدَّلُوا تَبْدیلًا».

۳- هکذا فی البرهان، وفی الکافی: وما طلعت شمس ولا غربت إلّا طلعت علیه.

۴- ونور، خ.

۵- البرهان: ۳۰۳/۳ ح۷، عن الکافی: ۳۰۶/۸ ح ۴۷۵.

۶- فی البحار: عصیتم.

۷- اُوفّرها، خ.

خذها فإنّی أُحبّک بحبّک لعلیّ بن أبی طالب علیه السلام فقال له الآخر: قد ترکتها لک بحبّک لعلیّ علیه السلام ولک من مالی ما شئت، فشکر اللّه تعالی ذلک لهما فحطّ به خطایاهما وجعل ذلک فی حشو صحیفتهما وموازینهما وأوجب لهما ولوالدیهما الجنّه.

ثمّ قال: یا بریده، إنّ من یدخل النار ببغض علیّ أکثر من الخزف الّذی یرمی عند الجمار، فإیّاک أن تکون منهم. (۱)

۹۰/۱۸۳- فی تفسیر البرهان: بأسانیده عن الصادق علیه السلام فی قوله تعالی: «إِنَّ عَلَیْنا لَلْهُدی » (۲) أ نّه علیه السلام قرأ الآیه «إِنَّ عَلِیّاً لَلْهُدی × وَإِنَّ لَه الآخِرَهَ وَالاُولی». وذلک حیث سئل عن القرآن، قال: فیه الأعاجیب کقوله: «وَکَفَی اللَّهُ المُؤْمِنین القِتال » (۳) بعلیّ علیه السلام و«إِنَّ عَلِیّاً لَلْهدی وإِنَّ لهُ الآخِرَه وَالاُولی». (۴)

۹۱/۱۸۴- فی بعض کتب المناقب المعتبره من أصحابنا الإمامیّه رأیت فی الثلث الأوّل من کتابه تقریباً وفیه: ما روی عن ابن جریر الطبری بإسناد - رفعه - إلی النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم أ نّه قال: لمّا فعل أولاد یعقوب علیه السلام بیوسف علیه السلام ما فعلوه، وعادوا إلی أبیهم فسألهم عنه فقالوا: أکله الذئب فلم یصدّقهم، فخرجوا من عنده إلی الصحراء، فأصابوا ذئباً فقبضوا علیه وأحضروه بین یدی یعقوب علیه السلام فنطق الذئب بالسلام علیه.

فقال له یعقوب: لم أکلت ابنی فقال: یا نبیّ اللّه، واللّه ما أکلت لحم إنس قطّ وإنّک لتعلم أنّ لحوم الأنبیاء ولحوم أولادهم محرّمه علی الوحش، ولست من بلادکم هذه وإنّما قدمتها الساعه، فقال له: ومن أین أنت وما أقدمک هذه البلاد؟ فقال: من أرض مصر إجتزت بهذه البلاد قاصداً زیاره أخ لی بخراسان.

۱- تفسیر الإمام العسکری علیه السلام: ۱۳۶ ح ۷۰، عنه البحار: ۶۶/۳۸ ح۶، والبرهان: ۳۳۷/۳ ح۳ وتأویل الآیات: ۴۶۸/۲ ح ۲) .
۲- اللیل: ۱۲.
۳- الأحزاب: ۲۵.
۴- البرهان: ۴۷۱/۴ ح۴، البحار: ۳۹۸/۲۴ ح ۱۲۲.

فقال يعقوب: وما قصدك بهذه الزياره؟ فقال الذئب: كنت مع أبيك نوح عليه السلام فى السفينه فأخبرنى عن جبرئيل عن اللّه تعالى: أ نّه من زار أخاً له فى اللّه تعالى لا لرياء وسمعه ولا لطلب محمده كتب له بكلّ خطوه عشر حسنات، ومحى عنه عشر سيّئات، ورفع له عشر درجات.

فقال يعقوب عليه السلام: وما تصنع أيّها الذئب بهذه الزياره، وأنتم معاشر الوحوش لاتثابون على طاعه و لاتعاقبون على معصيه؟ فقال الذئب: أجعل ثواب ذلك لعلىّ ابن أبى طالب وصىّ سيّد المرسلين ولشيعته.

فقال يعقوب عليه السلام لبنيه: اكتبوا الخبر عن الذئب، فقال الذئب: إنّا معاشر البهائم لانكلّم إلّا نبيّاً أو وصىّ نبىّ فأملى عليهم ليكتبوا، فقال يعقوب عليه السلام: زوّدوا الذئب فقال الذئب: واللّه ما تزوّدت بزاد قطّ، ولا حاجه لى بتزويدكم.

فقال يعقوب عليه السلام: ولم ذلك؟ فقال الذئب: لأ نّى قد صحبت خالق الأجساد والأرزاق، وهو لايترك جسداً بغير رزق. (۱)

أقول: الظاهر التناقض بين الحديث الثلاثين من الباب الأوّل فى كلام الذئب مع الراعى وبين قول الذئب هنا: إنّا معاشر البهائم لانكلّم إلّا نبيّاً أو وصىّ نبىّ، فيمكن فى الجواب عنه بأن يقال: إنّ كلامه فى الحديث السابق وقع بإعجاز من رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وتصرّف منه، ومن المعلوم تحقّق ذلك من الجمادات أيضاً فضلاً عن الحيوانات ، وأمّا عدم ترخيصهم فى هذه الروايه فمحمول على عدم الإذن لهم بلا إنطاق من اللّه أو نبيّه فى مقام الإعجاز، ولذا إعتذر بأ نّا لانكلّم إلّا نبيّاً أو وصىّ نبىّ.

۹۲/۱۸۵- فى بصائر الدرجات للصفّار رحمه الله: عن إبراهيم بن هاشم، عن البرقى عن ابن سنان قال: قال أبوعبداللّه عليه السلام: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: لقد أسرى بى ربّى

۱- نوادر المعجزات: ۶۲ ح ۲۷.

عزّوجلّ أوحى إلىّ من وراء الحجاب ما أوحى وكلّمنى فكان ممّا كلّمنى به أن قال: يا محمّد، علىّ الأوّل و علىّ الآخر والظاهر والباطن وهو بكلّ شى ء عليم.

فقلت: يا ربّ أليس ذلك أنت؟ ثمّ فسّر سبحانه - بعد توصيف نفسه - قال: علىّ الأوّل، أى أوّل من أخذ ميثاقى (۱) من الأئمّه وعلىّ الآخر، أى آخر من أقبص روحه من الأئمّه، وهو الدابّه الّتى يكلّمهم، يا محمّد، علىّ الظاهر، اُظهر عليه جميع ما اُوحيته (۲) إليك، ليس لك أن تكتم منه شيئاً، يا محمّد، علىّ الباطن، أبطنته سرّى الّذى أسررته إليك، فليس فيما بينى وبينك سرّ دونه، يا محمّد، علىّ عليم بكلّ ما خلقت من حلال أو حرام. (۳)

۹۳/۱۸۶- وفيه: بإسناده المفضّل عن أبى رافع قال: لمّا دعا رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يوم خيبر عليّاً عليه السلام تفل فى عينيه، ثمّ قال: إذا أنت فتحتها فقف بين الناس، فإنّ اللّه أمرنى بذلك.

قال أبو رافع: فمضى علىّ عليه السلام وأنا معه، فلمّا أصبح افتتح خيبر ووقف بين الناس فأطال الوقوف، فقال الناس: إنّ عليّاً عليه السلام يناجى ربّه، فمكث ساعه، ثمّ أمر بانتهاب المدينه الّتى فتحها.

قال أبو رافع: فأتيت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم فقلت: إنّ عليّاً عليه السلام وقف بين الناس كما أمرته فقال قوم: إنّ اللّه ناجاه، فقال: نعم يا أبا رافع، إنّ اللّه ناجاه يوم الطائف، و يوم عقبه تبوك، ويوم حنين. (۴)

۹۴/۱۸۷- وفيه: بهذا الإسناد عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم لأهل

۱- فى المختصر: آخذ ميثاقه.

۲- أوصيته، خ.

۳- بصائر الدرجات: ۵۱۴ ح ۳۶، عنه البحار: ۳۷۷/۱۸ ح ۸۲، و ۳۸/۴۰ ح۷۳، و۱۸۰/۹۴ ح۷ وأخرجه فى ۶۸/۵۳ ح ۶۵ عن مختصر بصائرالدرجات: ۶۳.

۴- بصائر الدرجات: ۴۱۱ ح۵، عنه البحار: ۱۵۴/۳۹ ح ۱۱، وغايه المرام: ۵۲۷ ح ۱۱، وأخرجه فى الإختصاص: ۳۲۲.

الطـائف: لأـبعثنّ إليكم رجلاً كنفسـی يفتـح اللّه به الخيبر، فسوطه سـيفه (۱) فلمّـا أصـبح دعـا عليّاً عليه السـلام فقال: اذهب إلی الطائف، ثمّ أمر اللّه النبیّ صـلی الله عليه وآله وسـلم أن يرحل إليها بعد أن دخلها علیّ عليه السـلام فلمّا صار إليها كان علیّ عليه السـلام علی رأس الجبل، فقال له رسول اللّه صلی الله عليه وآله وسلم: أثبت فثبت، فسمعنا مثل صرير الرحی (۲) فقيل: ما هذا يا رسول اللّه؟ قال: إنّ اللّه عزّوجلّ يناجی عليّاً عليه السلام. (۳)

۹۵/۱۸۸- فی كتـاب محمّـد بن جعفر القرشـی روايه الشـيخ الثقه الجليل هارون بن موسـی بن أحمـد التلعكبری، عن محمّـد بن همام، عن عمير بن زياد ومحمّـد بن جعفر الرزّاز القرشـی، عن يحيی بن زكريّا اللؤلؤی قال: حـدّثنا محمّـد بن أحمـد بن هارون الخرّاز، عـن محمّـد بن علیّ الصـيرفی، عن محمّـد بن سـنان، عن المفضّـل بن عمر، عن جـابر الجعفی، عن رجـل، عن جـابر بن عبداللّه قال:

كـان لأـميرالمؤمنين عليه السـلام صاحب يهودیّ وكان كثيراً ما يألفه وإن كانت له حاجه أسـعفه (۴) فيهـا، فمات اليهودیّ فحزن عليه واشتدّت وحشته له، فالتفت إليه النبیّ صلی الله عليه وآله وسلم وهو ضاحك فقال: يا أباالحسن، ما فعل صاحبك اليهودی؟ قال: مات. قال: فاغتممت له واشتدّت وحشتك عليه؟ قال: نعم يا رسول اللّه، قال: فتحبّ أن تراه؟ قال: نعم بأبی أنت واُمّی.

قـال: ارفع رأسك فكشط له عن السـماء الرابعه فاذا هو بقبّه من زبرجـده خضـراء، معلّقه بالقـدره. فقال له: يا أباالحسن هـذا لمن يحبّك من أهل الذمّه واليهود والنصاری والمجوس، وشيعتك المؤمنون معی ومعك غداً فی الجنّه. (۵)

۱- فی المصدر: سيفه سوطه.

۲- فی المصدر والبحار: الزجل، أی صوت الرعد.

۳- بصائرالدرجات: ۴۱۲ ح ۱۰، عنه البحار: ۱۵۵/۳۹ ح ۱۶، وغايه المرام: ۵۲۸ ح ۱۶.

۴- سعف بحاجه فلان: قضاها له.

۵- مناقب ابن شهراشوب: ۲۰۰/۳ (نحوه).

أقول: ولاتستبعد هذه المنزله من محبّى علىّ من غير المسلمين لأ نّا نقول أليس نظيره واقعاً من أنوشيروان الملك الكافر العادل وغيره من الكفّار ببركه عدالتهم ومواساتهم لإخوانهم، ودخولهم فى النار لكونهم كفّاراً، وعدم كونهم معذّبين فيها لعدالتهم وإحسانهم، ومن البديهى أنّ ولايه الأئمّه ومحبّتهم لأعظم مقاماً من أمثال هذه الصفات الممدوحه، فكيف لايوجب ما هو أعظم وأعلى بمراتب شتّى من هذا المقام.

۹۶/۱۸۹- فى البحار: عن جعفر الفزارى بأسانيده المفصّله، عن كامل بن إبراهيم قال: قلت فى نفسى أسأل الإمام العسكرى عليه السلام لايدخل الجنّه إلّا من عرف معرفتى وقال بمقالتى؟ قال: فلمّا دخلت على سيّدى أبى محمّد عليه السلام فنظرت إلى ثياب بيض ناعمه عليه، فقلت فى نفسى: ولىّ اللّه وحجّته يلبس الناعم من الثياب، ويأمرنا بمواساه الإخوان، وينهانا عن لبس مثله.

فقال متبسّماً: يا كامل وحسر ذراعيه، فإذا مسح (۱) أسود خشن على جلده فقال: هذا للّه وهذا لكم، فسلّمت عليه وجلست إلى باب عليه ستر مرخى، فجاءت الريح فكشف طرفه، فاذا أنا بفتى كأ نّه فلقه قمر من أبناء أربع سنين أو مثلها.

فقال لى الفتى: يا كامل بن إبراهيم، فاقشعررت من ذلك واُلهمت أن قلت: لبّيك يا سيّدى فقال: جئت إلى ولىّ اللّه وحجّته وبابه تسأله هل يدخل الجنّه إلّا من عرف معرفتك وقال بمقالتك؟ فقلت: إى واللّه، قال: إذاً واللّه يقلّ داخلها، واللّه إنّه ليدخلها قوم يقال لهم الحقيّه قلت: يا سيّدى ومن هم؟ قال: قوم من حبّهم لعلىّ عليه السلام يحلفون بحقّه ولايدرون ما حقّه وفضله.

ثمّ سكت صلوات اللّه عليه عنّى ساعه، ثمّ قال: وجئت تسأله عن مقاله المفوّضه كذبوا بل قلوبنا أوعيه لمشيّه اللّه، فإذا شاء شئنا، واللّه يقول: »وَما تَشاؤُونَ إلّا أنْ

۱- المِسْحُ: الكساء من شعر.

يَشاء اللّه » (۱) ثمّ رجع الستر إلى حالته، فلم أستطع كشفه، فنظر إليّ أبومحمّد عليه السلام متبسّماً فقال: يا كامل، ما جلوسك وقد أنبأك بحاجتك الحجّه من بعدی؟ فقمت وخرجت ولم اُعاينه بعد ذلك.

قال أبونعيم: فلقيت كاملاً فسألته عن هذا الحديث فحدّثنی به. (۲)

۹۷/۱۹۰- فی تفسير الإمام أبی محمّد العسكری عليه السلام قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: يا أباالحسن إنّ اللّه عزّوجلّ قد أوجب لك بذلك من الفضائل والثواب ما لايعرفه غيره، ينادی مناد يوم القيامه: أين محبّو علیّ بن أبی طالب عليه السلام؟ فيقوم قوم من الصالحين، فيقال لهم: خذوا بأيديكم من شئتم من عرصات القيامه فأدخلوهم الجنّه، وأقلّ رجل منهم ينجو بشفاعته من أهل تلك العرصات ألف ألف رجل. (۳)

۹۸/۱۹۱- ابن يعقوب: بإسناده عن جابر، عن أبی جعفر عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامه يجمع (۴) اللّه الأوّلين والآخرين لفصل الخطاب]ثمّ يدعى برسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وبأميرالمؤمنين عليه السلام (۵)] فيكسى رسول اللّه حلّه خضراء تضیء ما بين المشرق والمغرب، ويكسى علیّ عليه السلام مثلها، ويكسى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم حلّه ورديّه يضیء لها ما بين المشرق والمغرب، ويكسى علیّ عليه السلام مثلها،] ثمّ يصعدان بهما (۶)] ثمّ يدعى بنا فيدفع إلينا حساب الناس، فنحن واللّه ندخل أهل الجنّه الجنّه، وأهل النار النار.

ثمّ يدعى بالنبيّين عليهم السلام فيقامون صفّين عند عرش اللّه عزّوجلّ حتّى نفرغ من

۱- الدهر: ۳۰.

۲- غيبه الطوسی: ۱۵۹، عنه البحار: ۳۳۶/۲۵ ح ۱۶، و۵۰/۵۲ ح ۳۵. وأخرجه فی ۲۵۳/۵۰ ح۷، و۱۱۷/۷۰ ح۵، و۱۶۳/۷۲ ح ۲۰، و۳۰۲/۷۹ ح ۱۲ قطعات من الحديث.

۳- تفسير الإمام العسكری عليه السلام: ۱۱۰، عنه البحار: ۲۸/۴۲ ضمن ح ۸.

۴- فی المصدر: جمع، وفی البحار: وجمع.

۵- فی المصدر: دُعی رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ودُعی أميرالمؤمنين عليه السلام.

۶- ليس فی المحتضر، وفی المصدر: ثمّ يصعدان عندها.

حساب الناس، فإذا اُدخل أهل الجنّه الجنّه، وأهل النار النار، بعث ربّ العزّه تبارک وتعالی علیّاً علیه السلام فأنزلهم منازلهم من الجنّه، وزوّجهم، فعلیّ واللَّه الّذی یزوّج أهل الجنّه فی الجنّه، وما ذلک لأحد غیره، کرامه له من اللَّه جلّ ذکره، وفضلاً فضّله اللَّه به ومنّ به علیه، وهو واللَّه یدخل أهل النار النار، وهو الّذی یغلق علی أهل الجنّه إذا دخلوا فیها أبوابها،]ویغلق علی أهل النار إذ ادخلوا فیها أبوابها (۱)] فإنّ أبواب الجنّه إلیه وأبواب النار إلیه. (۲)

۹۹/۱۹۲- فی کتاب الیقین لابن طاووس: قال برجال اهل السنّه رأیناه فی کتاب الأربعین حدیثاً الّتی ذکرها منتجب الدین أیضاً محمّد بن أبی مسلم الرازی «بماردین» فی جامعها وهو الحدیث الثانی والثلاثون من أخباره الأربعین فقال بإسناده: إنّ أمیرالمؤمنین علیه السلام کان یسعی علی الصفا بمکّه وإذا هو بدرّاج یدرج (۳) علی وجه الأرض، فوقع بإزاء أمیرالمؤمنین علیه السلام فقال: السلام علیک أیّها الدرّاج، فقال الدرّاج: وعلیک السلام ورحمهاللّه وبرکاته یا أمیرالمؤمنین.

فقال له أمیرالمؤمنین علیه السلام: أیّها الدرّاج، ما تصنع فی هذا المکان؟ فقال: یا أمیرالمؤمنین إنّی فی هذا المکان منذ أربعمائه عام (۴) اُسبّح اللَّه واُقدّسه واُمجّده وأعبده حقّ عبادته.

فقال أمیرالمؤمنین علیه السلام: أیّها الدرّاج إنّ الصفا نقیّ لامطعم فیه ولامشرب، فمن أین لک المطعم والمشرب؟ فأجابه الدرّاج وهو یقول: وقرابتک من رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم یا أمیرالمؤمنین إنّی کلّما جعت دعوت اللَّه لشیعتک ومحبّیک

۱- من المحتضر.

۲- الکافی: ۱۵۹/۸ ح ۱۵۴، عنه البحار: ۳۳۷/۷ ح ۲۴، والوافی: ۵۲۶/۵ ح ۱۹، والبرهان: ۴۵۵/۴ ح ۱، وأخرجه فی ۳۱۶/۲۷ ح ۱۴ عن المحتضر: ۱۵۵.

۳- فی البحار: یتدرّج، وفی المصدر: یندرج.

۴- هکذا فی الفضائل، وفی المصدر: منذ کذا وکذا.

فأشبع، وإذا ضمئت (۱) دعوت اللّه على مبغضيک وغاصبيک فأروى. (۲)

۱۰۰/۱۹۳- فى أمالى الشيخ قدس سره: بإسناده عن عبداللّه بن مسكان، عن أبى جعفر الباقر عليه السلام قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: كيف بک يا علىّ إذا وقفت على شفير جهنّم وقدمت الصراط وقيل للناس: جوزوا وقلت لجهنّم: هذا لى وهذا لک؟ فقال علىّ عليه السلام: يا رسول اللّه ومن اُولئک؟ فقال: اُولئک شيعتک معک حيث كنت. (۳)

ولقد أجاد الشاعر حيث قال:

أباحسن ولاؤک لى أمان

إذا زفرت على الخلق الجحيم

وكيف يخاف حرّ النار عبد

يواليكم وأنت لها قسيم

۱۰۱/۱۹۴- عن ابن بابويه قدس سره: بإسناده، عن معاويه بن عمّار، عن جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم لعلىّ: يا علىّ، لقد مثّلت لى اُمّتى فى الطين حتّى رأيت صغيرهم وكبيرهم أرواحاً قبل أن تخلق أجسادهم، وإنّى مررت بک وبشيعتک فاستغفرت لكم.

فقال علىّ عليه السلام: يا نبىّ اللّه زدنى فيهم، قال: نعم، يا علىّ تخرج أنت وشيعتک من قبوركم ووجوهكم كالقمر ليله البدر، قد فرّجت عنكم الشدائد، وذهبت عنكم الأحزان، تستظلّون تحت العرش، يخاف الناس ولاتخافون، ويحزن الناس ولاتحزنون، وتوضع لكم مائده، والناس فى المحاسبه. (۴)

۱۰۲/۱۹۵- من طريق المخالفين أخطب الخوارزمى موفّق بن أحمد بإسناده

۱- عطشت، خ.

۲- اليقين: ۷۲ ب ۹۲، الفضائل: ۱۶۲، الروضه: ۳۶، عنها البحار: ۲۳۵/۴۱ ح۶.

۳- أمالى الطوسى: ۹۴ ح ۵۵ المجلس الثالث، عنه البحار: ۱۹۷/۳۹ ح ۸.

۴- فضائل الشيعه: ۶۸ ح ۲۷، عنه البحار: ۱۸۰/۷ ح ۲۰، و۲۷/۶۸ ح ۵۰، وبصائر الدرجات: ۸۴ ح۵.

عن عبداللّه بن مسعود قال: قال رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم: أوّل من اتّخذ علیّ ابن أبی طالب أخاً من أهل السماء إسرافیل علیه السلام ثمّ میکائیل علیه السلام ثمّ جبرئیل علیه السلام، وأوّل من أحبّه من أهل السماء حمله العرش، ثمّ رضوان خازن الجنان، ثمّ ملک الموت، وإنّ ملک الموت یترحّم علی محبّی علیّ بن أبی طالب علیه السلام کما یترحّم علی الأنبیاء علیهم السلام. (۱)

۱۰۳/۱۹۶- عن الإمام أبی محمّد علیه السلام قال: قال رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم: معاشر عباد اللّه علیکم بخدمه من أکرمه اللّه بالإرتضاء، وحباه (۲) بالإصطفاء، وجعله أفضل أهل الارض والسماء بعد محمّد سیّد الأنبیاء علیّ بن أبی طالب علیه السلام، وبموالاه أولیائه ومعاداه أعدائه - إلی أن قال -:

وإنّ من شیعه علیّ علیه السلام من یأتی یوم القیامه قد وضع اللّه فی کفّه سیّئاته من الآثام ما هو أعظم من الجبال الرواسی والبحار السیّاره (۳) ، یقول الخلائق: هلک هذا العبد، فلا یشکّون أ نّه من الهالکین، وفی عذاب اللّه من الخالدین، فیأتیه النداء من قبل اللّه عزّوجلّ: یا أیّها العبد الخاطی ء]الجانی [هذه الذنوب الموبقات، فهل بإزائها حسنات تکافیها وتدخل جنّهاللّه برحمته؟ أو تزید علیها فتدخلها بوعداللّه؟ فیقول العبد: لا أدری، فیقول منادی ربّنا عزّوجلّ: إنّ ربّی تعالی یقول: ناد فی عرصات القیامه ألا وإنّی فلان بن فلان من أهل بلد کذا وکذا قد رهنت بسیّئاتی کأمثال الجبال والبحار، ولا حسنه لی بإزائها، فأیّ أهل هذا المحشر کان لی عنده ید أو عارفه فلیغثنی بمجازاتی عنها، فهذا أوان حاجتی إلیها.

۱- الخوارزمی فی المناقب: ۷۲ ح ۴۹، عنه مناقب ابن شهراشوب: ۳۲/۲، وینابیع الموده: ۱۳۳ وکشف الغمّه: ۱۰۳/۱، وغایه المرام: ۵۸۰ ح ۲۶، وإرشاد القلوب: ۵۰/۲، وأخرجه فی البحار: ۳۳۵/۳۸ ضمن ح ۱۰ عن مناقب ابن شهراشوب، وفی ۱۱۰/۳۹ ح ۱۷ عن کشف الغمّه، ورواه ابن شاذان فی مائه منقبه: ۱۳۲ المنقبه الرابعه والستّون.

۲- واجتباه، خ.

۳- التیاره، خ. فی لسان العرب: ۹۷/۴ یقال: قطع عرقاً تیاراً أی سریع الجریه.

فينادى الرجل بذلك، فأوّل من يجيبه علىّ بن أبى طالب عليه السلام لبّيك لبّيك أيّها الممتحن فى محبّتى، المظلوم بعداوتى، ثمّ يأتى هو ومعه عدد كثيروجمّ غفير، وإن كانوا أقلّ عدداً من خصمائه الّذين لهم قبله الظلامات.

فيقول ذلك العدد: يا أميرالمؤمنين، نحن إخوانه المؤمنون كان بنا بارّاً، ولنا مكرماً، وفى معاشرته إيّانا مع كثره إحسانه لنا متواضعاً، وقد تنازلنا (۱) له عن جميع طاعاتنا، وبذلناها له.

فيقول علىّ عليه السلام: فبماذا تدخلون جنّه ربّكم؟ فيقولون: برحمته الواسعه الّتى لايعدمها من والاك، ووالى آلك يا أخا رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم.

فيأتى النداء من قبل اللّه عزّوجلّ: يا أخا رسول اللّه هؤلاء إخوانه المؤمنون قد بذلوا له، فأنت ماذا تبذل له؟ فإنّى أنا الحكم (۲) ما بينى وبينه من الذنوب، فقد غفرتها له بموالاته إيّاك، وما بينه وبين عبادى من الظلامات، فلابدّ من فصل الحكم بينه وبينهم، فيقول على عليه السلام: ياربّ أفعل ما تأمرنى، فيقول اللّه عزّوجلّ: يا علىّ، اضمن لخصمائه تعويضهم عن ظلاماتهم قبله، فيضمن لهم علىّ عليه السلام ذلك، ويقول لهم: اقترحوا علىّ ما شئتم أُعطكموه عوضاً عن ظلاماتكم قبله.

فيقولون: يا أخا رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم تجعل لنا بإزاء ظلاماتنا قبله ثواب نفس من أنفاسك ليله بيتوتتك على فراش محمّد صلى الله عليه وآله وسلم فيقول علىّ عليه السلام: قد وهبت ذلك لكم. فيقول اللّه عزّوجلّ: فانظروا يا عبادى الآن إلى ما نلتموه من علىّ عليه السلام فداء لصاحبه من ظلاماتكم، ويظهر لكم (۳) ثواب نفس واحد فى الجنان من عجائب قصورها وخيراتها فيكون ذلك ما يرضى اللّه عزّوجلّ به خصمائه المؤمنين، ثمّ

۱- نزلنا، خ.

۲- الحاكم، خ.

۳- فى المصدر والبحار: لهم.

يريهم بعد ذلک من الدرجات والمنازل ما لا عين رأت ولا اُذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.

فيقولون: يا ربّنا هل بقى من جنانک شى ء؟ إذا كان هذا كلّه لنا فأين يحلّ سائر عبادک المؤمنون والأنبياء والصدّيقون والشهداء والصالحون، ويخيّل لهم عنـد ذلک أنّ الجنّه بأسـرها قـد جعلت لهم، فيأتى النداء من قبل اللَّه عزّوجلّ: يا عبادى هذا ثواب نفس من أنفاس علىّ الّذى قد اقترحتموه عليه، قد جعله لكم فخذوه وانظروا فيصيرون هم وهذا المؤمن الّذى عوّضهم علىّ عليه السلام عنه إلى تلک الجنان ثمّ يرون إلى ما يضيفه اللَّه عزّوجلّ إلى ممالک علىّ عليه السلام فى الجنان ما هو أضعاف ما بذله عن وليّه الموالى له، ممّا يشاء اللَّه عزّوجلّ من الأضعاف الّتى لايعرفها غيره.

ثمّ قال رسول اللَّه صـلى الله عليه وآله وسلم: »أ ذلکَ خَيْرٌ نُزُلًا أمْ شَجَرَهُ الزقُّوم « (۱) المعدّه لمخالفى أخى ووصيّى علىّ بن أبى طالب عليه السلام. (۲)

۱۰۴/۱۹۷ - روى محمّد بن الحسن الصـفّار، عن حذيفه رحمه الله، عن النبىّ صـلى الله عليه وآله وسـلم وكذا الشـيخ قدس سـره بإسـناده عن أبى سـلّام مولى قيس قال: خرجت مع مولاى إلى المـدائن قال: سـمعت سـعد بن حذيفه يقول: سـمعت أبى حذيفه يقول: سـمعت رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ما من عبد ولا أمه يموت وفى قلبه مثقال حبّه خردل من حبّ علىّ عليه السلام إلّا أدخله اللَّه عزّوجلّ الجنّه. (۳)

۱۰۵/۱۹۸- روى البرسـى رحمه الله عن رسـول اللَّه صـلى الله عليه وآله وسـلم قـال: حبّ علىّ بن أبى طـالب عليه السـلام شـجره أصلها فى الجنّه وأغصانها فى الدنيا، فمن تعلّق بغصن منها جرّه

۱- الصافّات: ۶۲.

۲- تفسـير الإمام العسكرى عليه السلام: ۱۲۷، عنه البحار: ۵۹/۸ ح ۸۲، و۱۰۶/۶۸ ح ۲۰، وتأويل الآيات: ۹۰/۱ ح ۷۸، والبرهان: ۶۴/۱ ح ۱، وحليه الأبرار: ۱۵۵/۲ ح ۱.

۳- أمالى الطوسى: ۳۳۰ ح ۱۰۷ المجلس الحادى عشر، عنه البحار: ۲۴۶/۳۹ ح ۲.

إلى الجنّه وفى روايه: إنّ حبّ علىّ سيّد الأعمال. (۱)

۱۰۶/۱۹۹- فى روضه الفضائل عن ابن عبّاس قال: أقبل علىّ بن أبى طالب عليه السلام فقالوا: يا رسول اللّه جاء أميرالمؤمنين، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ عليّاً سمّى بأميرالمؤمنين من قبلى، قيل: من قبلك يا رسول اللّه؟ قال: ومن قبل عيسى وموسى؟ قيل: وقبل عيسى وموسى يا رسول اللّه؟ قال: وقبل سليمان بن داود ولم يزل يعدّد الأنبياء كلّهم إلى آدم عليه السلام ثمّ قال: إنّه لمّا خلق اللّه آدم طيناً علّق بين عينيه درّه تسبّح اللّه وتقدّسه فقال عزّوجلّ: لأُسكنّنك رجلاً أجعله أميرالمؤمنين أجمعين فلمّا خلق اللّه علىّ بن أبى طالب عليه السلام أسكنه فى الدرّه فسمّى أميرالمؤمنين قبل خلق آدم عليه السلام. (۲)

۱۰۷/۲۰۰- من طريق أهل السنّه فى تاريخ بغداد بحذف الإسناد عن بلال بن حمامه قال: طلع علينا النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم ووجهه كالبدر مشرق، فسأل ابن عوف عن ذلك فقال: بشاره أتتنى من ربّى لأخى وابن عمّى وابنتى، وإنّ اللّه تعالى زوّج عليّاً عليه السلام بفاطمه عليها السلام وأمر رضوان خازن الجنان فهزّ شجره طوبى فحملت رقاعاً بعدد محبّى أهل البيت، وأنشأ من تحتها ملائكه من نور، ودفع إلى كلّ ملك صكّاً (۳) فإذا استوت القيامه بأهلها، نادت الملائكه فى الخلائق، فلا تلقى محبّاً لنا أهل البيت إلّا دفعت إليه صكّاً]بعتق من النّار بأخى وابن عمّى وابنتى فكاك رقاب

۱- فضائل ابن شاذان: ۱۴۸ س۵، الروضه فى الفضائل: ۲۷، عنهما البحار: ۴۶/۴۰ ح ۸۳، مناقب الخوارزمى: ۳۲۴، عنه مدينه المعاجز: ۳۶۵/۲ ضمن ح ۶۰۷.

۲- الفضائل لابن شاذان: ۱۰۴، الروضه: ۵ ، عنهما البحار: ۳۳۷/۳۷ ح ۷۷، ومدينه المعاجز: ۷۱/۱ ح ۲۱، وحليه الأبرار: ۱۳/۲ ح۴، غايه المرام: ۲۶ ح ۳۱. أقول: وفى حديث آخر عن حذيفه عن النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: سمّى علىّ أميرالمؤمنين وآدم بين الروح والجسد. البحار: ۷۷/۴۰.

۳- خطّاً، خ.

رجال ونساء من اُمّتى (۱) .[(۲)

وفى خبر: أ نّه يكون فى الصكوك براءه من العلىّ الجبّار لشيعه علىّ وفاطمه عليهما السلام من النار.

۱۰۸/۲۰۱- فى الفضائل لشاذان بن جبرئيل القمى قدس سره: روى عمّار بن ياسر رضى الله عنه: أ نّه قال: كان أميرالمؤمنين عليه السلام جالساً فى دكّه القضاء إذ نهض إليه رجل يقال له: صفوان الأكحل، وقال له: أنا رجل من شيعتك وعلىَّ ذنوب فاُريد أن تُطهّرنى منها لأصل إلى الآخره وما معى ذنب.

فقال الإمام عليه السلام: ما هو أعظم ذنوبك؟ فقال: أنا ألوط بالصبيان.

فقال عليه السلام: أيّما أحبّ إليك ضربه بذى الفقار، أو اُقلّب عليك جداراً، أو أرمى بك فى النار، فإنّ ذلك جزاء من ارتكب تلك المعصيه.

فقال: يا مولاى أحرقنى بالنار لأنجو من نار الآخره، فقال عليه السلام: يا عمّار اجمع ألف حزمه قصب لنضرمه غداه غد بالنار.

ثمّ قال للرجل: إنهض وأوص بما لك وبما عليك، قال: فنهض الرجل وأوصى بماله وما عليه وقسّم أمواله على أولاده، وأعطى كلّ ذى حقّ حقّه. ثمّ بات على حجره أميرالمؤمنين عليه السلام فى بيت نوح شرقىّ جامع الكوفه.

فلمّا صلّى أميرالمؤمنين قال: يا عمّار، ناد بالكوفه: اخرجوا وانظروا حكم أميرالمؤمنين عليه السلام فقال جماعه منهم: كيف يحرق رجلاً من شيعته ومحبّيه وهو الساعه يريد يحرقه بالنار فتبطل (۳) إمامته! فسمع بذلك أميرالمؤمنين عليه السلام.

قال عمّار: فأخذ الامام عليه السلام الرجل ورمى عليه ألف حزمه من القصب، وأعطاه

۱- بين المعقوفين فى مائه منقبه هكذا: فيه فكاكه من النار من الرجال والنساء، بعوض حبّ علىّ بن أبى طالب وفاطمه ابنتى وأولادهما عليهم السلام.

۲- تاريخ بغداد: ۲۱۰/۴ ح ۱۸۹۷، مائه منقبه: ۱۶۶ المنقبه الثانيه والتسعون، عنه البحار: ۱۱۷/۲۷ ح ۹۶.

۳- فى البحار: فبطلت.

مقدحه وكبريتاً، وقال: اقدح وأحرق نفسك، فإن كنت من شيعتى ومحبّى (۱) وعارفى، فإنّك لاتحترق بالنار، (۲) وإن كنت من المخالفين المكذّبين فالنار تأكل لحمك وتكسر عظمك.

فأوقد الرجل على نفسه واحترق القصب، وكان على الرجل ثياب بيض فلم تعلّق بها النار ولم يقربها الدخان، فاستفتح الإمام عليه السلام وقال: كذب العادلون باللّه وضلّوا ضلالاً بعيداً، ثمّ قال: إنّ شيعتنا منّا (۳) وأنا قسيم الجنّه والنار، شهد لى بذلك رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم فى مواطن كثيره. (۴)

قال الشاعر:

علىّ حبّه جُنّه

قسيم النار والجنّه

وصىّ المصطفى حقّاً

إمام الإنس والجنّه

۱۰۹/۲۰۲- روى صاحب منهج التحقيق إلى سواء الطريق: عن سلمان الفارسى رحمه الله قال: كنت أنا والحسن عليه السلام والحسين عليه السلام ومحمّد بن الحنفيّه ومحمّد بن أبى بكر وعمّار بن ياسر، والمقداد بن الأسود الكندى]جلوساً عند أميرالمؤمنين عليه السلام بمنزله لمّا بويع عمر بن الخطّاب (۵)] فقال له ابنه الحسن عليه السلام: يا أميرالمؤمنين، إنّ سليمان عليه السلام سأل ربّه ملكاً لاينبغى لأحد من بعده فأعطاه ذلك فهل ملكت ممّا ملك سليمان بن داود؟

فقال عليه السلام: والّذى فلق الحبّه وبرأ النسمه إنّ سليمان بن داود سأل اللّه عزّوجلّ الملك فأعطاه، وإنّ أباك ملك مالم يملكه - بعد جدّك رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم - أحد قبله

۱- محبّ لى، خ.

۲- فى المصدر: لاتحرق فى النار.

۳- فى المصدر: شيعتنا اُمناء.

۴- فضائل لابن شاذان: ۷۴، عنه البحار: ۴۳/۴۲ ح ۱۶، ومدينه المعاجز: ۲۵۸/۱ ح ۱۶۵، والدمعه الساكبه: ۱۶۰/۲.

۵- بين المعقوفين ليس فى البحار.

ولايملكه أحد بعده.

فقال الحسن عليه السلام: نريد أن ترينا ممّا فضّلك اللّه به من الكرامه فقال عليه السلام: أفعل إنشاءاللّه تعالى، فقام أميرالمؤمنين عليه السلام فتوضّأ وصلّى ركعتين ودعا اللّه عزّوجلّ بدعوات لم يفهمها أحد، ثمّ أومأ بيده إلى جهه الغرب فما كان بأسرع من أن جاءت سحابه فوقفت على الدار وإذا بجانبها سحابه اُخرى.

فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: أيّتها السحابه إهبطي بإذن اللّه تعالى فهبطت وهى تقول: أشهد أن لا إله إلّا اللّه وأنّ محمّداً رسول اللّه وأ نّك خليفته ووصيّه،] من شكّ فيك فقد ضلّ عن سبيل النجاه[. (۱)

قال: ثمّ انبسطت السحابه على الأرض حتّى كأ نّها بساط مبسوط (۲) فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: اجلسوا على الغمامه فجلسنا وأخذنا مواضعنا، فأشار إلى السحابه الاُخرى فهبطت وهى تقول كمقاله الاُولى، وجلس أميرالمؤمنين عليه السلام عليها مفرده (۳) ثمّ تكلّم بكلام وأشار إليها بالمسير نحو المغرب وإذا بالريح قد دخلت تحت السحابتين فرفعتهما رفعاً رفيقاً، فتمايلت (۴) نحو أميرالمؤمنين عليه السلام وإذا به على كرسيّ، والنور يسطع من وجهه يكاد يخطف الأبصار.

فقال الحسن عليه السلام: يا أميرالمؤمنين، إنّ سليمان بن داود عليهما السلام كان مطاعاً بخاتمه وأميرالمؤمنين بماذا يطاع؟

فقال عليه السلام: أنا عين اللّه فى أرضه، أنا لسانه الناطق فى خلقه، أنا نوراللّه الّذى لايطفى، أنا باب اللّه الّذى يؤتى منه وحجّته على عباده، ثمّ قال: أتحبّون أن اُريكم خاتم سليمان بن داود عليهما السلام؟ قلنا: نعم فأدخل يده إلى جيبه فأخرج خاتماً من ذهب

۱- فى البحار: من شكّ فيك فقد هلك، ومن تمسّك بك سلك سبيل النجاه.

۲- فى البحار: موضوع.

۳- منفرده، خ.

۴- فى البحار: فتأمّلت.

فصّه من یاقوته حمراء، علیه مکتوب: «محمّد وعلیّ» قال سلمان: فتعجّبنا من ذلک، فقال من أیّ شی ء تعجبون؟ وما العجب من مثلی، أنا أُریکم الیوم مالم تروه أبداً، - وساق الحدیث إلی أن قال -:

فقال علیه السلام: هل تریدون أن أُریکم سلیمان بن داود علیهما السلام؟ فقلنا: نعم، فقام ونحن معه فدخل بنا بستاناً ما رأینا أحسن منه، وفیه من جمیع الفواکه والأعناب وأنهارها تجری، والأطیار یتجاوبن علی الأشجار فحین رأته الأطیار أتته ترفرف حوله حتّی توسّطنا البستان، واذا سریر علیه شابّ ملقی علی ظهره واضع یده علی صدره.

فأخرج أمیرالمؤمنین علیه السلام الخاتم من جیبه، وجعله فی إصبع سلیمان بن داود فنهض قائماً، وقال: السلام علیک یا أمیرالمؤمنین، ووصیّ رسول ربّ العالمین، أنت واللّه الصدّیق الأکبر والفاروق الأعظم، قد أفلح من تمسّک بک، وقد خاب وخسر من تخلّف عنک، وإنّی سألت اللّه بکم أهل البیت فأُعطیت ذلک الملک.

قال سلمان: فلمّا سمعت کلام سلیمان بن داود علیهما السلام لم أتمالک نفسی حتّی وقعت علی أقدام أمیرالمؤمنین علیه السلام أُقبّلها، وحمدت اللّه تعالی علی جزیل عطائه بهدایته إلی ولایه أهل البیت علیهم السلام الّذین أذهب اللّه عنهم الرجس وطهّرهم تطهیراً وفعل أصحابی کما فعلت. (۱)

أقول: وروی هذا الخبر أیضاً بأبسط من ذلک بحیث یشمل الحدیث والحدیث الآتی وحدیث إراءته قوم یأجوج ومأجوج وأنّ أحدهما طوله مائه وعشرون ذراعاً وطول بعضهم ستّون ذراعاً، وبعضهم یفترش إحدی أُذنیه وبالأُخری یلتحف وبیان السدّ الّذی بیننا وبینهم، وبیان الشجره الّتی کان یصلّی علیه السلام تحتها کلّ غداه رکعتین ولم یصلّ منذ أربعین صباحاً فجاءت وتکلّمت بذلک،

۱- مدینه المعاجز: ۲۴۴/۱ ح ۱۵۵.

وإراءته الملک الموکّل بظلمه اللیل والنهار، یده فی المغرب والأُخری بالمشرق والملک ترحائیل، وبیان علمه بما وراء جبل قاف، وبیان إراءته بقیّه قوم عاد وهلاکهم بعد الاختیار.

وقال علیه السلام فی آخر الحدیث: أتریدون أن أُریکم أعجب من ذلک؟ فقلنا: لانطیق بأسرنا علی احتمال شی ء آخر. الحدیث بطوله مذکور أیضاً فی کتاب مجموع الرائق للسیّد هبهاللَّه قدس سره. (۱)

أقول: هذا سلمان سلام اللَّه علیه الّذی هو فی الدرجه العاشره من الإیمان، ویعلم علم البلایا والمنایا والاسم الأعظم، والّذی یقول الصادق صلوات اللَّه علیه فی حقّه - إذا ذکر عنده - صلوات اللَّه علی سلمان، لم یطق أن یحتمل ویری مناقبه علیه السلام فکیف لأمثالنا من الذرّات بل دونها. أسأل اللَّه توفیق التصدیق بها، وقابلیّه الإحتمال لها وأعوذ باللَّه من وساوس الشیطان والکفران.

۱۱۰/۲۰۳- شأنه علیه السلام مع صالح النبی علیه السلام: وهو کما فی ذیل حدیث سلمان رضوان اللَّه علیه، ثمّ قام أمیرالمؤمنین علیه السلام وإذا نحن بشابّ فی الجبل یصلّی بین قبرین.

فقلنا: یا أمیرالمؤمنین من هذا الشابّ؟ فقال علیه السلام: هذا صالح النبیّ علیه السلام وهذان القبران لأُمّه وأبیه، وإنّه یعبداللَّه بینهما، فلمّا نظر إلیه صالح لم یتمالک نفسه حتّی بکی، وأومأ بیده إلی أمیرالمؤمنین علیه السلام ثمّ عاد إلی صلاته (۲) وهو یبکی فوقف أمیرالمؤمنین علیه السلام عنده حتّی فرغ من صلاته، فقلنا له: ما بکاؤک؟ فقال صالح علیه السلام: إنّ أمیرالمؤمنین علیه السلام کان یمرّ بی عند کلّ غداه فیجلس فتزداد عبادتی بنظره فقطع ذلک منذ عشره أیّام فأقلقنی ذلک فتعجّبنا من ذلک. (۳)

۱۱۱/۲۰۴- روی المفید قدس سره فی الإختصاص: عن إبراهیم بن محمّد الثقفی، عن

۱- مدینه المعاجز: ۵۴۹/۱ ح ۳۵۱، المحتضر: ۷۴ - ۷۱، عنه البحار: ۳۳/۲۷ ح۵ ، وأورده المحدّث النوری فی نفس الرحمان: ۱۱۹ - ۱۱۷.

۲- فی البحار: ثمّ أعادها إلی صدره. .

۳- مدینه المعاجز: ۵۴۹/۱ ح ۳۵۱، المحتضر: ۷۴ - ۷۱، عنه البحار: ۳۳/۲۷ ح۵ ، وأورده المحدّث النوری فی نفس الرحمان: ۱۱۹ - ۱۱۷.

عمرو بـن سـعيد الثقفی، عـن يحيی بن الحسن بن فرات، عن يحيی بن المسـاور، عن أبی الجـارود المنـذر بن الجـارود، عن أبی جعفر عليه السـلام قال: لمّا صـعد رسول اللّه صلی الله عليه وآله وسلم الغار طلبه علیّ بن أبی طالب عليه السلام وخشی أن يغتاله المشـركون، وكان رسول اللّه صـلی الله عليه وآله وسلم علی حراء، وعلیّ عليه السلام بتيم (۱) فبصـر به النبیّ صلی الله عليه وآله وسـلم فقال: ما لک يا علیّ؟ فقال: بأبی أنت واُمّی خشـيت أن يغتالک المشـركون فطلبتک، فقال رسول اللّه صـلی الله عليه وآله وسلم: ناولنی يدک يا علیّ، فرجف الجبل حتّی تخطی برجله إلی الجبل الآخر، ثمّ رجع الجبل إلی قراره. (۲)

۱۱۲/۲۰۵- فی تفسـير الإمام أبی محمّد العسـكری عليه السـلام قال: قال رسول اللّه صـلی الله عليه وآله وسـلم: أيّكم وقی بنفسـه نفس رجل مؤمن البارحه؟ فقال علیّ عليه السلام: أنا هو يا رسول اللّه وقيت بنفسی نفس ثابت بن قيس بن شمّاس الأنصاری.

فقال رسول اللّه صـلی الله عليه وآله وسـلم حدّث بالقصّه إخوانک المؤمنين، ولاتكشف عن أسماء المنافقين المكايدين لنا، فقد كفاک اللّه شرّهم وأخّرهم للتوبه لعلّهم يتذكّرون.

فقال علیّ عليه السـلام: بينا أسـير فی بنی فلان بظاهر المـدينه وأمامی ثابت بن قيس إذ بلغ بئراً عاديه عميقه بعيـده القعر، وهناک رجال من المنافقين فدفعوه ليرموه فی البئر فتماسک ثابت، ثمّ عاد الرجل فدفعه وهو لايشعر بی حتّی وصلت إليه وقد اندفع ثابت فی البئر، فكرهت أن اشتغل بطلب المنافقين خوفاً علی ثابت فرميت نفسی فی البئر لعلّی آخذه، فنظرت فاذا أنا قد سبقته إلی قرار البئر.

فقـال رسول اللّه صـلی الله عليه وآله وسـلم: وكيف لاتسـبقه وأنت أرزن منه؟ ولو لم تكن من رزانتک إلّا مافی جوفک من علم الأوّلين والآخرين الّذی أودعه اللّه رسوله وأودعک رسوله لكان من حقّک أن تكون أرزن من كلّ شی ء، فكيف كان حالک

۱- علی ثبير، خ.

۲- الإختصاص: ۳۱۸، بصائر الدرجات: ۴۰۷ ح ۹، عنهما البحار: ۷۰/۱۹ ح ۲۱، والبرهان: ۱۲۷/۲ ح ۹.

وحال ثابت؟

قال: یا رسول اللّه، فصرت إلی قرار البئر واستقررت قائماً وکان ذلک أسهل علیّ وأخفّ علی رجلیّ من خطای الّتی کنت أخطوها رویداً، ثمّ جاء ثابت فانحدر فوقع علی یدیّ وقد بسطتها له، فخشیت أن یضرّنی سقوطه علیّ أو یضرّه، فما کان إلّا کطاقه ریحان تناولتها بیدی.

ثمّ نظرت فإذا ذلک المنافق ومعه آخرون (۱) علی شفیر البئر وهو یقول: أردنا واحداً فصار اثنین! فجاؤا بصخره فیها قدر مائتا منّاً (۲) ، فأرسلوها علینا فخشیت أن تصیب ثابتاً فاحتضنته وجعلت رأسه إلی صدری وانحنیت علیه، فوقعت الصخره علی مؤخّر رأسی، فما کانت إلّا کترویحه بمروحه روّحت بها فی حمارّه (۳) القیظ (۴) ثمّ جاؤا بصخره اُخری قدر ثلاثمائه منٍّ فأرسلوها علینا وانحنیت علی ثابت، فأصابت مؤخّر رأسی، فکانت کماء صبّ علی رأسی وبدنی فی یوم شدید الحرّ.

ثمّ جاؤا بصخره ثالثه فیها قدر خمسمائه منٍّ یدیرونها علی الأرض لایمکنهم أن یقلبوها، فأرسلوها علینا فانحنیت علی ثابت، فأصابت مؤخّر رأسی وظهری فکانت کثوب ناعم لبسته فتنعّمت به، فسمعتهم یقولون: لو أنّ لابن أبی طالب وابن قیس مائه ألف روح ما نجت واحده منها من بلاء هذه الصخور.

ثمّ انصرفوا فدفع اللّه عنّا شرّهم، فأذن اللّه لشفیر البئر فانحطّ ولقرار البئر فارتفع واستوی القرار والشفیر بعد بالأرض فحطونا وخرجنا.

فقال رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم: یا أباالحسن، إنّ اللّه عزّوجلّ أوجب لک]بذلک[من

۱- فی مدینه المعاجز: آخران.

۲- فی المصدر: مقدار مائتی منّ. وفی مدینه المعاجز: مائه منّ.

۳- الحمّاره - بتخفیف وتشدید الراء -: شدّه الحرّ.

۴- القیظ: صمیم الصیف.

الفضائـل والثواب مـا لاـيعرفه غيره، ينـادى مناد يوم القيامه أين محبّوا علىّ بن أبى طالب عليه السـلام؟ فيقوم قوم من الصالحين، فيقال لهم: خـذوا بأيدى من شـئتم من عرصات القيامه فأدخلوهم الجنّه، وأقلّ رجل منهم ينجو بشـفاعته من أهل تلك العرصات ألف ألف رجل.

ثمّ ينـادى المنادى (۱) أين البقيّه من محبّى علىّ بن أبى طـالب عليه السـلام؟ فيقـوم قـوم مقتصـدون، فيقـال لهم: تمنّوا على اللَّه تعالى ما شئتم، فيتمنّون فيفعل بكلّ واحد منهم ما تمنّى، ثمّ يضعّف له مائه ألف ضعف.

ثمّ ينـادى المنـادى أين البقيّه من محبّى علىّ بن أبى طـالب عليه السـلام فيقوم قوم ظـالمون لأنفسـهم معتـدون عليها، فيقال: أين المبغضون لعلىّ بن أبى طالب؟ فيؤتى بهم جمّ غفير وعـدد كثير، فيقال: ألا نجعل كلّ ألف من هؤلاء فداء لواحد من محبّى علىّ بن أبى طالب ليدخلوا الجنّه. فينجّى اللَّه عزّوجلّ محبّيك ويجعل أعداءهم فداءهم.

ثمّ قـال رسول اللَّه صـلى الله عليه وآله وسـلم: هـذا الأفضـل الأـكرم، محبّه محبّ اللَّه ومحبّ رسوله ومبغضه مبغض اللَّه ومبغض رسوله، هم خيار خلق اللَّه من اُمّه محمّد صلى الله عليه وآله وسلم. (۲)

۱۱۳/۲۰۶- روى أبوالحسن الفقيه ابن شـاذان من المنـاقب المـائه: عن الصـادق عليه أفضل الصـلاه والسـلام، عن جـدّه، عن أبيه الحسـين بن على عليهم السـلام قال: قال رسول اللَّه صـلى الله عليه وآله وسلم: لما اُسرى بى إلى السماء وانتهيت إلى حجب النور كلّمنى ربّى جـلّ جلالـه وقـال: يـا محمّـد بلّغ علىّ بن أبى طـالب منّى السـلام، وأعلمه أ نّه حجّتى بعـدك على خلقى، به أسـقى عبـادى الغيث، وبه أدفع عنهم السوء، وبه احتـجّ عليهم يوم يلقونى، فإيّـاه فليطيعوا، ولأـمره فليأتمروا، وعن نهيه فلينتهوا، أجعلهم عندى

۱- فى المصدر: مناد، وكذا ما بعده.

۲- تفسير الإمام العسكرى عليه السلام: ۱۰۸، عنه البحـار: ۲۷/۴۲ ضمن ح۷، ومـدينه المعاجز: ۱۱۸/۲ ح ۴۳۹، والبرهان: ۵۸/۱ ح۲، وأخرجه فى المشارق: ۱۵۵ عن ابن عبّاس ذيل الحديث.

فی مقعد صدق، وأُبیح لهم جنانی، وإن لم یفعلوا اُسکنهم ناری مع الأشقیاء من أعدائی ثمّ لا اُبالی. (۱)

۱۱۴/۲۰۷- روی ابن شهراشوب: بأسانیده عن ابن عبّاس فی قوله تعالی: «لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَق » (۲) أی لتصعدنّ لیله المعراج من سماء إلی سماء.

ثمّ قال النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم: لمّا کانت لیله المعراج کنت من ربّی کقاب قوسین أو أدنی فقال لی ربّی: یا محمّد، السلام علیک منّی، إقرأ منّی علیّ بن أبی طالب السلام، وقل له: إنّی اُحبّه واُحبّ من یحبّه، یا محمّد من حبّی لعلیّ بن أبی طالب اشتققت له إسماً من أسمائی فأنا العلیّ العظیم، وهو علیّ، وأنا المحمود وأنت محمّد، یا محمّد لو عبدنی عبد ألف سنه إلّا خمسین عاماً - قال ذلک أربع مرّات - لقینی یوم القیامه و] لیس (۳)] له عندی حسنه واحده من حسنات علیّ بن أبی طالب علیه السلام.

قال اللّه تعالی: «فَما لَهُم - یعنی المنافقین — لایُؤْمِنُون» (۴) یعنی لایصدّقون لهذه الفضیله لعلیّ بن أبی طالب علیه السلام. (۵)

ولقد أجاد احمد الجامی العارف المشهور حیث قال:

گر منظر افلاک شود منزل تو

وز کوثر اگر سرشته باشد گل تو

چون مهر علی نباشد اندر دل تو

مسکین تو و سعی های بی حاصل تو

۱۱۵/۲۰۸- فی کتاب مدینه المعاجز: عن محمّد بن سنان قال: دخلت علی الصادق علیه السلام فقال لی: من بالباب؟ قلت: رجل من الصین. قال: فأدخله فلمّا دخل قال له أبوعبداللّه علیه السلام: هل تعرفوننا بالصین؟ قال: نعم یا سیّدی، قال: وبماذا

۱- مائه منقبه: ۵۴، بشاره المصطفی: ۷۹، عنه البحار: ۱۳۸/۳۸ ح ۹۹.

۲- الإنشقاق: ۱۹.

۳- لیس فی المصادر.

۴- الانشقاق: ۲۰.

۵- البرهان: ۴۴۴/۴ ح ۹، مدینه المعاجز: ۴۰۵/۲ ح ۶۲۹، حلیه الأبرار: ۱۵۸/۲ ح۴.

تعرفوننا؟ قال: یابن رسول اللّه إنّ عندنا شجره تحمل کلّ سنه ورداً یتلوّن فی کلّ یوم (۱) مرّتین فإذا کان أوّل النّهار نجد مکتوباً علیه «لا إله إلّا اللّه، محمّد رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم» وإذا کان آخر النهار نجد مکتوباً علیه «لا إله إلّا اللّه، علیّ خلیفه رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم». (۲)

۱۱۶/۲۰۹- البرسی رحمه الله قال: روی محدّثوا أهل الکوفه: أنّ أمیرالمؤمنین علیه السلام لمّا حمله الحسن والحسین علیهما السلام علی سریره إلی مکان القبر المختلف من (۳) نجف الکوفه وجدا فارساً یتضوّع منه المسک، فسلّم علیهما، ثمّ قال للحسن علیه السلام: أنت الحسن بن علیّ رضیع الوحی والتنزیل، وفطیم العلم والشرف الجلیل، خلیفه أمیرالمؤمنین وسیّد الوصیّین؟ قال: نعم، قال: وهذا الحسین بن علیّ سبط النبیّ الرحمه، ورضیع العصمه، ووالد الأئمّه وربیع (۴) الحکمه؟ قال: نعم، فقال: سلّماه إلیّ وامضیا فی دعه اللّه.

فقال له الحسن علیه السلام: إنّه أوصی إلینا أن لانسلّمه إلّا لأحد رجلین: جبرئیل علیه السلام أو الخضر علیه السلام فمن أنت منهما؟ فکشف النقاب فاذا هو أمیرالمؤمنین علیه السلام، ثمّ قال للحسن علیه السلام: یا أبامحمّد، لاتموت نفس إلّا ویشهدها، أفما یشهد جسده (۵) (۶)

۱۱۷/۲۱۰- أبوالحسن الفقیه محمّد بن أحمد بن شاذان، عن عمر بن الخطّاب قال: سمعت أبابکر بن أبی قحافه یقول: سمعت رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم یقول: إنّ اللّه تعالی خلق من نور وجه علیّ بن أبی طالب علیه السلام ملائکه (۷) یسبّحون ویقدّسون،

۱- هکذا فی الخرائج، وفی المصدر: یتلوّن فی الیوم.

۲- مدینه المعاجز: ۴۶۰/۲ ح ۶۷۹، الخرائج: ۵۶۹/۲ ح ۲۵، عنه البحار: ۱۸/۴۲ ح ۴.

۳- فی البحار: البئر المختلف فیه إلی.

۴- فی البحار: ربیب.

۵- هکذا فی البحار، وفی الأصل: إلّا ونشهدها.

۶- البحار: ۳۰۰/۴۲ ذ ح ۷۸، ومدینه المعاجز: ۶۰/۳ ح ۷۲۴.

۷- فی البحار: سبعین ألف ألف ملک.

ویکتبون ذلک لمحبّیه ومحبّی ولده علیهم السلام. (۱)

۱۱۸/۲۱۱- الراوندی: إنّ أباطالب علیه السلام قال لفاطمه بنت أسد - وکان علیّ علیه السلام صبیّاً -: رأیته یکسّر الأصنام فخفت أن یعلم کبار (۲) قریش ذلک، فقالت: یا عجباً أنا اُخبرک بأعجب من هذا، إنّی اجتزت بالموضع الّذی کانت أصنامهم فیه منصوبه، وعلیّ فی بطنی، فوضع رجلیه فی جوفی شدیداً لایترکنی] أن أقرب ذلک الموضع الّذی فیه أصنامهم (۳)] وأنا کنت أطوف فی البیت لعباده اللَّه تعالی لا الأصنام. (۴)

۱۱۹/۲۱۲- شرف الدین النجفی فی تأویل الآیات: عن الشیخ أبی جعفر الطوسی، عن رجاله، عن عبداللَّه بن عجلان السکونی قال: سمعت أباجعفر علیه السلام یقول: بیت علیّ وفاطمه علیهما السلام حجره رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم، وسقف بیتهم عرش ربّ العالمین، وفی قعر بیتهم فرجه مکشوطه إلی العرش معراج الوحی، والملائکه تنزل علیهم بالوحی صباحاً ومساء وکلّ ساعه وطرفه عین، والملائکه لاینقطع فوجهم فوج ینزل وفوج یصعد.

وإنّ اللَّه تبارک وتعالی کشف لإبراهیم علیه السلام عن السماوات حتّی أبصر العرش وزاد اللَّه فی قوّه ناظره، وإنّ اللَّه زاد فی قوّه ناظره محمّد صلی الله علیه وآله وسلم وعلیّ وفاطمه والحسن والحسین صلوات اللَّه علیهم فکانوا یبصرون العرش، ولایجدون لبیوتهم سقفاً غیر العرش، فبیوتهم مسقّفه بعرش الرحمان، ومعارج معراج الملائکه والروح فوج بعد فوج لا انقطاع لهم، وما من بیت من بیوت الأئمّه منّا إلّا وفیه معراج

۱- مائه منقبه: ۱۴۸ المنقبه الثمانون، عنه البحار: ۱۱۸/۲۷ ح ۹۸.

۲- فی المصدر: کفّار.

۳- هکذا فی الأصل والبحار، وفی المصدر: أقرب منها، وأن أمرّ فی غیر ذلک الموضع وإن کنت لم أعبدها قطّ.

۴- الخرائج: ۷۴۱/۲ ح ۵۷، عنه البحار: ۱۸/۴۲ ح۵ ، ومدینه المعاجز: ۱۴۸/۳ ح ۸۰۴.

الملائکه لقول اللَّه: «تنزّل الملائکه والروح فیها بإذن ربّهم بکلّ أمر سلام» قال: قلت: من کلّ أمر؟ قال: بکلّ امر، فقلت: هذا التنزیل؟ قال: نعم. (۱)

۱۲۰/۲۱۳- فی کتاب المسلسلات: بالإسناد عن بکر بن أحنف قال: حدّثنا فاطمه بنت علیّ بن موسی الرضا علیه السلام قالت: حدّثتنی فاطمه وزینب واُمّ کلثوم بنات موسی بن جعفر علیهم السلام قلن: حدّثنا فاطمه بنت جعفر بن محمّد علیه السلام قالت: حدّثتنی فاطمه بنت محمّد بن علیّ علیه السلام قالت: حدّثتنی فاطمه بنت علیّ بن الحسین علیه السلام قالت: حدّثتنی فاطمه وسکینه ابنتا الحسین بن علیّ علیهما السلام عن اُمّ کلثوم بنت علیّ علیه السلام، عن فاطمه بنت رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم قالت: سمعت رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم یقول:

لمّا اُسری بی إلی السماء دخلت الجنّه فإذا أنا بقصر من درّه بیضاء مجوّفه وعلیها باب مکلّل بالدرّ والیاقوت، وعلی الباب ستر، فرفعت رأسی فإذا مکتوب علی الباب »لا إله إلّا اللَّه، محمّد رسول اللَّه، علیّ ولیّ القوم« وإذا مکتوب علی الستر: »بخّ بخّ من مثل شیعه علیّ؟«.

فدخلته فاذا أنا بقصر من عقیق أحمر مجوّف، وعلیه باب من فضّه مکلّل بالزبرجد الأخضر، وإذا علی الباب ستر، فرفعت رأسی فاذا مکتوب علی الباب: «محمّد رسول اللَّه علیّ وصیّ المصطفی» وإذا علی الستر مکتوب: «بشّر شیعه علیّ بطیب المولد».

فدخلته فإذا أنا بقصر من زمرّد أخضر مجوّف لم أر أحسن منه، وعلیه باب من یاقوته حمراء مکلّله باللؤلؤ، وعلی الباب ستر فرفعت رأسی فإذا مکتوب علی الستر: «شیعه علیّ هم الفائزون»، فقلت: حبیبی جبرئیل لمن هذا؟

۱- تأویل الآیات: ۸۱۸/۲ ح۴، عنه البحار: ۹۷/۲۵ ح ۷۱، والبرهان: ۴۸۷/۴ ح ۲۵، ومدینه المعاجز: ۴۴۹/۲ ح ۶۷۴ .

فقال: يا محمّـد، لابن عمّک ووصيّک علىّ بن أبى طالب عليه السـلام يحشـر الناس كلّهم]يوم القيامه [حفاه عراه إلّا شـيعه علىّ عليه السلام ويدعى الناس بأسماء اُمّهاتهم ماخلا شيعه علىّ عليه السلام فإنّهم يدعون بأسماء آبائهم فقلت: حبيبى جبرئيل وكيف ذاک؟ قال: لأ نّهم أحبّوا عليّاً فطاب مولدهم. (۱)

۱۲۱/۲۱۴- فى أمالى الشـيخ أبى علىّ بن الشـيخ الطوسـى قدّس سرّهما: بأسانيده المفصّـله، عن أبى الحسن الثالث (الهادى عليه السـلام)، عن آبائه عليهم السـلام قال: قال رسول اللَّه صـلى الله عليه وآله وسـلم: يا علىّ، إنّ اللَّه عزّوجلّ قد غفر لک ولشـيعتک ولمحبّى شيعتک ومحبّى محبّى شيعتک فأبشر فإنّک الأنزع البطين (۲) منزوع من الشرک، بطين من العلم. (۳)

۱۲۲/۲۱۵- فى كنز الفوائـد للكراجكى قـدس سره: روى محمّـد بن العبّاس بأسانيـده المفصّـله، عن حمران قال: سألت أبا جعفر عليه السـلام عن قول اللَّه عزّوجلّ فى كتابه: «ثُمَّ دَنى فَتَـدَلّى × فَكانَ قابَ قَوْسَـيْن أوْ أدْنى » (۴) فقال: أدنى اللَّه محمّداً صـلى الله عليه وآله وسـلم منه فلم يكن بينه وبينه إلّا قفص لؤلؤ فيه فراش من ذهب يتلألأـ فرأى (۵) صوره فقيل له: يا محمّـد أتعرف هذه الصوره؟ فقال: نعم، هذه صوره علىّ بن أبى طالب عليه السلام، فأوحى اللَّه

۱- البحار: ۷۶/۶۸ ح ۱۳۶ وقـال رحمه الله فى ذيـل الحـديث: لعلّ المعنى أ نّه لمّا علم اللَّه من أرواحهم أ نّهم يحبّون عليّاً وأقرّوا فى الميثاق بولايته، طيب مولد أجسادهم.

۲- قال فى النهايه: ۱۳۷/۴: الأنزع الّذى ينحسـر شعر مقدّم رأسه ممّا فوق الجبين، وفى صفه علىّ عليه السلام: الأنزع البطين: كان أنزع الشعر له بطن، وقيل: معناه: الأنزع من الشرک، المملوء البطن من العلم والإيمان.

۳- أمالى الطوسى: ۲۹۳ ح ۱۷ المجلس الحادى عشـر، عنه البحار: ۱۰۱/۶۸ ح۹، وأخرجه فى عيون أخبـار الرضا: ۴۷/۲ ح ۱۸۲ عن الرضا عن آبائه عليهم السـلام، عنه البحار: ۷۹/۲۷ ح ۱۳ و۵۲/۳۵ ح ۶ ، ورواه الديلمى فى إرشاد القلوب: ۸۳/۲، والقندوزى فى ينابيع المودّه: ۲۷۰.

۴- النجم: ۹ و ۸.

۵- فأرى، خ.

إليه أن زوّجه فاطمه عليها السلام واتّخذه وصيّاً. (۱)

۱۲۳/۲۱۶- روى شيخنا المفيد قدس سره فى الإختصاص: بأسانيده المفصّله، عن يحيى بن محمّد الفارسى، عن أبيه، عن أبى عبداللّٰه عليه السلام، عن أميرالمؤمنين صلوات اللّٰه عليه قال: خرجت ذات يوم إلى ظهر الكوفه وبين يدىّ قنبر، فقلت: يا قنبر، ترى ما أرى؟ فقال: قد ضوّء اللّٰه عزّوجلّ لك يا أميرالمؤمنين عمّا عمى عنه بصرى، فقلت: يا أصحابنا ترون ما أرى؟ فقالوا: لا، قد ضوّء اللّٰه لك يا أميرالمؤمنين عمّا عمى عنه أبصارنا، فقلت: والّذى فلق الحبّه وبرأ النسمه لترونه كما أراه، ولتسمعنّ كلامه كما أسمع، فما لبثنا أن طلع شيخ عظيم الهامه، مديد القامه، له عينان بالطول، فقال: السلام عليك يا أميرالمؤمنين ورحمهاللّٰه وبركاته.

فقلت: من أين أتيت يا لعين؟ قال: من الأنام، فقلت: وأين تريد؟ فقال: الأنام، فقلت: بئس الشيخ أنت، فقال: لم تقول هذا يا أميرالمؤمنين؟ فواللّٰه لُأحدّثنّك بحديث عنّى عن اللّٰه عزّوجلّ ما بيننا ثالث، فقلت: يا لعين عنك عن اللّٰه عزّوجلّ ما بينكما ثالث؟ قال: نعم، إنّه لمّا هبطت بخطيئتى إلى السماء الرابعه ناديت إلهى وسيّدى ما أحسبك خلقت خلقاً هو أشقى منّى؟ فأوحى اللّٰه تبارك وتعالى إلىّ: بلى خلقت من هو أشقى منك فانطلق إلى مالك يريكه، فانطلقت إلى مالك.

فقلت: السلام يقرء عليك السلام ويقول: أرنى من هو أشقى منّى فانطلق بى مالك إلى النار، فرفع الطبق الأعلى فخرجت نار سوداء ظننت أ نّها قد أكلتنى وأكلت مالكاً! فقال لها: إهدئى فهدأت، ثمّ انطلق بى إلى الطبق الثانى فخرجت نار هى أشدّ من تلك سواداً وأشدّ حمى.

فقال لها: أخمدى فخمدت، إلى أن انطلق بى إلى الطبق السابع، وكلّ نار

۱- تأويل الآيات: ۶۲۵/۲ ح ۸ ، عنه البحار: ۴۱۰/۱۸ ح ۱۲۲، والبرهان: ۲۵۰/۴ ح ۱۱، وأخرجه فى البحار: ۳۰۲/۱۸ ح ۶ ، عن المحتضر: ۱۲۵.

تخرج من طبق هی أشدّ من الاُولی، فخرجت نار ظننت أ نّها قد أکلتنی وأکلت مالکاً وجمیع ما خلقه اللّه عزّوجلّ فوضعت یدیّ علی عینی وقلت: مُرها یا مالک أن تخمد وإلّا خمدت، فقال: إنّک لن تخمد إلی الوقت المعلوم، فأمرها فخمدت، فرأیت رجلین فی أعناقهما سلاسل النیران معلّقین بها إلی فوق، وعلی رؤوسهما قوم معهم مقامع النیران یقمعونهما بها.

فقلت: یامالک من هذان؟ قال: أوما قرأت علی ساق العرش؟ وکنت قبل قد قرأته قبل أن یخلق اللّه الدنیا بألفی عام «لا إله إلّا اللّه محمّد رسول اللّه، أیّدته ونصرته بعلیّ» فقال: هذان من اعداء اُولئک أو ظالمیهم - الوهم من صاحب الحدیث - . (۱)

۱۲۴/۲۱۷- فی کتاب ثاقب المناقب: عن عبداللّه بن مسعود قال: کنّا مع النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم إذ دخل علیّ بن أبی طالب صلوات اللّه علیه فقال رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم: یا أباالحسن أتحبّ أن نریک کرامتک علی اللّه؟ قال: نعم، بأبی أنت واُمّی یا رسول اللّه.

قال: فإذا کان غداً فانطلق إلی الشمس معی فإنّها ستکلّمک بإذن اللّه تعالی وأجب قریشا والأنصار بأجمعهما. فلمّا أصبح صلّی الغداه وأخذ بید علیّ بن أبی طالب وانطلق، ثمّ جلسا ینتظران طلوع الشمس، فلمّا طلعت الشمس قال رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم: یا علیّ، کلّمها فإنّها مأموره وإنّها ستکلّمک.

فقال علیه السلام: السلام علیک ورحمه اللّه وبرکاته أیّها الخلق السامع المطیع، فقالت الشمس: وعلیک السلام ورحمه اللّه وبرکاته یا خیر الأوصیاء، لقد اُعطیت فی الدنیا والآخره ما لا عین رأت ولا اُذن سمعت.

فقال علیّ علیه السلام: ماذا اُعطیت؟ قالت: لم یؤذن لی أن اُخبرک فیفتتن الناس، ولکن هنیئاً لک العلم والحکمه فی الدنیا والآخره، فأنت ممّن قال اللّه فیهم: «

۱- الإختصاص: ۱۰۵، عنه البحار: ۳۱۵/۸ ح ۹۵، ومدینه المعاجز: ۱۲۲/۱.

فَلاـتَعْلَمُ نَفْسٌ ما أخْفى لَهُمْ مِنْ قُرَّه أعْيُن جَزاءً بما كانُوا يَعْمَلُون» (۱) وأنت ممّن قال اللّه تعالى: «أفَمَنْ كانَ مُؤْمناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً لايَسْتَوُون » (۲) فأنت المؤمن الّذى خصّك اللّه بالإيمان.

وروى أنّ الشمس كلّمته ثلاث مرّات. (۳)

۲۱۸/۱۲۵- روى الفقيه أبوالحسن محمّد بن أحمد بن شاذان، عن أنس بن مالك قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: خلق اللّه تعالى من نور وجه علىّ بن أبى طالب سبعين ألف ملك يستغفرون له ولمحبّيه إلى يوم القيامه.

وروى من طريق المخالفين موفّق بن أحمد كذلك. (۴)

۲۱۹/۱۲۶- فى المحاسن: عن القاسم، عن جدّه، عن أبى مسلم، عن أبى عبداللّه عليه السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: ذكرنا أهل البيت شفاء من الوعك والأسقام ووسواس الريب، وحبّنا رضى الربّ تبارك وتعالى. (۵)

أقول: الوعك اشتداد الحمّى فى البدن، وبما أنّ الحمّى متشبّعه من فوره جهنّم كما فى الحديث (۶) ومن المعلوم أ نّ النار الآخره لاتصيب المحبّ فنار الفرع أولى بالزوال عنه من الأصل بذكر أهل البيت عليهم السلام.

۲۲۰/۱۲۷- البرسى رحمه الله: بأسانيده المفصّله يرفعه إلى سلمان الفارسى رضوان اللّه

۱- السجده: ۱۷.

۲- السجده: ۱۸.

۳- الثاقب فى المناقب: ۲۵۵ ح۳، عنه مدينه المعاجز: ۲۲۰/۱ ح ۱۳۷، ورواه فى فرائد السمطين: ۱۸۵/۱ باختلاف، والفضائل: ۱۶۳.

۴- مائه منقبه: ۴۲ المنقبه التاسعه عشر، عنه غايه المرام: ۵۸۵ ح ۷۵، ومدينه المعاجز: ۳۶/۳ ح ۷۰۰، وأخرجه فى إرشاد القلوب: ۴۹ و۱۴۰، والمناقب المرتضويّه: ۲۰۲، وأرجح المطالب: ۴۶۳ و۵۲۵، وكشف الغمّه: ۱۰۳/۱ جميعاً عن المناقب للخوارزمى: ۷۱ ح ۴۷، وأورده فى البحار: ۲۷۵/۳۹ عن الكشف.

۵- المحاسن: ۴۷ ح ۱۰۷، عنه البحار: ۱۴۵/۲ ح ۱۰، و۲۲۷/۲۶ ح۲.

۶- الدعائم: عن النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم أ نّه قال: الحمّى من فيح جهنّم...، عنه البحار: ۱۰۳/۶۲ ح ۳۴.

عليه أ نّه قال: كنّا عند رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم إذ دخل أعرابىّ فوقف وسلّم علينا فرددنا عليه. فقال: أيّكم بدر التمام ومصباح الظلام محمّد رسول اللَّه الملك العلّام؟ أهذا هو الصبيح الوجه؟ قال: نعم يا أخا العرب إجلس فقال له: يا محمّد آمنت بك ولم أرك وصدّقتك قبل أن القاك غير أ نّه بلغنى عنك أمر.

قال: وأىّ شى ء بلغك عنّى؟ فقال: دعوتنا إلى شهاده أن لا إله إلّا اللَّه وأ نّك محمّد رسول اللَّه فأجبناك، ودعوتنا إلى الصلاه والزكاه والصيام والحج والجهاد فأجبناك، ثمّ لم ترض عنّا حتّى دعوتنا إلى موالاه ابن عمّك علىّ بن أبى طالب عليه السلام ومحبّته، أنت فرضته من الأرض أم اللَّه افترضه من السماء؟ فقال النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم: بل اللَّه افترضه على أهل السموات والأرض، فلمّا سمع الأعرابى كلامه قال: سمعاً وطاعه لما أمرتنا به يا نبىّ اللَّه، إنّه الحقّ من عند ربّنا.

قال النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم: يا أخا العرب اُعطى علىّ خمساً واحده منهنّ خير من الدنيا وما فيها، ألا اُنبّئك بها يا أخا العرب؟ قال: بلى يا رسول اللَّه.

قال: يا أخا العرب كنت جالساً يوم بدر وقد انقضت عنّا الغزاه، فهبط جبرئيل عليه السلام وقال لى: إنّ اللَّه يقرؤك السلام ويقول لك: يا محمّد آليت على نفسى وأقسمت علىّ أ نّى اُلهم حبّ علىّ من اُحبّه أنا، فمن أحبّنى ألهمته حبّ علىّ، ومن أبغضته ألهمته بغض علىّ.

ثمّ قال: يا أخا العرب ألا اُنبّئك بالثانيه؟ قال: بلى يا رسول اللَّه، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: كنت جالساً بعد ما فرّغت من جهاز عمّى حمزه إذ هبط علىّ جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد إنّ اللَّه يقرؤك السلام، ويقول لك: قد افترضت الصلاه ووضعتها عن المعتلّ (۱) والمجنون والصبىّ، وفرضت الصوم ووضعته عن المسافر، وفرضت

۱- قال المؤلّف رحمه الله: قوله: وضعتها عن المعتلّ: اُريد تخفيفها كيفاً، أو عن الحائض والنفساء وإلّا لاتسقط الصلاه عن غيرهما بحال، كما فى الخبر.

الحجّ ووضعته عن المعتلّ، وفرضت الزكاه ووضعتها عن المعدم، وفرضت حبّ عليّ بن أبى طالب على أهل السماوات والأرض فلم اُعط فيه رخصه.

ثمّ قال: يا أعرابى ألا اُنبّئک بالثالثه؟ قال: بلى يا رسول اللّه. قال: ما خلق اللّه خلقاً إلّا وجعل لهم سيّداً، فالنسر سيّد الطيور، والثور سيّد البهائم، والأسد سيّد السباع، والجمعه سيّد الأيّام، وشهر رمضان سيّد الشهور، وإسرافيل سيّد الملائكه وآدم سيّد البشر، وأنا سيّد الأنبياء، وعليّ سيّد الأوصياء.

ثمّ قال صلى الله عليه وآله وسلم: ألا اُنبّئک بالرابعه؟ قال: نعم يا مولاى، قال: حبّ عليّ بن أبى طالب شجره أصلها فى الجنّه وأغصانها فى الدنيا، فمن تعلّق بغصن منها فى الدنيا أدّاه إلى الجنّه، وبغض عليّ بن أبى طالب شجره أصلها فى النار وأغصانها فى الدنيا، فمن تعلّق بغصن من أغصانها أدخلته النار.

ثمّ قال: ألا اُنبّئک بالخامسه؟ قال: بلى يا رسول اللّه، فقال: إذا كان يوم القيامه نصب لى منبر على يمين العرش، ثمّ ينصب لإبراهيم عليه السلام منبر يحاذى منبرى عن يمين العرش، ثمّ يؤتى بكرسيّ عال مشرف زاهر يعرف بكرسيّ الكرامه فينصب بينهما، فأنا على منبرى، وإبراهيم على منبره، وابن عمّى عليّ بن أبى طالب عليه السلام على كرسيّ الكرامه، فما رأت عيناى أحسن من حبيب بين خليلين.

ثمّ قال صلى الله عليه وآله وسلم: يا أعرابيّ أحبب عليّاً، يا أعرابى حبّ عليّ عليه السلام حقّ، فإنّ اللّه تعالى يحبّ محبّه، عليّ معى فى قصر واحد، فعند ذلک قال الأعرابى: سمعاً وطاعه للّه ولرسوله ولابن عمّک عليه السلام. (۱)

۱۲۸/۲۲۱- فى كتاب كشف اليقين للحليّ قدس سره: من كتاب الأربعين لمحمّد بن مسلم بأسانيده المفصّله، عن أبى سعيد الخدرى قال:

۱- الفضائل: ۱۴۷، الروضه: ۲۷ (مخطوط)، عنهما البحار: ۴۶/۴۰ ح ۸۳ ، مدينه المعاجز: ۳۶۳/۲ ح ۶۰۸.

کـان النبیّ صـلی الله علیه وآله وسـلم ذات یوم جالساً بالأبطـح وعنـده جماعه من أصـحابه وهو مقبل علینا بالحـدیث إذ نظر إلی زوبعه (۱) قد ارتفعت، فأثارت الغبار وما زالت تدنو والغبار یعلو إلی أن وقعت بحذاء النبیّ صـلی الله علیه وآله وسـلم فسلّم علی رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم شخص فیها.

ثمّ قال: یا رسول اللَّه إنّی وافد قومی وقد اسـتجرنا بک فأجرنا، وابعث معی من قبلک من یشـرف علی قومنا، فإنّ بعضهم قد بغوا علینا، لیحکم بیننا وبینهم بحکم اللَّه وکتابه، وخـذ علیّ العهود والمواثیق المؤکّـده أ نّی أردّه إلیک سالماً فی غداه إلّا أن تحدث علیّ حادثه من قبل اللَّه.

فقال له النبیّ صـلی الله علیه وآله وسلم: من أنت و من قومک؟ قال: أنا عرفطه بن شمراخ أحد بنی کاخ (۲) من الجنّ المؤمنین، أنا وجماعه من أهلی کنّا نسترق السمع، فلمّا منعنا ذلک وبعثک اللَّه نبیّاً آمنّا بک وصدّقنا قولک، وقد خالفنا بعض القوم وأقاموا علی مـا کـانوا علیه، فوقع بیننـا وبینهم الخلاـف، وهم أکثر منّا عـدداً وقوّه، وقـد غلبوا علی الماء والمراعی، وأضـرّوا بنا وبـدوابّنا، فابعث معی من یحکم بیننا بالحقّ.

فقال له النبیّ صـلی الله علیه وآله وسـلم: إکشف لنا عن وجهک حتّی نراک علی هیئتک الّتی أنت علیها، فکشف لنا عن صورته فنظرنا إلی شـخص (۳) علیه شـعر کـثیر، و] إذا (۴)] رأسه طویـل، طویـل العینین، عیناه فی طول رأسه، صـغیر الحـدقتین، فی فیه أسنان کأسنان السبُع، ثمّ إنّ النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم أخذ علیه العهود والمیثاق علی أن یردّ علیه من غد من یبعث معه به.

فلمّا فرغ من ذلک إلتفت إلی أبی بکر وقال: سرمع أخینا عرفطه، وتشرّف

۱- الزوبعه: هیجان الریاح وتصاعدها إلی السماء.

۲- فی العیون والفضائل: عطرفه بن شمراخ، أحد بنی نجاح.

۳- فی الفضائل: شیخ.

۴- لیس فی الفضائل.

على قومه وتنظّر (۱) إلى ما هم عليه، فاحكم بينهم بالحقّ فقال: يا رسول اللّه وأين هم؟ قال: هم تحت الأرض فقال أبوبكر: وكيف أُطيق النزول فى الأرض؟ وكيف أحكم بينهم ولا أُحسن كلامهم؟ فالتفت إلى عمر بن الخطّاب وقال له مثل قوله لأبى بكر فأجاب بمثل جواب أبى بكر.

ثمّ استدعى عليّاً عليه السلام وقال له: يا عليّ سر مع أخينا عرفطه وتشرّف على قومه وتنظّر إلى ما هم عليه، وتحكم بينهم بالحقّ، فقام عليّ عليه السلام مع عرفطه وقد تقلّد سيفه، وتبعه أبو سعيد الخدرى وسلمان الفارسى رضى الله عنه قالا: نحن اتبعناهما إلى أن صارا إلى واد، فلمّا توسّطاه نظر إلينا عليّ عليه السلام.

فقال: قد شكر اللّه سعيكما فارجعا فقمنا ننظر إليهما، فانشقّت الأرض ودخلا فيها وعادت إلى ما كانت، ورجعنا وقد تداخلنا من الحسره والندامه ما اللّه أعلم به كلّ ذلك تأسّفاً على عليّ عليه السلام.

وأصبح النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وصلّى بالناس الغداه، ثمّ جاء وجلس على الصفاء، وحفّ به أصحابه وتأخّر عليّ عليه السلام وارتفع النهار، وأكثر الناس الكلام إلى أن زالت الشمس وقالوا: إنّ الجنّى احتال على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وقد أراحنا اللّه من أبى تراب، وذهب عنّا افتخاره بابن عمّه علينا.

وأكثروا الكلام إلى أن صلّى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم صلاه الأُولى، وعاد إلى مكانه وجلس على الصفا، وما زال أصحابه فى الحديث إلى أن وجبت صلاه العصر، وأكثر القوم الكلام وأظهروا اليأس من أميرالمؤمنين عليه السلام، وصلّى بنا النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم صلاه العصر وجاء وجلس على الصفا، وأظهر الفكر فى عليّ عليه السلام وظهرت شماته المنافقين بعليّ عليه السلام وكادت الشمس أن تغرب، وتيقّن القوم أ نّه هلك، فبينما هم كذلك إذ انشقّ الصفا وطلع عليّ عليه السلام منه وسيفه يقطر دماً، ومعه عرفطه.

۱- تنظّره: تأمّله بعينه.

فقام النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم فقبّل ما بین عینیه و جبینه، فقال له: ما الّذی حبسک عنّی إلی هذا الوقت؟ فقال: سرت (۱) إلی خلق کثیر قد بغوا علی عرفطه وقومه الموافقین (۲) فدعوتهم إلی ثلاثه خصال فأبوا علیّ ذلک: دعوتهم إلی الإیمان باللَّه تعالی والإقرار بنبوّتک ورسالتک فأبوا، فدعوتهم إلی الجزیه فأبوا، وسألتهم أن یصالحوا عرفطه وقومه فیکون بعض المرعی لعرفطه وقومه وکذلک الماء فأبوا، فوضعت سیفی فیهم وقتلت منهم رهطاً ثمانین ألفاً.

فلمّا نظر القوم إلی ما حلّ بهم طلبوا الأمان والصلح، ثمّ آمنوا وصاروا إخواناً وزال الخلاف وما زلت معهم إلی الساعه، فقال عرفطه: یا رسول اللَّه جزاک اللَّه وعلیّاً علیه السلام خیراً، وانصرف، وکان ذلک الیوم یوم نیروز الفرس. (۳)

۱۲۹/۲۲۲- قال ابن أبی الحدید فی الشرح: روی عن جعفر بن محمّد الصادق علیه السلام قال: کان علیّ علیه السلام یری مع رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم قبل الرساله الضوء ویسمع الصوت (۴) وقال له صلی الله علیه وآله وسلم: لولا أ نّی خاتم الأنبیاء لکنت شریکاً فی النبوّه، فإن لم تکن نبیّاً فإنّک وصیّ نبیّ ووارثه، بل أنت سیّد الأوصیاء وإمام المتّقین. (۵)

۱۳۰/۲۲۳- أبو المؤیّد موفّق بن أحمد فی کتاب الفضائل وهو من أعیان علماء العامّه قال: ذکر الامام محمّد بن أحمد بن شاذان بإسناده عن أنس قال: قال رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم إذا کان یوم القیامه ینادی علیّ بن أبی طالب علیه السلام بسبعه أسماء: یا

۱- صرت، خ.

۲- فی المصدر: المنافقین، وفی الفضائل: علی قومه، وفی الدمعه الساکبه: ۹۳/۲ کما فی المتن.

۳- الیقین فی إمره أمیرالمؤمنین علیه السلام: ۷۰ - ۶۸ الباب التسعون، عنه البحار: ۱۶۸/۳۹ ح۹، عیون المعجزات: ۳۹ - ۳۷، عنه البحار: ۸۹/۱۸ ح۴، و۹۰/۶۳ ح ۴۵، وحلیه الأبرار: ۹۷/۲ ح ۸ الفضائل لابن شاذان: ۶۰. والجمله الأخیره ما وجدتها فی النسخ.

۴- شرح نهج البلاغه: ۳۷۵/۳، عنه البحار: ۹۱/۴۰ س۹.

۵- شرح نهج البلاغه: ۲۱۰/۱۳.

صدّیق، یا دالّ، یا عابد، یا هادی، یا مهدیّ، یا فتی، یا علیّ مر أنت وشیعتک إلی الجنّه بغیر حساب. (۱)

۱۳۱/۲۲۴- فی تفسیر البرهان للبحرانی قدس سره: عن محمّد بن العبّاس قال: وروی مرفوعاً إلی محمّد بن زیاد قال: سأل ابن مهران عبداللّه بن عبّاس عن تفسیر قوله تعالی: «وَإِنّا لَنَحْنُ الصافُّون × وَإِنّا لَنَحنُ المُسَبِّحُون » (۲) فقال ابن عبّاس: کنّا عند رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم فأقبل علیّ بن أبی طالب علیه السلام فلمّا رآه النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم تبسّم فی وجهه وقال: مرحباً بمن خلقه اللّه قبل آدم بأربعین ألف عام.

فقلت: یا رسول اللّه، أکان الإبن قبل الأب؟ قال: نعم، إنّ اللّه تعالی خلقنی وخلق علیّاً قبل أن یخلق آدم بهذه المدّه، خلق نوراً فقسّمه نصفین فخلقنی من نصفه وخلق علیّاً من النصف الآخر قبل الأشیاء کلّها.

ثمّ خلق الأشیاء فکانت مظلمه، فنورها من نوری ونور علیّ. ثمّ جعلنا عن یمین العرش، ثمّ خلق الملائکه فسبّحنا وسبّحت الملائکه، وهلّلنا وهلّلت الملائکه وکبّرنا وکبّرت الملائکه، وکان ذلک من تعلیمی وتعلیم علیّ، وکان ذلک فی علم اللّه السابق أن لایدخل النار محبّ لی ولعلیّ ولایدخل الجنّه مبغض لی ولعلیّ.

ألا وإنّ اللّه عزّوجلّ خلق ملائکه بأیدیهم أباریق اللجین مملوءه من ماء الحیاه (۳) من الفردوس، فما من أحد من شیعه علیّ، إلّا وهو طاهر الوالدین تقیّ نقیّ مؤمن موقّق (۴) باللّه، فإذا أراد] أبو (۵)] أحدهم أن یواقع أهله، جاء ملک من

۱- مائه منقبه: ۱۵۰ المنقبه الثالثه والثمانون، ورواه الخوارزمی عنه فی المناقب: ۳۱۹، وعنه غایه المرام: ۵۸۷ ح ۸۸ ، وأورده فی المشارق: ۶۸ عن کتاب الأربعین (نحوه)، وإرشادالقلوب: ۸۳/۲ .

۲- الصافّات: ۱۶۵ و۱۶۶.

۳- فی الإرشاد: من ماء الجنّه.

۴- لیس فی التأویل والإرشاد، وفی البرهان: موقن.

۵- من المصدر.

الملائکه الّذین بأیدیهم أباریق من ماء الجنّه فیطرح من ذلک الماء فی آنیته الّتی یشرب منها فیشرب من ذلک الماء فینبت الإیمان فی قلبه کما ینبت الزرع.

فهم علی بیّنه من ربّهم ومن نبیّهم و من وصیّه علیّ علیه السلام ومن ابنتی الزهراء ثمّ الحسن ثمّ الحسین ثمّ الأئمّه من ولد الحسین علیهم السلام فقلت: یا رسول اللّه ومن هم الأئمّه؟ قال: أحد عشر منّی وأبوهم علیّ بن أبی طالب علیه السلام.

ثمّ قال النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم: الحمدللّه الّذی جعل محبّه علیّ علیه السلام والإیمان سببین (۱) یعنی سبباً لدخول الجنّه وسبباً للفوز (۲) من النار. (۳)

۱۳۲/۲۲۵- فی کتاب قرب الإسناد: عن حسن بن ظریف، عن حسین بن عثمان، عن جعفر، عن أبیه علیهما السلام قال: بعث رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم علیّاً علیه السلام فی سریّه ثمّ بدت له إلیه حاجه، فأرسل إلیه المقداد بن الأسود رحمه الله فقال له: لاتصح به من خلفه ولا عن یمینه ولا عن شماله، ولکن جُزْهُ ثمّ استقبله بوجهک، فقل له: یقول لک رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم کذا وکذا. (۴)

أقول: ویستفاد من هذا الخبر - بعد القول بعدم الفرق بین حیّهم ومیّتهم - کراهه الخطاب بالسلام علیهم من کلّ الجهات عدا الوجه الشریف إلّا فی موارد مأثوره.

۱۳۳/۲۲۶- روی ابن بابویه قدس سره: بأسانیده المفصّله عن أبی عبداللّه علیه أفضل الصلاه والسلام قال: قال أمیرالمؤمنین علیه السلام: أنا علم اللّه، وأنا قلب اللّه الواعی، ولسان اللّه

۱- إلی هنا فی الإرشاد.

۲- للنجاه، خ.

۳- تأویل الآیات: ۵۰۱/۲ ح ۲۰، عنه البحار: ۸۸/۲۴ ح۴، و۲۹/۳۵ ح ۲۵، والبرهان: ۳۹/۴ ذ ح۳ وحلیه الأبرار: ۱۱/۲ ح۳، وأخرجه فی البحار: ۳۴۵/۲۶ ح ۱۸، عن إرشاد القلوب: ۲۹۸/۲.

۴- قرب الإسناد: ۱۲۳، عنه البحار: ۲۲۳/۷۶ ح۳، و۳۲۵ ح۲.

الناطق، وعین اللّٰه الناظره، وأنا جنب اللّٰه (۱) وأنا ید اللّٰه. (۲)

أقول: الإضافه فی الکلّ تشریفیّه، وإلّا فهو سبحانه وتعالی منزّه عن التمثیل والأجزاء.

۱۳۴/۲۲۷- روی ابن شاذان: بإسناده، عن أبی هریره قال: قال رسول اللّٰه صلی الله علیه وآله وسلم: إنّ اللّٰه خلق فی السماء الرابعه مائه ألف ملک، وفی السماء الخامسه ثلاثمائه ألف (۳) ملک، وفی السماء السابعه ملکاً رأسه تحت العرش ورجلاه تحت الثری، وملائکه أکثر من ربیعه ومضر لیس لهم طعام ولا شراب إلّا الصلاه علی أمیرالمؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام ومحبّیه، والإستغفار لشیعته المذنبین وموالیه. (۴)

۱۳۵/۲۲۸- روی ابن شاذان رحمه الله: بإسناده، عن موسی بن جعفر، عن أبیه، عن آبائه علیهم السلام قال: قال رسول اللّٰه صلی الله علیه وآله وسلم: إنّ اللّٰه تعالی لمّا خلق جنّه عدن قال لها: «تزیّنی» فتزیّنت وماست (۵) فقال: قرّی، بعزّتی وجلالی ما خلقتک إلّا للمؤمنین، فطوبی لک ولساکنیک، ثمّ قال: یا علیّ ما خلقت عدن إلّا لک ولشیعتک. (۶)

۱۳۶/۲۲۹- روی موفّق بن أحمد: بأسانیده المفضّله عن ابن عبّاس قال: قال رسول اللّٰه صلی الله علیه وآله وسلم من صافح علیّاً فکأ نّما صافحنی، ومن صافحنی فکأ نّما صافح أرکان العرش، ومن عانقه فکأ نّما عانقنی، ومن عانقنی فکأ نّما عانق الأنبیاء کلّهم، ومن صافح محبّاً لعلیّ غفر اللّٰه له الذنوب وأدخله الجنّه بغیر حساب. (۷)

۱- هکذا فی البحار، وفی المصدر: وعین اللّٰه وجنب اللّٰه.

۲- التوحید: ۱۶۴ ح ۱ وله بیان، عنه البحار: ۱۹۸/۲۴ ح ۲۵.

۳- هکذا فی البحار، وفی المصدر: ثلاثمائه.

۴- مائه منقبه: ۱۶۳ المنقبه الثامنه والثمانون، عنه البحار: ۳۴۹/۲۶ ح ۲۲، وغایه المرام: ۱۹ ح ۲۱.

۵- ماست: تبخترت.

۶- مائه منقبه: ۱۶۵ المنقبه التسعون، عنه غایه المرام: ۵۸۷ ح ۹۰.

۷- الخوارزمی فی المناقب: ۳۱۶ ح ۳۱۷، عنه غایه المرام: ۵۸۳ ح ۴۷، ورواه ابن شاذان فی مائه منقبه: ۶۹ المنقبه التاسعه والثلاثون، عنه البحار: ۱۱۵/۲۷ ح ۹۰، وأخرجه فی إرشاد القلوب: ۸۲/۲.

۱۳۷/۲۳۰- فی أمالی ابن بابویه قدس سره: بأسانیده المفصّله، عن علیّ بن موسی الرضا علیه أفضل الصلاه والسلام، عن آبائه، عن رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم، عن جبرئیل، عن میکائیل عن إسرافیل، عن اللّوح، عن القلم قال: یقول اللَّه عزّوجلّ: ولایه علیّ بن أبی طالب حصنی، فمن دخل حصنی أمن [من (۱)] ناری. (۲)

۱۳۸/۲۳۱- فی أمالی ابن بابویه قدس سره: بأسانیده المفصّله، عن ابن عبّاس قال: قال رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم: قال اللَّه جلّ جلاله: لو اجتمع الناس کلّهم علی ولایه علیّ لما خلقت النار. (۳)

أقول: ویفهم من الحدیث المبارک، أنّ النار خلقت للمخالفین فقطّ، والحمد للَّه علی ولایته وأسأل اللَّه الزیاده والثبات علیها.

۱۳۹/۲۳۲- روی ابن شهراشوب فی کتاب الفضائل من طریق العامّه: عن لیث، عن مجاهد، عن طاووس، عن ابن عبّاس قال: قلت للنبیّ صلی الله علیه وآله وسلم: للنار (۴) جواز؟ قال: نعم قلت: وما هو؟ قال: حبّ علیّ بن أبی طالب علیه السلام. (۵)

۱۴۰/۲۳۳- فی البحار: روی أنّ علیّاً علیه السلام کان یحارب رجلاً من المشرکین، فقال له المشرک: یابن أبی طالب هبنی سیفک فرماه إلیه، فقال المشرک: عجباً یابن

۱- لیس فی بعض المصادر.

۲- أمالی الصدوق: ۱۹۵ ح۹ المجلس الحادی والأربعون، جامع الأخبار: ۱۱۵، عیون الأخبار: ۱۳۵/۲ ح۱، معانی الأخبار: ۳۵۳ ح۱، عنها البحار: ۲۴۶/۳۹ ح۱، والدمعه الساکبه: ۱۰۲/۲ أورده فی تأویل الآیات: ۹۳/۱ ح ۸۳ عن أمالی الصدوق، ورواه الطوسی فی أمالیه: ۳۶۳/۱ المجلس الثانی عشر، عنه البحار: ۲۴۷/۳۹ ح۳.

۳- أمالی الصدوق: ۵۲۳ ح۷ المجلس الرابع والتسعون، عنه البحار: ۲۴۷/۳۹ ح۴.

۴- فی المصدر والبحار: للناس.

۵- مناقب ابن شهراشوب: ۱۵۶/۲، عنه البحار: ۲۰۲/۳۹.

أبی طالب فی مثل هذا الوقت تدفع إلیّ سیفک؟ فقال علیه السلام: یا هذا إنّک مددت ید المسأله إلیّ، ولیس من الکرم أن یردّ السائل، فرمی الکافر نفسه إلی الأرض وقال: هذه سیره أهل الدین، ثمّ قبّل یده (۱) وأسلم. (۲)

۱۴۱/۲۳۴- روی أبو المؤیّد موفّق بن أحمد: بأسانیده، عن أنس بن مالک قال: قال رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم: حبّ علیّ بن أبی طالب حسنه لاتضرّ معها سیّئه، وبغضه سیّئه لاتنفع معها حسنه. (۳)

أقول: قد سبق البیان فی الحدیث التاسع من الزمخشری وما یناسب المقام فراجعه.

۱۴۲/۲۳۵- روی الشیخ قدس سره فی أمالیه: بأسانیده عن جابر بن عبداللَّه الأنصاری یقول: من أحبّ أن یجاور الجلیل (۴) فی داره ویأمن حرّ ناره فلیتولّ علیّ بن أبی طالب علیه السلام. (۵)

۱۴۳/۲۳۶- روی ابن بابویه قدس سره: عن محمّد بن موسی بن المتوکّل قال: حدّثنا موسی بن عمران النخعی، عن عمّه الحسین بن یزید النوفلی، عن علیّ بن سالم، عن أبیه، عن ثابت بن أبی صفیّه، عن سعید بن جبیر، عن ابن عبّاس قال: قال

۱- فی البحار: قدمه، وفی المصدر: ثمّ باس قدمه.

۲- مناقب ابن شهراشوب: ۸۷/۲، عنه البحار: ۶۹/۴۱.

۳- مناقب الخوارزمی: ۷۵ ح ۵۶، عنه مصباح الأنوار: ۱۲۷ (مخطوط) وینابیع المودّه: ۹۱. رواه ابن شیرویه الدیلمی فی فردوس الأخبار: ۲۲۷/۲ ح ۲۷۲۵ عن معاذ (مثله)، عنه کشف الغمّه: ۹۳/۱، وإرشاد القلوب: ۴۸/۲، والبحار: ۳۰۴/۳۹ ضمن ح ۱۱۸، وینابیع المودّه: ۲۳۹ وص ۲۵۲، أورده منتجب الدین فی أربعینه: ۴۴ ح ۱۹، وابن شاذان فی الفضائل: ۱۰۰ والروضه: ۲ و۳ عن ابن عبّاس (مثله)، عنها البحار: ۲۶۶/۳۹ ح ۴۰.

۴- هکذا فی البحار، وفی المصدر والبشاره: الخلیل.

۵- أمالی الطوسی: ۲۹۵ ح ۲۷ المجلس الحادی عشر، عنه البحار: ۲۴۷/۳۹ ح۶، وأورده الطبری فی بشاره المصطفی: ۱۸۷.

رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم: من سرّه أن یجمع اللَّه له الخیر کلّه فلیوال علیّاً بعدی ولیوال أولیاءه ولیعاد أعداءه. (۱)

۱۴۴/۲۳۷- فی کتاب أمالی الشیخ قدس سره: بأسانیده المفضّله عن صالح بن میثم التمّار رحمه الله قال: وجدت فی کتاب میثم رضوان اللَّه علیه یقول: تمسّینا لیله عند أمیرالمؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام فقال لنا: لیس من عبد امتحن اللَّه قلبه بالإیمان إلّا أصبح یجد مودّتنا علی قلبه، ولا أصبح عبد ممّن سخط اللَّه علیه إلّا أصبح یجد بغضنا علی قلبه، فأصبحنا نفرح بحبّ المحبّ لنا ونعرف بغض المبغض لنا، وأصبح محبّنا مغتبطاً بحبّنا برحمه من اللَّه ینتظرها کلّ یوم، وأصبح مبغضنا یؤسّس بنیانه علی شفا جرف هار، فکأنّ ذلک الشفا قد انهار به فی نار جهنّم، وکأ نّ أبواب الرحمه قد فتحت لأصحاب الرحمه، فهنیئاً لأصحاب الرحمه رحمتهم، وتعساً لأهل النار مثواهم.

إنّ عبداً لن یقصّر فی حبّنا (۲) لخیر جعله اللَّه فی قلبه ولن یحبّنا من یحبّ مبغضنا، وإنّ ذلک لایجتمع فی قلب واحد «وَما جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَیْنِ فی جَوْفِهِ » (۳) یحبّ بهذا قوماً، ویحبّ بالآخر عدوّهم، والّذی یحبّنا فهو یخلص حبّنا کما یخلص الذهب لاغشّ فیه (۴) ، نحن النجباء وأفراطنا أفراط الأنبیاء، وأنا وصیّ الأوصیاء، وأنا حزب اللَّه ورسوله صلی الله علیه وآله وسلم والفئه الباغیه حزب الشیطان، فمن أحبّ أن یعلم (۵) حاله فی حبّنا فلیمتحن قلبه، فإن وجد فیه حبّ من ألّب علینا (۶) فلیعلم

۱- أمالی الصدوق: ۵۶۰ ح ۷ المجلس الثانی والسبعون، عنه البحار: ۵۵/۲۷ ح ۹، ورواه الطبری فی بشاره المصطفی: ۱۵۰ و۱۷۶.

۲- فی تأویل الآیات: وإنّه لیس عبد من عبیداللَّه یقصّر فی حبّنا.

۳- الأحزاب: ۴.

۴- فی تأویل الآیات: کما یخلص الذهب بالنار لا کدر فیه.

۵- فی نسخه: یعرف، وفی اُخری: یمتحن.

۶- أی جمع الناس علینا، من ألّب الإبل والجیش: جمعهم.

أنّ اللَّه عدوّه وجبرئيل وميكائيل وأنّ اللَّه عدوّ للكافرين. (۱)

۱۴۵/۲۳۸- روى ابن شاذان: من طريق العامّه عن أبى ذرّ رضوان اللَّه عليه، قال: نظر النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم إلى علىّ بن أبى طالب عليه السلام فقال: هذا خير الأوّلين (۲) من أهل السماوات والأرضين، هذا سيّد الصادقين، هذا سيّد الوصيّين وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين.

إذا كان يوم القيامه جاء علىّ على ناقه من نوق الجنّه قد أضاءت القيامه من ضوئها، على رأسه تاج مرصّع بالزبرجد والياقوت فتقول الملائكه: هذا ملك مقرّب ويقول النبيّون: هذا نبىّ مرسل، فينادى مناد من بطنان العرش: هذا الصدّيق الأكبر هذا وصىّ حبيب اللَّه، هذا علىّ بن أبى طالب، فيقف على متن جهنّم فيخرج منها من يحبّ ويدخل فيها من يبغضه، ويأتى أبواب الجنّه فيدخل أولياءه بغير حساب. (۳)

۱۴۶/۲۳۹- روى ابن بابويه قدس سره: بأسانيده المفصّله عن عيسى بن عبداللَّه العلوى عن أبيه، عن أبى جعفر محمّد بن علىّ الباقر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال:

قال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم: من سرّه أن يجوز على الصراط كالريح العاصف، ويلج الجنّه بغير حساب فليتولّ وليّى وصاحبى وخليفتى على أهلى وأُمّتى علىّ بن أبى طالب عليه السلام ومن سرّه أن يلج النار فليترك ولايته، فوعزّه ربّى وجلاله أ نّه لباب اللَّه الّذى لايؤتى إلّا منه، وأ نّه الصراط المستقيم، وأ نّه الّذى يسأل اللَّه عن ولايته يوم

۱- أمالى الطوسى: ۱۴۸ ح ۵۶ المجلس الخامس، عنه البحار: ۸۳/۲۷ ح ۲۴، ورواه الإربلى رحمه الله فى كشف الغمّه: ۳۸۵/۱، والسيّد شرف الدين رحمه الله فى تأويل الآيات: ۴۴۶/۲ ح ۱، عنه البحار: ۳۱۷/۲۴ ح ۲۳، والبرهان: ۲۹۰/۳ ح ۱، وأورده الطبرى رحمه الله فى بشاره المصطفى: ۸۷ .

۲- وخيرالآخرين، خ.

۳- مائه منقبه: ۸۸ المنقبه الخامسه والخمسون، عنه البحار: ۳۱۵/۲۷ ح ۱۳.

القیامه. (۱)

۱۴۷/۲۴۰- روی أبوالحسن بن شـاذان: عن عبـداللّه بن العبّاس قال: قال رسول اللَّه صـلی الله علیه وآله وسـلم لعلیّ بن أبی طالب علیه السلام: یا علیّ، إنّ جبرئیل أخبرنی فیک بأمر قرّت به عینی، وفرح به قلبی.

قال لی: یا محمّـد، إنّ اللَّه تعالی قال لی: اقرأ محمّداً منّی السـلام، وأعلمه أنّ علیّاً إمام الهدی ومصـباح الدجی والحجّه علی أهل الـدنیا، فإنّه الصـدّیق الأکبر، والفاروق الأعظم وأ نّی آلیت بعزّتی أن لا اُدخل النار أحـداً تولّاه وسـلّم له وللأوصـیاء من بعده ولا اُدخل الجنّه من ترک ولایته والتسـلیم له وللأوصـیاء من بعـده، حقّ القول منّی لأملأنّ جهنّم وأطباقها من أعـدائه، ولأملأنّ الجنّه من أولیائه وشیعته. (۲)

۱۴۸/۲۴۱- روی أبوالحسن بن شاذان قـدس سـره: عن أمیرالمؤمنین علیه السـلام قال: واللَّه لقـد خلّفنی رسول اللَّه صـلی الله علیه وآله وسـلم فی اُمّته، فأنـا حجّه اللَّه علیهم بعـد نبیّه، وإنّ ولایتی لتلزم أهل السـماء کما تلزم أهل الأرض، وإنّ الملائکه لتتـذاکر فضلی وذلک تسبیحها عند اللَّه.

أیّها الناس اتّبعونی اهـدکم سواء السبیل (۳) ، لاتأخذوا یمیناً وشـمالاً فتضـلّوا، أنا وصـیّ نبیّکم وخلیفته، وإمام المؤمنین وأمیرهم ومولاهم، وأنا قائد شـیعتی إلی الجنّه وسائق أعدائی إلی النار، أنا سیف اللَّه علی أعدائه، ورحمته علی أولیائه، أنا صاحب حوض رسول اللَّه صـلی الله علیه وآله وسـلم ولوائه وصاحب مقام شـفاعته، أنا والحسن والحسـین وتسـعه من ولد الحسین خلفاء اللَّه فی أرضه وحجج اللَّه علی بریّته. (۴)

۱- أمالی الصدوق: ۳۶۳ ح۴ المجلس الثامن والأربعون، عنه البحار: ۹۷/۳۸ ح ۱۶.

۲- مائه منقبه: ۵۷ المنقبه الحادیه والثلاثون، عنه البحار: ۱۱۳/۲۷ ح ۸۸ ، وغایه المرام: ۴۵ ح ۵۲ وص ۱۶۶ ح ۵۳.

۳- سبیل الرشاد، خ.

۴- مائه منقبه: ۵۹ المنقبه الثانیه والثلاثون، عنه غایه المرام: ۱۸ ح ۱۴، وص ۴۵ ح ۵۳.

۱۴۹/۲۴۲- روی الفقیه أبوالحسن: من طریق العامّه مرسلاً عن سلمان رضوان اللّه علیه وابن عبّاس قالا: قال رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم: دنوت من ربّی قاب قوسین أو أدنی وکلّمنی ربّی، وکان هناک جبلی عقیق. (۱)

ثمّ قال: یا أحمد، إنّی خلقتک وعلیّاً من نوری، وخلقت هذین الجبلین من نور وجه علیّ بن أبی طالب علیه السلام فوعزّتی وجلالی لقد خلقتهما علامه بین خلقی، یعرف بها المؤمنون، ولقد أقسمت علی نفسی أن اُحرّم علی جسم لابسه النار إذا تولّی (۲) علیّ بن أبی طالب علیه السلام. (۳)

۱۵۰/۲۴۳- روی الصدوق قدس سره فی أمالیه: قال: حدّثنا محمّد ابن إبراهیم بن اسحاق قال: حدّثنی محمّد جریر الطبری قال: حدّثنا الحسن بن محمّد قال: حدّثنا الحسن بن یحیی الدهقان قال: کنت ببغداد عند قاضی بغداد وإسمه سماعه، إذ دخل علیه رجل من کبار أهل بغداد، فقال له: أصلح اللّه القاضی إنّی حججت فی السنین الماضیه، فمررت بالکوفه فدخلت فی مرجعی إلی مسجدها، فبینا أنا واقف فی المسجد اُرید الصلاه إذاً أمامی إمرأه أعرابیّه بدویّه مرخیه الذوائب، علیها شمله وهی تنادی وتقول: یا مشهوراً فی السماوات، یا مشهوراً فی الأرضین، یا مشهوراً فی الآخره، یا مشهوراً فی الدنیا، جهدت الجبابره والملوک علی إطفاء نورک وإخماد ذکرک، فأبی اللّه لذکرک إلّا علوّاً، ولنورک إلّا ضیاءً وتماماً ولو کره المشرکون.

قال: فقلت: یا أمه اللّه، من هذا الّذی تصفینه بهذه الصفه؟

قالت: ذاک أمیرالمؤمنین قال: فقلت لها: أیّ أمیرالمؤمنین هو؟ قالت: علیّ بن أبی طالب علیه السلام الّذی لایجوز التوحید إلّا به وبولایته، قال: فالتفتّ إلیها فلم أر

۱- دنوت من ربّی فکنت منه کقاب قوسین أو أدنی، وکلّمنی بین جبلی العقیق، خ.

۲- أقسمت بعزّتی علی نفسی إنّی حرّمت النار علی المتختّم بالعقیق إذا تولّی، خ.

۳- مائه منقبه: ۱۶۸ المنقبه الثالثه والتسعون، عنه غایه المرام: ۷ ح ۱۳.

أحداً. (۱)

۱۵۱/۲۴۴- فی کنز الفوائد للکراجکی قدس سره قال: روی محمّد بن مؤمن الشیرازی فی تفسیره بإسناده عن ابن عبّاس قال: قال رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم: إذا کان یوم القیامه أمر اللَّه مالکاً أن یسعّر النیران السبع، وأمر رضوان أن یزخرف الجنان الثمان، ویقول: یا میکائیل مدّ الصراط علی متن جهنّم، ویقول: یا جبرئیل أنصب میزان العدل تحت العرش، ویقول: یا محمّد قرّب اُمّتک للحساب.

ثمّ یأمر اللَّه تعالی أن یعقد علی الصراط سبع قناطر، طول کلّ قنطره سبعه عشر ألف فرسخ، وعلی کلّ قنطره سبعون ألف ملک یسألون هذه الاُمّه نساءهم ورجالهم علی القنطره الاُولی عن ولایه أمیرالمؤمنین وحبّ أهل بیت محمّد علیهم السلام فمن أتی به جاز القنطره الاُولی کالبرق الخاطف، ومن لایحبّ أهل بیته سقط علی اُمّ رأسه فی قعر جهنّم، ولو کان معه من أعمال البرّ عمل سبعین صدّیقاً. (۲)

۱۵۲/۲۴۵- محمّد بن علیّ الحکیم الترمذی وهو من أکابر علماء السنّه مرسلًا عن رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم أ نّه قال: ما رآنی فی هذه الدنیا علی الحقیقه الّتی خلقنی اللَّه علیها غیر علیّ بن أبی طالب علیه السلام.

۱۵۳/۲۴۶- فی تأویل الآیات لشرف الدین النجفی، ومنتخب البصائر للحسن بن سلیمان، والمشارق للبرسی: عن رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم أ نّه قال: یا علیّ ما عرف اللَّه إلّا أنا وأنت، وما عرفنی إلّا اللَّه وأنت، وما عرفک إلّا اللَّه وأنا. (۳)

۱- أمالی الصدوق: ۴۹۳ ح ۱۳ المجلس الثالث والستّون، عنه البحار: ۱۶۳/۳۹ ح۲، وأورده الفتّال رحمه الله فی روضه الواعظین: ۱۲۰.

۲- تأویل الآیات: ۴۹۴/۲ ح۴، عنه البحار: ۳۳۱/۷ ح ۱۲، و۱۱۰/۲۷ ح ۸۲ ، وأخرجه فی البرهان: ۱۷/۴ ح۶، عن مناقب ابن شهراشوب: ۱۵۲/۲.

۳- تأویل الآیات: ۲۲۱/۱ ح ۱۵، مختصر البصائر: ۱۲۵، مشارق الأنوار: ۱۱۲، وأورده فی المحتضر: ۱۶۵، ومدینه المعاجز: ۴۳۹/۲ ح ۶۶۳.

أقول: وفی هذا الحدیث تفسیر وتأویل للحدیث السابق.

۱۵۴/۲۴۷- روی محمّد بن العبّاس: بإسناده عن جابر بن عبداللّٰه الأنصاری قال: کنت عند النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم جالساً إذ أقبل علیّ بن أبی طالب علیه السلام فأدناه ومسح وجهه ببرده، وقال: یا أبا الحسن ألا اُبشّرک بما بشّرنی به جبرئیل؟

فقال: بلی یا رسول اللّٰه قال: إنّ فی الجنّه عیناً یقال لها «تسنیم» یخرج منها نهران، لو أنّ بهما سفن الدنیا لجرت،] وعلی شاطئ التسنیم أشجار (۱)] قضبانها من اللؤلو والمرجان الرطب، وحشیشها من الزعفران علی حافتیها کراسیّ من نور علیها اُناس جلوس، مکتوب علی جباههم بالنور:] هولاء المؤمنون (۲)] هؤلاء محبّوا علیّ بن أبی طالب علیه السلام. (۳)

۱۵۵/۲۴۸- فی تفسیر العیّاشی رحمه الله فی قوله تعالی «فَیَوْمَئِذٍ لایُسْئَلُ عَنْ ذَنْبِه إنْسٌ وَلا جانٌ » (۴) قال: من تولّی أمیرالمؤمنین علیه السلام وتبرّأ من أعدائه وأحلّ حلاله وحرّم حرامه ثمّ دخل فی الذنوب ولم یتب فی الدنیا عذّب لها فی البرزخ، ویخرج یوم القیامه ولیس له ذنب یسئل عنه. (۵)

۱۵۶/۲۴۹- فی سفینه البحار للمحدّث الحبر ثقه الإسلام شیخ إجازتی الشیخ عبّاس القمی قدس سره قال: وجدت فی ملحقات کتاب الفتن للسیّد ابن طاووس رحمه الله ما هذا لفظه:

فصل: ومن المجموع قال شریح القاضی: کنت أقضی لعمر بن الخطّاب فأتانی یوماً رجل فقال: یا أبا اُمیّه إنّ رجلًا أودعنی إمرأتین أحدهما حرّه والاُخری

۱- من مائه منقبه، ولیس فی البرهان.

۲- من مائه منقبه، ولیس فی البرهان.

۳- مائه منقبه: ۵۵ المنقبه التاسعه والعشرون، البرهان: ۴۴۰/۴ ح ۱۰، غایه المرام: ۵۸۶ ح ۷۸.

۴- الرحمن: ۳۹.

۵- تفسیر القمی: ۳۴۵/۲، عنه البحار: ۲۴۶/۶ ح ۷۷، والبرهان: ۲۶۸/۴ ح ۱.

سریه، فجعلتهما فی دار وأصبحنا الیوم وقد ولدتا غلاماً وجاریه، وکلتاهما تدّعی الغلام وتنتفی من الجاریه، فاقض بینهما بقضائک، فلم یحضرنی شی ء فیهما فأتیت عمر فقصصت علیه القصّه.

فقال: فما قضیت بینهما؟ قلت: لو کان عندی قضاؤهما ما أتیتک، فجمع عمر جمیع من حضره من أصحاب النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم وأمرنی فقصصت علیهم ما جئت به وشاورهم فیه وکلّهم ردّ الرأی إلیّ وإلیه، فقال عمر: لکنّی أعرف حیث مفزعها وأین منتزعها.

قالوا: کأ نّک أردت ابن أبی طالب؟ قال: نعم، وأین المذهب عنه؟ قالوا: فابعث إلیه یأتک، فقال: لا، له شمخه من هاشم واثره من علم یؤتی لها ولا یأتی، وفی بیته یؤتی الحکم، فقوموا بنا إلیه.

فأتینا أمیرالمؤمنین علیه السلام فوجدناه فی حائط یرکل فیه علی مسحاه، ویقرء «أَیَحْسَبُ الإِنْسانُ أَنْ یُتْرَکَ سُدی » (۱)، ویبکی فأمهلوه حتّی سکن، ثمّ استأذنوا علیه، فخرج إلیهم وعلیه قمیص قد نصف أردانه، فقال: یا أمیرالمؤمنین ما الّذی جاء بک؟

فقال: أمر عرض، وأمرنی فقصصت علیه القصّه فقال علیه السلام: فبم حکمت فیها؟ قلت: لم یحضرنی فیها حکم فأخذ بیده من الأرض شیئاً.

ثمّ قال علیه السلام: الحکم فیها أهون من هذا، ثمّ استحضر المرأتین وأحضر قدحاً فدفعه إلی إحدیهما فقال علیه السلام: احلبی فیه فحلبت فیه، ثمّ وزن القدح ودفعه إلی الاُخری فقال علیه السلام: احلبی فیه فحلبت فیه، ثمّ وزنه، فقال علیه السلام لصاحبه اللبن الخفیف: خذی ابنتک، ولصاحبه اللبن الثقیل: خذی ابنک.

ثمّ التفت إلی عمر فقال: أما علمت أنّ اللّه تعالی حطّ المرأه عن الرجل، فجعل

۱- القیامه: ۳۶.

عقلها وميراثها دون عقله وميراثه، وكذلك لبنها دون لبنه.

فقـال عمر: لقـد أرادك الحق يـا أبـا الحسن ولكن قومـك أبوا فقال: خفض عليك أبا حفص «إنَّ يَوْمَ الفَصْل كانَ ميقاتاً » (۱) . (۲)

۱۵۷/۲۵۰- فی أمالی الصدوق رضـی الله عنه: عن محمّد بن القاسم الاسترآبادی، عن عبدالملک بن أحمد بن هارون، عن عمّار بن رجاء، عن یزید بن هارون، عن محمّد بن عمرو، عن أبی سـلمه، عن أبی هریره، أنّ رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم جاءه رجـل فقال: یا رسول اللَّه أما رأیت فلاناً رکب البحر ببضاعه یسیره وخرج إلی الصـین فأسـرع الکرّه (۳) وأعظم الغنیمه حتّی قد حسده أهل ودّه وأوسع قراباته وجیرانه.

فقال رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم: إنّ مال الدنیا کلّما ازداد کثرهً وعظماً ازداد صاحبه بلاءً فلا تغبطوا أصحاب الأموال إلّا بمن جاد بماله فی سبیل اللَّه، ولکن ألا أُخبرکم بمن هو أقلّ من صاحبکم بضاعه وأسـرع منه کرّه، وأعظم منه غنیمه، وما أُعـدّ له من الخیرات محفوظه له فی خزائن عرش الرحمان؟ قالوا: بلی یا رسول اللَّه.

فقـال رسول اللَّه: أُنظروا إلی هـذا المقبـل إلیکم، فنظرنـا فـإذا رجـل من الأنصـار رثّ الهیئه، فقـال رسول اللَّه صـلی الله علیه وآله وسـلم: إنّ هـذا لقد صـعد له فی هذا الیوم إلی العلوّ من الخیرات والطاعات ما لو قسّم علی جمیع أهل السـماوات والأرض لکان نصیب أقلّهم منه غفران ذنوبه ووجوب الجنّه له.

قالوا: بماذا یا رسول اللَّه؟ فقال: سـلوه یخبرکم عمّا صـنع فی هذا الیوم، فأقبل علیه أصـحاب رسول اللَّه صـلی الله علیه وآله وسلم وقالوا له: هنیئاً لک ما بشّرک به رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم فماذا صنعت فی یومک هذا حتّی کتب لک ما کتب؟ فقال الرجل: ما أعلم أ نّی صنعت شیئاً غیر أ نّی خرجت من بیتی وأردت حاجه کنت أبطأت عنها فخشیت أن تکون

۱- النبأ: ۱۷.

۲- سفینه البحار: ۴۳۵/۲.

۳- الکرّه: الرجوع.

فاتتنی، فقلت فی نفسی: لأعتاضنّ منها النظر إلی وجه علیّ بن أبی طالب علیه السلام فقد سمعت رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم یقول: النظر إلی وجه علیّ عباده.

فقال رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم: أی واللّه عباده، وأیّ عباده، إنّک یا عبداللّه ذهبت تبتغی أن تکتسب دیناراً لقوت عیالک ففاتک ذلک، فاعتضت منه النظر إلی وجه علیّ وأنت له محبّ ولفضله معتقد، وذلک خیر لک من أن لو کانت الدنیا کلّها ذهبه حمراء فأنفقتها فی سبیل اللّه و لتشفعنّ بعدد کلّ نفس تنفّسته فی مصیرک إلیه فی ألف رقبه یعتقهم اللّه من النار بشفاعتک. (۱)

أقول: وقد کان أفتی بعض أساتیدنا العظام قدّس اللّه أسرارهم بهذا الخبر فی استحباب النظر إلی ضریحه المقدّس ببیان أسلفناه فی ذیل الخبر الثانی والعشرین بعد المائه فراجع.

۱۵۸/۲۵۱- فی کتاب الفضائل للشیخ الفقیه أبوالفضل شاذان بن جبرئیل القمّی رحمه الله أ نّه قال: جاء فی الخبر أنّ الإمام علیّ بن أبی طالب علیه السلام کان ذات یوم هو وزوجته فاطمه علیها السلام یأکلان تمراً فی الصحراء إذاً تداعبا بینهما بالکلام.

فقال علیّ علیه السلام: یا فاطمه؛ إنّ النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم یحبّنی أکثر منک فقالت: واعجبا منک یحبّک أکثر منّی وأنا ثمره فؤاده وغصن من أغصانه ولیس له ولد غیری؟! فقال علیّ علیه السلام: یا فاطمه، إن لم تصدّقینی فامضی بنا إلی رسول اللّه أبیک محمّد صلی الله علیه وآله وسلم.

قال: فمضیا إلی حضرته صلی الله علیه وآله وسلم فتقدّمت فقالت: یا رسول اللّه، أیّما أحبّ إلیک أنا أم علیّ؟ قال النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم: أنت أحبّ وعلیّ أعزّ منک، فعندها قال سیّدنا ومولانا علیّ بن أبی طالب علیه السلام: ألم أقل لک إنّی (۲) ولد فاطمه ذات التقی، قالت فاطمه علیها السلام:

۱- أمالی الصدوق: ۴۴۳ ح۱ المجلس الثامن والخمسون، عنه البحار: ۱۹۷/۳۸ ح۵، وأورده الطبری رحمه الله فی بشاره المصطفی: ۵۷ والسیّد شرف الدین فی تأویل الآیات: ۸۶۶/۲ ح۵.

۲- فی المصدر: أنا.

وأنا ابنه خدیجه الکبری.

قال علیّ علیه السلام: وأنا ابن الصفا، قالت فاطمه علیها السلام: أنا ابنه سدره المنتهی.

قال علیه السلام: وأنا فخر الوری.

قالت فاطمه علیها السلام: وأنا ابنه من دنی فتدلّی وکان من ربّه کقاب قوسین أو أدنی.

قال علیّ علیه السلام: وأنا ولد المحصنات.

قالت فاطمه علیها السلام: أنا بنت الصالحات والمؤمنات.

قال علیّ علیه السلام: أنا خادمی جبرئیل.

قالت فاطمه علیها السلام: وأنا خاطبنی فی السماء راحیل، وخدمتنی الملائکه جیلاً بعد جیل.

قال علیّ علیه السلام: وأنا وُلدت فی المحلّ البعید المرتقی.

قالت فاطمه علیها السلام: وأنا زُوّجت فی الرفیع الأعلی وکان ملاکی فی السماء.

قال علیّ علیه السلام: أنا حامل اللواء، قالت فاطمه علیها السلام: وأنا ابنه من عرج به إلی السماء.

قال علیّ علیه السلام: وأنا ابن صالح المؤمنین، قالت فاطمه: وأنا ابنه خاتم النبیّین.

قال علیّ علیه السلام: وأنا الضارب علی التنزیل، قالت فاطمه علیها السلام: وأنا صاحبه التأویل.

قال علیّ علیه السلام: وأنا شجره تخرج من طور سینین.

]قالت فاطمه علیها السلام: وأنا الشجره الّتی یؤتی اُکلها کلّ حین.

قال علیّ علیه السلام: وأنا مکلّم الثعبان. (۱)]

قالت فاطمه: وأنا الشجره الّتی تخرج اُکلها أعنی الحسن والحسین.

قال علیّ علیه السلام: وأنا المثانی والقرآن الحکیم، قالت فاطمه: وأنا ابنه النبیّ الکریم.

قال علیّ علیه السلام: وأنا النبأ العظیم، قالت فاطمه علیها السلام: وأنا ابنه الصادق الأمین.

١- ليس فى المصدر.

قال علیّ علیه السلام: وأنا الحبل المتین، قالت فاطمه علیها السلام: وأنا ابنه خیر الخلق أجمعین.

قال علیّ علیه السلام: أنا لیث الحروب، قالت فاطمه علیها السلام: وأنا من یغفر اللَّه به الذنوب.

قال علیّ علیه السلام: وأنا المتصدّق بالخاتم، قالت فاطمه علیها السلام: وأنا ابنه سیّد العالم.

قال علیّ علیه السلام: أنا سیّد بنی هاشم، قالت فاطمه علیها السلام: أنا ابنه محمّد المصطفی.

قال علیّ علیه السلام: أنا الامام المرتضی، قالت فاطمه علیها السلام: أنا ابنه سیّد المرسلین.

قال علیّ علیه السلام: أنا سیّد الوصیّین، قالت فاطمه علیها السلام: أنا ابنه النبیّ العربی.

قال علیّ علیه السلام: وأنا الشجاع الکمیّ (۱) ، قالت فاطمه علیها السلام: وأنا ابنه أحمد النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم.

قال علیّ علیه السلام: وأنا البطل الأورع، قالت فاطمه علیها السلام: أنا ابنه الشفیع المشفّع.

قال علیّ علیه السلام: أنا قسیم الجنّه والنار، قالت فاطمه علیها السلام: أنا ابنه محمّد المختار.

قال علیّ علیه السلام: أنا قاتل الجانّ، قالت فاطمه علیه السلام: أنا ابنه رسول الملک الدیّان.

قال علیّ علیه السلام: أنا خیره الرحمان، قالت فاطمه علیها السلام: وأنا خیره النسوان.

قال علیّ علیه السلام: وأنا مکلّم أصحاب الرقیم، قالت فاطمه علیها السلام: أنا ابنه من اُرسل رحمه للمؤمنین وبهم رؤوف رحیم.

قال علیّ علیه السلام: وأنا الّذی جعل اللَّه نفسی نفس محمّد حیث یقول فی کتابه العزیز: «وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَکُم ». (۲)

قالت فاطمه علیها السلام: وأنا الّذی قال فیّ: «وَنِساءَنا وَنِساءَکُم وَأَبْناءَنا وَأَبْناءَکُم». (۳)

قال علیّ علیه السلام: أنا علّمت شیعتی القرآن.

قالت فاطمه علیها السلام: وأنا یعتق اللَّه من أحبّنی من النیران.

قال علیّ علیه السلام: أنا شیعتی من علمی یسطرون.

۱- الکمیّ: الّذی قتل الشجعان.

۲- آل عمران: ۶۱.

۳- آل عمران: ۶۱.

قالت فاطمه علیها السلام: وأنا من بحر علمی یغترفون.

قال علیّ علیه السلام: أنا اشتقّ اللّه اسمی من اسمه فهو العالی وأنا علیّ.

قالت فاطمه علیها السلام: وأنا کذلک، فهو فاطر وأنا فاطمه.

قال علیّ علیه السلام: أنا حیاه العارفین، قالت فاطمه علیها السلام: أنا مسلک نجاه الراغبین.

قال علیّ علیه السلام: أنا کنز الغنی، قالت فاطمه علیها السلام: وأنا کلمه الحسنی.

قال علیّ علیه السلام: وأنا الحوامیم، قالت فاطمه علیها السلام: وأنا ابنه الطواسین.

قال علیّ علیه السلام: أنا بی تاب اللّه علی آدم فی خطیئته، قالت فاطمه علیها السلام: وأنا بی قبل اللّه توبته.

قال علیّ علیه السلام: أنا سفینه نوح من رکبها نجا، قالت فاطمه علیها السلام: وأنا اُشارکک فی الدعوی.

قال علیّ علیه السلام: وأنا طوفانه، قالت فاطمه علیها السلام: وأنا سورته.

قال علیّ علیه السلام: وأنا النسیم المرسل لحفظه.

قالت فاطمه علیها السلام: وأنا منّی أنهار الماء واللبن والخمر والعسل فی الجنان.

قال علیّ علیه السلام: وأنا الطور، قالت فاطمه علیها السلام: وأنا الکتاب المسطور.

قال علیّ علیه السلام: وأنا الرقّ المنشور، قالت فاطمه علیها السلام: وأنا البیت المعمور.

قال علیّ علیه السلام: وأنا السقف المرفوع، قالت فاطمه علیها السلام: وأنا البحر المسجور.

قال علیّ علیه السلام: وأنا علمی علم النبیّین، قالت فاطمه علیها السلام: وأنا ابنه سیّد المرسلین من الأوّلین والآخرین.

قال علیّ علیه السلام: وأنا البئر والقصر المشید، قالت فاطمه علیها السلام: أنا منّی شبّر وشبیر.

قال علیّ علیه السلام: وأنا بعد الرسول خیر البریّه، قالت فاطمه علیها السلام: أنا البرّه الزکیّه.

فعندها قال النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم لاتکلّمی علیّاً فإنّه ذوالبرهان.

قالت فاطمه علیها السلام: وأنا ابنه من اُنزل علیه القرآن.

قال علیّ علیه السلام: أنا البطین الأصلع، قالت فاطمه علیها السلام: أنا الکوکب الّذی یلمع.

قال النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم: فهو الشفاعه یوم القیامه.

قالت فاطمه علیها السلام: وأنا خاتون یوم القیامه.

ثمّ قالت فاطمه لرسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم: لاتحام لابن عمّک، ودعنی وإیّاه.

قال علیّ علیه السلام: یا فاطمه، أنا من محمّد عصبته ونخبته، قالت فاطمه علیها السلام: وأنا لحمه ودمه.

قال علیّ علیه السلام: أنا الصحف، قالت فاطمه علیها السلام: وأنا الشرف.

قال علیّ علیه السلام: وأنا ولیّ زلفی، قالت فاطمه علیها السلام: وأنا الخمصاء الحسناء.

قال علیّ علیه السلام: وأنا نور الوری، قال فاطمه علیها السلام: وأنا فاطمه الزهراء.

فعندها قال النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم لفاطمه: یا فاطمه، قومی وقبّلی رأس ابن عمّک، فهذا جبرئیل ومیکائیل واسرافیل وعزرائیل مع أربعه آلاف من الملائکه یحامون لعلی علیه السلام وهذا أخی راحیل ودردائیل مع أربعه آلاف من الملائکه ینظرون بأعینهم.

قال: فقامت فاطمه الزهراء علیها السلام فقبّلت رأس الامام علیّ بن أبی طالب علیه السلام بین یدی النبی صلی الله علیه وآله وسلم وقالت: یا أبا الحسن بحقّ رسول اللَّه معذرهً إلی اللَّه عزّوجلّ وإلیک وإلی ابن عمّک، قال: فوهبها الإمام علیه السلام: وقبّلت ید أبیها علیه وعلیهم السلام. (۱)

تذییل

الأُولی:

فی کتاب دار السلام لصاحب المستدرک المحدّث النوری رضی الله عنه عن المحدّث الجزائری رضی الله عنه أ نّه رأی بعض المجتهدین فی منامه بهیئه حسنه خارجاً من زیاره قبر الامام علیه السلام فسأله أیّ الأعمال بلغ بک إلی ما أری فأخبرنی حتّی أُداوم علیه فقال له: یا شیخ، إنّ تلک الأعمال الّتی قد رأیتها منّا قد وجدناها کاسده السوق عدیمه المشتری، وإنّما نفعنا وبلغ بنا ما تری حبّ صاحب هذا القبر «یعنی

۱- فضائل ابن شاذان: ۸۰ .

قبر أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه». (۱)

الثانيه:

حکايه عن الشافعی أ نّه قال فی جواب من سأله عن أميرالمؤمنين عليه السلام: ما أقول فی رجل أسرّ أولياؤه مناقبه تقيّهً وکتمها أعداؤه حنقاً وعداوه، ومع ذلک قد شاع منه ما ملأ الخافقين. (۲) وأخذ منه هذا المعنی السيد تاج الدين العاملی وقال:

لقد کتمت آثار آل محمّد

محبّوهم خوفاً وأعداؤهم بغضاً

فأبرز من بين الفريقين نبذه

بها ملأ اللّه السماوات والأرضا

الثالثه:

إقرار النصرانی بفضله فی کتاب الأبطال تأليف توماس کارليل النصرانی الفيلسوف الاکبر ما هذا لفظه:

أمّا علیّ عليه السلام فلايسعنا إلّا أن نحبّه ونتعشّقه فإنّه فتی شريف القدر، کبير النفس يفيض وجدانه رحمه وبرّاً، ويتلظّی فؤاده نجده وحماسه وکان أشجع من ليث ولکنّها شجاعه ممزوجه برقّه ولطف ورأفه وحنان جدير بها فرسان الصليب فی القرون الوسطی، وقد قتل بالکوفه غيله، وإنّما جنی ذلک علی نفسه بشدّه عدله حتّی حسب کلّ انسان عادلا مثله، وقال قبل موته حينما قيل له فی قاتله: إن أعش فالأمر إلیّ، وإن متّ فالأمر لکم، فإن آثرتم أن تقتصّوا فضربه بضربه وإن تعفوا أقرب إلی التقوی.

الرابعه:

قيل للخليل النحوی: ما الدليل علی أ نّ عليّاً عليه السلام إمام الکلّ فی الکلّ؟

قال: احتياج الکلّ إليه واستغناؤه عن الکلّ. (۳)

۱- دارالسلام: ۴۷/۲.

۲- أورده البرسی فی المشارق: ۱۱۱ ونظّمه بالشعر، فراجع.

۳- عبقريّه الامام، للدکتور مهدی محبوبه: ص ۱۳۸، الامام علیّ بن أبی طالب عليه السلام للهمدانی: ۹۱. أقول: ذکر فی الحديث الآتی ضمن الخصال: حاجه الناس إليه وغناه عنهم، إنّه لم ينزل بالناس ظلماء عمياء کان لها موضعاً غيره، مثل مجیئ اليهود يسألونه ويتعنّتونه، ويخبر بما فی التوراه وما يجدون عندهم، فکم يهودیّ قد أسلم وکان سبب اسلامه هو. وأمّا غناه عن الناس:

فإنّه لم يوجد على باب أحد قطّ يسأله عن كلمه ولايستفيد منه حرفاً. راجع البحار: ١١٣/٤٠.

الخامسه:

فی ذکر معجزه غیر مذکوره فی مؤلف أحد علی حسب اطّلاعی راجعه إلی نفس وجوده الشریف حیث نقل فی الإختصاص عن بعض الصحابه: ذکر انّه اجتمعت سبعون خصله فیه علیه السلام ومنها: کتمان ما وجد فی جسده من الجراحات من قرنه إلی قدمه، وکانت ألف جراحه فی سبیل اللَّه. (۱)

ونقول حینئذ: إنّ الّذی حاله کذلک ما أوجبت هذه الغزوات والجراحات تشویه الخلق فی بدنه الشریف بخلاف سائر الأصحاب حیث کان بعضهم یبتلی به تاره فی أوّل غزوه، واُخری فی ثانی غزوه إلی غیر ذلک، وکان صلوات اللَّه علیه حاضراً فی جمیع الحروب غزوه وسریه، ومع هذه الجراحات المذکوره لم یکن خلقه مشوّهاً فی عضو من أعضائه.

السادسه:

فی ذکر موعظه شریفه وعظ بها ابنه الحسن المجتبی صلوات اللَّه علیه فی آخر عمره الشریف، وهی کما فی کشف الغمّه: قال الحسن بن علی علیهما السلام: دخلت علی أمیرالمؤمنین علیه السلام وهو یجود بنفسه فی ضربه ابن ملجم لعنه اللَّه فجزعت لذلک فقال لی: أتجزع؟ فقلت: وکیف لا- أجزع وأنا أراک علی حالتک هذه؟ فقال علیه السلام: ألا اُعلّمک خصالاً أربع إن أنت حفظتهنّ نلت بهنّ النجاه، وإن أنت ضیّعتهنّ فاتک الداران؟ یا بنیّ، لا غنی أکبر من العقل، ولا فقر مثل الجهل، ولا وحشه أشدّ من العجب، ولا عیش ألذّ من حسن الخلق. (۲)

السابعه: نقل بعض الأحبّه من ساده أهل باکستان: إنّ رجلًا کان یقرأ هذا البیت ویکرّره.

۱- الإختصاص: ۱۴۰ ضمن حدیث طویل، عنه البحار: ۹۹/۴۰ ح ۱۱۷.

۲- کشف الغمّه: ۵۷۲/۱، عنه البحار: ۱۱۱/۷۸ ح۶.

سرمد اگر معامله حشر با علیست

من ضامنم که تا بتوانی گناه کن

فظهر له شخص جلیل أمره بتغییر المصرع الثانی بأن یقرأه هکذا:

سرمد اگر معامله حشر با علیست

شرم از رخ علی کن و کمتر گناه کن

ثمّ غاب الشخص، فعلم أ نّه کان إمّا هو صلوات اللّه علیه وإمّا إمامنا المنتظر علیه السلام.

الثامنه:

إنّ لفظ علی علیه السلام بحسب حروف الهجاء یطابق عدّه أسماء عربیّه وفارسیّه:

منها: لفظه یمین، لأنّ أصحابه أصحاب الیمین.

ومنها: لفظه طاق، بمعنی الفرد، لأ نّه فرد بلانظیر.

ومنها: لفظه یسبّح، لأ نّه هو حقیقه الذکر والتسبیح.

ومنها: لفظه حقّ لأ نّه مع الحقّ والحقّ معه علیه السلام یدور کلّما دار.

ومنها: لفظه علیّ بن أبی طالب یطابق کلمه نائب مناب – والکلمه فارسیه – حیث أ نّه نائب النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم.

ومنها: لفظه عطوف، لأ نّه عطوف و رحیم لمحبّیه وشیعته.

ومنها: لفظه حبّ علیّ بن أبی طالب تطابق لفظه دین الإسلام.

ومنها: لفظه شیعه تطابق کلمه فرقه، إشاره إلی الفرقه الناجیه فی حدیث ستفترق اُمّتی بعدی ثلاث وسبعین فرقه، فرقه ناجیه والباقی فی النار. (۱)

وکلمه نجف الأشرف تطابق عدد جنّت سرا – والکلمه فارسیه – .

وأغرب من ذلک أ نّ الحروف المقطّعه الّتی فی أوائل بعض السور القرآنیه

١- راجع البحار: ٢/٢٨ باب١، وفى حديث من أحاديث الباب قال أبوجعفر عليه السلام: تفرّقت هذه الاُمّه بعد نبيّها صلى الله عليه وآله وسلم على ثلاث وسبعين فرقه، اثنتان وسبعون فرقه فى النار، وفرقه فى الجنّه ومن الثلاث وسبعين فرقه ثلاث عشره فرقه تنتحل ولايتنا ومودّتنا، اثنتا عشره فرقه منها فى النار، وفرقه فى الجنّه، وستّون فرقه من ساير الناس فى النار. البحار: ١٣/٢٨ ح ٢١.

بعد حذف مکرّراتها تخرج «علیّ صراط حقّ نُمْسِکُه». (۱)

التاسعه:

فی تفسیر الصـادق علیه السـلام فی قوله تعالی: «حافِظُوا عَلَی الصَّلَوات وَالصلوه الوُسْطی وَقُومُوا للّٰه قانِتین » (۲) قال: الصلوات رسول اللّٰه صلی الله علیه وآله وسلم وأمیرالمؤمنین وفاطمه والحسن والحسین علیهم السلام والوسطی أمیرالمؤمنین علیه السلام وقوموا للّٰه قانتین أی طائعین للأئمّه علیهم السلام. (۳)

العاشره:

فیما قیل فی حقّه من غرر الشعر، وهی کثیره نقتصر بذکر القلیل منها.

فمنها: ما قال سیّدنا آیهاللّٰه العلّامه الحاج میرزا اسماعیل الشیرازی ابن عمّ سیّد الطائفه آیهاللّٰه المیرزا الکبیر الشیرازی فی میلاده المقدّس:

رغد العیش فزده رغدا

بسلاف منک تشفی سقمی

طرب الصبّ علی وصل الحبیب

وهنا العیش علی بعد الرقیب

وفنی من أکؤس الراح النصیب

واسقنیها توأماً لا مفردا

فالهنا کلّ الهنا فی التوأم آتنی الصهباء ناراً ذائبه

کلّلتها قبسات لاهبه

۱- اعلم أ نّ المقطّعات فی أوائل السور من غیر ملاحظه ما تکرّرت منها أربع عشره بعدد المعصومین الأربعه عشر النبیّ وفاطمه والأئمّه الإثنی عشر علیهم السلام. والصور هذه: الم، المص، الر، المر، کهیعص، طه، طسم، طس، یس، ص، حم، حمعسق، ق، ن. ثمّ اعلم أ نّه أصل الحروف الّتی رکبت منها هذه الصور أربعه عشر أیضاً من حروف الهجاء، ومن الأسرار أیضاً أ نّها وافقت هذه الکلمه: علیّ صراط حقٍّ نُمْسکه، صراط علیّ حقٌّ نمسکه. قال بعض الأفاضل: قد منّ اللّٰه علیّ ترکیب هذه الحروف فی إثبات حقّ أمیرالمؤمنین علیه السلام علی صور کثیره حسنه، نذکر بعضها: علیّ حقّ نُمسک صراطه، علیّ حقّ صراطه نُمسک،

سرّ عليّ حقّ كما نصّ طه، حقّ على سرّ كما نصّ طه، عليّ نُمسك صراط حقّه، مسكن طه صار حقّ عليّ، عليّ حقّ صراطه مُسكن، نُمسك صراط عليّ حقّه.

٢- البقره: ٢٣٨.

٣- البرهان: ٢٣١/١ ح٩.

واسقنیها والنّدامی قاطبه

فلعمری إنّها ریّ الصّدی

لفؤاد بالتصابی مضرم ما أحیلی الراح من کفّ الملاح

هی رُوح هی رَوْح هی راح

فأدِرْها فی غدوّ ورواح

کذکاء تتجلّی صرخدا

رصعتها حبب کالأنجم حبّذا آناء إنس أقبلت

أدرکت نفسی بها ما أمّلت

وضعت اُمّ العلی ما حملت

طاب أصلًا وتعالی محتِدا

مالکا ثقل ولاء الاُمم آنَسَتْ نفسی من الکعبه نور

مثل ما آنس موسی نار طور

یوم غشّی الملأالأعلی سرور

قرع السمع نداء کنداء

شاطی ء الوادی طوی من حرم

ولدت شمس الضّحی بَدْر التمام

فانجلت عنّا دیاجیر الظُّلام

نادیاً بُشراکم هذا غلام

وجهه فلقه بدر یهتدی

بسنا أنواره فی الظلم هذه فاطمه بنت أسد

أقبلت تحمل لاهوت الأبد

فاسجدوا ذلاًّ له فیمن سجد

فله الأملاک خرَّت سجَّدا

إذ تجلّی نوره فی آدم کشف الستر عن الحقّ المبین

وتجلّی وجه ربّ العالمین

وبدا مصباح مشکوه الیقین

وَبَدت مشرقه شمس الهدی

فانجلی لیل الضّلال (۱) المظلم هل درت اُمُّ العُلی ما وضعت؟

أم درت ثدیُ النهی ما أرضعت؟

۱- الظلام، خ.

أم درت كفّ الهدى ما رفعت؟

أم درى ربّ الحجى ما وُلِدا؟

جلّ معناه فلمّا يعلم سيّدٌ فاق عُلا كلَّ الأنام

كان إذ لا كائنٌ وهو إمام

شرَّف اللَّه به بيت الحرام

حين أضحى لسناه مولدا

فوطى تربته بالقدم إن يكن يُجعل للَّه البَنون

وتعالَى اللَّه عمّا يصفون

فوليد البيت أحرى أن يكون

لوليّ البيت حقّاً ولدا

لاعزيرٌ لا ولا ابن مريم هو بعد المصطفى خير الورى

من ذرى العرش إلى تحت الثرى

قد كست علياؤه اُمّ القرى

غرَّةً تحمى حماها أبدا

حيث لايدنوه من لم يحرم سبق الكون جميعاً فى الوجود

وطوى عالم غَيبٍ وشهود

كلُّ ما فى الكون من يمناه جود

إذ هو الكائن للَّه يدا

ويد اللَّه مدرُّ الأنعم سيّدٌ حازت به الفضل مضر

بفخار قد سما كلّ البشر

وجهه فى فلك العليا قمر

فبه لابالنجوم يهتدى

نحو مغناه لنيل المغنم هو بدرٌ وذراريه بدور

عقمت عن مثلهم أُمُّ الدهور

كعبه الوفّاد فى كلِّ الشهور

فاز من نحو فناها وفدا

لمطاف منه أو مُستلم ورثوا العلياء قدماً من قُصىّ

ونزار ثمَّ فهر ولوىّ

لايبارى حيّهم قطّ بحىّ

وهم أزكى البرايا محتدا

وإليهم كلُّ فخر ينتمى

أيّها المرجى لقاه فى الممات

كلّ موت فيه لقياك حياه

ليتما عجّل بى ما هو آت

علّنى ألقى حيايى فى الرَّدى

فائزاً منه بأوفى النعم (۱)

ومنها: قصيده نقلناها من غرر الفقيه الكبير آيهاللَّه الشيخ حسين نجف رحمه الله. (۲)

لعلىّ مناقب لاتضاهى

لا نبىّ ولا وصىّ حواها

من ترى فى الورى يضاهى عليّاً

أيضاهى فتىً به اللَّه باهى

رتبه نالها الوصىّ علىّ

لم ترم إن تنالها أنبياها

ما أتى الأنبياء إلّا قليل

من كثير وذاك منه أتاها

فضله الشمس للأنام تجلّت

كلّ راء بناظريه يراها

ومراض القلوب عنه تعامت

والتعامى قضى لها بعماها

وجميع الدهور منه استنارت

مبتداها ومنتهى منتهاها

هو دون الإله والخلق طرّاً

صنع من كاد أن يكون إلها

وهو نور الإله يهدى إليه

فاسأل المهتدين عمّن هداها

وإذا قست فى المعالى عليّاً

بسواه رأيته فى سماها

وسواه بأرضها وإذا ما

زاد قدراً فمرتقاه رباها

ما استقامت نبوّه لنبىّ

قطّ إلّا وفى يديه لواها

أخّرت بعثه النبى زمانا

لم يفه بالهدى إلى أن أتاها

١- الغدير: ٢٩/٦، سفينه البحار: ٢٣٠/٢.

٢- كان فاضلًا أديباً فقيهاً ناسكاً مقدّساً وكان من أصحاب السيّد بحرالعلوم. ذكر فى كثير من كتب التراجم والحديث، وكتب حفيده الحجّه الشيخ محمّد طه نجف رحمه الله رساله مستقلّه فى أحواله، ولد سنه ١١٥٩، وتوفّى ليله الجمعه الثانيه من المحرّم سنه ١٢٥١، اُنظر ترجمته فى أعيان الشيعه: ١٦٧/٦، وكتاب ماضى النجف وحاضرها: ٤٢٠/٣.

علمت أنّها بدون علیّ

لاتری قطّ من تجیب نداها

فعلیّ به النبوّه قامت

واستقامت وقام فیه بناها

ملأ الأرض والسماوات نوراً

وهدی فهو نورها وهداها

سوره النور فاتلها إنّ فیها

آیه حیرت بلیغا تلاها

لفظها یخبر عن اللَّه لکن

ما سواه المراد من معناها

مرکز الکائنات کان علیّ

وهو القطب من مدار رحاها

علم ما کان أو یکون لدیه

من لدن بدؤها إلی منتهاها

إذ هو الباب للمدینه للعلم

الّتی ما ارتضی الإله سواها

هو جنب الإله والوجه منه

وهو الرکن فی استلام هداها

واللسان الّذی یعبّر عنه

حكماً لم تفه بها حكماها

وكآى الكتاب ما فاه فوه

عجزت عن بلوغه بلغاها

والمزايا الّتى تجمعن فيه

فرقت فى الورى على أنبياها

ولقد خصّ دونهم بصفات

من صفات الإله جلّ علاها

ولذا لم نصف بها من سواه

غير أ نّا بها وصفنا الإلها

جعل اللّه بيته لعلىّ

مولداً ياله علاً لايضاها

لم يشاركه فى الولاده فيه

سيّد الرسل لا ولا أنبياها

فاكتست مكّه بذاك افتخاراً

وكذا المشعران بعد مناها

بل به الأرض قد علت إذ حوته

فغدت أرضها مطاف سماها

أوما تنظر الكواكب ليلاً

ونهاراً تطوف حول حماها

وبيوم الغدير سبعون الف

شهدوا خطبه النبی شفاها

قال فیها النبیّ قولاً بلیغاً

سمع الکلّ مثلما سمعاها

قائلاً إنّما ولیّکم اللّه

وما جاء فیه ممّا سواها

بایع الحاضرون منهم جمیعاً

بیعه ارغمت أُنوف عداها

أسرع المسلمون فيها ولكن

بخبخ الأشقياء بعد إباها

عنه سل هل أتى ونونا وصادا

وكذا الذاريات سلها وطاها

والحواميم مع طواسين سلها

وسواها كفاطر وسباها

ستراها بمدحها وثناها

لعلىّ كشمسها وضحاها

لم يدع آيه تنصّ عليه

محكمات الكتاب إلّا تلاها (۱)

ومنها: أبيات نقلها السيّد المرتضى رضى الله عنه فى كتابه الغرر والدرر عن إسماعيل ابن أبى الحسن عباد بن عبّاس الطالقانى المعروف بالصاحب و هو شيعىّ فاضل متكلّم ولأجله ألفّ ابن بابويه كتابه عيون الأخبار:

لو فتّشوا (۲) قلبى لرأوا وَسْطَه

سَطْرَيْنِ قد خُطّا بلا كاتب

العدل والتوحيد فى جانب

وحبّ أهل البيت فى جانب (۳)

ومن أشعاره قدس سره:

أنا وجميع من فوق التراب

فداء تراب نعل أبى تراب (۴)

وقال الشاعر الفارسى فى نفس المعنى:

من و هر كس كه بر روى ترابيم

فداى خاك پاى بو ترابيم

ومنها أبيات من قصديه طويله لابن أبى الحديد المعتزلى:

يا برق إن جئت الغرى فقل له

أتراك تعلم من بأرضك مودع

فيك ابن عمران الكليم وبعده

عيسى يقفيه وأحمد يتبع

۱- الغدير: ۶/۲۹.

۲- فى المصدر: لو شَقّ.

۳- أمالى المرتضى: ۱/۴۰۰.

۴- ديوان صاحب بن عبّاد رحمه الله: ۱۸۵، الإمام علىّ بن أبى طالب عليه السلام للهمدانى: ۹۴.

بل فيک جبريل وميکال واسرا

فيل والملأ المقدس (۱) أجمع

بل فيک نوراللّه جل جلاله

لذوى البصائر يستشف (۲) ويلمع

فيک الإمام المرتضى فيک الوصى

المجتبى فيک البطين (۳) الأنزع

الضارب الهام المقنع فى الوغى

بالخوف للبهم الكماه يقنع

والسمهريه تستقيم وتنحنى

فكأنّها بين الأضالع أضلع

والمرتع (۴) الحوض المدعدع (۵) حيث لا

واد يفيض (۶) ولاقليب يترع

ومبدّد الأبطال حيث تأ لّبوا

ومفرّق الأحزاب حيث تجمّعوا

والحبر يصدع بالمواعظ خاشعاً

حتّى تكاد له القلوب تصدع

حتّى اذا استعر الوغى متلظياً

شرب الدماء بغله لاتنقع (۷)

متجلببا ثوبا من الدم قانيا

يعلوه من نقع الملاحم [(۸)] برقع

هذا ضمير العالم الموجود عن

عدم وسرّ وجوده المستودع

هذا هو النور الّذى عذباته [(۹)]

كانت بجبهه آدم تتطلّع

وشهاب موسى حيث أظلم ليله

رفعت له لألاؤه [(۱۰)] تتشعشع

يا من له ردت ذكاء [(۱۱)] ولم يفز

بنظيرها من قبل إلّا يوشع

يا هازم الأحزاب لايفنيه عن

خوض الحُمام مدجج ومدرع

يا قالع الباب الّذى عن هزّها

عجزت أكف أربعون وأربع

۱- أي باقى الملائكه.

۲- أي يرى من وراء ستر رقيق.

۳- أي بطين من العلوم.

۴- المرتع: المالئى.

۵- المدعدع: المملوء.

۶- واد يفيض: إشاره إلى العين الّتى أخرجها عليه السلام للراهب حتّى أسلم على يده.

۷- أي بعطش لايرتوى صاحبه.

۸- أي الوقايع.

۹- أي أطرافه.

۱۰- أي أنواره.

١١- أي الشمس.

لولا حدوثک قلت إنّک جاعل

الأرواح فی الأشباح والمتنزع

لولا مماتک قلت إنّک باسط الأ

رزاق تقدر فی العطا وتوسع

ما العالم العلوی إلّا تربه

فیها لجثّتک الشریفه مضجع

ما الدهر إلّا عبدک القنّ الّذی

بنفوذ أمرک فی البریّه مولع

أنا فی مدیحک ألکن (۱) لا أهتدی

وأنا الخطیب الهزبری (۲) المصقع

أأقول فیک سمیدع کلّا ولا

حاشا لمثلک أن یقال سمیدع

بل أنت فی یوم القیامه حاکم

فی العالمین وشافع ومشفع

ولقد جهلت وکنت أحذق عالم

اغرار عزمک أم حسامک أقطع

وفقدت معرفتی فلست بعارف

هل فضل علمک (۳) أم جنابک أوسع

لی فیک معتقد سأکشف سرّه

فليصغ أرباب الهدى وليسمعوا

هى نفثه المصدور يطفى بردها

حرّ الصبابه فاعذلونى أودعوا

واللّه لولا حيدر ما كانت

الدنيا ولا جمع البريّه مجمع

من أجله خلق الزمان وضوّئت

شهب كنسن (۴) وجنّ ليل أدرع

علم الغيوب إليه غير مدافع

والصبح أبيض مسفرّ لايدفع

وإليه فى يوم المعاد حسابنا

وهو الملاذ لنا غداً والمفزع

هذا اعتقادى قد كشفت غطاؤه

سيضرّ معتقداً له أو ينفع

يا من له فى أرض قلبى منزل

نعم المراد الرحب والمستربع

أهواك حتّى فى حشاشه مهجتى

نار تشبّ على هواك تلذع

وتكاد نفسى أن تذوب صبابه

خلقا وطبعاً لا كمن يتطبّع

ورأيت دين الإعتزال وإنّنى

أهوى لأجلك كلّ من يتشيّع

١- ألكن: ثقيل اللسان.

٢- الهزبرى: الخالص.

٣- حلمك، خ.

٤- كنسن: استترن.

ولقد علمت بأ نّه لابدّ من

مهديّكم وليومه أتوقّع

يحميه من جند الإله كتائب

كاليمّ أقبل زاخراً يتدفّع

فيها لآل أبی الحديد صوارم

مشهوره ورماح خط شرّع

ورجال موت مقدّمون كأ نّهم

اسد العرين الربع لاتتكعكع

تلك المنى إما أغب عنها فلی

نفس تنازعنی وشوق ينزع

ولقد بكيت لقتل آل محمّد

بالطفّ حتّی كلّ عضو يدمع (۱)

ومنها أبيات للشيخ العامل الفاضل تلميذ المحقّق رضی الله عنه صفی الدين الحلّی فی مدحه عليه السلام:

جُمعت فی صفاتک الأضداد

فلهذا عزّت لک الأندادُ

زاهدٌ حاكمٌ حليمٌ شجاع

فاتِکٌ ناسِکٌ فقيرٌ جوادُ

شيَمٌ ما جُمعنَ فی بشرٍ قطّ

ولاحاز مثلهنّ العباد

خُلُق يخجل النسيمَ من اللطف

وبأسٌ يذوب منه الجماد

ظهرت منك للورى مكرمات

فأقرّت بفضلك الحسّاد

أن يكذب بها عداك فقد

كذب من قبل قوم لوط وعاد

جلّ معناك أن يحيط به الشعر

ويحصى صفاته النقّاد

قوله: جمعت فى صفاتك الأضداد: أشار بذلك إلى ما أشار إليه الشريف الرضى رضى الله عنه عنه فى مقدّمه نهج البلاغه قال رحمه الله: ومن عجائبه «أى أميرالمؤمنين عليه السلام» الّتى انفرد بها وأمن المشاركه فيها أنّ كلامه الوارد فى الزهد والمواعظ والتذكير والزواجر إذا تأمّله المتأمّل وفكّر فيه النظر وخلع من قلبه أ نّه كلام مثله ممّن عظم قدره ونفذ أمره، وأحاط بالرقاب ملكه، ولم يعترضه الشكّ فى أ نّه كلام من لا حظّ

١- أُنظر تمام القصايد فى الكشكول تأليف العالم البارع البحرانى: ٧٥/٢.

له فی غیر الزهاده، ولا شغل له بغیر العباده، قد قبع (۱) فی کسر بیت أو انقطع فی سفح جبل (۲) لایسمع إلّا حسّه، ولایری إلّا نفسه، ولایکاد یوقن بأ نّه کلام من ینغمس فی الحرب مصلتاً سیفه فیقطّ (۳) الرقاب ویجّدل (۴) الأبطال ویعود به ینطف (۵) دماً ویقطر مهجاً وهو مع تلک الحال زاهد الزهّاد، وبدل الأبدال، وهذه من فضائله العجیبه، وخصائصه اللطیفه الّتی جمع بها بین الأضداد، وأ لّف بین الأشتات وکثیراً ما ذکر الاخوان واستخرج عجبهم منها وهی موضع للعبره بها والفکره فیها.

ومنها له أیضاً فی مدح أمیرالمؤمنین علیه السلام:

فواللَّه ما اختار الإله محمّداً

حبیباً وبین العالمین له مثل

کذلک ما اختار النبیّ لنفسه

علیّاً وصیّاً وهو لإبنته بعل

وصیّره دون الأنام أخاً له

وصنواً وفیهم من له دونه الفضل

وشاهد عقل المرء حسن اختیاره

فما حال من یختاره اللَّه والرسل

والأشعار الفارسیه فی ذلک أکثر من أن تحصی، نقتصر علی القلیل منها لإتمام الفائده:

خورشید کمال است نبی، ماه ولی

اسلام محمّد است، و ایمان علیّ

۱- قَبع الرجل: أدخل رأسه فی ثوبه.
۲- سفح الجبل: أسفله الّذی یغلظ فیسفح فیه الماء.
۳- قطّ الشی ء قطّاً: قطعه عرضاً.
۴- جدَّلَه: صرعه.
۵- نطف: قطر.

گر بيّنه در اين سخن مى طلبى

بنگر كه زبيّنات اسماست جلىّ

وقال آخر:

گر مرد رهى روشنى راه نگر

آيات علىّ زجان آگاه نگر

گر بيّنه بر إقامتش مى طلبى

در بيّنه حروف اللّه نگر

وقال ثالث:

در شأن علىّ آيه بسيار آمد

يا ربّ كه شنيد و كى خبر دار آمد

آن كس كه شنيد و ديد مقدار علىّ

چون حرف مقطّعات ستّار آمد

وقال غيره:

گر ترا آينه ديده جلىّ است

در هر آينه معاينه علىّ است

وقال آخر:

اى مصحف آيات إلهى رويت

وى سلسله اهل ولايت مويت

سرچشمه زندگى لب دلجويت

محراب نماز عارفان ابرويت

اى قبله ارباب وفا ابرويت

وى نور دو چشم عاشقان از رويت

هر سو دل گمراه به پهلو گردد

تا آخر كار آورد رو سويت

وقال الآخر:

جز اسداللّه در اين بيشه نيست

غير علىّ هيچ در انديشه نيست

وقال غيرهم:

اسداللّه در وجود آمد

در پس پرده هر چه بود آمد

وقال الفاضل الأديب الحاجّ سيّد محمّد على الجندقى الشهير بفخرا فى ميلاده عليه السلام:

امشب شب ولادت شير خداستى

ميلاد مستطاب شه، لافتاستى

شاه نجف، أمير بحقّ، مير مؤمنين

مولاى شيعيان، علىّ مرتضاستى

ابن عمّ رسول که از امر کردگار

در روزگار همسر خیرالنساستی

نور خدا وفاطمه بنت اسد بزاد

در کعبه ای که قبله شاه و گداستی

زان رو طواف کعبه بر همگی واجب آمدست

کو زادگاه و مولد شیر خداستی

جان حرم که کعبه بگردش کند طواف

جان جهان و کعبه ارض و سماستی

نور قِدَم چو زد قدم اندر حریم قدس

از یمن مقدمش چه قیامت بپاستی

آمد ندا بفاطمه نامش علیّ گذار

کز نام ما جداست ولی کی جداستی

ای دوست گر بدیده دل بنگری علیّ

مکّه است و کعبه، زمزم و مروه، صفاستی

گر مهر او نبود صفا را صفا نبود

از عشق او بدیر و حرم هوی و هاستی

پروانگان شمع رخش گاه در حرم

گه در مدینه و نجف و کربلاستی

هر جا که عشق خیمه زند جذبه علیّ است

زیرا که دلنواز و دل ودلبر باستی

در کشتی علیّ بنشین خواهی ار نجات

چون از سوی خدا بخدا ناخداستی

رو إنّما وليّكم اللّٰه را بخوان

تا بنگرى ولىّ همه ماسواستى

«فخرا» بمدح شاه ولايت مديحه گو

زيرا خداش مادح و مدحش سزاستى

بكم فتح اللّٰه وبكم يختم بمعنى أ نّهم أوّل المخلوقين وجوداً وآخرهم كذلك حيث أ نّه برفع الإمام من العالم يختم عالم الوجود والخلق.

الباب الثالث : قطره من بحار مناقب فاطمه الزهراء سلام الله عليها

قطره من بحار مناقب رضيعه الوحی والتنزيل، وفطيمه العلم

والشرف الجليل، اُمّ الأئمّه الطاهرين سيّده نساء العالمين

فاطمه الزهراء عليها صلوات المصلّين

۱/۲۵۲- ذكر الشيخ أبو جعفر بن بابويه قدس سره فی أماليه قال: قال ابن عبّاس: فبينا أهل الجنّه فی الجنّه إذ رأوا مثل الشمس قد أشرقت لها الجنان، فيقول أهل الجنّه: يا ربّ إنّك قلت فی كتابك العزيز: «لايَرَوْنَ فيها شَمْساً » (۱) فيرسل اللَّه جلّ اسمه إليهم جبرائيل فيقول: ليس هذه بشمس، ولكن عليّاً وفاطمه ضحكا فأشرقت الجنان من نور ضحكهما. (۲)

۲/۲۵۳- فی عيون المعجزات قال: روی عن حارثه بن قدامه قال: حدّثنی سلمان قال: حدّثنی عمّار وقال: اُخبرك عجباً؟ قلت: حدّثنی يا عمّار، قال: نعم

۱- الإنسان: ۱۳.

۲- أمالی الصدوق: ۳۳۳ ضمن ح ۱۱ المجلس الرابع والأربعون، عنه البحار: ۲۴۱/۳۵، وتأويل الآيات: ۷۵۲/۲ ضمن ح۷، والبرهان: ۴۱۲/۴ ضمن ح۶، مناقب ابن شهراشوب: ۳۲۹/۳.

شهدت علیّ بن أبی طالب علیه السلام وقد ولج علی فاطمه علیها السلام فلمّا أبصرت به نادت اُدنُ لاُحدّثک بما کان وبما هو کائن وبما لم یکن إلی یوم القیامه حین تقوم الساعه.

قال عمّار: فرأیت أمیرالمؤمنین علیه السلام رجع القهقری فرجعت برجوعه حتّی دخل علی النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم فقال له: اُدن یا أباالحسن فدنا، فلمّا اطمأنّ به المجلس قال له: تحدّثنی أم اُحدّثک؟ قال: الحدیث منک أحسن یا رسول اللّه فقال: کأ نّی بک وقد دخلت علی فاطمه وقالت لک: کیت وکیت فرجعت.

فقال علیّ علیه السلام: نور فاطمه من نورنا؟ فقال: أولا- تعلم!؟ فسجد علیّ علیه السلام شکراً للّه تعالی. قال عمّار: فخرج أمیرالمؤمنین علیه السلام وخرجت بخروجه، فولج علی فاطمه علیها السلام وولجت معه فقالت: کأ نّک رجعت إلی أبی صلی الله علیه وآله وسلم فأخبرته بما قلته لک؟ قال: کذلک یا فاطمه.

فقالت: اعلم یا أباالحسن إنّ اللّه تعالی خلق نوری وکان یسبّح اللّه تعالی، ثمّ أودعه بشجره من شجر الجنّه فأضاءت، فلمّا دخل أبی الجنّه أوحی اللّه إلیه إلهاماً أن اقتطف الثمره من تلک الشجره، وأدرها فی لهواتک (۱) ففعل، فأودعنی اللّه سبحانه صلب أبی ثمّ أودعنی خدیجه بنت خویلد فوضعتنی وأنا من ذلک النور، أعلم ما کان وما یکون وما لم یکن یا أباالحسن، المؤمن ینظر بنور اللّه تعالی. (۲)

۳/۲۵۴- فی صحیفتها، قال الطریحی: روی أنّ طولها سبعون ذراعاً فی عرض الأدیم، فیها کلّ ما یحتاج الناس إلیه حتّی أرش الخدش. (۳)

سئل وما مصحف فاطمه علیها السلام؟ قال: إنّ فاطمه علیها السلام مکثت بعد رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم

۱- اللهاه: اللحمه المشرفه علی الحلق، أو الهنه المطبقه فی أقصی سقف الفم، جمعه: لهوات.

۲- عیون المعجزات: ۵۴، عنه البحار: ۸/۴۳ ح ۱۱.

۳- بصائر الدرجات: ۱۵۵ ضمن ح ۱۰. أقول: الظاهر أ نّها غیر مصحف فاطمه، وأ نّها الجامعه والشاهد علی هذا روایه أبی عبیده الموجوده فی البصائر فی نفس الباب ح۶.

خمسه وسبعين يوماً، وكان دخلها حزن شديد على أبيها، وكان جبرئيل عليه السلام يأتيها فيحسن عزاها على أبيها، ويطيّب نفسها، ويخبرها عن أبيها ومكانه، ويخبرها بما يكون بعدها فى ذرّيّتها، وكان عليّ عليه السلام يكتب ذلك، فهذا مصحف فاطمه عليها السلام. (۱)

وفى روايه أُخرى عن الصادق عليه السلام: مصحف فاطمه عليها السلام فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرّات، واللّه ما فيه من قرآنكم حرف واحد (۲) ، وليس فيه من حلال ولا حرام ولكن فيه علم ما يكون (۳) . (۴)

۴/۲۵۵- قال الفضل بن محمّد الجعفى: سألت أباعبداللّه عليه السلام عن قول اللّه: «الَّذينَ يُنْفِقُونَ أمْوالَهُمْ فى سَبيل اللّه كَمَثَلِ حَبَّةٍ أنْبَتَتْ سَبْعَ سَنابِلَ فى كُلِّ سُنْبُلَه مِائَه حَبَّه وَاللّهُ يُضاعفُ لِمَنْ يَشاء وَاللّه واسِعٌ عَليم» (۵) قال عليه السلام: الحبّه فاطمه عليها السلام، والسبع السنابل سبعه من ولدها، سابعهم قائمهم صلوات اللّه عليه.

قلت: الحسن؟ قال: إمام من اللّه مفترض طاعته، ولكن ليس من السنابل السبعه أوّلهم الحسين عليه السلام وآخرهم القائم عليه السلام، فقلت: قوله: «فى كلّ سنبله مائه حبّه» قال: يولد للرجل منهم فى الكوفه (۶) مائه من صلبه وليس ذلك إلّا هؤلاء السبعه. (۷)

أقول: سرّ التعبير عنها بالحبّه يحتمل وجهين:

الأوّل: إمّا كنايه عن أ نّها هى المقصوده أوّلاً وبالذات، وإمّا أن تكون مجرى هذه الأمانات الإلهيّه ومظاهر التوحيد الحقيقى صلوات اللّه عليها، ووجه التشبيه إنّ من

۱- بصائر الدرجات: ۱۵۳ ح۶، الكافى: ۲۴۱/۱ ح۵، عنه البحار: ۷۹/۴۳ ح ۶۷.

۲- بصائر الدرجات: ۱۵۱ ضمن ح۳، الكافى: ۲۳۹/۱ ضمن ح ۱، ينابيع المعاجز: ۱۲۹.

۳- بصائر الدرجات: ۱۵۷ ضمن ح ۱۸، الكافى: ۲۴۰/۱ ضمن ح ۲.

۴- إلى هنا أخرجه من مجمع البحرين: ۱۰۱۲/۲ صحف.

۵- البقره: ۲۶۱.

۶- الكرّه، خ. أى الرجعه.

۷- العيّاشى: ۱۴۷/۱، البرهان: ۲۵۳/۱ ح۶.

لـم يكن من الزراع عنـده حبّه فهـو آيس من تحصـيل الزراعه، فأصـل النظر عنـده دائمـاً إلى الحبّه فقـط، وإلّا فـالنتيجه منهـا غير حاصله، وكذلك وجود الزهراء صلوات اللّه عليها هى المصدر، والأصل لهذه الأنوار الإلهيّه، رزقنا اللّه حبّها وشفاعتها.

الثـانى: إنّ الزراعـه أصـلاً وحقيقـهً هى تلـك الحبّه مـع إفاضـات اُخرى اعملت فيهـا فتتصـوّر بصـوره اُخرى، وإنّمـا الفرق بينهما الإجمال والتفصـيل، وإلّا هى هى ماده وأصـلاً، فعلى هـذا تكون الأنوار المقدّسه هى المتشـعبّه والمتشـقّقه من هذه الحبّه الإلهيّه، والفرق بينهما بالإجمال والتفصيل.

۵/۲۵۶- فى المناقب عن صحيح الدار قطنى: إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم أمر بقطع يد لصّ، فقال اللصّ: يا رسول اللّه قـدّمته فى الإسـلام وتـأمر بـالقطع فقال: ولو كانت ابنتى فاطمه، فسـمعت فاطمه عليها السـلام، فحزنت، فنزل جبرئيل عليه السـلام بقوله: «لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبِطَنَّ عَمَلك» (۱) فحزن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم فنزل «لَوْ كانَ فيهما آلِهَه إلَّا اللّه لَفَسَدَتا» (۲) فتعجّب النبىّ صـلى الله عليه وآله وسـلم من ذلـك، فنزل جبرئيل وقال: كانت فاطمه عليها السـلام حزينه من قولك فهـذه الآيات لموافقتها لترضى. (۳)

أقول: الإشكال فى الروايه من جهتين:

الاُولى: فى تناسب الآيتين، والثانيه: فى تطبيقهما على الموردين.

أمّا الكلام فى الجهه الاُولى: إنّ الآيتين كلتاهما تعليقيّه، ومن البـديهىّ أ نّ تعليق القضـيّه من حيث هى لاتلازم صـدقها وكـذبها، سواء ذلـك فى النبىّ صـلى الله عليه وآله وسـلم أو فى اللّه سـبحانه وتعـالى، فلاـيوجب ذلـك منقصه وإزراء للطرف، مـا لم يرد عليهما التطبيق الّذى هو الجهه الثانيه من الإشكال.

وأمّا الكلام فى الجهه الثانيه: فإنّه تشريك حيث وردت تسليه للزهراء عليها السلام

۱- الزمر: ۶۵ .

۲- الأنبياء: ۲۲.

۳- المناقب لابن شهراشوب: ۳۲۴/۳، عنه البحار: ۴۳/۴۳ ح ۴۳، ونور الثقلين: ۴۹۷/۴ ح ۱۰۲.

فلايناسب الجهه الاُولى حيث لاـتختصّ الآيه لها ولاتعدّ حينئذ من مناقبها لأنّ الآيه نزلت بنحو «إيّاك أعنى واسمعى يا جاره» كما عن الصادق عليه السلام (۱) ، فاللازم صرفهما عن ظاهرهما وتأويلهما إلى ما يلائم معنى التسليه ورفع الحزن عنها.

فأقول: مستعيناً باللَّه وبوليّ عصرنا أرواح العالمين له الفداء: إنّ الآيه مع أ نّها وردت بنحو التعليق، والتعليق لايلازم الثبوت ولا عدمه.

فاُريد منها أوّلاً: أ نّ قياس الزهراء سلام اللَّه عليها بغيرها خلاف لمقام عظمتها ولذا حزن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لذلك فدفعه اللَّه سبحانه دفعاً لحزن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بورود تلك القضيّه لنفسه تبارك وتعالى أيضاً بقوله تعالى: «لَو كانَ فيهما آلهَه إلَّا اللَّه لَفَسدَتا ».

وثانياً: أ نّه مضافاً إلى ذلك اُشير بآيه التشريك إلى عدم تطرّق التشبّه والمثال لوجود الزهراء سلام اللَّه عليها حيث لا نظير لها كما لا نظير لوجوده سبحانه وتعالى وشبّهت بتلك الجهه بتوحيده جلّ وعلا فحزن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ابتداءً ولذا أكّد القضيّه فى الجواب ورتّب عليها الآيه الثانيه بقوله: «لَو كانَ فيهما آلهَه إلَّا اللَّه لفَسدتا » فتعجّب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم من تشبيه عدم المثليّه وتوحيد وجودها لمقام ذاته المقدّسه وذلك حيث خلقت من عظمته جلّ وعلا، ويشهد لذلك ما ذكر فى ذيل الروايه من تعجّب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم.

۶/۲۵۷- فى تفسير القمى قدس سره: بإسناده عن أبى جعفر عليه أفضل الصلاه والسلام فى قوله تعالى: «إنَّها لإحْدَى الكُبَر × نَذيراً لِلْبَشَر» (۲) قال عليه السلام: يعنى بها فاطمه عليها السلام. (۳)

۱- العيّاشى: ۱۰/۱، عنه البحار: ۳۸۲/۹۲ ح ۱۷، الكافى: ۶۳۰/۲ ح ۱۴، عنه البرهان: ۸۴/۴ ح۶. وهذا الكلام صار مثلاً يضرب لمن يتكلّم بكلام يريد به غير المخاطب.

۲- المدّثّر: ۳۵ و۳۶.

۳- القمى: ۳۹۶/۲، عنه البحار: ۳۳۱/۲۴ ح ۵۵، و۲۳/۴۳ ح ۱۶، والبرهان: ۴۰۲/۴ ح ۱.

أقول: البشر جنس يشمل آدم عليه السلام ومن دونه إلى يوم القيامه.

۷/۲۵۸- قال الصادق عليه السلام: وهی الصدّيقه الكبرى، وعلى معرفتها دارت القرون الاُولى. (۱)

۸/۲۵۹ عن الصادق عليه السلام: سمّيت الزهراء زهراء، لأ نّها كانت تزهر لأميرالمؤمنين عليه السلام فی النهار ثلاث مرّات بالنور. (۲)

۹/۲۶۰- فی تسميتها فاطمه: روى الطبری فی دلائله: عن رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم أ نّه قال: لأ نّها فطمت هی وشيعتها وذرّيّتها من النار. (۳)

۱۰/۲۶۱- فی دلائل الطبری قال: وروى أ نّها عليها السلام سمّيت الزهراء، لأنّ اللَّه عزّوجلّ خلقها من نور عظمته. (۴)

۱۱/۲۶۲- روى فی الثاقب فی المناقب: عن زاذان، عن سلمان رضوان اللَّه عليه أ نّه قال: أتيت منزل فاطمه عليها السلام وهی قائمه، والقدر منصوب بين يديها تغلی بغير نار فانصرفت مبادراً إلى رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم فلمّا أبصرنی ضحك، وقال: أعجبك ما رأيت؟ قد أيّدها اللَّه بمن يعينها من كرام ملائكته. (۵)

۱۲/۲۶۳- روى فی الثاقب فی المناقب: بإسناده إلى أبی ذرّرضوان اللَّه عليه قال: بعثنی رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم لأدعو عليّاً عليه السلام فأتيت بيته وناديته فلم يجبنی، فأخبرت

۱- يأتی ص ۲۷۰ ضمن الحديث الخامس عشر.

۲- علل الشرايع: ۱۸۰/۱ ح۲، عنه البحار: ۱۱/۴۳ ح۲.

۳- دلائل الإمامه: ۱۴۹ ح ۶۰، كشف الغمّه: ۴۶۴/۱ عن أبی جعفر عليه السلام.

۴- دلائل الإمامه: ۱۴۹ ح ۶۰، كشف الغمّه: ۴۶۴/۱ عن أبی جعفر عليه السلام.

۵- الثاقب فی المناقب: ۳۰۱ ح ۲۵۴ مع اختلاف، ولعلّه رواه المؤلّف مختصراً، وإليك نصّ الحديث: قال: أتيت ذات يوم منزل فاطمه عليها السلام، فوجدتها نائمه قد تغطّت بالعباءه، ونظرت إلى قدر منصوبه بين يديها تغلی بغير نار، فانصرفت مبادراً إلى رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم فلمّا بصر بی ضحك، ثمّ قال: يا أباعبداللَّه، أعجبك ما رأيت من حال ابنتی فاطمه؟ قلت: نعم يا رسول اللَّه. فقال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم: أتعجب من أمر اللَّه؟ إنّ اللَّه تبارك وتعالى علم ضعف ابنتی فاطمه فأيّدها بمن يعينها على دهرها من كرام ملائكته.

النبیّ صـلی الله علیه وآله وسـلم فقـال: عـد إلیه فـإنّه فی البیت، فأتیت ودخلت علیه فرأیت الرحی تطحن ولا أحـد عنـدها، فقلت لعلیّ علیه السـلام: إنّ النبیّ صـلی الله علیه وآله وسـلم یـدعوک، فخرج متوشّـحاً (۱) حتّی أتی النبیّ صـلی الله علیه وآله وسـلم فـأخبرت النبیّ صـلی الله علیه وآله وسـلم فقـال: لا تعجب فإنّ للّه ملائکه سیّاحون فی الأرض موکّلون بمعونه آل محمّـد علیهم السلام. (۲)

۱۳/۲۶۴- فی المناقب: عن مالک بن دینار قال: رأیت فی مودع الحجّ امرأه ضعیفه علی دابّه نحیفه والناس ینصحونها لتنکص، (۳) فلمّا توسّطنا البادیه کلّت دابّتها فعذلتها (۴) فی اتیانهـا فرفعت رأسـها إلی السـماء وقالت: «لا فی بیتی ترکتنی ولا إلی بیتک حملتنی فوعزّتک وجلالک لو فعل بی هذا غیرک لما شکوته إلّا إلیک» فإذا شخص أتاها من الفیفاء (۵) فی یده زمام ناقه فقال لهـا: ارکبی، فرکبت وسـارت النـاقه کـالبرق الخاطف، فلمّا بلغت المطاف رأیتها تطوف فحلفتها من أنت؟ فقالت: أنا شـهره بنت مسکه بنت فضّه خادمه الزهراء سلام اللّه علیها. (۶)

۱۴/۲۶۵- فی کتاب فضائل الأشـهر الثلاثه للصـدوق قـدس سره: عن الرضا علیه السـلام - فی حدیث طویل - قال: کانت فاطمه علیها السلام إذا طلع هلال شهر رمضان یغلب نورها الهلال ویخفی، فإذا غابت عنه ظهر. (۷)

۱۵/۲۶۶- فی أمالی الشیخ قدس سره: بإسناده عن أبی عبداللّه علیه السلام قال: إنّ اللّه أمهر

۱- توشّح: أی لبس الوشاح، وهو نسیج عریض یرصّع بالجوهر، ویشدّه الشخص بین عاتقه وکشحه.

۲- مناقب ابن شهراشوب: ۳۳۷/۳، عنه البحار: ۴۵/۴۳ ضمن ح ۴۴، الخرائج: ۵۳۱/۲ ح۷ (نحوه)، عنه البحار: ۲۹/۴۳ ح ۳۴.

۳- نکص: رجع إلی خلف.

۴- عذله: لامه.

۵- الفیفاء: البادیه.

۶- مناقب ابن شهراشوب: ۳۳۸/۳، عنه البحار: ۴۶/۴۳ ح ۴۶.

۷- فضائل الأشهر الثلاثه: ۹۹ ح ۸۴، عنه البحار: ۵۶/۴۳ ح ۴۹.

فـاطمه ربع الـدنيا، فربعهـا لهـا وأمهرهـا الجنّه والنار، تـدخل أعـداءها النار وتـدخل أولياءها الجنّه، وهی الصـدّيقه الكبرى وعلى معرفتها دارت القرون الاُولى. (۱)

أقول: وقد عاين أميرالمؤمنين عليه السلام جهازها تحت العرش واُجرى عقدها بلسان اللَّه تعالى.

۱۶/۲۶۷- في الهـدايه للحسـين بن حمـدان الحضـينی: عن رجاله أ نّها عليها السـلام ولـدت الحسن والحسـين عليهما السـلام من فخذها الأيمن وزينب واُمّ كلثوم من فخذها الأيسر. (۲)

۱۷/۲۶۸- في كتـاب المحتضـر للحسن بن سـليمان: عن ابن عبّاس: أ نّ النبیّ صـلى الله عليه وآله وسـلم قال لعلیّ عليه السـلام: يا علیّ، إنّ اللَّه عزّوجلّ زوّجک فاطمه وجعل صداقها الأرض، فمن مشى عليها مبغضاً لک مشى حراماً. (۳)

۱۸/۲۶۹- في تفسـير فرات: بأسانيده المفضّله عن الصادق عليه السلام أ نّه قال: «إنّا أنْزَلْناهُ فی لَيْلَه القَدْر» (۴) الليله فاطمه، والقدر اللَّه، فمن عرف فاطمه عليها السلام حقّ معرفتها فقد أدرک ليله القدر، وإنّما سمّيت فاطمه لأنّ الخلق فطموا عن معرفتها. (۵)

أقول: ولعلّ السرّ فی تشبيهها بليله القدر هو تستّرها ومحجوبيّه معرفتها عن الناس كستر ليله القدر، ولذا أتى بحرفی الإستفهام فی قوله: «وَما أدْريک ما لَيْلَه القَدْر» (۶) تفخيماً لشأنها، أو اُريد التعجيز من معرفتها لغير المعصوم، حيث أ نّها لايعرفها غير المعصوم، أو اُريـد أنّ من عرف الزهراء عليهـا السـلام حقّ معرفتهـا فلا جرم ينكشف له ويرى من جلالها فی تلک الليله من نزول الملائكه عليها ما يتيقّن

۱- أمالی الطوسی: ۶۶۸ ح ۶ المجلس السادس والثلاثون، عنه البحار: ۱۰۵/۴۳ ح ۱۸.

۲- الهدايه الكبرى: ۱۸۰، عيون المعجزات: ۵۹)نحوه(، عنه البحار: ۲۵۶/۴۳ ح ۳۴.

۳- المحتضر: ۱۳۳، مصباح الأنوار: ۲۲۹ (مخطوط)، عنه البحار: ۱۴۵/۴۳ ح ۴۹، كشف الغمّه: ۴۷۲/۱ عن الفردوس، عنه البحار: ۱۴۱/۴۳ ح ۳۷.

۴- القدر: ۲ و۱.

۵- تفسير فرات: ۵۸۱ ح ۷۴۷، عنه البحار: ۶۵/۴۳ ح ۵۸ .

۶- القدر: ۲ و۱.

بكونها ليله القدر، وهذا هو الإدراك حقيقه، وقد ورد فى مقابله أنّ الرجلين أيضاً كانا يعرفان ليله القدر من كثره نزول الشياطين عليهما.

وورد أ نّها الليله المباركه تأويلاً فى سوره حم (١) وأ نّها المقصوده من الزجاجه والمشكوه فى آيه النور. (٢)

١٩/٢٧٠- فى كتاب الدر النظيم (٣) : عن سليمان الأنصارى قال: كنّا جلوساً فى مسجد النبى صلى الله عليه وآله وسلم إذ أقبل علىّ عليه السلام فتحفّى به (۴) النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم وضمّه إلى صدره، وقبّل ما بين عينيه، وكان لزواجه أيّام منذ دخل بفاطمه عليها السلام فقال: ألا اُخبرك عن عرسك شيئاً؟ قال: إن شئت فافعل صلّى اللّه عليك.

قال صلى الله عليه وآله وسلم: هذا جبرئيل عليه السلام يقول: تشاجر آدم وحوّا فى الجنّه، فقال آدم: يا حوّاء ما فى هذه المشاجره فقالت: يقع لنا من خلق اللّه أحسن منّى ومنك.

فأوحى اللّه إليه: أن يا آدم طف فانظر ماذا ترى؟ قال: فبينما آدم يطوف فى الجنّه إذ نظر إلى قبّه بلا علاقه من فوقها ولا دعامه من تحتها، وبداخل القبّه شخص على رأسه تاج فى عنقه خناق وفى اُذنه قرطان، فخرّ آدم ساجداً للّه فأوحى اللّه إليه: يا آدم ما هذا السجود وليس موضعك موضع سجود ولا عباده؟

فقال آدم: يا جبرئيل ما هذه القبّه الّتى رأيتها وما رأيت أحسن منها؟ فقال: إنّ اللّه عزّوجلّ قال لها: كونى فكانت.

قال: فمن هذا الشخص الّذى داخلها؟ قال: شخص جاريه حوراء إنسيّه تخرج من ظهر نبىّ يقال له محمّد صلى الله عليه وآله وسلم قال: فما هذا التاج الّذى على رأسها؟ قال: هو أبوها محمّد صلى الله عليه وآله وسلم قال: فما هذا الخناق الّذى فى عنقها؟ قال: بعلها علىّ بن أبى طالب عليه السلام قال: فما هذان القرطان اللذان فى اُذنيها؟ قال: هما قرطا العرش وريحانتا

١- تأويل الآيات: ٨١٧/٢ س٣.

٢- تأويل الآيات: ٣۶٠/١ ح٧.

٣- الدر النظيم فى مناقب الأئمّه عليهم السلام: تأليف جمال الدين يوسف بن حاتم الشامى تلميذ المحقّق الحلّى المتوفّى سنه ۶٧۶.

۴- فتحفّى به: بالغ فى إكرامه.

الجنّه ولداها الحسن والحسين عليهما السلام.

قال: فكيف ترد يوم القيامه هذه الجاريه؟ قال: إنّ اللّه يقول: ترد على ناقه ليست من نوق دار الدنيا، رأسها من بهاء اللّه، ومؤخّرها من عظمه اللّه، وخطامها من رحمه اللّه، وقوائمها من خشيه اللّه، ولحمها وجلدها معجون بماء الحيوان قال لها: كونى فكانت، يقود زمام الناقه سبعون ألف صفّ من الملائكه كلّهم ينادون غضّوا أبصاركم يا أهل الموقف حتّى تجوز الصديقه سيّده النساء فاطمه الزهراء عليها السلام. (۱)

۲۰/۲۷۱- روى ثاقب المناقب: عن علىّ بن معمّر، عن الصادق عليه السلام قال: قالت اُمّ أيمن: خرجت إلى مكّه فأصابنى عطش شديد فى الجحفه حتّى خفت على نفسى فرفعت رأسى إلى السماء وقلت: يا ربّ أتعطشنى وأنا خادمه بنت نبيّك؟ قالت: فنزل دلو فيه من ماء الجنّه] فشربت[وحقّ سيّدتى ما جعت ولا عطشت سبع سنين. (۲)

۲۱/۲۷۲- فى البحار: روى أنّ أبا جعفر الباقر عليه السلام إذا وعك استعان بالماء البارد ثمّ ينادى حتّى يسمع صوته على باب الدار: يا فاطمه بنت محمّد. (۳)

۲۲/۲۷۳- فى علل الشرايع: قال الصدوق قدس سره: كانت فاطمه عليها السلام إذا دعت تدعو للمؤمنين والمؤمنات، ولاتدعو لنفسها. فقيل لها: يا بنت رسول اللّه، إنّك تدعين للناس ولا تدعين لنفسك؟ فقالت: الجار ثمّ الدار. (۴)

۱- الدر النظيم: ۱۴۹ (مخطوط)، عنه حليه الأبرار: ۱۰/۲ ح۲، ورواه الحلّى فى المحتضر: ۱۳۱ (نحوه)، عنه البحار: ۵/۲۵ ضمن ح ۸، و۵۲/۴۳ ضمن ح ۴۸.

۲- الثاقب فى المناقب: ۱۹۶ ح ۱. وأخرجه فى البحار: ۴۶/۴۳ ح ۴۵ عن مناقب ابن شهراشوب.

۳- الكافى: ۱۰۹/۸ ضمن ح ۸۷ ، عنه البحار: ۱۰۲/۶۲ ضمن ح ۳۱، والمستدرك: ۱۳۵/۵ ح ۴۱. أقول: والحديث طويل ذكره المؤلّف رحمه الله مختصراً، فراجع. وقال العلّامه المجلسى رحمه الله ضمن بيانه ذيل الحديث: لعلّ النداء كان استشفاعاً بها صلوات اللّه عليها للشفاء.

۴- علل الشرايع: ۱۸۲/۱ ح۲، عنه البحار: ۸۲/۴۳ ح۴.

۲۳/۲۷۴- عن الحسن البصری أ نّه قال: ما کان فی هذه الاُمّه أعبد من فاطمه علیها السلام کانت تقوم حتّی تتورّم قدماها.

وقـال لهـا النبیّ صـلی الله علیه وآله وسـلم: أیّ شـی ء خیر للمرأه؟ قالت: أن لاتری رجلًا ولایراها رجل، فضـمّها إلیه وقال: ذرّیّهٌ بعضها من بعض. (۱)

۲۴/۲۷۵- عن کتاب خصائص الفاطمیّه: عن جابر الجعفی، عن الصادق علیه السلام، عن آبائه، عن رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم عن اللَّه أ نّه سبحانه وتعالی قال: لولاک لما خلقت الأفلاک ولولا علیّ لما خلقتک، ولولا فاطمه لما خلقتکما. (۲)

۲۵/۲۷۶- فی کتاب کنز الفوائد للکراجکی رحمه الله: عن أبی ذرّ رضـی الله عنه قال: رأیت سـلمان رضـی الله عنه وبلال یقبلان إلی النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم إذا انکبّ سلمان علی قدم رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم یقبّلها، فزجره النبیّ عن ذلک.

ثمّ قال: یا سلمان، لاتصنع بی ما تصنع الأعاجم بملوکها، أنا عبد من عبیداللَّه آکل ممّا یأکل العبید، وأقعد کما یقعد العبید.

فقال سـلمان: یا مولای سألتک باللَّه إلّا أخبرتنی بفضل فاطمه علیها السـلام یوم القیامه قال: فأقبل النبیّ صـلی الله علیه وآله وسلم ضاحکاً مستبشراً.

ثمّ قال: والّذی نفسی بیده إنّها الجاریه الّتی تجوز فی عرصه القیامه علی ناقه رأسها من خشیه اللَّه، وعیناها من نور اللَّه، وخطامها (۳) من جلال اللَّه، وعنقها من بهاء اللَّه وسـنامها من رضوان اللَّه، وذنبها من قدس اللَّه، وقوائمها من مجد اللَّه، إن مشت سبّحت، وإن رغت (۴) قدّست، علیها هودج من نور فیه جاریه إنسیّه حوریّه

۱- مناقب ابن شهراشوب: ۳۴۱/۳، عنه البحار: ۸۴/۴۳ ح۷، ورواه الخوارزمی فی المقتل: ۸۰/۱ .

۲- أقول: روی الحدیث السیّد میرجهانی رحمه الله فی الجنّه العاصمه ص ۱۴۸: بإسـناده عن جابر بن یزید الجعفی، عن جابر بن عبداللَّه الأنصاری، عن رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم عن اللَّه تبارک وتعالی أ نّه قال: یا أحمد لولاک. الحدیث (مثله).

۳- الخطام: الزمام.

۴- رغا البعیر ونحوه: صوّت وضجّ.

عزیزه جمعت فخلقت وصنعت ومثّلت من ثلاثه أصناف:

فأوّلها من مسک أذفر، وأوسطها من العنبر الأشهب، وآخرها من الزعفران الأحمر، عجنت بماء الحیوان، لو تفلت تفله فی سبعه أبحر مالحه لعذبت، ولو أخرجت ظفر خنصرها إلی دار الدنیا یغشّی (۱) الشمس والقمر، جبرئیل عن یمینها ومیکائیل عن شمالها وعلیّ أمامها والحسن والحسین ورائها، واللّه تعالی یکلأُها ویحفظها، فتجوز (۲) فی عرصه القیامه فإذا النداء من قبل اللّه جلّ جلاله:

«معاشر الخلائق غضّوا أبصارکم ونکّسوا رؤوسکم، هذه فاطمه بنت محمّد صلی الله علیه وآله وسلم نبیّکم، زوجه علیّ إمامکم، اُمّ الحسن والحسین» فتجوز الصراط وعلیها ریطتان (۳) بیضاوان (۴) فإذا دخلت الجنّه ونظرت إلی ما أعدّ اللّه لها من الکرامه قرأت: بسم اللّه الرحمن الرحیم «الحَمْدُللّه الّذی أذْهَبَ عَنَّا الحَزَن إنَّ رَبَّنا لَغَفُور شَکُور × الّذی أحَلَّنا دارَ المُقامَه مِنْ فَضْلِه لایَمَسُّنا فیها نَصَبٌ وَلا یَمَسُّنا فیها لُغُوب». (۵)

قال: فیوحی اللّه عزّوجلّ إلیها؟ یا فاطمه، سلینی اُعطک، وتمنّی علیّ اُرضک فتقول: إلهی أنت المُنی وفوق المُنی، أسألک أن لاتعذّب محبّی ومحبّی عترتی بالنار.

فیوحی اللّه إلیها: یا فاطمه، وعزّتی وجلالی وارتفاع مکانی لقد آلیت علی نفسی من قبل أن أخلق السماوات والأرض بألفی عام أن لا اُعذّب محبّیک ومحبّی عترتک بالنار. (۶)

۲۶/۲۷۷- فی تفسیر فرات: عن أبی ذرّ وابن عبّاس، وعن الصادق والرضا علیهما السلام

۱- لغشی، خ.

۲- فیجوزون، خ.

۳- الریطه: کلّ ثوب یشبه الملحفه.

۴- بیضاوتان، خ.

۵- فاطر: ۳۵ و۳۴.

۶- تأویل الآیات: ۴۸۳/۲ ح ۱۲، عنه البحار: ۱۳۹/۲۷ ح ۱۴۴.

فی قوله تعالی: «مَرَجَ الْبَحْرَیْن یَلْتَقیان» (۱) علیّ وفاطمه علیهما السلام «بَیْنَهما بَرْزَخ» (۲) رسول اللّٰه صلی الله علیه وآله وسلم «یَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالمَرْجان» (۳) الحسن والحسین علیهما السلام. (۴)

وفی الخصال: عن الصادق علیه السلام: إنّ علیّاً وفاطمه بحران من العلم عمیقان. (۵)

وفی روایه اُخری: عن ابن عبّاس: إنّ علیّاً علیه السلام بحر العلم وفاطمه علیها السلام بحر النبوّه والنبیّ صلی الله علیه وآله وسلم البرزخ المانع بینهما یمنع علیّاً أن یحزن للدنیا. (۶)

۲۷/۲۷۸- روی الجابر: عن الباقر علیه السلام فی قوله تعالی: «وَذلک دینُ القَیِّمَه» (۷) قال علیه السلام: فاطمه. (۸)

۲۸/۲۷۹- عن الصادق علیه السلام: إنّ جبرئیل قال لرسول اللّٰه صلی الله علیه وآله وسلم:

إنّ فاطمه علیها السلام مسمّاه فی السماء بمنصوره، وذلک قوله تعالی: «وَیَوْمَئذٍ یَفْرَح المُؤْمِنُون بَنَصْرِ اللّٰه» (۹) یعنی نصر اللّٰه (۱۰) لمحبّیها. (۱۱)

۲۹/۲۸۰- فی العیون: عن علیّ علیه السلام عن رسول اللّٰه صلی الله علیه وآله وسلم أ نّه قال: قال لی اللّٰه سبحانه: لو لم أخلق علیّاً لما کان لفاطمه ابنتک کفو علی وجه الأرض من آدم فمن دونه. (۱۲)

۱- الرحمن: ۲۲، ۲۰، ۱۹.

۲- الرحمن: ۲۲، ۲۰، ۱۹.

۳- الرحمن: ۲۲، ۲۰، ۱۹.

۴- تفسیر فرات: ۴۵۹ ح ۶۰۲ - ۵۹۹.

۵- الخصال: ۶۵/۱ ح ۹۶، عنه البرهان: ۲۶۵/۴ ح ۲، والبحار: ۹۸/۲۴ ح ۵ .

۶- مناقب ابن شهراشوب: ۳۱۹/۳، عنه البرهان: ۲۱۶/۴ ح ۷).

۷- البیّنه: ۵ .

۸- تأویل الآیات: ۸۲۹/۲ ح ۱، عنه البرهان: ۴۸۹/۴ ح ۱. أقول: قال فی التأویل فی ذیل الحدیث: قوله: «دین القیّمه فاطمه علیها السلام» أی صاحبه الدین، القیّمه أی الملّه المستقیمه.

۹- الروم: ۴.

۱۰- هکذا فی البرهان، وفی المعانی: نصر فاطمه علیها السلام.

۱۱- معانی الأخبار: ۳۷۷ ذ ح ۵۳، عنه البرهان: ۲۵۸/۳ ح ۶، تفسیر فرات: ۳۲۱ ح ۴۳۵، عنه البحار: ۱۸/۴۳ ح ۱۷.

۱۲- عیون أخبار الرضا علیه السلام: ۱۷۷/۱ ح ۳ و۴، عنه البحار: ۹۲/۴۳ ح ۳.

وعن كتاب دلائل الامامه للطبرى نظيره، لكن بزياده فى أوّله بإسناده عن رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم أ نّه قال: إنّ فاطمه عليها السلام خلقت حوريّه فى صوره انسيّه وإنّ بنات الأنبياء لايحضن، ولولا علىّ لما كان لفاطمه عليها السلام كفو على وجه الأرض من آدم فمن دونه. (۱)

۳۰/۲۸۱- فى البحار: بينا النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم جالس بالأبطح ومعه عمّار بن ياسر والمنذر بن الضحضاح، وأبوبكر، وعمر، وعلىّ بن أبى طالب عليه السلام والعبّاس بن عبدالمطّلب، وحمزه بن عبدالمطّلب إذ هبط عليه جبرئيل عليه السلام فى صورته العظمى قد نشر أجنحته حتّى أخذت من المشرق إلى المغرب، فناداه: يا محمّد، العلىّ الأعلى يقرؤ عليك السلام، وهو يأمرك أن تعتزل خديجه أربعين صباحاً، فشقّ ذلك على النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم وكان لها محبّاً وبها وامقاً. (۲)

قال: فأقام النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم أربعين يوماً يصوم النهار ويقوم اللّيل، حتّى إذا كان فى آخر أيّامه تلك بعث إلى خديجه بعمّار بن ياسر، قال: قل لها: يا خديجه، لاتظنّى أنّ انقطاعى عنك هجره ولا قلى (۳) ولكن ربّى عزّوجلّ أمرنى بذلك لينفذ أمره فلاتظنّى يا خديجه إلّا خيراً، فإنّ اللَّه عزّوجلّ ليباهى بك كرام ملائكته كلّ يوم مراراً، فإذا جنّك الليل فأجيفى (۴) الباب، وخذى مضجعك من فراشك، فإنّى فى منزل فاطمه بنت أسد رضى اللَّه عنها.

فجعلت خديجه تحزن فى كلّ يوم مراراً لفراق رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم فلمّا كان فى

۱- دلائل الإمامه: ۱۴۶ ح ۵۲، عنه البحار: ۱۱۲/۸۱ ح ۳۷، كشف الغمّه: ۴۶۳/۱، عنه البحار: ۷/۴۳ ذ ح ۸. أقول: يستفاد من هذه الروايه ونحوها أفضليّتها وشرافتها على جميع الخلق حتّى اُولوالعزم من الرسل سوى نبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله وسلم.

۲- الوامق: المحبّ.

۳- قلى فلاناً قِلىً: أبغضه وهجره، وفى التنزيل العزيز: «ما وَدَّعَك رَبُّكَ وَما قَلى».

۴- قال الجوهرى: أجفت الباب: رددته.

كمال الأربعين هبط جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد، العلىّ الأعلى يقرؤك السلام، وهو يأمرك أن تتأهّب لتحيّته وتحفته، قال النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم: يا جبرئيل وما تحفه ربّ العالمين وما تحيّته؟ قال: لا علم لى.

قال: فبينا النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم كذلك إذ هبط ميكائيل ومعه طبق مغطّى بمنديل سندس أو قال: استبرق، فوضعه بين يدى النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم وأقبل جبرئيل عليه السلام على النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم وقال: يا محمّد، يأمرك ربّك أن تجعل الليله إفطارك على هذا الطعام.

قال علىّ بن أبى طالب عليه السلام: كان النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم إذا أراد أن يفطر أمرنى أن أفتح الباب لمن يرد إلى الإفطار، فلمّا كان فى تلك الليله أقعدنى النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم على باب المنزل، وقال: يابن أبى طالب إنّه طعام محرّم إلّا علىّ.

قال علىّ عليه السلام: فجلست على الباب وخلا النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم بالطعام، وكشف الطبق، فإذا عذقٌ (۱) من رطب وعنقود من عنب (۲) فأكل النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم منه شبعاً، وشرب من الماء ريّاً، ومدّ يده للغسل، فأفاض الماء عليه جبرئيل، وغسل يده ميكائيل، وتمندله إسرافيل عليه السلام فارتفع فاضل الطعام مع الإناء إلى السماء.

ثمّ قام النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم ليصلّى فأقبل عليه جبرئيل فقال: الصلاه محرّمه عليك فى وقتك هذا حتّى تأتى إلى منزل خديجه فتواقعها، فإنّ اللّٰه عزّوجلّ آلى على نفسه أن يخلق من صلبك فى هذه الليله ذرّيّه طيّبه، فوثب رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله وسلم إلى منزل خديجه.

قالت خديجه رضوان اللّٰه عليها: وكنت قد ألّفت الوحده، فكان إذا جنّنى الليل غطّيت رأسى، وأسجفت (۳) سترى، وغلقت بابى، وصلّيت وردى، وأطفأت مصباحى وآويت إلى فراشى، فلمّا كان فى تلك الليله لم أكن بالنائمه ولا بالمنتبهه

۱- العِذْق: كلّ غصن له شعب.

۲- العنقود من العنب ونحوه: ما تعقّد وتراكم من ثمره فى أصل واحد، يقال بالفارسيّه: خوشه.

۳- أسجفت: أرسلت.

إذ جـاء النبیّ صـلی الله علیه وآله وسـلم فقرع البـاب، فنادیت: من هـذا الّـذی یقرع حلقه لایقرعها إلّا محمّـد صـلی الله علیه وآله وسلم؟

قـالت خـدیجه رضوان اللَّه علیهـا: فنـادی النبیّ صـلی الله علیه وآله وسـلم بعـذوبه کلاـمه وحلاوه منطقه: افتحی یا خـدیجه فإنّی محمّد، قالت خدیجه: فقمت مستبشـره بالنبیّ صـلی الله علیه وآله وسـلم وفتحت الباب، ودخل النبیّ المنزل، وکان صـلی الله علیه وآله وسلم إذا دخل المنزل دعا بالإناء فتطهّر للصلاه، ثمّ یقوم فیصلّی رکعتین یوجز فیها، ثمّ یأوی إلی فراشه، فلمّا کان فی تلک اللیله لم یدع بالإناء ولم یتأهّب للصلاه غیر أ نّه أخذ بعضدی، وأقعدنی علی فراشه، وداعبنی ومازحنی، وکان بینی وبینه ما یکون بین المرأه وبعلها، فلا والّذی سـمک السـماء وأنبع الماء ما تباعد عنّی النبیّ صـلی الله علیه وآله وسـلم حتّی حسـست بثقل فاطمه علیها السلام فی بطنی. (۱)

أقول: والّذی یعجبنی من جلالتها أمران: الأوّل: قد تبیّن أ نّها مخلوقه بعد اعتزال النبیّ صـلی الله علیه وآله وسلم أربعین یوماً ولیله حتّی عن خـدیجه رضوان اللَّه علیها وهذا الإعتزال وإفطاره علی فاکهه الجنّه کان للتأهّب لتحیّه ربّ العالمین وتحفته، والمراد بها فاطمه علیها السلام کما اُشیر إلی ذلک فی زیارتها «فاطمه بنت رسول اللَّه وبضعه لحمه وصمیم قلبه وفلذه کبده والتحیّه منک له والتحفه» (۲) وفی هذا الإعتزال أیضاً دلیل علی جلاله فاطمه علیها السلام سیّده النسوان بما لایطیق تحریر بیانه البنان.

الثانی: إنّ اللَّه تعالی لم یرض أن تبقی إلی زمن ولایه زوجها لشرافتها بعد رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم وعلیّ علیه السلام کما یشهد لذلک قول الحسین علیه السلام لاُخته زینب یوم عاشوراء فی تسلیتها: واُمّی کانت خیراً منّی. قال الشاعر:

ولها جلال لیس فوق جلاله

إلّا جلال اللَّه جلّ جلاله

ولها نوال لیس فوق نواله

إلّا نوال اللَّه عمّ نواله

۱- البحار: ۷۸/۱۶.

۲- البحار: ۲۰۰/۱۰۰ س ۱۵.

۳۱/۲۸۲- فی أمالی الشیخ: بإسناده عن عائشه قالت: ما رأیت من الناس أحداً أشبه کلاماً وحدیثاً برسول اللّه من فاطمه علیها السلام.

کانت إذا دخلت علیه رحّب بها (۱) وقبّل یدیها وأجلسها فی مجلسه، وإذا دخل علیها قامت إلیه فرحّبت به وقبّلت یدیه. (۲)

۳۲/۲۸۳- عن الصادق علیه السلام: کان النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم لاینام لیله حتّی یضع وجهه بین ثدیی فاطمه علیها السلام. (۳)

۳۳/۲۸۴- فی المستدرک: روی فی خبر أنّ الصادق علیه السلام سئل عن معنی حیّ علی خیر العمل فقال: خیر العمل: الولایه.

وفی خبر آخر: برّ فاطمه وولدها علیهم السلام. (۴)

۳۴/۲۸۵- محمّد بن یعقوب: بأسانیده المفصّله عن موسی بن القاسم قال: قلت لأبی جعفر الثانی علیه السلام: قد أردت أن أطوف عنک وعن أبیک فقیل لی: إنّ الأوصیاء لایطاف عنهم، فقال لی: طف ما أمکنک، فإنّ ذلک جائز.

ثمّ قلت له بعد ذلک بثلاث سنین: إنّی کنت استأذنتک فی الطواف عنک وعن أبیک ، فأذنت لی فی ذلک، فطفت عنکما ماشاء اللّه، ثمّ وقع فی قلبی شی ء فعملت به.

قال: وما هو؟ قلت: طفت یوماً عن رسول اللّه فقال - ثلاث مرّات -: صلّی اللّه علی رسول اللّه فقلت: والیوم الثانی عن أمیرالمؤمنین علیه السلام، ثمّ طفت الیوم الثالث

۱- یقال فی الترحیب: مرحباً بک: أنزل فی الرحْب والسعه.

۲- أمالی الطوسی: ۴۰۰ ح ۴۰ المجلس الرابع عشر، عنه البحار: ۲۵/۴۳ ح ۲۲، وص ۴۰ ضمن ح ۴۱ عن المناقب.

۳- مناقب ابن شهراشوب: ۳۳۴/۳، عنه البحار: ۴۲/۴۳، وص ۷۸ ضمن ح ۶۴ عن مصباح الأنوار.

۴- المستدرک: ۷۰/۴ س۴، عن معانی الأخبار: ۳۸ ح۱، والتوحید: ۲۴۱ ح۲، مناقب ابن شهراشوب: ۳۲۶/۳، عنه البحار: ۴۴/۴۳ ح ۴۴.

عن الحسن، والرابع عن الحسین، والخامس عن علیّ بن الحسین، والیوم السادس عن أبی جعفر محمّد بن علیّ الباقر، والیوم السابع عن جعفر بن محمّد، والیوم الثامن عن أبیک موسی، والیوم التاسع عن أبیک علیّ، والیوم العاشر عنک یا سیّدی، وهؤلاء الّذین أدین اللّه بولایتهم.

فقال: إذاً واللّه تدین اللّه بالدین الّذی لایقبل من العباد غیره.

قلت: وربّما طفت عن اُمّک فاطمه علیها السلام وربّما لم أطف، فقال: استکثر من هذا فإنّه أفضل ما أنت عامله إن شاء اللّه. (۱)

۱- الکافی: ۳۱۴/۴، عنه البحار: ۱۰۱/۵۰ ح ۱۵.

الباب الرابع : قطره من بحار مناقب الإمام المجتبی علیه السلام

قطره من بحار مناقب رضیع الوحی والتنزیل

وفطیم العلم والشرف الجلیل

الحسن المجتبی ابن علیّ بن أبی طالب

صلوات اللَّه علیهما

۱/۲۸۶- روی البرسی فی مشارقه: عن حذیفه بن الیمان قال: رأیت رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم أخذ بید الحسن بن علیّ علیه السلام وهو یقول: أیّها النّاس هذا ابن علیّ فاعرفوه، والّذی نفس محمّد بیده إنّه لفی الجنّه، ومحبّه (۱) فی الجنّه، ومحبّ محبّیه فی الجنّه. (۲)

۲/۲۸۷- قال الطریحی فی المجمع: روی من طریق الخاصّه والعامّه: أنّ النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم بأبأ الحسن والحسین علیهما السلام وکذا علیّ علیه السلام.

یقال: بأبأت الصبّی أی قلت له: بأبی أنت واُمّی. (۳)

۱- فی الأصل: و محبّوه فی الجنّه، ومحبّوا محبّه فی الجنّه.

۲- مشارق الأنوار: ۵۳ .

۳- مجمع البحرین: ۴۴/۱.

۳/۲۸۸- روی أبوجعفر محمّد بن جریر الطبری قال: حدّثنا سفیان، عن أبیه، عن الأعمش، عن القاسم بن إبراهیم الکلابیّ، عن زید بن أرقم قال:

کنت بمکّه والحسن بن علیّ علیهما السلام بها، فسألناه أن یرینا معجزه لنتحدّث بها عندنا بالکوفه، فرأیته وقد تکلّم ورفع البیت حتّی علا به فی الهواء، وأهل مکّه یومئذ غافلون منکرون (۱) فمن قائل یقول: ساحر، ومن قائل یقول: اُعجوبه، فجاز (۲) خلق کثیر تحت البیت والبیت فی الهواء، ثمّ ردّه. (۳)

۴/۲۸۹- فی کتاب فضائل أمیرالمؤمنین علیه السلام: بأسانیده المفصّله عن حمید بن علیّ البجلیّ قال: قال رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم: لمّا سیق أهل الجنّه إلی الجنّه، قالت الجنّه: یا ربّ ألیس قد وعدتنی أن تزیّننی برکنین؟ فقال: ألیس قد زیّنتک بالحسن والحسین علیهما السلام؟ فتمیس (۴) کما تمیس العروس. (۵)

۵/۲۹۰ عن أبوجعفر محمّد بن جریر الطبری قال: حدّثنا أبو محمّد قال: حدّثنا وکیع، عن الأعمش، عن مروان، عن جابر قال: رأیت الحسن بن علیّ علیهما السلام وقد علا فی الهواء وغاب فی السماء، فأقام بها ثلاثاً ثمّ نزل بعد ثلاث، وعلیه السکینه والوقار. فقال: بروح آبائی نلتُ ما نلتُ (۶) . (۷)

فإن قیل: کیف یکون ذلک بأجسامهم؟ کیف یرتفع البیت کما فی الحدیث الثالث؟

أقول: قد سبق الجواب فی الحدیث السابع والعشرین من الباب الأوّل فراجع.

۱- معتمرون مکبّرون، خ.

۲- فی المصدر: فحار.

۳- نوادر المعجزات: ۱۰۴ ح ۱۰، دلائل الإمامه: ۱۶۹ ح ۱۵، عنه مدینه المعاجز: ۲۳۸/۴ ح ۲۱.

۴- تمیس: تتبختر.

۵- البحار: ۲۷۶/۴۳ و۲۹۳ و۳۰۴ (نحوه).

۶- هذه الجمله الأخیره لیست فی النوادر.

۷- نوادر المعجزات: ۱۰۰ ح۳، دلائل الامامه: ۱۶۶ ح۷، عنه مدینه المعاجز: ۲۳۳/۴ ح ۱۳.

۶/۲۹۱- فی کتاب مدینه المعاجز للبحرانی قدس سره: بإسناده إلی أبی جعفر علیه السلام قال: قلت للحسن بن علیّ علیهما السلام أرنی معجزه خصوصیّه لک، اُحدّث بها عنک، فقال: یابن جریر لعلّک ترید؟ فحلفت له ثلاثاً، فرأیته غاب فی الأرض من تحت مصلّاه، ثمّ رجع ومعه حوت عظیم. فقال: جئتک به من البحور السبع، قال: فأخذتها معی إلی مدینه السلام وأطعمت جماعه من أصحابنا. (۱)

۷/۲۹۲- روی أبوجعفر محمّد بن جریر الطبری رحمه الله: عن سفیان، عن أبیه، عن الأعمش، عن أبی بریده، عن محمّد بن حجاره قال: رأیت الحسن بن علیّ علیهما السلام وقد مرّت به صریمه (۲) من الظباء، فصاح بهنّ فأجابته کلّها بالتلبیه حتّی ذهبت (۳) بین یدیه.

فقلنا: یابن رسول اللَّه هذا وحش، فأرنا آیه من أمر السماء، فأومأ نحو السماء ففتحت الأبواب ونزل نور حتّی أحاط بدور المدینه، وتزلزلت الدور حتّی کادت أن تخرب، فقلنا: یابن رسول اللَّه ردّها.

فقال لی: نحن الأوّلون و (۴) الآخرون، ونحن الآمرون، ونحن النور، ننوّر (۵) الروحانیّین، ننوّر بنور اللَّه ونروّح برَوحه، فینا مسکنه وإلینا معدنه، الآخر منّا کالأوّل، والأوّل منّا کالآخر. (۶)

۸/۲۹۳ عنه أیضاً قال: حدّثنا سفیان، عن أبیه، عن الأعمش، عن سُوَید الأزرق، عن سعد بن منقذ قال: رأیت الحسن بن علیّ علیهما السلام بمکّه وهو یتکلّم بکلام وقد رفع البیت - أو قال حوّل - فتعجّبنا منه، فکنّا نحدّث ولانصدّق حتّی رأیناه فی المسجد الأعظم بالکوفه فحدّثناه، فقلنا: یابن رسول اللَّه ألست فعلت کذا وکذا؟!

۱- مدینه المعاجز: ۲۳۷/۴ ح ۲۰.

۲- الصَّریمه: القطیعه.

۳- فی الدلائل: أتت.

۴- فی النوادر: ونحن.

۵- فی النوادر: بنور.

۶- نوادر المعجزات: ۱۰۳ ح ۸، دلائل الامامه: ۱۶۸ ح ۱۳، عنه مدینه المعاجز: ۲۳۶/۴ ح ۱۹.

فقال: لو شئت لحوّلت مسجدكم إلی] فم بقّه (۱)] وهو ملتقی النهرین: نهر الفرات ونهر الأعلی، فقلنا: إفعل ففعل ذلک ثمّ ردّه فکنّا نصدّق بعد ذلک بالکوفه بمعجزاته. (۲)

۹/۲۹۴- فی جامع الترمذی، وفضائل أحمد، وشرف المصطفی، وفضائل السمعانی، وأمالی ابن شریح، وإبانه ابن بطّه: إنّ النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم أخذ بید الحسن والحسین علیهما السلام فقال: من أحبّنی وأحبّ هذین وأباهما واُمّهما کان معی فی درجتی فی الجنّه یوم القیامه. (۳)

وقد نظّمه أبوالحسین فی نظم الأخبار فقال:

أخذ النبیّ ید الحسین وصِنوه

یوماً وقال وصحبُه فی مجمع

من ودّنی یا قوم أو هذین أو

أبویهما فالخلد مسکنه معی (۴)

۱۰/۲۹۵- روی: أ نّه علیه السلام کان یحضر مجلس رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم - وهو ابن سبع سنین - فیسمع الوحی فیحفظه، ثمّ یأتی اُمّه فیلقی إلیها ما حفظه، وکلّما دخل علیّ علیه السلام وجد عندها علماً بالتنزیل، فیسألها عن ذلک فتقول: من ولدک الحسن فتخفّی علیه السلام یوماً فی الدار، حتّی دخل الحسن علیه السلام وقد سمع الوحی فأراد أن یلقیه إلیها فارتجّ (۵) فعجبت اُمّه من ذلک فقال: لاتعجبین یا اُمّاه، فإنّ کبیراً یسمعنی

۱- فی مدینه المعاجز: »قم بقمه« وما أثبتناه فی المتن من الدلائل، وبقّه: مدینه علی شاطئ الفرات.

۲- نوادر المعجزات: ۱۰۴ ح ۱۱، دلائل الامامه: ۱۶۹ ح ۱۶، عنه مدینه المعاجز: ۲۳۸/۴ ح ۲۲.

۳- جامع الترمذی: ۶۴۱/۵ ح ۳۷۳۳، مسند أحمد: ۷۷/۱، شرف المصطفی للخرگوشی: ۲۶۷ الباب ۲۷ (الطبعه الفارسیّه)، العمده لابن بطریق: ۳۹۵، میزان الإعتدال: ۱۱۷/۳، تهذیب الکمال: ۲۷۰/۲، تهذیب التهذیب: ۲۹۷/۲، الإحقاق: ۱۷۵/۹.

۴- مناقب ابن شهراشوب: ۳۸۲/۳، عنه سفینه البحار: ۶۱۱/۱.

۵- ارتجّ الکلام: اختلط والتبس. وفی البحار: فاُرتج علیه. قال الجوهری: اُرتج علی القارئ - علی ما لم یسمّ فاعله - إذا لم یقدر علی القراءه.

واستماعه قد أوقفنی، فخرج علیّ علیه السلام فقبّله.

وفی روایه اُخری قال: یا اُمّاه قلّ بیانی وکلّ لسانی، لعلّ سیّداً یرعانی. (۱)

۱۱/۲۹۶- فی معانی الأخبار للصدوق قدس سره: عن الصادق، عن أبیه علیهما السلام قال: أهدی جبرئیل إلی رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم اسم الحسن بن علیّ علیهما السلام فی (۲) خرقه حریر من ثیاب الجنّه، واشتقّ اسم الحسین من اسم الحسن. (۳)

ویظهر من خبر عروه البارقی عن النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم: إنّ الحسن والحسین إسمان لشجرتین فی ریاض الجنّه، أکل النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم منها لیله المعراج.

وحکی اللَّه تعالی حجب هذین الإسمین عن الخلق حتّی یسمّی بها ابنا فاطمه علیها السلام. (۴)

۱۲/۲۹۷- فی المناقب قال ابن شهراشوب: وکان الحسن علیه السلام إذا توضّأ ارتعدت مفاصله واصفرّ لونه. فقیل له فی ذلک، فقال علیه السلام: حقّ علی کلّ من وقف بین یدی ربّ العرش أن یصفرّ لونه وترتعد مفاصله.

وکان علیه السلام إذا بلغ باب المسجد یرفع رأسه ویقول: «إلهی ضیفک ببابک یا محسن قد أتاک المسی ء فتجاوز عن قبیح ما عندی بجمیل ما عندک یا کریم». (۵)

۱۳/۲۹۸- فی أمالی الشیخ الصدوق: کان الحسن علیه السلام إذا حجّ، حجّ ماشیاً وربما مشی حافیاً، وکان إذا ذکر الموت بکی، وإذا ذکر القبر بکی، وإذا ذکر البعث والنشور بکی، وإذا ذکر الممرّ علی الصراط بکی، وإذا ذکر العرض علی اللَّه تعالی

۱- مناقب ابن شهراشوب: ۸/۴، عنه البحار: ۳۳۸/۴۳ ذ ح ۱۱، معالی السبطین: ۹.

۲- فی البحار: وخرقه.

۳- معانی الأخبار: ۵۵ ح۸، علل الشرائع: ۱۳۹/۱ ح۹، عنهما البحار: ۲۴۱/۴۳ ح ۱۱.

۴- البحار: ۳۱۴/۴۳ ضمن ح ۷۳، تهذیب الأسماء: ۱۵۸/۱، عنه الإحقاق: ۴۸۸/۱۰ وأورده الطریحی فی المنتخب: ۳۵۱. والظاهر أ نّ المؤلّف أخرجه من سفینه البحار: ۶۰۱/۱ حسن.

۵- مناقب ابن شهراشوب: ۱۴/۴، عنه المستدرک: ۳۵۴/۱ ح۴، والبحار: ۳۳۹/۴۳ ح ۱۳.

ذكره شهق شهقه يغشى عليه منها.

وكان عليه السلام إذا قام فى صلاته، ترتعد فرائصه بين يدى ربّه عزّوجلّ، وكان إذا ذكر الجنّه والنار اضطرب اضطراب السليم ويسأل اللّه الجنّه ويعوذ به من النار. (۱)

وروى أ نّه عليه السلام قاسم ماله مرّتين. وفى اُخرى ثلاث مرّات. وحجّ خمساً وعشرين حجّه ماشياً. (۲)

۱۴/۲۹۹- روى أبوجعفر محمّد بن جرير الطبرى: بأسانيده المفصّله عن إبراهيم بن سعد يقول: سمعت محمّد بن إسحاق يقول: كان الحسن والحسين عليهما السلام طفلين يلعبان، فرأيت الحسن عليه السلام وقد صاح بنخله فأجابته بالتلبيه وسعت إليه كما يسعى الولد إلى والده. (۳)

۱۵/۳۰۰- عنه قدس سره: بإسناده عن قبيصه بن إياس قال: كنت مع الحسن بن علىّ عليهما السلام وهو صائم ونحن نسير معه إلى الشام، وليس معه زاد ولا ماء ولا شى ء إلّا ما هو عليه راكب. فلمّا أن غاب الشفق وصلّى العشاء فتحت أبواب السماء وعلّقت فيها القناديل ونزلت الملائكه ومعهم الموائد والفواكه، وطسوت وأباريق فنصبت الموائد (۴) ونحن سبعون رجلًا، فأكلنا من كلّ حارّ وبارد حتّى امتلأنا وامتلأ، ثمّ رفعت على هيئتها لم تنقص. (۵)

۱۶/۳۰۱- الطبرى قدس سره: بأسانيده المفصّله عن أبى جعفر الثانى عليه السلام أ نّه قال: أقبل أميرالمؤمنين عليه السلام ومعه ابنه أبومحمّد الحسن عليه السلام وسلمان رضى الله عنه فدخل المسجد

۱- أمالى الصدوق: ۲۲۴ ح ۱۰ المجلس الثالث والثلاثون، عنه البحار: ۳۳۱/۴۳ ح ۱، وحليه الأبرار: ۵۳/۳ ح ۱، ورواه فى معالى السبطين: ۱۲.

۲- البحار: ۳۳۹/۴۳ ضمن ح ۱۳، عن المناقب المذكور.

۳- نوادر المعجزات: ۱۰۰ ح ۱، دلائل الإمامه: ۱۶۴ ح ۴، عنه مدينه المعاجز: ۲۳۱/۴ ح ۱۰.

۴- فى النوادر: والموائد تنصب.

۵- نوادر المعجزات: ۱۰۲ ح ۶، دلائل الإمامه: ۱۶۷ ح ۱۰، عنه مدينه المعاجز: ۲۳۵/۴ ح ۱۶.

وجلس فـاجتمع النـاس حـوله، إذ أقبـل رجـل حسـن الهيئـه واللبـاس، فسـلّم على أميرالمـؤمنين عليـه السـلام وجلس. ثمّ قـال: يا أميرالمـؤمنين عليه السـلام أسألـک عن ثلاـث مسائـل إن أجبتنی عنهنّ علمت أنّ القوم (۱) قـد رکبوا منـک ما خطر (۲) عليهم وارتکبوا إثماً يوبقهم فی دنياهم وآخرتهم، وإن تکن الاُخرى علمتُ أ نّک وهُم شَرَع]سواء[. (۳)

فقال أميرالمؤمنين عليه السـلام: سـلنی عمّا بـدا لک. قال: أخبرنی عن الرجل إذا نام أين تـذهب روحه؟ وعن الرجل کيف يذکر وينسـی؟ وعن الرجل کيف يشـبه ولده الأعمام والأخوال؟ فالتفت أميرالمؤمنين عليه السـلام إلى ولده الحسن عليه السـلام وقال: أجبه يا أبا محمّد.

فقال الحسن عليه السلام: أمّا ما سألت من أمر الرجل أين تذهب روحه إذا نام، فإنّ روحه معلّقه بالريح، والريح معلّقه بالهواء إلى وقت مـا يتحرّک صاحبهـا لليقظه، فـإن أذن اللَّه بردّ الروح إلى صاحبهـا جـذبت تلک الروح الريـح إلى صاحبها، وجـذبت تلک الريـح الهواء، فرجعت الروح واُسـکنت فی بـدن صاحبهـا، وإن لم يـأذن اللَّه تعـالى بردّ تلـک الروح على صاحبها، جـذب الهواء الريح، فجذبت الريح الروح، فلم تردّ لصاحبها إلى وقت ما يبعث.

وأمّـا ما سألت من أمر الـذکر والنسـيان: فإنّ قلب الرجل فی حُقّ وعلى الحقّ طبق، فإن صـلّى الرجل عنـد ذلک على محمّـد وآل محمّـد صـلوه تامّه إنکشف ذلک الطبق عن ذلک الحقّ، فينفتح (۴) القلب وذکر الرجـل ما کان نسـی، وإن لم يصلّ على محمّد وآل محمّد، أو نقص من الصلاه عليهم انطبق ذلک الطبق]على ذلک

۱- المراد من القوم المخالفون لأميرالمؤمنين عليه السـلام، وفی کمال الدين: علمت أن القوم رکبوا من أمرک ما أقضی عليهم أ نّهم ليسوا بمأمونين فی دنياهم ولا فی آخرتهم.

۲- فی الدلائل: حظر.

۳- أضفناه من کمال الدين. أی إنّک وهؤلاء متساوون، لا فضل لأحدکم على الآخر.

۴- فی المصدر: فانفتح، وفی کمال الدين: فأضاء.

الحقّ (۱)] فأظلم القلب ونسی الرجل ما کان ذکره.

وأمّا ما ذکرت من أمر المولود یشبه أعمامه وأخواله، فإنّ الرجل إذا أتی أهله یجامعها بقلب ساکن وعروق هادئه وبدن غیر مضطرب، اُسکنت تلک النطفه فی جوف الرحِم وخرج الولد یشبه أباه وأمّه، وإن هو أتاها بقلب غیر ساکن وعروق غیر هادئه وبدن مضطرب اضطربت النطفه ووقعت فی اضطرابها علی بعض العروق فإن وقعت علی عرق من عروق الأعمام أشبه الولد أعمامه، وإن وقعت علی عرق من عروق الأخوال أشبه الولد أخواله.

فقال الرجل: أشهد أن لا إله إلّا اللّه، ولم أزل أشهد بها، وأشهد أنّ محمّداً صلی الله علیه وآله وسلم رسوله، ولم أزل أشهد بها، وأشهد أ نّک وصیّ رسوله، القائم بحجّته (وأشار إلی أمیرالمؤمنین علیه السلام) ولم أزل أشهد بها وأشهد أ نّک وصیّه، القائم بحجّته (وأشار إلی الحسن علیه السلام) وأشهد أنّ الحسین بن علی ابنک، القائم بحجّته بعد أخیه، وأشهد أنّ علیّ بن الحسین القائم بأمر الحسین، وأنّ محمّد بن علیّ القائم بأمر علیّ بن الحسین، وأشهد أنّ جعفر بن محمّد القائم بأمر محمّد بن علیّ، وأشهد أنّ موسی بن جعفر القائم بأمر جعفر بن محمّد، وأشهد أنّ علیّ بن موسی القائم بأمر موسی بن جعفر، وأشهد أن محمّد بن علی القائم بأمر علیّ بن موسی، وأشهد أن علیّ بن محمّد القائم بأمر محمّد بن علیّ، وأشهد أنّ الحسن بن علیّ القائم بأمر علیّ بن محمّد، وأشهد أنّ رجلًا من ولد الحسن بن علیّ لایسمّی ولایکنّی حتّی یظهر أمره فیملأها قسطاً وعدلاً کما ملئت جوراً، والسلام علیک یا أمیرالمؤمنین ورحمه اللّه وبرکاته، وقام فمضی.

فقال: أمیرالمؤمنین علیه السلام: اتبعه فانظر أین یقصد؟ قال: فخرج الحسن علیه السلام فی أثره. قال: فما کان إلّا أن وضع رجله خارج المسجد، فما أدری أین أخذ من

۱- من کمال الدین.

الأرض، فرجعت إلى أميرالمؤمنين عليه السلام فأعلمته، فقال: يا أبا محمّد أتعرفه؟ قلت: اللّه ورسوله وأميرالمؤمنين أعلم. قال عليه السلام: هو الخضر عليه السلام. (۱)

۱۷/۳۰۲- في المناقب: في تفسير قوله تعالى: «يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّه وَآمِنُوا بِرَسُولِه يُؤْتِكُم كِفْلَيْن مِن رَحْمَته وَيَجْعَل لَكم نُوراً تَمْشُون بِه» (۲) عن الصادق عليه السلام قال: الكفلين: الحسن والحسين عليهما السلام والنور عليّ عليه السلام. (۳)

۱۸/۳۰۳- في المناقب: عن موسى بن جعفر عليهما السلام في قوله تعالى: «وَالتين وَالزيْتُون × وَطُورِ سينين» (۴) قال: التين والزيتون، الحسن والحسين عليهما السلام وطور سينين عليّ عليه السلام والبلد الأمين محمّد صلى الله عليه وآله وسلم. (۵)

۱۹/۳۰۴- في البحار: عن بعض كتب المناقب القديمه بأسانيده عن ابن عبّاس قال: كنت جالساً بين يدى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم وبين يديه عليّ وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام إذ هبط جبرائيل ومعه تفّاحه فحيّا بها النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فتحيّا بها النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وحيّا بها عليّ بن أبى طالب عليه السلام فتحيّا بها عليّ عليه السلام وقبّلها وردّها إلى

۱- دلائل الإمامه: ۱۷۴ ح ۲۶، المحاسن: ۲۷۴ ح ۱۹۹، كمال الدين: ۳۱۳، عيون الأخبار: ۶۵/۱ ح ۳۵، عنهما البحار: ۴۱۴/۳۶ ح۱، وحليه الأبرار: ۳۳/۳ ح ۱، وأورده الديلمى رحمه الله فى إرشاد القلوب: ۲۹۱/۲. أقول: نقلناه هذه الروايه من المصدر وكان المؤلّف رحمه الله قد ذكرها اختصاراً.

۲- الحديد: ۲۸.

۳- مناقب ابن شهراشوب: ۳۸۰/۳، ورواه فى تفسير فرات: ۴۶۸ ح۲ عن ابن عبّاس (مثله)، عنه البحار: ۳۱۷/۲۳ ح ۲۶، و۳۰۷/۴۳ ح ۷۰، وأخرجه فى تأويل الآيات: ۶۶۹/۲ ح ۲۸ عن جابر بن عبداللّه عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم (مثله)، عنه البحار: ۳۱۹/۲۳ ح ۳۲، والبرهان: ۳۰۰/۴ ح۶.

۴- التين: ۲و ۱.

۵- مناقب ابن شهراشوب: ۳۹۴/۳ س۱، عنه البحار: ۲۹۱/۴۳ ح ۵۴، وأخرجه فى تأويل الآيات: ۸۱۴/۲ ح۴ عن أبى الحسن الرضا عليه السلام (نحوه)، عنه البحار: ۱۰۵/۲۴ ح ۱۵، والبرهان: ۴۷۷/۴ ح۴.

رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم فتحيّا بها رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم وحيّا بها الحسن عليه السلام فتحيّا بها الحسن عليه السلام وقبّلها وردّها إلى رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم فتحيّا بها رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم وحيّا بها الحسين عليه السلام فتحيّا بها الحسين عليه السلام وقبّلها وردّها إلى رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم فتحيّا بها وحيّا بها فاطمه عليها السلام فتحيّت بها وقبّلتها وردّتها إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فتحيّا بها الرابعه وحيّا بها علىّ بن أبى طالب عليه السلام فتحيّا بها علىّ بن أبى طالب عليه السلام.

فلمّا همّ أن يردّها إلى رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم سقطت التفّاحه من بين أنامله فانفلقت بنصفين فسطع منها نور حتّى بلغ إلى السماء الدنيا، فإذا عليها سطران مكتوبان: «بسم اللَّه الرحمن الرحيم تحيّه من اللَّه إلى محمّد المصطفى وعلىّ المرتضى وفاطمه الزهراء والحسن والحسين سبطى رسول اللَّه، وأمان لمحبّيهما يوم القيامه من النار». (۱)

۲۰/۳۰۵- فى البحار: روى فى المراسيل أنّ الحسن والحسين عليهما السلام كانا يكتبان فقال الحسن للحسين عليهما السلام: خطّى أحسن من خطّك وقال الحسين عليه السلام: لا، بل خطّى أحسن من خطّك. فقالا لفاطمه عليها السلام: اُحكمى بيننا، فكرهت فاطمه عليها السلام أن تؤذى أحدهما فقالت عليها السلام لهما: سلا أباكما، فسألاه فكره أن يؤذى أحدهما فقال عليه السلام: سلا جدّكما رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم.

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: لا أحكم بينكما حتّى أسأل جبرئيل. فلمّا جاء جبرئيل قال: لا أحكم بينهما ولكن إسرافيل يحكم بينهما. فقال إسرافيل: لا أحكم بينهما ولكن أسأل اللَّه أن يحكم بينهما فسأل اللَّه تعالى ذلك. فقال: لا أحكم بينهما ولكن اُمّهما فاطمه عليها السلام تحكم بينهما.

فقالت فاطمه عليها السلام: أحكم بينهما يا ربّ وكانت لها قلاده فقالت لها: أنا أنثر

۱- البحار: ۳۰۷/۴۳ ح ۷۲، أورده ابن شاذان رحمه الله فى مائه منقبه: ۲۶ المنقبه الثامنه، عنه غايه المرام: ۶۵۹.

بينكما جواهر هـذه القلاده، فمن أخـذ منها أكثر فخطّه أحسن، فنثرتها، وكان جبرئيل حينئذ عند قائمه العرش فأمره اللّه تعالى أن يهبط الى الأرض وينصّف الجواهر بينهما كيلا يتأذّى أحدهما، ففعل ذلك جبرئيل إكراماً لهما وتعظيماً. (۱)

۱- البحار: ۳۰۹/۴۳ س۵، وأورده السيّد الجزائرى فى الأنوار: ۱۹/۱ باختلاف يسير.

الباب الخامس : قطره من بحار مناقب الإمام الحسين الشهيد عليه السلام

قطره من بحار مناقب رضيع الوحى

وفطيم العلم والشرف الجليل

الحسين الشهيد سيّدالشهداء

صلوات اللَّه عليه

۱/۳۰۶- فى الخرائج: بإسناده عن أبى عبداللَّه عليه السلام قال: أتى الحسين عليه السلام رجل فقال: حدّثنى بفضلكم الّذى جعل اللَّه لكم.

قال عليه السلام: إنّك لاتطيق حمله، قال: بلى حدّثنى يابن رسول اللَّه إنّى أحتمله فحدّثه بحديث، فما فرغ الحسين عليه السلام من حديثه حتّى ابيضّ رأس الرجل ولحيته ونسى الحديث. فقال الحسين عليه السلام: أدركته رحمه اللَّه حيث نسى الحديث. (۱)

۲/۳۰۷- روى: أنّ ثلاثه رجال جاؤا إليه صلوات اللَّه عليه وسألوه ذلك فلمّا حدّث أحداً منهم قام طائر العقل ومرّ على وجهه وذهب، وكلّمه صاحباه فلم يردّ عليهما شيئاً (۲) وانصرفوا. (۳)

۱- الخرائج: ۷۹۵/۲ ح۵ ، عنه مختصر البصائر: ۱۰۸، وإثبات الهداه: ۱۹۵/۵ ح ۳۰.

۲- جواباً، خ.

۳- الخرائج: ۷۹۵/۲ ح۴ مسنداً ومفصّلاً، عنه مختصر البصائر: ۱۰۷.

۳/۳۰۸- عن کتاب السیّد الجلیل الأمیر محمّد حسین بن الأمیر محمّد صالح سبط المجلسی قدس سره ما هذا لفظه:

فائده: من وقائع نیّف وتسعین أ نّه وجدت حصاه فی سبیل واد من بلده تُستر منقوش علیها هذه الکلمات بخطّ أحمر، فأرسلها حاکم البلده إلی حضره السلطان سلیمان، وأرسلها السلطان إلی جدّی العلاّمه - یعنی المجلسی - وقد رآها أکثر الحذّاق من الحکّاکین والصناعه وأصحاب الصناعات وأهل الفطانه، وبالجمله شاهدها أکثر الناس وتأمّلوا فی نقشها فلم یجدوها إلّا مجبوله علی تلک الحال بحیث لم یکن لتصنّع الصانعین فیها مجال.

والکلمات المکتوبه علیها هذه: »بسم اللَّه الرحمن الرحیم لا إله إلّا اللَّه محمّد رسول اللَّه علیّ ولیّ اللَّه، قتل الإمام الشهید المظلوم الحسین بن الإمام علیّ بن أبی طالب علیهما السلام وکتب بدمه بإذن اللَّه وحوله علی کلّ أرض وحصاه «وَسَیَعْلَمُ الَّذِینَ ظَلَمُوا أَیَّ مُنْقَلَبٍ یَنْقَلِبُون » (۱) .

قال: ثمّ أمر السلطان بنصبها علی الفضّه وتزیینها ببعض الزینه لیعلّقها علی عضده.

ویواطی ء هذا الخبر ما نقل شیخنا البهائی: أ نّه وجد فی أرض کربلا درّ أحمر مکتوب علیه هاتین البیتین:

أنا درّ من السماء نثرونی

یوم تزویج والد السبطین

کنت أصفی من اللجین بیاضاً

صبغتنی دماء نحر الحسین علیه السلام (۲)

۴/۳۰۹- روی ابن بابویه قدس سره: بإسناده عن عبداللَّه بن الفضل الهاشمی قال: کنت

۱- الشعراء: ۲۲۷.

۲- کشکول البهائی کما فی «ریاض المدح والرثاء» للشیخ سلیمان البلادی البحرانی: ص ۲۲۱ عنه «فاطمه الزهراء علیها السلام بهجه قلب المصطفی صلی الله علیه وآله وسلم»: ۴۶۸.

عنـد أبی عبـداللّه الصـادق علیه السـلام فـدخل علیه رجـل من أهـل طوس فقـال له: یـابن رسول اللّه ما لمن زار قبر أبی عبـداللّه الحسین بن علیّ علیهما السلام؟

فقال له: یا طوسی، من زار قبر أبی عبداللّه الحسین بن علیّ علیهما السلام وهو یعلم أ نّه إمام] من اللّه (۱)] مفترض الطاعه علی العباد غفر اللّه له ما تقـدّم من ذنبه وما تأخّر وقبل شـفاعته فی سـبعین مـذنباً، ولم یسأل اللّه عزّوجلّ عنـد قبره حاجه إلّا قضاها له، الحدیث. (۲)

أقول: معنی غفران الذنوب المتأخّره توفیقه إلی التوبه وحسن العاقبه کی لا یلزم الترخیص فی المعصیه القبیح عقلاً.

۵/۳۱۰ فی کتاب الفضائل للشیخ الفقیه أبوالفضل شاذان بن جبرئیل القمی رحمه الله قیل: إنّ رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم کان جالساً ذات یوم وعنده الإمام علیّ بن أبی طالب علیه السـلام إذ دخل الحسـین بن علی علیهما السـلام فأخذه النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم وأجلسه فی حجره وقبّل بین عینیه وقبّل شفتیه، وکان للحسین علیه السلام ستّ سنین.

فقال علیّ علیه السـلام: یا رسول اللّه أتحبّ ولدی الحسـین علیه السـلام؟ قال النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم: وکیف لا اُحبّه وهو عضو من أعضائی، فقال علیّ علیه السـلام: أیّما أحبّ إلیک أنا أم حسـین؟ فقال الحسـین علیه السـلام: یا أبه من کان أعلی شرفاً کان أحبّ إلی النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم وأقرب إلیه منزله.

فقال علی علیه السلام لولده: أتفاخرنی یا حسین؟ قال: نعم یا أبتاه إن شئت.

فقـال له الإمام علیّ علیه السـلام: یا حسـین، أنا أمیرالمؤمنین، أنا لسان الصادقین، أنا وزیر المصـطفی، أنا خازن علم اللّه ومختاره من خلقه، أنا قائد السابقین إلی الجنّه، أنا قاضـی الدین عن رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم، أنا الّذی عمّه سیّد] الشهداء (۳)] فی الجنّه، أنا الّذی أخوه جعفر الطیّار فی الجنّه عند الملائکه، أنا قاضی الرسول، أنا آخذ له

۱- لیس فی البحار.

۲- أمالی الصدوق: ۶۸۴ ح ۱۱ المجلس السادس والثمانون، عنه البحار: ۱۰۱/۲۳ ح ۱۵.

۳- لیس فی المصدر.

باليمين، أنا حامل سوره التنزيل إلى أهل مكّه بأمر اللَّه تعالى، أنا الّذى اختارنى اللَّه تعالى من خلقه.

أنا حبل اللَّه المتين الّذى أمر اللَّه تعالى خلقه أن يعصموا به فى قوله تعالى: «وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَميعاً » (۱) أنا نجم اللَّه الزاهر، أنـا الّـذى تزوره ملائكه السـماوات، أنا لسان اللَّه الناطق، أنا حجّه اللَّه تعالى على خلقه، أنا يـد اللَّه القوىّ، أنا وجه اللَّه تعالى فى السماوات، أنا جنب اللَّه الظاهر.

أنا الّـذى قال سـبحانه فىّ وفى حقّى: «بَلْ عِبادٌ مُكْرَمُون × لايَسْبِقُونَه بِالْقَوْل وَهُمْ بأمْرِه يَعْمَلُون » (۲) أنـا عروه اللَّه الوثقى الّتى لا انفصام لها واللَّه سـميع عليم، أنا باب اللَّه الّذى يؤتى منه، أنا علم اللَّه على الصراط، أنا بيت اللَّه [الّذى (۳)] من دخله كان آمناً، فمن تمسّك بولايتى ومحبّتى آمن من النار، أنا قاتل الناكثين والقاسـطين والمارقين، أنا قاتل الكافرين، أنا أبواليتامى، أنا كهف الأرامل.

أنـا عمّ يتساءلون عن ولايتى يوم القيامه، وقوله تعالى: «لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئـذ عَن النَعيم » (۴) أنـا نعمه اللَّه تعـالى الّتى أنعم اللَّه بها على خلقه، أنا الّذى قال اللَّه تعالى فىّ وفى حقّى: «اليَوْم أكْمَلْتُ لَكُم دينَكُم وَأتْمَمْت عَلَيْكُم نِعْمَتى وَرضيتُ لَكُم الإسْلام ديناً » (۵) فمن أحبّنى كان مسلماً مؤمناً كامل الدين.

أنا الّـذى بى اهتديتم، أنا الّذى قال اللَّه تبارك وتعالى فىّ وفى عدوّى: «وَقِفُوهُم إنَّهُمْ مَسْئُولُون» (۶) أى عن ولايتى يوم القيامه، أنا النبأ العظيم،] أنا[الّذى أكمل اللَّه تعالى به الدين يوم غدير خم وخيبر، أنا الّذى قال رسول اللَّه صـلى الله عليه وآله وسلم فىّ: «من كنت مولاه فعلىّ مولاه» أنا صلاه المؤمن، أنا حىّ على الصلاه، أنا حىّ على الفلاح، أنا حىّ على خير العمل.

۱- آل عمران: ۱۰۳.

۲- الأنبياء: ۲۷ و ۲۶.

۳- ليس فى المصدر.

۴- التكاثر: ۸ .

۵- المائده: ۳.

۶- الصافّات: ۲۴.

أنا الّذی نزل علی أعدائی: «سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِع × لِلْکافِرینَ لَیْسَ لَه دافِع» (۱) بمعنی من أنکر ولایتی وهو النعمان بن الحارث الیهودی لعنه اللّٰه تعالی، أنا داعی الأنام إلی الحوض، فهل داعی المؤمنین إلی الحوض غیری؟ أنا أبوالأئمّه الطاهرین من ولدی، أنا میزان القسط لیوم القیامه، أنا یعسوب الدین، أنا قائد المؤمنین إلی الخیرات والغفران إلی ربّی.

أنا الّذی أصحابی (۲) یوم القیامه من أولیائی المبرّؤون من أعدائی، وعند الموت لایخافون ولایحزنون، وفی قبورهم لایعذّبون، وهم الشهداء والصدّیقون، وعند ربّهم یفرحون، أنا الّذی شیعتی متوثّقون أن لایوادّوا من حادّ اللّٰه ورسوله ولو کانوا آباءهم أو أبناءهم، أنا الّذی شیعتی یدخلون الجنّه بغیر حساب، أنا الّذی عندی دیوان الشیعه بأسمائهم.

أنا عون المؤمنین وشفیع لهم عند ربّ العالمین، أنا الضارب بالسیفین، أنا الطاعن بالرمحین، أنا قاتل الکافرین یوم بدر وحنین، أنا مردی (۳) الکماه (۴) یوم اُحد، أنا ضارب ابن عبدود لعنه اللّٰه تعالی یوم الأحزاب، أنا قاتل عمرو ومرحب، أنا قاتل فرسان خیبر.

أنا الّذی قال فیّ الأمین جبرائیل: »لاسیف إلّا ذوالفقار ولا فتی إلّا علیّ« أنا صاحب فتح مکّه، أنا کاسر اللّات والعزّی، أنا الهادم هبل الأعلی ومنوه الثالثه الاُخری، أنا الّذی علوت علی کتف النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم وکسرت الأصنام، أنا الّذی کسرت یغوث ویعوق ونسراً، أنا الّذی قاتلت الکافرین فی سبیل اللّٰه، أنا الّذی تصدّق بالخاتم، أنا الّذی نمت علی فراش النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم ووقیته بنفسی من المشرکین، أنا

۱- المعارج: ۲ و ۱.

۲- فی المصدر: أصحاب.

۳- أردی فلاناً: أهلکه، وأسقطه.

۴- الکماه: جمع کام، المستور بالدرع والبیضه.

الّذی یخاف الجنّ من بأسی، أنا الّذی به یعبد اللّه، أنا ترجمان اللّه، أنا [خازن (۱)] علم اللّه أنا قاتل أهل الجمل وصفّین بعد رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم، أنا قسیم الجنّه والنار.

فعندها سکت علیّ علیه السلام فقال النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم للحسین: أسمعت یا أبا عبداللّه ما قاله أبوک؟ وهو عشر عشیر معشار ما قاله من فضائله، ومن ألف ألف فضیله، وهو فوق ذلک أعلی.

فقال الحسین علیه السلام: الحمدللّه الّذی فضّلنا علی کثیر من عباده المؤمنین وعلی جمیع المخلوقین، وخصّ جدّنا بالتنزیل والتأویل والصدق، ومناجاه الأمین جبرائیل، وجعلنا خیار من اصطفاه الجلیل ورفعنا علی الخلق أجمعین. ثمّ قال الحسین علیه السلام: أمّا ما ذکرت یا أمیرالمؤمنین فأنت فیه صادق أمین.

فقال النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم: أُذکر أنت یا ولدی فضائلک، فقال الحسین علیه السلام: یا أبت أنا الحسین بن علیّ بن أبی طالب، وأُمّی فاطمه الزهراء، سیّده نساء العالمین، وجدّی محمّد المصطفی صلی الله علیه وآله وسلم سیّد بنی آدم أجمعین لا ریب فیه، یا علیّ أُمّی أفضل من أُمّک عند اللّه وعند الناس أجمعین، وجدّی خیر من جدّک وأفضل عند اللّه وعند الناس أجمعین، وأنا فی المهد ناغانی جبرئیل وتلقانی إسرافیل، یا علیّ أنت عند اللّه أفضل منّی وأنا أفخر منک بالآباء والأُمّهات والأجداد.

قال: ثمّ إنّ الحسین علیه السلام إعتنق أباه وجعل یقبّله، وأقبل علیّ علیه السلام یقبّل ولده الحسین بن علیّ بن أبی طالب علیهما السلام وهو یقول: زادک اللّه شرفاً وفخراً وعلماً وحلماً ولعن اللّه تعالی ظالمیک یا أباعبداللّه، ثمّ رجع الحسین إلی النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم. (۲)

۶/۳۱۱- فی کامل الزیاره لابن قولویه قدس سره: عن الصادق علیه السلام قال: کأنّی بسریر من نور قد وضع وقد ضربت علیه قبّه من یاقوته حمراء، مکلّله بالجواهر، وکأنّی

۱- فی المصدر: أنا علم اللّه، أنا عیبه علم رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم.

۲- الفضائل لابن شاذان: ۸۳، عنه حلیه الأبرار: ۱۲۳/۲ ح۶، معالی السبطین: ۵۸.

بالحسین بن علیّ علیهما السلام جالساً علی ذلک السریر، وحوله تسعون ألف قبّه خضراء وکأ نّی بالمؤمنین یزورونه ویسلّمون علیه، فیقول اللَّه عزّوجلّ لهم: أولیائی سلونی فطالما اُوذیتم وذللتم واضطهدتم، فهذا یوم لاتسألونی حاجه من حوائج الدنیا والآخره إلّا قضیتها لکم، فیکون أکلهم وشربهم من الجنّه، فهذه واللَّه الکرامه. (۱)

أقول: یحتمل أن یکون ذاک فی البرزخ وسؤالهم حوائج الدنیا لیس لهم بل لأقربائهم وجیرانهم وللمؤمنین من الأحیاء.

۷/۳۱۲- روی بعض مؤلّفی أصحابنا: عن هشام بن عروه، عن اُمّ سلمه قالت: رأیت رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم یلبس ولده الحسین علیه السلام حلّه لیست من ثیاب الدنیا. فقلت له: یا رسول اللَّه ما هذه الحلّه؟

فقال: هذه هدیّه أهداها إلیّ ربّی للحسین علیه السلام وإنّ لحمتها (۲) من زغب (۳) جناح جبرائیل، وها أنا اُلبسه إیّاها واُزیّنه بها، فإنّ الیوم یوم الزینه وإنّی اُحبّه. (۴)

۸/۳۱۳ النبویّ المشهور: إنّ للحسین علیه السلام فی بواطن المؤمنین معرفه مکتومه. (۵)

۹/۳۱۴- فی کتاب عیون أخبار الرضا علیه السلام: عن الحسین بن علیّ علیهما السلام قال: دخلت علی رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم وعنده اُبیّ بن کعب، فقال لی رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم: مرحباً بک یا أبا عبداللَّه، یا زین السماوات والأرضین، فقال له اُبیّ: وکیف یکون یا رسول اللَّه

۱- کامل الزیاره: ۲۵۸ ح۳ باب ۵۰، عنه البحار: ۱۱۶/۵۳ ح ۱۴۰، و۶۵/۱۰۱ ضمن ح ۵۳ والمستدرک: ۲۴۶/۱۰.

۲- اللّحْمَهُ: خیوط نسج العرضیّه یلحم بها السَّدی، والسَّدی من الثوب: خلاف اللحمه، وهو ما یمدُّ طولاً فی النسیج.

۳- الزَّغَب: صغار الریش والشعر ولیّنه.

۴- البحار: ۲۷۱/۴۳ ح ۳۸.

۵- الخرائج: ۸۴۲/۲ ضمن ح ۶۰، عنه البحار: ۲۷۱/۴۳ ضمن ح ۳۹،ورواه فی معالی السبطین: ۴۱.

زین السماوات والأرض أحد غیرک؟ فقال: یا أُبیّ، والّذی بعثنی بالحقّ نبیّاً إنّ الحسین بن علیّ علیهما السلام فی السماء أکبر منه فی الأرض، وإنّه لمکتوبٌ عن یمین عرش اللّه: «حسین مصباح هدی و سفینه نجاه». (۱)

۱۰/۳۱۵- فی علل الشرایع للصدوق قدس سره، وکذا فی الکافی: عن الصادق علیه السلام: کان رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم یأتی الحسین علیه السلام فی کلّ یوم فیضع لسانه فی فمه، فیمصّه حتّی یروی فأنبت اللّه عزّوجلّ لحمه من لحم رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم ولم یرضع من فاطمه علیها السلام ولا من غیرها لبناً قطّ. (۲)

وفی المناقب: إنّ رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم فعل ذلک أربعین یوماً ولیله، فنبت لحمه من لحم رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم. (۳)

۱۱/۳۱۶- فی بعض الکتب الأخلاقیّه: قال عصام بن المصطلق: دخلت المدینه فرأیت الحسین بن علیّ علیهما السلام فأعجبنی سمته ورواؤه (۴)، وأثار من الحسد ما کان یخفیه صدری لأبیه من البغض فقلت له: أنت ابن أبی تراب فقال: نعم، فبالغت فی شتمه وشتم أبیه نعوذ باللّه فنظر إلیّ نظره عاطف رؤوف.

ثمّ قال: أعوذ باللّه من الشیطان الرجیم، بسم اللّه الرحمن الرحیم «خُذِ الْعَفْوَ وأْمُرْ بالْعُرْف وَأَعْرِضْ عَنِ الجاهِلین × وَإمّا یَنْزَغَنَّکَ مِن الشَّیْطان نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللّه إنَّهُ سَمیعٌ عَلیمٌ × إنَّ الَّذینَ اتَّقَوْا إذا مَسَّهُمْ طائِفٌ مِن الشیْطان تَذَکَّرُوا فَإذا هُم

۱- عیون أخبار الرضا علیه السلام: ۵۹/۱ ح ۲۹، عنه البحار: ۱۸۴/۹۴ ح۱، وأخرجه فی ۲۰۴/۳۶ ح ۸ ، عن کمال الدین: ۲۶۴/۱ ح ۱۱، وأورده الطبرسی رحمه الله فی أعلام الوری: ۴۰۰، ورواه البحرانی فی مدینه المعاجز: ۵۱/۴ ح ۱۳۳، والطریحی رحمه الله فی المنتخب: ۱۹۷ وفیه: «إنّ الحسین مصباح الهدی وسفینه النجاه».

۲- علل الشرایع: ۱۹۶/۱، عنه البحار: ۲۴۵/۴۳ ضمن ح ۲۰، الکافی: ۴۶۵/۱ ح۴، عنه البحار: ۱۹۸/۴۴ ح ۱۴، وروی الطریحی رحمه الله فی المنتخب: ۱۵۸ (نحوه).

۳- مناقب ابن شهراشوب: ۵۰/۴.

۴- سمته ورواؤه: أی خلقه ومنظره وحرکاته وسکناته.

مُبْصِرُون × وِإخْوانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الغَيِّ ثُمَّ لايُقْصِرُون» (۱) .

ثـمّ قـال لی: خفّض علیـک (۲) أسـتغفر اللّه لی ولـک، إنّـک لو اسـتعنتنا لأعنّاک، ولو استرفـدتنا لرفـدناک (۳) ولو استرشـدتنا لرشدناک.

قـال عصـام: فتوسّم منّی النـدم علی مـا فرط منّی فقـال: «لا تَثْریبَ عَلَیْکُمُ الْیَوْم یَغْفِرُ اللَّه لَکُم وَهُوَ أرْحَم الراحِمین» (۴) أمن أهل الشـام أنت؟ قلت: نعم، فقال: شنشـنه (۵) أعرفهـا من أخزم (۶) ، حیّانـا اللّه وإیّـاک، انبسـط إلینا فی حوائجک وما یعرض لک، تجدنی عند أفضل ظنّک إنشاء اللّه تعالی.

قال عصام: فضاقت علیّ الأرض بما رحبت، و وددت لو ساخت بی، ثمّ سـللت منه لواذاً وما علی الأرض أحبّ إلیّ منه ومن أبیه. (۷)

۱۲/۳۱۷- روی صاحب کتاب المختصـر: عن الباقر، عن أبیه علیهما السـلام قال: صار جماعه من الناس بعد الحسن إلی الحسـین علیهما السـلام فقالوا له: أعنـدک عجائب أبیک الّتی کان یریناها؟ فقال لهم: تعرفون أبی؟ قالوا: کلّنا نعرفه، فرفع لهم ستراً] کان علی باب بیت (۸)] ثمّ قال:] اُنظروا فی البیت، فنظروا (۹)] فقالوا: هذا أمیرالمؤمنین ونشهد أ نّک خلیفه اللّه. (۱۰)

۱۳/۳۱۸- روی محمّـد بن الحسن الصـفّار: بإسـناده عن البـاقر علیه السـلام قال: خرجت مع أبی إلی بعض أمواله، فلمّا صـرنا فی الصحراء استقبله شیخ، فنزل إلیه أبی وسلّم

۱- الأعراف: ۲۰۲ – ۱۹۹.

۲- خفّض علیک أمرک: هوّنه، وخفّض علیک جأشک: سکّن قلبک.

۳- الرِّفد: العطاء والصله.

۴- یوسف: ۹۲.

۵- الشَنْشِنه: العاده الغالبه.

۶- الأخزم: الحیّه الذکر، هذه الجمله تأتی فی المثل، یضرب لمن أشبه أباه فی خلقه السیّ ء.

۷- سفینه البحار: ۱۱۶/۲ خلق، أمالی السبطین: ۶۰.

۸- من الخرائج.

۹- من الخرائج.

۱۰- الخرائج: ۸۱۱/۲ ح ۲۰، عنه مختصر البصائر: ۱۱۰، ومدینه المعاجز: ۷۵/۳ ح ۳۹، ورواه فی المحتضر: ۱۴.

علیه، فجعلت أسمعه وهو یقول: جعلت فداک ثمّ تساءلا طویلاً، ثمّ ودّعه أبی ، وقام الشیخ فانصرف، وأبی ینظر خلفه حتّی غاب شخصه عنه، فقلت لأبی: من هذا الشیخ الّذی سمعتک تعظّمه فی مساءلتک؟ قال: یا بنیّ هذا جدّک الحسین علیه السلام (۱) . (۲)

وروی نظیره أیضاً عن أبی إبراهیم علیه السلام، عن أبیه أ نّه خرج مع أبیه ورأی شیخاً کذلک وسأله عنه، قال: هذا أبی. (۳)

۱۴/۳۱۹- روی الشیخ الفقیه الأقدم أبو محمّد الحسن بن علیّ بن شعبه من مقدّمی أصحابنا صاحب کتاب تحف العقول: أ نّه جاء الحسین علیه السلام رجل من الأنصار یرید أن یسأله حاجه فقال علیه السلام: یا أخا الأنصار صن وجهک عن بذله المسأله، وارفع حاجتک فی رقعه وأت بها سأسرّک إنشاء اللّه، فکتب إلیه:

یا أبا عبداللّه، إنّ لفلان علیّ خمسمائه دینار، وقد ألحّ بی فکلّمه ینظرنی إلی میسره، فلمّا قرأ الحسین علیه السلام الرقعه دخل إلی منزله، فأخرج صرّه فیها ألف دینار وقال له: أمّا خمسمائه فاقض بها دینک، وأمّا خمسمائه فاستعن بها علی دهرک، ولا ترفع حاجتک إلّا إلی أحد ثلاثه: إلی ذی دین، أو مروّه، أو حسب. (۴)

أقول: یا أبا عبداللّه، إنّ المؤلّف أیضاً: یستعین بکم علی عظائم اُموره دنیویّه

۱- أقول: لایطابق هذا النصّ مع ما فی البصائر بل متّحد مع الخرائج. وکان الأحسن أن یقول المؤلّف فی أوّل الحدیث: روی الراوندی.

۲- بصائر الدرجات: ۲۸۲ ح ۱۸، عنه المحتضر: ۱۲، والبحار: ۲۳۱/۶ ح ۴۲، و۳۰۴/۲۷ ح۸ ورواه فی الخرائج: ۸۱۹/۲ ح ۳۰، عنه مختصر البصائر: ۱۱۱، والأیقاظ من الهجعه: ۲۲۰ ح ۲۳.

۳- بصائر الدرجات: ۲۷۴ ح۳، الخرائج: ۸۱۷/۲ ح ۲۷. أقول: قال الشیخ المفید قدس سره فی کتاب المقالات ص ۴۵، فی أحوال الأئمّه علیهم السلام بعد الوفاه: إنّهم ینقلون من تحت التراب فیسکنون بأجسامهم وأرواحهم جنّه اللّه تعالی، فیکونون فیها أحیاء یتنعّمون إلی یوم الممات.

۴- تحف العقول: ۲۴۵، عنه البحار: ۱۱۸/۷۸.

واُخرويّه من بحار فضلكم، فإنّك صاحب الدين وبكم تفتخر المروّه والحسب.

ولقـد اقتدى عليه السـلام بأبيه صـلوات اللَّه عليه فی أمر السائل أن يكتب حاجته، فإنّه روی أنّ رجلًا أتی عليّ بن أبی طالب عليه السـلام فقـال له: يـا أميرالمؤمنين، إنّ لی إليک حاجه فقال: اُكتبها فی الأرض فإنّی أری الضـرّ فيک بيّناً، فكتب فی الأرض: إنّی فقير محتاج.

فقال عليّ عليه السلام: يا قنبر إكسه حلّتين فأنشأ الرجل يقول:

كسوتنی حلّه تبلی محاسنها

فسوف أكسوک عن حسن الثنا حللًا

إن نلت حسن ثنائی نلت مكرمه

ولست تبغی بما قد نلته بدلا

إنّ الثناء ليحيی ذكر صاحبه

كالغيث يحيی نداه السهل والجبلا

لاتزهد الدهر فی عرف (۱) بدأت به

فكلّ عبد سيجزی بالّذی فعلا

فقال عليه السـلام: اعطوه مائه دينار، فقيل له: يا أميرالمؤمنين لقد أغنيته، فقال: إنّی سـمعت رسول اللَّه صـلی الله عليه وآله وسـلم يقـول: أنزلـوا النـاس منـازلهم، ثـمّ قـال عليه السـلام: إنّی لأـعجب من أقـوام يشـترون المماليـک بـأموالهم، ولاـيشترون الأـحرار بمعروفهم. (۲)

۱۵/۳۲۰- روی: أ نّه وجد علی ظهر الحسـين عليه السلام يوم الطفّ أثر فسألوا زين العابدين عليه السلام عنه، فقال: هذا ممّا كان ينقل الجراب علی ظهره إلی منازل الأرامل واليتامی والمساكين. (۳)

۱۶/۳۲۱- فی كتاب التعازی للسـيّد الشـريف أبی عبداللَّه محمّد بن عليّ بن الحسن بن عبدالرحمن العلوی قال: كان الحسن عليه السلام يعظم الحسين عليه السلام حتّی كأ نّه هو أسنّ منه، قال ابن عبّاس: وقد سألته عن ذلک؟ فقال: سمعت الحسن عليه السلام وهو

١- العرف: المعروف.

٢- أمالي الصدوق: ٣٤٧ ح ١٢ المجلس السادس والأربعون، عنه البحار: ٣٤/٤١ ح٧ و٤٠٧/٧٤ ح٢، المستدرك: ٣٤٥/١٢ ح ٢٥، إرشاد القلوب: ١٣٦، معالي السبطين: ٦٥.

٣- مناقب ابن شهراشوب: ٦٦/٤، عنه البحار: ١٩٠/٤٤ ح٣.

یقول: إنّی لأهابه کهیبه أمیرالمؤمنین علیه السلام. (۱)

۱۷/۳۲۲- قد سبق فی الحدیث الرابع والثلاثین من باب مناقب النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم: ألا وإنّ الحسین علیه السلام باب من أبواب الجنّه، من عانده حرّم اللّه علیه ریح الجنّه. (۲)

۱۸/۳۲۳- فی مدینه المعاجز، قال البحرانی قدس سره: ولم یبق ملک فی السماء إلّا ونزل علی رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم یعزّیه بولده الحسین علیه السلام ویخبره بثواب ما یعطی من الزلفی والأجر والثواب یوم القیامه، ویخبرونه بما یعطی من الأجر زائره والباکی علیه، والنبیّ صلی الله علیه وآله وسلم مع ذلک یقول، اللهمّ اخذل من خذله واقتل من قتله ولاتمتّعه بما أمّله فی الدنیا وأصله حرّ نارک فی الآخره. (۳)

۱۹/۳۲۴- عن طاووس الیمانی: أنّ الحسین بن علیّ علیهما السلام کان إذا جلس فی المکان المظلم یهتدی إلیه الناس ببیاض جبینه ونحره، لأنّ رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم کثیراً ما یقبّل جبینه ونحره، وإنّ جبرئیل نزل یوماً فوجد الزهراء علیها السلام نائمه والحسین علیه السلام فی مهده یبکی، فجعل یناغیه ویسلّیه حتّی استیقظت. (۴)

أقول: وإلی کلام الیمانی أشارت زوجته الرباب رضوان اللّه علیها فی رثائها إیّاه:

إنّ الّذی کان نوراً یستضاء به

بکربلاء قتیل غیر مدفون (۵)

۲۰/۳۲۵- عن معاویه بن وهب عن الصادق علیه السلام قال: إنّه علیه السلام کان یدعو لزوّار الحسین علیه السلام یقول: اللهمّ یا من خصّنا بالکرامه، ووعدنا الشفاعه وحمّلنا الرساله

۱- معالی السبطین: ۵۹، عن سفینه البحار: ۶۱۳/۱ .

۲- مائه منقبه: ۲۲، تقدّم ص ۸۷ ح ۳۴ بتخریجاته.

۳- مدینه المعاجز: ۴۳۸/۳ ضمن ح۹، منتخب الطریحی: ۶۳، مقتل الخوارزمی: ۱۶۲/۱، معالی السبطین: ۴۹.

۴- منتخب الطریحی: ۱۹۸، البحار: ۱۸۷/۴۴ ذ ح ۱۶، مناقب ابن شهراشوب: ۷۵/۴)صدر الحدیث(، عنه البحار: ۱۹۴/۴۴ ضمن ح۷.

۵- سفینه البحار: ۶۱۳/۱، معالی السبطین: ۵۹، المنتخب للطریحی: ۱۹۸.

وجعلنا ورثه الانبياء، وختم بنا الاُمم السالفه، وخصّنا بالوصيّه، وأعطانا علم ما مضى وعلم ما بقى، وجعل أفئده من الناس تهوى إلينا، اغفر لى ولإخوانى ولزوّار قبر الحسين بن علىّ صلوات اللَّه عليهما، الّذين أنفقوا أموالهم، وأشخصوا أبدانهم رغبه فى برّنا، ورجاءً لما عندك فى صلتنا، وسروراً أدخلوه على نبيّك محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وإجابه منهم لأمرنا، وغيظاً أدخلوه على عدوّنا، أرادوا بذلك رضوانك، فكافئهم عنّا بالرضوان، وأكلأهم بالليل والنهار، واخلف على أهاليهم وأولادهم الّذين خلّفوا بأحسن الخلف، وأصحبهم واكفهم شرّ كلّ جبّار عنيد، وكلّ ضعيف من خلقك و شديد، وشرّ شياطين الإنس والجنّ، وأعطهم أفضل ما أمّلوا منك فى غربتهم عن أوطانهم وما آثروا على أبنائهم وأهاليهم وقراباتهم.

اللّهمّ إنّ أعداءنا عابوا عليهم على خروجهم فلم ينههم ذلك عن النهوض والشخوص إلينا خلافاً عليهم (۱) فارحم تلك الوجوه الّتى غيّرتها الشمس، وارحم تلك الخدود الّتى تقلّبت على قبر أبى عبداللَّه عليه السلام وارحم تلك الأعين الّتى جرت دموعها رحمةً لنا، وارحم تلك القلوب الّتى جزعت واحترقت لنا، وارحم تلك الصرخه الّتى كانت لنا، اللّهمّ إنّى استودعك تلك الأنفس وتلك الأبدان حتّى ترويهم من الحوض (۲) يوم العطش.

فما زال صلوات اللَّه عليه يدعو بهذا الدعاء وهو ساجد فلمّا انصرف قلت له: جعلت فداك لو أنّ هذا الّذى سمعته منك كان لمن لا يعرف اللَّه لظننت أنّ النّار لا تطعم منه شيئاً أبداً، واللَّه لقد تمنّيت أ نّى كنت زرته ولم أحجّ، فقال عليه السلام لى: ما أقربك منه فما الّذى يمنعك من زيارته؟

] ثمّ قال:[يا معاويه لاتدع ذلك، قلت: جعلت فداك فلم أدر أنّ الأمر يبلغ هذا

۱- خلافاً منهم على من خالفنا، خ.

۲- كذا فى ثواب الأعمال، وفى كامل الزياره: حتّى نوافيهم على الحوض.

كلّه فقال: يا معاويه ومن يـدعو لزوّاره فى السـماء أكثر ممّن يـدعو لهم فى الأرض لاتـدعه لخوف أحـد، فمن تركه لخوف رأى من الحسـره ما يتمنّى أنّ قبره كان بيده أما تحبّ أن يرى اللّٰه شخصك وسوادك فيمن يدعو له رسول اللّٰه وعليّ وفاطمه والأئمّه عليهم السـلام؟ أما تحبّ أن تكون غداً ممّن تصافحه الملائكه؟ أما تحبّ أن تكون غداً فيمن يأتى وليس عليه ذنب فيتبع به؟ أما تحبّ أن تكون غداً فيمن يصافح رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله وسلم. (١)

٢١/٣٢٦- أورد الخطيب فى تاريـخ بغـداد: عن النقاش أبى بكر محمّـد بن الحسن بن محمّد بن زياد المقرى الموصـلى، بإسـناده عن ابن عبّاس قال: كنت عنـد النبىّ صـلى الله عليه وآله وسـلم وعلى فخـذه الأيسـر إبنه إبراهيم، وعلى فخذه الأيمن الحسـين بن علىّ عليهما السلام تارهً يقبّل هذا، وتارهً يقبّل هذا، إذ هبط عليه جبرئيل عليه السلام بوحى من ربّ العالمين.

فلمّـا سـرى عنه قـال: أتـانى جبرئيل من ربّى فقال لى: يا محمّـد، إنّ ربّك يقرؤ عليك السـلام ويقول لك: لست أجمعهما لك، فأفد أحدهما بصاحبه، فنظر النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم إلى إبراهيم فبكى، ونظر إلى الحسين عليه السلام فبكى.

ثمّ قـال: إنّ إبراهيم اُمّه أمه، ومتى مات لم يحزن عليه غيرى، واُمّ الحسـين عليه السـلام فاطمه، وأبوه علىّ ابن عمّى لحمى ودمى، ومتى مات حزنت ابنتى وحزن ابن عمّى وحزنت أنا عليه، وأنا اُؤثر حزنى على حزنهما، يا جبرئيل يقبض إبراهيم فديته بإبراهيم.

قال: فقبض بعد ثلاث فكان النبىّ صـلى الله عليه وآله وسـلم إذا رأى الحسـين عليه السـلام مقبلاً قبّله وضـمّه إلى صدره ورشـف ثناياه، وقال: فديت من فديته بإبنى إبراهيم. (٢)

١- ثواب الأعمال: ٩٥، كامل الزياره: ٢٢٨ ح ٣٣٦، عنه البحار: ٥١/١٠١ ح١، والمستدرك: ٢٣٢/١٠.

٢- تاريـخ بغداد: ٢٠٤/٢، مسـتدرك الحاكم: ٢٩٠/٢، ذخـائر العقبى: ١٥٠، الطرائف: ٢٠٢ ح ٢٨٩ عنه البحـار: ١٤٥٣/٢٢ ح٧، مناقب ابن شهراشوب: ٨١/۴، عنه البحار: ٢٦١/٤٣ ح٢، وأورده فى مدينه المعاجز: ٥٧/۴ ح ١٣٧ عن الطرائف، وأخرجه الطريحى رحمه الله فى المنتخب: ٥١ .

۲۲/۳۲۷- الترمذی من علماء السنّه: عن یعلی بن مرّه وکذا العلّامه المجلسی رحمه الله فی جلاء العیون عنه، قال رسول اللّٰه صلی الله علیه وآله وسلم: حسین منّی وأنا من حسین، أحبّ اللّٰه من أحبّ حسیناً، حسین سبط من الأسباط. (۱)

أقول: معنی قوله صلی الله علیه وآله وسلم أنا من حسین یحتمل أن یراد: أنا وحسین خلقنا من نور واحد، أو أن یراد معنی لطیف یفسّره] الحدیث الآتی[.

۲۳/۳۲۸- فی العیون: عن الرضا علیه السلام قال: لمّا أمر اللّٰه تعالی إبراهیم علیه السلام أن یذبح مکان ابنه إسماعیل علیه السلام الکبش الّذی أنزله علیه، تمنّی إبراهیم علیه السلام أن یکون قد ذبح إبنه إسماعیل علیه السلام بیده وأ نّه لم یؤمر بذبح الکبش مکانه، لیرجع إلی قلبه ما یرجع إلی قلب الوالد الّذی یذبح أعزّ ولده علیه بیده، فیستحقّ بذلک أرفع درجات أهل الثواب علی المصائب.

فأوحی اللّٰه عزّوجلّ إلیه: یا إبراهیم، من أحبُّ خلقی إلیک؟ قال: یا ربّ ما خلقت خلقاً هو أحبّ إلیّ من حبیبک محمّد صلی الله علیه وآله وسلم فأوحی اللّٰه عزّوجلّ إلیه: یا إبراهیم هو أحبّ إلیک أو نفسک؟ قال: بل هو أحبّ إلیّ من نفسی، قال: فولده أحبّ إلیک أو ولدک؟ قال: بل ولده، قال: فذبح ولده ظلماً علی أیدی أعدائه أوجع لقلبک أو ذبح ولدک بیدک فی طاعتی؟ قال: یا ربّ بل ذبحه علی أیدی أعدائه أوجع لقلبی.

۱- فردوس الأخبار: ۱۵۸/۲ ح ۲۸۰۵، عنه البحار: ۳۱۶/۴۳، رواه الطبرانی فی معجم الکبیر: ۲۲/۳ ذ ح ۲۵۸۹، والترمذی فی صحیحه: ۱۹۵/۱۳، وابن ماجه فی سننه: ۶۴/۱، وأحمد فی المسند: ۱۷۲/۴، وابن شهراشوب فی المناقب: ۷۱/۴، عنه البحار: ۲۹۶/۴۳ ح ۵۱، وأورده الإربلی فی کشف الغمّه: ۶/۲، عنه البحار: ۲۶۱/۴۳ ح۱، وأخرجه فی مصابیح السنّه: ۱۹۵/۴ ح ۴۸۳۳، عنه حلیه الأبرار: ۱۲۷/۳ ح ۱۷، إعلام الوری: ۳۱۷، إرشاد المفید: ۲۸۰، معالی السبطین: ۵۶ .

قال: يا إبراهيم، إنّ طائفه تزعم أ نّها من اُمّه محمّد صلى الله عليه وآله وسلم ستقتل الحسين إبنه من بعده ظلماً وعدواناً كما يذبح الكبش، ويستوجبون بذلك سخطى، فجزع إبراهيم عليه السلام لذلك فتوجّع قلبه وأقبل يبكى.

فأوحى اللَّه تعالى إليه: يا إبراهيم قد فديت جزعك على ابنك إسماعيل - لو ذبحته بيدك - بجزعك على الحسين عليه السلام وقتله، وأوجبت لك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب، وذلك قول اللَّه عزّوجلّ: «وَفَدَيْناهُ بِذِبْحٍ عَظيم» (۱) ولا حول ولا قوّه إلّا باللَّه العلىّ العظيم. (۲)

أقول: على هذا التأويل المذكور إنّ الحسين عليه السلام فى عالم أصلاب آبائه الطاهرين قد قبل الشهاده وكونه فداء لجدّه إسماعيل، لبقاء نور جدّه محمّد المصطفى وأبيه علىّ المرتضى واُمّه فاطمه الزهراء وأخيه الحسن المجتبى وأولاده الطاهرين عليهم السلام فعلى هذا كلّما بلغنا من اللَّه عزّوجلّ من النعم الظاهريّه والفيوضات الإلهيّه والبركات المعنويّه كلّها من الحسين عليه السلام ولعلّ هذا هو السرّ فى إستحباب زيارته عليه السلام فى الأيّام الشريفه ولياليها، لأ نّه هو العلّه الغائيه لبقاء الدين من جهه حفظ صاحبه فى عالم الأصلاب تاره، وقبوله فى حياته تلك المصائب العظام اُخرى وتعظيماً للدين المقدّس ودفعاً وردعاً لأباطيل السابقين.

۲۴/۳۲۹- فى البحار: عن الأصبغ بن نباته قال: سألت الحسين عليه السلام فقلت: سيّدى أسألك عن شى ء أنا به موقن وأ نّه من سرّ اللَّه وأنت المسرور إليه ذلك السرّ فقال: يا أصبغ، أتريد أن ترى مخاطبه رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم لأبى دون (۳) يوم مسجد قبا؟ قال: هذا الّذى اردت.

۱- الصافّات: ۱۰۷.

۲- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ۱۶۶/۱ ح۱، عنه الجواهر السنيّه: ۲۵۱، وتأويل الآيات: ۴۹۷/۲ ح ۱۲ والبرهان: ۳۰/۴ ح۶، والبحار: ۲۲۵/۴۴ ح۶ وله بيان، ورواه الطريحى رحمه الله فى المنتخب: ۳۲.

۳- قال العلّامه المجلسى رحمه الله: المراد بأبى دون: أبوبكر، عبّر به عنه تقيّهً، والدون: الخسيس.

قال: قم، فإذا أنا وهو بالكوفه، فنظرت فإذا المسجد من قبل أن يرتدّ إلیّ بصری، فتبسّم فی وجهی، ثمّ قال: یا أصبغ إنّ سلیمان بن داود أُعطی الریح «غُدُوُّها شَهْرٌ وَرَواحُها شَهْر » (۱) ، وأنا قد أُعطیت أکثر ممّا أُعطی سلیمان فقلت: صدقت واللّه یابن رسول اللّه.

فقال: نحن الّذین عندنا علم الکتاب وبیان ما فیه، ولیس عند أحد من خلقه ما عندنا، لأ نّا أهل سرّاللّه، ثمّ تبسّم فی وجهی وقال: نحن آل اللّه، وورثه رسوله فقلت: الحمدللّه علی ذلک. ثمّ قال لی: اُدخل فدخلت، فإذا أنا برسول اللّه محتبئ (۲) فی المحراب بردائه، فنظرت فإذا أنا بأمیرالمؤمنین علیه السلام قابض علی تلابیب (۳) الأعسر (۴) فرأیت رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم یعضّ علی الأنامل وهو یقول: بئس الخلف خلفتنی أنت وأصحابک] علیکم لعنه اللّه ولعنتی.[(۵) (۶)

۲۵/۳۳۰- قال أنس: کنت عند الحسین علیه السلام فدخلتْ علیه جاریه فحیّته بطاقه ریحان، فقال لها: أنت حرّه لوجه اللّه، فقلت: تجیئک بطاقه ریحان لا خطر لها فتعتقها؟ قال: کذا أدّبنا اللّه، قال: «وَإذا حُیِّیتُمْ بِتَحِیَّه فَحَیُّوا بِأَحْسَن مِنْها أَوْ رُدُّوها » (۷) وکان أحسن منها عتقها. (۸)

ثمّ إنّی أختم هذا الباب بذکر أبیات أخذناها من غرر الوجیه الاُستاذ الدکتور رسا الخراسانی فی میلاده المقدّس.

۱- سبأ: ۱۲.

۲- احتبی بالثوب: اشتمل.

۳- التلابیب جمع التلبیب: ما فی موضع اللَبب من الثیاب، ویعرف بالطوق.

۴- الأعسر: الشدید أو الشؤم، والمراد به إمّا أبوبکر أو عمر.)قاله المجلسی رحمه الله (.

۵- من المصدر والبحار.

۶- مناقب ابن شهراشوب: ۵۲/۴، عنه البحار: ۱۸۴/۴۴ ضمن ح ۱۱.

۷- النساء: ۸۶ .

۸- کشف الغمّه: ۳۱/۲، عنه البحار: ۱۹۵/۴۴.

پرده، چون ماه من از چهره تابنده گشود

ماه رویان جهان را ز دل آرام ربود

حوریان گو که بریزند ز دامنها مشک

حوریان گو که بسوزند بمجمرها عود

عاشقان گو که بصد عزّت و اجلال رسید

موکب خسرو خوبان که بر او باد درود

سر زد از گلشن زهرا گل نوخاسته ای

که خدا باد نگهدار وی از چشم حسود

سیّمین روز ز شعبان چو بر آمد خورشید

سیّمین شمس ولایت ز اُفق چهره گشود

روز میلاد همایون حسین بن علی است

باد بر اهل جهان مقدم پاکش مسعود

میوه شاخه توحید، گل گلشن فیض

مظهر غیرت و مردانگی و رحمت و جود

کوکب صبح سعادت، مه ایوان جلال

خسرو ملک فصاحت، شه اقلیم وجود

صولت حیدری از چهره پاکش پیدا

جلوه احمدی از نور جمالش مشهود

سینه، گنجینه الطاف و عنایات و کرم

چهره، آئینه آیات خداوند ودود

عصمت از فاطمه آموخت، شجاعت ز علیّ

صبر و احسان ز حسن، حسن خصال از محمود

همچو یوسف چو قدم بر سر بازار نهاد

ماه مجلس شد و بر رونق بازار فزود

پیش پیکان بلا، سینه سپر ساخت ولی

پیش دشمن سر تسلیم نیاورد فرود

کیست این کوکب تابان که پی تهنیتش

ز طربخانه افلاک، رسد بانک سرود؟

کیست این غنچه خندان که ز انفاس خوشش

هر دم آید زفضا بوی خوش عنبر و عود؟

کیست این لاله خونین که ز هفتاد و دو داغ

بفلک می رودش ز آه دل سوخته دود؟

این حسین است که از مهر جهان افروزش

محو خورشید جمالش شده ذرّات وجود

نیست جز درگه او اهل ولا را مأمن

نیست جز کعبه او اهل صفا را مقصود

کس بجز میوه توفیق از آن شاخه نچید

کس بجز نکته توحید از آن لب نشنود

جلوه چون کرد در آفاق تجلّی حسین

ظلمت کفر ز آئینه اسلام زدود

چون گدا جبهه بر آن درگه شاهانه بسای

که در آن بارگه افکنده شهان سر بسجود

خوشه از خرمن توفیق «رسا» چید کسی

که ره دوستی آل علی را پیمود

خسروا خسته دلان را بنگاهی، بنواز

که بود عاشق مسکین بنگاهی خشنود

وقال آخر:

تعالیت عن مدح فأبلغ خاطب

بمدحک بین الناس أقصر قاصر

إذا طاف قوم فی المشاعر والصفا

فقیرک رکنی طائفا ومشاعر

وإن ذخر الأقوام نسک عباده

فحبّک أوفی عدّتی وذخائری

وقال غیره:

ویا عجبا منّی اُحاول وصفه

وقد فنیت فیه القراطیس والصحف

ووصفه مولانا وإمامنا المهدیّ صلوات اللّه علیه فی زیاره الناحیه المقدّسه بقوله:

وفیّ الـذمم، رضیّ الشـیم، ظاهر الکرم، مجتهـداً فی العباده فی حندس الظلم (۱) قـویم الطرائق، کریم الخلائق، عظیم السوابق، شریف النسب، منیف الحسب، رفیع الرتب، کثیر المناقب، محمود الضرائب، جزیل المواهب، حلیم رشید منیب جواد علیم شدید إمام شهید أوّاه منیب حبیب مهیب. (۲)

کان (۳) لرسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم ولـداً، وللقرآن سـنداً، وللاُمّه عضداً، وفی الطاعه مجتهداً، حافظاً للعهد والمیثاق، ناکباً عن سبیل الفسّاق، باذلاً للجهـد، طویل الرکوع والسـجود، زاهـداً فی الدنیا زهد الراحل عنها، ناظراً إلیها بعین المستوحشـین منها، إلی آخر ما قال فیه صلوات اللّه علیه. (۴)

و قد ورد أنّ شهادته علیه السلام کانت عوضاً عن ذنوب شیعته و وقایه لهم من النار.

١- فی الأصل: متهجّداً فی الظلم.

٢- هكذا فی الأصل، وفی البحار: حليماً شديداً، عليماً رشيداً، إماماً شهيداً، أوّاهاً منيباً، جواداً مثيباً، حبيباً مهيباً.

٣- فی البحار: كنت.

٤- البحار: ١٠١/٢٣٩.

الباب السادس : قطره من بحار مناقب زین العابدین الإمام السجّاد علیه السلام

فی ذکر قطره من بحار مناقب قرّه عین رسول الثقلین

زین العابدین علیّ بن الحسین

علیه صلوات المصلّین

۱/۳۳۱- روی: أ نّه کان یصلّی فی الیوم واللیله ألف رکعه. (۱)

وکـان یخرج فی اللیلـه الظلمـاء فیحمـل الجراب علی ظهره، وفیه الصـرر من الـدنانیر والـدراهم، وربّمـا حمـل علی ظهره العطـام والحطب حتّی یـأتی بیوت الفقراء بابـاً بابـاً فیقرعه ثمّ ینـاول من یخرج إلیه وکـان یغطّی وجهه کیلا یعرفه الفقیر. ولمّا وضع علی المغتسل نظروا إلی ظهره وعلیه مثل رکب الإبل.

وکان یعول مأه بیت من فقراء المـدینه وکان یعجبه أن یحضـر طعامه الیتامی والزمنی (۲) والمساکین] الّذین لا حیله لهم[، وکان علیه السلام یناولهم بیده، ویحمل الطعام لمن کان له عیال إلی عیاله. (۳)

۲/۳۳۲- فی أمالی أبی علیّ بن الشیخ الطوسی قدّس سرّهما: روی أ نّه علیه السلام کان یمرّ

۱- إعلام الوری: ۲۶۰، وروی الفتّال رحمه الله فی روضه الواعظین: ۱۹۷ عن الباقر علیه السلام (مثله).

۲- الزمنی - جمع الزمین -: المصاب بالزمانه.

۳- سفینه البحار: ۱۱۶/۲، ویأتی فی ضمن الحدیث العشرین من الباب.

على المدره (١) فى وسط الطريق فينزل عن دابّته حتّى ينحّيها عن الطريق بيده. (٢)

٣/٣٣٣- فى كتاب الحسين بن سعيد والنوادر: (٣) إنّه عليه السلام ضرب غلاماً له بسوط ثمّ بكى، وقال لأبى جعفر عليه السلام: إذهب إلى قبر رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم فصلّ ركعتين ثمّ قل: اللّهمّ اغفر لعلىّ بن الحسين خطيئته يوم الدين، ثمّ قال للغلام: اذهب فأنت حرّ لوجه اللّه. (۴)

۴/٣٣۴- روى: أنّ اُمّه «شاه زنان» (۵) توفّيت فى نفاسها، وكانت له اُمّ ولد تحضنه ويسمّيها اُمّاً، وقيل له: إنّك أبرّ الناس ولاتأكل مع اُمّك (۶) فى قصعه وهى تريد ذلك؟ قال: أكره أن تسبق يدى إلى ما سبقت إليه عينها، فأكون عاقّاً لها.

وكان عليه السلام إذا أتاه السائل قال: مرحباً بمن يجعل زادى إلى الآخره. (٧)

۵/٣٣۵ فى المناقب: عن معتّب، عن الصادق عليه السلام قال: كان علىّ بن الحسين عليهما السلام شديد الإجتهاد فى العباده، نهاره صائم، وليله قائم، فاضرّ ذلك بجسمه فقلت له: يا أبه كم هذا الدؤب (٨) فقال: أتحبّب إلى ربّى لعلّه يزلفنى. (٩)

١- المدر: قطع الطين اليابس، وقيل: الطين العلك الّذى لا رمل فيه، واحدته مدره. (لسان العرب: ١۶٢/۵)

٢- أمالى الطوسى: ۶٧٣ ح ٢۶ المجلس السادس والثلاثون، البحار: ٧۴/۴۶ ح ۶۴.

٣- هذه الروايه مضافاً على ضعف سندها ، متنها مخدوشه وينبغى أن لايذكرها المؤلّف المحترم .

۴- الزهد: ۴٣ ح ١۶۶، عنه البحار: ٩٢/۴۶ ح ٧٩.

۵- هى بنت يزدجرد بن شهريار بن كسرى. وفى روضه الواعظين: ٢٠١، كان أميرالمؤمنين عليه السلام ولّى حريث بن جابر الحنفى جانباً من المشرق فبعث إليه بنتى يزدجرد، فنحل إبنه الحسين عليه السلام «شاه زنان» منهما فأولدها زين العابدين عليه السلام ونحل الاُخرى محمّد بن أبى بكر فولدت له القاسم بن محمّد بن أبى بكر، فهما إبنا خاله.

۶- المراد من اُمّه هاهنا اُمّ ولد كانت تحضنه، فكان يسمّيها اُمّاً. وأمّا اُمّه «شاه زنان» فقد توفّيت فى نفاسها. سفينه البحار:١١٧/٢.

٧- مناقب ابن شهراشوب: ١۶٢/۴، عنه البحار: ٩٣/۴۶ ح٨٢ .

٨- الدؤب: الجدّ والتعب.

٩- المناقب: ١۵۵/۴، عنه البحار: ٩١/۴۶ ح ٧٨.

۶/۳۳۶- فی المناقب: عن کتاب الأنوار، إنّه علیه السـلام کان قائماً یصـلّی فوقف إبنه محمّد علیه السـلام وهو طفل علی حافّه بئر فی داره بالمـدینه، بعیـده القعر، فسـقط فیهـا فنظرت إلیه اُمّه فصـرخت وأقبلت نحو الـبئر، تضـرب بنفسـها حـذاء البئر، وتسـتغیث وتقول: یـابن رسول اللَّه غرق ولـدک محمّـد، وهو لا ـینثنی عن صـلاته، وهو یسـمع اضـطراب إبنه فی قعر البئر، فلمّـا طـال علیها ذلـک، قـالت حزنـاً علی ولـدها: مـا أقسـی قلوبکم یـا أهـل بیت رسول اللَّه؟ فأقبـل علی صـلاته ولم یخرج عنهـا إلّـا عن کمالها وإتمامها.

ثمّ أقبـل علیها وجلس علی أرجاء (۱) البئر ومـدّ یـده إلی قعرها - وکانت لاتنال إلّا برشاء (۲) طویل - فأخرج إبنه محمّـداً علیه السـلام علی یدیه یناغی (۳) ویضـحک ولم یبتلّ له ثوب ولا جسد بالماء، فقال: هاک یا ضـعیفه الیقین باللَّه، فضـحکت لسـلامه ولـدها وبکت لقوله یـا ضـعیفه الیقین باللَّه، فقال: لاتثریب (۴) علیـک الیـوم، أمـا علمت أ نّی کنت بین یـدی جبّـار لو ملت عنه بوجهی لمال بوجهه عنّی، أفمن یری راحماً بعده؟ (۵)

۷/۳۳۷- فی سبب لقبه بزین العابـدین علیه السـلام: روی أ نّه کـان لیله فی محرابه قائماً فی تهجّـده فتمثّل له الشـیطان فی صوره ثعبان لیشـغله عن عباده ربّه فلم یلتفت إلیه، فجاء إلی إبهام رجله] فالتقمها فلم یلتفت إلیه[فآلمه فلم یقطع صـلاته، فلمّا فرغ منها وقد کشف اللَّه له فعلم أ نّه شیطان فسبّه ولطمه (۶) وقال: اخسأ یا ملعون فذهب، وقام إلی إتمام ورده، فسمع صوتاً ولایری قائله، وهو یقول: أنت زین

۱- الأرجاء: جمع الرجاء: الناحیه.

۲- الرشاء - ککساء -: الحبل.

۳- یناغی: یلاطف ویلاعب.

۴- التثریب: التعییر والاستقصاء فی اللؤم.

۵- المناقب: ۱۳۵/۴، عنه البحار: ۳۴/۴۶ ح ۲۹، وعن العدد القویّه: ۶۲ ح ۸۲ .

۶- لعنه، خ.

العابدین ثلاثاً (۱) . (۲)

وفی الدلائل للطبری قدس سره: فتصوّر إبلیس لعلیّ بن الحسین علیهما السلام - وهو قائم فی صلاته - بصوره أفعیّ له عشره ارؤس، محدّده الأنیاب، منقلبه الأعین بالحمره وطلع علیه من جوف الأرض فی موضع سجوده، ثمّ تطاول فلم یرعد لذلک ولا نظر بطرفه إلیه فانخفض إلی الأرض فی صوره أفعی، وقبض علی عشر أصابعه یکدمها (۳) بأنیابه وینفخ علیها من نار جوفه فلم ینکسر طرفه ولم یحرّک قدمیه عن مکانهما، ولم یختلجه شکّ ولا وهم فی صلاته، ولم یلبث إبلیس حتّی انقضّ علیه شهاب محرق من السماء، فلمّا أحسّ به إبلیس صرخ وقام إلی جانب علیّ بن الحسین علیهما السلام فی صورته الاُولی، وقال:

یا علیّ، أنت سیّد العابدین کما سُمّیت، وأنا إبلیس، واللّه لقد شاهدت من عباده النبیّین والمرسلین من لدن آدم إلی زمنک، فما رأیت مثل عبادتک، ولوددت أ نّک استغفرت لی، فإنّ اللّه کان یغفر لی ثمّ ترکه وولّی. (۴)

۸/۳۳۸ روی: أنّ الحجّاج بن یوسف لمّا خرّب الکعبه بسبب مقاتله عبداللّه بن الزبیر، ثمّ عمرّوها فلمّا اُعید البیت وأرادوا أن ینصبوا الحجر الأسود فکلّما نصبه عالم من علمائهم، أو قاض من قضاته، أو زاهد من زهّادهم یتزلزل

۱- مطالب السؤول: ۷۷، عنه کشف الغمّه: ۷۴/۲، والبحار: ۵/۴۶ ح۶.

۲- أقول: وفی علل الشرایع: ۲۲۹، کان الزهری إذا حدّث عن علیّ بن الحسین علیه السلام قال: حدّثنی زین العابدین علیّ بن الحسین علیهما السلام فقال له سفیان بن عیینه: ولِمَ تقول زین العابدین؟ قال: لأ نّی سمعت سعید بن المسیّب یحدّث عن ابن عبّاس أنّ رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم قال: إذا کان یوم القیامه ینادی مناد: أین زین العابدین؟ فکأ نّی أنظر إلی ولدی علیّ بن الحسین بن علیّ بن أبی طالب علیهم السلام یخطو بین الصفوف.

۳- یکدمها: یعضّها بأدنی فمه.

۴- دلائل الإمامه: ۱۹۷ ضمن ح۱، عنه مدینه المعاجز: ۲۵۲/۴ ح ۳۲، مناقب ابن شهراشوب: ۱۳۴/۴، عنه البحار: ۵۸/۴۶ ح ۱۱.

ویضطرب ولایستقرّ الحجر فی مکانه، فجاءه علیّ بن الحسین علیهما السلام وأخذه من أیدیهم وسمّی اللَّه ثمّ نصبه، فاستقرّ فی مکانه وکبّر الناس. ولقد اُلهم الفرزدق فی قوله:

یکاد یمسکه عرفان راحته

رکن الحطیم إذا ما جاء یستلم (۱)

۹/۳۳۹- فی الخرایج وکشف الغمّه: روی عن أبی عبداللَّه علیه السلام أ نّه التزقت ید رجل وامرأه علی الحجر فی الطواف فجهد کلّ واحد منهما أن ینزع یده فلم یقدرا علی ذلک وقال الناس: اقطعوهما.

قال: فبینا هما کذلک إذ دخل علیّ بن الحسین علیهما السلام فأفرجوا له، فلمّا عرف أمرهما تقدّم فوضع یده علیهما فانحلّتا وتفرّقتا (۲) . (۳)

۱۰/۳۴۰- فی البحار: رأیت فی بعض مؤلّفات أصحابنا: روی أنّ رجلاً- مؤمناً من أکابر بلاد بلخ کان یحجّ البیت ویزور النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم فی أکثر الأعوام، وکان یأتی علیّ بن الحسین علیهما السلام ویزوره ویحمل إلیه الهدایا والتحف ویأخذ مصالح دینه منه، ثمّ یرجع إلی بلاده.

فقالت له زوجته: أراک تهدی تحفاً کثیره ولا- أراه یجازیک عنها بشی ء، فقال: هو ملک الدنیا والآخره وجمیع ما فی أیدی الناس تحت ملکه، لأ- نّه خلیفهاللَّه فی أرضه وحجّته علی عباده، وهو ابن رسول اللَّه وإمامنا، فلمّا سمعت ذلک منه سکتت (۴) عن ملامته.

ثمّ إنّ الرجل تهیّأ للحجّ فی السنه القابله، وقصد داره علیه السلام فاستأذن علیه، فأذن

۱- الخرائج: ۲۶۸/۱ ح ۱۱، عنه البحار: ۳۲/۴۶ ح ۲۵، و۶۲/۹۹ ح ۳۷.
۲- فی الخرائج: وتفرّقوا، وفی کشف الغمّه:فانحلّا وتفرّقا.
۳- الخرائج: ۵۸۵/۲ ح۵، کشف الغمّه: ۱۱۱/۲، عنهما البحار: ۴۴/۴۶ ح ۴۳، وروی الطوسی رحمه الله فی التهذیب: ۴۷۰/۵ نظیر ذلک فی حقّ أبیه الحسین علیه السلام، فراجع.
۴- أمسکت، خ.

له فدخل وسلّم علیه وقبّل یده، ووجد بین یدیه طعاماً فقرّبه إلیه، وأمر بالأکل معه فأکل الرجل، ثمّ دعا بطست وإبریق فیه ماء، فقام الرجل وأخذ الإبریق وصبّ الماء علی یدی الإمام علیه السلام.

فقال علیه السلام: یا شیخ أنت ضیفنا فکیف تصبّ علی یدیّ الماء؟ فقال: إنّی اُحبّ ذلک، فقام الإمام علیه السلام: لمّا أحببت ذلک فواللّه لأرینّک ما تحبّ وترضی وتقرّ به عیناک فصبّ الرجل علی یدیه الماء حتّی امتلأ ثلث الطست، فقال الإمام علیه السلام للرجل: ما هذا؟ فقال: ماء، قال الإمام علیه السلام: بل هو یاقوت أحمر، فنظر الرجل، فإذا هو قد صار یاقوتاً أحمراً بإذن اللّه تعالی.

ثمّ قال علیه السلام: یا رجل صبّ الماء، فصبّ حتّی امتلأ ثلثا الطست فقال علیه السلام: ما هذا؟ قال: هذا ماء، فقال علیه السلام: بل هذا زمرّد أخضر، فنظر الرجل فإذا هو زمرّد أخضر، ثمّ قال علیه السلام: صبّ الماء، فصبّه علی یدیه حتّی امتلأ الطست، فقال علیه السلام: ما هذا؟ قال: هذا ماء، قال علیه السلام بل هذا درّ أبیض، فنظر الرجل إلیه فإذا هو درّ أبیض فامتلأ الطست من ثلاثه ألوان: درّ و یاقوت وزمرّد فتعجّب الرجل وانکبّ علی قدمیه (۱) فقبّلهما.

فقال علیه السلام: یا شیخ لم یکن عندنا شی ء یکافیک علی هدایاک إلینا، فخذ هذه الجواهر عوضاً عن هدیّتک، واعتذر لنا عند زوجتک لأنّها عتبت علینا، فأطرق الرجل رأسه ثمّ قال: یا سیّدی من أنبأک بکلام زوجتی فلا أشکّ أنّک من أهل بیت النبوّه.

ثمّ إنّ الرجل ودّع الإمام علیه السلام وأخذ الجواهر وسار بها إلی زوجته، وحدّثها بالقصّه فسجدت للّه شکراً، وأقسمت علی بعلها باللّه العظیم أن یحملها معه إلیه علیه السلام فلمّا تجهّز بعلها للحجّ فی السنه القابله أخذها معه، فمرضت فی الطریق

۱- فی البحار: یدیه.

وماتت قريباً من المدينه، فأتى الرجل الإمام عليه السلام باكياً وأخبره بموتها.

فقـام الإمام عليه السـلام وصلّى ركعتين، ودعا اللّه سبحانه بـدعوات، ثمّ التفت إلى الرجل وقال له: ارجع إلى زوجتك، فإنّ اللّه عزّوجلّ قد أحياها بقدرته وحكمته، وهو يحى العظام وهى رميم.

فقام الرجل مسرعاً، فلمّا دخل خيمته، وجد زوجته جالسه على حال صحّتها فقال لها: كيف أحياك اللّه؟ قالت: واللّه لقد جاءنى ملك الموت وقبض روحى وهمّ أن يصعد بها، فإذا أنا برجل صفته كذا وكذا، وجعلت تعدّ أوصافه عليه السلام وبعلها يقول: نعم صدقت هذه صفه سيّدى ومولاى علىّ بن الحسين عليهما السلام.

قالت: فلمّا رآه ملك الموت مقبلاً انكبّ على قدميه يقبّلهما ويقول: السلام عليك يا حجّه اللّه فى أرضه، السلام عليك يا زين العابدين، فردّ عليه السلام، وقال: يا ملك الموت أعد روح هذه المرأه إلى جسدها فإنّها كانت قاصده إلينا وإنّى قد سألت ربّى أن يبقيها ثلاثين سنه اُخرى ويحييها حياه طيّبه لقدومها إلينا زائره لنا فقال الملك: سمعاً وطاعه لك يا ولىّ اللّه، ثمّ أعاد روحى إلى جسدى، وأنا أنظر إلى ملك الموت قد قبّل يده عليه السلام وخرج عنّى.

فأخذ الرجل بيد زوجته وأدخلها عليه عليه السلام وهو ما بين أصحابه، فانكبّت على ركبتيه تقبّلهما وهى تقول: هذا واللّه سيّدى ومولاى، هذا هو الّذى أحيانى اللّه ببركه دعائه، قال: فلم تزل المرأه مع بعلها مجاورين للإمام بقيّه أعمارهما إلى أن ماتا. (۱)

۱۱/۳۴۱- روى البرسى فى مشارق الأنوار: أنّ رجلاً قال لعلىّ بن الحسين عليهما السلام بماذا فضّلنا على أعدائنا وفيهم من هو أجمل منّا؟ فقال له عليه السلام: أتحبّ أن ترى فضلك عليهم؟ فقال: نعم، فمسح يده على وجهه، وقال: اُنظر، فنظر،

۱- البحار: ۴۷/۴۶ ذ ح ۴۹.

فاضطرب وقال: جعلت فداك ردّنی إلی ما کنت، فإنّی لم أر فی المسجد إلّا دبّاً (١) وقرداً وکلباً، فمسح یده علی وجهه فعاد إلی حاله. (٢)

١٢/٣٤٢- روی أبو جعفر محمّد بن جریر الطبری قال: حدّثنا عبداللّٰه بن منیر قال: أخبرنا محمّد بن إسحاق الصاعدی وأبومحمّد ثابت بن ثابت قالا: حدّثنا جمهور بن حکم قال: رأیت علیّ بن الحسین علیهما السلام وقد نبت له أجنحه وریش، فطار ثمّ نزل فقال: رأیت الساعه جعفر بن أبی طالب علیه السلام فی أعلی علیّین.

فقلت: وهل تستطیع أن تصعد؟ فقال: نحن صنعناها فکیف لانقدر أن نصعد إلی ما صنعناه؟ نحن حمله العرش والکرسیّ (٣) ، ثمّ أعطانی طلعاً فی غیر أوانه. (۴)

١٣/٣٤٣- روی محمّد بن الحسن الصفّار: عن محمّد بن الحسین اللؤلؤی، عن أحمد بن الحسن المیثمی، عن محمّد بن الحسن بن زیاد المیثمی، عن ملیح، عن أبی حمزه قال: کنت عند علیّ بن الحسین علیهما السلام وعصافیر علی الحائط قبالته یصحن فقال: یا أبا حمزه، أتدری ما یقلن؟ قال: لا.

قال علیه السلام: یتحدّثن إنّ لهنّ وقتاً یسألن فیه قوتهنّ؛ یا أبا حمزه، لاتنامنّ قبل طلوع الشمس، فإنّی أکرهها لک، إنّ اللّٰه یقسّم فی ذلک الوقت أرزاق العباد، وعلی أیدینا یجریها. (۵)

١۴/٣۴۴- روی ابن شهراشوب فی المناقب: عن أبی حمزه الثمالی قال: دخل عبداللّٰه بن عمر علی علیّ بن الحسین زین العابدین علیه السلام وقال له: یابن الحسین أنت

١- الدبّ: حیوان من السباع اللواحم، کبیر ثقیل.

٢- مشارق الأنوار: ٨٩ ، عنه البحار: ۴٩/۴۶.

٣- هکذا فی مدینه المعاجز، وفی الدلائل: نحن حمله العرش، ونحن علی العرش، والعرش والکرسیّ لنا.

۴- نوادر المعجزات: ١١۶، دلائل الامامه: ٢٠١ ح ١٠، عنه مدینه المعاجز: ٢۶٠/۴ ح ۴٢.

۵- بصائر الدرجات: ٣۴٣، عنه البحار: ٢٣/۴۶ ح ۵ .

الّذی تقول: إنّ یونس بن متّی إنّما لقی من الحوت ما لقی لأ نّه عرض علیه ولایه جدّی فتوقّف عندها؟ قال: بلی ثکلتک اُمّک.

قال: أرنی بیان ذلک (۱) إن کنت من الصادقین. فأمر علیّ بن الحسین علیهما السلام بشدّ عینیه بعصابه، وعینی بعصابه، ثمّ أمر بعد ساعه بفتح أعیننا فإذا نحن علی شاطئ البحر یضرب أمواجه، قال ابن عمر: یا سیّدی دمی فی رقبتک، اللّه اللّه فی نفسی.

] فقال علیّ بن الحسین علیهما السلام: أردت البرهان؟ فقال عبداللّه بن عمر: أرنی إن کنت من الصادقین، (۲)] ثمّ قال علیّ بن الحسین علیهما السلام: یا أیّتها الحوت! فأطلع الحوت رأسه من البحر مثل الجبل العظیم وهو یقول: لبّیک لبّیک یا ولیّ اللّه، فقال علیه السلام: من أنت؟ قال: أنا حوت یونس یا سیّدی، قال علیه السلام: حدّثنی بخبر یونس. (۳)

قال: إنّ اللّه تعالی لم یبعث نبیّاً من لدن آدم إلی أن صار جدّک محمّد صلی الله علیه وآله وسلم إلّا وقد عرض علیه ولایتکم أهل البیت، فمن قبلها من الأنبیاء سلم وتخلّص، ومن توقّف عنها وتتعتع (۴) فی حملها لقی ما لقی آدم من المعصیه و ما لقی نوح من الغرق، وما لقی إبراهیم من النار، وما لقی یوسف من الجبّ، وما لقی أیّوب من البلاء، وما لقی داود من الخطیئه إلی أن بعث اللّه یونس فأوحی اللّه إلیه: یا یونس تولّ أمیرالمؤمنین علیّاً والأئمّه الراشدین من صلبه - فی کلام له - قال یونس: فکیف أتولّی من لم أره ولم أعرفه؟ وذهب مغتاظاً. (۵)

فأوحی اللّه تعالی إلیّ: أن التقم یونس ولاتوهن (۶) له عظماً، فمکث فی بطنی

۱- فی المصدر: فأرنی آیه ذلک، وفی البحار: فأرنی أنت ذلک.

۲- هکذا فی الأصل. وفی المناقب والبحار: فقال: هیه وأریه إن کنت من الصادقین.

۳- فی المصدر والبحار: قال علیه السلام: أنبئنا بالخبر.

۴- تعتع فی الکلام: تردّد فیه من عیّ. وفی البحار: تمنّع.

۵- إغتاظ: مطاوع غاظه، وغاظه أی أغضبه أشدّ الغضب.

۶- فی المصدر والبحار: التقمی یونس ولاتوهنی.

أربعين صباحاً يطوف فی البحار فی ظلمات ثلاث ينادی «لا إلهَ إلّا أنْتَ سُبْحانَك إنّی كُنْتُ مِن الظالِمين » (۱) قد قبلت ولايه علیّ بن أبی طالب والأئمّه الراشدين من ولده، فلمّا آمن بولايتكم أمرنی ربّی فقذفته علی ساحل البحر. (۲)

۱۵/۳۴۵- فی البحار وكذا فی الإحتجاج: عن ثابت البنانی قال: كنت حاجّاً وجماعه من عبّاد البصره مثل أيّوب السجستانی، وصالح المری، وعتبه الغلام وحبيب الفارسی، ومالك بن دينار، فلمّا أن دخلنا مكّه رأينا الماء ضيقاً، وقد اشتدّ بالنّاس العطش لقلّه الغيث، ففزع إلينا أهل مكّه، والحجّاج يسألونا أن تستسقی لهم فأتينا الكعبه وطفنا بها ثمّ سألنا اللّه خاضعين متضرّعين بها، فمنعنا الإجابه.

فبينما نحن كذلك إذا نحن بفتی قد أقبل وقد أكربته أحزانه، وأقلقته أشجانه (۳) فطاف بالكعبه أشواطاً، ثمّ أقبل علينا فقال: يا مالك بن دينار، ويا ثابت البنانی، ويا أيّوب السجستانی، ويا صالح المری، ويا عتبه الغلام، ويا حبيب الفارسی، ويا سعد ويا عمر، و يا صالح الأعمی، ويا رابعه، ويا سعدانه، ويا جعفر بن سليمان فقلنا: لبّيك وسعديك يا فتی.

فقال: أما فيكم أحد يحبّه الرحمان؟ فقلنا: يا فتی، علينا الدعاء وعليه الإجابه فقال: ابعدوا عن الكعبه، فلو كان فيكم أحد يحبّه الرحمان لأجابه.

ثمّ أتی الكعبه فخرّ ساجداً فسمعته يقول فی سجوده: سيّدی بحبّك لی إلّا سقيتهم الغيث، قال: فما استتمّ الكلام حتّی أتاهم الغيث كأفواه القرب (۴) فقلت: يا فتی من أين علمت أ نّه يحبّك؟ قال: لو لم يحبّنی لم يستزرنی، فلمّا استزارنی علمت أ نّه يحبّنی فسألته بحبّه لی فأجابنی، ثمّ ولّی عنّا وأنشأ يقول:

۱- الانبياء: ۸۷ .

۲- مناقب ابن شهراشوب: ۱۳۸/۴، عنه البحار: ۳۹/۴۶.

۳- الشجن: محرّكه الهمّ والحزن.

۴- القِرْبه: ظرف من جلد يخرز من جانب واحد، وتستعمل لحفظ الماء.

من عرف الربّ فلم تغنه

معرفه الربّ فذاک الشقی

ما ضرّ فی الطاعه ما ناله

فی طاعه اللَّه وماذا لقی

ما یصنع العبد بغیر التقی

والعزُّ کلّ العزّ للمتّقی

فقلت: یا أهل مکّه من هذا الفتی؟ قالوا: علیّ بن الحسین بن علیّ بن أبی طالب علیهم السلام. (۱)

۱۶/۳۴۶- الحسین بن محمّد بن یحیی العلوی: عن یحیی بن الحسین بن جعفر عن شیخ من أهل الیمن - یقال له: عبداللَّه بن محمّد - قال: سمعت عبدالرزّاق یقول: جعلت جاریه لعلیّ بن الحسین علیهما السلام تسکب الماء وهو یتوضّأ للصلاه، فسقط الإبریق من ید الجاریه علی وجهه فشجّه (۲) ، فرفع علیّ بن الحسین علیهما السلام رأسه إلیها فقالت الجاریه: إنّ اللَّه عزّوجلّ یقول: «وَالکاظِمینَ الغَیْظ » فقال لها: قد کظمت غیظی، قالت: «وَالْعافینَ عَن الناس » قال لها: قد عفی اللَّه عنک، قالت: «وَاللَّه یُحِبّ المُحْسِنین » (۳) قال: اذهبی فأنت حرّه. (۴)

۱۷/۳۴۷- فی البحار: روی أ نّه وقع حریق فی بیت هو فیه ساجد فجعلوا یقولون: یابن رسول اللَّه النار النار، فما رفع رأسه حتّی اُطفئت، فقیل له بعد قعوده: ما الّذی ألهاک عنها؟ قال: ألهتنی عنها النار الکبری. (۵)

۱۸/۳۴۸- فی المناقب: محمّد بن علیّ بن شهراشوب، عن أبی حازم، قال: قال رجل لزین العابدین علیه السلام تعرف الصلاه؟ فحملت علیه فقال علیه السلام: مهلاً یا أبا حازم، فإنّ العلماء هم الحلماء والرحماء، ثمّ واجه السائل فقال: نعم أعرفها، فسأله عن

۱- البحار: ۵۰/۴۶ ح ۱، عن الإحتجاج: ۴۷/۲ ح ۲.

۲- شجّه: جرحه.

۳- آل عمران: ۱۳۴.

۴- أمالی الصدوق: ۲۶۷ ح ۱۵ المجلس السادس والثلاثون، عنه البحار: ۶۷/۴۶ ح ۳۷. وأورده الطبرسی رحمه الله فی إعلام الوری: ۲۶۲، والفتّال رحمه الله فی روضه الواعظین: ۱۹۹.

۵- مناقب ابن شهراشوب: ۱۵۰/۴، عنه البحار: ۸۰/۴۶ .

أفعالها وتروكها وفرائضها ونوافلها حتّى بلغ قوله: ما افتتاحها؟

قال: التكبير، قال: ما برهانها؟ قال: القراءه، قال: ما خشوعها؟ قال: النظر إلى موضع السجود، قال: ما تحريمها؟ قال: التكبير، قال: ما تحليلها؟ قال: التسليم، قال: ما جوهرها؟ قال: التسبيح، قال: ما شعارها؟ قال: التعقيب، قال: ما تمامها؟ قال: الصلوه على محمّد وآل محمّد، قال: ما سبب قبولها؟ قال: ولايتنا والبراءه من أعدائنا. فقال: ما تركت لاحد حجّه. ثمّ نهض يقول: اللّه أعلم حيث يجعل رسالته وتوارى. (۱)

۱۹/۳۴۹- ابن شهراشوب في المناقب: قيل: (۲) إنّ مولى لعليّ بن الحسين عليهما السلام كان يتولّى عماره ضيعه له، فجاء عليه السلام يوماً يتفقّدها (۳) فأصاب فيها فساداً وتضييعاً كثيراً فغاضه من ذلک ما رآه وغمّه، فقرع (۴) المولى بسوط كان في يده، ثمّ ندم على ذلک فلمّا انصرف إلى منزله أرسل في طلب المولى، فأتاه، فوجده عارياً والسوط بين يديه، فظنّ أ نّه يريد عقوبته فاشتدّ خوفه، فأخذ عليّ بن الحسين عليهما السلام السوط ومدّ يده إليه وقال: يا هذا، قد كان منّي إليک ما لم يتقدّم منّي مثله، وكانت هفوه وزلّه، فدونک السوط واقتصّ منّي.

فقال المولى: يا مولاى واللّه ما ظننت إلّا أ نّک تريد عقوبتي، وأنا مستحقّ للعقوبه، فكيف اقتصّ منک؟ قال: ويحک اقتصّ، قال: معاذاللّه أنت في حلّ وسعه فكرّر ذلک عليه مراراً، والمولى كلّ ذلک يتعاظم قوله ويحلّله (۵) ، فلمّا لم يره يقتصّ قال له: أمّا إذا أبيت فالضيعه صدقه عليک، وأعطاه إيّاها. (۶)

۱- مناقب ابن شهراشوب: ۱۳۰/۴.

۲- لمّا قال ابن شهرآشوب: قيل ... ، مشعر بضعف الروايه ولم يذكر أسنادها ، ومضافاً على ذلک أنّ متن الروايه مخدوشه .

۳- في المصدر والبحار: ليطلعها.

۴- قرع: ضَرَب .

۵- في البحار: يجلّله.

۶- مناقب ابن شهراشوب: ۱۵۸/۴، عنه البحار: ۹۶/۴۶.

۲۰/۳۵۰- فی الخصال: بأسانیده المعتبره عن أبی جعفر الباقر علیه السلام قال: کان علیّ بن الحسین علیهما السلام یصلّی فی الیوم واللیله ألف رکعه کما کان یفعل أمیرالمؤمنین علیه السـلام وکانت له خمسمائه نخله، فکان یصلّی عند کلّ نخله رکعتین، وکان إذا قام فی صلاته غشی لونه لون آخر، وکان قیامه فی صلاته قیام العبد الذلیل بین یدی الملک الجلیل، کانت أعضاؤه ترتعد من خشیهاللّه عزّوجلّ، وکان یصلّی صلاه مودّع یری أ نّه لایصلّی بعدها أبداً. (۱)

ولقد صلّی ذات یوم فسقط الرداء عن إحدی منکبیه فلم یسوّه حتّی فرغ من صلاته، فسأله بعض أصحابه عن ذلک فقال: ویحک أتـدری بین یـدی من کنت؟ إنّ العبـد لایقبـل من صـلاته إلّـا ما أقبل علیه منها بقلبه، فقال الرجل: هلکنا، فقال: کلّا إنّ اللّه متمّم ذلک بالنوافل.

] وکان علیه السـلام لیخرج فی اللیله الظلماء فیحمل الجراب علی ظهره وفیه الصـرر من الدنانیر والدراهم، وربما حمل علی ظهره الطعـام أو الحطب حتّی یـأتی باباً باباً فیقرعه ثمّ یناول من یخرج إلیه، وکان یغطّی وجهه إذا ناول فقیراً لئلّا یعرفه، فلمّا توفّی علیه السـلام فقدوا ذلک فعلموا أ نّه کان علیّ بن الحسـین علیهما السـلام، ولمّا وضع علیه السلام علی المغتسل نظروا إلی ظهره وعلیه مثل رکب الإبل ممّا کان یحمل علی ظهره إلی منازل الفقراء والمساکین[. (۲)

ولقد خرج ذات یوم وعلیه مُطرف (۳) خزّ فتعرّض له سائل فتعلّق بالمطرف فمضی وترکه (۴) .

۱- البحار: ۷۹/۴۶ سطر الأخیر، عن المناقب: ۱۵۰/۴ س۳.

۲- بین المعقوفین ما کان فی الأصل وأثبتناه من المصدر.

۳- المطرف - بضمّ المیم وفتح الراء -: رداءٌ من خزّ مربّع ذو أعلام.

۴- توجد هذه القطعه فی المناقب لابن شهراشوب: ۱۵۴/۴.

وكان يشترى الخزّ فى الشتاء فإذا جاء الصيف باعه وتصدّق بثمنه. (۱)

ولقد نظر عليه السلام يوم عرفه إلى قوم يسألون الناس فقال: ويحكم أغير اللَّه تسألون فى مثل هذا اليوم، إنّه ليرجى فى مثل هذا اليوم لما فى بطون الحبالى أن يكونوا سعداء (۲) .

] ولقد كان عليه السلام يأبى أن يؤاكل اُمّه فقيل له: يابن رسول اللَّه أنت أبرّ الناس وأوصلهم للرحم فكيف لاتؤاكل اُمّك؟ فقال: إنّى أكره أن تسبق يدى إلى ما سبقت عينها إليه[. (۳)

ولقد قال له رجل: يابن رسول اللَّه، إنّى لُاحبّك فى اللَّه حبّاً شديداً فقال: اللّهمّ إنّى أعوذ بك أن اُحبّ فيك وأنت لى مبغض.

ولقد حجّ على ناقه له عشرين حجّه فما قرعها بسوط، فلمّا ماتت (۴) أمر بدفنها لئلّا تأكلها السباع (۵) .

ولقد سئلت عنه مولاه له فقالت: أطنب أو أختصر؟ فقيل لها: بل اختصرى فقالت: ما أتيته بطعام نهاراً قطّ وما فرشت له فراشاً بليل قطّ (۶) .

ولقد انتهى ذات يوم إلى قوم يغتابونه فوقف عليهم فقال لهم: إن كنتم

۱- البحار: ۹۵/۴۶ س۳ وص ۱۰۵ ح ۹۵.
۲- فى البحار: أن يكون سعيداً. قال العلّامه المجلسى رحمه الله فى توضيح ذلك: أى هذا يوم فاضت رحمه اللَّه على العباد بحيث يرجى للجنين فى الرحم أن يكتب ببركه هذا اليوم سعيداً مع أ نّه لايقدر على عمل ولا سؤال يستجلب بهما الرحمه، ومع ذلك ترجى له هذه الرحمه العظيمه، فكيف ينبغى أن يسأل من يقدر على السؤال والعمل مثل هذا المطلب الخسيس الدنيوى من غيره تعالى.
۳- بين المعقوفين ما كان فى الأصل وأثبتناه من المصدر.
۴- فى المصدر: توفّت، وفى البحار: نفقت، والمعنى فى الجميع متّحد.
۵- توجد هذه القطعه فى البحار: ۷۰/۴۶ ح ۴۶ عن ثواب الأعمال.
۶- توجد هذه القطعه فى البحار: ۶۷/۴۶ ح ۳۳ عن علل الشرائع، وأورده فى المناقب: ۱۵۵/۴.

صادقين فغفر اللّه لى وإن كنتم كاذبين فغفر اللّه لكم. (۱)

وكان عليه السلام إذا جاءه طالب علم قال: مرحباً بوصيّه رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم (۲) ثمّ يقول: إنّ طالب العلم إذا خرج من منزله لم يضع رجله على رطب ولا يابس من الأرض إلّا سبّحت له إلى الأرضين السابعه.

] ولقد كان يعول مائه أهل بيت من فقراء المدينه، وكان يعجبه أن يحضر طعامه اليتامى والأضرّاء والزمنى والمساكين الّذين لا حيله لهم، وكان يناولهم بيده ومن كان له منهم عيال حمله إلى عياله من طعامه وكان لايأكل طعاماً حتّى يبدأ فيتصدّق بمثله[. (۳)

ولقد كان يسقط منه كلّ سنه سبع ثفنات من مواضع سجوده لكثره صلاته، وكان يجمعها فلمّا مات دفنت معه. (۴)

ولقد بكى على أبيه الحسين عليه السلام عشرين سنه، وما وضع بين يديه طعام إلّا بكى، حتّى قال له مولى له: يابن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم أما آن لحزنك أن ينقضى]ولبكائك أن يقلّ؟[.

فقال له: ويحك! إنّ يعقوب النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم كان له اثنى عشر ولداً فغيّب اللّه عنه واحداً منهم فابيضّت عيناه من كثره بكائه عليه، وشاب رأسه من الحزن وَاحْدَوْدَبَ ظهره من الغمّ، وكان يعلم أنّ إبنه حىّ فى الدّنيا، وأنا نظرت إلى أبى وأخى وعمّى وسبعه عشر من أهل بيتى مقتولين حولى فكيف ينقضى حزنى (۵) . (۶)

۱- البحار: ۹۶/۴۶ سطر الأخير.

۲- أى بمن أوصى به وبرعايته.

۳- بين المعقوفين ما كان فى الأصل وأثبتناه من المصدر.

۴- ليس فى المصدر والبحار.

۵- مناقب ابن شهراشوب: ۱۶۵ سطر الأخير.

۶- تمام الحديث فى الخصال: ۵۱۷/۲ فى ذكر ثلاث وعشرين خصله من الخصال المحموده الّتى وصف بها على بن الحسين عليهما السلام، عنه البحار: ۶۱/۴۶ ح ۱۹.

الباب السابع : قطره من بحار مناقب باقر علم النبیین محمّد بن علی علیه السلام

فی ذکر قطره من بحر مناقب

باقر علم النبیّین محمّد بن علیّ بن الحسین

علیه صلوات المصلّین

۱/۳۵۱- فی رجال الکشّی: سأله محمّد بن مسلم عن ثلاثین ألف حدیث فأجابه. (۱)

۲/۳۵۲- فی مکارم أخلاقه: اعترف الرجل الشامی المبغض له بحسن خلقه وقوله: أراک رجلاً فصیحاً لک أدب وحسن لفظ فاختلافی إلیک لحسن أدبک. (۲)

وقال له نصرانی: أنت بقر!؟ قال: لا، أنا باقر قال: أنت ابن الطبّاخه قال: ذاک حرفتها، قال: أنت ابن السوداء الزنجیّه البذیّه قال: إن کنت صدقت غفر اللّه لها، وإن کنت کذبت غفر اللّه لک، فأسلم النصرانیّ. (۳)

۳/۳۵۳- قال فی وصفه أبوه السجّاد صلوات اللّه علیه: إنّه الإمام وأبو الأئمّه، معدن الحلم، وموضع العلم یبقره بقراً، واللّه لهو أشبه الناس برسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم. (۴)

۱- رجال الکشّی: ۱۶۳ ح ۲۷۶، الإختصاص: ۱۹۶.

۲- أمالی الطوسی: ۴۱ ح ۷۱ المجلس الرابع عشر، عنه البحار: ۲۳۳/۴۶ ح ۱، والظاهر أ نّ المؤلّف رحمه الله أخرجه بهذه العباره عن سفینه البحار: ۱۱۸/۲ خلق.

۳- مناقب ابن شهراشوب: ۲۰۷/۴ س ۵ ، عنه البحار: ۲۸۹/۴۶ ذ ح ۱۲.

۴- کفایه الأثر: ۳۱، عنه البحار: ۳۸۸/۳۶ ح ۳، ومنتخب الأثر: ۲۴۸ ح ۳.

۴/۳۵۴- روی عن الباقر علیه السلام قال: لو وجدت لعلمی الّذی آتانی اللَّه عزّوجلّ حمله لنشرت التوحید والإسلام والدین والشرائع من الصمد، وکیف لی ولم یجد جدّی أمیرالمؤمنین علیه السلام حمله لعلمه. (۱)

وقال له قتاده فقیه أهل البصره: واللَّه لقد جلست بین یدی الفقهاء وقدّام ابن عبّاس فما اضطرب قلبی قدّام واحد منهم ما اضطرب قدّامک! فقال له أبوجعفر علیه السلام: أتدری أین أنت؟ أنت بین یدی بیوت أذن اللَّه أن ترفع - الآیه. (۲) - (۳)

وکذا ارتعدت فرائص جابر بن عبداللَّه الأنصاری قدّامه بحیث قلت کلّ شعره فی بدنه، وکذلک عکرمه علی ما رواه المجلسی قدس سره. (۴)

۵/۳۵۵ فی بعض مؤلّفات أصحابنا الإمامیّه رضوان اللَّه تعالی علیهم: عن جابر بن یزید الجعفی فی حدیث طویل نذکر منه ما یناسب الباب وقال للباقر علیه السلام: الحمدللَّه الّذی منّ علیّ بمعرفتکم وألهمنی فضلکم ووفّقنی لطاعتکم وموالاه موالیکم ومعاداه أعدائکم.

قال صلوات اللَّه علیه: یا جابر، أتدری ما المعرفه؟ المعرفه إثبات التوحید أوّلاً ثمّ معرفه المعانی ثانیاً، ثمّ معرفه الأبواب ثالثاً ثمّ معرفه الأنام (۵) رابعاً، ثمّ معرفه الأرکان خامساً ثمّ معرفه النقباء سادساً ثمّ معرفه النجباء سابعاً وهو قوله تعالی: «قُلْ لَوْ کانَ البَحْرُ مِداداً لِکَلماتِ رَبّی لَنَفِدَ البَحْر قَبْل أنْ تَنْفَد کَلماتِ رَبّی وَلَوْ جِئْنا

۱- البحار: ۲۲۵/۳ ضمن ح ۱۵.

۲- والآیه فی سوره النور: ۳۶، «فی بُیُوت أذِنَ اللَّهُ أنْ تُرْفَع وَیُذْکَرَ فیهَا اسْمُه».

۳- الکافی: ۲۵۶/۶، عنه البحار: ۱۵۵/۱۰ ضمن ح۴، و۳۲۹/۲۳ ح ۱۰، و۳۵۷/۴۶ ضمن ح ۱۱ وأورده الدیلمی رحمه الله فی إرشاد القلوب: ۳۲۴/۲.

۴- البحار: ۲۵۸/۴۶ ضمن ح ۵۹ عن المناقب: ۱۸۲/۴.

۵- الإمام، خ.

بِمِثْلِهِ مَدداً » (۱) وتلا أيضاً: «وَلَوْ أ نَّما فِى الأَرْض مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَالبَحْرُ يَمُدُّه مِن بَعْدِه سَبْعَهُ أبْحُرٍ ما نَفِدَتْ كَلِماتُ اللَّه إنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكيمٌ » (۲) .

يا جابر، إثبات التوحيد ومعرفه المعانى! أمّا إثبات التوحيد: معرفه اللَّه القديم الغائب الّذى لاتدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير، وهو غيب باطن [ستدركه (۳)] كما وصف به نفسه.

وأمّا المعانى: فنحن معانيه ومظاهره (۴) فيكم، اخترعنا من نور ذاته، وفوّض إلينا اُمور عباده، فنحن نفعل بإذنه ما نشاء، ونحن إذا شئنا شاء اللَّه، وإذا أردنا أراد اللَّه ونحن أحلّنا اللَّه عزّوجلّ هذا المحلّ، واصطفانا من بين عباده، وجعلنا حجّته فى بلاده. فمن أنكر شيئاً وردّه فقد ردّ على اللَّه جلّ اسمه وكفر بآياته وأنبيائه ورسله.

يا جابر، من عرف اللَّه تعالى بهذه الصفه فقد أثبت التوحيد، لأنّ هذه الصفه موافقه لما فى الكتاب المنزل وذلك قوله تعالى: «لاتُدْرِكُه الأبْصارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأبْصار » (۵) وقوله تعالى: «لَيْسَ كَمِثْلِه شَىْ ءٌ وَهُوَ السميعُ البَصير» (۶) وقوله تعالى: «لايُسْئلُ عَمّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلون» (۷) .

قال جابر: يا سيّدى ما أقلّ أصحابى؟ قال عليه السلام: هيهات، هيهات، أتدرى كم على وجه الأرض من أصحابك؟ قال: يابن رسول اللَّه كنت أظنّ فى كلّ بلده ما بين المائه إلى المائتين وفى كلّ قطر ما بين الألف والألفين، بل كنت أظنّ أكثر من مائه ألف فى أطراف الأرض ونواحيها.

قال عليه السلام: يا جابر، خالف ظنّك وقصّر رأيك، أولئك المقصّرون وليسوا لك بأصحاب.

۱- الكهف: ۱۰۹.

۲- لقمان: ۲۷.

۳- من البحار.

۴- فى الأصل: ظاهره.

۵- الأنعام: ۱۰۳.

۶- الشورى: ۱۱.

۷- الأنبياء: ۲۳.

قلت: يابن رسول اللّه ومن المقصّر؟ قال: الّذين قصّروا فى معرفه الأئمّه، وعن معرفه ما فرض اللّه عليهم من أمره وروحه، قلت: يا سيّدى وما معرفه روحه؟

قال عليه السلام: أن يعرف كلّ من خصّه اللّه بالروح فقد فوّض إليه أمره، يخلق باذنه ويحيى بإذنه ويعلم تعبير (۱) ما فى الضمائر، ويعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيامه وذلك أ نّ هذا الروح من أمر اللّه تعالى، فمن خصّه اللّه تعالى بهذا الروح فهو كامل غير ناقص يفعل ما يشاء بإذن اللّه، يسير من المشرق إلى المغرب] بإذن اللّه[فى لحظه واحده، يعرج به إلى السماء وينزل به إلى الأرض يفعل ما شاء وأراد.

قلت: يا سيّدى، أوجدنى بيان هذا الروح من كتاب اللّه تعالى وإنّه من أمر خصّه اللّه تعالى بمحمّد صلى الله عليه وآله وسلم قال: نعم اقرأ هذه الآيه: «وَكَذلكَ أوْحَيْنا إلَيْكَ رُوحاً مِنْ أمْرِنا ما كُنْتَ تَدْرى مَا الكتابُ ولا الإيمانُ ولكنْ جَعَلْناهُ نُوراً نَهْدى بِهِ مَن نَشاءُ مِنْ عِبادِنا« (۲) وقوله تعالى: «اُولئكَ كَتَبَ فى قُلُوبِهِمُ الإيمانَ وأيَّدَهُمْ برُوح مِنْه » (۳) قلت: فرّج اللّه عنك كما فرّجت عنّى ووفّقتنى (۴) على معرفه الروح والأمر.

ثمّ قلت: يا سيّدى صلّى اللّه عليك فأكثر الشيعه مقصّرون، وأنا ما أعرف من أصحابى على هذه الصفه واحداً قال: ياجابر، فإن لم تعرف منهم أحداً فإنّى أعرف منهم نفراً قلائل يأتون ويسلّمون ويتعلّمون منّى سرّنا ومكنوننا وباطن علومنا.

قلت: إنّ فلان بن فلان وأصحابه من أهل هذه الصفه إنشاء اللّه تعالى، وذلك أ نّى سمعت منهم سرّاً من أسراركم وباطناً من علومكم ولا أظنّ إلّا وقد كملوا وبلغوا.

قال: يا جابر، ادعهم غداً وأحضرهم معك، قال: فأحضرتهم من الغد فسلّموا على الإمام عليه السلام وبجّلوه ووقّروه ووقفوا بين يديه.

۱- فى البحار: ويعلم الغير.

۲- الشورى: ۵۲.

۳- المجادله: ۲۲.

۴- فى البحار: وقفتنى.

فقال علیه السلام: یا جابر، أما إنّهم إخوانک وقد بقیت علیهم بقیّه، أتقرّون أیّها النفر أ نّ اللّه تعالی یفعل ما یشاء ویحکم ما یرید، ولا معقّب لحکمه ولا رادّ لقضائه ولایسئل عمّا یفعل وهم یسئلون؟ قالوا: نعم إنّ اللّه یفعل ما یشاء ویحکم ما یرید، قلت: الحمدللّه قد استبصروا وعرفوا وبلغوا، قال: یا جابر، لاتعجل بما لاتعلم، فبقیت متحیّراً.

فقال علیه السلام: سلهم هل یقدر علیّ بن الحسین علیهما السلام أن یصیر صوره إبنه محمّد علیه السلام؟ قال جابر: فسألتهم فأمسکوا وسکتوا، قال علیه السلام: یا جابر، سلهم هل یقدر محمّد أن یصیر بصورتی؟ قال جابر: فسألتهم فأمسکوا وسکتوا.

قال: فنظر إلیّ وقال: یا جابر، هذا ما أخبرتک أ نّهم قد بقی علیهم بقیّه فقلت لهم: ما لکم لاتجیبون إمامکم؟ فسکتوا وشکّوا فنظر إلیهم وقال: یا جابر، هذا ما أخبرتک به قد بقی علیهم بقیّه.

وقال الباقر علیه السلام: ما لکم لاتنطقون؟ فنظر بعضهم إلی بعض یتساءلون قالوا: یابن رسول اللّه لا علم لنا فعلّمنا، قال: فنظر الإمام سیّد العابدین علیّ بن الحسین علیهما السلام إلی إبنه محمّد الباقر علیه السلام وقال لهم: من هذا؟ قالوا: ابنک، فقال لهم: من أنا؟ قالوا: أبوه علیّ بن الحسین قال: فتکلّم بکلام لم نفهم فاذا محمّد بصوره أبیه علیّ بن الحسین علیهما السلام وإذا علیّ بصوره إبنه محمّد، قالوا: لا إله إلّا اللّه.

فقال الإمام علیه السلام: لاتعجبوا من قدره اللّه، أنا محمّد و محمّد أنا، وقال محمّد علیه السلام: یا قوم لاتعجبوا من أمر اللّه، أنا علیّ و علیّ أنا، وکلّنا واحد من نور واحد وروحنا من أمر اللّه، أوّلنا محمّد وأوسطنا محمّد و آخرنا محمّد وکلّنا محمّد.

قال: فلمّا سمعوا ذلک خرّوا لوجوههم سجّداً وهم یقولون: آمنّا بولایتکم وبسرّکم وبعلانیتکم وأقررنا بخصائصکم.

فقال الإمام زین العابدین علیه السلام: یا قوم، ارفعوا رؤوسکم فأنتم الآن العارفون الفائزون المستبصرون، وأنتم الکاملون البالغون، اللّه اللّه لاتطّلعوا أحداً من

المقصّرين المستضعفين على ما رأيتم منّى ومن محمّد فيشنعوا عليكم ويكذّبوكم، قالوا: سمعنا وأطعنا، فقال عليه السلام: فانصرفوا راشدين كاملين فانصرفوا.

قال جابر: قلت: سيّدى وكلّ من لايعرف هذا الأمر على الوجه الّذى صنعته وبيّنته إلّا أ نّ عنده محبّه ويقول بفضلكم ويتبرّأ من أعدائكم ما يكون حاله؟ قال عليه السلام: يكون فى خير إلى أن يبلغوا – الحديث – . (١)

أقول: إنّ لهذا الخبر صدراً وذيلاً طويلاً طوينا ذيله لعدم مناسبه الباب، وقد أورد أيضاً فى عيون المعجزات ما فى معناه بأدنى تفاوت فى باب معجزات الباقر عليه السلام. (٢)

٦/٣٥٦– روى العيّاشى: عن بريد بن معاويه العجلى قال: كنت عند أبى جعفر عليه السلام إذ دخل عليه قادم من خراسان ماشياً، فأخرج رجليه وقد تَغلّفتا (٣) وقال: أما واللّه ما جاءنى (۴) من حيث جئت إلّا حبّكم أهل البيت.

فقال أبوجعفر عليه السلام: واللّه لو أحبّنا حجر حشره اللّه معنا، وهل الدين إلّا الحبّ؟ إنّ اللّه يقول: «قُلْ إنْ كُنْتُم تُحِبُّونَ اللّه فَاتَّبِعُونى يُحْبِبْكُمُ اللّه» (۵) وقال: «يُحِبُّونَ مَن هاجَرَ إلَيْهِم » (۶) وهل الدين إلّا الحبّ. (٧)

٧/٣٥٧– روى الشيخ محمّد بن يعقوب: عن أبى جعفر عليه السلام قال: قلت له: إنّ لنا جاراً ينتهك المحارم كلّها حتّى أ نّه ليترك الصلاه فضلاً عن غيرها، فقال: سبحان اللّه أو عظم ذاک عليک (٨) ؟ ألا اُخبرک بمن هو شرّ منه؟ قلت: بلى.

١– البحار: ١٣/٢۶ ضمن ح ٢.

٢– عيون المعجزات: ٧٨.

٣– هكذا فى المصدر والبحار، ولكن فى الأصل: تفلّقتا، ويحتمل أن يكون هذا هو الصحيح، تفلّق أى تشقّق.

۴– فى البحار: ما جاء بى.

۵– آل عمران: ٣١.

۶– الحشر: ٩.

٧– العيّاشى: ١۶٧/١ ح ٢٧، عنه البحار: ٩۵/٢٧ ح ۵٧، والبرهان: ٢٧٧/١ ح ٩.

٨– فى المصدر والبحار: وأعظم ذلک.

قال علیه السلام: الناصب لنا شرٌّ منه. أما إنّه لیس من عبد یذکر عنده أهل البیت فیرقّ لذکرنا إلّا مسحت الملائکه ظهره، وغفر اللّه له ذنوبه کلّها إلّا أن یجی ء بذنب یخرجه من الإیمان، وإنّ الشفاعه لمقبوله وما تقبل فی ناصب، وإنّ المؤمن لیشفع لجاره وما له حسنه.

فیقول: یا ربّ جاری کان یکفّ عنّی الأذی فیشفّع فیه فیقول اللّه تبارک وتعالی: أنا ربّک وأنا أحقّ بمکافأته منک (۱) فیدخله الجنّه وما له من حسنه، وإنّ أدنی المؤمنین شفاعه لیشفع لثلاثین إنساناً، فعند ذلک یقول أهل النار: «فَما لَنا مِن شافِعین × وَلاصَدیقٍ حَمیم × فَلَوْ أنَّ لَنا کَرَّهً فَنَکُونَ مِنَ المُؤْمِنین » (۲) . (۳)

وفی روایه بعد قرائه الآیه قال الباقر علیه السلام: واللّه لقد عظمت رتبه الصدیق حیث قدّمه اللّه علی الحمیم. (۴)

۸/۳۵۸ – فی الکافی: عن الحکم بن عتبه قال: بینا أنا مع أبی جعفر علیه السلام والبیت غاصّ بأهله (۵) إذ أقبل شیخ یتوکّأ علی عنزه (۶) له، حتّی وقف علی باب البیت فقال: السلام علیک یابن رسول اللّه ورحمه اللّه وبرکاته. ثمّ سکت، فقال أبوجعفر علیه السلام: وعلیک السلام ورحمه اللّه وبرکاته ثمّ أقبل الشیخ بوجهه علی أهل البیت وقال: السلام علیکم، ثمّ سکت، حتّی أجابه القوم جمیعاً وردّوا علیه السلام.

ثمّ أقبل بوجهه علی أبی جعفر علیه السلام وقال: یابن رسول اللّه أدننی منک جعلنی اللّه فداک، فواللّه إنّی لأُحبّکم وأُحبّ من یحبّکم، وواللّه ما اُحبّکم واُحبّ من

۱– فی المصدر والبحار: أحقّ من کافی عنک.

۲– الشعراء: ۱۰۲ – ۱۰۰.

۳– الکافی: ۱۰۱/۸ ح ۷۲، عنه البحار: ۵۶/۸ ح ۷۰، والبرهان: ۱۸۵/۳ ح۲، تأویل الآیات: ۳۹۱/1 ح ۱۵.

۴– فی البرهان بعد ذکر الروایه السابقه ذکر روایتین عن الصادق علیه السلام قال: لقد عظمت منزله الصدیق حتّی أ نّ ... .

۵– غاصّ بأهله: ممتلئ بهم.

۶– العَنَزَه: أطول من العصا وأقصر من الرمح فی أسفلها زجّ کزجّ الرمح.

يحبّكـم لطمـع فى دنيـا، وإنّى لأُبـغض عـدوّكم وأبرأ منـه، ووالله مـا اُبغضه وأبرأُ منه لـوتر (۱) كـان بينى وبينـه، والله إنّى لأُحـلّ حلالكم واُحرّم حرامكم، وأنتظر أمركم، فهل ترجو لى جعلنى الله فداك؟

فقـال أبوجعفر عليه السـلام: إلىّ إلىّ حتّى أقعـده إلى جنبه، ثمّ قـال: أيّها الشـيخ إنّ أبى علىّ بن الحسـين عليه السـلام أتاه رجل فسـأله عن مثـل الّـذى سـألتنى عنه، فقـال له أبى عليه السـلام: إن تمُت ترد على رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم وعلى علىّ والحسن والحسـين، وعلى علىّ بن الحسـين عليهم السلام ويثلج قلبك، ويبرد فؤادك (۲) وتقرّ عينك وتستقبل بالروح والريحان مع الكرام الكـاتبين، لو قـد بلغت نفسـك هيهنا - وأهوى بيـده إلى حلقه - وإن تعش ترى ما يقرّ الله به عينك، وتكون معنا فى السنام الأعلى.

قال الشـيخ: كيف يا أباجعفر؟ فأعاد عليه الكلام؟ فقال الشـيخ: الله أكبر يا أباجعفر إن أنا متّ أرد على رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم وعلى علىّ والحسن والحسين وعلىّ بن الحسين عليهم السلام، وتقرّ عينى، ويثلج قلبى، ويبرد فؤادى، واستقبل بالروح والريحان مع الكرام الكاتبين لو قد بلغت نفسى إلى هيهنا، وإن أعش أرى ما يقرّ الله به عينى فأكون معكم فى السنام الأعلى؟

ثمّ أقبل الشيخ ينتحب (۳) وينشج (۴) هاهـا حتّى لصق بالأـرض، وأقبـل أهل البيت ينتحبون لما يرون من حال الشـيخ، وأقبل أبوجعفر عليه السلام يمسح بإصبعه الدموع من حماليق عينيه (۵) وينفضها.

ثمّ رفع الشيخ رأسه فقال لأبى جعفر عليه السلام: يابن رسول الله ناولنى يدك جعلنى

۱- الوتر: الجنايه الّتى يجنيها الرجل على غيره.

۲- يبرد فؤادك: تفرح فؤادك، والعرب تعبّر عن الراحه والفرح والسرور بالبرد.

۳- الانتحاب: رفع الصوت بالبكاء.

۴- النشيج: الصوت المتردّد فى الصدر.

۵- حملاق العين: باطن أجفانها الّذى يسودّها الكحل، وجمعه حماليق.

اللَّه فداک، فناوله یده فقبّلها ووضعها علی عینیه وخدّه، ثمّ حسر (۱) عن بطنه وصدره فوضع یده علی بطنه وصدره، ثمّ قام وقال: السلام علیکم، وأقبل أبوجعفر علیه السلام ینظر فی قفاه وهو مدبر، ثمّ أقبل بوجهه علی القوم فقال: من أحبّ أن ینظر إلی رجل من أهل الجنّه فلینظر إلی هذا.

فقال الحکم بن عتیبه: لم أر ماتماً قطّ یشبه ذلک المجلس. (۲)

۹/۳۵۹- فی تفسیر القمی: فی قوله تبارک وتعالی: «تَبارَکَ اسْمُ رَبِّکَ ذِی الجَلالِ وَالإِکْرام » (۳) بأسانیده المفصّله عن أبی جعفر علیه السلام أ نّه قال: نحن جلال اللَّه وکرامته الّتی أکرم اللَّه العباد بطاعتنا. (۴)

أقول: ویؤیّده ما روی أ نّه من کبرّ بین یدی الإمام وقال: «لا إله إلّا اللَّه وحده لاشریک له» کتب اللَّه له رضوانه الأکبر، ومن کتب اللَّه له رضوانه الأکبر یجب أن یجمع بینه وبین إبراهیم ومحمّد صلی الله علیه وآله وسلم والمرسلین فی دار الجلال، فقلت له: وما دار الجلال؟ قال: نحن الدار، وذلک قول اللَّه عزّوجلّ: «تِلْکَ الدارُ الآخِرَهُ نَجْعَلُها لِلَّذینَ لایُریدُونَ عُلُوّاً فِی الأَرْض وَلا فَساداً وَالعاقِبَهُ لِلْمُتَّقین» (۵)] فنحن العاقبه یا سعد وأمّا مودّتنا للمتّقین، فیقول اللَّه تبارک وتعالی (۶)] «تَبارَک اسْمُ رَبِّک ذِی الجَلالِ وَالإِکْرام» فنحن جلال اللَّه وکرامته الّتی أکرم اللَّه تبارک وتعالی العباد بطاعتنا. (۷)

۱- حسر: انکشف.

۲- الکافی: ۷۶/۸ ح ۳۰، عنه الوافی: ۷۹۹/۵ ح۳، والبحار: ۳۶۱/۴۶ ح۳، وأورد الدیلمی رحمه الله فی إرشاد القلوب: ۲۹۸/۲ (نحوه).

۳- الرحمن: ۷۸.

۴- تفسیر القمی: ۳۴۶/۲، عنه البحار: ۱۹۶/۲۴ ح ۲۰، والبرهان: ۲۷۲/۴ ح ۱.

۵- القصص: ۸۳ .

۶- من المصدر، ولیس فی الأصل والبرهان.

۷- بصائر الدرجات: ۳۱۲ ضمن ح ۱۲، عنه البحار: ۳۹۷/۲۴ ح ۱۱۶، والبرهان: ۲۹۸/۴ ح۲.

وممّا ذكرنا ظهر تفسير دعاء البهاء الوارد فى سحر ليالى شهر رمضان وظهر أ نّهم عليهم السلام مظهر جلاله وجماله وغيرهما من الصفات الحسنى.

۱۰/۳۶۰- روى المفيد قدس سره فى الإختصاص قال: حدّثنى محمّد بن الحسن، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن محمّد بن عيسى، عن إسماعيل بن مهران، عن أبى جميله المفضّل بن صالح، عن جابر بن يزيد الجعفى قال: حدّثنى أبوجعفر عليه السلام سبعين ألف حديثاً - وفى نسخه اُخرى تسعين ألف حديثاً - لم اُحدّث بها أحداً أبداً.

قال جابر: فقلت لأبى جعفر عليه السلام: جعلت فداك وإنّك حملتنى وقراً عظيماً بما حدّثتنى به من سرّكم الّذى لا اُحدّث به أحداً، وربّما جاش فى صدرى حتّى يأخذنى منه شبيه الجنون، قال: يا جابر، فإذا كان ذلك فاخرج إلى الجبّان (۱) فاحفر حفيره ودلّ رأسك فيها، ثمّ قل: حدّثنى محمّد بن علىّ بكذا وكذا. (۲)

أقول: هذا مقام الرجل، مع ذلك قال له أبوجعفر عليه السلام: فإذا ورد عليك يا جابر شى ء من أمرنا فلان له قلبك فأحمد اللّه، وإن أنكرته فردّه إلينا أهل البيت، ولاتقل: كيف جاء هذا؟ و كيف كان؟ أو كيف هو؟ فإنّ هذا واللّه هو الشرك باللّه العظيم. (۳) وليس ذلك إلّا لعظم أسرارهم عليهم السلام.

۱۱/۳۶۱- فى المناقب: عن الباقر عليه السلام أ نّه سأله جابر عن قول اللّه تبارك وتعالى: «وَكَذلكَ نُرى إبْراهيمَ مَلَكُوتَ السمواتِ وَالأرْض وَلِيَكُونَ مِنَ المُوقِنين» (۴) فرفع عليه السلام بيده (۵)] وقال: ارفع رأسك قال: فرفعته فوجدت السقف متفرّقاً ورمق

۱- الجبّان: الصحراء .

۲- الإختصاص: ۶۱، عنه البحار: ۳۴۰/۴۶ ح ۳۰.

۳- البحار: ۲۰۸/۲ ح ۱۰۲.

۴- الأنعام: ۷۵.

۵- هكذا فى المناقب، وفى الإختصاص: قال: وكنت مطرقاً إلى الأرض فرفع يده إلى فوق.

ناظری فی ثلمه حتّی رأیت نوراً حار عنه بصری فقال: هکذا رأی إبراهیم ملکوت السماوات، وانظر إلی الأرض ثمّ ارفع رأسک، فلمّا رفعته رأیت السقف کما کان ثمّ أخذ بیدی وأخرجنی من الدار وألبسنی ثوباً وقال: غمّض عینیک ساعه.

ثمّ قال: أنت فی الظلمات الّتی رأی ذوالقرنین، ففتحت عینی فلم أر شیئاً، ثمّ تخطّا خطاً وقال: أنت علی رأس عین الحیاه للخضر علیه السلام ثمّ خرجنا عن ذلک العالم حتّی تجاوزنا خمسه، فقال: هذا ملکوت الأرض ثمّ قال: غمّض عینیک وأخذ بیدی فإذا نحن فی الدار الّتی کنّا فیها، وخلع عنّی ما کان البسنیه فقلت: جعلت فداک کم ذهب من الیوم؟ فقال: ثلاث ساعات. [(۱)]

أقول: نقل البحرانی قدس سره فی البرهان روایه شریفه فی تفسیر هذه الآیه لایخلو ذکرها من فائده مهمّه، قال قدس سره: قد ورد أ نّه قوّی اللّه بصره لمّا رفعه دون السماء حتّی أبصر الأرض ومن علیها ظاهرین، فالتفت فرأی رجلا وامرأه علی فاحشه فدعا علیهما بالهلاک فهلکا، ثمّ رأی آخرین کذلک فدعا علیهما بالهلاک فهلکا، ثمّ رأی آخرین کذلک فدعا علیهما بالهلاک فهلکا، ثمّ رأی آخرین کذلک فهمّ بالدعاء علیهما، فأوحی اللّه إلیه:

یا إبراهیم، اکفف دعوتک عن إمائی وعبادی فإنّی أنا الغفور الرحیم الجبّار الحلیم، لاتضرّنی ذنوب عبادی کما لاتنفعنی طاعتهم، ولست أسوسهم بشفاء الغیظ کسیاستک فاکفف دعوتک عن عبادی وإمائی، فإنّما أنت عبد نذیر لا شریک فی المملکه، ولا مهیمن علیّ ولا علی عبادی.

وعبادی معی بین خلال ثلاث: إمّا تابوا إلیّ فتبت علیهم وغفرت ذنوبهم وسترت عیوبهم، وإمّا کففت عنهم عذابی لعلمی بأ نّه سیخرج من أصلابهم

۱- مناقب ابن شهراشوب: ۱۹۴/۴، عنه البحار: ۲۶۸/۴۶ ذ ح ۶۵، وروی المفید فی الإختصاص: ۳۱۷ (نحوه)، عنه البرهان: ۵۳۲/۱ ح۹.

ذرّیّات مؤمنون فأرفق بالآباء الکافرین وأتأنّى بالاُمّهات الکافرات، وأرفع عنهم عذابی لیخرج ذلک المؤمن من أصلابهم فإذا تزایلوا حلّ بهم عذابی وحاق بهم بلائی، وإن لم یکن هذا ولا هذا فإنّ الّذی أعددته لهم من عذابی أعظم ممّا ترید به، فإنّ عذابی لعبادی علی حسب جلالی وکبریائی.

یا إبراهیم، فخلّ بینی وبین عبادی فإنّی أرحم بهم منک، وخلّ بینی وبین عبادی فإنّی أنا الجبّار الحلیم العلّام، اُدبّرهم بعلمی واُنفذ فیهم قضائی. (۱)

وقد روی الخبر أیضاً المحدّث القمی قدس سره قال: وفعل ذلک أی کشط الأرض ومن علیها وعن السماء ومن فیها، والملک الّذی یحملها، والعرش ومن علیه لرسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم ولأمیرالمؤمنین والأئمّه علیهم السلام. (۲)

۱۲/۳۶۲- فی تفسیر فرات: عن برید بن معاویه العجلی وإبراهیم الأحمری قال: دخلنا علی أبی جعفر علیه السلام وعنده زیاد الأحلام، فقال أبوجعفر علیه السلام: یا زیاد، ما لی أری رجلیک متفلّقتین؟ (۳) قال: جعلت لک الفداء جئت علی نضوٍ لی (۴) عامه (۵) الطریق وما حملنی علی ذلک إلّا حبّی لکم وشوقی إلیکم، ثمّ أطرق زیاد ملیّاً.

ثمّ قال: جعلت لک الفداء إنّی ربّما خلوت فأتانی الشیطان فیذکرنی ما قد سلف من الذنوب والمعاصی فکأ نّی آیس، ثمّ أذکر حبّی لکم وانقطاعی إلیکم.

۱- تفسیر الإمام العسکری علیه السلام: ۵۱۳، عنه البرهان: ۵۳۲/۱ ح ۱۱، وأخرجه فی البحار: ۲۷۸/۹ ضمن ح۲، عنه وعن الإحتجاج: ۲۶/۱.

۲- رواه الشیخ شرف الدین رحمه الله فی تأویل الآیات: ۸۱۸/۲ ح۴، عنه البحار: ۹۷/۲۵ ح ۷۱، ومدینه المعاجز: ۴۴۹/۲ ح ۶۷۴.

۳- فی القاموس: فلقه: شقّه، وفی رجله فلوق: أی شقوق، وفی المصدر: متعلّقین.

۴- النضو - بالکسر -: المهزول من الإبل.

۵- فی البحار: اُعاتبه الطریق. قال الجوهری: عتب البعیر: أی مشی علی ثلاث قوائم، وکأنّ المراد أ نّی جئت علی بعیر مهزول وکنت أحمله وأکلّفه مشی الطریق بالعتبان لما به من العقر. (هامش البحار).

قـال: يـا زيـاد، وهـل الـدين إلّـا الحبّ والبغض؟ ثمّ تلا عليه السـلام هـذه الآيات الثلاث فكأ نّها فى كفّه «وَلكنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إلَيْكُمُ الإيمـانَ وَزَيَّنَهُ فى قُلُوبِكُم» الآيه (۱) وقـال: «يُحِبُّونَ مَنْ هاجَرَ إلَيْهِمْ » (۲) قـال: «إنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَـاتَّبِعونى يُحْبِبْكُم اللَّهُ وَيَغْفِر لَكُم ذُنُوبَكُم وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحيمٌ» (۳) .

ثمّ قـال: أتى رجل إلى رسول اللَّه صـلى الله عليه وآله وسـلم فقال: يا رسول اللَّه إنّى اُحبّ الصوّامين ولا أصوم، واُحبّ المصلّين ولا اُصلّى، واُحبّ المتصدّقين ولا أتصدّق.

فقـال رسول اللَّه صـلى الله عليه وآله وسـلم: أنت مع من أحببت ولك ما اكتسـبت، أما ترضون أن لو كانت فزعه (۴) من السماء فزع كلّ قوم إلى مأمنهم وفزعنا إلى رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم وفزعتم إلينا. (۵)

۱۳/۳۶۳- فى مجالس المفيد قدس سـره: بالأسانيد المعتبره عن محمّد بن مسلم الثقفى قال: سألت أباجعفر محمّد بن علىّ عليهما السـلام عن قول اللَّه عزّوجلّ: «فَاُولئِكَ يُبَدِّلُ اللَّه سَيِّئاتِهِمْ حَسَنات وَكانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحيماً » (۶) فقال عليه السلام: يؤتى بالمؤمن المـذنب يوم القيـامه حتّى يقـام بموقف الحسـاب فيكون اللَّه تعـالى هو الّـذى يتولّى حسـابه لايطّلع على حسابه أحـداً من الناس، فيعرّفه ذنوبه حتّى إذا أقرّ بسيّئاته.

قال اللَّه عزّوجلّ للكتبه: بدّلوها حسنات وأظهروها للنّاس، فيقول الناس حينئذ: أما كان لهذا العبد سيّئه واحده؟ ثمّ يأمر اللَّه به إلى الجنّه فهذا تأويل الآيه وهى فى المذنبين من شيعتنا خاصّه. (۷)

۱- الحجرات: ۷.

۲- الحشر: ۹.

۳- آل عمران: ۳۱.

۴- فزعه: مايوجب الفزع والخوف، وفزع إليه: لجأ.

۵- تفسير فرات: ۴۲۸ ح ۵۶۷، عنه البحار: ۶۳/۶۸ ح ۱۱۴، الكافى: ۷۹/۸ ح ۳۵، عنه البرهان: ۲۰۶/۴ ح ۱.

۶- الفرقان: ۷۰.

۷- أمالى المفيـد: ۲۹۸ ح ۸ ، عنه البحـار: ۱۰۰/۶۸ ح۴، ورواه الطوسـى رحمه الله فى الأمـالى: ۷۲ ح ۱۴ المجلس الثـالث، عنه تأويل الآيات: ۳۸۲/۱ ح ۲۰، والبحار: ۲۶۱/۷ ح ۱۲، والبرهان: ۱۷۵/۳ ح۳، وأخرجه الطبرى رحمه الله فى بشاره المصطفى: ۷.

۱۴/۳۶۴- فی سابع البحار: روی عن أبی جعفر علیه السـلام فی قوله تعالی: «وَإِنّی لَغَفّارٌ لِمَنْ تابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدی» (۱) قال علیه السلام: إلی ولایتنا. (۲)

۱۵/۳۶۵- روی الشیخ قدس سره فی مجالسه: بإسناده عن أبی بصیر عن خیثمه قال: سمعت الباقر علیه السلام یقول: نحن جنب اللَّه، ونحن صفوه اللَّه، ونحن خیره اللَّه ونحن مستودع مواریث الأنبیاء، ونحن اُمناء اللَّه عزّوجلّ، ونحن حجج اللَّه، ونحن حبل اللَّه ونحن رحمه اللَّه علی خلقه، ونحن الّذین بنا یفتح اللَّه وبنا یختم، ونحن أئمّه الهدی ونحن مصابیح الدجی، ونحن منار الهدی، ونحن العلم المرفوع لأهل الدنیا ونحن السابقون ونحن الآخرون من تمسّک بنا لحق ومن تخلّف عنّا غرق.

ونحن قاده الغرّ المحجّلین ونحن حرم اللَّه ونحن الطریق] الواضح (۳)] والصراط المستقیم إلی اللَّه عزّوجلّ] ونحن من نعم اللَّه علی خلقه، ونحن المنهاج، ونحن معدن النبوّه (۴)] ونحن موضع الرساله، ونحن اُصول الدین، و] نحن الّذین (۵)] إلینا تختلف الملائکه ونحن السراج لمن استضاء بنا، ونحن السبیل لمن اقتدی بنا، ونحن الهداه إلی الجنّه ونحن عری الإسلام (۶) .

ونحن الجسور ونحن القناطیر من مضی علینا سبق ومن تخلّف عنّا محق ونحن السنام الأعظم ونحن الّذین بنا تنزل الرحمه وبنا تسقون الغیث، ونحن الّذین بنا یصرف اللَّه عزّوجلّ عنکم العذاب، فمن أبصرنا] وعرفنا وعرف

۱- طه: ۸۲ .

۲- تأویل الآیات: ۳۱۶/۱ ح ۱۱، عنه البحار: ۱۴۸/۲۴ ح ۲۶، والبرهان: ۴۰/۳ ح۵ .

۳- لیس فی المصدر، وفی البحار: نحن الطریق وصراط اللَّه المستقیم إلی اللَّه.

۴- من البحار، ولیس فی المصدر.

۵- من البحار، ولیس فی المصدر.

۶- فی بعض المصادر: ونحن عزّ الإسلام.

حقّنا (۱)] وأخذ بأمرنا فهو منّا وإلينا. (۲)

۱۶/۳۶۶- فی البحار عن المحاسن: ابن نجران والبزنطی معاً عن عاصم بن حمید، عن أبی بصیر، عن أحدهما علیهما السلام قال: إذا مات العبد المؤمن دخل معه فی قبره ستّه صور، فیهنّ صوره هی أحسنهنّ وجهاً، وأبهاهنّ هیئه وأطیبهنّ ریحاً وأنظفهنّ صوره.

قال: فتقف صوره عن یمینه، واُخری عن یساره، واُخری بین یدیه وأخری خلفه، واُخری عند رجلیه، وتقف الّتی هی أحسنهنّ فوق رأسه، فإن اُتی عن یمینه منعته الّتی عن یمینه ثمّ کذلک إلی أن یؤتی من الجهات الستّ قال: فتقول أحسنهنّ صورهً: من أنتم جزاکم اللَّه عنّی خیراً؟

فتقول الّتی عن یمین العبد: أنا الصلاه، وتقول الّتی عن یساره: أنا الزکاه، وتقول الّتی بین یدیه: أنا الصیام، وتقول الّتی خلفه: أنا الحجّ والعمره، وتقول الّتی عند رجلیه: أنا برّ من وصلت من إخوانک، ثمّ یقلن من أنت؟ فأنت أحسننا وجهاً وأطیبنا ریحاً وأبهانا هیئه، فتقول: أنا الولایه لآل محمّد صلوات اللَّه علیهم أجمعین. (۳)

۱۷/۳۶۷- روی الشیخ قدس سره فی أمالیه: عن الفحّام قال: حدّثنی عمّی، قال: حدّثنی محمّد بن جعفر قال: حدّثنا محمّد بن مثنّی، عن أبیه، عن عثمان بن یزید، عن جابر بن یزید الجعفی قال: خدمت سیّدنا الإمام (۴) أباجعفر محمّد بن علیّ علیهما السلام ثمانیه عشر سنه، فلمّا أردت الخروج ودعته وقلت له: أفدنی، فقال بعد ثمانیه

۱- فی المصدر: وعرفنا حقّنا.

۲- أمالی الطوسی: ۶۵۴ ح۴ المجلس الرابع والثلاثون، عنه البحار: ۲۴۸/۲۶ ح ۱۸، وعن المناقب لابن شهراشوب: ۲۰۶/۴، وعن بصائر الدرجات: ۶۲ ح ۱۰، ورواه الحلّی رحمه الله فی المحتضر: ۱۲۸، والدیلمی رحمه الله فی إرشاد القلوب: ۳۱۶/۲.

۳- المحاسن: ۲۳۲ ح ۴۳۲، عنه البحار: ۲۳۴/۶ ح ۵۰.

۴- فی البحار: سیّد الأنام.

عشر سنه یا جابر؟ قلت: نعم، إنّکم بحر لاینزف ولایبلغ قعره.

قال: یا جابر، بلّغ شیعتی عنّی السلام وأعلمهم أ نّه لا قرابه بیننا وبین اللَّه عزّوجلّ ولایتقرّب إلیه إلّا بالطاعه له.

یا جابر، من أطاع اللَّه وأحبّنا فهو ولیّنا، ومن عصی اللَّه لم ینفعه حبّنا.

یا جابر، من هذا الّذی یسأل اللَّه فلم یعطه، أو توکّل علیه فلم یکفه، وأوثق به فلم ینجه؟

یا جابر، أنزل الدنیا منک کمنزل نزلته ترید التحویل عنه، وهل الدنیا إلّا دابّه رکبتها فی منامک فاستیقظت وأنت علی فراشک غیر راکب ولا آخذ بعنانها؟ أو کثوب لبسته؟ أو کجاریه وطأتها؟

یا جابر، إنّ الدنیا عند ذوی الألباب کفی ء الظلال، لا إله إلّا اللَّه إعزاز لأهل دعوته، والصلاه بیت الاخلاص وتنزیه عن الکبر، والزکاه تزید فی الرزق، والصیام والحجّ تسکین القلوب، والقصاص والحدود حقن الدماء، وحبّنا أهل البیت نظام الدین، وجعلنا اللَّه وإیّاکم من الّذین یخشون ربّهم بالغیب وهم من الساعه مشفقون. (۱)

أقول: ویمکن الجمع بین قوله: «ومن عصی اللَّه لم ینفعه حبّنا» وبین ما مرّ من الأخبار الکثیره الصریحه فی نفع هذا الحبّ مع المعاصی (۲) وقد ذکرنا عدّه منها فی باب مناقب أمیرالمؤمنین علیه السلام بأن یقال: إنّ فی الروایه إشاره إلی أ نّ قوماً فهموا

۱- أمالی الطوسی: ۲۹۶ ح ۲۹ المجلس الحادی عشر، عنه البحار: ۱۸۲/۷۸ ح ۸ .

۲- أقول: وفی تفسیر الإمام العسکری علیه السلام: ۲۰، عن رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم قال: لو أبغض علیّاً أهل السماوات والأرضین لأهلکهم اللَّه ببغضه ولو أحبّه الکفّار أجمعون لأثابهم اللَّه عن محبّته بالخاتمه المحموده بأن یوفّقهم للإیمان ثمّ یدخلهم الجنّه برحمته. وفی ص ۳۹۲ ضمن حدیث قدسی قال: لو أحبّ رجل من الکفّار أو جمیعهم رجلاً من آل محمّد علیهم السلام وأصحابه الخیّرین لکافأه اللَّه عن ذلک بأن یختم له بالتوبه والإیمان، ثمّ یدخله الجنّه.

الترخیص للمعاصی والتأمین المطلق، بعد کونهم من أهل الجنّه لأهل بیت العصمه ولذلک نفی النفع عنهم.

أو یقال: بعدم انتفاعهم بالنسبه إلی الإبتلاءات الدنیویّه والبرزخیّه، وأمّا بالنسبه إلی أحوال یوم القیامه فینفع لهم کما اُشیر إلی هذا التفصیل ما فی تفسیر علیّ بن إبراهیم القمی، فی قوله تعالی: «فَیَوْمَئِذٍ لایُسْئَلُ عَن ذَنْبِه » (۱) قال: من تولّی أمیرالمؤمنین علیه السلام وتبرّأ من أعدائه وأحلّ حلاله وحرّم حرامه، ثمّ دخل فی الذنوب ولم یتب فی الدنیا عذّب لها فی البرزخ، ویخرج یوم القیامه ولیس له ذنب یسئل عنه یوم القیامه. (۲)

أو یقال: التعبیر عنه اُخذ عنوانا مشیراً إلی الخارج، بکون بعض المعاصی غالباً مستلزماً لسلب الموضوع وعدم بقاء الحبّ کما نصّ بذلک ما ورد فی تفسیر الإمام علیه السلام عن النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم أ نّه قال:

یا عباد اللّه، فاحذروا الإنهماک فی المعاصی والتهاون بها، فإنّ المعاصی یستولی بها الخذلان علی صاحبها، حتّی یوقعه فیما هو أعظم منها، فلایزال یعصی ویتهاون ویخذل ویوقع فیما هو أعظم ممّا جنی، حتّی یوقعه فی ردّ ولایه وصیّ رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم ودفع نبوّه نبیّ اللّه، ولایزال أیضاً بذلک حتّی یوقعه فی دفع توحید اللّه، والإلحاد فی دین اللّه. (۳)

ویؤیّده الحدیث الثانی والثلاثین من الباب الثامن وقال الباقر علیه السلام: ما عرف اللّه من عصاه وأنشد:

تعصی الإله وأنت تظهر حبّه

هذا لعمرک فی الفعال بدیع

۱- الرحمن: ۳۹.

۲- تفسیر القمی: ۶۶۰، عنه البرهان: ۲۶۸/۴، والبحار: ۲۴۶/۶ ح ۷۷.

۳- تفسیر الإمام العسکری علیه السلام: ۲۶۴ ح ۱۳۲، عنه البحار: ۳۶۰/۷۳ ح ۸۳ ، والمستدرک: ۳۳۶/۱۱ ح۶، وتنبیه الخواطر: ۱۰۲/۲.

لو كان حبّك صادقاً لأطعته

إنّ المحبّ لمن يحبّ مطيع (۱)

۱۸/۳۶۸- فی كتاب البشاره: بأسانيده المفصّله عن الثمالی، عن أبی جعفر الباقر عليه السلام قال: إنّ اللَّه سبحانه يبعث شيعتنا يوم القيامه من قبورهم على ما كان من الذنوب والعيوب ووجوههم كالقمر ليله البدر، مسكنه روعاتهم، مستوره عوراتهم قد اُعطوا الأمن والأمان، يخاف الناس ولايخافون، ويحزن الناس ولايحزنون يحشرون على نوق لها أجنحه من ذهب تتلألأ وقد ذلّلت من غير رياضه، أعناقها من ياقوت أحمر، ألين من الحرير لكرامتهم على اللَّه. (۲)

۱۹/۳۶۹- فی كتاب المحتضر: روی عن أبی جعفر عليه السلام أ نّه قال: إنّ اللَّه عزّوجلّ خلق أربعه عشر نوراً من نور عظمته قبل خلق آدم بأربعه عشر ألف عام فهی أرواحنا فقيل له: يابن رسول اللَّه عدّهم بأسمائهم فمن هؤلاء الأربعه عشر نوراً؟

فقال عليه السلام: محمّد وعلیّ وفاطمه والحسن والحسين وتسعه من ولد الحسين تاسعهم قائمهم، ثمّ عدّهم بأسمائهم.

ثمّ قال: نحن واللَّه الأوصياء الخلفاء من بعد رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم ونحن المثانی الّتی أعطاها اللَّه تعالى نبيّنا محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم ونحن شجره النبوّه، ومنبت الرحمه ومعدن الحكمه] ومصابيح العلم[وموضع الرساله ومختلف الملائكه، وموضع سرّ اللَّه ووديعه اللَّه فی عباده، وحرم اللَّه الأكبر، وعهده المسؤول عنه، فمن وفی بعهدنا فقد وفی بعهد اللَّه، ومن خفره (۳) فقد خفر ذمّه اللَّه وعهده، عرفنا من عرفنا وجهلنا من جهلنا.

نحن الأسماء الحسنى الّتی لايقبل اللَّه من العباد عملاً إلّا بمعرفتنا، ونحن واللَّه

۱- تحف العقول: ۲۹۴، عنه البحار: ۱۷۴/۷۸ ح ۲۱.

۲- بشاره المصطفى: ۴۶، عنه البحار: ۱۲۷/۶۸ ح ۵۷.

۳- خفره: نقضه.

الکلمات التّی تلقّاها آدم من ربّه فتاب علیه، إنّ اللّه تعالی خلقنا فأحسن خلقنا وصوّرنا فأحسن صورنا، وجعلنا عینه علی عباده، ولسانه الناطق فی خلقه، ویده المبسوطه علیهم بالرأفه والرحمه، ووجهه الّذی یؤتی منه، وبابه الّذی یدلّ علیه وخزّان علمه، وتراجمه وحیه، وأعلام دینه، والعروه الوثقی، والدلیل الواضح لمن اهتدی.

وبنا أثمرت الأشجار، وأینعت الثمار (۱) وجرت الأنهار ونزل الغیث من السماء ونبت عشب الأرض، وبعبادتنا عُبِدَ اللّه تعالی، ولولانا ما عرف اللّه، وأیم اللّه لولا کلمه (۲) سبقت وعهد أخذ علینا لقلت قولاً یعجب منه، أو یذهل منه الأوّلون والآخرون. (۳)

قال الشیخ المفید: ولم یظهر عن أحد من ولد الحسن والحسین علیهما السلام من علم الدین والآثار والسنّه وعلم القرآن والسیره وفنون الأدب ما ظهر عن أبی جعفر علیه السلام. (۴)

وقال ابن حجر مع نصبه وشدّه عداوته فی الصواعق فی حقّه علیه السلام: هو باقر العلم وجامعه وشاهر علمه ورافعه، صفا قلبه، وذکا علمه وعمله، وطهرت نفسه، وشرف خلقه، وعمرت أوقاته بطاعه اللّه، وله من الرسوخ فی مقامات العارفین ما تکلّ عنها السنه الواصفین، وله کلمات کثیره فی السلوک والمعارف لاتحتملها هذه العجاله انتهی کلامه.

ومن مواعظه علیه السلام فی الحِکَم قال: الکمال کلّ الکمال التفقّه فی الدین والصبر

۱- ینع الثمر: أدرک وطاب وحان قطافه.

۲- فی البحار: وصیّه.

۳- المحتضر: ۱۲۹، عنه البحار: ۴/۲۵ ح۷.

۴- مناقب ابن شهراشوب: ۱۹۵/۴.

على النائبه وتقدير المعيشه. (۱)

وقال عليه السلام: من لم يجعل اللّٰه له فى نفسه واعظاً فإنّ مواعظ الناس لن تغنى عنه شيئاً. (۲)

وقال عليه السـلام: من اُعطى الخُلق والرفق فقـد اُعطى الخير والراحه، وحسن حاله فى دنياه وآخرته، ومن حرم الخلق والرفق كان ذلك سبيلاً إلى كلّ شرّ وبليّه إلّا من عصمه اللّٰه. (۳)

۲۰/۳۷۰- روى الزهرى قـال: دخلت على علىّ بن الحسـين عليهما السـلام فى مرضه الّذى توفّى فيه فـدخل عليه محمّـد ابنه عليه السلام فحدّثه طويلاً بالسرّ، فسمعته يقول فيما يقول: عليك بحسن الخلق. (۴)

۱- تحف العقول: ۲۹۲، عنه البحار: ۱۷۲/۷۸.

۲- تحف العقول: ۲۹۳، عنه البحار: ۱۷۳/۷۸.

۳- كشف الغمّه: ۱۳۳/۲، عنه البحار: ۱۸۶/۷۸ ح ۲۳.

۴- كفايه الأثر: ۳۱۹، عنه البحار: ۲۳۲/۴۶ ح ۹.

الباب الثامن : قطره من بحار مناقب الإمام الهمام جعفر الصادق علیه السلام

اشاره

فی ذکر قطره من بحر مناقب

الإمام الهمام مظهر الحقائق

أبی عبداللَّه جعفر بن محمّد الصادق

صلوات اللَّه علیه

۱/۳۷۱- فی المناقب: توهّم رجل من الحاجّ أ نّ همیانه سرق، فرأی الصادق علیه السلام یصلّی فلم یعرفه فتعلّق به وقال: أنت أخذت همیانی، وکان فیه ألف دینار فحمله إلی منزله ووزن له ألف دینار، وعاد إلی منزله فوجد همیانه فردّ المال إلی الصادق علیه السلام معتذراً فلم یقبل، وقال: شی ء خرج من یدی لایعود إلیّ. (۱)

۲/۳۷۲- فی الکافی: دخل الصادق علیه السلام الحمّام، فقال صاحب الحمّام: أخلیه لک؟ فقال علیه السلام: لا حاجه لی فی ذلک، المؤمن أخفّ من ذلک. (۲)

۳/۳۷۳- روی: أ نّه علیه السلام یتصدّق بالسکّر لأ نّه أحبّ الأشیاء عنده. (۳)

۱- مناقب ابن شهراشوب: ۲۷۴/۴ باختلاف یسیر فی الألفاظ، عنه البحار: ۲۳/۴۷ ذ ح ۲۶.

۲- الکافی: ۵۰۳/۶ ح ۳۷، عنه البحار: ۴۷/۴۷ ح ۶۹.

۳- الکافی: ۶۱/۴، عنه البحار: ۵۳/۴۷ ح ۸۶، الدعائم: ۱۱۱/۲ ح ۳۶۱، عنه البحار: ۲۹۸/۶۶ ح ۲، والمستدرک: ۳۷۰/۱۶ ح ۱.

۴/۳۷۴- روی: أ نّه علیه السلام کان یتلو القرآن فی صلاته فغشی علیه فسئل عن ذلک؟ فقال: ما زلت اُکرّر آیات القرآن حتّی بلغت إلی حال کأ نّنی سمعتها مشافهه ممّن أنزلها. (۱)

۵/۳۷۵ روی الکشّی عن رجل قال: سألت أبا عبداللَّه الصادق علیه السلام عن ستّه عشر ألف حدیث فأجاب. (۲)

۶/۳۷۶- فی ثواب الأعمال: عن أبی بصیر قال: دخلت علی اُمّ حمیده اُعزّیها بأبی عبداللَّه علیه السلام فبکت وبکیت لبکائها، ثمّ قالت: یا أبامحمّد لو رأیت أباعبداللَّه علیه السلام عند الموت لرأیت عجباً، فتح عینیه ثمّ قال: اجمعوا لی کلّ من بینی وبینه قرابه قالت: فلم نترک أحداً إلّا جمعناه.

قالت: فنظر إلیهم ثمّ قال: إنّ شفاعتنا لاتنال مستخفّاً بالصلاه. (۳)

۷/۳۷۷- فی التوحید للصدوق قدس سره: بإسناده عن أبی عبداللَّه علیه السلام بعد السؤال عن تفسیر اللَّه فی ضمن تفسیر البسمله قال: الألف آلاء اللَّه علی خلقه من النعیم بولایتنا، واللام: إلزام اللَّه خلقه ولایتنا، قلت: فالهاء قال: هوان لمن خالف محمّداً وآل محمّد صلوات اللَّه علیهم. (۴)

۸/۳۷۸ روی عن صفوان بن مهران الجمّال أ نّه قال: دخلت علی الصادق علیه السلام فقلت له: جعلت فداک سمعتک تقول: شیعتنا فی الجنّه، وفی الشیعه أقوام یذنبون ویرتکبون الفواحش ویشربون الخمور ویتمتّعون فی دنیاهم!

فقال: نعم هم أهل الجنّه، إنّ الرجل من شیعتنا لایخرج من الدنیا حتّی یبتلی بسقم أو مرض أو بدین أو بجار یؤذیه أو بزوجه سوء، فان عوفی من ذلک شدّد

۱- فلّاح السائل: ۱۰۷، عنه البحار: ۵۸/۴۷ ح ۱۰۸.

۲- اختیار معرفه الرجال: ۳۸۶/۲ ح ۲۷۶ و۳۹۱ ح ۲۸۰.

۳- ثواب الأعمال: ۲۲۸، عنه البحار: ۱۹/۸۳ ح ۳۱، و۲۳۴/۸۴ ح ۱۰.

۴- التوحید: ۲۳۰ ح۳، عنه تأویل الآیات: ۲۴/۱ ح۲، والبرهان: ۴۴/۱ ح۶، والبحار: ۲۳۱/۹۲ ح ۱۲، وعن المعانی: ص۳ ح۲.

اللَّه علیه النزع حتّی یخرج من الدنیا ولا ذنب علیه، قلت: فداک أبی واُمّی فمن یردّ المظالم؟ (۱) .

فقال: إنّ اللَّه عزّوجلّ جعل حساب خلقه یوم القیامه إلی محمّد وعلیّ علیهما السلام فکلّ ما کان من شیعتنا حسبناه من الخمس فی أموالهم (۲) وکلّما کان بینهم وبین خالقهم استوهبناه لهم، حتّی لایدخل أحد من شیعتنا النار. (۳)

أقول: ذکر صاحب کتاب الوافیه الّذی هو من تصانیف الشیخ الأجل إبراهیم ابن سلیمان القطیفی قدس سره ثمانیه عشر حدیثاً بهذا المضمون، ولقد أجاد الشاعر الفارسی:

دارم از لطف ازل منظر فردوس طمع

گر چه دربانیِ میخانه فراوان کردم

سایه ای بر دل ریشم فکن ای گنج مراد

که من این خانه بسودای تو ویران کردم

۹/۳۷۹- فی کتاب منهج التحقیق: عن ابن أبی عمیر، عن المفضّل قال: قال الصادق علیه السلام: لو اُذن لنا أن نعلّم الناس حالنا عنداللَّه ومنزلتنا عنده لما احتملوا. (۴) فقال له: فی العلم؟ قال علیه السلام: العلم أیسر من ذلک، إنّ الإمام وکر (۵) لإراده اللَّه عزّوجلّ لایشاء إلّا ما شاء اللَّه. (۶)

۱۰/۳۸۰- فی الإختصاص: عن أبی عبداللَّه علیه السلام قال: إنّ الدنیا لتمثّل للإمام فی

۱- فی الأصل: فقلت: لابدّ من ردّ المظالم.

۲- فی البحار: فکلّ ما کان علی شیعتنا حاسبناهم ممّا کان لنا من الحقّ فی أموالهم.

۳- الروضه فی الفضائل: ح ۱۸۵، عنه البحار: ۱۱۴/۶۸ ح ۳۳.

۴- فی البحار: لما احتملتم.

۵- الوکر: عشّ الطائر.

۶- المحتضر: ۱۲۸، عنه البحار: ۳۸۵/۲۵ ح ۴۱.

مثل فلقه الجوز، فلایعزب عنه منها شی ء (۱) ، وإنّه لیتناولها من أطرافها کما یتناول أحدکم من فوق مائدته مایشاء] فلا یعزب عنه منها شی ء (۲) .] (۳)

۱۱/۳۸۱- روی ابن قولویه قدس سره: عن أبی عبداللَّه علیه السلام فی حدیث طویل ومنه قلت: جعلت فداک فهل یری الإمام ما بین المشرق والمغرب؟ قال: یابن بکر، فکیف یکون حجّه علی ما بین قطریها وهو لایراهم ولایحکم فیهم؟ وکیف یکون حجّه علی قوم غیّب لایقدر علیهم ولایقدرون علیه؟ وکیف یکون مؤدّیا عن اللَّه وشاهداً علی الخلق وهو لایراهم؟ وکیف یکون حجّه علیهم وهو محجوب عنهم وقد حیل بینهم وبینه أن یقوم بأمر ربّه فیهم؟ واللَّه یقول: «وَما أرْسَلْناکَ إلّا کافَّه لِلنّاس » (۴) یعنی به من علی الأرض، والحجّه من بعد النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم یقوم مقام النبیّ، وهو الدلیل علی ما تشاجرت فیه الاُمّه، والآخذ بحقوق الناس. (۵)

۱۲/۳۸۲- فی الإختصاص: عن ابن سنان، عن المفضّل بن عمر قال: قال أبوعبداللَّه علیه السلام إنّ اللَّه تبارک وتعالی توحّد بملکه فعرّف عباده نفسه، ثمّ فوّض إلیهم أمره وأباح لهم جنّته، فمن أراد اللَّه أن یطهّر قلبه من الجنّ والإنس عرّفه ولایتنا ومن أراد أن یطمس علی قلبه اُمسک عنه معرفتنا.

ثمّ قال: یا مفضّل واللَّه ما استوجب آدم أن یخلقه اللَّه بیده وینفخ فیه من روحه إلّا بولایه علیّ علیه السلام، وما کلّم اللَّه موسی تکلیماً إلّا بولایه علیّ علیه السلام ولا أقام اللَّه عیسی بن مریم آیه للعالمین إلّا بالخضوع لعلیّ علیه السلام، ثمّ قال: أجمل الأمر، ما استأهل خلق من اللَّه النظر إلیه إلّا بالعبودیّه لنا. (۶)

۱- فی الأصل کما فی البصائر: فما تعرض لشی ء منها.

۲- من البصائر.

۳- الإختصاص: ۲۱۲، بصائر الدرجات: ۴۰۸ ح۳، عنهما البحار: ۳۶۷/۲۵ ح ۱۱، وینابیع المعاجز: ۱۸۵.

۴- سبأ: ۲۸.

۵- کامل الزیارات: ۵۴۱ ضمن ح۲، عنه البحار: ۳۷۵/۲۵ ضمن ح ۲۴، والبرهان: ۳۵۱/۳ ح۲.

۶- الإختصاص: ۲۴۴، عنه البحار: ۲۹۴/۲۶ ح ۵۶.

۱۳/۳۸۳- العیّاشی: قال: قیل للصادق علیه السلام: جعلت فداک إنّا نسمّی بأسمائکم وأسماء آبائکم، فینفعنا ذلک؟ فقال: ای واللّه، وهل الدین الّا الحبّ، قال اللّه تعالی: «إنْ کُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونی یُحْبِبْکُم اللّه وَیَغْفِر لَکم ذُنوبَکم» (۱) . (۲)

۱۴/۳۸۴- فی الأمالی والکافی: عن الصادق علیه السلام قال: ولایتنا ولایه اللّه الّتی لم یبعث نبیّ قطّ إلّا بها. (۳)

۱۵/۳۸۵- فی المشارق: قال الصادق علیه السلام لملأ من الشیعه بعد أن سلّم علیهم: إنّی واللّه اُحبّ ریحکم وأرواحکم، فأعینونا بورع واجتهاد.

واعلموا أ نّ ولایتنا لاتنال إلّا بالورع، فأنتم شیعه اللّه، وأنتم أنصار اللّه، وأنتم السابقون الأوّلون والسابقون الآخرون، فی الدنیا إلی ولایتنا وفی الآخره إلی الجنّه، قد ضمنّا لکم الجنّه بضمان اللّه وضمان رسوله، فتنافسوا فی فضائل الدرجات، وأنتم الطیّبون ونساؤکم الطیّبات، کلّ مؤمنه حوراء عیناء، وکلّ مؤمن صدّیق. (۴)

۱۶/۳۸۶- روی محمّد بن الحسن الصفّار فی بصائر الدرجات قال: إنّ رجلاً من علماء الیمن حضر مجلس أبی عبداللّه علیه السلام فقال له: یا أخا أهل الیمن عندکم علماء؟ قال: نعم، قال: فما بلغ من علم عالمکم؟ قال: یسیر فی لیله مسیره شهرین یزجر (۵) الطیر، ویقفو الأثر.

۱- آل عمران: ۳۱.

۲- العیّاشی: ۱۶۷/۱ ح ۲۸، عنه البحار: ۹۵/۲۷ ح ۵۸، و۱۳۰/۱۰۴، والبرهان: ۲۷۷/۱ ح ۱۰.

۳- أمالی المفید: ۱۴۲ ح۹، عنه البحار: ۲۶۲/۱۰۰ ح ۱۵، أمالی الطوسی: ۶۷۱ ح ۱۹ المجلس السادس والثلاثون، عنه البحار: ۱۳۶/۲۷ ح ۱۳۳، بصائر الدرجات: ۷۵ ح۹، عنه البحار: ۲۸۱/۲۶ ح ۳۰، الکافی ۴۳۷/۱ ح۳.

۴- مشارق الأنوار: ۴۸، الکافی: ۲۱۳/۸ ح ۲۵۹، عنه البحار: ۸۰/۶۸ ح ۱۴۱، والبرهان:۳۴۷/۲ ح ۱۴۱، فضائل الشیعه: ۵۱ ح ۸، تفسیر فرات: ۵۴۹ ح۴، عنهما البحار: ۲۰۳/۷ ح ۹۰، والبرهان: ۴۵۳/۴ ح۶، إرشاد القلوب: ۱۰۱.

۵- فی النهایه: الزجر للطیر: هو التیمّن والتشأّم والتفأّل لطیرانها.

فقال له أبوعبداللَّه علیه السلام: إنّ عالم المدینه أعلم من عالمکم! فقال الیمنی: فما بلغ من علم عالم المدینه؟ قال: یسیر فی ساعه من النّهار مسیره الشمس سنه، حتّی یقطع اثنی عشر ألف عالماً (۱) مثل عالمکم هذا (۲) ، ما یعلمون أ نّ اللَّه خلق آدم ولا إبلیس، قال: فیعرفونکم؟ قال علیه السلام: نعم، ما افترض علیهم إلّا ولایتنا والبراءه من عدوّنا (۳) . (۴)

۱۷/۳۸۷- فی البحار: عن فضائل الشیعه عن الصادق علیه السلام أ نّه قال لشیعته: دیارکم لکم جنّه، وقبورکم لکم جنّه، للجنّه خلقتم، وإلی الجنّه تصیرون. (۵)

۱۸/۳۸۸- عن الصادق علیه السلام أ نّه قال: إنّ الرجل لیحبّکم وما یدری ما تقولون (۶) فیدخله اللَّه الجنّه، وإنّ الرجل لیبغضکم وما یدری ما تقولون، فیدخله اللَّه النار. (۷)

۱۹/۳۸۹- روی الصدوق قدس سره: عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبداللَّه صلی الله علیه وآله وسلم: یبعث اللَّه شیعتنا یوم القیامه علی ما فیهم من ذنوب وعیوب، منضره (۸) وجوههم مستوره عوراتهم، آمنه روعاتهم، قد سهلت لهم الموارد، وذهبت عنهم الشدائد

۱- فی الأصل والبرهان: ألف عالم.

۲- إلی هنا ذکره المؤلّف رحمه الله.

۳- أقول: ما کان الأصل مطابقاً مع المصادر ونحن ذکرناه کما فی البصائر.

۴- بصائر الدرجات: ۴۰۱ ح ۱۵، الإختصاص: ۳۱۳، عنهما البحار: ۳۶۹/۲۵ ح ۱۴، وأورده البحرانی فی البرهان: ۴۸/۱ ح ۱۶، و۴۹۳/۲ ح۶ عن البصائر، وفی مدینه المعاجز: ۸۴/۶ ح ۲۹۶.

۵- فضائل الشیعه: ۷۲ ح ۳۴، عنه البحار: ۳۶۰/۸ ح ۲۶، و۱۴۴/۶۸ ذ ح ۹۰.

۶- قال المجلسی رحمه الله فی بیان ذلک: ظاهره المستضعفون من العامّه، فإنّ حبّهم للشیعه علامه استضعافهم، ویحتمل المستضعفون من الشیعه أیضاً أی ما یدری ما تقولون من کمال معرفه الأئمّهعلیهم السلام.

۷- فضائل الشیعه: ۷۵ ح ۳۹، عنه البحار: ۳۶۰/۸ ح ۲۷، و۱۳۶/۲۷ ح ۱۳۶، معانی الأخبار: ۷۳ ح ۴۰، عنه البحار: ۲۵/۶۸ ح ۴۷، و۱۵۹/۷۲ ح۷.

۸- مبیضّه، خ.

یركبون نوقاً من یاقوت، فلا یزالون یدورون خلال الجنّه، علیهم شـرك (۱) من نور یتلألأ، توضع لهم الموائد ولایزالون یطعمون والناس فی الحساب. (۲)

۲۰/۳۹۰- فی فضائل الآیات والبرهان: عن یونس بن زهیر، عن أبان قال: سألت أباعبـداللَّه علیه السـلام عن قوله تعالی: «فَلَا اقْتَحَمَ العَقَبَه» (۳) ، فقال: یا أبان، هل بلغك من أحد فیها شی ء؟ قلت: لا، فقال: نحن العقبه] الّتی تفكّ رقاب الملوك (۴)] فلایصعد إلینا إلّا من كان منّا.

ثمّ قـال: یـا أبان، ألا أزیـدك فیها حرفا خیرٌ لك من الـدنیا وما فیها؟ قلت: بلی قال: «فَكُّ رَقَبَه» (۵) ، النـاس ممالیك النار كلّهم غیرك وغیر أصـحابك ففكّكم اللَّه منها، قلت: بماذا فكّنا منها؟ قال: بولایتكم أمیرالمؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السـلام]وبنا فكّ اللَّه رقابكم من النار.[(۶) (۷)

۲۱/۳۹۱- بصائر الدرجات: عن الصادق علیه السـلام قال: إنّ الكرّوبیّین قوم من شیعتنا من الخلق الأوّل جعلهم اللَّه خلف العرش، لو قسّم نور واحـد منهم علی أهل الأرض لكفاهم، ثمّ قال: إنّ موسـی علیه السـلام لمّا سأل ربّه ما سأل، أمر واحداً من الكرّوبیّین فتجلّی للجبل وجعله دكّاً. (۸)

۲۲/۳۹۲- حدّث الخطیب الحاجّ الشیخ مهدی الخراسانی الواعظ الشهیر لیله

۱- فی الأصل والبحار: شراك.

۲- عنه تأویل الآیات: ۳۳۰/۱ ح ۱۶، والبرهان: ۷۲/۳ ح۴، وأخرجه فی البحار: ۱۸۴/۷ ح ۳۵ عن المحاسن: ۱۳۵/۱ ح ۱۶۶.

۳- البلد: ۱۱.

۴- لیس فی المصادر.

۵- البلد: ۱۳.

۶- لیس فی المصادر.

۷- تأویل الآیات: ۷۹۹/۲ ح۵، عنه البرهان: ۴۶۵/۴ ح ۸، والبحار: ۲۸۱/۲۴ ح۲، عن تفسیر فرات: ۵۵۸ ح۲.

۸- بصائر الدرجات: ۶۹ ح۲، عنه البحار: ۳۴۲/۲۶ ح ۱۲، والبرهان: ۳۵/۲ ح۵ .

الجمعه سابع جمادی الاولی سنه تسع وستّین وثلاثمائه بعد الألف فی مسجد الأنصاری قدس سره فی النجف الاشرف علی المنبر، عن آیه اللّه الحاجّ شیخ جعفر التستری یروی وهو علی منبره فی کربلا المشرّفه:

إنّ مولانا الإمام الصادق علیه السلام عند شخوصه (۱) إلی المنصور ببغداد کان مستطرقاً علی ضفه (۲) دجله فاستقبله شیخ من شیعته وقال له: عرّفنی نفسک، قال له الامام علیه السلام: أترید أن تعرفنی؟ قال: نعم، فأمر علیه السلام من معه من أصحابه أن یلقوه فی دجله ففعلوا، فطفق الرجل یصرخ ویعجب ممّا لقیه تجاه ما طلب، وهو یطفو (۳) ویرسب (۴) فی الماء حتّی أخرج نفسه بالسباحه، وهو یظهر العجب.

فأمر الإمام علیه السلام: أن یلقی فی دجله مرّه ثانیه ففعل به ذلک، والغیظ محتدم فیه وکلمات التعجّب منه یعقب بعضها بعضاً، حتّی خرج من هذه المرّه أیضاً وهو یعاتب الإمام ویستغرب منه هذا الفعل، والإمام علیه السلام أمر به مرّه ثالثه فأُلقی فی الماء وقد ضعف عن السباحه، فالتطمت به الأمواج حتّی توسّط النهر.

فلمّا رأی الإمام علیه السلام عجزه عن السباحه والخروج، مدّ یده الکریمه وهو علی الجرف (۵) وأخرج الرجل وهو متوسّط دجله، فأوقع نفسه علی الإمام علیه السلام وأظهر أ نّه عرفه.

ثمّ سُئل الرجل عن کیفیّه ذلک؟ فقال: إنّه لمّا عجز عن السباحه، وأیقن بالهلاک انقطع إلی اللّه فنادی یا اللّه وهو طاف فی وشک الرسوب، هناک انکشف له الغطاء فرأی جعفر بن محمّد علیه السلام مالئاً ما بین المشرق والمغرب فلم یر بینهما غیره وهو ینقذه.

۲۳/۳۹۳- فی نوادر علیّ بن أسباط: عن عبید بن زراره و أبوعمر، والکشّی

۱- شخوصه: خروجه.

۲- الضفا: الجانب والناحیته.

۳- یطفو: یعلو.

۴- رسب فی الماء: غاص إلی أسفل.

۵- الجُرف: شقّ الوادی إذا حفر الماء فی أسفله.

فی کتابه – فی ترجمه الفضل بن عبدالملک وهو البقباق – عن محمّد بن مسعود قال: حدّثنا عبداللّه بن محمّد قال: حدّثنی أبو داود المسترقّ عن عبداللّه بن راشد، عن عبید بن زراره – بأدنی مغایره فی بعض الحروف واللفظ مع النوادر – قال: دخلت علی أبی عبداللّه علیه السلام وعنده البقباق – یعنی أباالعبّاس – فقلت له: رجل أحبّ بنی اُمیّه أهو معهم؟ فقال لی: نعم.

قال: قلت: رجل أحبّکم أهو معکم؟ قال: فقال لی: نعم، قال: قلت: وإن زنی وإن سرق؟ قال: فالتفت إلی البقباق فوجد منه غفله، فقال برأسه: نعم. (۱)

۲۴/۳۹۴- فی معالم الزلفی للبحرانی قدس سره قال: روی عن الصادق علیه السلام فی قوله تعالی: «إِنَّ إِلَيْنا إِيابَهُم × ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا حِسابَهُم » (۲) قال: إذا حشر اللّه الناس فی صعید واحد أجّل اللّه أشیاعنا أن یناقشهم فی الحساب فنقول: الهنا هولاء شیعتنا. فیقول اللّه عزّوجلّ: قد جعلت أمرهم إلیکم، وقد شفّعتکم فیهم، وغفرت لمسیئهم أدخلوهم الجنّه بغیر حساب. (۳)

۲۵/۳۹۵- أبوجعفر محمّد بن جریر الطبری قال: حدّثنا سفیان، عن وکیع، عن الأعمش، عن قیس بن خالد قال: رأیت الصادق علیه السلام وقد رفع مناره مسجد النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم بیده الیسری وحیطان القبر بیده الیمنی، ثمّ بلغ بهما عَنان السماء. ثمّ قال: أنا جعفر أنا نهر الأغور (۴) أنا صاحب الآیات الأقمر، أنا ابن شبیر وشبّر. (۵)

۲۶/۳۹۶- عنه أیضاً قال: حدّثنا عبداللّه (۶) قال: حدّثنا عماره بن زید، قال:

۱- الکشّی: ۳۳۶ ح ۶۱۷، عنه البحار: ۱۱۳/۶۸ ح ۲۹، نوادر علیّ بن أسباط من اُصول الستّه عشر: ۱۸.

۲- الغاشیه: ۲۶ و ۲۵.

۳- معالم الزلفی: ۱۷۸، تأویل الآیات: ۷۸۸/۲ ح۶، عنه البرهان: ۴۵۶/۴ ح۷، والبحار: ۵۰/۸ ح ۵۶.

۴- الأزخر، خ. الأغور: العمیق، والأزخر: الممتلئ.

۵- نوادر المعجزات: ۱۳۷ ح۲، دلائل الإمامه: ۲۴۸ ح۲، عنه مدینه المعاجز: ۲۱۴/۵ ح۴.

۶- فی الأصل: عمّار.

حدّثنا إبراهيم بن سعد قال: قلت للصادق عليه السلام: أتقدر أن تمسک الشمس بيدک؟ فقال: لو شئت لحجبتها عنک فقلت: افعل، فرأيته قد جرّها کما يجرّ الدابّه بعنانها فاسودّت وانکسفت، وذلک بعين أهل المدينه کلّهم حتّى ردّها. (۱)

۲۷/۳۹۷- عنه أيضاً قال: حدّثنا أبو محمّد، عن وکيع (۲)، عن الأعمش، عن قبيصه بن وائل قال: کنت مع الصادق عليه السلام فارتفع (۳) حتّى غاب، ثمّ رجع ومعه عذق (۴) من رطب فقال: کانت رجلى اليمنى على کتف جبرئيل، واليسرى على کتف ميکائيل حتّى لحقت بالنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وعليّ وفاطمه والحسن والحسين وعليّ وأبى عليهم السلام فحيّونى (۵) بهذا لى ولشيعتى. (۶)

۲۸/۳۹۸- عنه أيضاً قال: أخبرنى أبوالحسن محمّد بن هارون بن موسى قال: حدّثنا أبو عليّ الحسن بن محمّد النهاوندى قال: حدّثنا أبوعبداللَّه بالأسانيد المفصّله عن داود الرقّى قال: جاء رجل إلى أبى عبداللَّه عليه السلام فقال له: ما بلغ علمکم؟ قال: ما بلغ من سؤالکم، فقال الرجل: هذا بحر (۷) هل تحته شى ء؟

قال أبو عبداللَّه عليه السلام: نعم، رأى العين أحبُّ إليک أم سمع الاُذن؟ فقال: بل رأى العين، لأنّ الاُذن قد تسمع ما لاتدرى ولاتعرف، وما يرى بالعين يشهد به القلب.

فأخذ بيد الرجل ثمّ انطلق حتّى أتى شاطئ البحر فقال: أيّها العبد المطيع لربّه أظهر ما فيک، فانفلق البحر عن آخر ماء فيه، و ظهر ماء أشدُّ بياضاً من اللبن وأحلى من العسل وأطيب رائحه من المسک وألذّ من الزنجبيل، فقال له: يا أبا

۱- نوادر المعجزات: ۱۳۸ ح۵، دلائل الإمامه: ۲۴۹ ح۵، عنه مدينه المعاجز: ۲۱۵/۵ ح۷.

۲- فى الدلائل: عن أبيه.

۳- ليس فى المصادر.

۴- العذق: کلّ غصن له شعب. وفى الأصل: طبق.

۵- هکذا فى النوادر، وفى الدلائل: فحبونى. حبا فلاناً: أعطاه.

۶- نوادر المعجزات: ۱۳۹ ح۷، دلائل الإمامه: ۲۵۰ ح۷، عنه مدينه المعاجز: ۲۱۶/۵ ح۹.

۷- فى الدلائل: بحر ماء هذا.

عبداللّٰه جعلت فداک لمن هذا؟

قال: للقائم علیه السلام وأصحابه، قال: متی؟ قال: إذا قام القائم وأصحابه نفذ (۱) الماء الّذی علی وجه الأرض حتّی لایوجد ماء فیضجّ المؤمنون إلی اللّٰه بالدعاء، فیبعث اللّٰه لهم هذا الماء فیشربونه، وهو محرّم علی من خالفهم. قال: ثمّ رفع رأسه فرأی فی الهواء خیلًا مسرَّجه ملجمه ولها أجنحه فقال: یا أباعبداللّٰه ما هذه الخیل؟.

فقال: هذه خیل القائم علیه السلام وأصحابه، قال الرجل: فارکب شیئاً منها؟ قال: إن کنت من أنصاره، قال: فأشرب من هذا الماء؟ قال: إن کنت من شیعته. (۲)

۲۹/۳۹۹- فی الکافی: عن أبی عبداللّٰه علیه السلام یقول لشیعته: منکم واللّٰه یقبل، ولکم واللّٰه یغفر، إنّه لیس بین أحدکم وبین أن یغتبط ویری السرور وقرّه العین إلّا أن تبلغ نفسه هاهنا - وأومأ بیده إلی حلقه - ثمّ قال: إنّه إذا کان ذلک واحتضر حضره رسول اللّٰه صلی الله علیه وآله وسلم وعلیّ علیه السلام وجبرئیل وملک الموت علیهم السلام.

فیدنو منه علیّ علیه السلام فیقول: یا رسول اللّٰه، إنّ هذا کان یحبّنا أهل البیت فأحبّه ویقول رسول اللّٰه صلی الله علیه وآله وسلم: یا جبرئیل إنّ هذا کان یحبّ اللّٰه ورسوله وأهل بیت رسوله فأحبّه، ویقول جبرئیل لملک الموت: إنّ هذا کان یحبّ اللّٰه ورسوله وأهل بیت رسوله فأحبّه وارفق به.

فیدنو منه ملک الموت - إلی أن قال -: ثمّ یسلّ نفسه سلًّا (۳) رفیقاً ثمّ ینزل بکفنه من الجنّه وحنوطه من الجنّه بمسک أذفر، فیکفّن بذلک الکفن ویحنّط بذلک الحنوط، ثمّ یکسی حلّه صفراء من حلل الجنّه، فإذا وضع فی قبره فتح اللّٰه له باباً من أبواب الجنّه یدخل علیه من روحها (۴) وریحانها.

۱- فی المصدر: فُقد.

۲- دلائل الإمامه: ۴۶۱ ح ۴۶، عنه مدینه المعاجز: ۱۵۹/۶ ح ۳۴۷.

۳- سلّ الشی ء: انتزعه وأخرجه برفق.

۴- الروح - بالفتح -: الراحه والرحمه ونسیم الریح.

ثمّ يفسح له عن أمامه مسيره شـهر وعن يمينه وعن يساره، ثمّ يقال له: نم نومه العروس على فراشـها، وأبشـر بروح وريحان وجنّه نعيم وربّ غير غضبان، ثمّ يزور آل محمّد عليهم السلام فى جبال رضوى (۱) فيأكل معهم من طعامهم ويشرب معهم من شرابهم ويتحدّث معهم فى مجالسـهم حتّى يقوم قائمنا أهل البيت، فإذا قام قائمنا بعثهم اللّٰه فأقبلوا معه يلبّون زمراً زمراً، فعند ذلک يرتاب المبطلون ويضمحلّ المحلّون (۲) وقليل ما يكونون، وهلكت المحاضير (۳) ونجى المقرّبون. (۴)

من أجل ذلک قال رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله وسلم لعلىّ عليه السلام: أنت أخى، وميعاد ما بينى وبينک وادى السلام. (۵)

۳۰/۴۰۰- علىّ بن إبراهيم: بإسـناده عن أبى عبداللّٰه عليه السلام أ نّه سئل عن الملائكه أكثر أم بنو آدم؟ فقال: والّذى نفسى بيده لعـدد الملائكه فى السـماوات أكثر من عدد التراب فى الأرض، وما فى السـماء موضع قدم إلّا وفيه ملک يسـبّحه ويقدّسه ولا فى الأرض شجره ولا مدره إلّا وفيها ملک موكّل بها، يأتى اللّٰه كلّ يوم بعملها واللّٰه أعلم بها.

وما منهم أحد إلّا ويتقرّب كلّ يوم إلى اللّٰه بولايتنا أهل البيت ويستغفر لمحبّينا ويلعن أعداءنا ويسأل اللّٰه أن يرسل عليهم العذاب إرسالاً. (۶)

۱- فى المصـدر والبحار: فى جنان رضوى، وفى البحار: ۳۰۸/۲۷ ح۱۳ بإسـناده عن الصادق عليه السلام قال: إنّ أرواح المؤمنين يرون آل محمّد عليهم السلام فى جبال رضوى فتأكل من طعامهم. الحديث.

۲- رجل محلّ: أى منتهک، لايرى للحرام حرمه. وفى الحديث المذكور فى هامش السابق: المنتحلون.

۳- المحاضير: أى الّذين يستعجلون فى طلب الفرج.

۴- المقرّبون: على صيغه الفاعل، أى الّذين يرونه قريباً ولايستعجلونه.

۵- الكافى: ۱۳۱/۳ ح۴، الزهد: ۸۱ ح ۲۱۹، عنهما البحار: ۱۹۷/۶ ح ۵۱.

۶- تفسير القمى: ۵۸۳، عنه البحار: ۲۱۰/۲۴ ح۷، و۱۷۶/۵۹ ح۷، و۷۸/۶۸ ح ۱۳۹، والبرهان: ۹۲/۴ ح ۱۱.

۳۱/۴۰۱- فی البحار: روی عن الصادق علیه السلام أ نّه قال له یونس: لولائی لکم وما عرّفنی اللَّه تعالی من حقّکم أحبّ إلیّ من الدنیا بحذافیرها، قال یونس: فتبیّنت الغضب فیه.

ثمّ قال: یا یونس قستنا بغیر قیاس، ما الدنیا وما فیها، هل هی إلّا سدّ فوره، أو ستر عوره؟ (۱) وأنت لک بمحبّتنا الحیاه الدائمه. (۲)

أقول: قد ورد فی الحدیث النبویّ: ما الدنیا فی الآخره إلّا مثل ما یجعل أحدکم إصبعه فی الیمّ، فلینظر بم یرجع. (۳)

۳۲/۴۰۲- فی الکافی: بإسناده عن عمرو بن یزید قال: قلت لأبی عبداللَّه علیه السلام: إنّی سمعتک وأنت تقول: کلّ شیعتنا فی الجنّه علی ما کان فیهم؟ قال: صدّقتک، کلّهم واللَّه فی الجنّه، قال: قلت: جعلت فداک إنّ الذنوب کثیره کبائر.

فقال علیه السلام: أمّا فی القیامه فکلّکم فی الجنّه بشفاعه النبیّ المطاع أو وصیّ النبیّ ولکنّی واللَّه أتخوّف علیکم فی البرزخ، قلت: وما البرزخ؟ قال: القبر منذ حین موته إلی یوم القیامه. (۴)

۳۳/۴۰۳- فی الکافی ومحمّد بن مسعود العیّاشی فی تفسیره: عن عبداللَّه بن أبی یعفور قال: قلت لأبی عبداللَّه علیه السلام: إنّی اُخالط الناس فیکثر عجبی من أقوام لا یتولّونکم ویتولّون فلاناً وفلاناً، لهم أمانه وصدق ووفاء، وأقوام یتولّونکم لیس لهم تلک الأمانه ولا الوفاء ولا الصدق! قال: فاستوی أبوعبداللَّه علیه السلام جالساً وأقبل علیّ کالغضبان.

۱- وفی حدیث آخر قال علیه السلام: یا ثوری، ما الدنیا وما عسی أن تکون؟ هل الدنیا إلّا اُکله أکلته، أو ثوب لبسته، أو مرکب رکبته؟

۲- تحف العقول: ۳۷۹، عنه البحار: ۲۶۵/۷۸ ح ۱۷۷.

۳- روضه الواعظین: ۴۴۰، عنه البحار: ۱۱۹/۷۳، وأورده فی تنبیه الخواطر: ۱۵۰/۱.

۴- الکافی: ۲۴۲/۳ ح۳، عنه البحار: ۲۶۷/۶ ح ۱۱۶، والبرهان: ۱۲۰/۳ ح ۲.

ثمّ قـال: لاـ دين لمن دان بولاـيه إمام جائر ليس من اللّه، ولا عتب (۱) على من دان بولاـيه إمـام عـدل من اللّه. قال: قلت لا دين لُاولئك ولا عتب على هؤلاء؟ فقال: نعم، لا دين لُاولئك ولا عتب على هؤلاء.

ثمّ قـال: أمـا تسـمع لقول اللّه عزّوجلّ: «اَللّهُ وَلِيُّ الَّذينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِن الظُلُماتِ إلَى النُور » (۲) يخرجهم من ظلمات الذنوب إلى نور التوبه والمغفره لولاـيتهم كـلّ إمـام عـادل من اللّه، قـال اللّه: «وَالَّذينَ كَفَرُوا أوْلِياؤُهُم الطاغُوت يُخْرِجُونَهُم مِن النُور إلَى الظُلُمات» (۳) .

قـال: قلت: أليس اللّه عنى بهـا الكفّـار حين قال: «والّـذين كفروا» قال: فقال: وأيّ نور للكافر وهو كافر فأخرج منه إلى الظلمات؟ إنّمـا عنى اللّه بهـذا أ نّهم كانوا على نور الإسـلام (۴) فلمّـا أن تولّوا كـلّ إمـام جـائر ليس من اللّه خرجوا بولايتهم إيّاهم من نور الإسلام إلى ظلمات الكفر فأوجب لهم النار مع الكفّار، فقال: «أُولئِكَ أصْحابُ النارِ هُمْ فيها خالِدُون » (۵) . (۶)

۳۴/۴۰۴- فی کتـاب البشارات: بأسانيـده المفضّـله عن حـذيفه بن منصور قال: كنت عنـد أبی عبـداللّه عليه السـلام إذ دخل عليه رجل فقال: جعلت فداک إنّ لی أخاً لايؤتی من محبّتكم (۷) وإجلالكم وتعظيمكم غير أ نّه يشرب الخمر.

فقال الصادق عليه السلام: أما إنّه لعظيم أن يكون محبّنا بهذه الحاله، ولكن ألا اُنبّئكم

۱- العتب - بالفتح -: الغضب، والملامه.

۲- البقره: ۲۵۷.

۳- البقره: ۲۵۷.

۴- الظاهر أ نّ الآيه فی قوم كانوا على الإسلام قبل وفات الرسول فارتدّوا بعده باتّباع الطواغيت وأئمّه الضلال.

۵- البقره: ۲۵۷.

۶- الكافی: ۳۷۵/۱ ح۳، العيّاشی: ۱۳۸/۱ ح ۴۶۰، عنه البحار: ۱۰۴/۶۸ ح ۱۸، و۱۳۵/۷۲ ح ۱۹، غيبه النعمانی: ۱۳۲ ح ۱۴، عن تأويل الآيات: ۹۶/۱ ح ۸۷ ، والبحار: ۳۲۳/۲۳ ح ۱۸. وأخرجه فی البرهان: ۲۴۳/۱ ح۱، ونور الثقلين: ۲۳۱/۱ ح ۱۰۷ عن الكافی.

۷- قال العلّامه المجلسی رحمه الله: لايؤتی من محبّتكم: أی لايأتيه الشيطان من جهه محبّتكم، أو لايهلک بسبب ترک المحبّه. وفی المصدر: لايؤلی.

بشـرّ من هـذا؟ النـاصب لنا شـرّ منه، وإنّ أدنى المؤمنين وليس فيهم دنىّ ليشـفع فى مائتى إنسان، ولو أ نّ أهل السـماوات السـبع والأرضـين السبع، والبحار السبع شفعوا (۱) فى ناصبىّ ما شـفعوا فيه، ألا إنّ هـذا لايخرج من الـدنيا حتّى يتوب أو يبتليه اللَّه ببلاء فى جسده فيكون تحبيطاً لخطاياه حتّى يلقى اللَّه عزّوجلّ ولا ذنب له، إنّ شيعتنا على السبيل الأقوم،] إن شيعتنا لفى خير[. (۲)

ثمّ قال عليه السلام: إنّ أبى كان كثيراً ما يقول: أحبب حبيب آل محمّد وإن كان مرهقاً (۳) ذيّالاً (۴) ، وأبغض بغيض آل محمّد وإن كان صوّاماً قوّاماً. (۵)

۳۵/۴۰۵- علىّ بن إبراهيم القمى: عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن منصور بن يونس، عن عمر بن يزيـد قـال: قال أبوعبـداللَّه عليه السلام: أنتم واللَّه من آل محمّد، قلت: من أنفسهم جعلت فداك؟ قال: نعم، واللَّه من أنفسهم - قالها ثلاثاً - .

ثمّ نظر إلىّ ونظرت إليه فقـال: يـا عمر، إنّ اللَّه تبـارك وتعالى يقول فى كتابه: «إِنَّ أَوْلَى الناسِ بِإِبْراهيم لَلَّذينَ اتَّبَعُوهُ وَهـذَا النَبِىّ وَالَّذينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِىُّ المُؤْمِنينَ » (۶) . (۷)

۳۶/۴۰۶- روى عن الصادق عليه السلام: إنّ حبّنا أهل البيت ليحطّ الذنوب عن العباد كما تحطّ الريح الشديده الورق عن الشجر. (۸)

۱- فى المصدر: تشفّعوا.

۲- من البحار، وليس فى المصدر.

۳- الرهق: السفه، وغشيان المحارم. فلان مرهق أى متّهم بسوء و سفه.

۴- قال المجلسى رحمه الله: كأ نّ المراد بالذيّال من يجرّ ذيله للخيلاء.

۵- بشاره المصطفى: ۳۸، عنه البحار: ۱۲۶/۶۸ ح ۵۴.

۶- آل عمران: ۶۸.

۷- القمى: ۹۵، عنه البرهان: ۲۹۱/۱ ح ۱، ورواه العيّاشى: ۱۷۷/۱ ح ۶۱.

۸- ثواب الأعمال: ۱۸۷، عنه البحار: ۷۷/۲۷ ذ ح ۹.

۳۷/۴۰۷- أبوجعفر الطبری: بإسناده عن أبی قناقب (۱) الصدوحی قال: رأیت أبا عبداللَّه جعفر بن محمّد علیهما السلام وقد سئل عن مسأله، فغضب حتّی امتلأ منه مسجد الرسول صلی الله علیه وآله وسلم وبلغ اُفق السماء، وهاجت لغضبه ریح سوداء حتّی کادت تقلع المدینه، فلمّا هدأ هدأت لهدوئه.

فقال علیه السلام: لو شئت لقلبتها علی من علیها، ولکن رحمه اللَّه وسعت کلّ شی ء. (۲)

۳۸/۴۰۸- فی المناقب: عن الحسین بن محمّد قال: سخط علیّ بن هبیره علی رفید فعاذ بالصادق علیه السلام فقال له: إنصرف إلیه واقرأه منّی السلام، وقل له: إنّی أجرت علیک مولاک رفیداً فلا تهجه بسوء، فقال: جعلت فداک شامیّ خبیث الرأی فقال: اذهب إلیه کما أقول لک.

قال: فاستقبلنی أعرابیّ ببعض البوادی، فقال: أین تذهب؟ إنّی أری وجه مقتول ثمّ قال لی: أخرج یدک ففعلت، فقال: ید مقتول ثمّ قال لی: أخرج لسانک ففعلت، فقال: امض فلا بأس علیک، فإنّ فی لسانک رساله لو أتیت بها الجبال الرواسی لانقادت لک، قال: فجئت فلمّا دخلت علیه أمر بقتلی، فقلت: أیّها الأمیر لم تظفر بی عنوه وإنّما جئتک من ذات نفسی، وهیهنا أمر أذکره لک ثمّ أنت وشأنک فأمر من حضر فخرجوا.

فقلت له: مولاک جعفر بن محمّد علیهما السلام یقرؤک السلام ویقول لک: قد أجرت علیک مولاک رفیداً فلاتهجه بسوء، فقال: باللَّه لقد قال لک جعفر علیه السلام هذه المقاله واقرأنی السلام؟ فحلفت فردّها علیّ ثلاثاً ثمّ حلّ أکتافی وقال: لایقنعنی منک حتّی تفعل بی ما فعلت بک. (۳)

۱- فی نسخه: قباقب، وفی اُخری: مناقب.

۲- نوادر المعجزات: ۱۳۸ ح۴، دلائل الإمامه: ۲۴۹ ح۴، عنه مدینه المعاجز: ۲۱۵/۵ ح۶.

۳- مناقب ابن شهراشوب: ۲۳۵/۴، عنه البحار: ۱۷۹/۴۷ ح ۲۷ وللحدیث تتمّه. ورواه الکلینی فی الکافی: ۴۷۳/۱ ح۳، عنه الوافی: ۷۹۰/۳ ح۳.

۳۹/۴۰۹- فی الخرایج: روی أ نّ داود الرقّی قال: کنت عند أبی عبداللّه علیه السلام فقال لی: ما لی أری لونک متغیّراً؟ قلت: غیّره دَین فاضح (۱) عظیم وقد هممت برکوب البحر إلی السند (۲) لإتیان أخی فلان.

قال علیه السلام: إذا شئت فافعل، قلت: یروّعنی عنه أهوال (۳) البحر وزلازله، قال: إنّ الّذی یحفظ فی البرّ فهو حافظ لک فی البحر، یا داود، لولا اسمی وروحی لما اطّردت الأنهار ولا أینعت الثمار ولا اخضرّت الأشجار.

قال داود: فرکبت البحر حتّی إذا کنت بحیث ما شاء اللّه من ساحل البحر بعد مسیره مائه و عشرین یوماً، خرجت قبل الزوال یوم الجمعه، فإذا السماء متغیّمه وإذا نور ساطع من قرن السماء إلی جدد الأرض (۴) وإذا صوت خفیّ: یا داود هذا أوان قضاء دینک، فارفع رأسک قد سلمت.

قال: فرفعت رأسی ونودیت: «علیک بما وراء الأکمه (۵) الحمراء» فأتیتها فإذا صفائح من ذهب أحمر، ممسوح أحد جانبیه، وفی الجانب الآخر مکتوب: «هذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أوْ أمْسِکْ بِغَیْرِ حِساب» (۶) قال: فقبضتها، ولها قیمه لاتحصی.

فقلت: لا اُحدّث فیها حتّی آتی المدینه، فقدمتها، فدخلت علیه فقال لی: یا داود، إنّما عطاؤنا لک النور الّذی سطع لک، لا ما ذهبت إلیه من الذهب والفضّه ولکن هو لک هنیئاً مریئاً عطاء من ربّ کریم، فاحمد اللّه.

قال داود: فسألت معتّباً خادمه، فقال: کان فی ذلک الوقت الّذی تصفه یحدّث أصحابه، منهم: خیثمه، وحمران، وعبدالأعلی مقبلاً علیهم بوجهه، یحدّثهم بمثل ما ذکرت، فلمّا حضرت الصلاه قام فصلّی بهم.

۱- فادح، خ.

۲- بلاد بین الهند وکرمان وسجستان قصبتها المنصوره.

۳- أهوال: جمع الهول: المخافه من الأمر.

۴- الجدد - بالتحریک -: المستوی من الأرض.

۵- الأکمه: التلّ.

۶- ص: ۳۹.

قال داود: فسألت هؤلاء جميعاً، فحكوا لی الحکایه. (۱)

۴۰/۴۱۰- فی الخرایج: بإسناده عن أبی جعفر علیه السلام فی حدیث طویل، نذکر منه ما یتعلّق بالباب، قال راوی الحدیث محمّد بن الولید الکرمانی:

ثمّ قلت: ما لموالیکم فی موالاتکم فقال: إنّ أباعبداللَّه علیه السلام کان عنده غلام یمسک بغلته إذا هو دخل المسجد فبینما هو جالس ومعه بغله إذ أقبلت رفقه من خراسان، فقال له رجل من الرفقه: هل لک یا غلام أن تسأله أن یجعلنی مکانک وأکون له مملوکاً وأجعل لک مالی کلّه؟ فإنّی کثیر المال من جمیع الصنوف، إذهب فاقبضه، وأنا اُقیم معه مکانک. فقال: أسأله ذلک.

فدخل علی أبی عبداللَّه علیه السلام فقال: جعلت فداک تعرف خدمتی وطول صحبتی فإن ساق اللَّه إلیّ خیراً تمنعنیه؟ قال: اُعطیک من عندی وأمنعک من غیری، فحکی له قول الرجل فقال: إن زهدت فی خدمتنا ورغب الرجل فینا قبلناه وأرسلناک.

فلمّا ولّی عنه دعاه، فقال له: أنصحک لطول الصحبه ولک الخیار، فإذا کان یوم القیامه کان رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم متعلّقاً بنور اللَّه، وکان أمیرالمؤمنین علیه السلام متعلّقاً برسول اللَّه وکان الأئمّه متعلّقین بأمیرالمؤمنین علیه السلام، وکان شیعتنا متعلّقین بنا یدخلون مدخلنا ویردون موردنا.

فقال الغلام: بل اُقیم فی خدمتک وأُؤثر الآخره علی الدنیا، وخرج الغلام إلی الرجل. فقال له الرجل: خرجت إلیّ بغیر الوجه الّذی دخلت به، فحکی له قوله وأدخله علی أبی عبداللَّه علیه السلام فقبل ولاءه وأمر للغلام بألف دینار، ثمّ قام إلیه فودّعه وسأله أن یدعو له ففعل.

فقال الرجل: یا سیّدی لولا عیالی بمکّه وولدی سرّنی أن اُطیل المقام بهذا الباب، فأذن لی وقال لی: توافق غمّاً، ثم وضع بین یدیه حُقّاً (۲) کان له فأمرنی أن

۱- الخرائج: ۶۲۲/۲ ح ۲۳، عنه البحار: ۱۰۰/۴۷ ح ۱۲۰.

۲- الحُقّ - بضمّ الحاء -: وعاء صغیر ذو غطاء یتّخذ من عاج أو زجاج أو غیرهما.

أحملها فتأبّيت (۱) وظننت أ نّ ذلک موجده (۲) فضحک إلیّ وقال: خذها إلیک فإنّک توافق حاجه، فجئت وقد ذهبت نفقتنا شطر منها، فاحتجت إلیه ساعه قدمت مکّه. (۳)

یقول المؤلّف اللائذ بحرم أمیرالمؤمنین صلوات اللّه علیه بلسان الذلّ والفقر: سیّدی ومولای ما رأیت من الجمیل إلّا الجمال والکمال، ولقد أجملت وأکملت لنا نعمه المجاوره ورضیت لنا الولاء، بعد الحمد والشکر للّه جلّ وعلا نسألک أن تدیمها وتزیدها، وهیهات من أن تضیّع من ربّیته، أو تبعّد من أدنیته، أو تشرّد من آویته.

بقبرک لذنا والقبور کثیره

ولکن من یحمی الجوار قلیل

۴۱/۴۱۱- فی الکافی: بأسانیده المفصّله عن حفص بن عایشه قال: بعث أبوعبداللّه علیه السلام غلاماً له فی حاجه، فأبطأ فخرج أبوعبداللّه علیه السلام علی أثره لمّا أبطأ فوجده نائماً، فجلس عند رأسه یروّحه حتّی انتبه، فلمّا انتبه قال له أبوعبداللّه علیه السلام: یافلان، واللّه ما ذلک لک تنام اللیل والنهار؟ لک اللیل ولنا منک النهار. (۴)

۴۲/۴۱۲- فی کتاب فضائل شاذان بن جبرئیل: روی أ نّ الإمام جعفر الصادق علیه السلام کان جالساً فی الحرم فی مقام إبراهیم علیه السلام فجاءه رجل شیخ کبیر قد مضی (۵) عمره فی المعصیه، فنظر إلی الصادق علیه السلام فقال: نعم الشفیع إلی اللّه للمذنبین، ثمّ أخذ بأستار الکعبه وأنشأ یقول:

۱- أبی الشی ء: کرهه ولم یرضَه.

۲- وَجَد فلان: حزن. وَجَد علیه، مَوْجِدَة: غضب.

۳- الخرائج: ۳۹۰/۱ ضمن ح ۱۷، عنه البحار: ۸۷/۵۰ ح۳.

۴- الکافی: ۸۷/۸ ، عنه البحار: ۵۶/۴۷ ح ۹۷.

۵- فی المصدر والبحار: فنی.

بحقّ جلال وجهک (۱) یا ولیّی

بحقّ الهاشمیّ الأبطحیّ

بحقّ الذکر إذ یوحی إلیه

بحقّ وصیّه البطل الکمیّ

بحقّ الطاهرین ابنَی علیّ

واُمّهما ابنه البرّ الزکیّ

بحقّ أئمّه سلفوا جمیعاً

علی منهاج جدّهم النبیّ

بحقّ القائم المهدیّ إلّا

غفرت خطیئه العبد المُسی ء

قال: فسمع هاتفاً یقول: یا شیخ کان ذنبک عظیماً، ولکن غفرنا لک جمیع ذنوبک لحرمه شفعائک، فلو سألتنا ذنوب أهل الأرض لغفرنا لهم غیر عاقر الناقه وقتله الأنبیاء والأئمّه الطاهرین علیهم السلام. (۲)

۴۳/۴۱۳- فی تأویل الآیات: عن الشیخ أبی جعفر الطوسی قدس سره بإسناده إلی الفضل بن شاذان، عن داود بن کثیر قال: قلت لأبی عبداللّه علیه السلام: أنتم الصلاه فی کتاب اللّه عزّوجلّ، وأنتم الزکاه وأنتم الحجّ؟

فقال علیه السلام: یا داود: نحن الصلاه فی کتاب اللّه عزّوجلّ ونحن الزکاه، ونحن الصیام، ونحن الحجّ، ونحن البلد الحرام، ونحن کعبه اللّه ونحن قبله اللّه، ونحن وجه اللّه، قال اللّه تعالی: »فَأَیْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللّه « (۳) ونحن الآیات ونحن البیّنات.

وعدوّنا فی کتاب اللّه عزّوجلّ: الفحشاء والمنکر والبغی والخمر والمیسر والأنصاب والأزلام والأصنام والأوثان والجبت والطّاغوت والمیته والدّم ولحم الخنزیر.

یا داود، إنّ اللّه خلقنا فأکرم خلقنا وفضّلنا وجعلنا اُمناءه وحفظته وخزّانه علی ما فی السماوات وما فی الأرض، وجعل لنا أضداداً وأعداءاً فسمّانا فی کتابه وکنّی عن أسمائهم، وضرب لهم الأمثال فی کتابه فی أبغض الأسماء إلیه و إلی عباده

۱- فی البحار: بحقّ جدّ هذا.

٢- فضائل ابن شاذان: ۶۶، عنه البحار: ٢٠/٩۴ ح ١۴.

٣- البقره: ١١۵.

المتّقین. (۱)

۴۴/۴۱۴- فی أمالی الشیخ: بإسناده قال: دخل سماعه بن مهران علی الصادق علیه السلام فقال له: یا سماعه من شرّ الناس؟ قال: نحن یابن رسول اللّه قال: فغضب حتّی احمرّت وجنتاه، ثمّ استوی جالساً وکان متّکئاً فقال: یا سماعه من شرّ الناس؟ فقلت: واللّه ما کذبتک یابن رسول اللّه نحن شرّ الناس عند الناس لأ نّهم سمّونا کفّاراً ورافضه، فنظر إلیّ ثمّ قال:

کیف بکم إذا سیق بکم إلی الجنّه وسیق بهم إلی النار فینظرون إلیکم فیقولون: «ما لَنا لانَری رِجالاً کُنّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الأشْرار» (۲) یا سماعه بن مهران، إنّه من أساء منکم إساءه مشینا إلی اللّه تعالی یوم القیامه بأقدامنا فنشفع فیه فنشفّع، واللّه لایدخل النار منکم عشره رجال، واللّه لایدخل النار منکم خمسه رجال واللّه لایدخل النار منکم ثلاثه رجال، واللّه لا یدخل النار منکم رجل واحد، فتنافسوا فی الدرجات وأکمدوا (۳) عدوّکم بالورع. (۴)

۴۵/۴۱۵- فی المستدرک: عن سبط الشیخ الطبرسی فی مشکوه الأنوار نقلاً من کتاب المحاسن عن أخی حمّاد البشیر قال: کنت عند عبداللّه بن الحسن وعنده أخوه الحسن بن الحسن فذکرنا أبا عبداللّه علیه السلام فنال منه، فقمت من ذلک المجلس فأتیت أباعبداللّه علیه السلام لیلاً، فدخلت علیه وهو فی فراشه، قد أخذ الشعار فخبّرته بالمجلس الّذی کنّا فیه وما یقول حسن.

فقال: یا جاریه ضعی لی ماء فأُتی به فتوضّأ وقام فی مسجد بیته فصلّی

۱- تأویل الآیات: ۱۹/۱ ح۲، عنه البحار: ۳۰۳/۲۴ ح ۱۴، والبرهان: ۲۲/۱ ح۹.

۲- ص: ۶۲.

۳- الکمد - بالفتح والتحریک -: تغیّر اللون وذهاب صفائه، والحزن الشدید، ومرض القلب منه.

۴- أمالی الطوسی: ۲۹۵ ح ۲۸، المجلس الحادی عشر، عنه الوسائل: ۱۹۷/۱۱ ح ۲۲، والبرهان: ۶۳/۴ ح۶، والبحار: ۱۱۷/۶۸ ح ۴۱، تأویل الآیات: ۵۰۷/۱ ح ۱۰، عنه البحار: ۲۵۹/۲۴ح ۱۰.

رکعتین ثمّ قال: یا ربّ إنّ فلاناً أتانی بالّذی أتانی عن الحسن، وهو یظلمنی، وقد غفرت له فلا تأخذه ولا تقایسه (۱) یا ربّ. قال: فلم یزل یلحّ فی الدعاء علی ربّه، ثمّ التفت إلیّ فقال: انصرف رحمک اللّه فانصرفت ثمّ زاره بعد ذلک. (۲)

خاتمه الباب _ فی ذکر تشهّد الصلاه للإمام الصادق علیه السلام

[خاتمه الباب]

ثمّ إنّی أختم هذا الباب بذکر تشهّد الصلاه للصادق علیه السلام حیث اشتهر فی ألسنه بعض الناس إنکار الشهاده بالولایه فی الأذان والإقامه مع ما ورد فی خبر القاسم بن معاویه المرویّ عن احتجاج الطبرسی عن أبی عبداللّه علیه السلام: «إذا قال أحدکم لا إله إلّا اللّه محمّد رسول اللّه فلیقل علیّ أمیرالمؤمنین ولیّ اللّه» (۳) غافلاً عن کونها جزءً من الصلاه استحباباً علی ما روی عن الصادق علیه السلام.

وإنّما أُوردُ الروایهَ لندره وجودها، وشرافه مضمونها، وکثره فوائدها فی زماننا هذا لمن تدبّر فیها حتّی أنّ العلّامه النوری قدس سره غفل عنها فلم ینقلها فی المستدرک والروایه مذکوره فی رساله معروفه: بفقه المجلسی قدس سره مطبوعه فی صفحه ۲۹ ما هذا لفظه:

ویُستحبّ أن یُزاد فی التشهّد ما نقله أبوبصیر عن الصادق علیه السلام وهو:

«بسم اللّه وباللّه والحمدللّه وخیر الأسماء کلُّها للّه، أشهد أن لا إله إلّا اللّه وحده لاشریک له وأشهد أ نّ محمّداً عبده ورسوله، أرسله بالحقّ بشیراً ونذیراً بین یدی الساعه وأشهد أ نّ ربّی نعم الربّ، وأ نّ محمّداً نعم الرسول، وأنّ علیّاً نعم الوصیّ ونعم الإمام، اللهمّ صلّ علی محمّد وآل محمّد، وتقبّل شفاعته فی اُمّته وارفع درجته، الحمدللّه ربّ العالمین».

۱- القَیْس: الشدّه.

۲- مشکاه الأنوار: ۲۱۶، عنه البحار: ۳۸۵/۹۱ ح ۱۶، والمستدرک: ۳۹۵/۶ ح ۳۴.

۳- الإحتجاج: ۲۳۰/۱، عنه البحار: ۱/۲۷ ح ۱.

الباب التاسع : قطره من بحار مناقب العالم موسى بن جعفر الكاَظم عليه السلام

الباب التاسع

في ذكر قطره من بحر مناقب العالم

أبي إبراهيم موسى بن جعفر الكاظم الحليم

صلوات اللَّه عليهما

۱/۴۱۶- في باب النصّ عليه من الكافي: بإسناده المفضّل عن يعقوب السرّاج قال: دخلت على أبي عبداللَّه عليه السلام وهو واقف على رأس أبي الحسن موسى عليه السلام وهو في المهد، فجعل يُسارُّه طويلًا، فجلست حتّى فرغ، فقمت إليه فقال لي: اُدن من مولاک فسلّم، فدنوت فسلّمت عليه فردّ عليّ السلام بلسان فصيح.

ثمّ قال لي: اذهب فغيّر اسم ابنتک الّتي سمّيتها فإنّه اسم يبغضه اللَّه، وكان ولدت لي ابنة سمّيتها بالحميراء، فقال أبوعبداللَّه عليه السلام: انته إلى أمره ترشد، فغيّرت إسمها. (۱)

۲/۴۱۷- روى عن أبي عبداللَّه الصادق عليه السلام أ نّه قيل له: ما بلغ بک من حبّک]

۱- الكافي: ۳۱۰/۱ ح ۱۱، مناقب ابن شهر اشوب: ۲۸۷/۴ سطر الأخير، عنه البحار: ۷۳/۴۸ ذ ح ۹۹، وأورده الإربلي رحمه الله في كشف الغمّه: ۲۲۱/۲.

ابنک (۱)] موسی علیه السلام فقال: وددت أن لیس لی ولد غیره حتّی لایشرکه فی حبّی له أحد. (۲)

۳/۴۱۸- العیّاشی: عن سلیمان بن عبداللّه قال: کنت عند أبی الحسن موسی علیه السلام قاعداً فأُتی بامرأه قد صار وجهها قفاها، فوضع یده الیمنی فی جبینها ویده الیسری من خلف ذلک، ثمّ عصر وجهها عن الیمین، ثمّ قال: «إِنَّ اللَّهَ لایُغَیِّر ما بِقَوْم حَتَّی یُغَیِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِم» (۳) فرجع وجهها.

فقال: احذری أن تفعلی کما فعلت، قالوا: یابن رسول اللّه وما فعلت؟ فقال: ذلک مستور إلّا أن تتکلّم به، فسألوها فقالت: کانت لی ضرّه (۴) فقمت اُصلّی فظننت أ نّ زوجی معها فالتفتّ إلیها فرأیتها قاعده ولیس هو معها، فرجع وجهها (۵) علی ما کان. (۶)

۴/۴۱۹- فی المناقب: ابن الولید، عن الصفّار وسعد معاً، عن ابن عیسی، عن الحسن، عن أخیه، عن أبیه علیّ بن یقطین قال: استدعی الرشید رجلاً یُبطل به أمر أبی الحسن موسی علیه السلام ویقطعه (۷) ویخجله فی المجلس فانتدب له رجل معزم (۸)

۱- لیس فی البحار

۲- کشف الغمّه: ۲۰۷/۲، عنه البحار: ۲۰۹/۷۸ ح ۷۸.

۳- الرعد: ۱۱.

۴- ضرّه المرأه: امرأه زوجها. وبالفارسیّه: «هوو».

۵- وجهی، خ.

۶- العیّاشی: ۲۰۵/۲ ح ۱۸، عنه البحار: ۵۶/۶ ح۳، والبرهان: ۲۸۴/۲ ح۳، والمستدرک: ۴۰۸/۵ ح ۲.

۷- یقطعه أی یسکته عن حجّته.

۸- فی هامش البحار ذکر اختلاف النسخ وقال: فی بعض النسخ «معزم» - بالعین المهمله والزاء المعجمه - وقد فسّر بأ نّه الرجل الّذی عنده العزیمه والرقی، وبعضها «معزم» - بالفتح - وهی بمعنی من قرئت علیه العزیمه والرقی، وبعضها «مغرم» - بالغین المعجمه والراء المهمله - وفسّر بمعنی الغرامه، وبعضها «معرم» - بالمهملتین معاً - وأ نّه مأخوذ من العرامه وهی الشراسه. أقول: ولعلّ الأصحّ: معزم: أی الّذی یستعمل العزائم والرقی لنفع أو ضرر.

فلمّا اُحضـرت المائده عمل ناموساً (۱) على الخبز، فكـان كلّما رام خادم أبى الحسن عليه السـلام تناول رغيف من الخبز طار من بين يديه واستفزّ (۲) هارون الفرح والضـحك لذلك، فلم يلبث أبوالحسن عليه السـلام أن رفع رأسه إلى أسد مصوَّر على بعض الستور فقال له: يا أسد اللَّه خذ عدوّ اللَّه.

قـال: فوثبت تلك الصوره كأعظم ما يكون من السـباع، فافترست ذلك المعزم فخرّ هارون ونـدماؤه على وجوههم مغشيّاً عليهم، وطـارت عقولهم خوفـاً من هول مـا رأوه، فلمّـا أفـاقوا من ذلـك بعـد حين، قال هارون لأبى الحسن عليه السـلام: أسألك بحقّى عليك لمّا: سألت الصوره أن تردّ الرجل.

فقال عليه السـلام: إن كانت عصا موسـى ردّت ما ابتلعته من حبال القوم وعصيّهم، فإنّ هذه الصوره تردّ ما ابتلعته من هذا الرجل، فكان ذلك أعمل الأشياء فى إفاقه نفسه. (۳)

۵/۴۲۰ فى المنـاقب، والإرشـاد: عن علىّ بن أبى حمزه البطـائنى قـال: خرج موسـى بن جعفر عليهمـا السـلام فى بعض الأيّـام من المـدينه إلى ضـيعه له خارجه عنها فتبعته (۴) وكـان راكبـاً على بغله، وأنا على حمار فلمّا صـرنا إلى بعض الطريق اعترضـنا أسـد فأحجمت (۵) خوفاً وأقدم أبوالحسن عليه السـلام غير مكترث (۶) به فرأيت الأسـد يتذلّل لأبى الحسن عليه السـلام ويهمهم (۷) فوقف له أبوالحسن عليه السلام كالمصغى (۸) إلى

۱- الناموس: ما تنمس به من الإحتيال.

۲- استفزّه: أثاره.

۳- منـاقب ابـن شـهراشوب: ۲۹۹/۴، عنـه البحـار: ۴۱/۴۸ ح ۱۷، وعن عيـون أخبـار الرضـا عليه السـلام:۷۸/۱ ح۱، وعن أمـالى الصدوق: ۲۱۲ ح ۲۰ المجلس التاسع والعشرون.

۴- فى الخرائج: فصحبته أنا.

۵- أحجم فلان عن الشى ء: كفّ ونكص.

۶- ما أكترث له: ما اُبالى به.

۷- همهم الأسد: سمع له دوىّ.

۸- أصغى إلى فلان: أحسن الإستماع إليه.

همهمته، ووضع الأسد یده علی کفل (۱) بغلته، وخفت من ذلک خوفاً عظیماً.

ثمّ تنحّی الأسد إلی جانب الطریق وحوّل أبوالحسن علیه السلام وجهه إلی القبله وجعل یدعو، ثمّ حرّک شفتیه بما لم أفهمه ثمّ أومأ إلی الأسد بیده أن امض، فهمهم الأسد همهمه طویله وأبوالحسن علیه السلام یقول: آمین آمین وانصرف الأسد حتّی غاب عن أعیننا، ومضی أبوالحسن علیه السلام لوجهه واتّبعته.

فلمّا بعدنا عن الموضع لحقته، فقلت له: جعلت فداک ما شأن هذا الأسد؟ ولقد خفته واللّه علیک وعجبت من شأنه معک، فقال لی أبوالحسن علیه السلام: إنّه خرج إلیّ یشکو عسر الولاده علی لبؤته (۲) وسألنی أن أدعو اللّه لیفرّج عنها ففعلت ذلک واُلقی فی روعی أ نّها تلد ذکراً فخبّرته بذلک. فقال لی: امض فی حفظ اللّه، فلا سلّط اللّه علیک و لا علی ذرّیّتک، ولا علی أحد من شیعتک شیئاً من السباع. فقلت: آمین. (۳)

۶/۴۲۱- فی المناقب: عن خالد السمّان فی خبر: أ نّه دعا الرشید رجلاً- یقال له: علیّ بن صالح الطالقانی وقال له: أنت الّذی تقول: إنّ السحاب حملتک من بلد الصین إلی طالقان؟ فقال: نعم، قال: فحدّثنا کیف کان؟

قال: کُسر مرکبی فی لجج البحر فبقیت ثلاثه أیّام علی لوح تضربنی الأمواج فألقتنی الأمواج إلی البرّ فإذا أنا بأنهار وأشجار، فنمت تحت ظلّ شجره، فبینما أنا نائم إذ سمعت صوتاً هائلاً فانتبهت فزعاً مذعوراً فإذا أنا بدابّتین یقتتلان علی هیئه الفرس، لا اُحسن أن أصفهما، فلمّا بصرا بی دخلتا فی البحر، فبینما أنا کذلک إذ رأیت طائراً عظیم الخلق، فوقع قریباً منّی بقرب کهف فی جبل، فقمت مستتراً بالشجر حتّی دنوت منه لأتأمّله فلمّا رآنی طار وجعلت أقفو أثره.

۱- الکَفَل: العَجُز للانسان والدابّه.

۲- اللَّبُؤَه: اُنثی الأسد.

۳- مناقب ابن شهراشوب: ۲۹۸/۴، الارشاد: ۳۱۵، الخرائج: ۶۴۹/۲ ح ۱، عنها البحار: ۵۷/۴۸ ح ۶۷.

فلمّا قمت بقرب الكهف سمعت تسبيحاً وتهليلاً وتكبيراً وتلاوه قرآن، فدنوت من الكهف فنادانى مناد من الكهف: أُدخل يا علىّ بن صالح الطالقانى رحمك اللّٰه، فدخلت وسلّمت فإذا رجل فخم ضخم، غليظ الكراديس (۱) ، عظيم الجثّه، أنزع أعين فردّ علىّ السلام.

وقال: يا علىّ بن صالح أنت من معدن الكنوز، لقد أقمت ممتحناً بالجوع والعطش والخوف، لولا أنّ اللّٰه رحمك فى هذا اليوم فأنجاك وسقاك شراباً طيّباً ولقد علمت الساعه الّتى ركبت فيها، وكم أقمت فى البحر حين كسر بك المركب وكم لبثت تضربك الأمواج، وما هممت (۲) به من طرح نفسك فى البحر لتموت إختياراً للموت لعظيم ما نزل بك، والساعه الّتى نجوت فيها، ورؤيتك لما رأيت من الصورتين الحسنتين واتّباعك للطائر الّذى رأيته واقعاً، فلمّا رآك صعد طائراً إلى السماء، فهلمّ فاقعد رحمك اللّٰه.

فلمّا سمعت كلامه قلت: سألتك باللّٰه من أعلمك بحالي؟ فقال: عالم الغيب والشهاده، والّذى يراك حين تقوم وتقلبّك فى الساجدين، ثمّ قال: أنت جائع فتكلّم بكلام تململت به شفتاه، فإذا بمائده عليها منديل، فكشفه وقال: هلمّ إلى ما رزقك اللّٰه فكل، فأكلت طعاماً ما رأيت أطيب منه، ثمّ سقانى ماءً ما رأيت ألذّ منه ولا أعذب ثمّ صلّى ركعتين.

ثمّ قال: يا علىّ أتحبّ الرجوع إلى بلدك؟ فقلت: ومن لى بذلك؟ فقال: كرامه لأوليائنا أن نفعل بهم ذلك، ثمّ دعا بدعوات ورفع يده إلى السماء وقال: الساعه الساعه، فإذا سحاب قد أظلّت باب الكهف قطعاً قطعاً، وكلّما وافت سحابه قالت: السلام عليك يا ولىّ اللّٰه وحجّته فيقول: وعليك السلام ورحمه اللّٰه وبركاته أيّتها

۱- الكراديس: جمع كردوس وهو كلّ عظمين التقيا فى مفصل.

۲- هكذا فى البحار، وفى المصدر: حممت، والمعنى واحد. احتمّ: اهتمّ.

السحابه السامعه المطیعه.

ثمّ یقول لها: أین تریدین؟ فتقول: أرض کذا فیقول: لرحمه أو سخط؟ فتقول: لرحمه أو سخط وتمضی، حتّی جاءت سحابه حسنه مضیئه فقالت: السلام علیک یا ولیّ اللّٰه وحجّته، قال: وعلیک السلام أیّتها السحابه السامعه المطیعه، أین تریدین؟ فقالت: أرض طالقان فقال: لرحمه أو سخط؟ فقالت: لرحمه فقال لها: احملی ما حمّلت مودعاً فی اللّٰه فقالت: سمعاً وطاعه قال لها: واستقرّی بإذن اللّٰه علی وجه الأرض فاستقرّت، فأخذ بعضدی فأجلسنی علیها، فعند ذلک قلت له: سألتک باللّٰه العظیم وبحقّ محمّد خاتم النبیّین وعلیّ سیّد الوصیّین والأئمّه الطّاهرین من أنت؟ فقد اُعطیت واللّٰه أمراً عظیماً.

فقال: ویحک یا علیّ بن صالح إنّ اللّٰه لا یخلی أرضه من حجّه طرفه عین، إمّا باطن وإمّا ظاهر، أنا حجّه اللّٰه الظاهره وحجّته الباطنه، أنا حجّه اللّٰه یوم الوقت المعلوم، و أنا المؤدّی الناطق عن الرسول، أنا فی وقتی هذا موسی بن جعفر علیهما السلام فذکرت إمامته وإمامه آبائه علیهم السلام وأمر السحاب بالطیران، فطارت فواللّٰه ما وجدت ألماً ولا فزعت فما کان بأسرع من طرفه العین حتّی ألقتنی بالطالقان فی شارعی الّذی فیه أهلی و عقاری (۱) سالماً فی عافیه. فقتله الرشید وقال: لا یسمع بهذا أحد. (۲)

۷/۴۲۲- فی مدینه المعاجز، عن عیون المعجزات: عن محمّد بن علیّ الصوفیّ قال: استأذن إبراهیم الجمّال رضی الله عنه علی أبی الحسن علیّ بن یقطین الوزیر فحجبه، ثمّ حجّ علیّ بن یقطین فی تلک السنه فاستأذن بالمدینه علی مولانا موسی بن جعفر علیهما السلام فحجبه، فرآه ثانی یومه فقال علیّ بن یقطین: یا سیّدی ما ذنبی؟

۱- الْعَقار: کلّ مِلک ثابت له أصل کالأرض والدار.

۲- مناقب ابن شهراشوب: ۳۰۱/۴، عنه البحار: ۳۹/۴۸ ح ۱۶، ومدینه المعاجز: ۴۲۷/۶ ح ۱۵۰.

فقال: حجبتك لأ نّك حجبت أخاك إبراهيم الجمّال، وقد أبى اللَّه أن يشكر سعيك حتّى يغفر لك إبراهيم الجمّال، فقلت: يا سيّدى ومولاى من لى بإبراهيم الجمّال فى هذا الوقت وأنا بالمدينه وهو بالكوفه؟

فقال: إذا كان اللّيل فامض إلى البقيع من غير أن يعلم بك أحد من أصحابك وغلمانك واركب نجيباً هناك مسرّجاً قال: فوافى البقيع وركب النجيب ولم يلبث أن أناخه على باب إبراهيم الجمّال بالكوفه فقرع الباب عليه وقال: أنا علىّ بن يقطين فقال إبراهيم الجمّال من داخل الدار: وما يعمل علىّ بن يقطين الوزير ببابى؟!

فقال علىّ بن يقطين: يا هذا إنّ أمرى عظيم، وأتى عليه الإذن له (١) فلمّا دخل قال: يا إبراهيم إنّ المولى أبى أن يقبلنى أو تغفر لى، فقال: يغفراللَّه لك، فآلى علىّ بن يقطين على إبراهيم الجمّال أن يطأخدّه فامتنع إبراهيم الجمّال من ذلك، فآلى عليه ثانياً ففعل، فلم يزل إبراهيم يطأ خدّه وعلىّ بن يقطين يقول: اللّهمّ اشهد، ثمّ انصرف وركب النجيب وأناخه من ليلته بباب المولى موسى بن جعفر عليهما السلام بالمدينه فأذن له ودخل عليه فقبله. (٢)

٨/٤٢٣ روى الكراجكى قدس سره بسند موثّق كالصحيح عن جميل بن درّاج قال: قلت لأبى الحسن عليه السلام: أُحدّثهم بتفسير جابر؟ قال: لاتحدّث به السفله فيذيعوه، أما تقرء »إنَّ إلَيْنا إيابَهُم × ثُمَّ إنَّ عَلَيْنا حِسابَهُم « (٣) قلت: بلى.

قال: إذا كان يوم القيامه وجمع اللَّه الأوّلين والآخرين ولّانا حساب شيعتنا (۴)

١- فى البحار: وآلى أن يأذن له.

٢- عيون المعجزات: ١٠٠، عنه البحار: ٨٥/۴٨ ح ١٠۵.

٣- الغاشيه: ٢۶ و ٢۵.

۴- ويؤيّده ما جاء فى الزياره الجامعه المرويّه عن الهادى عليه السلام: «وإياب الخلق إليكم وحسابهم عليكم»، لأنّهم ولاه أمره ونهيه فى الدنيا والآخره، والأمر كلّه للَّه، فلمن شاء من خلقه جعله إليه.

فمـا كـان بينهم وبين اللّه حكمنا على اللّه فيه فأجاز حكومتنا، وما كان بينهم وبين الناس اسـتوهبناه منهم فوهبوه لنا، وما كان بيننا وبينهم فنحن أحقّ من عفى وصفح. (۱)

وروى نظيره فى الكافى أيضاً. (۲)

۹/۴۲۴- فى الإختصاص: عن عبـداللّه بن محمّـد عمّن رواه عن محمّـد بن خالـد عن حمزه بن عبداللّه الجعفرى (۳) ،] عـن أبى الحسن عليه السلام (۴)] قال: كتبت فى ظهر قرطاس إنّ الدّنيا ممثّله للإمام كفلقه (۵) الجوزه فدفعته إلى أبى الحسن عليه السلام وقلت: جعلت فداك إنّ أصحابنا رووا حديثاً ما أنكرته، غير أ نّى أحببت أن أسمعه منك؛ قال: فنظر فيه، ثمّ طواه حتّى ظننت أنّه قد شقّ عليه، ثمّ قال: هو حقّ فحوّله اللّه فى أديم (۶) . (۷)

۱۰/۴۲۵- روى أبوجعفر محمّد بن جرير الطبرى قال: حدّثنا سفيان قال: حدّثنا وكيع عن إبراهيم بن الأسود قال: رأيت موسى بن جعفر عليهما السلام صعد إلى السماء ونزل ومعه حربه من نور قال: أ تُخوّفوننى بهذا؟! - يعنى الرشيد - لو شئت لطعنته

۱- تأويل الآيات: ۷۸۸/۲ ح۷، عنه البحار: ۵۰/۸ ح ۵۷، و۲۶۷/۲۴ ح ۳۴، والبرهان: ۴۵۶/۴ ح۶.

۲- الكافى: ۱۵۹/۸ ح ۱۵۴، عنه البحار: ۳۳۷/۷ ح ۲۴.

۳- فى الإختصاص: الجعفى.

۴- ليس فى الإختصاص.

۵- الفِلْقَهُ: القطعه، ومن الجَفْنه: أحـد نصـفيها إذا انفلقت. قال العلاّمه المجلسـى رحمه الله: والمعنى أ نّ جميع الدنيا حاضـره عند علم الإمام عليه السلام يعلم ما يقع فيها، كنصف جوزه يكون فى يد أحدكم ينظر إليه.

۶- فى بعض النسخ: إلى أديم، قال المجلسى رحمه الله: حوّله عليه السلام فى أديم يكون أدوم وأكثر بقاءً من القرطاس لاهتمامه بضبط هذا الحديث.

۷- الإختصاص: ۲۱۲، بصائر الـدرجات: ۴۰۸ ح۴، عنهمـا البحار: ۳۶۸/۲۵ ح ۱۲، وأخرجه فى البحـار: ۱۴۵/۲ ح ۱۲ عن بصائر الدرجات.

بهذه الحربه، فأُبلغ ذلک الرشید فأُغمی علیه ثلاثاً و أطلقه. (۱)

۱۱/۴۲۶- عنه أیضاً: بأسانیده عن أحمد التبّان قال: کنت نائماً علی فراشی فما أحسست إلّا ورجل قد رفسنی برجله، فقال لی: یا هـذا لیس هذا منام شیعه آل محمّد! (۲) فقمت فزعاً فضمّنی إلی صدره، فالتفتّ فإذا أنا بأبی الحسن موسی بن جعفر علیهما السلام فقال:

یا أحمد، توضّأ للصلاه، فتوضّأت وأخذ بیدی وأخرجنی من باب داری وکان باب الدار مغلقاً، فما أدری من أین أخرجنی! فإذا أنا بناقه معقله له، فحلَّ عقالها واردفنی خلفه، وسار بی غیر بعید، فأنزلنی] ونزل (۳)] موضعاً فصلّی بی أربع وعشرین رکعه.

ثمّ قال: یا أحمد، أتدری فی أیّ موضع أنت؟ قلت: اللّٰه ورسوله وابن رسوله أعلم، قال: هـذا قبر جدّی الحسین بن علیّ علیهما السلام ثمّ] رکب وأردفنی خلفه و (۴)] سار غیر بعید حتّی أتی الکوفه، وإنّ الکلاب والحرس لقیام، وما من کلب ولا حارس یبصر شیئاً، فأدخلنی المسجد وإنّی لأعرفه وأُنکره فصلّی بی سبع عشر رکعه.

ثمّ قال: یا أحمد أتدری أین أنت؟ قلت: لا. قال: هذا مسجد الکوفه وهذه الطشت (۵) ثمّ] رکب وأردفنی و (۶)] سار غیر بعید، وأنزلنی فصلّی بی أربعاً وعشرین رکعه، ثمّ قال: یا أحمد، أتدری أین أنت؟ قلت: اللّٰه ورسوله وابن رسوله أعلم، قال: هـذا قبر جدّی علیّ بن أبی طالب علیه السلام.

ثمّ] رکب وأردفنی ف (۷)]سار غیر بعید فأنزلنی فقال لی: أین أنت؟ قلت: اللّٰه ورسوله وابن رسوله أعلم قال: هـذا قبر الخلیل إبراهیم علیه السلام ثمّ] رکب وأردفنی و (۸)] سار غیر بعید فأنزلنی وأدخلنی مکّه وأ نّی لأعرف البیت ومکّه وبئر زمزم وبیت الشراب فقال لی: یا أحمد أتدری أین أنت؟ قلت: اللّٰه

۱- نوادر المعجزات: ۱۶۳ ح۴، وروی فی دلائل الإمامه: ۳۲۲ ح ۱۵ (مثله)، عنه مدینه المعاجز: ۲۰۱/۶ ح ۱۵.

۲- فی الدلائل: یا هذا، ینام شیعه آل محمّد علیهم السلام؟

۳- لیس فی الدلائل.

۴- لیس فی الدلائل.

۵- بیت الطشت: وهو کالسرداب المبنی فی الصحن متّصل بدکّه القضاء.

۶- لیس فی الدلائل.

۷- لیس فی الدلائل.

۸- لیس فی الدلائل.

و رسوله وابن رسوله أعلم قال: هذه مكّه وهذا البيت، وهذه زمزم، وهذا بيت الشراب.

ثمّ سار بی غیر بعید فأدخلنی مسجد النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم وقبره، فصلّی بی أربعاً وعشرین رکعه، ثمّ قال لی: أتدری أین أنت؟ قلت: اللَّه ورسوله وابن رسوله أعلم قال: هذا مسجد جدّی رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم وقبره.

ثمّ سار بی غیر بعید، فأتی بی الشِّعب، شعب أبی حبیر فقال: یا أحمد ترید أن اُریک من دلالات الإمام؟ قلت: نعم، قال: یا لیل أدبر، فأدبر اللیل عنّا، ثمّ قال: یا نهار أقبل، فأقبل النهار إلینا بالنور العظیم، وبالشمس حتّی رجعت هی بیضاء نقیّه فصلّینا الزوال.

ثمّ قال: یا نهار أدبر، یا لیل أقبل فأقبل علینا اللّیل حتّی صلّینا المغرب قال: یا أحمد رأیت؟ قلت: حسبی هذا یابن رسول اللَّه! [فرکب وأردفنی (۱)] فسار [غیر بعید (۲)]حتّی أتی بی جبلاً محیطاً بالدنیا، ما الدنیا عنده إلّا مثل سُکرُجّه (۳) فقال: یا أحمد، أتدری أین أنت؟ قلت: اللَّه ورسوله وابن رسوله أعلم.

قال: هذا جبل محیط بالدنیا، وإذا أنا بقوم علیهم ثیاب بیض فقال: یا أحمد هؤلاء قوم موسی، فسلّم علیهم فسلّمت علیهم، فردّوا علینا السلام قلت: یابن رسول اللَّه قد نعست، قال: ترید أن تنام علی فراشک؟ فقلت: نعم، فرکض برجله رکضه ثمّ قال لی: نُم. فإذا أنا فی منزلی نائم فتوضّأت وصلّیت الغداه فی منزلی. (۴)

۱۲/۴۲۷- فی المناقب: إنّ شطیطه کانت إمرأه مؤمنه وکانت بنیسابور ولمّا بعث

۱- لیس فی الدلائل.

۲- لیس فی الدلائل.

۳- السُکْرُجّه: إناء صغیر یؤکل فیه الشی ء القلیل من الأدم. (لسان العرب: ۲۹۹/۲).

۴- نوادر المعجزات: ۱۶۰ ح۳، دلائل الإمامه: ۳۴۳ ح ۴۵، عنه مدینه المعاجز: ۲۷۶/۶ ح ۷۴.

شیعه نیسابور الأموال إلی موسی بن جعفر علیهما السلام بعثت هی درهماً وشقّه خام من غزل یدها، تساوی أربعه دراهم، فقبل الإمام علیه السلام ما بعثته، وقال للحامل: أبلغ شطیطه سلامی وأعطها هذه الصرّه وکانت أربعین درهماً.

ثمّ قال: وأهدیت لها شقّه من أکفانی من قطن قریتنا صیدا قریه فاطمه علیها السلام وغزل اُختی حلیمه ابنه أبی عبداللّه جعفر بن محمّد الصادق علیهما السلام.

ولمّا توفّیت جاء الإمام علیه السلام علی بعیر له، فلمّا فرغ من تجهیزها رکب بعیره وانثنی نحو البریّه، وقال علیه السلام: إنّی ومن یجری مجرای من الأئمّه علیهم السلام لابدّ لنا من حضور جنائزکم فی أیّ بلد کنتم، فاتّقوا اللّه فی أنفسکم. (۱)

وروی هذا الخبر صاحب ثاقب المناقب بزیاده هذه الجمله: فماتت فتزاحمت الشیعه علی الصلاه علیها، فرأیت أباالحسن علیه السلام علی نجیب، فنزل عنه وهو آخذ بخطامه و وقف یصلّی علیها مع القوم، وحضر نزولها إلی قبرها وشهدها، وطرح فی قبرها من تراب قبر أبی عبداللّه علیه السلام. (۲)

۱۳/۴۲۸- صاحب کشف الغمّه: عن محمّد بن طلحه قال: قال خشنام بن حاتم الأصمّ قال: قال لی أبی حاتم قال: قال لی شقیق البلخی: خرجت حاجّاً فی سنه تسع وأربعین ومائه فنزلت القادسیه، فبینا أنا أنظر إلی الناس فی زینتهم وکثرتهم فنظرت إلی فتی حسن الوجه، شدید السمره، ضعیف، فوق ثیابه ثوب من صوف مشتمل بشمله، فی رجلیه نعلان وقد جلس منفرداً.

فقلت فی نفسی: هذا الفتی من الصوفیّه یرید أن یکون کلّاً علی الناس فی طریقهم واللّه لأمضینّ إلیه ولاُوبّخنّه، فدنوت منه فلمّا رآنی مقبلاً قال: یا شقیق

۱- مناقب ابن شهراشوب: ۲۹۱/۴، عنه البحار: ۷۳/۴۸ ح ۱۰۰، والحدیث طویل رواه المؤلّف رحمه الله مختصراً هنا.

۲- الثاقب فی المناقب: ۴۳۹ ح۵، ورواه الراوندی رحمه الله فی الخرائج: ۷۲۰/۲ ح ۲۴، والبحرانی رحمه الله فی مدینه المعاجز: ۴۱۱/۶ ح ۱۴۴.

«اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَنِّ إنَّ بَعْضَ الظنِّ إثْمٌ » (۱) ثمّ ترکنی ومضـی. فقلت فی نفسـی: إنّ هذا لأمر عظیم، قد تکلّم بما فی نفسی ونطق باسمی، وما هذا إلّا عبد صالح لألحقنّه ولأسألنّه أن یحلّلنی فأسرعت فی أثره فلم ألحقه وغاب من عینی.

فلمّـا نزلنا واقصه (۲) وإذا به یصـلّی وأعضـاؤه تضـطرب، ودموعه تجری فقلت: هـذا صاحبی أمضـی إلیه واسـتحلّه فصبرت حتّی جلس وأقبلت نحوه فلمّـا رآنی مقبلاً ـ قـال: یـا شـقیق اتـل «وَإنّی لَغَفّارٌ لِمَنْ تابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَـدی» (۳) ثمّ ترکنی ومضی فقلت: إنّ هذا الفتی لمن الأبدال لقد تکلّم علی سرّی مرّتین.

فلمّا نزلنا زباله إذا بالفتی قائم علی البئر وبیده رکوه (۴) یرید أن یستقی ماءً فسقطت الرکوه من یده فی البئر وأنا أنظر إلیه، فرأیته قد رمق السماء (۵) وسمعته یقول:

أنت ربّی إذا ظمئت إلی الماء

وقوّتی إذا أردت الطعاما

اللّهمّ سیّدی ما لی غیرها فلاتعدمنیها، قال شقیق: فواللّه لقد رأیت البئر وقد ارتفع ماؤها فمدّ یده وأخذ الرکوه وملأها ماء، فتوضّأ وصلّی أربع رکعات، ثمّ مال إلی کثیب (۶) رمل فجعل یقبض بیده ویطرحه فی الرکوه ویحرّکه ویشرب، فأقبلت إلیه وسـلّمت علیه فردّ علیّ السـلام، فقلت: أطعمنی من فضـل مـا أنعم اللّه علیـک فقال: یا شـقیق، لم تزل نعمه اللّه علینا ظاهره وباطنه فأحسـن ظنّک بربّک.

ثمّ ناولنی الرکوه فشربت منها، فإذا هو سویق وسـکّر، فواللّه ما شـربت قطّ ألـذّ منه ولا أطیب ریحاً فشـبعت ورویت، وأقمت (۷) أیّاماً لا أشتهی طعاماً ولاشراباً.

ثمّ لم أره حتّی دخلنا مکّه، فرأیته لیله إلی جنب قبّه الشراب فی نصف اللّیل

۱- الحجرات:.۱۲

۲- واقصه: اسم منزل فی طریق مکّه.

۳- طه: ۸۲.

۴- الرکوه: إناء صغیر من جلد یشرب فیه الماء.

۵- رمق السماء: نظر إلی السماء.

۶- کثیب: التلّ.

۷- فی المصدر: وبقیت.

قائماً یصلّی بخشوع وأنین وبکاء، فلم یزل کذلک حتّی ذهب اللّیل، فلمّا رأی الفجر جلس فی مصلّاه یسبّح ثمّ قام فصلّی الغداه، وطـاف بالبیت اُسـبوعاً وخرج فتبعته وإذا له حاشـیه (۱) ومـوالی وهـو علی خلاـف مـا رأیته فی الطریق، ودار به النـاس من حوله یسـلّمون علیه، فقلت لبعض من رأیته یقرب منه: من هذا الفتی؟ فقال هذا موسی بن جعفر بن محمّد بن علیّ بن الحسین بن علیّ بن أبی طالب علیهم السلام فقلت: قد عجبت أن یکون هذه العجائب إلّا لمثل هذا السیّد.

ولقد نظم بعضهم هذا الحدیث فی أبیات طویله ذکر العلّامه المجلسی فی البحار بعضها فقال:

سل شقیق البلخیّ عنه بما شاهد (۲)

منه وما الّذی کان أبصر

قال لمّا حججت عاینت شخصاً

شاحب اللون ناحل الجسم أسمر

سائراً وحده ولیس له زاد

فما زلت دائماً أتفکّر

وتوهّمت أ نّه یسأل الناس

ولم أدر أ نّه الحجُّ الأکبر

ثمّ عاینته ونحن نزول

دون فید (۳) علی الکثیب الأحمر

یضع الرمل فی الإناء ویشربه

فنادیته وعقلی محیّر

اسقنی شربه فناولنی منه

فعاینته سویقاً وسکّر

فسألت الحجیج من یک هذا؟

قیل هذا الإمام موسی بن جعفر علیهما السلام (۴)

۱۴/۴۲۹- روی شیخنا الطوسی قدس سره فی المتهجّد أ نّه قال: کان أبوالحسن

۱- هکـذا فی دلائـل الإمـامه، وفی المصـدر والبحـار: غاشـیه. والغاشـیه معناهـا: السؤّال یأتونـک مُسـتَجْدین، والزوّار والأصـدقاء ینتابونک.

۲- فی المصدر والبحار: وما عاین.

۳- فید: منزل بطریق مکّه، سمّی بفید بن حام، وهو أوّل من نزل به.

۴- کشف الغمّه: ۲۱۳/۲، عن مطالب السؤول: ۶۲/۲، عنه البحار: ۸۰/۴۸ ح ۱۰۲، مدینه المعاجز: ۱۹۴/۶ ح۷، دلائل الإمامه: ۳۱۷ ح۶، ینابیع المودّه: ۳۶۲، تذکره الخواصّ: ۳۴۸، الفصول المهمّه: ۲۱۵.

موسی علیه السلام یقول - وهو واضع خدّه علی الأرض -: اللّهمّ لاتسلبنی ما أنعمت به علیّ من ولایتک وولایه محمّد وآل محمّد علیهم السلام. (۱)

۱۵/۴۳۰- نقل السیّد بن طاووس والعلّامه المجلسی قدّس سرّهما قالا: کان سلام اللّه علیه حلیف السجده الطویله، والدموع الغزیره، والمناجاه الکثیره والضراعات المتصلّه. (۲)

کان له غلام أسود بیده مقصّ یأخذ اللحم من جبینه وعرنین أنفه من کثره سجوده. (۳)

۱۶/۴۳۱- روی الصدوق قدس سره: بإسناده عن أحمد بن عبداللّه القروی، عن أبیه قال: دخلت علی الفضل بن ربیع وهو جالس علی سطح فقال: اُدن منّی فدنوت منه حتّی حاذیته، ثمّ قال لی: أشرف علی (۴) البیت فی الدار فأشرفت فقال: ما تری؟ قلت: ثوباً مطروحاً، فقال: اُنظر حسناً فتأمّلت ونظرت فتیقّنت، فقلت: رجل ساجد - إلی أن قال -: فقال:

هذا أبوالحسن موسی بن جعفر علیهما السلام إنّی أتفقّده اللّیل والنهار فلم أجده فی وقت من الأوقات إلّا علی الحاله الّتی اُخبرک بها، إنّه یصلّی الفجر فیعقّب ساعه فی دبر صلاته إلی أن تطلع الشمس، ثمّ یسجد سجده، فلایزال ساجداً حتّی تزول الشمس وقد وکّل من یترصّد الزوال، فلست أدری متی یقول له الغلام قد زالت الشمس إذ یثب فیبتدئ بالصلاه من غیر أن یجدّد وضوءاً فأعلم أ نّه لم ینم فی سجوده ولا أغفی (۵) ولایزال کذلک إلی أن یفرغ من صلاه العصر.

۱- مصباح المتهجّد: ۴۱ ط بیروت. وأورد فی البحار: ۲۱۴/۸۶ ح ۲۷ عن فلّاح السائل)نحوه(.

۲- هذه الجملات موجوده فی ضمن زیارته علیه السلام. راجع البحار: ۱۷/۱۰۲ عن مصباح الزائر: ۳۸۲.

۳- عیون أخبار الرضا علیه السلام: ۷۷/۱ ضمن حدیث طویل، عنه البحار: ۲۱۶/۴۸ س ۱، و۱۶۶/۸۵ ح ۱۶، و۲۱۳/۹۵ ضمن ح ۵ .

۴- فی المصدر: إلی.

۵- غَفیَ: نَعَس.

ثمّ إذا صلّى العصر سجد سجده فلايزال ساجداً إلى أن تغيب الشمس، فإذا غابت الشمس وثب من سجدته فصلّى المغرب من غير أن يحدث حدثاً، ولا يزال فی صلاته وتعقيبه إلى أن يصلّى العتمه، فإذا صلّى العتمه أفطر على شواء يؤتى به ثمّ يجدّد الوضوء ثمّ يسجد ثمّ يرفع رأسه فينام نومه خفيفه، ثمّ يقوم فيجدّد الوضوء، ثمّ يقوم فلا يزال يصلّی فی جوف الليل حتّى يطلع الفجر، فلست أدرى متى يقول له الغلام إنّ الفجر قد طلع إذ وثب هو لصلاه الفجر، هذا دأبه منذ حول. الحديث. (۱)

أقول: الروايه ممّا يدلّ على حجّيه خبر الواحد وكفايه عدل واحد، بل مطلق الثقه، وإنّ البيّنه طريق شرعيّ لإحراز الموضوعات الخارجيّه مطلقاً فی جميع الموارد إلّا موارد الخصومات والدعاوى المنصوصات فيها التعدّد، واحتمال عدم تمكّن الإمام عليه السلام من معرفه الوقت بطريق علمی بواسطه الحبس فی غايه البعد.

۱۷/۴۳۲- محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن إبراهيم، عن عليّ بن عيسى، عن بعض أصحابنا، عن أبی الحسن موسى عليه السلام قال: إنّ اللّٰه غضب على الشيعه فخيّرنی نفسی أو هم، فوقيتهم واللّٰه بنفسی. (۲)

أقول: ويؤيّده تفسير قوله تعالى: «لِيَغْفِرَ لَكَ اللّٰهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِك » (۳) أی من ذنب اُمّتک (۴) فالأئمّه عليهم السلام عملوا بعض الأعمال عن شيعتهم لتكون جبراً لما كسروه بتقصيراتهم، وللّٰه درّ الشاعر:

إذا ذرّ إكسير المحبّه فوق ما

جناه استحال الذنب أیّ استحاله

۱- أمالی الصدوق: ۲۱۰ ح ۱۹ المجلس التاسع والعشرون، مناقب ابن شهراشوب: ۳۱۸/۴، عنه البحار: ۱۰۷/۴۸ ح۹.

۲- الكافی: ۲۶۰/۱ ح۵، عنه مدينه المعاجز: ۳۷۹/۶ ح ۱۲۴.

۳- الفتح: ۲.

۴- راجع البرهان: ۱۹۵/۴.

الباب العاشر : قطره من بحار مناقب الإمام علی بن موسی الرضاعلیه السلام

اشاره

الباب العاشر

فی ذکر قطره من بحر

مناقب الإمام الضامن المرتجی، ثامن أئمّه الهدی

مولانا أبی الحسن علیّ بن موسی الرضا

صلوات اللَّه علیهما

۱/۴۳۳- فی الکافی: عن أحمد بن مهران بإسناده عن یزید بن سلیط قال: لقیت أبا ابراهیم علیه السلام - ونحن نرید العمره - فی بعض الطریق، فقلت: جعلت فداک هل تثبّت (۱) هـذا الموضع الّذی نحن فیه؟ قال: نعم، فهل تثبّته أنت؟ قلت: نعم إنّی أنا وأبی لقیناک هیهنا وأنت مع أبی عبداللَّه علیه السلام ومعه إخوتک فقال له أبی: بأبی أنت واُمّی کلّکم أئمّه مطهّرون والموت لایعری (۲) منها أحد فأحدث إلیّ شیئاً اُحدّث به من یخلفنی من بعدی فلایضلُّ. (۳)

۱- أثبت الشی ء: عرفه حقّ المعرفه.

۲- لایعری: لایسلم.

۳- فی الإعلام: فلایضلّوا.

قال: نعم يا أبا عبداللَّه، هؤلاء ولدى وهذا سيّدهم - وأشار إليك - وقد عُلّم الحكم والفهم والسخاء والمعرفه بما يحتاج إليه الناس، وما اختلفوا فيه من أمر دينهم ودنياهم، وفيه حسن الخلق وحسن الجواب وهو باب من أبواب اللَّه عزّوجلّ، وفيه اُخرى خير من هذا كلّه.

فقال له أبي: وما هي بأبي أنت واُمّي؟ قال: يُخرج اللَّه عزّوجلّ منه غوث هذه الاُمّه وغياثها وعلمها ونورها وفضلها وحكمتها، خير مولود وخير ناشئ، يحقن اللَّه عزّوجلّ به الدماء، ويصلح به ذات البين ويلمُّ به الشعث (۱) ويشعب به الصدع ويكسو به العاري، ويشبع به الجائع، ويؤمن به الخائف، وينزل اللَّه به القطر، ويرحم به العباد، خير كهل وخير ناشئ، قوله حكم وصمته علم، يبيّن للنّاس ما يختلفون ويسود عشيرته من قبل أوان حُلمه - الخبر - . (۲)

۲/۴۳۴- روى: أ نّه عليه السلام أعطى دعبل قميص خزّ أخضر وقال له: احتفظ بهذا القميص، فقد صلّيت فيه ألف ليله] في كلّ ليله (۳)] ألف ركعه، وختمت فيه القرآن ألف ختمه. (۴)

۳/۴۳۵- في عيون أخبار الرضا عليه السلام للصدوق قدس سره: عن المفضّل بن عمر قال: دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام وعليّ ابنه عليه السلام في حجره، وهو يقبّله ويمصّ لسانه، ويضعه على عاتقه ويضمّه إليه ويقول: بأبي أنت واُمّي ما أطيب ريحك، وأطهر خلقك، وأبين فضلك قلت: جعلت فداك لقد وقع في قلبي لهذا الغلام من المودّه ما لم يقع لأحد إلّا لك.

۱- لَمّ الشي ء لمّاً: جمعه جمعاً شديداً، ويقال: لَمَّ اللَّه شعثَه: جمع ما تفرّق من اُموره وأصلحه.

۲- الكافي: ۳۱۳/۱ ح ۱۴، عنه مدينه المعاجز: ۲۵۱/۶ ح ۵۸، وحليه الأبرار: ۳۷۸/۲، إعلام الورى: ۳۱۷، عنه البحار: ۲۵/۵۰ ح ۱۷. أورده المفيد رحمه الله في الإرشاد: ۳۴۲، والطوسي رحمه الله في الغيبه: ۲۷.

۳- ليس في المصدر.

۴- أمالي الطوسي: ۳۵۹ ح ۸۹ المجلس الثاني عشر، عنه البحار: ۲۳۸/۴۹ ح۷، و۲۲۲/۸۳ ح۷.

فقـال لی: یـا مفضّـل، هو منّی بمنزلتی من أبی علیه السـلام «ذُرِّیَّهٌ بَعْضُـها مِنْ بَعْض وَاللَّه سَـمیعٌ عَلیمٌ» (۱) قـال: قلت: هو صاحب الأمر من بعدک؟ قال: نعم، من أطاعه رشد ومن عصاه کفر. (۲)

۴/۴۳۶- فی الکافی: بإسـناده عن الیسع بن حمزه قال: کنت فی مجلس أبی الحسن الرضا علیه السلام اُحدّثه وقد اجتمع إلیه خلق کثیر یسـألونه عن الحلال والحرام، إذ دخل علیه رجل طوال أدم (۳) فقـال له: السـلام علیک یابن رسول اللّه، رجل من محبّیک ومحبّی آبائک وأجدادک علیهم السـلام، مصدری (۴) من الحـجّ وقـد افتقـدت نفقتی وما معی ما أبلغ به مرحله، فان رأیت أن تنهضنی إلی بلدی وللّه علیّ نعمه، فإذا بلغت بلدی تصدّقت بالّذی تولّینی عنک، فلست موضع صدقه.

فقـال له: اجلس رحمک اللّه وأقبل علی الناس یحـدّثهم حتّی تفرّقوا وبقی هو وسـلیمان الجعفری وخیثمه وأنا، فقال: أتأذنون لی فی الـدخول؟ فقال له سـلیمان: قدّم اللّه أمرک فقام فدخل الحجره وبقی ساعه، ثمّ خرج وردّ الباب وأخرج یده من أعلی الباب، وقـال: أین الخراسـانیّ فقال: ها أنا ذا فقال: خـذ هـذه المأتی دینار واسـتعن بها فی مؤنتک ونفقتک، وتبرّک بها ولاتتصـدّق بها عنّی، واخرج فلا أراک ولاترانی، ثمّ خرج.

فقال سـلیمان: جعلت فداک لقد أجزلت (۵) ورحمت، فلمـا ذا سترت وجهـک عنه؟ فقـال: مخافه أن أری ذلّ السؤال فی وجهه لقضائی حاجته، أما سمعت حدیث رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم «المستتر بالحسنه تعدل سبعین حجّه، والمذیع بالسیّئه

۱- آل عمران: ۳۴.

۲- عیون أخبار الرضا علیه السلام: ۲۶/۱ ح ۲۸، عنه البحار: ۲۰/۴۹ ح ۲۶.

۳- الأدم: الأسمر.

۴- مصدری: رجوعی.

۵- الجَزْل: الکثیر العظیم من کلّ شی ء.

مخذول والمستتر بها مغفور له». (۱)

۵/۴۳۷ قال علیّ بن محمّد القاشانی: أخبرنی بعض أصحابنا أ نّه حمل إلی الرضا علیه السلام مالاً له خطر فلم أره سرّ به، فاغتممت لذلک وقلت فی نفسی: قد حملت مثل هذا المال وما سرّ (۲) به! فقال: یا غلام، الطست والماء وقعد علی کرسیّ وقال بیده (۳) للغلام: صبّ علیّ الماء (۴) فجعل یسیل من بین أصابعه فی الطست ذهب ثمّ التفت إلیّ وقال: من کان هکذا لایبالی بالّذی حمل إلیه. (۵)

۶/۴۳۸- روی البرسی: إنّ رجلًا من الواقفه جمع مسائل مشکله فی طومار وقال فی نفسه: إن عرف الرضا علیه السلام معناه فهو ولیّ الأمر، فلمّا أتی الباب وقف لیحفی المجلس (۶) فخرج إلیه الخادم وبیده رقعه فیها جواب مسائله بخطّ الإمام علیه السلام.

فقال له الخادم: أین الطومار؟ فأخرجه، فقال له: یقول لک ولیّ اللّه: هذا جواب ما فیه. فأخذه ومضی. (۷)

۷/۴۳۹- دعوات الراوندی: عن محمّد بن علیّ علیهما السلام قال: مرض رجل من أصحاب الرضا علیه السلام فعاده فقال علیه السلام کیف تجدک؟ قال: لقیت الموت بعدک - یرید ما لقیه من شدّه مرضه - فقال: کیف لقیته؟ قال: شدیداً ألیماً.

۱- الکافی: ۲۳/۴ ح۳، مناقب ابن شهراشوب: ۳۶۰/۴، عنهما البحار: ۱۰۱/۴۹ ح ۱۹.

۲- فی الکافی: ولم یسرّ.

۳- أی أشار.

۴- فی الأصل: صبّ علی یدی.

۵- کشف الغمّه: ۳۰۳/۲، عنه البحار: ۶۳/۴۹ ضمن ح ۸۰، وأورده الکلینی رحمه الله فی الکافی: ۴۹۱/۱ ح ۱۰، عنه الوافی: ۸۱۸/۳ ح ۸، والمناقب لابن شهراشوب: ۳۴۸/۴، وأخرجه فی إثبات الهداه: ۲۵۲/۳ ح ۲۰ عن الکافی وکشف الغمّه.

۶- فی المصدر: لیخفَّ الناس من المجلس، و فی البحار: لیخفَّ المجلس.

۷- مشارق الأنوار: ۹۶، عنه البحار: ۷۱/۴۹ ح ۹۵. روی الصدوق رحمه الله فی عیون أخبار الرضا علیه السلام: ۲۲۸/۲ ح۱، عن الحسن بن علیّ الوشاء (نحوه).

قال: ما لقيته إنّما لقيت ما يبـدؤک به ويعرّفک بعض حاله، إنّما النّاس رجلان: مستريح بالموت، ومستراح منه (۱) فجدّد الإيمان بـاللّٰه وبالولا ـيه تکن مستريحاً ففعـل الرجل ذلک ثمّ قال: يابن رسول اللّٰه، هـذه ملائکه ربّی بالتحيّات والتحف يسـلّمون عليک وهم قيام بين يديک فائذن لهم فی الجلوس.

فقال الرضا عليه السـلام: اجلسوا ملائکه ربّی، ثمّ قال للمريض: سـلهم اُمروا بالقيام بحضـرتی؟ فقال المريض: سألتهم فذکروا أ نّه لو حضـرک کـلّ من خلقه اللّٰه من ملا ـئکته لقاموا لک ولم يجلسوا حتّی تأذن لهم، هکـذا أمرهم اللّٰه عزّوجلّ، ثمّ غمض الرجل عينيه وقال: السـلام عليک يابن رسول اللّٰه، هذا شـخصک مائل لی مع أشـخاص محمّد صـلی الله عليه وآله وسـلم ومن بعده من الأئمّه عليهم السلام وقضی الرجل. (۲)

قال الشاعر الفارسی:

گر طبيبانه بيائی بسر بالينم

بدو عالم ندهم لذّت بيماری را

وقال آخر:

زنده کدامست برِ هوشيار

آن که دهد جان بسر کوی يار

۸/۴۴۰ فی فضائل الشـيعه: بإسـناده عن ميسـر قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: لايُری منکم فی النار اثنان، لا واللّٰه ولا واحد. قال: قلت: فأين ذلک من کتاب اللّٰه؟ فأمسک عنّی سنه (۳) قال: فإنّی معه ذات يوم فی الطواف إذ قال: يا ميسر، اليوم اُذن لی فی جوابک عن مسألتک کذا، قال: قلت: فأين هو من القرآن؟ قال عليه السلام: فی سوره

۱- أقول: فی الدعائم: ۲۲۱/۱، عنه صلی الله عليه وآله وسلم قال: مستريح ومستراح منه، فأمّا المستريح: فالعبد الصالح استراح من غمّ الدنيا، وما کان فيه من العباده إلی الراحه ونعيم الآخره، وأمّا المستراح منه: فالفاجر يستريح منه ملکاه.

۲- دعوات الراوندی: ۲۴۸ ح ۶۹۸، عنه البحار: ۱۹۴/۶ ح ۴۵، و ۷۲/۴۹.

۳- هنيئه، خ.

«الرحمن» وهو قول اللّه عزّوجلّ: «فَيَوْمَئِذٍ لايُسْئَلُ عَنْ ذَنْبِه - منكم - إِنْسٌ وَلاجانٌ » (۱) . فقلت له: ليس فيها «منكم».

قال عليه السلام: إنّ أوّل من غيّرها ابن أروى (۲) وذلك أ نّها حجّه عليه وعلى أصحابه ولو لم يكن فيها «منكم» لسقط عقاب اللّه عزّوجلّ عن خلقه، إذا لم يسئل عن ذنبه إنس ولا جانّ فلمن يعاقب اللّه إذاً يوم القيامه؟ (۳)

۹/۴۴۱- روى: أنّ رجلاً من أهل كرمند - وهى قريه من نواحى اصفهان - كان جمّالاً لمولانا أبى الحسن الرضا عليه السلام عند توجّهه إلى خراسان، فلمّا أراد الإنصراف قال له: يابن رسول اللّه شرّفنى بشى ء من خطّك أتبرّك به، وكان الرجل من العامّه فأعطاه مكتوباً ما هذا صورته: كن محبّاً لآل محمّد وإن كنت فاسقاً، ومحبّاً لمحبّيهم وإن كانوا فاسقين.

ومن شجون (۴) هذا الحديث هو الآن عند بعض أهل كرمند. (۵)

۱۰/۴۴۲- فى تفسير الإمام أبى محمّد العسكرى عليه السلام: كان علىّ بن موسى الرضا عليهما السلام بين يديه فرس صعب وكان هناك راضه (۶) لايجسر أحد منهم أن يركبه وإن ركبه لم يجسر أن يسيّره مخافه أن يشبّ (۷) به فيرميه ويدوسه بحافره، وكان هناك صبىّ ابن سبع سنين فقال: يابن رسول اللّه أتأذن لى أن أركبه وأُسيّره وأُذلّله؟

۱- الرحمن: ۳۹.

۲- فى هامش البحار: يعنى به عثمان، نسبه عليه السلام إلى أُمّه أروى بنت كريز بن ربيعه بن حبيب بن عبد شمس.

۳- فضائل الشيعه: ۷۶ ح ۴۳، عنه البحار: ۲۷۳/۷ ح ۴۵، و۳۶۰/۸ ح ۲۸، تفسير فرات: ۴۶۱ ح ۶۰۴، عنه البحار: ۳۵۳/۸ ح۳، و۵۶/۹۲ ح ۳۱، تأويل الآيات: ۶۳۸/۲ ح ۲۰، عنه البحار: ۲۷۵/۲۴ ح ۶۱، و۱۴۴/۶۸ ح ۹۱.

۴- فى القاموس: الشجن: الغصن المشتبك، والحديث ذو شجون: فنون وأغراض.

۵- دعوات الراوندى: ۲۸ ح ۵۲، عنه المستدرك: ۲۳۲/۱۲ ح۲، والبحار: ۲۵۳/۶۹.

۶- قوم راضه: هم الّذين يذلّلون الخيل الصعاب.

۷- شبّ الفرس: رفع يديه.

قال: أنت؟ قال: نعم، قال: لماذا؟

قال: لأ نّی قد استوثقت منه قبل أن أرکبه بأن صلّیت علی محمّد وآله الطیّبین الطاهرین مائه مرّه وجدّدت علی نفسی الولایه لکم أهل البیت قال: ارکبه فرکبه فقال: سیّره فسیّره فما زال یسیّره ویعدّیه حتّی أتعبه وکدّه فنادی الفرس: یابن رسول اللّه قد آلمنی منذ الیوم فاعفنی منه، وإلّا فصبّرنی تحته.

فقال الصبیّ: سل ما هو خیر لک: أن یصبّرک تحت مؤمن.

قال الرضا علیه السلام: صدق، اللّهمّ صبّره، فلان الفرس وسار، فلمّا نزل الصبیّ قال: سل من دوابّ داری وعبیدها وجواریها ومن أموال خزانتی (۱) ما شئت، فإنّک مؤمن قد شهرک اللّه تعالی بالإیمان فی الدنیا.

قال الصبیّ: یابن رسول اللّه أو أسأل ما أقترح؟ (۲) قال: یا فتی، اقترح فإنّ اللّه تعالی یوفّقک لاقتراح الصواب فقال: سل لی ربّک التقیّه الحسنه، والمعرفه بحقوق الإخوان، والعمل بما أعرف من ذلک.

قال الرضا علیه السلام: قد أعطاک اللّه ذلک لقد سألت أفضل شعار الصالحین ودثارهم. (۳)

۱۱/۴۴۳- روی ابن شهراشوب: عن موسی بن یسار (۴) قال: کنت مع الرضا علیه السلام وقد أشرف علی حیطان طوس و سمعت واعیه فأتبعتها فإذا نحن بجنازه فلمّا بصرت بها رأیت سیّدی وقد ثنّی رجله عن فرسه، ثمّ أقبل نحو الجنازه فرفعها ثمّ أقبل یلوذ بها کما تلوذ السخله (۵) بأُمّها، ثمّ أقبل علیّ وقال: یا موسی بن یسار، من

۱- فی المصدر: خزائنی.

۲- الإقتراح: الفکره تُهیّأ وتشرح وتقدّم للبحث.

۳- تفسیر الإمام العسکری علیه السلام: ۳۲۳ ح ۱۷۰، عنه البحار: ۴۱۶/۷۵ ضمن ح۶۸، ومدینه المعاجز: ۱۰۰/۷ ح۱۰۲.

۴- فی المصدر والبحار: موسی بن سیّار.

۵- السخله: الذکر والأُنثی من ولد الضأن والمعز ساعهً یولد.

شیّع جنازه ولیّ من أولیائنا خرج من ذنوبه کیوم ولدته اُمّه لا ذنب علیه.

فلمّا وضع الرجل علی شفیر قبره رأیت سیّدی قد أقبل فأخرج (۱) الناس عن الجنازه حتّی بدا له المیّت فوضع یده علی صدره ثمّ قال: یا فلان بن فلان، أبشر بالجنّه فلا خوف علیک بعد هذه الساعه. فقلت: جعلت فداک هل تعرف الرجل؟ فواللّه إنّها بقعه لم تطأها قبل یومک هذا.

فقال لی: یا موسی بن یسار، أما علمت أ نّا معاشر الأئمّه تعرض علینا أعمال شیعتنا صباحاً ومساءً؟ فما کان من التقصیر فی أعمالهم سألنا اللّه تعالی الصفح لصاحبه، وما کان من العلوّ سألنا اللّه الشکر لصاحبه. (۲)

۱۲/۴۴۴- فی البحار: روی أنّ رجلاً من المنافقین قال لأبی الحسن الثانی - أی الرضا علیه السلام -: إنّ من شیعتکم قوماً یشربون الخمر علی الطریق.

فقال: الحمدللّه الّذی جعلهم علی الطریق فلایزیغون عنه.

واعترضه آخر فقال: إنّ من شیعتک من یشرب النبیذ! فقال: قد کان أصحاب رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم یشربون النبیذ فقال الرجل: ما أعنی ماء العسل وإنّما أعنی الخمر قال: فعرق وجهه علیه السلام.

ثمّ قال: اللّه أکرم من أن جمع فی قلب المؤمن بین رسیس (۳) الخمر وحبّنا أهل البیت، ثمّ صبر هنیئه وقال: وإن فعلها المنکوب منهم فإنّه یجد ربّاً رؤوفا ونبیّاً عطوفاً وإماماً له علی الحوض عروفاً (۴) ، وساده له بالشفاعه وقوفاً، وتجد أنت

۱- هکذا فی الأصل والبحار، وفی المصدر: فأفرج.

۲- مناقب ابن شهراشوب: ۳۴۱/۴، عنه البحار: ۹۸/۴۹ ح ۱۳، والمستدرک: ۱۶۴/۱۲ ح۹ ومدینه المعاجز: ۲۲۸/۷ ح ۱۷۹.

۳- الرسیس: بدءُ الشی ء، ولعلّ المراد هنا ابتداء شربها فکیف إدمانها.

۴- عروف: من یدبّر أمر القوم ویقوم بسیاستهم.

روحک فی برهوت ملوفاً (۱) . (۲)

۱۳/۴۴۵- فی الزیاره الجوادیه لأبیه سلام اللَّه علیهما: السلام علیک أیّها الإمام الرؤف (۳) .

وقد سمّاه اللَّه الرضا لأ نّه کان رضی للَّه تعالی فی سمائه، ورضی لرسوله والأئمّه علیهم السلام بعده فی أرضه، وخصّص بهذا اللقب لأ نّه کما رضی منه المؤالفون من أولیائه رضی منه المخالفون أیضاً. (۴)

۱۴/۴۴۶- فی المناقب: عن محمّد بن عیسی الیقطینی قال: لمّا اختلف الناس فی أمر أبی الحسن الرضا علیه السلام جمعت من مسائله ممّا سئل عنه وأجاب فیه ثمانیه عشر ألف مسأله.

وقد روی عنه أبوبکر الخطیب فی تاریخه، والثعلبی فی تفسیره، والسمعانی فی رسالته، وابن المعتزّ فی کتابه. (۵)

وسئل علیه السلام عن طعم الخبز والماء، فقال: طعم الماء طعم الحیاه، وطعم الخبز طعم العیش. (۶)

۱۵/۴۴۷- وفیه أیضاً: دخل الرضا علیه السلام الحمّام، فقال له بعض الناس: دلّکنی فجعل یدلّکه فعرّفوه، فجعل الرجل یستعذر منه، وهو یطیّب قلبه ویدلّکه. (۷)

۱۶/۴۴۸- فی البحار: عن یعقوب بن إسحاق النوبختی قال: مرّ رجل بأبی

۱- ملوفاً أی مأکولاً أکلتک النار. وفی المصدر: ملهوفاً. والملهوف: المضطرّ الّذی یستغیث ویتحسّر.

۲- مشارق الأنوار: ۱۸۲، عنه البحار: ۳۱۴/۲۷ ح ۱۲.

۳- البحار: ۵۵/۱۰۲ س ۷.

۴- مناقب ابن شهراشوب: ۳۶۷/۴ س ۲، عنه البحار: ۱۰/۴۹.

۵- مناقب ابن شهراشوب: ۳۵۰/۴ و۳۵۳، عنه البحار: ۹۹/۴۹ ح ۱۴ و۱۵.

۶- مناقب ابن شهراشوب: ۳۵۰/۴ و۳۵۳، عنه البحار: ۹۹/۴۹ ح ۱۴ و۱۵.

۷- مناقب ابن شهراشوب: ۳۶۲/۴، عنه البحار: ۹۹/۴۹ ح ۱۶.

الحسن الرضا علیه السلام فقال له: أعطنی علی قدر مروّتک.

قال علیه السلام: لایسعنی ذلک فقال: علی قدر مروّتی قال: أمّا ذا فنعم، ثمّ قال: یا غلام أعطه مأتی دینار. (۱)

له علیه السلام:

ألبست بالعفّه ثوب الغنی

وصرت أمشی شامخ الرأس

لست إلی النسناس مستأنسا

لکنّنی آنس بالناس

إذا رأیت التیه (۲) من ذی الغنی

تهت علی التائه بالیأس

ما إن تفاخرت علی معدم

ولا تضعضعت لإفلاس (۳)

۱۷/۴۴۹- فی البحار: فرّق علیه السلام بخراسان ماله کلّه فی یوم عرفه فقال له الفضل بن سهل: إنّ هذا لمغرم (۴) فقال: بل هو المغنم (۵) ، لاتعدّنّ مغرماً ما ابتعت (۶) به أجراً وکرماً. (۷)

۱۸/۴۵۰- فی الکافی: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عبداللّه بن الصلت، عن رجل من أهل بلخ قال: کنت مع الرضا علیه السلام فی سفره إلی خراسان فدعا یوماً بمائده له، فجمع علیها موالیه من السودان وغیرهم، فقلت: جعلت فداک لو

۱- مناقب ابن شهراشوب: ۳۶۰/۴ س ۱۹، عنه البحار: ۱۰۰/۴۹.

۲- التیه - بالکسر -: الکبر، وفی الحدیث عن أمیرالمؤمنین علیه السلام: ما أحسن تواضع الأغنیاء للفقراء وأحسن منه تیه الفقراء علی الأغنیاء اتّکالاً علی اللّه.

۳- مناقب ابن شهراشوب: ۳۶۱/۴، عنه البحار: ۱۱۲/۴۹ ح ۱۰.

۴- الغُرم، الغرامه: الخساره.

۵- الغُنم: الفوز بالشی ء من غیر مشقّه، یقال: الغُنم بالغُرْم أی مقابَلٌ به، فالّذی یعود علیه الغُنم من شی ء یتحمّل، ما فیه من غُرم.

۶- هکذا فی الأصل. فی البحار: ابتعت، وفی المناقب: ابتغیت.

٧- مناقب ابن شهراشوب: ٣٦١/٤، عنه البحار: ١٠٠/٤٩ س٧.

عزلت لهولاء مائده، فقال: مه إنّ الربّ تبارک وتعالی واحد والاُمّ واحده، والأب واحد، والجزاء بالأعمال. (۱)

۱۹/۴۵۱- قال الحاکم بخراسان صاحب کتاب المقتفی: رأیت فی منامی وأنا فی مشهد الإمام الرضا علیه السلام وکأ نّ ملکاً نزل من السماء وعلیه ثیاب خضر وکتب علی شاذروان القبر بیتین حفظتهما وهما:

من سرّه أن یری قبراً برؤیته

یفرّج اللَّه عمّن زاره کربه

فلیأت ذا القبر إنّ اللَّه أسکنه

سلاله من رسول اللَّه منتجبه (۲)

۲۰/۴۵۲- فی الکافی: عن أحمد بن مهران، عن محمّد بن علیّ، عن الحسن بن منصور، عن أخیه قال: دخلت علی الرضا علیه السلام فی بیت داخل فی جوف بیت لیلاً فرفع یده، فکانت کأنّ فی البیت عشره مصابیح، واستأذن علیه رجل فخلّی یده ثمّ أذن له. (۳)

۲۱/۴۵۳- فی العیون قال: حدّثنا الحسین بن إبراهیم بن أحمد بن هاشم المؤدّب وعلیّ بن عبداللَّه الورّاق قالا: حدّثنا علیّ بن إبراهیم بن هاشم، عن أبیه عن عبدالسلام بن صالح الهروی قال: دخل دعبل (۴) بن علی الخزاعی رحمه الله علی أبی

۱- الکافی: ۲۳۰/۸ ح ۲۹۶، عنه البحار: ۱۰۱/۴۹ ح ۱۸، والوسائل: ۴۲۳/۱۶ ح ۱.

۲- دارالسلام: ۳۷/۲، البحار: ۳۳۷/۴۹ ح ۱۷، وفی ص ۳۲۸ ح۴، عن عیون أخبار الرضا علیه السلام یروی قصّه رجل من أهل مصر، أ نّه خرج من مصر زائراً إلی مشهد الرضا علیه السلام بطوس - إلی أن قال -: وضع رأسه علی رکبتیه یستریح ساعه، فلمّا رفع رأسه رأی فی الجدار مواجهه وجهه رقعه علیها هذان البیتان.)عنه إثبات الهداه: ۲۸۶/۳ ح ۱۰۷).

۳- الکافی: ۴۸۷/۱ ح۳، عنه الوافی: ۸۱۶/۳ ح۲، ومدینه المعاجز: ۱۳/۷ ح۷، مناقب ابن شهراشوب: ۳۴۸/۴، کشف الغمّه: ۳۰۴/۲، عنهما البحار: ۶۰/۴۹.

۴- قال العلّامه: دِعبل - بکسر الدال المهمله وإسکان العین -: ابن علیّ الخزاعی، أبوعلی الشاعر مشهور فی أصحابنا، مشهور فی الإیمان وعلوّ المنزله، عظیم الشأن. انظر تنقیح المقال: ۴۱۷/۱ عن خلاصه العلّامه: ۷۰.

الحسن عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام بمرو فقال له: إنّی قد قلت فيكم قصيده وآليت على نفسی أن لا أنشدها أحداً قبلك، فقال عليه السلام: هاتها فأنشده:

مدارس آيات خَلَتْ عن تلاوه

ومَنزلُ وحی مُقْفِرُ العَرصات

فلمّا بلغ إلى قوله:

أرى فَيْئَهُم فی غيرهم متقسّماً

وأيديهم من فيئهم صفرات

بكى أبوالحسن الرضا عليه السلام وقال له: صدقت يا خزاعی، فلمّا بلغ إلى قوله:

إذا وتروا مدّوا إلى واتريهم

أكفّاً عن الأوتار منقبضات

جعل أبوالحسن عليه السلام يقلّب كفّيه ويقول: أجل واللّه منقبضات، فلمّا بلغ إلى قوله:

لقد خفت فی الدنيا وأيّام سعيها

وإنّی لأرجو الأمن بعد وفاتی

قال الرضا عليه السلام: آمنك اللّه تعالى يوم الفزع الأكبر، فلمّا انتهى إلى قوله:

وقَبْرٌ ببغداد لِنَفْس زكيّه

تَضَمَّنَها الرَّحمان فِی الغُرُفاتِ

قال له الرضا عليه السلام: أفلا اُلحق لك بهذا الموضع بيتين، بهما تمام قصيدتك؟ فقال: بلى يابن رسول اللّه فقال عليه السلام:

وقبرٌ بطوس يالَها من مُصيبهٍ

توقّد فی الأحشاء بالحرقات

إلی الحشر حتّی یَبْعَثَ اللَّهُ قائماً

یُفرِّجُ عَنَّا الهَمَّ والکُرُباتِ

فقـال دعبـل: یابن رسول اللَّه ما عهـدت لکم قبراً بطوس، فلمن هـذا القبر (١) ؟ فقال الرضا علیه السـلام: ذاک قبری ولاتنقضـی الأیّام واللیـالی حتّی یصـیر طوس مختلف شـیعتی وزوّاری. ألاـ فمن زارنی فی غربتی بطوس کـان معی فی درجتی یوم القیـامه مغفوراً له.

١- فی المصدر: یابن رسول اللَّه، هذا القبر الّذی بطوس قبر من هو؟.

ثمّ نهض الرضا علیه السلام بعد فراغ دعبل من إنشاد القصیده وأمره أن لایبرح من موضعه، فدخل الدار فلمّا کان بعد ساعه خرج الخادم إلیه بمائه دینار رضویّه، فقال له: یقول لک مولای: إجعلها فی نفقتک.

فقال دعبل: واللّٰه ما لهذا جئت، ولا قلت هذه القصیده طمعاً فی شی ء یصل إلیّ وردّ الصرَّه وسأل ثوباً من ثیاب الرضا علیه السلام لیتبرّک به، ویتشرّف به، فأنفذ إلیه الرضا علیه السلام جبّه خزّ مع الصرّه، وقال للخادم: قل له: خذ هذه الصرَّه فإنّک ستحتاج إلیها، ولا تراجعنی فیها.

فأخذ دعبل الصرَّه والجبّه وانصرف وسار من مرو فی قافله، فلمّا بلغ «میان قوهان» وقع علیهم اللصوص فأخذوا القافله بأسرها وکتّفوا أهلها وکان دعبل فیمن کتّف، وملک اللصوص القافله، وجعلوا یقسّمونها بینهم، فقال رجل من القوم متمثّلاً بقول دعبل فی قصیدته:

أری فیئهم فی غیرهم متقسّماً

وأیدیهم من فیئهم صفرات

فسمعه دعبل فقال له: لمن هذا البیت؟ فقال: الرجل من خزاعه یقال له: دعبل بن علیّ، قال دعبل: فأنا دعبل قائل هذه القصیده الّتی منها هذا البیت، فوثب الرجل إلی رئیسهم وکان یصلّی علی رأس تلّ، وکان من الشیعه، أخبره فجاء بنفسه حتّی وقف علی دعبل، وقال له: أنت دعبل؟ فقال: نعم.

فقال له: أنشدنی القصیده فأنشدها فحلّ أکتافه وأکتاف (۱) جمیع أهل القافله، وردّ إلیهم جمیع ما اُخذ منهم لکرامه دعبل، وسار دعبل حتّی وصل إلی قم، فاستقبلوه أهلها وسألوه أن ینشدهم القصیده فأمرهم أن یجتمعوا فی المسجد الجامع.

فلمّا اجتمعوا صعد المنبر فأنشدهم القصیده فوصله الناس من المال والخلع

۱- فی المصدر: کتافه وکتاف.

بشـی ء کثیر، واتّصل بهم خبر الجبّه فسألوه أن یبیعها منهم بألف دینار، فامتنع من ذلک، فقالوا له: بعنا شیئاً منها بألف دینار، فأبی علیهم، وسار عن قم.

فلمّا خرج من رسـتاق البلـد، لحق به قوم من أحـداث العرب، وأخذوا الجبّه منه فرجع دعبل إلی قم وسألهم ردّ الجبّه علیه، فامتنع الأحـداث من ذلـک وعصوا المشایـخ فی أمرهـا، فقالوا لـدعبل: لا سبیل لک إلی الجبّه، فخـذ ثمنها ألف دینار فأبی علیهم، فلمّا یئس من ردّهم الجبّه علیه سألهم أن یدفعوا إلیه شیئاً منها فأجابوه إلی ذلک وأعطوه بعضها ودفعوا إلیه ثمن باقیها ألف دینار.

وانصـرف دعبـل إلی وطنه فوجـد اللصوص قـد أخـذوا جمیع ما کان فی منزله فباع المائه الـدینار - الّتی کان الرضا علیه السـلام وصـله بهـا - فبـاع من الشـیعه کـلّ دینـار بمائه درهم، فحصل فی یـده عشـره آلاف درهم، فـذکّر قول الرضا علیه السـلام: إنّک ستحتاج إلی الدنانیر.

وکانت له جاریه لها من قلبه محلّ فرمـدت عینها رمـداً عظیماً، فأدخل أهل الطبّ علیها فنظروا إلیها فقالوا: أمّا العین الیمنی فلیس لنا فیها حیله وقـد ذهبت، وأمّا الیسـری فنحن نعالجها ونجتهد ونرجو أن تسـلم، فاغتمّ لذلک دعبل غمّاً شدیداً وجزع علیها جزعاً عظیماً، ثمّ ذکر ما کان معه من وصله (۱) الجبّه فمسحها علی عینی الجاریه وعصبها بعصابه منها من أوّل اللّیل، فأصبحت وعیناها أصحّ ممّا کانتا قبل، ببرکه أبی الحسن الرضا علیه السلام. (۲)

أقول: قـال صـاحب سـفینه البحـار: روی عن علیّ بن دعبـل أ نّه رآه بعـد موته وعلیه ثیـاب بیض وقلنسوه بیضـاء، فسأله عن حاله فذکر أ نّه علی حال سوء لبعض

۱- فی البحار: فضله.

۲- عیون أخبـار الرضا علیه السـلام: ۲۶۹ - ۲۶۷/۲، عنه البحـار: ۲۴۱ - ۲۳۹/۴۹، مناقب ابن شـهراشوب: ۳۳۸/۴، إعلام الوری: ۳۲۹، إکمال الدین: ۳۷۳/۲، منتخب الأثر: ۲۲۱ ح۳، دلائل الإمامه: ۳۵۷ ح۴، إثبات الهداه: ۲۸۴/۳ ح ۱۰۲.

أعماله فی الدنیا حتّی لقی رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم وعلیه ثیاب بیض وقلنسوه بیضاء، فقال له: أنت دعبل؟ قال: نعم، قال: فانشدنی قولک فی أولادی، فأنشد یقول:

لا أضحکک اللّه سنّ الدهر إن ضحکت

وآل أحمد مظلومون قد قُهروا

مشرَّدون نفوا عن عقر دارهم

کأ نّهم قد جنوا ما لیس یغتفر

فقال له: أحسنت وشفّع فیه وأعطاه ثیابه. (۱)

۲۲/۴۵۴- روی الشیخ الأجلّ الصدوق قدس سره: بأسانیده المفصّله عن الرضا علیه السلام أ نّه قال: من تذکّر مصابنا وبکی لما ارتکب منّا کان معنا فی درجتنا یوم القیامه، ومن ذکّر بمصابنا فبکی وأبکی لم تبک عینه یوم تبکی العیون، ومن جلس مجلساً یُحیی فیه أمرنا لم یمت قلبه یوم تموت القلوب. (۲)

۲۳/۴۵۵- روی محمّد بن القاسم الطبری صاحب کتاب بشاره المصطفی لشیعه المرتضی: بإسناده إلی یاسر الخادم قال: لمّا جعل المأمون علیّ بن موسی الرضا علیهما السلام ولیّ عهده وضربت الدراهم بإسمه وخطب له علی المنابر، قصده الشعراء من جمیع الآفاق، فکان من جملتهم أبو نؤاس الحسن بن هانی فمدحه کلّ شاعر بما عنده إلّا أبو نؤاس، فإنّه لم یقل فیه شیئاً، فعاتبه المأمون وقال له: یا أبا نؤاس، أنت مع تشیّعک ومیلک إلی أهل هذا البیت ترکت مدح علیّ بن موسی الرضا علیهما السلام مع إجتماع خصال الخیر فیه، فأنشأ یقول:

قیل لی أنت أوحد (۳) الناس طرّاً

إذ تفوّهت بالکلام البدیه (۴)

۱- سفینه البحار: ۱۷۷/۲، وأورد العلّامه رحمه الله فی البحار: ۲۴۱/۴۹ ح ۱۰، عن عیون أخبار الرضا علیه السلام: ۲۷۰/۲ ح ۳۶)نحوه(.

۲- أمالی الصدوق: ۱۳۱ ح۴ المجلس السابع عشر، عنه البحار: ۲۷۸/۴۴ ح ۱.

۳- هکذا فی البحار، وفی المصدر: أشعر الناس.

۴- فی کشف الغمّه والبحار: فی فنون من کلام النبیه.

لک من جوهر القریض (۱) مدیح

یثمر الدرَّ فی یدی مجتنیه (۲)

فلما ذا ترکت مدح ابن موسی

والخصال الّتی تجمّعن فیه؟

قلت: لا أستطیع (۳) مدح امام

کان جبریل خادماً لأبیه

قصرت ألسن الفصاحه عنه

ولهذا القریض لایحتویه

قال: فدعا بحقّه لؤلؤ، فحشا فاه لؤلؤاً، وهکذا فعل بعلیّ بن هامان، لمّا جلس علیّ بن موسی علیهما السلام فی الدست (۴) قال له المأمون: یا علیّ بن هامان، ما تقول فی علیّ بن موسی علیهما السلام وأهل هذا البیت؟

فقال: یا أمیرالمؤمنین ما أقول فی طینه عجنت بماء الحیوان، وغرس غرسه بماء الوحی والرساله وهل ینفح منها إلّا رائحه التقی وعنبر الهدی، فحشا فاه أیضاً لؤلؤاً. (۵)

۲۴/۴۵۶- نقل شیخنا الصدوق قدس سره: بأسانیده المعتبره قال: نظر أبونؤاس إلی أبی الحسن الرضا علیه السلام ذات یوم وقد خرج من عند المأمون علی بغله له، فدنا منه أبونؤاس فسلّم علیه وقال: یابن رسول اللّه قد قلت فیک أبیاتاً فأُحبّ أن تسمعها منّی.

قال علیه السلام: هات، فأنشأ یقول:

مطهّرون نقیّات ثیابهم (۶)

تجری الصلاه علیهم أین ما ذکروا

من لم یکن علویّاً حین تنسبه

فما له فی قدیم الدهر مفتخر

۱- فی العیون والبحار: الکلام، والقریض: الشعر.

٢- جَنَى الثمره: تناولها من منبتها.

٣- فى البحار: لا أهتدى.

٤- الدَسْت: صدر المجلس، ودَستُ الوزاره: منصبها.

٥- بشاره المصطفى: ٨٠، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١٤١/٢ ح٩، عنه البحار: ٢٣٧/٤٩ ضمن ح ٥.

٦- فى البشاره: جيوبهم.

فاللَّه لمّا برأَ (۱) خلقاً فاتقنه

صفّاكم واصطفاكم أيّها البشر

فأنتم الملأ الأعلى وعندكم

علم الكتاب وما جاءت به السور

فقال الرضا عليه السلام: يا حسن بن هانى، قد جئتنا بأبيات ما سبقك إليها أحد. (۲)

۲۵/۴۵۷- روى عن أبى عبداللَّه الحافظ أ نّه قال: كنت فى الروضه الرضويّه صلوات اللَّه على مشرفها ليله جمعه أحييتها، فغلبنى النوم فى آخرها وكنت بين النوم واليقظه فرأيت فى تلك الحاله ملكين نزلا من السماء وكتبا بخطّ أخضر على جدار القبّه هذين البيتين:

إذا كنت تأمل أو ترتجى

من اللَّه فى حالتيك الرضا

فلازم مودّه آل الرسول

وجاور علىّ بن موسى الرضا (۳)

۲۶/۴۵۸- وصيّته عليه السلام لأوليائه: عن عبدالعظيم الحسنى رضى الله عنه عن أبى الحسن الرضا عليه السلام قال: يا عبدالعظيم، أبلغ عنّى أوليائى السلام، وقل لهم:

أن لا يجعلوا للشيطان على أنفسهم سبيلاً ومُرْهم بالصدق فى الحديث وأداء الأمانه ومُرهم بالسكوت وترك الجدال فيما لا يعنيهم، وإقبال بعضهم على بعض والمزاوره فإنّ ذلك قربه إلىّ ولا يشغلوا أنفسهم بتمزيق بعضهم بعضاً، فإنّى آليت على نفسى أ نّه من فعل ذلك وأسخط وليّاً من أوليائى دعوت اللَّه ليعذّبه فى الدنيا أشدّ العذاب وكان فى الآخره من الخاسرين. (۴)

۱- برأ اللَّه الخلق: خلقهم، فهو بارئ. وفى البحار: بدأ.

۲- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ۱۴۲/۲ ح ۱۰، عنه البحار: ۲۳۶/۴۹ ح۵ ، بشاره المصطفى: ۸۱ كشف الغمّه: ۳۱۷/۲، حليه الأبرار: ۳۸۱/۴ ح۱، إعلام الورى: ۳۲۸، فرائد السمطين: ۲۰۰/۲، مناقب ابن شهراشوب: ۳۶۶/۴.

۳- دارالسلام: ۱۲۸/۲.

۴- الإختصاص: ۲۴۰، عنه البحار: ۲۳۰/۴۹ ح ۲۷، والمستدرك: ۱۰۲/۹ ح ۸ .

فوائد وطرائف

اشاره

فوائد وطرائف

الاولی: حکایه عن معروف الکرخی بوّاب الرضا علیه السلام

الثانیه: سأل المأمون الرضا علیه السلام: ما الدلیل علی خلافه جدّک؟

الثالثه: فائده: وجدت بخط المیرزا القمی مع تفسیرها عن الرضا علیه السلام

الرابعه: أبیاتا قالها الصاحب بن عباد وناصرالدین القاجار فی مدح الرضا علیه السلام

الاولی _ حکایه عن معروف الکرخی بوّاب الرضا علیه السلام

الاُولی:

نقل أ نّ معروف الکرخی کان بوّاباً للرضا علیه السلام علی المشهور (۱) ، وعند العلّامه المجلسی وبعض المعاصرین أ نّه کان بوّاباً للجواد علیه السلام (۲) وعلی کلّ حال جاء بعض أهل البحر وشکی إلیه البحر إذا خبّ (۳) علیه فقال لهم: إذا خبّ البحر علیکم فأقسموا علیه برأس معروف، فإنّه یسکن، فرجعوا عنه ورکبوا البحر فخبّ علیهم فأقسموا علیه برأس معروف فسکن.

فلمّا عادوا حملوا إلیه تحفاً بحریّه، فعلم الإمام علیه السلام بذلک فقال له: من أین لک هذه؟ فقال: یا مولای رأس یتوسّد عتبتک الشریفه عشرین سنه ماله من القدر عنداللّه أن یسکن البحر إذا اُقسم به؟ فقال: بلی ولکن لایعد.

الثانیه _ سأل المأمون الرضا علیه السلام _ ما الدلیل علی خلافه جدّک؟

الثانیه:

سأل المأمون الرضا صلوات اللّه علیه: ما الدلیل علی خلافه جدّک؟ قال علیه السلام: آیه أنفسنا. (۴) قال المأمون: «لولا نساءنا»، قال علیه السلام: «لولا أبناءنا».

لایخفی مافی لطافه السؤال والجواب کما بیّنا فی کتابنا دلائل الحقّ تفصیلاً فنقول هنا إجمالاً: إنّ مقصود الإمام علیه السلام أنّ علیّاً نفس الرسول، وهو المراد من أنفسنا ومقصود المأمون من قوله: «لولا نساءنا» إنّ النساء فی مقابل الرجال فیکون المراد من أنفسنا الرجال لا علیّ علیه السلام فلاتدلّ الآیه علی خلافته علیه السلام.

فأجابه الإمام علیه السلام بأ نّه لو کان المراد من «أنفسنا» الرجال فلا معنی لقوله:

۱- وفی هذا الکلام نظر، ولذا قال فی التنقیح: قیل: إنّه کان بوّاباً للرضا علیه السلام.

۲- وفی هـذا أیضاً نظر، لأنّ وفاه معروف - کما ذکر المامقانی رحمه الله - کانت فی سـنه مائتین أو مائتین وواحـده، وعلی هـذا فلا یمکن أن یکون بوّابـاً للجواد علیه السـلام. وما نقله المامقانی رحمه الله عن العلّامه المجلسـی معارض لما ذکره المؤلّف عنه. راجع تنقیح المقال: ۲۲۹ - ۲۲۸/۳.

۳- خبّ: هاج واضطرب.

۴- آل عمران: ۶۱.

«أبناءنا» لأنّ «الأبناء» أيضاً رجال فتدخل فی الأنفس، فلا معنی لذکر الأبناء بعد الأنفس فذکر الأبناء بعد الأنفس دلیل علی أ نّ المراد من «أنفسنا» لیس الرجال بل رجل مخصوص وهو علیّ علیه السلام.

ولنا دلیل آخر علی أنّ المراد من «نسائنا» فاطمه الزهراء سلام اللّه علیها فقط، لا الأزواج بقرینه مقابلتها مع الأبناء أی أولاد الاُناث، کما اُرید کذلک فی قوله تعالی: «یُذَبِّحُونَ أبْناءَکُم وَیَسْتَحْیُونَ نِساءَکُم » (۱) فکلّ مورد قوبلت النساء فی الاستعمال مع الأبناء فالظاهر هو أولاد الاُناث فقط، ولذا أجاب الإمام علیه السلام بقوله: «لولا أبنائنا» فی مقابل قول المأمون: «لولا نساءنا» وهذا سرّ لطیف رزقنا اللّه فهم أمثال هذه الأسرار فی کلمات أئمّتنا الأطهار. (۲)

الثالثه _ فائده _ وجدت بخط المیرزا القمی مع تفسیرها عن الرضا علیه السلام

الثالثه:

فائده: وجدت بخطّ المیرزا القمی قدس سره مع تفسیرها عن الرضا علیه السلام سأل رأس الجالوت الرضا علیه السلام بأن قال: یا مولای ما الکفر والإیمان وما الکفران؟ وما الجنّه والنیران وما الشیطان اللّذان کلاهما المرجوّان؟ قال علیه السلام: قد نطق کلام الرحمان بما قلت، حیث قال فی سوره الرحمن: «خَلَقَ الإنْسان × عَلَّمَه البَیان » (۳) . (۴)

أقول: رأس الجالوت هو أکبر علماء الیهود کما أنّ الجاثلیق هو أکبر علماء النصاری، وأ نّ مراده الأصلی لیس السؤال عن نفس هذه الاُمور بل هو بالتبع ومقصوده الأصلی السؤال عن وجه إجتماع هذه الاُمور مع حصول التنافی بینها وسلک فی السؤال مسلک الجدل والإلزام للإحتجاج علی الإمام مستدلاًّ بکلام الرحمن.

بیانه: أ نّه تعالی فی سوره الرحمن الّتی مجمع تعداد النعماء والآلاء فی

۱- البقره: ۴۹.

۲- وفی البحار: ۳۵۰/۱۰ ح ۱۰ ما یناسب للمقام ویفیدک للمرام، فراجع واغتنم.

۳- الرحمن: ۴ و ۳.

۴- تفسیر القمّی: ۳۴۳/۲، عنه البحار: ۱۷۱/۳۶ ح ۱۶۰.

الآخره والأُولی ولذلک صدرت باسم الرحمن وبعده ذکر نعمه تعلیم القرآن الّذی هو المرشد لجمیع طرق الخیر فی الدّنیا والآخره والدّال علی السلوک فی المعاش والمعاد قال: «خَلَقَ الإنْسان × عَلَّمه البَیان» فذلک یقتضی أن یکون خلق الإنسان من أعظم النعماء، بل هو الغایه القصوی من خلق السماوات العُلی والأرضین السُفلی وکذلک تعلیمه البیان وهو المنطق. هذا ماذکره قدس سره.

والّذی یقوی فی نظری القاصر أ نّه أشار علیه السلام بإرجاع الجواب إلی سوره الرحمن لکون الإنسان فی سوره العصر مأ وّلاً بظالم أمیرالمؤمنین علیه السلام وفی سوره الرحمن مأوّلاً بعلیّ علیه السلام وهو المصداق الجامع والقابل للجنّه والنار والکفران والإیمان ولذا قال العلّامه المجلسی رحمه الله: کان السرّ فی تأویل الإنسان بأیّ أفراده ومصداقه فی ظهور الشقاوه فیه کما أ نّ تأویله بعلیّ علیه السلام کونه أکمل أفراده ومصداقه فی ظهور الکمالات والسعادات إنتهی کلامه. (۱)

فنقول: إنّ هذا السرّ فی تثنیه الضمیر فی قوله تعالی: « فَبِأَیِّ آلاءِ رَبِّکُما تُکَذِّبان » بما أ نّه وقع فی مقابل الإنسان الکامل الّذی هو علیّ علیه السلام فلیکن راجعاً إلی ظالمی أمیرالمؤمنین کما اُوّل بهما فی الحدیث وهما الشیطانان المرجوّان فی السؤال، فعلی هذا فالجواب عن مصداق قابل للجنّه والنار والإیمان والکفران کلّها إنسان واُشیر إلی جمیع هذه العناوین فی سوره الرحمن. (۲)

الرابعه _ أبیاتا قالها الصاحب بن عباد وناصرالدین القاجار فی مدح الرضا علیه السلام

الرابعه:

نذکر أبیاتاً قالها الصاحب بن عبّاد قدس سره وأهداها فی صدر کتابه إلی الرضا علیه السلام منها قوله:

یا سائراً زائراً إلی طوس

مشهد طهر و أرض تقدیس

أبلغ سلامی الرضا وحُطّ علی

أکرم رمس لخیر مرموس

۱- راجع البحار: ۲۸۰/۶۰، و۲۸۰/۲۳.

۲- تأویل الآیات: ۶۳۳/۲.

واللّه واللّه حلفه صدرت

من مخلص فی الولاء مغموس

إنّی لو کنت مالکاً إربی

کان بطوس الفناء تعریسی

یا سیّدی وابن سیّدی ضحکت

وجوه دهری بغیر (۱) تعبیس

لما رأیت النواصب انتکست

رایاتها فی الزمان تنکیس

صدعت بالحقّ فی ولایتکم

والحقّ مذ کان غیر منحوس

إنّ بنی النصب کالیهود وقد

یخلط تهویدهم بتمجیس

کم دفنوا فی القبور من نَجِس

أولی به الطرح فی النواویس (۲)

عالمهم عندما اُباحثه

فی جلد ثور ومسک جاموس

إذا تأمّلت شؤم جبهته

عرفت فیها اشتراک إبلیس (۳)

وقال صاحب الجلاله السلطان ناصرالدین القاجار رحمه الله بالفارسیّه:

در طوس جلال کبریا می بینم

بی پرده تجلّی خدا می بینم

در کفش کن حریم پور موسی

موسای کلیم با عصا می بینم

۱- بعُقْب، خ.

۲- نواویس جمع الناوس: مقبره الیهود والنصاری.

۳- هدیه العباد فی شرح حال الصاحب: ۴۹.

الباب الحادی عشر : قطره من بحار مناقب الإمام الجواد علیه السلام

اشاره

الباب الحادی عشر

فی ذکر قطره من بحر مناقب

أبی جعفر محمّد بن علیّ الجواد

صلوات اللَّه علیهما

۱/۴۵۹- فی کشف الغمّه: قال محمّد بن طلحه: إنّ أبا جعفر علیه السلام لمّا توفّی والده علیّ الرضا علیه السلام قدم الخلیفه إلی بغداد بعد وفاته بسنه، اتّفق أ نّه خرج إلی الصید فاجتاز بطرف البلد فی طریقه، والصبیان یلعبون، ومحمّد علیه السلام واقف معهم وهو ابن إحدی عشر سنه.

فلمّا أقبل المأمون انصرف الصبیان هاربین، ووقف أبوجعفر علیه السلام فلم یبرح مکانه، فقرب منه الخلیفه فنظر إلیه، وکان اللَّه عزّوجل قد ألقی علیه مسحه من قبول (۱) فوقف الخلیفه وقال له: یا غلام، ما منعک من الإنصراف مع الصبیان؟

فقال له محمّد علیه السلام مسرعاً: یا أمیرالمؤمنین لم یکن بالطریق ضیق لأوسعه علیک بذهابی ولم تکن لی جریمه فأخشاها، وظنّی بک حسن إنّک لاتضرّ من لا ذنب له، فأعجبه کلامه فقال: ما اسمک؟ قال: محمّد، قال: ابن من؟ قال: یا

۱- مسحه من قبول: شی ء منه.

أميرالمؤمنين أنا بن عليّ الرضا عليه السلام فترحّم على أبيه وساق جواده إلى وجهته، وكان معه بزاه. (۱)

فلمّا بعد عن العماره أخذ بازياً فأرسله على درّاجه فغاب عن عينه غيبه طويله، ثمّ عاد من الجوّ وفى منقاره سمكه صغيره وبها بقايا الحياه، فعجب الخليفه من ذلك غايه العجب، ثمّ أخذها فى يده وعاد إلى داره فى الطريق الّذى أقبل منه فلمّا وصل إلى ذلك المكان وجد الصبيان على حالهم فانصرفوا كما فعلوا أوّل مرّه وأبوجعفر عليه السلام لم ينصرف، ووقف كما وقف أوّلاً.

فلمّا دنا منه الخليفه قال: يا محمّد قال: لبّيك يا أميرالمؤمينن قال: ما فى يدى؟ فألهمه اللّٰه عزّوجلّ أن قال: يا أميرالمؤمنين إنّ اللّٰه خلق بمشيّته فى بحر قدرته سمكاً صغاراً تصيدها بزاه الملوك والخلفاء، فيختبرون بها سلاله أهل بيت النبوّه.

فلمّا سمع المأمون كلامه عجب منه، وجعل يطيل نظره إليه، وقال: أنت ابن الرضا حقّاً، وضاعف إحسانه إليه. (۲)

۲/۴۶۰- فى مهج ابن طاووس قدس سره: بإسناده عن اُمّ عيسى بنت المأمون قالت: كنت أغار عليه كثيراً وكنت زوجه محمّد بن عليّ عليهما السلام فدخلت على أبى ذات يوم وكان سكراناً لايعقل فقال: يا غلام عليّ بالسيف فأتى به، فركب وقال: واللّٰه لأقتلنّه فلمّا رأيت ذلك فقلت: إنّا للّٰه وإنّا إليه راجعون، ما صنعت بنفسى وبزوجى وجعلت ألطم حرّ وجهى (۳) فدخل عليه والدى، وما زال يضربه بالسيف، حتّى قطعه ثمّ خرج من عنده، وخرجت هاربه من خلفه، فلم أرقد ليلتى.

۱- البازى: جنس من الصقور الصغيره أو المتوسطّه الحجم، جمعه: بزاه، بواز.

۲- كشف الغمّه: ۳۴۴/۲، عنه البحار: ۹۱/۵۰ ح۶.

۳- حرّ الوجه بضمّ الحاء -: الجزء الظاهر من الوجه.

فلمّا ارتفع النهار رأیت (۱) أبی فقلت: أتدری ما صنعت البارحه؟ قال: وما صنعت؟ قلت: قتلت ابن الرضا علیهما السلام ففرک (۲) عینیه وغشی علیه، ثمّ أفاق بعد حین وقال: ویلک ما تقولین؟ قلت: نعم واللّه یا أبت، دخلت علیه ولم تزل تضربه بالسیف حتّی قتلته، فاضطرب من ذلک اضطراباً شدیداً وقال: علیّ بیاسر الخادم.

فجاء یاسر، فنظر إلیه المأمون وقال: ویلک ما هذا الّذی تقول هذه ابنتی؟ قال: صدقتْ یا أمیرالمؤمنین، فضرب بیده علی صدره وخدّه وقال: إنّا للّه وإنّا إلیه راجعون، هلکنا باللّه وعطبنا وافتضحنا إلی آخر الأبد، ویلک یا یاسر فانظر ما الخبر والقصّه عنه؟ وعجّل علیّ بالخبر، فإنّ نفسی تکاد أن تخرج الساعه.

فخرج یاسر وأنا الطم حرّ وجهی فما کان بأسرع من أن رجع یاسر، فقال: البشری یا أمیرالمؤمنین قال: لک البشری فما عندک؟ قال یاسر: دخلت علیه فإذا هو جالس وعلیه قمیص ودواج وهو یستاک فسلّمت علیه وقلت: یابن رسول اللّه اُحبّ أن تهب لی قمیصک هذا اُصلّی فیه وأتبرّک به، وإنّما أردت أن أنظر إلیه وإلی جسده هل به أثر السیف؟ فواللّه کأ نّه العاج الّذی مسّه صفره ما به أثر.

فبکی المأمون طویلاً وقال: ما بقی مع هذا شی ء، إنّ هذا لعبره للأوّلین والآخرین - الخبر - . (۳)

۳/۴۶۱- العیّاشی: عن محمّد بن عیسی بن زیاد قال: کنت فی دیوان أبی عباد فرأیته ینسخ کتاباً فسألت عنه فقالوا: کتاب الرضا علیه السلام إلی ابنه من خراسان، فسألتهم أن یدفعوه إلیّ فدفعوه إلیَّ فإذا فیه:

«بسم اللّه الرحمن الرحیم، أبقاک اللّه طویلاً وأعاذک من عدوّک، یا ولدی فداک

۱- فی البحار: أتیت.

۲- فرک الشی ء: حکّه، وفی المصدر والبحار: فبرق.

۳- مهج الدعوات: ۳۹ - ۳۶، عنه البحار: ۹۵/۵۰ ح۹، عیون المعجزات: ۱۲۹ - ۱۲۴، عنه مدینه المعاجز: ۳۵۹/۷ ح ۷۱، وروی الإربلی فی کشف الغمّه: ۳۶۶/۲ (نحوه).

أبوك، قد فسَّرت لک مالی وأنا حیٌّ سویٌّ رجاء أن یمنّک (۱) اللّه بالصله لقرابتک ولموالی موسی وجعفر رضی اللّه عنهما فأمّا سعیده فإنّها امرأه قویّه الحزم (۲) فی النحل] والصواب فی رقّه الفطر (۳)] ولیس ذلک کذلک قال اللّه: «مَنْ ذَا الَّذی یُقْرِضُ اللّه قَرْضاً حَسَناً فَیُضاعِفَه لَهُ أضْعافاً کَثیرَه » (۴) وقال: «لِیُنْفِقَ ذُو سَعَهٍ مِنْ سَعَتِه وَمَن قُدِرَ عَلَیْهِ رِزْقُهُ فَلْیُنْفِقْ مِمّا آتاهُ اللّه» (۵) وقد أوسع اللّه علیک کثیراً یا بنیّ فداک أبوک،] لاتستردونی الاُمور لحبّها فتخطئ حظّک (۶)] والسّلام. (۷)

۴/۴۶۲- البرسی رحمه الله فی مشارقه قال: روی أ نّه جی ءَ بأبی جعفر الجواد علیه السلام إلی مسجد رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم بعد موت أبیه علیه السلام وهو طفل، فجاء إلی المنبر ورقا منه درجه ثمّ نطق فقال:

أنا محمّد بن علیّ الرضا علیهما السلام أنا الجواد، أنا العالم بأنساب الناس فی الأصلاب أنا أعلم بسرائرکم وظواهرکم وما أنتم صائرون إلیه، علم منحنا به من قبل خلق الخلق أجمعین، وبعد فناء السماوات والأرضین، ولولا تظاهر أهل الباطل ودوله أهل الضلال، ووثوب أهل الشکّ، لقلت قولاً تعجّب منه الأوّلون والآخرون، ثمّ وضع یده الشریفه علی فیه وقال: یا محمّد، اصمت کما صمت آباؤک من قبل. (۸)

۵/۴۶۳ روی أبوجعفر محمّد بن جریر الطبری قال: أخبرنی أبوالحسین (۹)

۱- فی الأصل: ینمیک.

۲- هکذا فی البحار، وفی المصدر: قویّ الجزم.

۳- هکذا فی المصدر ولیس فی البحار، وفی نسخه: والصواب فی دقّه النظر.

۴- البقره: ۲۴۵.

۵- الطلاق: ۷.

۶- هکذا فی البحار، وفی المصدر: لایستر فی الأمور بحسبها فتحظی حظّک. وفی البرهان: لاتستردنّی الاُمور.

۷- العیّاشی: ۱۳۱/۱ ح ۱۸، عنه البحار: ۱۰۳/۵۰ ح ۱۸، والبرهان: ۲۳۴/۱ ح۵ .

۸- مشارق الأنوار:۹۸، عنه البحار: ۱۰۸/۵۰ ح ۲۷، وأورده الطبری رحمه الله نحوه فی دلائل الإمامه: ۳۸۵.

۹- فی الأصل: أبوالحسن.

محمّـد بن هارون بن موسـى قال: حـدّثنى أبى رضـى الله عنه قال: أخبرنى أبو جعفر محمّـد بن الحسن بن أحمـد بن الوليـد قال: حدّثنا محمّد بن أبى عبداللّه البرقى (۱) قال: حدّثنا زكريّا بن آدم رضوان اللّه عليه قال: إنّى كنت عند الرضا عليه السـلام إذ جى ء بأبى جعفر عليه السلام وسنّه أقلّ من أربع سنين فضرب بيده إلى الأرض ورفع رأسه إلى السماء، فأطال الفكر.

فقال له الرضا عليه السـلام: بنفسـى أنت، فيم طال فكرك (۲) فقال: فيما صُـنِع بأُمّى فاطمه عليها السـلام أما واللّه لأُخرجنّهما ثمّ لأُحرقنّهمـا ثمّ لأُذرينّهما (۳) ثمّ لأنسفنّهما (۴) فى اليمّ نسـفاً فاستـدناه وقبّـل بين عينيه، ثمّ قـال بأبى أنت وأُمّى، أنت لها - يعنى الإمامه . (۵)

۶/۴۶۴- فى الكـافى: علىّ بن إبراهيم، عن أبيه قـال: إسـتأذن على أبى جعفر عليه السـلام قوم من أهل النواحى من الشـيعه، فأذن لهم فدخلوا فسألوه فى مجلس واحد عن ثلاثين ألف مسأله فأجاب عليه السلام وله عشر سنين. (۶)

وقال العلّامه المجلسـى قـدس سره فى البحار: يشـكل هذا بأ نّه لو كان السؤال والجواب عن كلّ مسأله بيتاً واحداً أعنى خمسـين حرفاً لكان أكثر من ثلاث ختمات للقرآن فكيف يمكن ذلك فى مجلس واحـد، ولو قيل: جوابه عليه السـلام كان فى الأكثر بلا ونعم أو بالإعجاز فى أسرع زمان، ففى السؤال لايمكن ذلك.

ثمّ قال: ويمكن الجواب بوجوه:

۱- فى البحار: أحمد بن أبى عبداللّه، وفى المصدر: محمّد بن أحمد بن أبى عبداللّه.

۲- فى البحار: فلِمَ طال فكرك؟.

۳- ذَرا، ذَرْواً: طار فى الهواء وتفرّق.

۴- نسف الشى ء: فرّقه وأذراه. يقال: نسفت الريح التراب.

۵- نوادر المعجزات: ۱۸۳ ح ۱۰، دلائل الإمامه: ۴۰۰ ح ۱۸، عنه البحار: ۵۹/۵۰ ح ۳۴، ومدينه المعاجز: ۳۲۴/۷ ح ۵۵ .

۶- الكافى: ۴۹۶/۱ ح۷، كشف الغمّه: ۳۶۴/۲، مناقب ابن شهراشوب: ۳۸۴/۴، عنها البحار: ۹۳/۵۰ ذ ح۶.

الأوّل: إنّ الكلام محمول على المبالغه فی کثره الأسئله والأجوبه، فإنّ عدَّ مثل ذلک مستبعد جدّاً.

الثانی: إنّه یمکن أن یکون فی خواطر القوم أسئله کثیره متّفقه فلمّا أجاب علیه السلام عن واحد فقد أجاب عن الجمیع.

الثالث: أن یکون إشاره إلی کثره ما یستنبط من کلماته الموجزه المشتمله علی الأحکام الکثیره (۱) ، وهذا وجه قریب.

الرابع: أن یکون المراد بوحده المجلس الوحده النوعیّه أو مکان واحد کمَنی وإن کان فی أیّام متعدّده.

الخامس: أن یکون مبتیّاً علی بسط الزمان الّذی تقول به الصوفیّه لکنّه ظاهراً من قبیل الخرافات.

السادس: أن یکون إعجازه علیه السلام أثّر فی سرعه کلام القوم أیضاً، أو کان یجیبهم بما یعلم من ضمائرهم قبل سؤالهم.

السابع: ما قیل إنّ المراد السؤال بعرض المکتوبات والطومارات فوقع الجواب بخرق العاده. انتهی کلامه، زید فی علوّ مقامه. (۲)

أقول: الإشکال وارد علی فرض کون کلّ مسأله بیتاً واحداً لکن لا یخفی إنّ من الأسئله ما لا یبلغ مع جوابه نصف بیت، بل وعشرین حرفاً کأن یسئل ما القاف؟ فیقول: جبل محیط بالدنیا ویسئل ما صاد؟ فیقول: عین تحت العرش ویسئل ما الإسم؟ فیقول: صفه لموصوف، ویسئل هل یجوز المسح علی الخفّین؟ فیقول: لا، أو کم التکبیر فی صلاه المیّت؟ فیقول: خمس، أو هل تجب السوره فی الصلاه؟ فیقول: نعم وهکذا وعلی هذا لایزید السؤال مع الجواب علی ختم واحد

۱- مثل ما قال الصادق علیه السلام لعبدالأعلی حینما سأله علیه السلام عن الوضوء، وکان قد جعل علی اصبعه مراره، قال علیه السلام: یعرف هذا وأشباهه من کتاب اللّه عزّوجلّ قال اللّه تعالی: »ما جَعَلَ عَلَیْکُم فی الدینِ مِنْ حَرَج « فامسح علیه.

۲- البحار: ۹۳/۵۰ ذ ح۶.

للقرآن، وقد جرّب أنّ جزء واحد منه إذا قرء بالتأ نّی لایزید علی عشرین دقیقه فیمکن ختم القرآن فی ظرف عشر ساعات، فلا حاجه إلی هذه التکلّفات، ومع غضّ النظر عن ذلک فباب الإعجاز واسع لاتقاومه هذه الإشکالات.

۷/۴۶۵ فی باب ما یفصل به بین دعوی المحقّ والمبطل: عن محمّد بن یحیی وأحمد بن محمّد، عن محمّد بن الحسن، عن أحمد بن الحسین، عن محمّد بن الطیّب، عن عبدالوهّاب بن منصور، عن محمّد بن أبی العلاء قال: سمعت یحیی بن أکثم قاضی سامرّاء بعد ما جهدت به (۱) وناظرته وحاورته وواصلته (۲) وسألته عن علوم آل محمّد علیهم السلام.

فقال: بینا أنا ذات یوم دخلت أطوف بقبر رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم فرأیت محمّد بن علیّ الرضا علیهما السلام یطوف به، فناظرته فی مسائل عندی فأخرجها إلیّ فقلت له: واللّه إنّی اُرید أن أسألک مسأله، وإنّی واللّه لأستحیی من ذلک، فقال لی: أنا اُخبرک قبل أن تسألنی، تسألنی عن الإمام فقلت: هو واللّه هذا، فقال: أنا هو فقلت: علامه؟ فکان فی یده عصا فنطقت وقالت: إنّ (۳) مولای امام هذا الزمان وهو الحجّه. (۴)

۸/۴۶۶- فی الخرایج: عن محمّد بن میمون أ نّه کان مع الرضا علیه السلام بمکّه قبل خروجه إلی خراسان قال: قلت له: إنّی اُرید أن أتقدّم إلی المدینه، فاکتب معی کتاباً إلی أبی جعفر علیه السلام فتبسّم وکتب، وصرت إلی المدینه، وقد کان ذهب بصری فأخرج الخادم أباجعفر علیه السلام إلینا فحمله فی المهد، فناولته الکتاب، فقال لموفّق الخادم: فضّه (۵) وانشره، ففضّه ونشره بین یدیه، فنظر فیه ثمّ قال لی:

یا محمّد، ما حال بصرک؟ قلت: یابن رسول اللّه اعتلّت عینای فذهب بصری

۱- أی بالغت فی امتحانه.

۲- فی البحار: راسلته.

۳- فی البحار: إنّه.

۴- الکافی: ۳۵۳/۱ ح ۹، مناقب ابن شهراشوب: ۳۹۳/۴، عنهما البحار: ۶۸/۵۰ ح ۴۶.

۵- فضّه: فکّه.

کما تری. قال: فمدّ یده فمسح بها علی عینی فعاد إلیَّ بصری کأصحّ ما کان، فقبّلت یده ورجله، وانصرفت من عنده وأنا بصیر. (۱)

۹/۴۶۷- فی المناقب: لمّا بویع المعتصم جعل یتفقّد أحواله فکتب إلی عبدالملک الزیّات أن ینفذ إلیه التقیّ واُمّ الفضل، فأنفذ الزیّات علیّ بن یقطین إلیه فتجهّز وخرج إلی بغداد، فأکرمه وعظّمه، وأنفذ أشناس بالتحف إلیه وإلی اُمّ الفضل، ثمّ أنفذ إلیه شراب حماض الاُترج تحت ختمه علی یدی أشناس.

وقال: إنّ أمیرالمؤمنین ذاقه قبل أحمد بن أبی داود وسعد (۲) بن الخصیب وجماعه من المعروفین، ویأمرک أن تشرب منها بماء الثلج، وصنع فی الحال، فقال: أشربها باللّیل قال: إنّها تنفع بارداً وقد ذاب الثلج وأصرّ علی ذلک، فشربها عالماً بفعلهم. (۳)

وکان علیه السلام شدید الأدمه (۴) فشکّ فیه المرتابون، وهو بمکّه فعرضوه علی القافه (۵) فلمّا نظروا إلیه خرّوا لوجوههم سجّداً ثمّ قاموا فقالوا: یا ویحکم أمثل هذا الکوکب الدرّی والنور الزاهر، تعرضون علی مثلنا؟ هذا واللّه الحسب الزکیّ والنسب المهذّب الطاهر، ولدته النجوم الزواهر، والأرحام الطواهر، واللّه ما هو إلّا من ذرّیّه النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم وأمیرالمؤمنین علیه السلام وهو فی ذلک الوقت ابن خمس وعشرین شهراً.

فنطق بلسان أرهف (۶) من السیف یقول: الحمدللّه الّذی خلقنا من نوره،

۱- الخرائج: ۳۷۲/۱ ح۱، عنه البحار: ۴۶/۵۰ ح ۲۰، ومدینه المعاجز: ۳۷۲/۷ ح ۷۳، وحلیه الأبرار: ۵۴۰/۴ ح۴، وأخرجه فی کشف الغمّه: ۳۶۵/۲.

۲- فی البحار: سعید.

۳- مناقب ابن شهراشوب: ۳۸۴/۴.

۴- شدید الأدمه: کان لونه فی منزله بین البیاض والسواد.

۵- القافه: جمع قائف وهو الّذی یعرف النسب بفراسته ونظره إلی أعضاء المولود.

۶- أرهف: أحدّ وأرقّ.

واصطفانا من بريّته، وجعلنا اُمناء على خلقه ووحيه.

أيّها النـاس، أنـا محمّـد بن علىّ الرضا بن موسـى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمّـد الباقر بن علىّ سـيّد العابـدين بن الحسـين الشـهيد بن أميرالمؤمنين علىّ بن أبى طـالب وابن فـاطمه الزهراء بنت محمّـد المصـطفى عليهم السـلام أجمعين فى مثلى يشكّ؟ وعلى اللَّه تبارك وتعالى وعلى جدّى يفترى واُعرض على القافه؟!

إنّى واللَّه لأعلم ما فى سرائرهم وخواطرهم، وإنّى واللَّه لأعلم النّاس أجمعين بما هم إليه صائرون، أقول حقّاً واُظهر صدقاً علماً قد نبّأه اللَّه تبارك وتعالى قبل الخلق أجمعين، وقبل (۱) بناء السماوات والأرضين، وأيم اللَّه لولا تظاهر الباطل علينا وغوايه (۲) ذرّيّه الكفر وتوثبّ (۳) أهل الشرك والشكّ والشقاق علينا، لقلت قولاً يعجب منه الأوّلون والآخرون.

ثمّ وضع يـده على فيه وقال: يا محمّـد، اصـمت كما صـمت آباؤك، «فَاصْبِر كَما صَبَرَ اُولُوا العَزْمِ مِن الرُسُل وَلاتَسْتَعْجِل لَهُم كَأَنَّهُم يَوْمَ يَرَوْنَ ما يُوعَدُون لَم يَلْبَثُوا إلّا ساعَةً مِنْ نَهار بَلاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إلَّا القَوْمُ الفاسِقُون». (۴)

ثمّ أتى إلى رجل بجانبه فقبض على يـده، فما زال يمشـى ويتخطّى (۵) رقاب الناس وهم يفرّجون له، قال: فرأيت مشـيخه أجلّاء وهم ينظرون إليه ويقولون: اللَّه أعلم حيث يجعل رسالته، فسألت عنهم فقيل: هؤلاء قوم من بنى هاشم من أولاد عبدالمطّلب، فبلغ الرضا عليه السـلام وهو فى خراسان ما صنع ابنه، فقال: الحمدللَّه، ثمّ ذكر ما قذفت به ماريه القبطيّه، ثمّ قال: الحمدللَّه الّذى جعل فى إبنى محمّد اُسوه

۱- فى البحار: بعد.

۲- غوايه: ضلاله.

۳- توثُّب: تسلُّط والاستيلاء.

۴- الأحقاف: ۳۵.

۵- يتخطّى: يتجاوز.

برسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم وابنه إبراهیم علیه السلام. (۱)

۱۰/۴۶۸- فی الکافی: عدّه من أصحابنا، عن سهل بن زیاد، عن علیّ بن أسباط، عن یحیی الصنعانی قال: دخلت علی أبی الحسن الرضا علیه السلام وهو بمکّه فوجدته یقشّر موزاً ویطعم أباجعفر علیه السلام فقلت له: جعلت فداک هو المولود المبارک؟ قال: نعم، یا یحیی هذا المولود الّذی لم یولد فی الإسلام مثله مولود أعظم برکه علی شیعتنا منه. (۲)

۱۱/۴۶۹- فی المناقب: قال عسکر مولی أبی جعفر علیه السلام: دخلت علیه فقلت فی نفسی: یا سبحان اللَّه ما أشدّ سمره مولای وأضوی (۳) جسده! قال: فواللَّه ما استتممت الکلام فی نفسی حتّی تطاول وعرض جسده، وامتلأ به الأیوان إلی سقفه مع جوانب حیطانه، ثمّ رأیت لونه وقد أظلم حتّی صار کاللّیل المظلم، ثمّ ابیضَّ حتّی صار کأبیض ما یکون من الثلج، ثمّ احمرَّ حتّی صار کالعلق المحمرّ، ثمّ أخضرَّ حتّی صار کأخضر ما یکون من الأغصان الورقه الخضره، ثمّ تناقص جسمه حتّی صار فی صورته الاُولی وعاد لونه الأوّل وسقطت لوجهی ممّا رأیت.

فصاح بی: یا عسکر، تشکّون فتبّئکم وتضعفون فنقوّیکم، واللَّه لایصل (۴) إلی حقیقه معرفتنا إلّا من منّ اللَّه علیه بنا وارتضاه لنا ولیّاً. (۵)

۱۲/۴۷۰- فی البحار: عن بنان بن نافع قال: سألت علیّ بن موسی الرضا علیهما السلام فقلت: جعلت فداک من صاحب الأمر بعدک؟ فقال لی: یا بن نافع یدخل علیک من

۱- مناقب ابن شهراشوب: ۳۸۷/۴، عنه البحار: ۸/۵۰ ح۹، ورواه الطبری رحمه الله فی نوادر المعجزات: ۱۷۳ ح۱، ودلائل الإمامه: ۳۸۴ ح۲ مفصّلاً.

۲- الکافی: ۳۶۰/۶، عنه البحار: ۳۵/۵۰ ح ۲۴.

۳- ضَوِیَ الرجل: دقّ عظمه وقلّ جسمه.

۴- فی المصدر: لا وصل.

۵- مناقب ابن شهراشوب: ۳۸۷/۴، عنه البحار: ۵۵/۵۰ ح ۳۱، ومدینه المعاجز: ۳۴۵/۷ ح ۶۶ ورواه الطبری رحمه الله فی دلائل الإمامه: ۴۰۴ ح ۲۵.

هـذا الباب من ورث ما ورثته ممّن هو قبلی، وهو حجّه اللّه تعالی من بعـدی فبینا أنا کـذلک إذ دخل علینا محمّد بن علیّ علیهما السلام فلمّا بصر بی قال لی: یا بن نافع ألا اُحدّثک بحدیث؟

إنّـا معاشـر الأئـمّه إذا حملته اُمّه یسـمع الصـوت فی بطن اُمّه أربعین یومـاً، وإذا أتی له فی بطن اُمّه أربعه أشـهر رفع اللّه تعـالی له أعلامـ الأرض فقرّب له ما بعـد عنه حتّی لایعزب عنه حلول قطره غیث نافعه ولا ضارّه، وإنّ قولک لأبی الحسن علیه السـلام: من حجّه الدهر والزمان من بعده؟ فالّذی حدّثک أبوالحسن علیه السلام ما سألت عنه هو الحجّه علیک، فقلت: أنا أوّل العابدین.

ثمّ دخل علینا أبوالحسن علیه السـلام فقال لی: یا بن نافع سلّم وأذعن له بالطاعه فروحه روحی وروحی روح رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم. (۱)

۱۳/۴۷۱- فی البحـار: روی عن عمر بن فرج الرُخجی قـال: قلت لأبی جعفر: إنّ شـیعتک تـدّعی أ نّک تعلم کـلّ مـاء فی دجله ووزنه؟ وکنّا علی شاطئ دجله، فقال علیه السلام لی: یقدر اللّه تعالی أن یفوِّض علم ذلک إلی بعوضه من خلقه أم لا؟ قلت: نعم یقدر فقال: أنا أکرم علی اللّه تعالی من بعوضه ومن أکثر خلقه. (۲)

۱۴/۴۷۲- فی الإحتجاج: فی حدیث قال: خرج أبوجعفر علیه السـلام وهو یومئذ ابن تسع سنین وأشهر فجلس بین المسورتین (۳) وجلس یحیی بن أکثم بین یـدیه وقـام النـاس فی مراتبهم والمـأمون جـالس فی دست (۴) متّصل بـدست أبی جعفر علیه السـلام فقـال: یحیی بن أکثم للمـأمون: یـأذن لی أمیرالمؤمنین أن أسـأل أبـاجعفر علیه السـلام عن مسـأله؟ فقـال له المأمون: اسـتأذنه فی ذلک، فأقبل علیه یحیی بن أکثم فقال: أتأذن لی جعلت فداک فی مسأله؟ فقال أبوجعفر علیه السلام: سل إن شئت.

۱- مناقب ابن شهراشوب: ۳۸۸/۴، عنه البحار: ۵۵/۵۰ ذ ح ۳۱، ومدینه المعاجز: ۳۸۴/۷ ح ۸۴ .

۲- عیون المعجزات: ۱۲۴، عنه البحار: ۱۰۰/۵۰ ذ ح ۱۲، ومدینه المعاجز: ۴۰۰/۷ ح ۱۰۱.

۳- المِسْوَره: متّکأٌ من جلد.

۴- الدَسْت: صدر المجلس.

قال يحيى: ما تقول جعلت فداك فى مُحرم قتل صيداً؟ فقال أبوجعفر عليه السلام: قتله فى حلّ أو حرم؟ عالماً كان المحرم أو جاهلاً؟ قتله عمداً أو خطأ؟ حرّاً كان المحرم أو عبداً، صغيراً كان أو كبيراً؟ مبتدئاً بالقتل أو معيداً؟ من ذوات الطير كان الصيد أم من غيرها، من صغار الصيد أم من كبارها؟ مصرّاً على ما فعل أو نادماً، فى اللّيل كان قتله للصيد أم فى النّهار، محرماً كان بالعمره إذ قتله أو بالحجّ كان محرماً؟

فتحيّر يحيى بن أكثم وبان فى وجهه العجز والإنقطاع ولجلج (۱) حتّى عرف جماعه أهل المجلس أمره. (۲) فقال المأمون: الحمدللّه على هذه النعمه والتوفيق لى فى الرأى، ثمّ نظر إلى أهل بيته فقال لهم: أعرفتم الآن ما كنتم تنكرونه؟ ثمّ أقبل على أبى جعفر عليه السلام وقال له: إن رأيت جعلت فداك أن تذكر الفقه الّذى فصّلته من وجوه من قتل المحرم لنعلمه ونستفيده.

فقال أبوجعفر عليه السلام: نعم إنّ المحرم إذا قتل صيداً فى الحلّ وكان الصيد من ذوات الطير وكان من كبارها، فعليه شاه، فإن أصابه فى الحرم فعليه الجزاء مضاعفاً، وإذا قتل فرخاً فى الحلّ فعليه حمل قد فطم من اللبن، وإذا قتله فى الحرم فعليه الحمل وقيمه الفرخ، فإذا كان من الوحش وكان حمار وحش فعليه بقره، وإن كان نعامه فعليه بدنه، وإن كان ظبياً فعليه شاه، وإن كان قتل شيئاً من ذلك فى الحرم فعليه الجزاء مضاعفاً هدياً بالغ الكعبه.

وإذا أصاب المحرم ما يجب عليه الهدى فيه، وكان إحرامه بالحجّ نحره بمنى وإن كان إحرامه بالعمره نحره بمكّه، وجزاء الصيد على العالم والجاهل سواء، وفى العمد عليه المأثم وهو موضوع عنه فى الخطأ، والكفّاره على الحرّ فى نفسه وعلى

۱- لَجلج: تردّد فى كلامه ولم يُبن.

۲- عجزه، خ.

السیّد فی عبده والصغیر لا کفّاره علیه وهی علی الکبیر واجبه، والنادم یسقط ندمه عنه عقاب الآخره، والمصرّ یجب علیه العقاب فی الآخره.

فقال المأمون: أحسنت یا أبا جعفر أحسن اللَّه إلیک، فإن رأیت أن تسأل یحیی عن مسأله کما سألک، فقال أبوجعفر علیه السلام لیحیی: أسألک؟ قال: ذلک إلیک جعلت فداک فإن عرفت جواب ما تسألنی عنه وإلّا استفدته منک.

فقال أبوجعفر علیه السلام: أخبرنی عن رجل نظر إلی إمرأه فی أوّل النهار فکان نظره إلیها حراماً علیه، فلمّا ارتفع النهار حلّت له، فلمّا زالت الشمس حرمت علیه، فلمّا کان وقت العصر حلّت له، فلمّا غربت الشمس حرمت علیه، فلمّا دخل وقت العشاء الآخره حلّت له، فلمّا کان وقت انتصاف اللیل حرمت علیه، فلمّا طلع الفجر حلّت له، ما حال هذه المرأه وبماذا حلّت له وحرمت علیه؟

فقال له یحیی بن أکثم: لا واللَّه لا اهتدی إلی جواب هذا السؤال ولا أعرف الوجه فیه، فإن رأیت أن تفیدناه.

فقال أبوجعفر علیه السلام: هذه أمه لرجل من الناس نظر إلیها أجنبیٌّ فی أوّل النهار فکان نظره إلیها حراماً علیه، فلمّا ارتفع النّهار ابتاعها من مولاها فحلّت له، فلمّا کان عند الظهر أعتقها فحرمت علیه، فلمّا کان وقت العصر تزوجّها فحلّت له، فلمّا کان وقت المغرب ظاهَر منها (۱) فحرمت علیه، فلمّا کان وقت العشاء الآخره کفّر عن الظهار فحلّت له، فلمّا کان نصف اللّیل طلّقها واحده فحرمت علیه، فلمّا کان عند الفجر راجعها فحلّت له.

قال: فأقبل المأمون علی من حضره من أهل بیته فقال لهم: هل فیکم من یجیب عن هذه المسأله بمثل هذا الجواب أو یعرف القول فیما تقدّم من السؤال؟ قالوا: لا واللَّه إنّ أمیرالمؤمنین أعلم وما رأی. فقال: ویحکم إنّ أهل هذا البیت

۱- ظاهر منها أی قال لها: أنتِ علیّ کظهر اُمّی، أی أنتِ علیّ حرام.

خصّوا من الخلق بما ترون من الفضل، وإنّ صغر السنّ فيهم لايمنعهم من الكمال - الخبر - . (۱)

۱۵/۴۷۳- ما نقله صاحب روضات الجنّات قدس سره: عن أبی یزید البسطامی وهو من المتصوّفه زاعماً أ نّه ممّا یشیّد به مسلکهم، ونحن نبیّن إن شاء اللّٰه إنّه علی خلافهم أدلّ، ولا بأس بذکره بعد ما أُیّد ذلک ممّا وقع غیر مرّه من الأئمّه الأطهار علیهم السلام.

قال رحمه الله: قال طیفور بن عیسی بن آدم بن سروشان المعروف بأبی یزید البسطامی: خرجت من مدینتی بسطام فی بعض السنین قاصداً لزیاره البیت الحرام فی غیر وقت الحجّ، فمررت بالشام إلی أن وصلت إلی دمشق فلمّا کنت بالغوطه قبل دخول دمشق مررت بقریه من قراها، فرأیت فی تلک القریه تلّ تراب وعلیه صبیّ رباعی السنّ یلعب بالتراب.

فقلت فی نفسی: هذا صبیّ إن سلّمت علیه لم یعرف السلام، وإن ترکت السلام أخللت بالواجب، فأجمعت رأیی علی أن اُسلّم علیه، فرفع رأسه وقال: والّذی رفع السماء وبسط الأرض لولا ما أمر اللّٰه به من ردّ السلام لما رددت علیک، استصغرت أمری واستحقرتنی لصغر سنّی علیک السلام ورحمه اللّٰه وبرکاته وتحیّاته ورضوانه.

ثمّ قال: صدق اللّٰه «وَإذا حُیِّیتُمْ بِتَحِیَّهٍ فَحَیُّوا بِأحْسَنَ مِنْها » (۲) وسکت. فقلت: «أوْ رُدُّوها» (۳) . فقال: ذلک فعل المقصّر مثلک، فعلمت أنّه من الأقطاب المؤیّدین. فقلت: یا سیّدی أستغفر اللّٰه وأتوب إلیه. فقال - وعیناه تهملان -: «وَهُو الَّذی یَقْبَلُ التَوْبَهَ عَنْ عِبادِه وَیَعْفُوا عَنِ السِّیِّئات وَیَعْلَم ما تَفْعَلُون». (۴)

ثمّ قال لی: یا أبایزید، مرحباً بک ما أقدمک إلی الشام من مدینتک بسطام؟

۱- الإحتجاج: ۴۴۳، تفسیر القمی: ۱۸۲/۱، ارشاد المفید: ۳۱۹، عنها البحار: ۷۴/۵۰ ضمن ح۳ کشف الغمّه: ۳۵۳/۲، حلیه الأبرار: ۵۵۳/۴، مدینه المعاجز: ۳۴۷/۷ ح ۶۸.

۲- النساء: ۸۶ .

۳- النساء: ۸۶ .

۴- الشوری: ۲۵.

فقلت: يا سيّدى، أقصد زياره البيت. قال: أىّ بيت؟ قلت: بيت اللّه الحرام. فقال: نعم القصد وسكت، ثمّ رفع رأسه إلىّ وقال: يا أبا يزيد، عرفت صاحب البيت؟ فعلمت إشارته وما يريد، فقلت: لا. فقال: هل رأيت أحداً يتوجّه إلى بيت من لم يعرف؟ قلت: لا، يا سيّدى وأنا أرجع إلى مدينتى حتّى أعرف صاحب البيت. قال: ذاك إليك فودّعته ورجعت من ساعتى على اثرى إلى بسطام، وعملت الخلوه حتّى عرفت اللّه تعالى.

ثمّ خرجت ومضيت إلى أن وصلت الشام ووصلت «الغوطه» إلى القريه بعينها فوجدت الصبىّ على كوم التراب على الحاله الّتى فارقته عليها فى العام الماضى فسلّمت عليه، فرحّب بى وردّ علىّ السلام أحسن من الأوّل، وجلست وآنسنى بالكلام، وأنا من هيبته لا أستطيع أتكلّم إلّا جواباً، ثمّ التفت إلىّ وقال: يا أبا يزيد كأ نّك عرفت صاحب البيت؟! قلت: نعم يا سيّدى.

فقال: فأذن لك فى التوجّه إلى بيته، فقلت: لا، يا سيّدى وعلمت إشارته ومعنى قوله وقلت: أرجع حتّى يأذن لى فى زياره بيته. فقال: يا أبا يزيد، وكلّ من عرف إنساناً يتهجّم على بيته من غير استئذان لصاحب البيت ولا استدعاء منه؟ فقلت: لا، يا سيّدى وأنا أرجع.

قال: ذلك إليك، فودّعته وانصرفت إلى بسطام، وأقبلت إلى أن وصلت إلى الشام وأتيت «الغوطه» ودخلت القريه، فوجدت صاحبى الصبىّ على كوم التراب يلعب، فسلّمت عليه، فرحّب بى وردّ علىّ أحسن من قبل وآنسنى بالكلام أكثر من الأوّل، وهيبته فى قلبى أكثر ما كانت، ثمّ التفت إلىّ وقال: يا أبا يزيد، كأنّ صاحب البيت قد أذن لك فى زياره بيته. فقلت: نعم.

فقال: يا مسكين يا وجلان إذا عرفت صاحب البيت أىّ حاجه لك فى الجدار أصحاب الهمم لايزالون يتوسّلون بالبيت إلى صاحبه عساه يلحظهم عاطفه منه بعين عنايته، وأنت فقد حصلت على الأصل، فعرفت إشارته وسكتّ. فقال لى:

أنت اللّيله ضيفى وكنّا بين الظهر والعصر، فقلت: نعم يا سيّدى، وجلست معه على الكوم إلى أن جاء وقت العصر.

فنظر فى الشمس فقال لى: اُنظر الوقت فنظرت. فقلت: دخل الوقت وهو أوّله. قال: صدقت فنهض وقال: أعَلى وضوء أنت؟ قلت: لا ـ فقال: اتبعنى فتبعته قدر عشر خُطاء، فرأيت نهراً أعظم من الفرات فجلس وجلست، وتوضّأ أحسن وضوء وتوضّيت، ووقف يركع وإذا قافله مارّه فتقدّمت إلى واحد منهم وسألته عن النهر فقال: هذا جيحون، فسكتّ وأقام الصلاه. وقال: صلّ إماماً فهبته. فقال: أنت أولى من جميع الجهات الشرعيّه فصلّيت، فلمّا انقضت الصلاه قال لى: قم فقمت ومشيت معه قدر عشرين خطوه، وإذا نحن على نهر أعظم من الفرات وجيحون.

فقال لى: اجلس مكانك فجلست وتركنى، فمرّ علىّ اُناس فى مركب لهم فسألتهم عن المكان الّذى أنا فيه. فقالوا: نيل مصر وبينك وبينها فرسخ أو دون فرسخ ومضوا، فما كان غير ساعه إلاّ وصاحبى قد حضر وقال لى: قم قد عزم علينا، فقمت معه وسرنا قدر عشرين خطوه فوصلنا عند غيبوبه الشمس إلى نخل كثيره وجلسنا إلى أن سقط القرص.

فقال لى: أقم الصلاه، فأقمت وتقدّمت وصلّيت وتركع بعد الصلاه ما قدر اللّه له، ثمّ جلس وإذا عبد قد أقبل إليه ومعه طبق فيه ثلاثه أقراص من شعير وتمر وقدح عسل، وعندنا عين ماء بارد فوضعه وتنحّى، فأشار إليه أن أجلس فجلس وأكل معنا، فواللّه ما استطعمت عمرى بطعام مثله ولا أطيب منه، فلمّا فرغنا تناول العبد ما فضل ومضى.

ثمّ قام وقال لى: امش فمشيت خلفه يسيراً وإذا نحن بالكعبه والإمام يصلّى فأحرمنا بالصلاه خلفه وصلّيت، فلمّا انقضت الصلاه وانصرف الناس ولم يبق أحد، نادى بعض النّاس فأجابه بالتلبيه وحضر إليه، وقال: مرحباً بسيّدى وابن سيّدى. فقال: افتح حتّى يزور سيّدك البيت ويطوف، فمضى وفتح ودخلت الكعبه

وزرت فطفت وخرجت، ثمّ دخل هو فلبث يسيراً وخرج.

ثمّ قال لی: إنّی متوجّه فی شغل فأقم مکانک حتّی یکون الثلث الأخیر من اللیل، وها أنا أعلم لک بأحجار تمشی علی سمتها، فإذا انقطعت العلامه، فاجلس ونم مکانک إلی الفجر، فقم وتوضّأ وصلّ فإن أتیتک والّا فامض حیث شئت بقدرهاللّه. فقلت: کرامه یا سیّدی ومضی، فسألت عنه الرجل الّذی فتح الکعبه فقال: هذا سیّدی محمّد الجواد علیه السلام. فقلت: اللّه أعلم حیث یجعل رسالته، وأقمت کما أمرنی.

فلمّا کان الثلث الأخیر قمت ومشیت غیر بعید علی الأحجار، فلمّا انتهیت وجدت قریه فجلست إلی جانبها ونمت، فلمّا طلع الفجر قمت إلی الماء فتوضّأت وصلّیت وانتظرته إلی طلوع الشمس ومع ذلک کلّه لم أرفع رأسی إلی جهه من الجهات إلّا مستقبل القبله مطرقاً إلی الأرض، فلمّا رأیته لم یحضر عرفت إشارته والتفتّ فإذا القریه علی باب مدینه بسطام، فدخلت ولم أذکر شیئاً إلی مدّه متطاوله ثمّ ذکرت ذلک، واللّه یعصم من الزلل. (۱)

أقول: الإشکال فی الروایه قوله علیه السلام: إذا عرفت ذلک أیّ حاجه لک فی الجدار إلی آخره، فیمکن أن یجاب أ نّ الإمام علیه السلام أشار بقوله ذلک إلی فساد مسلک الرجل إنکاراً علیه، حیث أ نّه کان من المتصوّفه القائلین بعدم احتیاج العباد إلی العباده بعد الوصول إلی مرتبه الیقین مستدلّین بقوله تعالی: «وَاعْبُدْ رَبَّکَ حَتّی یَأْتِیَک الیَقینُ » (۲) غافلین أ نّ الآیه: أوّلاً علی فساد مذهبهم أدلّ، لأنّ الیقین فی الآیه هو الموت وما لم یمت الإنسان لاینقطع عمله وتکلیفه، وإذا مات قامت قیامته.

وثانیاً: أ نّ الجمله فی الروایه سیقت توبیخاً للرجل رجاء أن یرجع عن مذهبه

۱- روضات الجنّات: ۱۵۸/۴ سطر الأخیر.

۲- الحجر: ۹۹.

كما يدلّ عليه فعله عليه السلام وذهابه به إلى بيت اللّه الحرام.

وقوله: «وصلّ إماماً أنت أولى من جميع الجهات» يعنى به إماماً لمن كان معه لأنّهم كانوا غالباً عامى المذهب، وذلك مراعاه لاتّحاد مذهب الإمام والمأمومين، أو اعتباراً بأنّه كان أسنّ بخلاف الإمام عليه السلام لفرض كونه صبيّاً، مع أ نّه لم يكن فى الروايه تصريح لاقتداء الإمام عليه السلام بأبى يزيد. (۱)

۱۶/۴۷۴- وفى الدرّ النظيم: قال إبراهيم بن سعيد (۲) : رأيت محمّد بن علىّ عليهما السلام يضرب بيده إلى وَرَق الزيتون فيصير فى كفّه وَرِقاً (۳) فأخذت منه كثيراً وأنفقته فى الأسواق فلم يتغيّر. (۴)

۱۷/۴۷۵- قال محمّد بن يحيى: لقيت محمّد بن علىّ الرضا عليهما السلام على شطّ الدجله فالتقى له طرفاها حتّى عبّر، ورأيته بالأنبار (۵) على الفرات فعل مثل ذلك. (۶)

حكايه ظريفه

حكايه ظريفه:

عن اُستاذنا آيهاللّه الميرزا محمّدحسين النائينى قدس سره قال: كان رجل يحضر الأرواح ويشترط على من يحضر له الروح أن لاتكون الروح من أرواح الأنبياء والأئمّه وكبار الأصحاب، ففى يوم جاء إليه رجل يطلب منه إحضار الأرواح فأضمر فى نفسه روح أصغر الأئمّه سنّاً وهو الجواد عليه السلام دون أن يعلم المحضِّر.

فلمّا أن شرع المحضِّر بالمقدّمات اللازمه اضطرب اضطراباً شديداً وغضب على الرجل وقال له: ويحك لقد طلبت منّى إحضار روح رجل يتمنّى سليمان بن داود أن يكتحل بتراب نعله.

۱- أقول: هذه الروايه وأمثالها من مجعولات الصوفيّه بلا إشكال، ولاتحتاج إلى التوجيهات المذكوره فى المتن.

۲- فى الدلائل: سعد.

۳- الوَرِق: الفضّه، مضروبه كانت أو غير مضروبه.

۴- نوادر المعجزات: ۱۸۰ ح۴، دلائل الإمامه: ۳۹۸ ح ۸ ، عنه مدينه المعاجز: ۳۱۹/۷ ح ۴۵.

۵- الأنبار: مدينه على الفرات، غربىّ بغداد.

۶- دلائل الإمامه: ۳۹۸ ح۹، عنه مدينه المعاجز: ۳۱۹/۷ ح ۴۶.

الباب الثانی عشر : قطره من بحار مناقب الإمام الهادی علیه السلام

الباب الثانی عشر

فی ذکر قطره من بحر مناقب الإمام العاشر، والنور الظاهر

والبدر الباهر، ذی الشرف والکرم والمجد والأیادی،

أبی الحسن الثالث علیّ بن محمّد النقیّ الهادیّ

صلوات اللّه علیهما

۱/۴۷۶- فی الکافی: عن الحسین بن محمّد، عن المعلّی، عن أحمد بن محمّد بن عبداللّه، عن علیّ بن محمّد، عن إسحاق الجلّاب (۱) قال: اشتریت لأبی الحسن علیه السلام غنماً (۲) کثیره، فدعانی فأدخلنی من إصطبل داره إلی موضع واسع لا أعرفه، فجعلت اُفرّق تلک الغنم فیمن أمرنی به. فبعث (۳) إلی أبی جعفر وإلی والدته وغیرهما ممّن أمرنی. (۴)

۱- جَلَب الشیء: ساقه من موضع إلی آخر، فهو جالبٌ، وجَلَّابٌ، وفی الاصطلاح: من یشتری الغنم ونحوها فی موضع ویسوقها للبیع إلی موضع آخر.

۲- الغَنَم: القطیع من المعز والضأن.

۳- فی البحار: فبعثت.

۴- لیس فی البصائر، وفی المناقب: اشتریت لأبی الحسن علیه السلام غنماً کثیره یوم الترویه فقسمتها فی أقاربه، ثمّ استأذنته... .

ثمّ استأذنته فی الإنصراف إلی بغداد إلی والدی، وکان ذلک یوم الترویه، فکتب إلیّ: تقیم غداً عندنا ثمّ تنصرف قال: فاقمت، فلمّا کان یوم عرفه أقمت عنده وبتُّ لیله الأضحی فی رواق له، فلمّا کان فی السحر أتانی فقال لی: یا إسحاق قم، فقمت ففتحت عینی فإذا أنا علی بابی ببغداد، فدخلت علی والدی وأتانی أصحابی (۱) فقلت لهم: عرّفت بالعسکر وخرجت إلی العید ببغداد. (۲)

۲/۴۷۷- فی بصائر الدرجات: حدّثنا الحسین بن محمّد، عن المعلّی، عن أحمد بن محمّد بن عبداللّه، عن محمّد بن یحیی، عن صالح بن سعید قال: دخلت علی أبی الحسن علیه السلام فقلت: جعلت فداک فی کلّ الاُمور أرادوا إطفاء نورک والتقصیر بک، حتّی أنزلوک هذا الخان (۳) الأشنع (۴) ، خان الصعالیک (۵) ! فقال: هاهنا أنت یابن سعید (۶) . ثمّ أومأ بیده فقال: اُنظر فنظرت فإذا بروضات أنقات (۷) ، وروضات ناضرات (۸) فیهنّ خیرات عطرات، وولدان کأ نّهنّ اللؤلؤ المکنون، وأطیارٌ وظباءٌ وأنهارٌ تفور فحار بصری والتمع وحسرت عینی فقال: حیث کنّا فهذا لنا عتید ولسنا فی خان الصعالیک. (۹)

۱- هکذا فی البصائر والبحار، وفی الکافی: وأنا فی أصحابی.

۲- الکافی: ۴۹۸/۱ ح۳، بصائرالدرجات: ۴۰۶ ح۶، عنهما البحار: ۱۳۲/۵۰ ح ۱۴، وأخرجه ابن شهراشوب فی المناقب: ۴۱۱/۴، والمفید فی الإختصاص: ۳۲۵.

۳- الخان: الفُندُق، الحانوت، المتجَر.

۴- الأشنع: شدید القبح.

۵- الصعالیک: جمع الصعلوک: الفقیر الضعیف.

۶- یعنی أنت فی هذا المقام من معرفتنا، فتظنّ أ نّ هذه الاُمور تنقص من قدرنا)مرآه العقول(.

۷- أنق الشی ء: کان أنیقاً أی حسناً معجباً.

۸- النَضْره: النعمه، الرونق واللطف، وفی بعض المصادر: باسرات، وفی بعضها: یاسرات.

۹- بصائر الدرجات: ۴۰۶ ح۷، الکافی: ۴۹۸/۱ ح۲، إعلام الوری: ۳۶۵، عنها البحار: ۱۳۲/۵۰ ح ۱۵. وللمحدّث العلّامه المجلسی رحمه الله شرح طویل ذیل الحدیث، فراجع واغتنم. وأورد الحدیث ابن شهراشوب فی المناقب: ۴۱۱/۴، والإربلی فی کشف الغمّه: ۳۸۳/۲، والبحرانی فی مدینه المعاجز: ۴۲۱/۷ ح۴، والمفید رحمه الله فی الإختصاص: ۳۲۴، وفی الإرشاد: ۳۲۴.

۳/۴۷۸- فی المناقب والخرائج: جعفر الفزاری، عن أبی هاشم الجعفری قال: دخلت علی أبی الحسن علیه السلام فکلّمنی بالهندیّه، فلم اُحسن أن أردَّ علیه وکان بین یدیه رکوه ملأ حصا، فتناول حصاه واحده ووضعها فی فیه ومصّها ملیّاً، ثمّ رمی بها إلیّ فوضعتها فی فمی، فواللَّه ما برحت من عنده حتّی تکلّمت بثلاثه وسبعین لساناً أوّلها الهندیّه. (۱)

۴/۴۷۹- فی الخرائج: روی أ نّ أباهاشم الجعفری (۲) کان منقطعاً إلی أبی الحسن بعد أبیه أبی جعفر وجدّه الرضا علیهم السلام فشکی إلی أبی الحسن علیه السلام ما یلقی من الشوق إلیه إذا انحدر من عنده إلی بغداد.

ثمّ قال: یا سیّدی، ادع اللَّه لی فربّما لم أستطع رکوب الماء فسرت إلیک علی الظهر، ومالی مرکوب سوی برذونی هذا علی ضعفه فادع اللَّه أن یقوّینی علی زیارتک، فقال: قوّاک اللَّه یا أباهاشم وقوّی برذونک.

قال الراوی: وکان أبوهاشم یصلّی الفجر ببغداد ویسیر علی ذلک البرذون فیدرک الزوال من یومه ذلک فی عسکر سرّ من رأی، ویعود من یومه إلی بغداد إذا شاء علی ذلک البرذون، فکان هذا من أعجب الدلائل الّتی شوهدت. (۳)

۱- الخرائج: ۶۷۳/۲ ح۲، مناقب ابن شهراشوب: ۴۰۸/۴، إعلام الوری: ۳۶۰، عنها البحار: ۱۳۶/۵۰ ح ۱۷، وأورده الإربلی فی کشف الغمّه: ۳۹۷/۲، والبحرانی رحمه الله فی مدینه المعاجز: ۴۵۱/۷ ح ۳۴ عن إعلام الوری.

۲- هو داود بن القاسم بن إسحاق بن عبداللَّه بن جعفر بن أبی طالب. قال النجاشی فی رجاله: ۱۵۶ الرقم ۴۱۱: کان عظیم المنزله عند الأئمّه علیهم السلام شریف القدر، ثقه. وقال الشیخ فی الفهرست: شاهد الرضا والجواد والهادی والعسکری وصاحب الأمر علیهم السلام.

۳- الخرائج: ۶۷۲/۲ ح۱، إعلام الوری: ۳۶۱، مناقب ابن شهراشوب: ۴۰۹/۴، عنهاالبحار:۱۳۷/۵۰ ح ۲۱، وإثبات الهداه: ۴۳۷/۳ ح ۳۳، وأورده فی مدینه المعاجز: ۴۵۴/۷ ح ۳۷ عن إعلام الوری.

۵/۴۸۰ فی البصائر: عن بعض أصحابنا، عن أحمد بن محمّد السیّاری، عن غیر واحد من أصحابنا قال: خرج عن أبی الحسن الثالث علیه السلام أ نّه قال: إنّ اللّه جعل قلوب الأئمّه مورداً لإرادته فإذا شاء اللّه شیئاً شاؤوه، وهو قول اللّه: «وَما تَشاءُون إلّا أنْ یَشاءَ اللّه» (۱) . (۲)

۶/۴۸۱- روی أبوجعفر محمّد بن جریر الطبری قال: حدّثنا عبداللّه بن محمّد قال: حدّثنا عمّار بن زید قال: قلت لأبی الحسن أی الهادی علیه السلام: أتقدر أن تصعد إلی السماء حتّی تأتی بشی ء لیس فی الأرض لنعلم ذلک؟! فارتفع فی الهواء وأنا أنظر إلیه حتّی غاب، ثمّ رجع بطیر (۳) من ذهب، وفی اُذنیه أشنفه (۴) من ذهب وفی منقاره درّه وهو یقول: «لا إله إلّا اللّه محمّد رسول اللّه علیّ ولیّ اللّه» قال: هذا طیر من طیور الجنّه ثمّ سیّبه (۵) فرجع. (۶)

۷/۴۸۲- فی الخرائج: روی هبهاللّه بن أبی منصور الموصلی إنّه کان بدیار ربیعه (۷) کاتب نصرانی، وکان من أهل کفرتوثا (۸) اسمه یوسف بن یعقوب، وکان بینه وبین والدی صداقه قال: فوافانا فنزل عند والدی، فقال له والدی: ما شأنک

۱- الدهر: ۳۰.

۲- مختصر البصائر تألیف حسن بن سلیمان الحلّی: ۶۵، عنه البرهان: ۴۱۶/۴ ح ۱، والبحار: ۳۷۲/۲۵ ح ۲۳، وإعلام الوری: ۳۶۱، وأورده القمی رحمه الله فی تفسیره: ۴۰۹/۲ ذیل الآیه: «وَما تَشاءُون إلّا أنْ یَشاءَ اللّهُ رَبُّ العالَمینَ » التکویر: ۲۹، عنه البحار: ۱۱۴/۵ ح ۵۵، و۳۰۵/۲۴ ح۴، والبرهان: ۴۳۵/۴ ح۵ .

۳- ومعه طیر، خ.

۴- الأشنفه: جمع شنف: القُرط. وفی النوادر: أشرفه.

۵- سیّبه: ترکه وخلّاه یسیب حیث شاء.

۶- نوادر المعجزات: ۱۸۵ ح۳، دلائل الامامه: ۴۱۳ ح۵.

۷- دیار ربیعه: بین الموصل إلی رأس عین.

۸- کفرتوثا: قریه کبیره من أعمال الجزیره، بینها وبین دارا خمسه فراسخ. وکفرتوثا أیضاً من قری فلسطین.

قدمت فی هذا الوقت؟

قال: دعیت إلی حضره المتوکّل، ولا أدری ما یراد منّی إلّا أ نّی اشتریت نفسی من اللَّه بمائه دینار، وقد حملتها لعلیّ بن محمّد بن الرضا علیهم السلام معی. فقال له والدی: قد وفّقت فی هذا، قال: وخرج إلی حضره المتوکّل وانصرف إلینا بعد أیّام قلائل فرحاً مستبشراً فقال له والدی: حدّثنی حدیثک.

قال: سرت (۱) إلی سرّ من رأی (۲) وما دخلتها قطّ، فنزلت فی دار وقلت: اُحبّ أن اُوصل المائه إلی ابن الرضا علیه السلام قبل مصیری إلی باب المتوکّل، وقبل أن یعرف أحد قدومی. قال: فعرفت أنّ المتوکّل قد منعه من الرکوب، وأ نّه ملازم لداره فقلت کیف أصنع؟ رجل نصرانی یسأل عن دار ابن الرضا علیه السلام؟! لا آمن أن یبدر (۳) بی فیکون ذلک زیاده فیما اُحاذره.

قال: ففکّرت ساعه فی ذلک، فوقع فی قلبی أن أرکب حماری وأخرج فی البلد، ولا أمنعه من حیث یذهب لعلّی أقف علی معرفه داره من غیر أن أسأل أحداً.

قال: فجعلت الدنانیر فی قرطاس وجعلتها فی کمّی ورکبت، فکان الحمار یخترق (۴) الشوارع والأسواق یمرّ حیث یشاء إلی أن صرت إلی باب دار، فوقف الحمار فجهدت أن یزول فلم یزل فقلت للغلام: سل لمن هذه الدار؟ فقیل: هذه دار ابن الرضا علیه السلام فقلت: اللَّه اکبر دلاله واللَّه مقنعه.

قال: وإذا خادم أسود قد خرج فقال: أنت یوسف بن یعقوب؟ قلت: نعم، قال: أنزل، فنزلت فأقعدنی فی الدهلیز (۵) فدخل فقلت فی نفسی: هذه دلاله اُخری من

۱- فی جمیع المصادر: صرت.

۲- سرّ من رأی: - بضمّ أوّله ویفتح - بین بغداد و تکریت، قیل: اسمها قدیماً سامیرا ویقال: سامرا.

۳- یبدر: یسرع، یعجّل. وفی المصدر: ینذر: أی یعلم، قال ابن الأثیر: أصل الانذار الاعلام.

۴- اخترق القوم: مضی وسطهم، واخترق دار فلان: جعلها طریقاً لحاجته.

۵- الدهلیز: ما بین الباب والدار. المسلک الطویل الضیق.

أین عرف هذا الغلام (۱) اسمی ولیس فی هذا البلد من یعرفنی ولا دخلته قطّ؟

قال: فخرج الخادم فقال: مائه دینار الّتی فی کمّک فی القرطاس (۲) هاتها! فناولته إیّاها، قلت: وهذه ثالثه، ثمّ رجع إلیّ وقال: اُدخل فدخلت إلیه وهو فی مجلسه وحده.

فقال: یا یوسف، ما بان لک؟ (۳) فقلت: یا مولای قد بان لی من البرهان ما فیه کفایه لمن اکتفی فقال: هیهات إنّک لاتسلم، ولکن سیسلم ولدک فلان وهو من شیعتنا.

یا یوسف، إنّ أقواماً یزعمون أ نّ ولایتنا لاتنفع أمثالکم، کذبوا واللّه أ نّها لتنفع أمثالک، امض فیما وافیت له، فإنّک ستری ما تحبّ.

قال: فمضیت إلی باب المتوکّل فقلت کلّ ما أردت، فانصرفت.

قال هبهاللّه: فلقیت ابنه] بعد هذا - یعنی بعد موت والده - واللّه (۴)] وهو مسلم حسن التشیّع، فأخبرنی أ نّ أباه مات علی النصرانیّه وأ نّه أسلم بعد موت أبیه، وکان یقول: أنا بشاره مولای علیه السلام. (۵)

۸/۴۸۳ فی حلیه الأبرار فی أحوال محمّد وآله الأطهار علیهم السلام فی أحوال أبی محمّد علیه السلام ما هذا لفظه:

الباب السابع: حدیثه علیه السلام مع أنوش النصرانی، روی عن أبی جعفر أحمد القصیر البصری قال: حضرنا عند سیّدنا أبی محمّد علیه السلام بالعسکر، فدخل علیه خادم

۱- فی المصدر: الخادم.

۲- فی المصدر والبحار: فی الکاغذ.

۳- فی البحار: ما آن لک؟ وفی المصدر: أما آن لک أن تسلم؟

۴- هکذا فی البحار، وفی المصدر: بعد موت أبیه.

۵- الخرائج: ۳۹۶/۱ ح۳، عنه البحار: ۱۴۴/۵۰ ح ۲۸، الثاقب فی المناقب: ۵۵۳ ح ۱۳، ورواه الإربلی فی کشف الغمّه: ۳۹۲/۲، وفی آخره: کان یقول: أنا مؤمن ببشاره مولای علیه السلام.

من دار السلطان جليل (۱) فقال له: أميرالمؤمنين يقرؤ عليك السلام ويقول لك: كاتبنا أنوش النصرانى يريد أن يطهّر ابنين له، وقد سألنا مسألتك أن تركب إلى داره وتدعو لابنيه بالسلامه والبقاء، فأُحبّ أن تركب وأن تفعل ذلك فإنّا لم نجشمك (۲) هذا العناء إلّا لأ نّه قال: نحن نتبرّك بدعاء بقايا النبوّه والرساله.

فقال مولانا عليه السلام: الحمدللّه الّذى جعل النصارى أعرف بحقّنا من المسلمين، ثمّ قال: أسرجوا لنا فركب حتّى وردنا أنوش فخرج إليه مكشوف الرأس حافى القدمين، وحوله القسّيسون والشمامسه (۳) والرهبان وعلى صدره الإنجيل، فتلقّاه على باب داره، وقال له: يا سيّدنا أتوسّل إليك بهذا الكتاب الّذى أنت أعرف به منّا إلّا غفرت لى ذنبى فى عنائك وحقّ المسيح عيسى بن مريم وما جاء به من الإنجيل من عنداللّه ما سألت أميرالمؤمنين مسألتك هذا إلّا لأ نّا وجدناكم فى هذا الإنجيل مثل المسيح عيسى بن مريم عنداللّه.

فقال مولانا عليه السلام: الحمدللّه، ودخل على فراشه (۴) والغلامان على منصّه (۵) وقد قام الناس على أقدامهم فقال: أمّا إبنك هذا فباق عليك، وأمّا الآخر فمأخوذ عنك بعد ثلاثه أيّام، وهذا الباقى يسلم ويحسن إسلامه ويتولّانا أهل البيت.

فقال أنوش: واللّه يا سيّدى إنّ قولك الحقّ ولقد سهل علىّ موت ابنى هذا لمّا عرّفتنى أ نّ الآخر يسلم ويتولّاكم أهل البيت، فقال له بعض القسّيسين: مالك لاتسلم؟ فقال له أنوش: أنا مسلم ومولانا يعلم ذلك.

فقال مولانا عليه السلام: صدق ولولا أن يقول الناس: إنّا أخبرناك بوفاه إبنك ولم يكن

۱- فى مدينه المعاجز: جليل القدر.

۲- جَشِمَ الأمر، جَشْماً: تكلّفه على مشقّه.

۳- الشمامِسَه: جمع الشمّاس، وهى كلمه سريانيّه معناها الخادم للكنيسه.

۴- فى مدينه المعاجز: دخل على فرسه، أى دخل الإمام عليه السلام وهو على فرسه.

۵- المِنَصّه: كرسىّ مرتفع.

كما أخبرناك لسألنا اللّه تعالى بقاءه عليك، فقال أنوش: لا أُريد يا سيّدى إلّا ما تريد.

قال أبوجعفر أحمد القصير: مات واللّه ذاك الإبن بعد ثلاثه أيّام وأسلم الآخر بعد سنه ولزم الباب معنا إلى وفاه سيّدنا أبى محمّد عليه السلام. (۱)

۹/۴۸۴- فى مجالس ابن الشيخ قدس سره: روى عن أبى نواس الحقّ سهل بن يعقوب قال: قلت للإمام - يعنى الهادى عليه السلام -: يا سيّدى قد وقع لى إختيارات الأيّام عن سيّدنا الصادق عليه السلام ممّا حدّثنى به الحسن بن عبداللّه بن مطهّر (۲) عن محمّد بن سليمان الديلمى، عن أبيه، عن سيّدنا الصادق عليه السلام فى كلّ شهر فأعرضه عليك؟ فقال لى: افعل.

فلمّا عرضته عليه وصحّحته قلت له: يا سيّدى فى أكثر هذه الأيّام قواطع عن المقاصد لما ذكر فيها من التحذير (۳) والمخاوف، فدلّنى على الإحتراز من المخاوف فيها، فإنّما تدعونى الضروره إلى التوجّه فى الحوائج فيها.

فقال لى: يا سهل، إنّ لشيعتنا بولايتنا لعصمه لو سلكوا بها فى لجّه (۴) البحار الغامره (۵) وسباسب (۶) البيداء (۷) الغابره (۸) بين السباع والذئاب وأعادى الجنّ والإنس لأمنوا من مخاوفهم بولايتهم لنا، فِثِقْ باللّه عزّوجلّ وأخلص فى الولاء لأئمّتك الطاهرين عليهم السلام وتوجّه حيث شئت واقصد ما شئت.

۱- حليه الأبرار: ۱۱۱/۵ ح۱، مدينه المعاجز: ۶۷۰/۷ ح ۱۳۷. أقول: هذا الحديث من معاجز الإمام العسكرى عليه السلام، والصحيح أن يأتى فى الباب الآتى.

۲- فى المصدر: مظفّر.

۳- فى المصدر: من النحس.

۴- اللّجه - بالضمّ -: معظم الماء.

۵- غمر الماء: كثر، وغمره الماء: أى غطّاه.

۶- السبسب: المفازه أو الأرض المستويه البعيده.

۷- البيداء: الفلاه أى الأرض الخاليه لا ماء فيها.

۸- الغابره: من الغبار، بحيث لايهتدى إلى الخروج منها. وفى المصدر: الغائره من الغور أى المنخفضه.

يا سهل، إذا أصبحت وقلت »ثلاثاً«] هذا الدعاء وقلتها عشيّاً »ثلاثاً« حصّنت في حصن من مخاوفك وأمن من محذورك وهو: [(۱)

أصبحت اللّهمّ معتصماً بذمامك (۲) المنيع الّذي لايطاول (۳) ولايحاول (۴) ، من شرّ[كلّ طارق (۵) وغاشم (۶) من سائر ما خلقت ومن خلقت من خلقك الصامت والناطق، في جنّه من كلّ مخوف بلباس سابغه (۷) ولاء أهل بيت نبيّك، محتجزاً (۸) من كلّ قاصد لي إلي أذيّه بجدار حصين الإخلاص في الإعتراف بحقّهم، والتمسّك بحبلهم جميعاً، موقناً بأ نّ الحقّ لهم ومعهم وفيهم وبهم أُوالي من والوا وأُجانب من جانبوا، فصلّ علي محمّد وآل محمّد، فأعذني اللهمّ بهم من شرّ كلّ ما أتّقيه يا عظيم، حجزت الأعادي عنّي ببديع السماوات والأرض، إنّا «جَعَلْنا مِن بَيْن أيْديهِمْ سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً فَأَغْشَيْناهُمْ فَهُمْ لايُبْصِرُون » (۹) (۱۰) .

۱۰/۴۸۵- روي أبوجعفر الطبري الشيعي قدس سره: بأسانيده المفصّله، عن الهادي عليه السلام

۱- بين المعقوفين ذكر في المصدر بعد الدعاء.

۲-]) الذمام - بالكسر -: العهد والكفاله والأمان. قال الجزري: الذمام بالكسر والفتح: الحقّ والحرمه الّتي يذمّ مضيّعها.

۳- المطاوله: من الطول بالفتح، وهو الفضل والعلوّ علي الأعداء.

۴- حاوَل الأمر: طلبه بالحيل.

۵- الطارق: الّذي يطرق بشرّ، ويطلق غالباً علي الوارد في الليل.

۶- الغشم: الظلم.

۷- بلباس سابغه: السابغ: التامّ الكامل، ومنه نعمه سابغه و دروع سابغه وقوله تعالي: «أنِ اعْمَلْ سابِغاتٍ» سبأ: ۱۱، أي دروع تامّه، وإنّما قال عليه السلام: سابغه، لأ نّه كنايه عن الدرع وهي مؤنّثه.

۸- الحجز: المنع والكفّ، وفي بعض المصادر: محتجباً.

۹- يس: ۹.

۱۰- أمالي الطوسي: ۲۷۶ ح ۶۷ المجلس العاشر، أمالي الصدوق: ۲۷۶ ح ۶۷ المجلس العاشر، عنه البحار: ۲۴/۵۹ ح۷، و۱/۹۵ ح۱، وأورده مختصراً في المصباح: ۱۴۸، والكفعمي في مصباحه: ۸۶ ، وفي البلد الأمين: ۲۷، والطبرسي رحمه الله في المكارم: ۳۲۲، عنها البحار: ۱۴۸/۸۶ ح ۳۲.

أ نّه قال: اسم اللَّه الأعظم ثلاثه وسبعون حرفاً، وإنّما كان عند آصف منه حرف واحد، فتكلّم به فانطوت الأرض الّتی بینه وبین سبا، فتناول عرش بلقیس فصیّره إلی سلیمان ثمّ بسطت الأرض فی أقلّ من طرفه عین، وعندنا منه اثنان وسبعون حرفاً، واستأثر اللَّه (۱) تعالی بحرف فی علم الغیب (۲) . (۳)

۱۱/۴۸۶- فی عیون المعجزات: عن الحسن بن محمّد بن المعلّی (۴) ، عن الحسن بن علیّ الوشّا قال: جاء المولی أبوالحسن علیّ بن محمّد علیهما السلام مذعوراً حتّی جلس فی حجر (۵) اُمّ موسی عمّه أبیه، فقالت له: مالک؟ فقال لها: مات أبی واللَّه الساعه، فقالت: لاتقل هذا، فقال: هو واللَّه کما أقول لک، فکتب الوقت والیوم فجاء بعد أیّام خبر وفاته علیه السلام وکان کما قال علیه السلام. (۶)

۱۲/۴۸۷- فی الخرائج: روی أبوهاشم الجعفری: أ نّه کان للمتوکّل مجلس بشبابیک کما (۷) تدور الشمس فی حیطانه قد جعل فیها الطیور الّتی تصوّت، فإذا کان یوم السلام جلس فی ذلک المجلس فلا یسمع ما یقال له، ولایسمع ما یقول من اختلاف (۸) أصوات تلک الطیور، فإذا وافاه علیّ بن محمّد بن الرضا علیهم السلام سکتت الطیور فلایسمع منها صوت واحد إلی أن یخرج من عنده، فإذا خرج من

۱- استأثر بالشی ء علی الغیر: خصّ به نفسه.

۲- فی النسخ: وحرف واحد عنداللَّه استأثر به فی علم الغیب.

۳- دلائل الإمامه: ۴۱۴ ح ۱۰، عنه مدینه المعاجز: ۴۴۵/۷ ذ ح ۲۷،بصائر الدرجات: ۲۱۱ ح۳ عنه البرهان: ۲۰۳/۳ ح۳، وأورده فی کشف الغمّه: ۳۸۵/۲، عنه البحار: ۱۷۶/۵۰ س۹، مناقب ابن شهراشوب: ۴۰۶/۴.

۴- هکذا فی البحار: وفی مدینه المعاجز: عن الحسین بن محمّد، عن معلّی.

۵- فی المدینه: عند، بدل «فی حجر».

۶- عیون المعجزات: ۱۳۰، عنه البحار: ۱۵/۵۰ ح ۲۱، ومدینه المعاجز: ۴۵۸/۷ ح ۴۱، وأورده فی کشف الغمّه: ۳۸۴/۲ (نحوه).

۷- فی البحار: کیما.

۸- فی البحار: لإختلاف.

باب المجلس عادت الطيور فى أصواتها.

قال: وكان عنده عدّه من القوابج (۱) فى الحيطان] وكان يجلس فى مجلس له عال، و يرسل تلك القوابج تقتتل، وهو ينظر إليها و يضحك منها، فإذا وافى على بن محمّد عليهما السلام إليه فى ذلك المجلس لصقت تلك القوابج بالحيطان (۲)] فلاتتحرّك من مواضعها حتّى ينصرف فإذا انصرف عادت فى القتال. (۳)

۱۳/۴۸۸- فى الخرائج: روى عن محمّد بن الفرج قال: قال لى علىّ بن محمّد عليهما السلام: إذا أردت أن تسأل مسأله فاكتبها وضع الكتاب تحت مصلاّك ودعه ساعه ثمّ أخرجه وانُظر فيه.

قال: ففعلت فوجدت جواب ما سألت عنه موقّعاً فيه. (۴)

۱۴/۴۸۹- روى السيّد بن طاووس قدس سره فى كشف المحجّه: بإسناده من كتاب الرسائل للكلينى عمّن سمّاه قال: كتبت إلى أبى الحسن عليه السلام أ نّ الرجل يحبّ أن يفضى إلى إمامه (۵) ما يحبّ أن يفضى إلى ربّه، قال: فكتب: إن كان لك حاجه فحرّك شفتيك، فإنّ الجواب يأتيك. (۶)

۱۵/۴۹۰- عن دلائل الطبرى: بإسناده عن أبى عبداللّه القمى، عن ابن عيّاش (۷) عن أبى الحسين محمّد بن إسماعيل بن أحمد الفهقلى (۸) ، عن أبيه قال: كنت بسرّ

۱- القَبَج: الحَجَل، وهو جنس طيور تُصاد، معرّب كبک.

۲- بين المعقوفين أضفناه من المصدر.

۳- الخرائج: ۴۰۴/۱ ح ۱۰، عنه البحار: ۱۴۸/۵۰ ح ۳۴، ومدينه المعاجز: ۴۷۴/۷ ح ۵۵ ، إثبات الهداه: ۳۷۵/۳ ح ۴۲، وأورده فى كشف الغمّه: ۳۹۴/۲ مختصراً.

۴- الخرائج: ۴۱۹/۱ ح ۲۲، عنه البحار: ۱۵۵/۵۰ ح ۴۱، كشف الغمّه: ۳۹۵/۲.

۵- أن يفضى إلى إمامه أى يخلو به.

۶- كشف المحجّه: ۱۵۳، عنه البحار: ۱۵۵/۵۰ ح ۴۲.

۷- فى بعض المصادر: ابن عدس، وفى النوادر: ابن عيسى.

۸- فى البحار: القهقلى. وفى بعض المصادر: النهلى.

من رأى أسيراً فى درب الحصا فرأيتُ يزداد النصرانى تلميذ بَختيشوع، وهو منصرف من دار موسى بن بَغا، فسايرنى وأفضى بنا الحديث - إلى أن قال لى -: أترى هذا الجدار؟ تدرى من صاحبه؟ قلت: ومن صاحبه؟ قال: هذا الفتى العلويّ الحجازى يعنى عليّ بن محمّد بن الرضا عليهم السلام وكنّا نسير فى فِناء داره، قلت ليزداد: نعم، فما شأنه؟

قال: إن كان مخلوق يعلم الغيب فهو، قلت: وكيف ذلك؟ قال: أُخبرك عنه بأُعجوبه لم (۱) تسمع بمثلها قط أبداً ولا غيرك من الناس ولكن لى اللَّه عليك كفيل وراع أ نّك لاتحدّث به عنّى أحداً فإنّى رجل طبيب ولى معيشه أرعاها عند هذا السلطان، وبلغنى أ نّ الخليفه استقدمه من الحجاز فرقاً منه لئلّا ينصرف إليه وجوه الناس. فيخرج هذا الأمر عنهم - يعنى بنى العبّاس - .

قلت: لك عليّ ذلك، فحدّثنى به وليس عليك بأس، إنّما أنت رجل نصرانيّ لايتّهمك أحد فيما تحدّث به عن هؤلاء القوم، وقد ضمنت لك الكتمان.

قال: نعم، أُحدّثك (۲) أنّى لقيته منذ أيّام وهو على فرس أدهم، وعليه ثياب سود وعمامه سوداء، وهو أسود اللون، فلمّا بصرت به وقفت إعظاماً له] وقلت فى نفسى (۳)] -: لا ـ وحقّ المسيح ما خَرجتْ من فمى إلى أحد من الناس - وقلت فى نفسى: ثياب سود، ودابّه سوداء، ورجل أسود، سواد فى سواد فى سواد، فلمّـا بلغ إليّ أحدّ النظر إليّ وقال: قلبك أسود ممّا ترى عيناك من سواد فى سواد فى سواد.

قال أبى رحمه الله: قلت له: أجل فلا تحدّث به أحداً، فما صنعت؟ وما قلت له؟ قال: سقط فى يدى (۴) فلم أجد جواباً قلت له: أفما ابيضّ قلبك لما شاهدت؟ قال: اللَّه أعلم.

۱- لن،خ.

۲- أُعلّمك، خ.

۳- من النوادر.

۴- أي ندمتُ وتحيّرت. وفى بعض المصادر: »اسقطت فى يده«.

قال أبی: فلمّا اعتلّ یزداد بعث إلیّ فحضرت عنده فقال: إنّ قلبی قد ابیضّ بعد سواده، فأنا أشهد أن لا إله إلّا اللّه وأ نّ محمّداً رسول اللّه وأنّ علیّ بن محمّد حجّه اللّه علی خلقه وناموسه الأعظم (۱) ثمّ مات فی مرضه ذلک وحضرت الصلاه علیه رحمه الله. (۲)

۱۶/۴۹۱- قال القطب الراوندی: وأمّا علیّ بن محمّد الهادی علیهما السلام فقد اجتمعت فیه خصال الإمامه وتکامل فضله وعلمه وخصاله الخیر، وکانت أخلاقه کلّها خارقه للعاده کأخلاق آبائه علیهم السلام، وکان باللّیل مقبلاً علی القبله لایفتر ساعه وعلیه جبّه صوف وسجّادته علی حصیر، ولو ذکرنا محاسن شمائله لطال بها الکتاب.

۱۷/۴۹۲- روی: أ نّه لمّا دخل دار المتوکّل قام یصلّی فقال بعض المخالفین: إلی کم هذا الریاء؟ فوقع الرجل میّتاً.

۱۸/۴۹۳- فی الدرّ النظیم: قال محمّد بن یحیی: قال یحیی بن أکثم فی مجلس الواثق - والفقهاء بحضرته -: من حلق رأس آدم علیه السلام حین حجّ؟ فتعایا (۳) القوم عن الجواب، فقال الواثق: أنا اُحضرکم من ینبّئکم بالخبر فبعث إلی علیّ بن محمّد الهادی علیهما السلام فأحضره فقال له: یا أباالحسن، من حلق رأس آدم حین حجّ؟ فقال: سألتک یا أمیرالمؤمنین إلّا أعفیتنی قال: اقسمت لتقولنّ.

قال: أمّا إذا أبیت فإنّ أبی حدّثنی عن جدّی عن أبیه عن جدّه قال: قال رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم أمر جبرئیل أن ینزل بیاقوته من الجنّه فهبط بها فمسح بها رأس آدم فتناثر الشعر منه، فحیث بلغ نورها صار حرما. (۴)

۱- هکذا فی الأصل ومدینه المعاجز، وفی المصدر: الأعلم.

۲- دلائل الإمامه: ۴۱۸ ح ۱۵، عنه مدینه المعاجز: ۴۴۸/۷ ح ۳۱، نوادر المعجزات: ۱۸۷ ح۶ وروی فی فرج المهموم: ۲۳۳ (مثله)، عنه البحار: ۱۶۱/۵۰ ح ۵۰ .

۳- تعایا القوم: أعجزهم فلم یهتدوا لوجه الصواب فی الجواب.

۴- الدرّ المنثور للسیوطی: ۵۶/۱ نقلاً عن تاریخ بغداد: ۵۶/۱۲، عنه البحار: ۵۰/۹۹ ح ۵۰ والمستدرک: ۳۳۰/۹ ح۵ .

۱۹/۴۹۴- القطب الراوندی: عن جماعه من أهل إصـفهان قالوا: کان بإصفهان رجل یقال له: عبدالرحمان وکان شیعیّاً، قیل له: ما السبب الّذی أوجب علیک القول بإمامه علیّ النقیّ علیه السلام دون غیره من أهل الزمان؟

قال: شاهدت ما أوجب ذلک علیّ، وذلک أ نّی کنت رجلًا فقیراً وکان لی لسان وجرأه، فأخرجنی أهل إصفهان سنه من السنین، [فخرجت (۱)] مع قوم آخرین إلی بـاب المتوکّل متظلّمین، فکنّا بباب المتوکّل (۲) یومـاً إذ خرج الأمر باحضار علیّ بن محمّد الرضا علیهم السلام.

فقلت لبعض من حضـر: من هـذا الرجل الّذی قد أمر بأحضاره؟ فقیل: هذا رجل علویّ، تقول الرافضه بإمامته، ثمّ قال: ویقدّر (۳) أن المتوکّل یحضره للقتل فقلت: لا أبرح من هاهنا حتّی أنظر إلی هذا الرجل أیّ رجل هو؟

قال: فأقبل راکباً علی فرس، وقد قام الناس یمنه الطریق ویسرتها صفّین ینظرون إلیه، فلمّا رأیته وقع حبّه فی قلبی، فجعلت أدعو له فی نفسـی بأن یدفع اللَّه عنه شـرّ المتوکّل فأقبل یسیر بین الناس وهو ینظر إلی عرف (۴) دابّته لاینظر یمنه ولایسره، وأنا اُکرّر فی نفسی الدعاء له (۵) فلمّا صار بإزائی أقبل بوجهه إلیّ وقال: قد استجاب اللَّه دعاءک، وطوّل عمرک، وکثّر مالک وولدک، قال: فارتعدت من هیبته ووقعت بین أصحابی، فسألونی ما شأنک؟ فقلت: خیر ولم اُخبر بذلک مخلوقاً. (۶)

فانصـرفنا بعد ذلک إلی إصـفهان ففتح اللَّه علیَّ الخیر بدعائه ووجوهاً من المال حتّی أنا الیوم أغلق بابی علی ما قیمته ألف ألف درهمٌ سوی مالی خارج داری

۱- هکذا فی مدینه المعاجز، ولیس فی المصدر والبحار.

۲- فبینما نحن بالباب، خ.

۳- وقدّرت، خ. وقدّر، البحار.

۴- العرف: الشعر النابت فی محدب رقبه الفرس.

۵- هکذا فی مدینه المعاجز، وفی المصدر: وأنا دائم الدعاء له.

۶- فی المصدر: ولم اُخبرهم بذلک.

ورزقت عشره من الأولاد، وقد بلغت الآن من عمری (۱) نیّفاً وسبعین سنه، وأنا أقول بإمامه هذا الّذی علم ما فی قلبی (۲) واستجاب اللَّه دعاءه فی أمری (۳) . (۴)

۲۰/۴۹۵- فی دلائل الطبری: روی معاویه بن حکیم، عن أبی الفضل الشامی (۵) عن هارون بن الفضل قال: رأیت أباالحسن صاحب العسکر فی الیوم الّذی توفّی فیه أبوه یقول: إنّا للَّه وإنّا إلیه راجعون، مضی واللَّه أبوجعفر] فقلت: کیف تعلم وهو ببغداد وأنت هاهنا بالمدینه؟ (۶)] فقال: لأ نّه تداخلنی (۷) ذلّه وإستکانه للَّه لم أکن أعرفها. (۸)

وفی روایه اُخری: قال: دخلنی من إجلال اللَّه شی ء لم أکن أعرفه قبل ذلک فعلمت أ نّه قد مضی. (۹)

۲۱/۴۹۶- فی الجزء الحادی عشر من أمالی ابن الشیخ الطوسی قدس سره: أبو محمّد الفحّام قال: حدّثنی أبوالحسن محمّد بن أحمد، قال: حدّثنی عمّ أبی قال: قصدت الإمام الهادی علیه السلام یوماً فقلت یا سیّدی إنّ هذا الرجل (یعنی به المتوکّل) قد

۱- وقد مضی لی من العمر، خ.

۲- فی مدینه المعاجز، وحلیه الأبرار: بإمامه ذلک الرجل الّذی علم ما کان فی نفسی.

۳- هکذا فی مدینه المعاجز. وفی المصدر، والبحار: دعاءه فیّ ولی.

۴- الخرائج: ۳۹۲/۱ ح۱، عنه البحار: ۱۴۱/۵۰ ح ۲۶، حلیه الأبرار: ۵۱/۵، مدینه المعاجز: ۴۶۳/۷ ح ۵۰، کشف الغمّه: ۳۸۹/۲، الثاقب فی المناقب: ۵۴۹ ح ۱۱، إثبات الهداه: ۳۷۱/۳ ح ۳۷.

۵- فی الکافی: الشهبانی، و فی بعض المصادر: المیشائی، وفی البصائر وإثبات الوصیّه: الشیبانی.

۶- فی البصائر: فقیل له: وکیف عرفت ذلک؟

۷- تداخلتنی، خ.

۸- نوادر المعجزات: ۱۸۹ ح ۸ ، دلائل الإمامه: ۴۱۵ ح ۱۱، بصائر الدرجات: ۴۶۷ ح۵، عنه البحار: ۲۹۲/۲۷ ح۳، و ۱۳۵/۵۰ ح ۱۶، روی فی الکافی: ۳۸۱/۱ ح۵ باختلاف السند (مثله) عنه البحار: ۱۴/۵۰ ح ۱۵، إثبات الوصیّه: ۱۹۴.

۹- بصائرالدرجات: ۴۶۷ ح۲، عنه البحار: ۲۹۱/۲۷ ح۲، و ۲/۵۰ ح۲، إثبات الهداه: ۳۶۸/۳ ح ۲۶.

أطرحنی وقطع رزقی وملّنی وما أتّهم فی ذلک إلّا علمه بملازمتی لک فإذا سألته شیئاً منه یلزمه القبول منک، فینبغی أن تتفضّل علیّ بمسألته، فقال: تکفی إنشاء اللّه.

فلمّا کان فی اللّیل طرقنی رسل المتوکّل، رسول یتلو رسولاً فجئت والفتح علی الباب قائم فقال: یا رجل ما تأوی فی منزلک باللیل؟ لقد کدّنی (۱) هذا الرجل ممّا یطلبک، فدخلت فإذا المتوکّل جالس فی فراشه فقال: یا أبا موسی نُشغل عنک وتنسینا نفسک، أیّ شی ء لک عندی؟ فقلت: الصله الفلانیه والرزق الفلانی وذکرت أشیاء فأمرلی بها وبضعفها.

فقلت للفتح: وافی علیّ بن محمّد إلی هاهنا؟ فقال: لا فقلت: کتب رقعه؟ فقال: لا، فولّیت منصرفاً فتبعنی فقال لی: لست أشکّ إنّک سألته دعاء لک، فالتمس لی منه دعاء.

فلمّا دخلت إلیه علیه السلام قال لی: یا أباموسی، هذا وجه الرضا. فقلت: ببرکتک یا سیّدی، ولکن قالوا لی: إنّک ما مضیت إلیه ولا سألته، فقال: إنّ اللّه تعالی علم منّا أ نّا لا نلجأ فی المهمّات إلّا إلیه، ولا نتوکّل فی الملمّات إلّا علیه، وعوّدنا إذا سألناه الإجابه، ونخاف أن نعدل فیعدل بنا.

قلت: إنّ الفتح قال لی: کیت وکیت. قال: إنّه یوالینا بظاهره ویجانبنا بباطنه. الدعاء لمن یدعو به (۲) إذا أخلصت فی طاعه اللّه، واعترفت برسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم وبحقّنا أهل البیت وسألت اللّه تبارک وتعالی شیئاً لم یحرمک. قلت: یا سیّدی فتعلّمنی دعاء أختصّ به من الأدعیه. قال: هذا الدعاء کثیراً ما أدعو اللّه به، وقد سألت اللّه أن لایخیّب من دعا به فی مشهدی بعدی وهو:

۱- کدّ الرجل: ألحّ فی الطلب.

۲- قال العلّامه المجلسی رحمه الله فی بیانها: معناها أی کلّ من یدعو به یستجاب له، أو الدعاء تابع لحال الداعی، فإذا لم یکن فی الدعاء شرائط الدعاء لم یستجب له، فیکون قوله: «إذا أخلصت» مفسّراً لذلک وهو أظهر.

«یا عـدّتی عنـد العـدد، ویا رجائی والمعتمـد، ویا کهفی والسـند، ویا واحـد یا أحـد ویا قل هو اللّه أحـد، أسألک اللّهمّ بحقّ من خلقته من خلقک، ولم تجعل فی خلقک مثلهم أحداً، أن تصلّی علیهم وتفعل بی کیت وکیت». (۱)

أقول: ومن شـعر أبی هاشم الجعفری داود بن القاسم بن إسـحاق بن عبـداللّه بن جعفر بن أبی طالب فی أبی الحسن الهادی علیه السلام وقد اعتلّ:

مادت (۲) الأرض بی وأدّت (۳) فؤادی

واعترتنی موارد العرواء (۴)

حین قیل الإمام نضو (۵) علیل

قلت نفسی فدته کلّ الفداء

مرض الدین لاعتلالک واعتلّ

وغارت له نجوم السماء

عجباً إن منیت بالداء والسقم

وأنت الإمام حسم (۶) الداء

أنت آسی (۷) الأدواء فی الدین والدنیا

ومحیی الأموات والأحیاء (۸)

۱- أمالی الطوسی: ۲۸۵ ح۲ المجلس الحـادی عشـر، عنه البحـار: ۱۲۷/۵۰ ح ۵، ومـدینه المعاجز: ۴۳۶/۷ ح ۱۷، وأورده فی المناقب: ۴۱۰/۴ مختصراً.

۲- مادت: اضطربت.

۳- أدّت: اشتدّت، أثقلت.

۴- العرواء: اوّل اثر الحمی.

۵- النضْو: المهزول، ویقال: فلان نِضو سفر: مُجهَد من السفر.

۶- حسم علی فلان غرضه: منعه من الوصول إلیه.

۷- الآسی: الطبیب والجرّاح.

٨- إعلام الورى: ٣٦٦، عنه البحار: ٢٢٢/٥٠.

الباب الثالث عشر : قطره من بحار مناقب الإمام العسكری علیه السلام

الباب الثالث عشر

فی ذکر قطره من بحر مناقب

الإمام الحادی عشر وسبط سیّد البشر ووالد الخلف

المنتظر، وشافع المحشر، الرضیّ الزکیّ،

أبی محمّد الحسن بن علیّ العسکری

صلوات اللَّه علیهما

۱/۴۹۷- الراوندی قدس سره: عن أبی هاشم أ نّه سأل الزکیّ علیه السلام عن قوله تعالی: «ثُمَّ أوْرَثْنا الکِتابَ الَّذینَ اصْطَفَیْنا مِنْ عِبادِنا فَمِنْهُم ظالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُقْتَصِد وَمِنْهُم سابِقٌ بِالْخَیْرات بِإذْنِ اللَّه ذلکَ هُوَ الفَضْلُ الکَبیرُ ». (۱)

قال علیه السلام: کلّهم من آل محمّد علیهم السلام، الظالم لنفسه: الّذی لا یقرّ بالإمام، والمقتصد: العارف بالإمام، والسابق بالخیرات: الإمام.

فجعلت اُفکّر فی نفسی عظم ما أعطی اللَّه آل محمّد علیهم السلام وبکیت، فنظر إلیّ وقال: الأمر أعظم ممّا حدّثت به نفسک من عظم شأن آل محمّد علیهم السلام فاحمداللَّه أن جعلک متمسّکاً بحبلهم تدعی یوم القیامه بهم، إذا دعی کلّ اُناس بإمامهم، إنّک

۱- فاطر: ۳۲.

علی خیر. (۱)

أقول: وقال الرضا صلوات اللّٰه علیه: لو أراد الأُمّه لکانت بأجمعها فی الجنّه لقول اللّٰه: «فمنهم ظالم» إلی آخر الآیه، ثمّ جمعهم کلّهم فی الجنّه فقال: «جَنّات عَدْن یَدخُلُونَها یُحَلَّوْنَ فیها مِنْ أساوِرَ مِن ذَهَب» الآیه، (۲) فصارت الوراثه للعتره الطاهره لا لغیرهم. (۳)

۲/۴۹۸- الإمام أبومحمّد العسکری علیه السلام فی تفسیره: رواه أبو یعقوب یوسف بن زیاد و علیّ بن سیّار رضی الله عنه قالا: حضرنا لیله علی غرفه الحسن بن علیّ بن محمّد علیهم السلام وقد کان ملک الزمان له معظّماً وحاشیته له مبجّلین، إذ مرّ علینا والی البلد - والی الجسرین - ومعه رجل مکتوف، والحسن بن علیّ علیهما السلام مشرف من روزنته، فلمّا رآه الوالی ترجّل عن دابّته إجلالاً له.

فقال الحسن بن علیّ علیهما السلام: عد إلی موضعک فعاد، وهو معظّم له، وقال: یابن رسول اللّٰه أخذت هذا فی هذه اللیله علی باب حانوت صیرفیّ فاتّهمته بأ نّه یرید نقبه والسرقه منه فقبضت علیه.

فلمّا هممت بأن أضربه خمسمائه سوط - وهذا سبیلی فیمن أتّهمه ممّن آخذه -]لئلّا یسألنی، فیه من لا اُطیق مدافعته (۴)] لیکون قد شقی ببعض ذنوبه قبل أن یأتینی] ویسألنی فیه (۵)] من لا اُطیق مدافعته.

فقال لی اتّق اللّٰه ولاتتعرّض لسخط اللّٰه فإنّی من شیعه أمیرالمؤمنین علیّ بن

۱- الخرائج: ۶۸۷/۲ ح۹، عنه البحار: ۲۵۸/۵۰ ح ۱۸، ومدینه المعاجز: ۶۳۴/۷ ح ۱۰۱، وإثبات الهداه: ۴۲۳/۳ ح ۸۳، وأورده فی کشف الغمّه: ۴۱۸/۲، عنه البحار: ۲۱۸/۲۳ ح ۱۸.

۲- فاطر: ۳۳.

۳- عیون أخبار الرضا علیه السلام: ۱۲۶/۱، عنه البحار: ۲۲۰/۲۵ ضمن ح ۲۰، وأورده الطبری رحمه الله فی بشاره المصطفی: ۲۲۸.

۴- من البحار.

۵- لیس فی البحار.

أبی طالب علیه السلام وشیعه هـذا الإمام أبی القائم بأمر اللّه، فکففت عنه، وقلت: أنا مارٌّ بک علیه، فإن عرفک بالتشیّع أطلقت عنک، وإلّا قطعت یدک ورجلک بعد أن أجلدک ألف سوط، وقد جئتک به یابن رسول اللّه، فهل هو من شیعه علیّ علیه السلام کما ادّعی؟

فقال الحسن بن علیّ علیهما السلام: معاذ اللّه، ما هذا من شیعه علیّ علیه السلام وإنّما ابتلاه اللّه فی یدک لاعتقاده فی نفسه أ نّه من شیعه علیّ علیه السلام فقال الوالی: الآن کفیتنی مؤونته الآن أضربه خمسمائه ضربه لا حرج علیّ فیها.

فلمّا نحّاه بعیداً قال: أبطحوه فبطحوه وأقام علیه جلّادین، واحداً عن یمینه وآخر عن شماله وقال: أوجعاه، فأهویا إلیه بعصیّهما، فکانا لایصیبان إسته شیئاً إنّما یصیبان الأرض، فضجر من ذلک وقال: ویلکما تضربان الأرض؟ اضربا إسته فذهبا یضربان إسته فعدلت أیدیهما فجعلا یضرب بعضهما بعضاً ویصیح ویتأوّه.

فقال لهما: ویحکما أمجنونان أنتما یضرب بعضکما بعضاً؟! اضربا الرجل فقالا: ما نضرب إلّا الرجل وما نقصد سواه ولکن تعدل أیدینا حتّی یضرب بعضنا بعضاً.

قال: فقال: یا فلان ویا فلان حتّی دعا أربعه وصاروا مع الأوّلین ستّه وقال: أحیطوا به فأحاطوا به، فکان یعدل بأیدیهم، وترفع عصیّهم إلی فوق، وکانت لاتقع إلّا بالوالی، فسقط عن دابّته وقال: قتلتمونی قتلکم اللّه ما هذا؟ قالوا: ما ضربنا إلاّ إیّاه.

ثمّ قال لغیرهم: تعالوا فاضربوا هذا، فجاؤوا فضربوه بعد فقال: ویلکم إیّای تضربون؟ قالوا: لا واللّه لانضرب إلّا الرجل، قال الوالی: فمن أین لی هذه الشجّات (۱) برأسی ووجهی وبدنی إن لم تکونوا تضربونی؟ قالوا: شلّت أیْماننا إن کنّا قد قصدناک بضرب.

۱- الشجّات: الجراحات، وهی فی الرأس خاصّه.

فقـال الرجل للوالی: یا عبـداللَّه، أما تعتبر بهـذه الألطاف الّتی بها یصـرف عنّی هـذا الضـرب؟! ویلک ردّنی إلی الإمام وامتثل فی أمره، قال: فردّه الوالی بعد] إلی [بین یدی الحسن بن علیّ علیهما السـلام فقال: یابن رسول اللَّه عجباً (۱) لهذا أنکرت أن یکون من شـیعتکم، ومن لم یکن من شـیعتکم فهو من شـیعه إبلیس وهو فی النـار، وقـد رأیت له من المعجزات مـا لاتکون إلّا للأنبیاء! فقال الحسن بن علیّ علیهما السلام: قل: أو للأوصیاء، فقال: أو للأوصیاء.

فقـال الحسن بن علیّ علیهمـا السـلام للوالی: یا عبـداللَّه إنّه کـذب فی دعواه - أ نّه من شـیعتنا کـذبه لو عرفها ثمّ تعمّـدها لابتلی بجمیع عـذابک له، ولبقی فی المطبق ثلاـثین سـنه ولکنّ اللَّه تعـالی رحمه لإطلاـق کلمه علی مـا عنی (۲) لا علی تعمّـد کذب، وأنت یا عبـداللَّه فاعلم أ نّ اللَّه عزّوجلّ قـد خلّصه من یدیک، خلّ عنه فإنّه من موالینا، ومحبّینا ولیس من شـیعتنا. فقال الوالی: ما کان هذا کلّه عندنا إلّا سواء فما الفرق؟

قال له الإمام علیه السـلام: الفرق أ نّ شـیعتنا هم الّذین یتّبعون آثارنا، ویطیعونا فی جمیع أوامرنا ونواهینا، فأولئک من شیعتنا. فأمّا من خالفنا فی کثیر ممّا فرضه اللَّه علیه فلیسوا من شیعتنا.

ثمّ قال الإمام علیه السـلام للوالی: وأنت فقد کذبت کذبه لو تعمّدتها وکذبتها لابتلاک اللَّه عزّوجلّ بضـرب ألف سوط، وسـجن ثلاثین سنه فی المطبق. قال: وما هی یابن رسول اللَّه؟

قـال علیه السـلام: بزعمـک أ نّـک رأیت له معجزات، إنّ المعجزات لیست له إنّما هی لنا أظهرها اللَّه تعالی فیه إبانه (۳) لحججنا (۴) ، وإیضاحاً لجلالتنا وشرفنا ولو قلت:

۱- عجبنا، خ.

۲- عنی بما قاله کذا: أراده وقصده.

۳- فی الأصل: آیه.

۴- لحجّتنا، خ.

شاهـدت فيه معجزات لم اُنكره عليك، أليس إحياء عيسـى الميّت معجزه؟ أهى للميّت أم لعيسـى؟ أو ليس خلق من الطين كهيئه الطير فصار طيراً بإذن اللّه؟ أهى للطائر أو لعيسـى؟ أو ليس الّذين جعلوا قرده خاسـئين معجزه؟ أفهى معجزه للقرده أو لنبىّ ذلك الزمان؟ فقال الوالى: أستغفر اللّه ربّى وأتوب إليه.

ثمّ قال الحسن بن علىّ عليهما السـلام للرجل الّذى قال إنّه من شـيعه علىّ عليه السلام: يا عبداللّه لست من شيعه علىّ عليه السلام إنّمـا أنت من محبّيه، وإنّما شـيعه علىّ عليه السـلام الّـذين قال اللّه تعالى فيهم: «وَالَّذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصالِحات اُولئِكَ أصْحابُ الجَنَّه هُم فيها خالِدُون » (۱) هم الّذين آمنوا باللّه ووصفوه بصفاته، ونزّهوه عن خلاف صفاته وصدّقوا محمّداً صلى الله عليه وآله وسـلم فى أقواله وصوّبوه فى كلّ أفعاله، ورأوا عليّاً بعـده سـيّداً إماماً وقرماً (۲) هماماً لايعـدله من اُمّه محمّد صـلى الله عليه وآله وسلم أحد، ولا كلّهم إذا جمعوا فى كفّه يوزنون بوزنه، بل يرجّح عليهم كما ترجح السماء والأرض على الذرّه.

وشـيعه علىّ عليه السـلام هم الّـذين لايبالون فى سبيل اللّه أوقع الموت عليهم أو وقعوا على الموت، وشـيعه علىّ عليه السـلام هم الّذين يؤثرون إخوانهم على أنفسهم ولو كان بهم خصاصه، وهم الّذين لايراهم اللّه حيث نهاهم ولايفقدهم حيث أمرهم.

وشـيعه علىّ عليه السـلام هم الّـذين يقتدون بعلىّ عليه السـلام فى إكرام إخوانهم المؤمنين، ما عن قولى أقول لك هذا، بل أقوله عن قول محمّد صـلى الله عليه وآله وسـلم فذلك قوله تعالى «وَعَمِلُوا الصالِحات» قضوا الفرائض كلّها، بعد التوحيد واعتقاد النبوّه والإمامه وأعظمها فرضاً (۳) قضاء حقوق الإخوان فى اللّه، واستعمال التقيّه من أعداء اللّه عزّوجلّ. (۴)

۳/۴۹۹- فى المجلّد السابع عشر من البحار، قال بعض الثقات: وجدت بخطّ

۱- البقره: ۸۲ .

۲- القرم: العظيم، السيّد.

۳- فى مدينه المعاجز والبرهان: فرضان.

۴- تفسير الإمام العسكرى عليه السلام: ۳۱۶، عنه البحار: ۱۶۰/۶۸، والبرهان: ۲۳/۴، ومدينه المعاجز: ۵۸۹/۷ ح ۶۱.

الحسن العسکری علیه السلام مکتوباً علی ظهر کتاب: قد صعدنا ذری الحقائق (۱) بأقدام النبوّه والولایه، ونوّرنا السبع الطرائق بأعلام الفتوّه، فنحن لیوث الوغی، وغیوث (۲) الندی (۳) وفینا السیف والقلم فی العاجل، ولواء الحمد والعلم فی الآجل، وأسباطنا خلفاء الدّین وحلفاء الیقین (۴) ومصابیح الاُمم، ومفاتیح الکرم.

فالکلیم اُلبس حلّه الاصطفاء لما عهدنا منه الوفاء، وروح القدس فی جنان الصاقوره (۵) ذاق من حدائقنا الباکوره (۶) وشیعتنا الفئه الناجیه، والفرقه الزاکیه، الّذین صاروا لنا ردءاً وصوناً، وعلی الظلمه إلباً وعوناً، وسینفجر (۷) لهم ینابیع الحیوان بعد لظی النیران لتمام الطواویه والطواسین من السنین. (۸)

أقول: هذه حکمه بالغه ونعمه سابغه تسمعها الآذان الصمّ وتقصر علیها الجبال الشمّ صلوات اللّه وسلامه علیهم. (۹)

وفی بعض النسخ بدل الطواویه «الروضه» وفی کتاب الأربعین فی حدیث

۱- ذری الحقائق: أعلاها.

۲- الغیث: المطر أو الخاصّ منه بالخیر، ویطلق مجازاً علی السماء والسحاب. وجمعه غیوث.

۳- الندی: الجود، والسخاء.

۴- وفی البحار: ۲۶۴/۲۶ ح ۴۹: حلفاء الدین وخلفاء النبیّین.

۵- الصاقوره: السماء الثالثه.

۶- الباکوره: اوّل ما یدرک من الفاکهه، وأوّل کلّ شی ء.

۷- وسیسفر، خ.

۸- فی البحار: ۱۲۱/۵۲ ح ۵۰: لتمام «الم» و «طه» و «الطواسین» من السنین، وقال العلّامه المجلسی رحمه الله فی ذیل الحدیث: یحتمل أن یکون المراد کلّ «الم» وکلّ ما اشتمل علیها من المقطّعات أی «المص» والمراد جمیعها مع طه والطواسین ترتقی إلی ألف ومائه وتسعه وخمسین. وله رحمه الله شرح طویل ذیل خبر أبی لبید حول الحروف المقطّعه وإشاراتها، فراجع واغتنم.

۹- البحار: ۳۷۸/۷۸ س۴. ورواه فی ج ۲۶۴/۲۶ ح ۵۰ و۱۲۱/۵۲ ح ۵۰ عن کتاب المحتضر وعنه مسند الإمام العسکری علیه السلام: ۲۸۹ ح۶.

السابع والعشرين ذكر الحديث، وذكر فيه بدل الطواويه «لتمام الم وطه والطواسين من السنين» وذكر فى تفسيره وجوه:

الأوّل: على النسخه الاُولى، وخروج الألف واللام من الطواسين عن الحساب كونها للعهد الخارجى، يصير مجموعه ألف وثلثمائه وخمسه وثلاثون سنه.

الثانى: أن يعدّ كلّ «الم» فى القرآن سواء انضمّ معها غيرها أم لا، وبعد ما انضمّ إليها أيضاً كالصاد فى المص، والراء فى المر، فيرتقى مجموعها مع طه والطواسين إلى ألف ومائه وتسعه وخمسين.

الثالث: أن يعدّ كلّ «الم» وقع فى القرآن مع عدم ضمّ ما انضمّ إليها فى الحساب فيرتقى إلى ثمانمائه وثمانيه وخمسين، ويكون ابتداء التاريخ من زمان تكلّمه بهذا الكلام. فإن كان فى أواخر زمانه كان بعد مضىّ المأتين وستّين من الهجره فيراد سنه ألف ومائه وثمان عشر من الهجره.

الرابع: أن يعدّ «الم» مرّه بحركاتها وبيّناتها، وكذا طه والطواسين فيوافق عدداً وتوجيهاً مع الوجه الثالث.

الخامس: أن يكون من الأخبار المشروطه البدائيّه، ولم يتحقّق لعدم تحقّق شرطه، كما يدلّ عليه بعض أخبار هذا الباب.

السادس: أن تؤخذ جمله «لتمام الطواويه والطواسين من السنين» بياناً للظى الّتى هى الحرب والشدّه والفتن فى العالم، فيكون الفرج حينئذ بعد ذلك، فيخرج عن التوقيت وينتظر الفرج قريباً إلى أن تخلص هذه الفتن، وهذا أقرب اعتباراً من الوجوه السابقه.

۴/۵۰۰- فى الخرائج: روى عن محمّد بن عبداللّه قال: وقع أبو محمّد عليه السلام وهو صغير فى بئر الماء وأبوالحسن عليه السلام فى الصلاه والنسوان يصرخن، فلمّا سلّم قال: لا بأس. فرأوه وقد ارتفع الماء إلى رأس البئر، وأبومحمّد عليه السلام على رأس الماء يلعب

بالماء. (۱)

۵/۵۰۱- فی عیون المعجزات: عن أبی هاشم قال: دخلت علی أبی محمّد علیه السلام وکان یکتب کتاباً، فحان وقت الصلاه الأُولی، فوضع الکتاب من یده وقام إلی الصلاه، فرأیت القلم یمرّ علی باقی القرطاس من الکتاب ویکتب حتّی انتهی إلی آخره فخررت ساجداً فلمّا انصرف من الصلاه أخذ القلم بیده وأذن للنّاس. (۲)

۶/۵۰۲- فی کتاب تاریخ قم للحسن بن محمّد القمی قال: رویت عن مشایخ قم: أ نّ الحسین بن الحسن بن جعفر بن محمّد بن إسماعیل بن جعفر الصادق علیه السلام کان بقم یشرب الخمر علانیه فقصد یوماً لحاجه باب أحمد بن إسحاق الأشعری وکان وکیلًا فی الأوقاف بقم، فلم یأذن له ورجع إلی بیته مهموماً.

فتوجّه أحمد ابن إسحاق إلی الحجّ، فلمّا بلغ إلی سرّ من رأی استأذن علی أبی محمّد الحسن العسکری علیه السلام فلم یأذن له، فبکی أحمد لذلک طویلًا وتضرّع حتّی أذن له.

فلمّا دخل قال: یابن رسول اللَّه لِمَ منعتنی الدخول علیک وأنا من شیعتک وموالیک؟ قال علیه السلام: لأ نّک طردت ابن عمّنا عن بابک، فبکی أحمد، وحلف باللَّه أ نّه لم یمنعه عن الدخول علیه إلّا لأن یتوب من شرب الخمر، قال: صدقت ولکن لابدّ عن إکرامهم وإحترامهم علی کلّ حال، وأن لاتحقرهم ولاتستهین بهم لإنتسابهم إلینا فتکون من الخاسرین.

فلمّا رجع أحمد إلی قم أتاه أشرافهم وکان الحسین معهم فلمّا رآه أحمد وثب إلیه واستقبله وأکرمه وأجلسه فی صدر المجلس، فاستغرب الحسین ذلک منه واستبدعه وسأله عن سببه فذکر ما جری بینه وبین العسکری علیه السلام فی ذلک.

۱- الخرائج: ۴۵۱/۱ ذ ح ۳۶، عنه البحار: ۲۷۴/۵۰ ح ۴۵.

۲- عیون المعجزات: ۱۳۴، عنه البحار: ۳۰۴/۵۰ ح ۸۰، وإثبات الهداه: ۴۳۰/۳ ح ۱۱۷، ومدینه المعاجز: ۵۹۷/۷ ح ۶۳.

فلمّـا سـمع ذلـک نـدم من أفعاله القبیحه وتاب منها، ورجع إلی بیته وأهرق الخمور وکسـر آلاتها، وصار من الأتقیاء المتورّعین، والصلحاء المتعبّدین وکان ملازماً للمساجد معتکفاً فیها، حتّی أدرکه الموت، ودفن قریباً من مزار فاطمه علیها السلام. (۱)

۷/۵۰۳- فی البحـار: روی فی بعض مؤلّفـات أصـحابنا عن علیّ بن عـاصم الکوفیّ الأـعمی (۲) قال: دخلت علی سـیّدی الحسن العسـکری علیه السـلام فسـلّمت علیه فردّ علیّ السلام وقال: مرحباً بک یابن عاصم اجلس هنیئاً لک، یابن عاصم أتدری ما تحت قـدمیک؟ فقلت: یا مولای إنّی أری تحت قـدمی هذا البساط کرم اللّه وجه صاحبه. فقال لی: یابن عاصم إعلم أ نّک علی بساط جلس علیه کثیر من النبیّین والمرسلین، فقلت: یا سیّدی لیتنی کنت لا اُفارقک ما دمت فی دار الدنیا.

ثمّ قلت فی نفسـی: لیتنی کنت أری هـذا البساط، فعلم الإمام علیه السـلام ما فی ضـمیری فقال: اُدن منّی فـدنوت منه فمسـح یده علی وجهی فصرت بصیراً بإذن اللّه.

ثمّ قال: هـذا قـدم أبینا آدم، وهـذا أثر هابیل، وهذا أثر شـیث، وهذا أثر هود، وهذا أثر صالح، وهذا أثر لقمان، وهذا أثر إبراهیم، وهـذا أثر شـعیب، وهـذا أثر موسـی، وهذا أثر داود، وهذا أثر سـلیمان، وهذا أثر الخضـر، وهذا أثر دانیال، وهذا أثر ذی القرنین، وهـذا أثر عـدنان، وهـذا أثر عبـدالمطّلب، وهـذا أثر عبداللّه، وهذا أثر عبد مناف، وهذا أثر جدّی رسول اللّه صـلی الله علیه وآله وسلم وهذا أثر جدّی علیّ بن أبی طالب علیه السلام.

قال علیّ بن عاصم: فأهویت علی الأقدام کلّها فقبّلتها وقبّلت ید الإمام علیه السـلام قلت له: إنّی عاجز عن نصـرتکم بیدی ولسـت أملک غیر موالاتکم والبراءه من أعدائکم واللعن لهم فی خلواتی، فکیف حالی یا سیّدی؟

۱- تاریخ قم: ۲۱۱، عنه البحار: ۳۲۳/۵۰ ح ۱۷.

۲- کان شیخ الشیعه ومحدّثهم فی وقته، وقال السیّد العلّامه الخوئی رحمه الله: لاریب فی جلاله الرجل.

فقال علیه السلام: حدّثنی أبی، عن جدّی، عن رسول اللّٰه صلی الله علیه وآله وسلم قال: من ضعف عن نصرتنا أهل البیت ولعن فی خلواته أعداءَنا بلّغ اللّٰه صوته إلی جمیع الملائکه فکلّما لعن أحدکم أعداءنا صاعدته الملائکه ولعنوا من لایلعنهم، فإذا بلغ صوته إلی الملائکه استغفروا له وأثنوا علیه، وقالوا: اللّهمّ صلّ علی روح عبدک هذا الّذی بذل فی نصره أولیائه جهده، ولو قدر علی أکثر من ذلک لفعل، فإذا النداء من قبل اللّٰه تعالی یقول: یا ملائکتی إنّی قد أجبت دعاءکم فی عبدی هذا، وسمعت نداءکم وصلّیت علی روحه مع أرواح الأبرار وجعلته من المصطفین الأخیار. (۱)

وروی نظیره البرسی رحمه الله فی مشارقه. (۲)

۸/۵۰۴ فی البحار: عن أبی هاشم قال: کتب إلیه بعض موالیه یسأله أن یعلّمه دعاء فکتب إلیه أن ادع بهذا الدعاء: «یا أسمع السامعین، ویا أبصر المبصرین ویا عزّ الناظرین (۳) ویا أسرع الحاسبین، ویا أرحم الراحمین، ویا أحکم الحاکمین صلّ علی محمّد وآل محمّد، وأوسع لی فی رزقی، ومدَّ لی فی عمری، وامنن علیّ برحمتک، واجعلنی ممّن تنتصر به لدینک ولاتستبدل بی غیری».

قال أبوهاشم: فقلت فی نفسی: اللّهمّ اجعلنی فی حزبک وفی زمرتک، فأقبل علیَّ أبو محمّد علیه السلام فقال: أنت فی حزبه وفی زمرته، إذ کنت باللّٰه مؤمناً، ولرسوله مصدّقاً، ولأولیائه عارفاً، ولهم تابعاً، فأبشر ثمّ أبشر. (۴)

۱- البحار: ۳۱۶/۵۰ س ۵ .

۲- مشارق الأنوار: ۱۰۰، عنه البحار: ۳۰۴/۵۰ ح ۸۱ ، والبحار: ۳۳/۱۱ ح ۲۷، ومدینه المعاجز: ۵۹۴/۷ ح ۶۲. أقول: وفی تفسیر الإمام العسکری علیه السلام: ۴۷ ح ۲۱: قال الإمام العسکری علیه السلام: إنّ رجلاً قال للصادق علیه السلام: یابن رسول اللّٰه إنّی عاجز ببدنی عن نصرتکم ولم أملک إلّا البراءه من أعدائکم - الحدیث (مثله) عنه البحار: ۲۲۲/۲۷ ح ۱۱، وإرشاد القلوب: ۳۲۸/۲.

۳- فی إعلام الوری: یا أنظر الناظرین.

۴- کشف الغمّه: ۴۲۱/۲ س۶، عنه البحار: ۲۹۸/۵۰ ضمن ح ۷۲، مناقب ابن شهراشوب: ۴۳۹/۴ إعلام الوری: ۳۷۴.

۹/۵۰۵- وفیه أیضاً: عن محمّد بن الحسن بن میمون قال: کتبت إلیه أشکو الفقر ثمّ قلت فی نفسی: ألیس قد قال أبوعبداللَّه: الفقر معنا خیر من الغنی مع غیرنا، والقتل معنا خیر من الحیاه مع عدوّنا.

فرجع الجواب: إنّ اللَّه عزّوجلّ یخصّ (۱) أولیاءنا إذا تکاثفت (۲) ذنوبهم بالفقر وقد یعفو عن کثیر منهم. کما حدّثتک نفسک، الفقر معنا خیر من الغنی مع عدوّنا]والقتل معنا خیر من الحیاه مع عدوّنا (۳)] ونحن کهف لمن إلتجأ إلینا، ونور لمن إستبصر بنا وعصمه لمن اعتصم بنا، من أحبّنا کان معنا فی السنام الأعلی، ومن انحرف عنّا فإلی النار. (۴)

۱۰/۵۰۶- کتاب الحسین بن حمدان - وهو غیر کتاب الهدایه - قال: حدّثنی جعفر بن محمّد الرامهرمزی قال: نظرت إلی سیّدی أبی محمّد علیه السلام أنا وجماعه من إخواننا فقلت فی نفسی: إنّی لُاحبّ أن أری من فضل سیّدی أبی محمّد بن علیّ علیهما السلام برهاناً تقرّ به عینی، فرأیته قد ارتفع نحو السماء بحیث سدّ الاُفق، فقلت لأصحابی: أما ترون ما أری؟ فقالوا: ما هو؟ فأشرت إلیه فإذا هو قد رجع بهیئته الاُولی ودخل المسجد.

۱۱/۵۰۷- فی الکافی: عن إسحاق قال: أخبرنی محمّد بن الربیع الشیبانی (۵)

۱- هکذا فی البحار والمناقب، وفی المصدر: محّص، وفی الإثبات: یمحّص.

۲- تکاثفت: کثرت مع التراکب.

۳- من المصدر، ولیس فی الأصل والبحار.

۴- کشف الغمّه: ۴۲۱/۲، رجال الکشّی: ۵۳۳ الرقم ۱۰۱۸، عنهما البحار: ۲۹۹/۵۰ س۳، وأورده ابن شهراشوب فی المناقب: ۴۳۵/۴، والراوندی رحمه الله فی الخرائج: ۷۳۹/۲ ح ۵۴، عنه إثبات الهداه: ۴۲۳/۳ ح ۸۶ .

۵- فی المصدر: الشائی، وقال السیّد الخوئی رحمه الله فی رجاله: ۸۱/۱۶: محمّد بن الربیع السائی (الشائی) (الشیبانی) روی عن العسکری علیه السلام.

قال: ناظرت رجلًا من الثنويّه (۱) بالأهواز، ثمّ قدمت سرّ من رأى وقد علّق بقلبى شى ء من مقالته، فإنّى لجالس على باب أحمد بن الخضيب، إذ أقبل أبو محمّد عليه السلام من دار العامّه يوم الموكب، فنظر إلىَّ وأشار بسبّابته وقال: أحد أحد فرد (۲) فسقطت مغشيّاً علىَّ. (۳)

۱۲/۵۰۸- فى المناقب: عن إدريس بن زياد الكفرتوثائى (۴) قال: كنت أقول فيهم قولاً عظيماً، فخرجت إلى العسكر للقاء أبى محمّد عليه السلام فقدمت وعلىَّ أثر السفر ووعثاؤه (۵) ، فألقيت نفسى على دكّان حمّام فذهب بى النوم، فما انتبهت إلّا بمقرعه (۶) أبى محمّد عليه السلام قد قرعنى بها حتّى استيقظت، فعرفته، فقمت قائماً اُقبّل قدميه وفخذه وهو راكب، والغلمان من حوله.

فكان أوّل ما تلقّانى به أن قال: يا إدريس، «بَلْ عِبادٌ مُكْرَمُون × لايَسْبِقُونَه بِالْقَوْل وَهُمْ بِأمْرِه يَعْمَلُون « (۷) ، فقلت: حسبى يا مولاى، وإنّما جئت أسألك عن هذا، قال: فتركنى ومضى. (۸)

۱۳/۵۰۹- فى الخرائج: عن إسحاق بن يعقوب، عن بدل مولاه أبى محمّد عليه السلام (۹)

۱- الثنويّه: من يثبت مع القديم قديماً غيره، قيل: وهم فرق المجوس يثبتون مبدأين، مبدءاً للخير ومبدءاً للشرّ.

۲- فى بعضى المصادر: «أحداً، أحداً، فرداً»، وفى الخرائج والبحار: «أحد، أحد، فوحّده»، وفى المناقب: «أحداً فوحّده».

۳- الكافى: ۵۱۱/۱ ح ۲۰، عنه إثبات الهداه: ۴۰۵/۳ ح ۲۴، ومدينه المعاجز: ۵۵۶/۷ ح ۲۴ وأورده الراوندى فى الخرائج: ۴۴۵/۱ ح ۲۸، والإربلى رحمه الله فى كشف الغمّه: ۴۲۵/۲، عنهما البحار: ۲۹۳/۵۰ ح ۶۷، وأخرجه فى المناقب: ۴۲۹/۴ مختصراً.

۴- كفرتوثا: قريه كبيره من أعمال الجزيره.

۵- الوعثاء: المشقّه والتعب.

۶- المِقْرَعه: خشبه يضرب بها، وكلّ ما قرعت به.

۷- الأنبياء: ۲۷ و ۲۶.

۸- مناقب ابن شهراشوب: ۴۲۸/۴، عنه البحار: ۲۸۳/۵۰ ضمن ح ۶۰، ومدينه المعاجز: ۶۴۳/۷ ح ۱۱۲.

۹- فى البحار: «بذل مولى أبى محمّدعليه السلام قال».

قالت: کنت رأیت من عند رأس أبی محمّد علیه السلام نوراً ساطعاً إلی السماء، وهو نائم. (۱)

۱۴/۵۱۰- عن دلائل الحمیری: قال: رأیت الحسن بن علیّ السراج (۲) علیه السلام یمشی فی أسواق سرّ من رأی ولا ظلّ له. (۳)

۱۵/۵۱۱- عنه أیضاً قال: قلت للحسن بن علیّ علیهما السلام: أرنی معجزه خصوصیه اُحدِّث بها عنک فقال: یابن جریر، لعلّک ترتدّ فحلفت له ثلاثاً فرأیته غاب فی الأرض تحت مصلّاه، ثمّ رجع ومعه حوت عظیم فقال: جئتک به من البحر السابع (۴) فأخذته معی إلی مدینه السلام، وأطعمت] منه[جماعه من أصحابنا. (۵)

۱۶/۵۱۲- عن القطب الراوندی قال: وأمّا الحسن بن علیّ العسکری علیهما السلام فقد کانت أخلاقه کأخلاق رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم وکان رجلاً أسمر، حسن القامه جمیل الوجه جیّد البدن، حدث السنّ، له جلاله وهیبه حسنه، تعظّمه العامّه والخاصّه اضطراراً، یعظّمونه لفضله، ویقدّمونه لعفافه وصیانته وزهده وعبادته وصلاحه وإصلاحه، وکان جلیلاً نبیلاً فاضلاً کریماً، یحمل الأثقال ولایتضعضع للنوائب أخلاقه خارقه للعاده علی طریقه واحده.

۱۷/۵۱۳- کتابه علیه السلام إلی الشیخ الجلیل علیّ بن الحسین بن بابویه القمی رحمه الله المدفون بقم: بسم اللّه الرحمن الرحیم، الحمدللّه ربّ العالمین، والعاقبه للمتّقین

۱- الخرائج: ۴۴۳/۱ ح ۲۵، کشف الغمّه: ۴۲۶/۲، عنهما البحار: ۲۷۲/۵۰ ح ۳۹، وأخرجه فی إثبات الهداه: ۴۲۸/۳ ح ۱۰۵ عن کشف الغمّه.

۲- السراج: من ألقاب الإمام العسکری علیه السلام. أضفناه من المصدر ولیس فی الأصل.

۳- دلائل الإمامه: ۴۲۶ ح ۳۸۷، عنه إثبات الهداه: ۴۳۲/۳ ح ۱۲۶.

۴- فی الدلائل: الأبحر السبعه. وفی نسخه: أبحر السبع.

۵- نوادر المعجزات: ۱۹۱، دلائل الإمامه: ۴۲۶ ح۵، عنه مدینه المعاجز: ۵۷۴/۷ ح ۴۷، وإثبات الهداه: ۴۳۲/۳ ح ۱۲۷.

والجنّه للموحـدين والنار للملحدين، ولا عدوان إلّا على الظالمين، ولا إله إلّا اللّه أحسن الخالقين، والصـلاه على خير خلقه محمّد وعترته الطاهرين.

أمّا بعد، اُوصيك يا شيخى ومعتمدى وفقيهى أبا الحسن علىّ بن الحسين القمى - وفّقك اللّه لمرضاته وجعل من صلبك أولاداً صالحين برحمته - بتقوى اللّه وإقام الصلاه وإيتاء الزكاه فإنّه لاتقبل الصلاه من مانع الزكاه.

واُوصيك بمغفره الـذنب، وكظم الغيـظ، وصـله الرحم، ومواسـاه الإخوان والسـعى فى حوائجهم فى العسـر واليسـر، والحلم عند الجهـل، والتفقّه فى الـدين والتثبّت فى الاُمور، والتعاهـد للقرآن، وحسن الخلـق، والأـمر بـالمعروف والنهى عن المنكر، قـال اللّه تعالى: «لا خَيْرَ فى كَثيرٍ مِنْ نَجْواهُمْ إلّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَهٍ أوْ مَعْرُوف أوْ إصلاحٍ بَيْنَ الناس » (۱) ، واجتناب الفواحش كلّها، وعليك بصـلاه الليل، فإنّ النبىّ صـلى الله عليه وآله وسـلم أوصـى عليّاً عليه السلام فقال: يا علىّ، عليك بصلاه الليل، عليك بصلاه الليل عليك بصلاه الليل، ومن استخفّ بصلاه الليل فليس منّا. فاعمل بوصيّتى وأمُر جميع شيعتى بما أمرتك به حتّى يعملوا عليه.

وعليـك بـالصبر وإنتظـار الفرج، فـإنّ النبىّ صـلى الله عليه وآله وسـلم قال: «أفضل أعمال اُمّتى إنتظار الفرج»، ولاتزال شـيعتنا فى حزن حتّى يظهر ولدى الّذى بشَّر به النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم «أ نّه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً».

فاصبر يا شـيخى ومعتمدى أبا الحسن، وأمُر جميع شـيعتى بالصبر، ف «إنَّ الأرْضَ للَّهِ يُورِثُها مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَالعاقِبَهُ لِلْمُتَّقين » (۲) ، والسلام عليك وعلى جميع شيعتنا ورحمه اللّه وبركاته، وحسبنا اللّه ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير. (۳)

۱- النساء: ۱۱۴.

۲- الأعراف: ۱۲۸.

۳- مناقب ابن شهراشوب: ۴۲۵/۴.

الباب الرابع عشر : قطره من بحار مناقب الإمام صاحب الزمان صلوات الله علیه

اشاره

الباب الرابع عشر

فی ذکر قطره من بحر مناقب

الإمام الثانی عشر، بقیّه اللّه فی أرضه

وحجّته علی عباده ، کاشف الأحزان وخلیفه الرحمان،

المهدیّ من آل محمّد ،الحجّه بن الحسن، صاحب الزمان

صلوات اللّه علیه

۱/۵۱۴- فی کیفیّه ولادته صلوات اللّه علیه: فی دلائل الإمامه للطبریّ الشیعی قدس سره قال: حدّثنا أبوالمفضّل محمّد بن عبداللّه قال: حدّثنی] محمّد بن (۱)] إسماعیل الحسنی عن حکیمه ابنه محمّد بن علیّ الرضا علیهما السلام أ نّها قالت: قال لی الحسن بن علیّ العسکری علیهما السلام ذات لیله أو ذات یوم: اُحبّ أن تجعلی إفطارکِ اللیله عندنا، فإنّه یحدُثُ فی هذه اللیله أمر، فقلت: وما هو؟ قال: إنّ القائم من آل محمّد یولد فی هذه اللیله. فقلت: ممّن؟ قال: من نرجس.

فصرت إلیه ودخلت إلی الجواری، فکان أوّل من تلقّتنی نرجس. فقالت: یا

۱- من المصدر.

عمّه كيف أنتِ؟ أنا افديك، فقلت لها: بل أنا افديك يا سيّده نساء هذا العالم فخلعت خُفّى وجاءت لتصبّ على رجلى الماء، فحلّفتها ألّا تفعل وقلت لها:

إنّ اللّه قد أكرمكِ بمولود تلدينه فى هذه الليله، فرأيتها لمّا قلت لها ذلك قد لبسها ثوب من الوقار والهيبه، ولم أر بها حملاً ولا أثر حمل.

فقالت: أىّ وقت يكون ذلك، فكرهت أن أذكر وقتاً بعينه فأكون قد كذبت]فقلت: (۱)] قال لى أبومحمّد عليه السلام: فى الفجر الأوّل.

فلمّا أفطرت وصلّيتُ، وضعت رأسى ونمت ونامت نرجس معى فى المجلس ثمّ انتبهت وقت صلاتنا فتأهّبت، وانتبهتْ نرجس وتأهّبتْ، ثمّ إنّى صلّيتُ وجلست أنتظر الوقت، ونام الجوارى ونامت نرجس، فلمّا ظننت أ نّ الوقت قد قرب خرجتُ فنظرت إلى السماء، وإذا الكواكب قد انحدرت، وإذا هو قريب من الفجر الأوّل، ثمّ عدت فكأ نّ الشيطان أخبث قلبى.

قال أبومحمّد عليه السلام: لاتعجلى، فكأ نّه قد كان؛ وقد سجد فسمعته يقول فى دعائه شيئاً لم أدر ما هو، ووقع علىّ الثبات فى ذلك الوقت، فانتبهت بحركه الجاريه فقلت لها: بسم اللّه عليك، فسكنتْ إلى صدرى فرمتْ به علىَّ، وخرّت ساجده فسجد الصبىّ وقال: لا إله إلاّ اللّه، محمّد رسول اللّه وعلىّ حجّه اللّه، وذكر إماماً إماماً حتّى إنتهى إلى أبيه.

فقال أبومحمّد عليه السلام: إلىّ ابنى. فذهبت لاُصلح منه شيئاً، فإذا هو مسوّى مفروغ منه، فذهبت به إليه، فقبّل وجهه ويديه ورجليه، ووضع لسانه فى فمه وزقّه كما يُزقُّ الفرخ، ثمّ قال: اقرأ. فبدأ بالقرآن من بسم اللّه الرحمن الرحيم إلى آخره.

ثمّ إنّه دعا بعض الجوارى ممّن علم أ نّها تكتُم خبره، فنظرت، ثمّ قال: سلّموا عليه وقبّلوه وقولوا: استودعناك اللّه، وانصرفوا.

۱- ليس فى المصدر، ولعلّه أضافه المؤلّف بقرينه الكلام.

ثمّ قال: یا عمّه، ادعی لی نرجس فدعوتها وقلت لها: إنّما یدعوک لتودّعیه فودّعته، وترکناه مع أبی محمّد ثمّ انصرفنا.

ثمّ إنّی صرت إلیه من الغد فلم أره عنده، فهنّأته فقال: یا عمّه، هو فی ودایع اللَّه إلی أن یأذن اللَّه فی خروجه. (۱)

وفیه: أیضاً بروایه اُخری نظیر الروایه الاُولی، لکن فیها هذه الزیاده: فوضعت صبیّاً کأ نّه فلقه قمر، علی ذراعه الأیمن مکتوب: «جاءَ الحَقُّ وَزَهَقَ الباطِلُ إنَّ الباطِلَ کانَ زَهُوقاً » (۲) وناغاه ساعه حتّی استهلّ، وعطس، وذکر الأوصیاء قبله حتّی بلغ إلی نفسه، ودعا لأولیائه علی یده بالفرج.

ثمّ وقعت ظلمه بینی وبین أبی محمّد علیه السلام فلم أره فقلت: یا سیّدی أین الکریم علی اللَّه؟ قال: أخذه من هو أحقُّ به منک، فقمت وانصرفت إلی منزلی فلم أره وبعد أربعین یوماً دخلت دار أبی محمّد علیه السلام فإذا أنا بصبیّ یدرُج فی الدار، فلم أر وجهاً أحسن (۳) من وجهه، ولا لغهً أفصح من لغته، ولا نغمه أطیب من نغمته.

فقلت: یا سیّدی من هذا الصبیّ؟ ما رأیت أصبح وجهاً منه، ولا أفصح لغه منه ولا أطیب نغمه منه. قال: هذا المولود الکریم علی اللَّه.

قلت: یا سیّدی وله أربعون یوماً، وأنا لا أری من أمره هذا! قالت: فتبسّم ضاحکاً وقال: یا عمّتاه، أما علمتِ أ نّا معاشر الأوصیاء ننشأ فی الیوم کما ینشأ غیرنا فی الجمعه، وننشأ فی الجمعه کما ینشأ غیرنا فی الشهر، وننشأ فی الشهر کما ینشأ غیرنا فی السنه. (۴)

ولقد أجاد الشاعر حیث قال:

۱- دلائل الإمامه: ۴۹۷ ح ۹۳، عنه تبصره الولی: ۱۵ ح۳.

۲- الإسراء: ۸۱ .

۳- أصبح، خ.

۴- دلائل الإمامه: ۵۰۰ ضمن ح ۹۴، عنه تبصره الولی: ۱۹ ضمن ح۴.

صاحب العصر الإمام المنتظر

من بما يأباه لايجرى القدر

حجّهاللّه على كلّ البشر

خير أهل الأرض فى كلّ الخصال

شمس أوج المجد مصباح الظلام

صفوه الرحمان من بين الأنام

الإمام بن الإمام بن الإمام

قطب أفلاك المعالى والكمال

فاق أهل الأرض فى عزّ وجاه

فارتقى فى المجد أعلى مرتقاه

لو ملوك الأرض حلّوا فى ذراه (۱)

كان أعلى صفّهم صفّ النعال

يا أمين اللّه يا شمس الهدى

يا إمام الخلق يا بحر الندى (۲)

عجّلن عجّل فقد طال المدى

واضمحلّ الدين واستولى الضلال

ولابأس بذكر أبيات هنا، وهى من غرر آيهاللّه الأُستاذ الحاج شيخ محمّد حسين الإصفهانى قدس سره فى ميلاده صلوات اللّه عليه بالفارسيّه وهى:

اى نسيم سحرى، اين شب روشن چه شب است

مگر امشب مه من شمع دل انجمن است

چه شب است این شب فیروز دل افروز چه روز

مگر امشب شب اشراق دل آرام من است

مشرق شمس ابد مطلع انوار ازل

صاحب العصر أبوالوقت امام زمن است

مظهر قائم بالقسط حجاب ازلی

معلن سرّ خفی مظهر ما قد بطن است

مرکز دائره هستی و قطب الأقطاب

آنکه با عالم امکان مثَل روح و تن است

۱- الذرا: ما استتر به. فی ذراه: فی کنفه.

۲- الندی: الفضل والعطاء.

مالک کن فیکون مَلِک کون و مکان

مظهر سلطنت قاهره ذی المنن است

بحر موّاج ازل چشمه سرشار ابد

کاندر آن صبح و مسا روح قدس غوطه زن است

طور سینای تجلّی که بسی همچو کلیم

أرنی گو سر کویش همگی را وطن است

یوسف مصر حقیقت که دو صد یوسف حسن

نتوان گفت که آن درّ ثمین را ثمن است

حجّه قاطعه و قامع الحاد و ضلال

رحمت واسعه و کاشف کرب و محن است

حاوی علم و یقین حامی دین وآئین

ماحی زیغ و زلل محیی فرض و سنن است

جامع الشمل پس از تفرقه اهل ضلال

باسط العدل پس از آنکه زمین پر فتن است

ای سلیمان جهان پادشه عرش مکان

خاتم مُلک تو تا کی بکف اهرمن است

ای همای ملأ قدس و حمام جبروت

تا بکی روضه دین مسکن زاغ و زغن است

ای رخت کعبه توحید و درت کوی اُمید

تا بکی کعبه دلها همه بیت الوثن است

پرده از سرّ أنا اللّه برانداز دمی

تا بدانند که شایسته این ما و من است

دل بدریا زده از شوق جمالت الیاس

خضر از عشق تو سرگشته ربع (۱) و دمن است

کعبه درگه تو قبله ارواح و عقول

خاک پاک ره تو سجده گه مرد و زن است

ای ز روی تو عیان جنّت ارباب جنان

بی تو فردوس برین بر همه بیت الحزن است

ای که در ظلّ لوای تو کند گردون جای

نوبت رایت اسلام بر افراشتن است

ای زشمشیر تو از خوف، دل دهر دو نیم

گاه خونخواهی شاهنشه خونین کفن است

وذکر أنّ تاریخ ولادته صلوات اللّٰه علیه بحساب أبجد: نور.

۲/۵۱۵- روی عن الصادق علیه السلام فی تأویل قوله تعالی: «لِیُظْهِرَه عَلَی الدّین کُلِّه» (۲) قال علیه السلام: واللّٰه ما نزل تأویلها بعد، ولا ینزل تأویلها حتّی یخرج القائم. (۳)

۳/۵۱۶- روی عن الکاظم علیه السلام فی تأویل قوله تعالی: «وَأسْبَغَ عَلَیْکُمْ نِعَمَه ظاهِرَهً وَباطِنَه (۴) قال علیه السلام: النعمه الظاهره: الإمام الظاهر، والنعمه الباطنه: الإمام الغائب. (۵)

۱- الرَّبْع: الموضع ینزل فیه زمن الربیع.

۲- التوبه: ۳۳، الفتح: ۲۸، الصفّ: ۹.

۳- کمال الدین: ۶۷۰/۲ ح ۱۶، عنه البحار: ۳۲۴/۵۲ ح ۳۶، والبرهان: ۱۲۱/۲ ح۱. وأورده فی تأویل الآیات: ۶۸۸/۲ ح۷، عنه البحار: ۶۰/۵۱ ح ۵۸.

۴- لقمان: ۲۰.

۵- کمال الدین: ۳۶۸/۲ ح۶، عنه البحار: ۱۵۰/۵۱ ح۲، والبرهان: ۲۷۷/۳ ح۲، کفایه الأثر: ۳۲۳، منتخب الأثر: ۲۳۹ ح۳، أنوار المضیئه: ۲۰.

۴/۵۱۷- عن الفضل بن شاذان، عن الصادق علیه السلام قال: یتکلّم الإمام الغائب: «بَقِیَّهُاللّهِ خَیْرٌ لَکُمْ إنْ کُنْتُمْ مُؤْمِنین» (۱) . (۲)

۵/۵۱۸ القمی قدس سره: عن الصادق علیه السلام أ نّه قال: هو البئر المعطّله فی قوله تعالی: «وَبِئْرٍ مُعَطَّلَهٍ وَقَصْرٍ مَشیدٍ » (۳) . (۴)

۶/۵۱۹- ما فی غیبه النعمانی: عن الباقر علیه السلام فی قوله تعالی: «فَلاـ اُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ × الجَوارِ الکُنَّسِ» (۵) یرید منه الإمام الغائب. (۶)

۷/۵۲۰- ما ورد فی تأویل الساعه: فی قوله تعالی: «یَسْئَلُونَکَ عَنِ الساعَه» (۷) وکذا فی قوله: «وَعِنْدَهُ عِلْمُ الساعَه » (۸) وکذا فی قوله تعالی: «وَما یُدْریکَ لَعَلّ الساعَه » (۹) وکذا فی قوله تعالی: «الَّذینَ یُمارُونَ فِی الساعَه » (۱۰) بوجود المهدی وقدومه علیه السلام لکونها بمعنی الوقت. (۱۱)

۸/۵۲۱ فی کمال الدین: عن الصادق علیه السلام فی قوله تعالی: «هُدیً لِلْمُتَّقین ×

۱- هود: ۸۶ .

۲- نور الأبصار: ۱۷۲، وفی روایه عن الباقر علیه السلام: أوّل ما ینطق به هذه الآیه: «بقِیَّهُ اللَّه خَیْرٌ لَکم إنْ کُنْتم مُؤْمنین». البحار: ۱۹۲/۵۲ ضمن ح ۲۴.

۳- الحجّ: ۴۵.

۴- تفسیر القمی: ۸۵/۲ قال: قوله: «بِئْرٍ مُعَطَّلَه» هی الّتی لایستسقی منها وهو الإمام الّذی قد غاب فلایقتبس منه العلم. عنه البرهان: ۹۶/۳ ح۶.

۵- التکویر: ۱۶ و ۱۵.

۶- غیبه النعمانی: ۷۵ س ۸ ، عنه البحار: ۵۱/۵ ذ ح ۲۶ وص ۱۳۷ ح۶، والبرهان: ۴۳۳/۴ ح۳. أقول: وفی تأویل الآیات: ۷۶۹/۲ ح ۱۶ بإسناده عن اُمّ هانی قالت: سألت أباجعفر علیه السلام عن هذه الآیه فقال: یا اُمّ هانی: إمامٌ یخنس نفسه سنه ستّین ومائتین، ثمّ یظهر کالشهاب الثاقب فی اللیله الظلماء، فإن أدرکت زمانه قرّت عینک یا اُمّ هانی. وروی الکلینی رحمه الله فی الکافی: ۳۴۱/۱ ح ۲۳، والصدوق رحمه الله فی الإکمال: ۳۲۵/۱ ح ۱ والطوسی رحمه الله فی الغیبه: ۱۰۱ (نحوه).

۷- الأعراف: ۱۸۷، النازعات: ۴۲.

۸- الزخرف: ۸۵ .

۹- الأحزاب: ۶۳، الشوری: ۱۷.

۱۰- الشوری: ۱۸.

۱۱- البحار: ۱/۵۳ ح ۱.

الَّذينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْب» (۱) فقال: المتّقون: شيعه علیّ علیه السلام والغیب: فهو الحجّه الغائب. (۲)

۹/۵۲۲- فی تأویل الآیات: فی قوله تعالی: «وَالشَمْسِ وَضُحیها » (۳) قال: الشمس رسول اللّه، وضحیها نورها، واُوّلت بالقائم علیه السلام وخروجه. (۴)

۱۰/۵۲۳- عن القمی: عن الصادق علیه السلام فی قوله تعالی: «أمَّنْ یُجیبُ المُضْطَرَّ » (۵) قال: نزلت فی القائم من آل محمّد علیهم السلام، هو واللّه المضطرّ إذا صلّی فی المقام رکعتین ودعا اللّه فأجابه، ویکشف السوء، ویجعله خلیفه فی الأرض. (۶)

۱۱/۵۲۴- عن المفضّل، عن الصادق علیه السلام فی قوله تعالی: «فإذا نُقِرَ فِی الناقُور » (۷) فسرّها بظهوره علیه السلام. (۸)

۱۲/۵۲۵- فی تفسیر الفرات: عن الباقر والحسین علیهما السلام فی قوله تعالی: «وَالشَمْس وَضُحیها » هو رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم «وَالقَمَرِ إذا تَلیها » أمیرالمؤمنین علیه السلام

۱- البقره: ۳ و ۲.

۲- کمال الدین:۳۴۰/۲ ح ۲۰ و۱۸/۱ س۱، عنه البرهان: ۵۳/۱ ح۵، و۱۸۱/۲ ح۱، والبحار: ۵۲/۵۱ ح ۲۹، و۱۲۴/۵۲ ح ۱۰.

۳- الشمس: ۱.

۴- تأویل الآیات: ۸۰۳/۲ ، وفیه ستّه روایات، وهذه العباره الّتی فی المتن لیست فیها وفی الحدیث الأوّل عن الصادق علیه السلام قال: «الشَمْس» أمیرالمؤمنین علیه السلام، «وَضُحیها» قیام القائم علیه السلام أورده فی البحار: ۷۲/۲۴ ح۶.

۵- النمل: ۶۲.

۶- تفسیر القمی: ۱۲۹/۲، عنه البحار: ۴۸/۵۱ ح ۱۱، والبرهان: ۲۰۸/۳ ح۷، والمحجّه: ۱۶۵.

۷- المدّثّر: ۸ .

۸- غیبه النعمانی: ۱۸۷ ح ۴۰، عنه البحار: ۵۷/۵۱ ح ۴۹، غیبه الطوسی: ۱۳، عنه البحار: ۲۸۴/۵۲ ح ۱۱، وأخرجه فی الکافی: ۳۴۳/۱ ح ۳۰، وکمال الدین: ۳۴۹/۲ ح ۴۲، ورواه فی الإمامه والتبصره: ۱۲۳ ح ۱۲۱.

«وَالنَهارِ إذا جَلَّيها » هو القائم علیه السلام. (۱)

۱۳/۵۲۶- ورد فی قوله تعالی: «وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِه » (۲) بولایه القائم علیه السلام. (۳)

۱۴/۵۲۷- ورد فی قوله تعالی: «قُلْ أرَأیْتُمْ إنْ أصْبَحَ ماؤُکُمْ غَوْراً فَمَنْ یأْتیکُم بِماءٍ مَعین » (۴) عن الباقر علیه السلام أ نّه قال: هذه الآیه نزلت فی الإمام القائم علیه السلام یقول اللَّه: «إن أصبح إمامکم غائباً عنکم لاتدرون أین هو فمن یأتیکم بإمام ظاهر یأتیکم باخبار السماوات والأرض وحلال اللَّه جلّ وعزّ وحرامه؟».

ثمّ قال علیه السلام: واللَّه ما جاء تأویل هذه الآیه، ولابدّ أن یجی ء تأویلها. (۵)

۱۵/۵۲۸- ورد فی قوله تعالی: «وَذلِکَ دینُ القَیِّمَه » (۶) عن الصادق علیه السلام قال: ذلک دین القائم علیه السلام. (۷)

۱۶/۵۲۹- روی المفید: بإسناده عن الصادق علیه السلام فی قوله تعالی: «وَأشْرَقَتِ الأرضُ بِنُورِ رَبِّها » (۸) قال علیه السلام: إذا قام القائم علیه السلام أشرقت الأرض بنور ربّها، واستغنی العباد عن ضوء الشمس، وذهبت الظلمه. (۹)

۱۷/۵۳۰- فی غایه المرام للبحرانی قدس سره: فی تفسیر قوله: «اللَّهُ نُورُ السموات

۱- تفسیر فرات: ۵۶۳ ح۳، عنه البحار: ۷۹/۲۴ ذ ح ۲۰، والآیات فی سوره الشمس: ۳ - ۱.

۲- الصفّ: ۸ .

۳- الکافی: ۴۳۲/۱ ضمن ح ۹۱، عنه البحار: ۳۱۸/۲۳ ح ۲۹، و۳۳۶/۲۴ ح ۵۹، و۶۰/۵۱ س ۱، والبرهان: ۳۲۸/۴ ح۳، وتأویل الآیات: ۶۸۶/۲ ح۵. وقال القمی فی تفسیره: ۳۶۵/۲ قوله: «وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِه» بالقائم من آل محمّد علیهم السلام، عنه البحار: ۴۹/۵۱ ح ۱۶.

۴- الملک: ۳۰.

۵- کمال الدین: ۳۲۵/۱ ح۳، عنه البحار: ۵۲/۵۱ ح ۲۷، غیبه الطوسی: ۱۰۱، أنوار المضیئه: ۱۹.

۶- البیّنه: ۵.

۷- تأویل الآیات: ۸۳۱/۲ ح۲، عنه البحار: ۳۷۰/۲۳ ح ۴۴، والبرهان: ۴۸۹/۴ ح۱.

۸- الزمر: ۶۹.

۹- الإرشاد: ۴۱۰ س۳، عنه البحار: ۳۳۷/۵۲ ضمن ح ۷۷، إلزام الناصب: ۲۸۰/۲.

والأرْض » (۱) إلى آخر الآيه ، عن علىّ عليه السلام أ نّه قال: «الْمِشْكوه » محمّد صلى الله عليه وآله وسلم «وَالْمِصْباح » أنا، و «الزُجاجَه » الحسن والحسين عليهما السلام «كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ » السجّاد «يُوقَدُ مِنْ شَجَرَهٍ مُبارَكَه » محمّد بن علىّ عليهما السلام «زَيْتُونَه» جعفر بن محمّد عليه السلام « لا شَرْقِيَّهٍ » موسى بن جعفر عليهما السلام «وَلا غَرْبِيَّهٍ » علىّ بن موسى الرضا عليهما السلام «يَكادُ زَيْتُها يُضيئُ » محمّد بن علىّ عليهما السلام «وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ » علىّ بن محمّد عليهما السلام «نُورٌ عَلى نُور» الحسن بن علىّ عليهما السلام «يَهْدِى اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ» القائم المهدىّ عليه السلام. (۲)

۱۸/۵۳۱- روى الشيخ أبو عبداللَّه محمّد بن إبراهيم النعمانى فى كتاب الغيبه: بإسناده، عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى: «فَاسْتَبِقُوا الخَيْرات أيْنَما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُم اللَّهُ جَميعاً » (۳) قال: نزلت فى القائم عليه السلام وأصحابه يجتمعون على غير ميعاد. (۴)

۱۹/۵۳۲- روى المفيد قدس سره: عن علىّ بن عقبه، عن أبيه قال: إذا قام القائم عليه السلام حكم بالعدل وارتفع فى أيّامه الجور، وأمنت به السبل، وأخرجت الأرض بركاتها وردّ كلّ حقّ إلى أهله، فلم يبق أهل دين حتّى يظهروا الإسلام ويعترفوا بالإيمان أما سمعت اللَّه عزّوجلّ يقول: «وَلَهُ أسْلَمَ مَنْ فِى السمواتِ وَالأرْض طَوْعاً وَكَرْهاً وَإلَيْهِ يُرْجَعُون » (۵) .

وحكم بين الناس بحكم داود وحكم محمّد صلى الله عليه وآله وسلم فحينئذ تظهر الأرض كنوزها وتبدى بركاتها، فلايجد الرجل منكم يومئذ موضعاً لصدقته ولا لبرّه لشمول الغنى جميع المؤمنين.

ثمّ قال: إنّ دولتنا آخر الدول ولم يبق أهل بيت لهم دوله إلّا ملكوا قبلنا لئلّا

۱- النور: ۳۵.

۲- غايه المرام: ۳۱۷، البرهان: ۱۳۶/۳ ح ۱۶، والمحجّه: ۱۴۷، الآيات الباهره: ۱۹۹.

۳- البقره: ۱۴۸.

۴- غيبه النعمانى: ۲۴۱ ح ۳۷، عنه البحار: ۵۸/۵۱ ح ۵۲، والبرهان: ۱۶۲/۱ ح۳، إلزام الناصب: ۵۱/۱ س ۱۴.

۵- آل عمران:۸۳ .

يقولوا إذا رأوا سيرتنا: إذا ملكنا سرنا بمثل سيره هؤلاء، وهو قول اللّه: «وَالْعاقِبَهُ لِلْمُتَّقين » (۱) . (۲)

۲۰/۵۳۳- ورد عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى: «يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصابِرُوا وَرابِطُوا - إلى قوله - تُفْلِحُون » (۳) قال عليه السلام: اصبروا على أداء الفرائض وصابروا عدوّكم، ورابطوا إمامكم المنتظر. (۴)

۲۱/۵۳۴- عن القمى: عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى «وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الكِتاب إلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ - إلى قوله - شَهيداً » (۵) أ نّه قال: إنّ عيسى ينزل قبل يوم القيامه إلى الدنيا فلا يبقى أهل ملّه يهوديّ ولا غيره إلّا آمن به قبل موته، ويصلّى خلف المهديّ. (۶)

۲۲/۵۳۵- عن الصادق عليه السلام فى قوله: «إنّا نَصارى » (۷) سيخرج مع القائم عليه السلام منّا عصابه منهم. (۸)

۲۳/۵۳۶- قوله تعالى: «هَلْ يَنْظُرُونَ إلّا أنْ تَأْتِيَهُمُ المَلائِكَه » (۹) أوّل فى روايه بوجوده الشريف.

۲۴/۵۳۷- قوله تعالى: «يَوْم يَأْتى بَعْضُ آياتِ رَبِّك » (۱۰) كذلك. (۱۱)

۱- الأعراف: ۱۲۸.

۲- الإرشاد: ۴۱۲، عنه البحار: ۳۳۸/۵۲ ح ۸۳ ، إعلام الورى: ۴۶۲، كشف الغمّه: ۴۶۵/۲.

۳- آل عمران: ۲۰۰.

۴- غيبه النعمانى: ۱۹۹ ح ۱۳، عنه البحار: ۲۱۹/۲۴ ح ۱۴، والبرهان: ۳۳۴/۱ ح۴، ينابيع المودّه: ۴۲۱، غايه المرام: ۴۰۸ ح۳، منتخب الأثر: ۵۱۵ ح۷، تأويل الآيات: ۱۲۷/۱ ح ۴۷.

۵- النساء: ۱۵۹.

۶- تفسير القمى: ۱۵۸/۱، عنه البحار: ۵۰/۵۳ ح ۲۴، والبرهان: ۴۲۷/۱ ح۱، منتخب الأثر: ۴۷۹ ح۱، ينابيع المودّه: ۴۲۲، الآيات الباهره:۵۹.

۷- المائده: ۱۴.

۸- الكافى: ۳۵۲/۵ س۲، عنه البرهان: ۴۵۴/۱ ح۱، أخرجه فى التهذيب: ۴۰۵/۷ ح ۶۲۱.

۹- الأنعام: ۱۵۸.

۱۰- الأنعام: ۱۵۸.

۱۱- كمال الدين: ۳۳۶/۲ ح۸ ، وفيه: الآيه المنتظره القائم عليه السلام، عنه البحار: ۵۱/۵۱ ح ۲۵ والبرهان: ۵۶۴/۱ ح ۴، وفى روايه اُخرى عن الصادق عليه السلام فى تفسير هذه الآيه قال: يعنى خروج القائم المنتظر منّا، أورده فى كمال الدين: ۳۵۷/۲ ح ۵۴، عنه البحار: ۱۴۹/۵۲ ح ۶۷ والبرهان: ۵۲۴/۱ ح۴.

۲۵/۵۳۸- قوله تعالی: «هُوَ الَّذی أرْسَلَ رَسُولَه » (۱) کذلک. (۲)

۲۶/۵۳۹- قوله تعالی: «وَلَئِنْ أخَّرْنا عَنْهُمُ العَذاب إلی اُمَّه مَعْدُودَه » (۳) قال الصادق علیه السلام: العذاب خروج القائم علیه السلام والاُمّه المعدوده أهل بدر وأصحابه. (۴)

۲۷/۵۴۰- قوله تعالی: «ألَمْ تَرَ إلَی الَّذینَ قیلَ لَهُمْ کُفُّوا - إلی قوله (۵) - وَنَتَّبع الرُسُل» روی أ نّهم أرادوا تأخیر ذلک إلی القائم علیه السلام. (۶)

۲۸/۵۴۱- قوله تعالی: «مَساکِنِ الَّذینَ ظَلَمُوا أنْفُسَهُم » (۷) روی العیّاشی، عن الصادق علیه السلام: إنّها مساکن القائم علیه السلام وأصحابه. (۸)

۲۹/۵۴۲- قوله تعالی: «وَلَقَدْ آتَیْناکَ سَبْعاً مِنَ المَثانی وَالْقُرْآنِ العَظیم» (۹) عن الصادق علیه السلام: ظاهرها الحمد وباطنها ولد الولد، والسابع منها القائم علیه السلام. (۱۰)

۳۰/۵۴۳- قوله تعالی: «وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً» (۱۱) عن الصادق علیه السلام: إنّ الآیه نزلت

۱- التوبه: ۳۳، الصفّ: ۹.

۲- وفی تفسیر القمی: ۲۸۹/۱ قال: إنّها نزلت فی القائم من آل محمّد علیه السلام، عنه البحار: ۵۰/۵۱ ح ۲۲، وذیل الآیه تقدّم فی الحدیث الثانی.

۳- هود: ۸ .

۴- غیبه النعمانی: ۱۲۷ س۳، عنه البحار: ۵۸/۵۱ ح ۵۱، والبرهان: ۲۰۸/۲ ح ۱، والمحجّه:۱۰۲.

۵- أقول: قول المؤلّف: «إلی قوله» غیر صحیح لأنّ الآیات غیر متتابعه. ما قبله فی سوره النساء: ۷۷، وما بعده فی سوره إبراهیم: ۴۴. وعلی هذا ذکر قوله تعالی: «ألَمْ تَرَ إلَی الَّذینَ» غیر مناسب هنا بل نزل فی الإمام المجتبی علیه السلام. وفی الکافی والبرهان وقع خلطاً فی الآیه.

۶- الکافی: ۳۳۰/۸ ح ۵۶، عنه البرهان: ۳۹۴/۱ ح۲، العیّاشی: ۲۵۸/۱ ح ۱۹۶، عنه البحار: ۲۱۷/۴۴ ح۲، و۱۳۲/۵۲ ح ۳۵، والمحجّه: ۶۱.

۷- إبراهیم: ۴۵.

۸- العیّاشی: ۲۳۵/۲ ح ۴۹، عنه البحار: ۳۴۷/۵۲ ح ۹۵، والبرهان: ۳۲۱/۲ ح۳، والمحجّه: ۱۱۰.

۹- الحجر: ۸۷ .

۱۰- العیّاشی: ۲۵۰/۲ ح ۳۷، عنه البحار: ۱۱۷/۲۴، والبرهان: ۳۵۴/۲ ح ۸ ، والمحجّه: ۱۱۰.

۱۱- الإسراء: ۳۳.

فی الحسین علیه السلام لو قتل ولیّه أهل الأرض به ما کان مسرفاً، وولیّه القائم علیه السلام. (۱)

۳۱/۵۴۴- قوله تعالی: «فَسَـيَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحابُ الصِراطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدی » (۲) عن الصادق علیه السلام قال: «الصراط السویّ» هو القائم، والهدی من اهتدی إلی طاعته. (۳)

۳۲/۵۴۵- قد اُوّلت «إنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَماء آيَةً فَظَلَّتْ أعْناقُهُم لَها خاضِعين» (۴) بوجوده المقدّس. (۵)

۳۳/۵۴۶- قوله تعالی: «أفَرَأيْتَ إنْ مَتَّعْناهُم سِنِين × ثُمَّ جاءَهُمْ ما كانُوا يُوعَدُون» (۶) قد أوّلت أیضاً بوجوده الشریف. (۷)

۳۴/۵۴۷- قوله تعـالی: «وَلَنُـذيقَنَّهُمْ مِنَ العَـذابِ الأدْنى دُونَ العَـذابِ الأكْبَر » (۸) روی أ نّ الأدنی غلاء السعر، والأکبر المهدیّ بالسیف. (۹)

۳۵/۵۴۸- قوله تعالی: «يَوْمَ الفَتْحِ لايَنْفَعُ الَّذينَ كَفَرُوا إيمانُهُم وَلا هُم يُنْظَرُون » (۱۰) قد اُوّل فی خبر کذلک. (۱۱)

۱- تأویل الآیات: ۲۸۰/۱ ح ۱۰، عنه البرهان: ۴۱۹/۲ ح ۱۴.

۲- طه: ۱۳۵.

۳- تأویل الآیات: ۳۲۳/۱ ح ۲۶، عنه البحار: ۱۵۰/۲۴ ح ۳۴، والبرهان: ۵۰/۳ ح۹، والمحجّه: ۱۳۷.

۴- الشعراء: ۴.

۵- تأویل الآیات: ۳۸۶/۱ ح۲، عنه البحار: ۲۸۴/۵۲ ح ۱۳، والبرهان: ۱۸۰/۳ ح۹، والمحجّه: ۱۵۹.

۶- الشعراء: ۲۰۶ و ۲۰۵.

۷- تأویل الآیات: ۳۹۲/۱ ح ۱۸، عنه البحار: ۳۷۲/۲۴ ح ۹۶، والبرهان: ۱۸۹/۳ ح۳، والمحجّه: ۱۶۱.

۸- السجده: ۲۱.

۹- تأویل الآیات: ۴۴۴/۲ ح۶، عنه البحار: ۵۹/۵۱ ح ۵۵، والبرهان: ۲۸۸/۳ ح ۳، والمحجّه: ۱۷۳.

۱۰- السجده: ۲۹.

۱۱- تأویل الآیات: ۴۴۵/۲ ح۹، عنه البرهان: ۲۸۹/۳ ح۱، منتخب الأثر: ۴۷۰ ح۲، والمحجّه: ۱۷۴.

۳۶/۵۴۹- قوله تعالی: «یا وَیْلَنا مَنْ بَعَثَنا » (۱) إلی آخر الآیه، اُوّل فی خبر کذلک. (۲)

۳۷/۵۵۰- قوله تعالی: «وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حین » (۳) قد اُوّل فی خبر بوجوده الشریف. (۴)

۳۸/۵۵۱- قوله تعالی: «وَأمّا ثَمُودُ - إلی قوله - الْهُونِ » (۵) روی أ نّه السیف إذا قام القائم. (۶)

۳۹/۵۵۲- قوله تعالی: «سَنُرِیهِم آیاتِنا فِی الآفاقِ وَفی أنْفُسِهِم حَتّی یَتَبَیَّنَ لَهُم أ نَّهُ الحَقّ » (۷) عن الباقر علیه السلام أ نّه قال: یعنی بذلک خروج القائم علیه السلام وهو الحقّ. (۸)

۴۰/۵۵۳- قوله تعالی: «حم × عسق» (۹) عن علیّ بن إبراهیم بإسناده عن الباقر علیه السلام قال: إنّها عدد (۱۰) سنی القائم علیه السلام وقاف جبل محیط بالدنیا من زمرّد أخضر فخضره السماء من ذلک الجبل، وعلم کلّ شی ء فی عسق. (۱۱)

۱- یس: ۵۲ .

۲- تأویل الآیات: ۴۹۱ ح ۱۰، عن الکافی: ۲۴۷/۸ ح ۳۴۶، وعنه البحار: ۸۹/۵۳ ح ۸۷ والبرهان: ۱۲/۴ ح ۱.

۳- ص: ۸۸ .

۴- الکافی: ۲۸۷/۸ ح ۴۳۲، عنه تأویل الآیات: ۵۱۰/۲ ح ۱۳، والبحار: ۳۱۳/۲۴ ح ۱۸ و ۶۲/۵۱ ح ۶۲، والبرهان: ۶۶/۴ ح ۱، ینابیع المودّه: ۴۲۷، المحجّه: ۱۸۳.

۵- فصلّت: ۱۷.

۶- تأویل الآیات: ۸۰۴/۲ ح ۱، عنه البحار: ۷۲/۲۴ ح ۶، والبرهان: ۱۰۸/۴ ح ۴، والمحجّه: ۱۸۶.

۷- فصلّت: ۵۳.

۸- غیبه النعمانی: ۱۴۳، عنه البحار: ۲۴۱/۵۲ ح ۱۱۰، والبرهان: ۱۱۴/۴ ح ۳، والمحجّه: ۱۸۶. أقول: وفی روایه عن الصادق علیه السلام قال فی قوله تعالی: «أ نَّه الحَقّ» أی أ نّه القائم علیه السلام، تأویل الآیات: ۵۴۱/۲ ح ۱۷، عنه البحار: ۱۶۴/۲۴ ح ۳.

۹- الشوری: ۲ و ۱.

۱۰- فی المصدر: أعداد، وفی البحار: عداد.

۱۱- تفسیر القمی: ۲۶۸/۲ س ۱، عنه البحار: ۲۷۹/۵۲، والبرهان: ۱۱۵/۴ ح ۲، والمحجّه: ۱۹۰.

وقال الثعلبی فی تفسیره: السین سناء المهدی علیه السلام. (۱)

۴۱/۵۵۴- قوله تعالی: «یَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذینَ لایُؤْمِنُون - إلی قوله - أ نَّهَا الحَقّ» (۲) روی عن الصادق علیه السلام ما هی إلّا قیام القائم علیه السلام. (۳)

۴۲/۵۵۵- قوله تعالی: «اللَّهُ لَطیفٌ بِعِبادِهِ یَرْزُقُ مَنْ یَشاءُ وَهُوَ القَوِیُّ العَزیزُ × مَنْ کانَ یُریدُ حَرْثَ الآخِرَه نَزِدْ لَهُ فی حَرْثِه » (۴) .

فی الکافی، عن الصادق علیه السلام أ نّه سئل عن «حرث الآخره» قال: معرفه أمیرالمؤمنین والأئمّه علیهم السلام وسئل علیه السلام عن قوله تعالی: «وَما لَهُ فِی الآخِرَه مِن نَصیب » (۵) قال: لیس له فی دوله الحقّ مع القائم علیه السلام نصیب. (۶)

۴۳/۵۵۶- فی الروضه: قوله تعالی: «ولَوْلا کَلِمَهُ الفَصْلِ لَقُضِیَ بَیْنَهُم وَإنَّ الظالِمینَ لَهُم عَذابٌ ألیمٌ » (۷) عن أبی جعفر علیه السلام قال: لولا ما تقدّم فیهم من أمر اللَّه عزّ ذکره ما أبقی القائم علیه السلام منهم واحداً. (۸)

۴۴/۵۵۷- قوله: «وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِه» روی أبوحمزه الثمالی، عن الباقر علیه السلام قال: سمعته یقول: «وَلَمَن انْتُصر بَعد ظُلْمه» یعنی القائم علیه السلام وأصحابه «فَأُولئکَ ما عَلَیْهِم مِنْ سَبیل» (۹) والقائم إذا قام انتصر من بنی اُمیّه ومن المکذّبین والنصّاب، هو وأصحابه. (۱۰)

۱- عنه البحار: ۳۶۷/۳۶، و۱۰۵/۵۱ ح ۴۰.

۲- الشوری: ۱۸.

۳- دلائل الإمامه: ۴۵۰ ح ۳۰، نوادر المعجزات: ۱۹۷ ح۷، إلزام الناصب: ۸۸/۱ س ۱۶، والمحجّه: ۱۹۱.

۴- الشوری: ۲۰ و ۱۹.

۵- الشوری: ۲۰ و ۱۹.

۶- الکافی: ۴۳۶/۱ ذ ح ۹۲، عنه البحار: ۳۴۹/۲۴ ذ ح ۶۰، و۶۳/۵۱ ذ ح ۶۴، والبرهان: ۱۲۱/۴ ذ ح۲، والمحجّه: ۱۹۲.

۷- الشوری: ۲۱.

۸- الکافی: ۲۸۷/۸ ح ۴۳۲، عنه البحار: ۶۲/۵۱ ضمن ح ۶۲، والبرهان: ۱۲۱/۴ ح۱، والمحجّه: ۱۹۳.

۹- الشوری: ۴۱.

۱۰- تفسیر القمی: ۲۷۸/۲، عنه البحار: ۴۸/۵۱ ح ۱۳، والبرهان: ۱۲۹/۴ ح۴، والمحجّه: ۱۹۶.

۴۵/۵۵۸- قوله: «وَتَريهُم يُعْرَضُونَ عَلَيْها خاشِعين» (۱) عنه علیه السلام قال: فی قوله تعالی: «خاشِعينَ مِنَ الذُلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيّ» یعنی إلی القائم علیه السلام. (۲)

۴۶/۵۵۹- قوله تعالی: «وذَكِّرْهُم بِاَيّامِ اللّه» (۳) قد فُسّر بیوم قیام القائم علیه السلام. (۴)

۴۷/۵۶۰- قوله: «وَفِی السَّماءِ رِزْقُكُم - إلی قوله - تَنْطِقُون » (۵) قد فسّر كذلك. (۶)

۴۸/۵۶۱- قوله تعالی: «يُعْرَفُ المُجْرِمُونَ بِسيماهُم» (۷) قد فسّر فی خبر كذلك. (۸)

۴۹/۵۶۲- قوله تعالی: «سَألَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِع» (۹) قد فسّر فی خبر كذلك. (۱۰)

۵۰/۵۶۳- قوله تعالی: «فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ × ثُمَّ قُتِل كَيْف قَدَّرَ » (۱۱) فی تفسیر القمی - فی حدیث طویل - إنّ المراد ظالم أمیرالمؤمنین علیه السلام. وإنّ المعنی أ نّه یعذّب

۱- الشوری: ۴۵.

۲- تأویل الآیات: ۵۵۰/۲ ح ۲۰، عنه البحار: ۲۲۹/۲۴ ح ۳۲، والبرهان: ۱۲۹/۴ ح۲، والمحجّه: ۱۹۷.

۳- إبراهیم: ۵ .

۴- الخصال: ۱۰۸/۱ ح ۷۵، عنه البحار: ۶۳/۵۳ ملحق ح ۵۳، والبرهان: ۳۰۵/۲ ح ۱، وأورده فی معانی الأخبار: ۳۴۸ ح۱، عنهما المحجّه: ۱۰۸.

۵- الذاریات: ۲۳ و۲۲.

۶- غیبه الطوسی: ۱۱۰ س۷، عنه البحار: ۵۳/۵۱ ح ۲۳، والمحجّه: ۲۱۰.

۷- الرحمن: ۴۱.

۸- تأویل الآیات: ۶۳۹/۲ ح ۲۱، عنه البحار: ۵۸/۵۱ ح ۵۴، والبرهان: ۲۶۹/۴ ح ۵، والمحجّه: ۲۱۸.

۹- المعارج: ۱.

۱۰- تفسیر القمی: ۳۸۵/۲، عنه البحار: ۱۸۸/۵۲ ح ۱۴، والبرهان: ۳۸/۴ ح۱، وروی النعمانی فی الغیبه: ۲۷۲ روایه اُخری عن الصادق علیه السلام، عنه البحار: ۲۴۳/۵۲ ح ۱۱۵، والبرهان: ۳۸۲/۴ ح۹، والمحجّه: ۲۳۳.

۱۱- المدّثّر: ۲۰ و۱۹.

عذاباً بعد عذاب، یعذّبه القائم علیه السلام. (۱)

۵۱/۵۶۴- قوله تعالی: «وَکُنّا نُکَذِّبُ بِیَوْمِ الدّین» (۲) روی أ نّه خروج القائم علیه السلام. (۳)

۵۲/۵۶۵- قوله تعالی: «إِنَّهُم یَکیدُونَ کَیْداً » (۴) قد فسّر واُوّل فی روایه کذلک. (۵)

۵۳/۵۶۶- قوله تعالی: «هَلْ أتاکَ حَدیثُ الغاشِیَه » (۶) روی یغشاهم القائم علیه السلام بالسیف. (۷)

۵۴/۵۶۷- قوله تعالی: «وَالْفَجْر» روی أ نّه القائم علیه السلام «وَلَیالٍ عَشْر»: الأئمّه «وَالشَفْع»: أمیرالمؤمنین وفاطمه علیهما السلام «وَالوَتْر»: هواللَّه وحده لاشریک له «وَاللَّیْلِ إذا یَسْر» دوله حبتر فهی تسری إلی قیام القائم. (۸)

۵۵/۵۶۸- قوله تعالی: «فأنْذَرْتُکُم ناراً تَلَظّی» (۹) روی عن الصادق علیه السلام أ نّه

۱- تفسیر القمی: ۳۹۵/۲، عنه البحار: ۲۱۰/۸ س ۱۶ ط حجر، والبرهان: ۴۰۲/۴ ح ۱، والمحجّه: ۲۴۱.

۲- المدّثّر: ۴۶.

۳- تأویل الآیات: ۷۳۶/۲ س ۱، عنه البحار: ۳۲۵/۲۴ ح ۴۱، والبرهان: ۴۰۲/۴ ح ۹.

۴- الطارق: ۱۵.

۵- تفسیر القمی: ۴۱۶/۲ وفیه: یا محمّد، أمهلهم رویداً لوقت بعث القائم علیه السلام فینتقم لی من الجبّارین والطواغیت من قریش وبنی اُمیّه وسائر الناس، عنه البحار: ۳۶۸/۲۳ ح ۴۰، و۵۸/۵۳ ح ۴۲، و۴۹/۵۱ ح ۱۹، والبرهان: ۴۴۹/۴ ح ۱، والمحجّه: ۲۴۸.

۶- الغاشیه: ۱.

۷- الکافی: ۵۰/۸ ح ۱۳، عنه البحار: ۳۱۰/۲۴ ح ۱۶، والبرهان: ۴۵۳/۴ ح ۱، وتأویل الآیات: ۷۸۷/۲ ح ۳، والمحجّه: ۲۴۹، وأخرجه فی البحار: ۵۰/۵۱ ح ۲۴ عن ثواب الأعمال.

۸- تأویل الآیات: ۷۹۲/۲ ح ۱، عنه البحار: ۷۸/۲۴ ح ۱۹، والبرهان: ۴۵۷/۴ ح ۱، والمحجّه: ۲۵۰، والآیات فی سوره الفجر: ۴ - ۱.

۹- اللیل: ۱۴.

قال: هو القائم علیه السلام إذا قام بالغضب فیقتل من کلّ ألف تسعمائه وتسعه وتسعین. (۱)

۵۶/۵۶۹- قوله تعالی: «وَالْعَصْر » (۲) روی عن الصادق علیه السلام قال: عصر خروج القائم علیه السلام. (۳)

۵۷/۵۷۰- قوله تعالی: «یَوْمَئـِذٍ یَفْرَحُ الْمُؤْمِنُون × بِنَصْرِ اللَّه » (۴) روی عن الصادق علیه السلام أ نّه قال: فی قبورهم بقیام القائم علیه السلام. (۵)

۵۸/۵۷۱- فی روضه الکافی: عن الصادق علیه السلام قال: کأ نّی بالقائم علیه السلام علی منبر الکوفه وعلیه قباء، فیخرج من وریان قبائه (۶) کتاباً مختوماً بخاتم ذهب فیفکّه فیقرأه علی الناس فیجفلون عنه (۷) اجفال الغنم، فلم یبق إلّا النقباء، فیتکلّم بکلام فلایجدون ملجأ حتّی یرجعوا إلیه، وإنّی لأعرف الکلام الّذی یتکلّم به. (۸)

۵۹/۵۷۲- فی الخصال: عن الصادق وأبی الحسن علیهما السلام قالا: لو قد قام القائم علیه السلام لحکم بثلاث لم یحکم بها أحد قبله: یقتل الشیخ الزانی، ویقتل مانع الزکاه، ویورث الأخ أخاه فی الأظلّه. (۹)

۶۰/۵۷۳- وفیه أیضاً: فی حدیث طویل فی إفتخاره بسبعین منقبه - إلی أن قال: وأمّا الثالثه والخمسون: فإنّ اللَّه تبارک وتعالی لن یذهب بالدنیا حتّی یقوم منّا القائم] یقتل مبغضینا، ولایقبل الجزیه ویکسر الصلیب والأصنام، ویصنع

۱- تأویل الآیات: ۸۰۷/۲ ح۱، عنه البحار: ۳۹۸/۲۴ ح ۱۲۰، والبرهان: ۴۷۱/۴ ح۳، والمحجّه: ۲۵۴.

۲- العصر: ۱.

۳- کمال الدین: ۶۵۶/۲ ح۱، عنه البحار: ۲۱۴/۲۴ ح۱، والبرهان: ۵۰۴/۴ ح۱، والمحجّه: ۲۵۸.

۴- الروم: ۵ و۴ .

۵- دلائل الإمامه: ۴۶۴ ح ۵۲، عنه البرهان: ۲۵۸/۳ ح۳، والمحجّه: ۱۷۲.

۶- أی من جیبه.

۷- أجفل القوم: أی هربوا مسرعین.

۸- الکافی: ۱۶۷/۸ ح ۱۸۵، عنه البحار: ۳۵۲/۵۲ ح ۱۰۷، والوافی: ۴۵۸/۲ ح ۸ ، إلزام الناصب: ۲۹۸/۲.

۹- الخصال: ۱۶۹/۱ ح ۲۲۳، عنه البحار: ۳۰۹/۵۲ ح۲، وإثبات الهداه: ۴۹۵/۳ ح ۲۵۶.

الحرب أوزارها، ویـدعو إلی أخذ المال فیقسّـِمه بالسویّه ویعدل فی الرعیّه (۱)] وأمّا الرابعه والخمسون: فإنّی سـمعت رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسـلم یقول: یا علیّ سـیلعنک بنواُمیّه ویردّ علیهم ملک بکلّ لعنه ألف لعنه، فإذا قام القائم علیه السـلام لعنهم أربعین سنه. (۲)

۶۱/۵۷۴- فی کتاب الغیبه: نظر أمیرالمؤمنین علیّ علیه السـلام إلی إبنه الحسین علیه السـلام فقال: إنّ إبنی هـذا سـیّد کما سـمّاه رسول اللَّه صـلی الله علیه وآله وسـلم سـیّداً، وسیخرج اللَّه من صلبه رجلًا بإسم نبیّکم، یشبهه فی الخَلق والخُلق، یخرج علی حین غفله من الناس، وإماته للحقّ وإظهار للجور، واللَّه لو لم یخرج لضربت عنقه.

یفرح بخروجه أهـل السـماوات وسـکّانها، وهو رجل أجلی الجبین، أقنی الأنف (۳) ، ضـخم البطن، ازیل الفخذین (۴) ، بفخذه الیمنی شامه، أفلج الثنایا (۵) ، یملأ الأرض عدلاً کما ملئت ظلماً وجوراً. (۶)

۶۲/۵۷۵- قال کعب: إنّه أشـبه الناس بعیسـی بن مریم خلقاً وخُلقاً وسـمتاً (۷) وهیبه ویعطیه اللَّه عزّوجلّ ما أعطی الأنبیاء ویزیـده ویفضّله.

إنّ القـائم من ولـد علیّ علیه السـلام له غیبه کغیبه یوسـف، ورجعه کرجعه عیسـی بن مریم، ثمّ یظهر بعـد غیبته مع طلوع النجم الأحمر (۸) وخراب الزوراء، وهی الری وخسف المزوره وهی بغداد، وخروج السفیانی، وحرب ولد العبّاس مع فتیان

۱- من المصدر.

۲- الخصال: ۵۷۹/۲ ضمن ح ۱، عنه إثبات الهداه: ۴۹۶/۳ ح ۲۶۰.

۳- القنا فی الأنف: طوله ودقّه أرنبته مع حدب فی وسطه.

۴- أزیل الفخذین: کنایه عن کونهما عریضتین. وفی الإثبات: أذبل.

۵- فلج الثنایا: انفراجها وعدم التصاقها.

۶- غیبه النعمانی: ۲۱۴، عنه البحار: ۳۹/۵۱ ح ۱۹، وإثبات الهداه: ۵۳۸/۳ ح ۴۹۳.

۷- السمت - بفتح السین وسکون المیم -: هیئه أهل الخیر والصلاح، وفی البحار: سیماءً وهیئه.

۸- هکذا فی المصدر، وفی الأصل والبحار: الآخر.

أرمنیّه وآذربیجان، تلک حرب یقتل فیها اُلوف واُلوف، کلّ یقبض علی سیف محلّی (۱) تخفق علیه رایات سود، تلک حرب [یستبشر فیها (۲)] الموت الأحمر والطاعون الأکبر. (۳)

۶۳/۵۷۶- فی الإکمال: عن الباقر علیه السلام بإسناده عن أمیرالمؤمنین علیه السلام أ نّه قال: یخرج رجل من ولدی فی آخر الزمان أبیض اللون، مشرب بالحمره (۴) ، مبدح (۵) البطن، عریض الفخذین، عظیم مُشاش (۶) المنکبین، بظهره شامتان: شامه (۷) علی لون جلده وشامه علی شبه شامه النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم - إلی أن قال -:

فإذا هزّ رایته أضاء لها ما بین المشرق والمغرب، ووضع یده علی رؤوس العباد فلایبقی مؤمن إلاّ صار قلبه أشدّ من زبر الحدید وأعطاه اللَّه عزّوجلّ قوّه أربعین رجلاً، ولایبقی میّت [من المؤمنین (۸)] إلّا دخلت علیه تلک الفرحه فی قلبه وهو فی قبره، وهم یتزاورون فی قبورهم، ویتباشرون بقیام القائم علیه السلام. (۹)

۶۴/۵۷۷- وفیه أیضاً: بإسناده إلی الأصبغ بن نباته، قال: أتیت أمیرالمؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام فوجدته متفکّراً ینکت فی الأرض، فقلت: یا أمیرالمؤمنین ما لی أراک متفکّراً تنکت فی الأرض أرغبت فیها؟ (۱۰)

فقال: لا واللَّه ما رغبت فیها ولا فی الدنیا یوماً قطّ، ولکن فکّرت فی مولود

۱- فی البحار: مجلّی.

۲- هکذا فی البحار، وفی المصدر: لیشوبها.

۳- غیبه النعمانی: ۱۴۷، عنه البحار: ۲۲۵/۵۲ ضمن ح ۸۹ ، وإثبات الهداه: ۵۳۲/۳ ح ۴۶۴.

۴- فی البحار والإعلام: أبیض مشرب حمره.

۵- البدح - بالکسر -: الفضاء الواسع.

۶- مشاش: جمع المشاشه - بالضم -: وهی رأس العظم الممکن المضغ.

۷- الشامه: علامه تخالف البدن الّذی هی فیه إمّا باللّون أو التورّم، وهی الخال.

۸- کذا فی الأصل، ولیس فی المصدر والبحار.

۹- کمال الدین: ۶۵۳/۲ ح ۱۷، عنه البحار: ۳۵/۵۱ ح۴، إعلام الوری: ۴۶۵.

۱۰- فی الکافی، والنعمانی، والإختصاص: أرغبه منک فیها؟

یکون من ظهری الحادی عشر من ولدی، هو المهدیّ یملأُها عدلاً کما ملئت جوراً وظلماً، تکون له حیره وغیبه، یضلّ فیها أقوام ویهتدی فیها آخرون. (۱)

فقلت: یا أمیرالمؤمنین، وإنّ هذا لکائن؟ فقال: نعم کما أ نّه مخلوق وأ نّی لک بالعلم بهذا الأمر، یا أصبغ، اُولئک خیار هذه الاُمّه مع أبرار هذه العتره، قلت: وما یکون بعد ذلک؟ قال: ثمّ یفعل اللّٰه ما یشاء فإنّ له [بداءات و (۲)] ارادات وغایات (۳) ونهایات. (۴)

۶۵/۵۷۸- روی الصدوق قدس سره فی الإکمال قال: حدّثنا عبدالواحد بن محمّد بن عبدوس العطّار بإسناده المفضّل عن أبی جعفر محمّد بن علیّ الرضا علیهما السلام أ نّه قال: إنّ الإمام بعدی إبنی علیّ، أمره أمری، وقوله قولی، وطاعته طاعتی، والإمام بعده إبنه الحسن، أمره أمر أبیه وقوله قول أبیه وطاعته طاعه أبیه، ثمّ سکت. فقلت له: یابن رسول اللّٰه فمن الإمام بعد الحسن؟ فبکی علیه السلام بکاءً شدیداً.

ثمّ قال: إنّ من بعد الحسن إبنه القائم بالحقّ المنتظر. فقلت له: یابن رسول اللّٰه لِمَ سمّی القائم؟ قال: لأ نّه یقوم بعد موت ذکره، وارتداد أکثر القائلین بإمامته، فقلت له: ولِمَ سمّی المنتظر؟ قال: لأ نّ له غیبه یکثر أیّامها ویطول أمدها، فینتظر خروجه المخلصون، وینکره المرتابون، ویستهزئ بذکره الجاحدون، ویُکذب (۵) فیها الوقّاتون، ویُهلک فیها المستعجلون، وینجو فیها المسلّمون. (۶)

۱- فی الکافی بعد هذا: فقلت: یا أمیرالمؤمنین، وکم تکون الحیره والغیبه؟ قال: ستّه أیّام أو ستّه أشهر أو ستّ سنین، وقال العلّامه المجلسی رحمه الله فی بیانه: إنّ هذا مبنیّ علی وقوع البداء فی هذا الأمر.

۲- من الکافی والإختصاص.

۳- فی الإعلام: عنایات.

۴- کمال الدین: ۲۸۹/۱ ح ۱، عنه البحار: ۱۱۷/۵۱ ح ۱۸، وإثبات الهداه: ۴۶۲/۳ ح ۱۰۸ الکافی: ۳۳۸/۱ ح ۷، غیبه النعمانی: ۶۰ ح ۴، الإختصاص: ۲۰۴، إعلام الوری: ۴۲۵.

۵- فی البحار: ویکثر.

۶- کمال الدین: ۳۷۸/۲ ح ۳، عنه البحار: ۳۰/۵۱ ح ۴، إعلام الوری: ۴۳۶، أنوار المضیئه: ۴۰۰.

۶۶/۵۷۹- الشیخ الحرّ العاملی فی إثبات الهداه: روی الفضل بن شاذان فی کتاب إثبات الرجعه، قال: حدّثنا إبراهیم بن محمّد بن فارس النیسابوری قال: لمّا همّ الوالی عمرو بن عوف بقتلی (۱) غلب علیّ خوف عظیم فودّعت أهلی وتوجّهت إلی دار أبی محمّد علیه السلام لأُودّعه وکنت أردت الهرب.

فلمّا دخلت علیه رأیت غلاماً جالساً فی جنبه، وکان وجهه مضیئاً کالقمر لیله البدر فتحیّرت من نوره وضیائه وکاد أن ینسینی ما کنت فیه، فقال: یا إبراهیم لاتهرب فإنّ اللّه سیکفیک شرّه، فازداد تحیّری! فقلت لأبی محمّد علیه السلام: یا سیّدی یابن رسول اللّه من هذا وقد أخبرنی بما کان فی ضمیری؟ قال علیه السلام: هو ابنی وخلیفتی من بعدی. (۲)

۶۷/۵۸۰- وفیه أیضاً: عن الفضل بن شاذان فی کتاب إثبات الرجعه أیضاً مسنداً عن أبی خالد الکابلی قال: دخلت علی مولای علیّ بن الحسین علیهما السلام وفی یده صحیفه کان ینظر إلیها ویبکی بکاءً شدیداً.

قلت: فداک أبی واُمّی یابن رسول اللّه ما هذه الصحیفه؟ قال: هذه نسخه اللوح الّذی أهداه اللّه تعالی إلی رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم کان فیه إسم اللّه تعالی واسم رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم واسم أمیرالمؤمنین علیّ علیه السلام - وساق الحدیث فی ذکر أسماء الأئمّه علیهم السلام إلی أن قال -: وابنه الحجّه القائم بأمر اللّه، المنتقم من أعداء اللّه، الّذی یغیب غیبه طویله ثمّ یظهر فیملأ الأرض قسطاً وعدلاً کما ملئت جوراً وظلماً. (۳)

۶۸/۵۸۱- الصدوق قدس سره فی الإکمال: بأسانیده المفصّله، عن جابر بن عبداللّه الأنصاری قال: قال رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم: المهدیّ من ولدی إسمه إسمی وکنیته کنیتی أشبه الناس بی خُلقاً وخَلقاً، تکون له غیبه وحیره تضلّ فیها الأُمم، ثمّ یقبل

۱- زاد فی المصدر: وهو رجل شدید النصب، وکان مولعاً بقتل الشیعه، فأُخبرت بذلک.

۲- إثبات الرجعه لفضل بن شاذان: مخطوط ح ۱۲، عنه إثبات الهداه: ۷۰۰/۳ ح ۱۳۶.

۳- المصدر السابق: ح۴.

کالشهاب الثاقب فیملأ الأرض (۱) عدلاً وقسطاً کما ملئت جوراً وظلماً. (۲)

۶۹/۵۸۲- وفیه أیضاً: بأسانیده المفصّله عن أبی جعفر علیه السلام قال: قال رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم: طوبی لمن أدرک قائم أهل بیتی وهو یأتمّ به فی غیبته قبل قیامه ویتولّی أولیاءه، ویعادی أعداءه، ذلک من رفقائی وذوی مودّتی، وأکرم اُمّتی علیَّ یوم القیامه. (۳)

۷۰/۵۸۳- وفیه أیضاً: بأسانیده المفصّله عن الریّان بن الصلت قال: قلت للرضا علیه السلام: أنت صاحب هذا الأمر؟ فقال: أنا صاحب هذا الأمر، ولکنّی لست بالّذی أملأها عدلاً کما ملئت جوراً، وکیف أکون ذلک علی ما تری من ضعف بدنی؟

وإنّ القائم هو الّذی إذا خرج کان فی سنّ الشیوخ، ومنظر الشباب (۴) قویّاً فی بدنه حتّی لو مدّ یده إلی أعظم شجره علی وجه الأرض لقلعها، ولو صاح بین الجبال لتدکدکت صخورها، یکون معه عصا موسی وخاتم سلیمان، ذاک الرابع من ولدی، یغیّبه اللّه فی ستره ما شاء، ثمّ یظهره فیملأُ به الأرض قسطاً وعدلاً کما ملئت جوراً وظلماً. (۵)

۷۱/۵۸۴- فی کتاب الیقین قال السیّد رحمه الله: الباب الحادی بعد المائتین فیما نذکره ممّا رواه الحافظ المسمّی بنادره الفلک محمّد بن أحمد بن علی النطنزی فی کتابه

۱- فی المصدر: یملأُها، وفی البحار: ویملأُها.

۲- کمال الدین: ۲۸۶/۱ ح۱، عنه البحار: ۷۱/۵۱ ح ۱۳، کفایه الأثر: ۶۶، عنه منتخب الأثر: ۱۸۲ ح۲.

۳- کمال الدین: ۲۸۶/۱ ح۲، عنه البحار: ۷۲/۵۱ ح ۱۴.

۴- الشباب - بالفتح -: جمع شابّ، وفی المصدر الشبّان، وهو أیضاً جمع شابّ. شبن الغلام: شبَّ.

۵- کمال الدین: ۳۷۶/۲ ح۷، عنه البحار: ۳۲۲/۵۲ ح ۳۰، منتخب الأثر: ۲۲۱ ح۲، کشف الغمّه: ۵۲۴/۲، إعلام الوری: ۴۳۴، إثبات الهداه: ۴۷۸/۳ ح ۱۷۳، أنوار المضیئه: ۱۹۶، مسند الرضا علیه السلام: ۲۲۵/۱ ح ۳۹۳.

الّذی قدّمنا الإشاره إلیه (۱) عن النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم أن علیّاً علیه السلام وصیّه وإمام اُمّته وخلیفته علیها، وإنّ من ولده القائم صلوات اللَّه علیه وذکر اُمّته وطول غیبته.

وقد زکّاه محمّد بن النجّار فی تذییله کما قدّمناه، وقال: إنّه کان نادره الفلک وفاق أهل زمانه، ثمّ ذکر الحدیث بالأسانید المفصّله عن ابن عبّاس قال: قال رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم: إنّ علیّ بن أبی طالب علیه السلام وصیّی وإمام اُمّتی وخلیفتی علیها بعدی ومن ولده القائم المنتظر الّذی یملأُ اللَّه به الأرض قسطاً وعدلاً کما ملئت جوراً وظلماً، والّذی بعثنی بالحقّ بشیراً ونذیراً إنّ الثابتین علی القول به فی زمان غیبته لأعزّ من الکبریت الأحمر.

فقام إلیه جابر بن عبداللَّه الأنصاری فقال: یا رسول اللَّه وللقائم من ولدک غیبه؟ قال: ای وربّی «ولِیُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذینَ امَنُوا وَیَمْحَقَ الکافِرینَ» (۲) .

یا جابر، إنّ هذا أمر من أمر اللَّه عزّوجلّ وسرّ من سرّ اللَّه، علمه مطویّ عن عباداللَّه، إیّاک والشکّ فیه، فإنّ الشکّ فی أمر اللَّه عزّوجلّ کفر. (۳)

۷۲/۵۸۵- روی محمّد بن عجلان، عن أبی عبداللَّه علیه السلام قال: إذا قام القائم علیه السلام دعا الناس إلی الإسلام الجدید، وهداهم إلی أمر قد دثر، وضلّ عنه الجمهور، وإنّما سمّی القائم مهدیّاً، لأ نّه یهدی إلی أمر مضلول عنه، وسمّی القائم لقیامه بالحقّ. (۴)

۷۳/۵۸۶- روی أ نّه علیه السلام سمّی مهدیّاً لأ نّه یهدی إلی أمر خفیّ، حتّی أ نّه یبعث إلی رجل لایعلم الناس له ذنباً فیقتله، حتّی أنّ أحدهم یتکلّم فی بیته فیخاف أن

۱- هو کتاب الخصائص العلویّه علی جمیع البریّه والمآثر العلویّه لسیّد البریّه.

۲- آل عمران: ۱۴۱.

۳- الیقین: ۴۹۴ باب ۲۰۱ ط جدید، عنه البحار: ۱۲۶/۳۸ ح ۷۶، ومنتخب الأثر: ۱۸۸، وإثبات الهداه: ۴۶۱/۳ ح ۱۰۷.

۴- ارشاد المفید: ۴۱۱، عنه البحار: ۳۰/۵۱ ح۷، وإثبات الهداه: ۵۵۵/۳ ح ۵۹۳، إعلام الوری: ۴۶۱، عنه إثبات الهداه: ۵۲۷/۳ ح ۴۳۲، ورواه الإربلی رحمه الله فی کشف الغمّه: ۴۶۴/۲.

يشهد عليه الجدار. (۱)

۷۴/۵۸۷- فى كتاب كمال الدين للصدوق قدس سره: بإسناده إلى سدير الصيرفى قال: دخلت أنا والمفضّل بن عمر، وأبوبصير، وأبان بن تغلب على مولانا أبى عبداللّه الصادق عليه السلام فرأيناه جالساً على التراب، وعليه مسح (۲) خيبرى مطوّق بلا جيب مقصّر الكمّين، وهو يبكى بكاء الواله الثكلى، ذات الكبد الحرّى، قد نال الحزن من وجنتيه وشاع التغيير (۳) فى عارضيه، وأبلى الدموع محجريه (۴) وهو يقول:

سيّدى غيبتك نفت رقادى (۵) وضيّقت علىَّ مهادى، وابتزّت منّى راحه فؤادى سيّدى غيبتك وصلت مصابى بفجائع الأبد، وفقد الواحد بعد الواحد يفنى الجمع والعدد، فما اُحسّ بدمعه ترقى من عينى وأنين يفتر (۶) من صدرى عن دوارج الرزايا وسوالف البلايا إلّا مثّل بعينى عن غوابر (۷) أعظمها وأفظعها، وبواقى أشدّها وأنكرها، ونوائب مخلوطه بغضبك، ونوازل معجونه بسخطك.

قال سدير: فاستطالت عقولنا ولهاً، وتصدّعت قلوبنا جزعاً من ذلك الخطب الهائل، والحادث الغائل (۸) وظننّا أ نّه سمت (۹) لمكروهه قارعه، أو حلّت به من الدهر بائقه فقلنا: لاـ أبكى اللّه يابن خير الورى عينيك من أيّه حادثه تستنزف دمعتك (۱۰) وتستمطر عبرتك، وأيّه حاله حتمت عليك هذا المأتم؟

۱- البحار: ۳۹۰/۵۲ ح ۲۱۲، عنه إثبات الهداه: ۵۸۴/۳ ح ۷۸۶، إلزام الناصب: ۲۳۵/۱.

۲- المسح - بكسر الميم -: الكساء من الشعر.

۳- فى البحار: التغيّر.

۴- المحجر: ما أحاط بالعين.

۵- رَقَد، رُقاداً: نامَ.

۶- يفتر: يخرج بفتور، وفى نسخه: يفشأ.

۷- الغوابر: جمع غابر: نقيض الماضى، وفى البحار: عن عوائر: أى المصائب الكثيره الّتى تعور العين لكثرتها. والغوابر والبواقى فى قبال الدوارج والسوالف فى المستثنى منه وحاصل المعنى: أ نّه ما يسكن بى شى ء من البلايا الماضيه إلّا وعوّض عنه من الاُمور الآتيه بأعظم منها.

۸- الغائل: المهلك.

۹- سمت لهم: هيّأ لهم.

۱۰- استنزف الدمع: استنزله واستخرجه.

قال: فزفر (۱) الصادق علیه السلام زفره انتفخ منها جوفه، واشتدّ عنها خوفه، وقال: ویلکم نظرت فی کتاب الجفر صبیحه هذا الیوم وهو الکتاب المشتمل علی علم المنایا والبلایا والرزایا، وعلم ما کان وما یکون إلی یوم القیامه، الّذی خصّ اللّه به محمّداً صلی الله علیه وآله وسلم والأئمّه من بعده علیهم السلام وتأمّلت فیه مولد قائمنا وغیبته وإبطاءه وطول عمره وبلوی المؤمنین فی ذلک الزمان، وتولّد الشکوک فی قلوبهم من طول غیبته وارتداد أکثرهم عن دینهم، وخلعهم ربقه الإسلام من أعناقهم الّتی قال اللّه تعالی جلّ ذکره: «وَکُلَّ إنْسانٍ أَلْزَمْناهُ طائِرَهُ فی عُنُقِه» (۲) یعنی الولایه، فأخذتنی الرقّه واستولت علیَّ الأحزان.

فقلنا: یابن رسول اللّه، کرّمنا وفضّلنا بإشراکک إیّانا فی بعض ما أنت تعلمه من علم ذلک.

قال علیه السلام: إنّ اللّه تبارک وتعالی أدار للقائم منّا ثلاثه أدارها فی ثلاثه من الرسل علیهم السلام قدّر مولده تقدیر مولد موسی علیه السلام وقدّر غیبته غیبه عیسی علیه السلام وقدّر إبطاءه تقدیر إبطاء نوح علیه السلام وجعل له من بعد ذلک عمر العبد الصالح - أعنی الخضر علیه السلام - دلیلاً علی عمره فقلنا: اکشف لنا یابن رسول اللّه عن وجوه هذه المعانی.

قال علیه السلام: أمّا مولد موسی علیه السلام فإنّ فرعون لمّا وقف علی أنّ زوال ملکه علی یده أمر بإحضار الکهنه فدلّوه علی نسبه، وأ نّه یکون من بنی إسرائیل، ولم یزل یأمر أصحابه بشقّ بطون الحوامل من نساء بنی إسرائیل حتّی قتل فی طلبه نیّفاً وعشرین ألف مولود، وتعذّر علیه الوصول إلی قتل موسی علیه السلام بحفظ اللّه تبارک وتعالی إیّاه کذلک بنو اُمیّه وبنوالعبّاس لمّا وقفوا علی أ نّ زوال ملکهم وملک الاُمراء والجبابره منهم علی ید القائم منّا، ناصبونا العداوه، ووضعوا سیوفهم فی

۱- زفر: أخرج نَفَسَه مع مدّه ایّاه.

۲- الاسراء: ۱۳.

قتل آل الرسول علیهم السلام وإباده نسله، طمعاً منهم فی الوصول إلی قتل القائم علیه السلام ویأبی اللّه عزّوجلّ أن یکشف أمره لواحد من الظلمه إلّا أن یتمّ نوره ولو کره المشرکون.

وأمّا غیبه عیسی علیه السلام فإنّ الیهود والنصاری اتّفقت علی أ نّه قتل فکذّبهم اللّه جلّ ذکره بقوله: «وَما قَتَلُوهُ وَما صَلَبُوهُ وَلکِنْ شُبِّهَ لَهُم » (۱) کذلک غیبه القائم علیه السلام فإنّ الاُمّه ستنکرها لطولها، فمن قائل یهذی (۲) بأ نّه لم یولد، وقائل یقول:] إنّه ولد ومات وقائل یکفر بقوله إنّ حادی عشرنا کان عقیماً، وقائل یمرق (۳) بقوله: (۴)] إنّه یتعدّی إلی ثلاثه عشر وصاعداً، وقائل یعصی اللّه عزّوجلّ بقوله: إنّ روح القائم علیه السلام ینطق فی هیکل غیره.

وأمّا إبطاء نوح علیه السلام فإنّه لمّا استنزلت العقوبه علی قومه من السماء بعث اللّه عزّوجلّ الروح الأمین علیه السلام بسبع نویات، فقال: یا نبیّ اللّه، إنّ اللّه تبارک وتعالی یقول لک: إنّ هؤلاء خلائقی وعبادی ولست أبیدهم (۵) بصاعقه من صواعقی إلّا بعد تأکید الدعوه وإلزام الحجّه، فعاود اجتهادک فی الدعوه لقومک فإنّی مثیبک علیه وأغرس هذا النوی فإنّ لک فی نباتها وبلوغها وإدراکها إذا أثمرت الفرج والخلاص، فبشّر بذلک من تبعک من المؤمنین.

فلمّا نبتت الأشجار وتأزّرت (۶) وتسوّقت (۷) وتغصّنت (۸) وأثمرت وزها التمر (۹) علیها بعد زمان طویل استنجز من اللّه سبحانه وتعالی العِده، فأمره اللّه تبارک وتعالی أن یغرس من نوی تلک الأشجار ویعاود الصبر والإجتهاد، ویؤکّد الحجّه علی قومه فأخبر بذلک الطوائف الّتی آمنت به فارتدّ منهم ثلاثمائه رجل

۱- النساء: ۱۵۷.

۲- یهذی: یتکلّم بغیر معقول لمرض أو غیره.

۳- مرق من الدین: خرج.

۴- لیس فی المصدر.

۵- أبیدهم: أهلکهم.

۶- أزر الزرع: التَفَّ فقوّی بعضُه بعضاً.

۷- تسوّقت: أی کانت ذات ساق.

۸- تغصّنت: أی نبتت أغصانها.

۹- زها التمر: تلوّن بحمره أو صفره. وفی بعض المصادر: زها الثمر.

وقالوا: لو كان ما يدّعيه نوح حقّاً لما وقع فى وعد ربّه خلف.

ثمّ إنّ اللّه تبارك وتعالى لم يزل يأمره عند كلّ مرّه بأن يغرسها مرّه بعد أُخرى إلى أن غرسها سبع مرّات، فما زالت تلك الطوائف من المؤمنين ترتدّ منه طائفه بعد طائفه إلى أن عاد إلى نيّف وسبعين رجلًا.

فأوحى اللّه تبارك وتعالى عند ذلك إليه وقال: يا نوح الآن أسفر الصبح عن الليل لعينك حين صرح الحقّ عن محضه، وصفى] الأمر والإيمان[من الكدر بارتداد كلّ من كانت طينته خبيثه، فلو أ نّى أهلكت الكفّار وأبقيت من قد ارتدّ من الطوائف الّتى كانت آمنت بك لما كنت صدّقت وعدى السابق للمؤمنين الّذين أخلصوا التوحيد من قومك، واعتصموا بحبل نبوّتك بأن أستخلفهم فى الأرض وأُمكّن لهم دينهم وأُبدّل خوفهم بالأمن لكى تخلص العباده لى بذهاب الشكّ (۱) من قلوبهم.

وكيف يكون الاستخلاف والتمكين وبدل الخوف بالأمن منّى لهم مع ما كنت أعلم من ضعف يقين الّذين ارتدّوا وخبث طينتهم وسوء سرائرهم الّتى كانت نتائج النفاق، وسنوح الضلاله (۲) فلو أ نّهم تسنّموا (۳) منّى الملك الّذى أُوتى المؤمنين وقت الإستخلاف إذا أهلكت أعداءهم لنشقوا (۴) روائح صفاته (۵) ولاستحكمت سرائر نفاقهم (۶) وتأبّدت حبال ضلاله قلوبهم، ولكاشفوا إخوانهم

۱- فى أنوار المضيئه: الشرك.

۲- قال مصحّح الإكمال: سنوح الضلاله: أى ظهورها، وفى بعض النسخ: شيوخ الضلاله، وفى بعضها: شبوح الضلاله، ولعلّ الصواب: شيوع الضلاله. أقول: وفى أنوار المضيئه: سنوخ الضلاله: أى أصولها ومنابتها.

۳- استنم الشى ء: ركبه واعتلاه. وفى القاموس: التسنّم: الأخذ مغافصه أى مفاجاه. وفى بعض النسخ: تنسّموا: أى تنفّسوا وتثمّموا.

۴- نشق الرائحه: شمّها.

۵- فى أنوار المضيئه: صفائه.

۶- فى بعض المصادر: مرائر نفاقهم، وفى بعضها: من أثر نفاقهم.

بالعداوه، وحاربوهم على طلب الرئاسه والتفرّد بالأمر والنهى، وكيف يكون التمكين فى الدين وإنتشار الأمر فى المؤمنين مع إثاره الفتن وإيقاع الحروب كلاً «وَاصْنَعِ الفُلْكَ بِأعْيُنِنا وَوَحْينا ». (۱)

قال الصادق عليه السلام: وكذلك القائم عليه السلام فإنّه تمتدّ أيّام غيبته ليصرح الحقّ عن محضه، ويصفو الإيمان من الكدر بارتداد كلّ من كانت طينته خبيثه من الشيعه الّذين يخشى عليهم النفاق إذا أحسّوا بالإستخلاف والتمكين والأمن المنتشر فى عهد القائم عليه السلام.

قال المفضّل: فقلت: يابن رسول اللّه فإنّ هذه النواصب تزعم أنّ هذه الآيه (۲) نزلت فى أبى بكر وعمر وعثمان وعلىّ عليه السلام.

فقال عليه السلام: لا يهدى اللّه قلوب الناصبه (۳) ، متى كان الدين الّذى ارتضاه اللّه ورسوله متمكّناً بانتشار الأمن (۴) فى الاُمّه وذهاب الخوف من قلوبها، وإرتفاع الشكّ من صدورها فى عهد واحد من هؤلاء، وفى عهد علىّ عليه السلام مع إرتداد المسلمين والفتن الّتى كانت تثور فى أيّامهم، والحروب الّتى كانت تنشب (۵) بين الكفّار وبينهم؟

ثمّ تلا الصادق عليه السلام: «حَتّى إذَا اسْتَيْأسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أ نَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جاءَهُم نَصْرُنا ». (۶)

وأمّا العبد الصالح - أعنى الخضر عليه السلام - فإنّ اللّه تبارك وتعالى ما طوّل عمره

۱- هود: ۳۷.

۲- أى آيه التمكين وهى قوله تعالى: «وَعَدَ اللَّهُ الَّذينَ آمَنُوا مِنْكُم وَعَمِلُوا الصّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فى الأرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذينَ مِنْ قَبْلِهِم وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُم دينَهُم الَّذى ارْتَضى لَهُم...» النور: ۵۵ .

۳- النواصب، خ.

۴- فى بعض المصادر: الأمر.

۵- نشب الحرب: ثار.

۶- يوسف: ۱۱۰.

لنبوّه قدّرها له ولا لكتاب ينزّله عليه، ولا لشريعه ينسخ بها، شريعه من كان قبله من الأنبياء، ولا لإمامه يلزم عباده الإقتداء بها، ولا لطاعه يفرضها له، بل (۱) إنّ اللّه تبارک وتعالی لمّا كان فی سابق علمه أن يقدّر من عمر القائم عليه السلام فی أيّام غيبته ما يقدّر وعلم ما يكون من إنكار عباده بمقدار ذلک العمر فی الطول، طوّل عمر العبد الصالح فی غير سبب يوجب ذلک (۲) إلّا لعلّه الإستدلال به علی عمر القائم عليه السلام وليقطع بذلک حجّه المعاندين لئلّا يكون للناس علی اللّه حجّه. (۳)

۷۵/۵۸۸- فی كتاب الغيبه للنعمانی: إذا قام القائم عليه السلام بعث فی أقاليم الأرض فی كلّ إقليم رجلاً يقول: عهدک فی كفّک، فإذا ورد عليک ما لا تفهمه ولا تعرف القضاء فيه، فانظر إلی كفّک واعمل بما فيها.

قال: ويبعث جنداً إلی القسطنطينيّه، فإذا بلغوا إلی الخليج كتبوا علی أقدامهم شيئاً ومشوا علی الماء، فإذا نظر إليهم الروم يمشون علی الماء، قالوا: هؤلاء أصحابه يمشون علی الماء فكيف هو؟ فعند ذلک يفتحون لهم باب المدينه فيدخلونها فيحكمون فيها بما يريدون. (۴)

۷۶/۵۸۹- فی إكمال الدين: عن عبدالعظيم الحسنی رضوان اللّه عليه، عن محمّد بن علیّ الجواد عليهما السلام، عن أبيه، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين عليهم السلام قال: للقائم عليه السلام منّا غيبه أمدها طويل، كأ نّی بالشيعه يجولون جولان النعم فی غيبته، يطلبون المرعی فلايجدونه، ألا فمن ثبت منهم علی دينه، ولم يقس قلبه لطول أمد غيبه إمامه، فهو

۱- فی المصدر والبحار: بلی.

۲- فی البحار: من غير سبب أوجب ذلک.

۳- كمال الدين: ۳۵۲/۲ ح ۵۰، عنه البحار: ۲۱۹/۵۱ ح۹، و۴۷/۱۳ ح ۱۵ (قطعه)، منتخب الأثر: ۲۵۸ ح ۱۲، إثبات الهداه: ۴۷۵/۳ ح ۱۶۲ (قطعه)، إلزام الناصب: ۲۸۴/۱، أنوار المضيئه: ۱۷۹، مكيال المكارم: ۱۷۶/۲ ح ۱۳۰۱، ورواه الشيخ رحمه الله فی الغيبه: ۱۰۴.

۴- غيبه النعمانی: ۳۱۹ ح ۸، عنه البحار: ۳۶۵/۵۲ ح ۱۴۴، إلزام الناصب: ۲۸۷/۲.

معی فی درجتی یوم القیامه.

ثمّ قال علیه السلام: إنّ القائم منّا إذا قام لم یکن لأحد فی عنقه بیعه فلذلک تخفی ولادته ویغیب شخصه. (۱)

۷۷/۵۹۰- فی الکافی: محمّد بن یحیی، عن أحمد بن محمّد ، عن علیّ بن الحکم، عن عبداللّه بن بکیر، عن رجل، عن أبی جعفر علیه السلام قال: دخلنا علیه جماعه فقلنا: یابن رسول اللّه إنّا نرید العراق فأوصنا.

فقال أبوجعفر علیه السلام: لیقوّ شدیدکم ضعیفکم، ولیعد غنیّکم علی فقیرکم، ولاتبثّوا سرّنا ولاتُذیعوا أمرنا، فإذا جاءکم عنّا حدیث فوجدتم علیه شاهداً أو شاهدین من کتاب اللّه فخذوا به وإلّا فقفوا عنده، ثمّ ردّوه إلینا حتّی یستبین لکم.

واعلموا أنّ المنتظر لهذا الأمر له مثل أجر الصائم القائم، ومن أدرک قائمنا فخرج معه فقتل عدوّنا کان له مثل أجر عشرین شهیداً، ومن قُتل مع قائمنا کان له مثل أجر خمسه وعشرین شهیداً. (۲)

۷۸/۵۹۱- خبر علیّ بن إبراهیم بن مهزیار فی وصفه علیه السلام: کغصن بان (۳) أو قضیب ریحان، سمح سخیّ تقیّ نقیّ، لیس بالطویل الشامخ، ولا بالقصیر اللازق بل مربوع القامه، مدوّر الهامه (۴) صلت الجبین (۵) أزجّ الحاجبین (۶) أقنی الأنف (۷)

۱- کمال الدین: ۳۰۳/۱ ح ۱۴، عنه البحار: ۱۰۹/۵۱ ح۱، إعلام الوری: ۴۲۶، إثبات الهداه: ۴۶۴/۳ ح ۱۱۵، منتخب الأثر: ۲۵۵ ح۳.

۲- الکافی: ۲۲۲/۲ ح۴، عنه البحار: ۷۳/۷۵ ح ۲۱، وله بیان طویل، فراجع.

۳- البان: ضربٌ من الشجر، سبط القَوام، لیّن، ورقه کورق الصفصاف، ویشبّه به الحُسان فی الطول واللین.

۴- الهامَه: الرأس، وأعلاه أو وسطه.

۵- جبین صَلْت: واضح فی سعه وبریق.

۶- زجّ الحاجب: دقّ فی طول وتقوّس.

۷- قنی الأنف: ارتفع وسط قصبته وضاق منخراه.

سهل الخدّين (۱) علی خدّه الأیمن خال کأ نّه فتات مسک علی رضراضه عنبر. (۲)

۷۹/۵۹۲- عن حذیفه قال: سمعت رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم یقول: إذا کان عند خروج القائم علیه السلام ینادی مناد من السماء: أیّها الناس قطع عنکم مدّه الجبّارین، وولّی الأمر خیر اُمّه محمّد صلی الله علیه وآله وسلم فالحقوا بمکّه، فیخرج النجباء من مصر، والأبدال من الشام وعصائب العراق، رهبان باللیل لیوث بالنّهار، کأ نّ قلوبهم زبر الحدید، فیبایعونه بین الرکن والمقام. (۳)

۸۰/۵۹۳ فی کتاب الغیبه: السیّد علیّ بن عبدالحمید، عن أبی عبداللّه علیه السلام قال: له علیه السلام کنز بالطالقان ما هو بذهب ولا فضّه، ورایه لم تنشر منذ طویت، ورجال کأ نّ قلوبهم زبر الحدید لایشوبها شکّ فی ذات اللّه أشدّ من الحجر، لو حملوا علی الجبال لأزالوها، لایقصدون برایاتهم بلده إلّا خرّبوها، کأ نّ علی خیولهم العقبان یتمسّحون بسرج الإمام علیه السلام یطلبون بذلک البرکه، ویحفّون به ویقونه بأنفسهم فی الحروب ویکفونه ما یرید فیهم.

رجال لاینامون اللّیل، لهم دویّ فی صلاتهم کدویّ النحل، یبیتون قیاماً علی أطرافهم، ویصبحون علی خیولهم، رهبان باللّیل، لیوث بالنّهار، هم أطوع له من الأمه لسیّدها، کالمصابیح کأ نّ قلوبهم القنادیل، وهم من خشیه اللّه مشفقون یدعون بالشهاده، ویتمنّون أن یقتلوا فی سبیل اللّه، شعارهم: یالثارات الحسین علیه السلام إذا ساروا یسیر الرعب أمامهم مسیره شهر یمشون إلی المولی إرسالاً، بهم ینصراللّه إمام الحقّ. (۴)

۱- سَهل الخدّین: سائل الخدّین، أی فیهما استرسال وانبساط ولین.

۲- غیبه الطوسی: ۱۵۹، عنه البحار: ۱۱/۵۲ ضمن ح۶، کمال الدین: ۴۶۸/۲ ضمن ح ۲۳ (نحوه) عنه تبصره الولی: ۱۱۴ س۱.

۳- الإختصاص: ۲۰۴، عنه البحار: ۳۰۴/۵۲ ح ۷۳، وإثبات الهداه: ۵۵۷/۳ ح ۶۰۷.

۴- بشاره الإسلام: ۲۲۴، البحار: ۳۰۷/۵۲ ح ۸۲، إلزام الناصب: ۲۹۶/۲.

فما أحقّهم بوصف من قال:

للّه قوم إذا ما اللّيل جنّهم

قاموا من الفرش للرحمان عبّادا

ويركبون مطايا لاتملّهم

إذا هم بمنادى الصبح قد نادى

هم إذا ما بياض الصبح لاح لهم

قالوا من الشوق ليت اللّيل قد عدا

هم المطيعون فى الدنيا لسيّدهم

وفى القيامه سادوا كلّ من سادا

الأرض تبكى عليهم حين تفقدهم

لأ نّهم جعلوا للأرض أوتادا

أقول: وقد وجد فى عهد عبدالملك فى بريّه الأندلس بناء كانت قبل بناء الإسكندريّه، وكان هذا البيت مكتوباً عليها:

حتّى يقوم بأمر اللّه قائمهم

من السماء إذ ما بإسمه نودى

سئل عبدالملك الزهرى عن نداء هذا المنادى، قال: أخبرنى علىّ بن الحسين عليهما السلام أ نّه هو المهدىّ عليه السلام من ولد فاطمه بنت رسول اللّه.

وكثيراً ما يقرء الصادق عليه السلام هذا البيت:

لكلّ أُناس دوله يرقبونها

ودولتنا فى آخر الدهر تظهر (۱)

۸۱/۵۹۴ الطبری الشیعی رحمه الله: بأسانیده المفضّله، عن حذیفه الیمان قال: قال رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم المهدیّ من ولدی، وجهه کالکوکب الدرّی، واللون لون عربی والجسم جسم إسرائیلی، یملأ الأرض عدلاً کما ملئت جوراً، یرضی بخلافته أهل السماء والطیر فی الجوّ، ویملک عشرین سنه. (۲)

۸۲/۵۹۵ الطبری رحمه الله أیضاً: بأسانیده عن المفضّل بن عمر الجعفی قال: سمعت

۱- أمالی الصدوق:۳۹۶ ضمن ح۳ المجلس الرابع والسبعون، عنه البحار: ۱۴۳/۵۱ ح۳.

۲- دلائل الإمامه: ۴۴۱ ح ۱۷، نوادر المعجزات: ۱۹۶ ح۵، الفردوس: ۲۲۱/۴ ح ۶۶۶۷، العمده: ۴۳۹، کشف الغمّه: ۴۸۶/۲، البیان: ۱۱۸ ح ۶۹۸، عقد الدرر: ۳۴ ح۴، إلزام الناصب: ۱۴۳/۱ ح۳، منتخب الأثر: ۱۸۵، البحار: ۹۱/۵۱ س۲.

أبـا عبـداللّٰه عليه السـلام يقول: إنّ قائمنا إذا قام أشـرقت الأرض بنور ربّها واسـتغنى العباد عن ضوء الشـمس، وصار الليل والنهار واحداً، وذهبت الظلمه، وعاش الرجل فى زمانه ألف سـنه، يولد له فى كلّ سنه غلام، لايولد له جاريه، يكسوه الثوب فيطول عليه كلّما طال، ويتلّون عليه أىّ لون شاء. (۱)

۸۳/۵۹۶ عن عبدالرضا بن محمّد صاحب كتاب تأجيج نيران الأحزان فى وفات سـلطان خراسان – يعنى الرضا عليه السـلام – قال صاحب التكمله: ذكر فى أوّله أ نّه عبـدالرضا بن محمّـد نسل المتوكّل الموالى لسيّد المرسـلين وعبد أميرالمؤمنين وخادم الأئمّه المعصومين عليهم السـلام إلى آخره، ومن مفردات كتابه هذا: أ نّه روى أنّ دعبل الخزاعى لمّا أنشد قصـيدته التائيّه للإمام الرضا عليه السلام ووصل إلى قوله:

خروج إمام لامحاله خارج

يقوم على إسم اللّٰه بالبركات

قـال الرضـا عليه السـلام قائمـاً على قـدميه وطأطأ رأسه منحنياً إلى الأرض بعـد أن وضع راحه كفّه اليمنى على هامته وقال: اللّهمّ عجّل فرجه ومخرجه، وانصرنا به نصراً عزيزاً. (۲)

وقال شـيخنا المحـدّث المتبحّر النورى قدس سره فى كتاب النجم الثاقب: القيام عند ذكره صـلّى اللّٰه عليه ما عثرت به على نصّ، وقـد سأله بعض العلماء عن العالم المتبحّر السـيّد عبداللّٰه السـبط المحدّث الجزائرى، وأجاب المرحوم فى بعض تصانيفه: بأ نّه قد رأى خبراً ومضـمونه أ نّه أتى إسـمه الشـريف فى مجلس الرضا عليه السـلام وقام صـلوات اللّٰه عليه إحتراماً لإسـمه، وهـذه السـنّه جاريه عند العامّه فى خصوص إسم نبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله وسلم. (۳)

۱– دلائل الإمامه: ۴۵۴ ح ۳۷، عنه إثبات الهداه: ۵۷۳/۳ ح ۷۰۲.

۲– إلزام الناصب: ۲۷۱/۱، كرامات الرضويّه: ۲۴۱/۱.

۳– النجم الثـاقب: ۵۲۳، إلزام الناصب: ۲۷۱/۱، وفيه: سـئل الصادق عليه السـلام عن سـبب القيام عنـد ذكر لفظ القائم من ألقاب الحجّه عليه السـلام. قال عليه السـلام: لأ نّ له غيبه طولانيّه، ومن شدّه الرأفه إلى أحبّته ينظر إلى كلّ من يذكر بهذا اللقب المشعر بدولته والحسـره بغربته، ومن تعظيمه أن يقوم العبد الخاضع لصاحبه عند نظر المولى الجليل إليه بعينه الشـريفه، فليقم وليطلب من اللّٰه جلّ ذكره تعجيل فرجه.

۸۴/۵۹۷ – نقل عن السيّد بن طاووس قدس سره أ نّه دخل السرداب المقدّس فی سامرّا وقد سمع هذه الكلمات من صاحب الأمر صلوات اللّه عليه ولم ير شخصه:

«اللهمّ إنّ شيعتنا خلقوا من فاضل طينتنا وعجنوا بماء ولايتنا، اللهمّ اغفر لهم من الذنوب ما فعلوا إتّكالاً على حبّنا وولّنا يوم القيامه اُمورهم، ولاتؤاخذهم بما اقترفوا من السيّئات، إكراماً لنا، ولاتعاقبهم يوم القيامه مقابل أعدائنا، وإن خفّت موازينهم فثقّلها بفاضل حسناتنا». (۱)

۸۵/۵۹۸ – كمال الدين: بأسانيده المفصّله عن أبی جعفر عليه السلام أ نّه قال: إذا خرج القائم عليه السلام من مكّه ينادی مناديه: ألا ـ لا ـ يحملنّ أحد طعاماً ولا شراباً، وحمل معه حجر موسى بن عمران عليه السلام وهو وقر بعير، فلاينزل منزلاً إلّا انفجرت منه عيون فمن كان جائعاً شبع، ومن كان ظمآناً روی، ورويت دوابّهم، حتّى ينزلوا النجف من ظهر الكوفه. (۲)

وفی الخرائج)مثله(لكن فيه بعد قوله: «حتّى ينزلوا النجف من ظاهر الكوفه» هكذا: فإذا نزلوا ظاهرها انبعث منه الماء واللبن دائماً، فمن كان جائعاً شبع، ومن كان عطشاناً روی. (۳)

۸۶/۵۹۹ – فی كامل الزيارات: بأسانيده المفصّله عن أبی عبداللّه عليه السلام قال: كأ نّی بالقائم عليه السلام على نجف الكوفه وقد لبس درع رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم فينتفض هو بها (۴)

۱– مشارق أنوار اليقين: ۱۹۹ (نحوه).

۲– كمال الدين: ۶۷۰/۲ ح ۱۷، عنه البحار: ۳۲۴/۵۲ ح ۳۷، وروى فی الكافی: ۲۳۱/۱ ح۳ والبصائر: ۱۸۸ ح ۵۳ (نحوه).

۳– الخرائج: ۶۹۰/۲ ح۱.

۴– فی المصدر: هويها.

فتستدير عليه، فيغشيها بخداجه (۱) من إستبرق، ويركب فرساً أدهم (۲) بين عينيه شمراخ (۳) فينتفض (۴) به انتفاضه.

لايبقى أهل بلاد إلّا وهم يرون أ نّه معهم فى بلادهم فينتشر رايه رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم عمودها من عمود العرش، وسائرها من نصر اللّه، لايهوى بها إلى شى ء أبداً إلّا أهلكه (۵) اللّه، فإذا هزّها لم يبق مؤمن إلّا صار قلبه كزبر الحديد ويعطى المؤمن قوّه أربعين رجلاً، ولايبقى مؤمن إلّا دخلت عليه تلك الفرحه فى قبره، وذلك حين يتزاورون فى قبورهم ويتباشرون بقيام القائم، فينحطّ عليه ثلاثه عشر ألف مَلَك وثلاثمائه وثلاثه عشر ملكاً.

قلت: كلّ هؤلاء الملائكه؟

قال: نعم الّذين كانوا مع نوح فى السفينه، والّذين كانوا مع إبراهيم عليه السلام حين اُلقى فى النار، والّذين كانو مع موسى حين فلق البحر لبنى إسرائيل، والّذين كانوا مع عيسى حين رفعه اللّه إليه، وأربعه آلاف ملك مع النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم مسوّمين وألف مردفين وثلاثمائه وثلاثه عشر ملائكه بدريّين، وأربعه آلاف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن علىّ عليهما السلام فلم يؤذن لهم فى القتال، فهم عند قبره شُعث غُبر يبكونه إلى يوم القيامه ورئيسهم ملك يقال له: منصور.

فلا يزوره زائر إلّا استقبلوه، ولا يودّعه مودّع الّا شيّعوه، ولا يمرض مريض إلّا عادوه، ولا يموت ميّت إلّا صلّوا على جنازته، واستغفروا له بعد موته، وكلّ هؤلاء

۱- قال العلّامه المجلسى رحمه الله: لم أر لها معنى مناسباً، وقال: لايبعد أن يكون «خداعه» من الخدع والستر أى الثوب الّذى يستر الدرع، أو يخدع الناس لكون الدرع مستوراً تحته. وفى غيبه النعمانى: خوخه، وفى هامشه يقول: قال صاحب العين: الخوخه، ضرب من الثياب خضر.

۲- الأدهم: الأسود.

۳- الشمراخ: غرّه الفرس إذا دقّت وسالت وجلّلت الخيشوم.

۴- انتفض الشى ء: تحرّك واضطرب.

۵- فى المصدر: هتكه.

فی الأرض ینتظرون قیام القائم علیه السلام إلی وقت خروجه صلوات اللّه علیه. (۱)

۸۷/۶۰۰ کفایه الأثر: بأسانیده - فی باب النصّ علی الإثنی عشر - عن محمّد بن الحنفیّه، عن أمیرالمؤمنین علیه السلام، عن النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم أ نّه قال: یا علیّ، أنت منّی وأنا منک وأنت أخی ووزیری، فإذا متّ ظهرت لک ضغائن فی صدور قوم، وستکون بعدی فتنه صمّاء (۲) صیلم (۳) یسقط فیها کلّ ولیجه وبطانه، وذلک عند فقدان الشیعه الخامس من ولد السابع من ولدک، تحزن لفقده أهل الأرض والسماء، فکم من مؤمن ومؤمنه متأسّف متلهّف حیران عند فقده.

ثمّ أطرق ملیّاً، ثمّ رفع رأسه وقال: بأبی واُمّی سمیّی وشبیهی وشبیه موسی بن عمران، علیه جیوب (۴) النور - أو قال جلابیب النور - یتوقّد (۵) من شعاع القدس کأ نّی بهم آیس (۶) من کانوا، نودوا بنداء یسمع من البعد کما یسمع من القرب یکون رحمه علی المؤمنین وعذاباً علی المنافقین.

قلت: وما ذلک النداء؟ قال: ثلاثه أصوات فی رجب: الأوّل: ألا لعنه اللّه علی الظالمین، الثانی: أزفت الآزفه، الثالث: یرون بدناً بارزاً مع قرن الشمس (۷) ینادی: ألا إنّ اللّه قد بعث فلان بن فلان حتّی ینسبه إلی علیّ علیه السلام فیه هلاک الظالمین، فعند ذلک یأتی الفرج ویشفی اللّه صدورهم، ویذهب غیظ قلوبهم.

قلت: یا رسول اللّه، فکم یکون بعدی من الأئمّه؟ قال: بعد الحسین تسعه

۱- کامل الزیارات: ۲۳۳ الباب الحادی والأربعون، عنه البحار: ۳۲۸/۵۲ ح ۴۸، وأورد نحوه فی کمال الدین: ۶۷۱ ح ۲۲، وغیبه النعمانی: ۳۰۹ ح۴، ودلائل الإمامه: ۴۵۷ ح ۴۱، وقطعه منه فی إثبات الهداه: ۵۳۰/۳ ح ۴۵۵.

۲- الفتنه الصمّاء: هی الّتی تدع الناس حیاری، لایجدون المخلص منها.

۳- وقعه صیلمه: مستأصله.

۴- جبوب، خ.

۵- تتوقّد: تشتعل.

۶- آنس، خ.

۷- قرن الشمس: أوّل ما یبدو منه.

والتاسع قائمهم. (۱)

۸۸/۶۰۱ فی غیبه النعمانی: بأسانیده عن المفضّل بن عمر قال: قال أبوعبداللَّه علیه السلام: خبر تدریه (۲) خیر من عشره ترویه، إنّ لکلّ حقّ حقیقه، ولکلّ صواب نوراً.

ثمّ قال: إنّا واللَّه لانعدّ الرجل من شیعتنا فقیهاً حتّی یلحن له فیعرف اللحن (۳) إنّ أمیرالمؤمنین علیه السلام قال علی منبر الکوفه: وإنّ من ورائکم فتناً مظلمه عمیاء منکسفه لاینجو منها إلّا النُوَمه (۴) . قیل: یا أمیرالمؤمنین وما النومه؟

قال علیه السلام: الّذی یعرف الناس ولایعرفونه، واعلموا أنّ الأرض لاتخلو من حجّه للَّه عزّوجلّ ولکنّ اللَّه سیعمی خلقه منها بظلمهم وجورهم وإسرافهم علی أنفهسم ولو خلت الأرض ساعه واحده من حجّه للَّه لساخت بأهلها، ولکن الحجّه یعرف الناس ولایعرفونه کما کان یوسف یعرف الناس وهم له منکرون، ثمّ تلا: «یا حَسْرَةً عَلَى العِبادِ ما یَأْتیهِمْ مِن رَسُول إلّا کانُوا بِهِ یَسْتَهْزِؤُون » (۵) . (۶)

۸۹/۶۰۲ إکمال الدین: بأسانیده، عن اُمّ هانی الثقفیّه قالت: غدوت علی

۱- کفایه الأثر: ۱۵۸، عنه البحار: ۳۳۷/۳۶ ح ۲۰۰، و۱۰۸/۵۱ ح ۴۲، جواهر السنّیه: ۲۸۵ منتخب الأثر: ۴۲۱ ح ۱.

۲- قال المؤلّف رحمه الله: تدریه: من الدرایه، وهی العلم بالشی ء. وفی الإصطلاح العلمی: ما اُخذ بالنظر والاستدلال الّذی هو ردّ الفروع إلی الأصول.

۳- قال العلّامه المجلسی رحمه الله: حتّی یلحن له، أی یتکلّم معه بالرمز والإیماء والتعریض علی جهه التقیّه والمصلحه فیفهم المراد. یقال: لحنت فلاناً إذا قلت له قولاً یفهمه ویخفی علی غیره لأ نّک تمیله بالتوریه عن الواضح المفهوم.

۴- النومه - بوزن الهُمَزه -: الخامل الذکر الّذی لایؤبه له. وقیل: الغامض فی الناس الّذی لایعرف الشرّ وأهله وقیل: النومه - بالتحریک -: الکثیر النوم. وفی حدیث ابن عبّاس أ نّه قال لعلیّ علیه السلام: ما النومه؟ قال: الّذی یسکت فی الفتنه فلا یبدو منه شی ء.

۵- یس: ۳۰.

۶- غیبه النعمانی: ۱۴۱ ح۲، عنه البحار: ۱۱۲/۵۱ ح ۸.

سیّدی محمّد بن علیّ الباقر علیهما السلام فقلت له: یا سیّدی آیه فی کتاب اللّه عزّوجلّ عرضت بقلبی فأقلقتنی وأسهرتنی (۱) ! قال: فاسألی یا اُمّ هانی قالت: قلت: یا سیّدی قول اللّه عزّوجلّ: «فَلا أُقْسِمُ بَالخُنَّسِ × الجَوارِ الکُنَّس » (۲) .

قال: نعم المسأله سألتینی یا اُمّ هانی، هذا مولود فی آخر الزمان هو المهدیّ من هذه العتره، تکون له حیره وغیبه یضلّ فیها أقوام، ویهتدی فیها أقوام فیا طوبی لک إن أدرکتیه، ویا طوبی لمن أدرکه. (۳)

۹۰/۶۰۳- فیه: بإسناده عن یونس بن عبدالرحمان قال: دخلت علی موسی بن جعفر علیهما السلام فقلت له: یابن رسول اللّه أنت القائم بالحقّ؟ فقال: أنا القائم بالحقّ، ولکن القائم الّذی یطهّر الأرض من أعداء اللّه ویملأها عدلاً کما ملئت جوراً وظلماً هو الخامس من ولدی، له غیبه یطول أمدها خوفاً علی نفسه، یرتدّ فیها أقوام ویثبت فیها آخرون.

ثمّ قال علیه السلام: طوبی لشیعتنا المتمسّکین بحبلنا (۴) فی غیبه قائمنا، الثابتین علی موالاتنا والبرائه من أعدائنا، اُولئک منّا ونحن منهم، قد رضوا بنا أئمّه، ورضینا بهم شیعه، فطوبی لهم، ثمّ طوبی لهم، وهم واللّه معنا فی درجاتنا (۵) یوم القیامه. (۶)

۹۱/۶۰۴- نقل من خط الشهید قدس سره: عن أبی الولید، عن أبی عبداللّه علیه السلام فی قوله: «قد قامت الصلاه» إنّما یعنی به قیام القائم علیه السلام. (۷)

۹۲/۶۰۵- فی کتاب مقتضب الأثر: فی النصّ علی الإثنی عشر، بأسانیده المفصّله قال: إنّ موسی علیه السلام نظر لیله الخطاب إلی کلّ شجره فی الطور، وکلّ حجر

۱- أسهرت لیلی، خ.

۲- التکویر: ۱۵ و ۱۶.

۳- کمال الدین: ۳۳۰/۱ ح ۱۴، عنه البحار: ۱۳۷/۵۱ ح۴، منتخب الأثر: ۲۵۶، وتقدّم ح ۴۹۶ عن النعمانی.

۴- فی البحار: بحبّنا.

۵- فی البحار: درجتنا.

۶- کمال الدین: ۳۶۱/۲ ح۵، عنه البحار: ۱۵۱/۵۱ ح۶.

۷- البحار: ۱۴۹/۵۱.

ونبات تنطق بذكر محمّد واثنى عشر وصيّاً له من بعده.

فقال موسى عليه السلام: إلهى لا أرى شيئاً خلقته إلّا وهو ناطق بذكر محمّد وأوصيائه الإثنى عشر عليهم السلام، فما منزله هؤلاء عندک؟

قال: يابن عمران، إنّى خلقتهم قبل خلق الأنوار، وجعلتهم فى خزانه قدسى يرتعون فى رياض مشيّتى، ويتنسّمون من روح جبروتى، ويشاهدون أقطار ملكوتى، حتّى إذا شاءت مشيّتى أنفذت قضائى وقدرى.

يابن عمران، إنّى سبقت بهم السباق حتّى أُزخرف بهم جنانى.

يابن عمران، تمسّک بذكرهم فإنّهم خزنه علمى وعيبه حكمتى ومعدن نورى.

قال حسين بن علوان: فذكرت ذلک لجعفر بن محمّد عليهما السلام فقال: حقّ ذلک، هم إثنا عشر من آل محمّد عليهم السلام: علىّ والحسن والحسين وعلىّ بن الحسين ومحمّد بن علىّ ومن شاء اللّه، قلت: جعلت فداک إنّما أسألک لتفتينى بالحقّ، قال: أنا وابنى هذا وأُومأ إلى إبنه موسى، والخامس من ولده يغيب شخصه، ولايحلّ ذكره باسمه. (۱)

۹۳/۶۰۶- فى غيبه النعمانى: بأسانيده عن أبى عبداللّه عليه السلام أ نّه قال: إنّ لصاحب هذا الأمر غيبه، المتمسّک فيها بدينه كالخارط (۲) لشوک القتاد (۳) بيده] ثمّ أومأ أبوعبداللّه عليه السلام بيده هكذا، قال: فأيّكم يمسک شوک القتاد بيده؟ (۴)] ثمّ أطرق مليّاً.

ثمّ قال: إنّ لصاحب هذا الأمر غيبه فليتّق اللّه عبد] عند غيبته (۵)] وليتمسّک بدينه. (۶)

۱- مقتضب الأثر: ۴۱، عنه البحار: ۱۴۹/۵۱ح ۲۴.

۲- الخارط: من يضرب يده على أعلى الغصن، ثمّ يمدّها إلى الأسفل يسقط ورقه.

۳- القتاد: شجر صلب شوكه كالابر، وخرط القتاد مَثَلٌ لارتكاب صعاب الاُمور.

۴- من البحار، وليس فى المصدر.

۵- من البحار، وليس فى المصدر.

۶- غيبه النعمانى: ۱۶۹ ح ۱۱، عنه البحار: ۱۳۵/۵۲ ح ۳۹، الكافى: ۳۳۵/۱ ح ۱، عنه الوافى: ۴۰۵/۲ ح ۱، ورواه فى الإكمال: ۳۴۶/۲ ح ۳۴.

۹۴/۶۰۷- فی غیبه النعمانی: بأسانیده، عن أبی عبداللّه علیه السلام أ نّه قال ذات یوم: ألا ـ اُخبرکم بما لایقبل اللّه عزّوجلّ من العباد عملاً إلّا به؟ فقلت: بلی.

فقال: شهاده أن لا إله إلّا اللّه، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، والإقرار بما أمر اللّه والولایه لنا، والبراءه من أعدائنا - یعنی أئمّه خاصّه - والتسلیم لهم، والورع والإجتهاد والطمأنینه، والإنتظار للقائم علیه السلام.

ثمّ قال: إنّ لنا دوله یجی ء اللّه بها إذا شاء، ثمّ قال: من سرّه أن یکون من أصحاب القائم فلینتظر، ولیعمل بالورع ومحاسن الأخلاق وهو منتظر، فإن مات وقام القائم بعده کان له من الأجر مثل أجر من أدرکه، فجدّوا وانتظروا هنیئاً لکم أیّتها العصابه المرحومه. (۱)

۹۵/۶۰۸- منه: بأسانیده عن الصادق علیه السلام أ نّه کان یقول: اعرف العلامه (۲) فإذا عرفت لم یضرّک تقدّم هذا الأمر أم تأخّر، إنّ اللّه تعالی یقول: «یَوْمَ نَدْعُوا کُلّ اُناس بِإِمامِهِم » (۳) فمن عرف إمامه کان کمن کان فی فسطاط المنتظر. (۴)

۹۶/۶۰۹- نهج البلاغه: ألزموا الأرض، واصبروا علی البلاء ولاتحرّکوا بأیدیکم وسیوفکم فی هوی ألسنتکم، ولاتستعجلوا بما لم یعجّله اللّه لکم، فإنّه من مات منکم علی فراشه وهو علی معرفه حقّ ربّه وحقّ رسوله وأهل بیته، مات شهیداً ووقع أجره علی اللّه، واستوجب ثواب ما نوی من صالح عمله، وقامت النیّه مقام إصلاته لسیفه، فإنّ لکلّ شی ء مدّه وأجلاً. (۵)

۹۷/۶۱۰- فی أمالی الشیخ: بأسانیده عن أبی جعفر علیه السلام قال: کلّ مؤمن شهید

۱- غیبه النعمانی: ۲۰۰ ح ۱۶، عنه البحار: ۱۴۰/۵۲ ح ۵۰، ومنتخب الأثر: ۴۹۷ ح ۹.

۲- فی بعض المصادر: اعرف الإمامه.

۳- الإسراء: ۷۱.

۴- غیبه النعمانی: ۳۳۰ ح ۶، عنه البحار: ۱۴۲/۵۲ ح ۵۷، الکافی: ۳۷۲/۱ ح ۷، عنه الوافی: ۴۳۵/۲ ح ۳.

۵- نهج البلاغه: الخطبه: ۱۹۰، عنه البحار: ۱۴۴/۵۲ ح ۶۳، وإلزام الناصب: ۴۷۲/۱.

وإن مات علی فراشه فهو شهید، وهو کمن مات فی عسکر القائم علیه السلام.

ثمّ قال: أیحبس نفسه علی اللَّه ثمّ لایدخل الجنّه. (۱)

۹۸/۶۱۱- کمال الدین: بإسناده عن زراره قال: سمعت أباعبداللَّه علیه السلام یقول: إنّ للقائم غیبه قبل أن یقوم، قلت له: ولم؟ قال: یخاف - وأومأ بیده إلی بطنه - .

ثمّ قال: یا زراره وهو المنتظَر، وهو الّذی یشکّ الناس فی ولادته، منهم من یقول: هو حمل، ومنهم من یقول: هو غائب، ومنهم من یقول: ما وُلد، ومنهم من یقول: قد ولد قبل وفاه أبیه بسنتین،] وهو المنتظر (۲)] غیر أنّ اللَّه تبارک وتعالی یحبّ أن یمتحن الشیعه، فعند ذلک یرتاب المبطلون.

قال زراره: فقلت: جعلت فداک فإن أدرکت ذلک الزمان فأیّ شی ء أعمل؟ قال: یا زراره، إن أدرکت ذلک الزمان فألزم (۳) هذا الدعاء:

«اللّهمّ عرّفنی نفسک، فإنّک إن لم تعرّفنی نفسک لم أعرف نبیّک، اللّهمّ عرّفنی رسولک فإنّک إن لم تعرّفنی رسولک لم أعرف حجّتک، اللّهمّ عرّفنی حجّتک فإنّک إن لم تعرّفنی حجّتک ضللت عن دینی».

ثمّ قال: یا زراره، لابدّ من قتل غلام بالمدینه، قلت: جعلت فداک ألیس یقتله جیش السفیانی؟ قال: لا، ولکن یقتله جیش بنی فلان، یخرج حتّی یدخل المدینه فلایدری الناس فی أیّ شی ء دخل، فیأخذ الغلام فیقتله، فإذا قتله بغیاً وعدواناً وظلماً لم یمهلهم اللَّه عزّوجلّ، فعند ذلک فتوقّعوا الفرج. (۴)

۹۹/۶۱۲- فیه أیضاً: بأسانیده عن أبی عبداللَّه علیه السلام قال: ستصیبکم شبهه فتبقون بلا عَلم یُری ولا إمام هُدی، ولاینجو منها إلّا من دعا بدعاء الغریق قلت: وکیف

۱- أمالی الطوسی: ۶۷۶ ح ۱۴۲ المجلس السابع والثلاثون، عنه البحار: ۱۴۴/۵۲ ح ۶۴.

۲- من الکافی والبحار، ولیس فی المصدر.

۳- فأدم، خ.

۴- کمال الدین: ۳۴۲/۲ ح ۲۴، عنه البحار: ۱۴۲/۵۲ ح ۷۰، ومکیال المکارم: ۱۸۳/۲ ح ۱۳۰۹ وأخرجه فی الکافی: ۳۳۷/۱ ح ۵، عنه الوافی: ۴۰۶/۲ ح ۳، إعلام الوری: ۴۳۱.

دعاء الغريق؟

قـال: تقول: «يا اللّه يا رحمان يا رحيم، يا مقلّب القلوب ثبّت قلبی علی دينک» فقلت: «يا اللّه يا رحمان يا رحيم، يا مقلّب القلوب والأبصـار ثبّت قلبی علی دينـک» فقال: إنّ اللّه عزّوجّل مقلّب القلوب والأبصار، ولكن قل كما أقول: «يا مقلّب القلوب ثبّت قلبی علی دينک». (۱)

۱۰۰/۶۱۳- فيه أيضـاً: فی قول اللّه تعـالی: «يَوْمَ يَأْتی بَعْضُ آيـاتِ رَبِّک» الآيه (۲) . قال الصادق عليه السـلام: يا أبابصـير طوبی لشيعه قائمنا المنتظرين لظهوره فی غيبته والمطيعين له فی ظهوره، اُولئک أولياءاللّه الّذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. (۳)

۱۰۱/۶۱۴- روی عن جاريه لأبی محمّد عليه السـلام قالت: لمّا ولد السـيّد رأيت له (۴) نوراً ساطعاً قد ظهر منه وبلغ اُفق السـماء، ورأيت طيوراً بيضـاً تهبـط من السـماء وتمسـح أجنحتها علی رأسه ووجهه وسائر جسـده ثمّ تطير، فأخبرنا أبا محمّـد عليه السـلام بذلک فضحک، ثمّ قال: تلک ملائكه السماء نزلت لتتبرّک به وهی أنصاره إذا خرج. (۵)

۱۰۲/۶۱۵- فی إثبات الوصيّه: روی عن أبی محمّد عليه السلام قال: لمّا ولد

۱- كمال الدين: ۳۵۱/۲ ح ۴۹، عنه البحار: ۱۴۸/۵۲ ح ۷۳، و۳۲۶/۹۵ ح۱، منتخب الأثر: ۵۱۰ ح۹، ومكيال المكارم: ۱۸۳/۲ ح ۱۳۱۰، وأخرجه فی إعلام الوری: ۴۳۲، وإلزام الناصب: ۴۷۲/۱، ومهج الدعوات: ۳۳۲.

۲- الأنعام: ۱۵۸.

۳- كمال الدين: ۳۵۷/۲ ح ۵۴، عنه البحار: ۱۵۰/۵۲ ح ۷۶، ومنتخب الأثر: ۵۱۴ ح۶، والبرهان: ۵۶۴/۱ ح۴.

۴- وفی المصـدر: عن أبی علیّ الخيزرانی، عن جـاريه له كـان أهـداها لأبی محمّـدعليه السـلام قال: سـمعتها تـذكر أ نّه لمّا ولد السيّد رأت له... .

۵- كمال الدين: ۴۳۱/۲ ح۷، عنه البحار: ۵/۵۱ ح ۱۰.

الصاحب علیه السلام بعث اللّه عزّوجلّ ملکین فحملاه إلی سرادق العرش حتّی وقف بین یدی اللّه، فقال له: مرحباً بک، بک أُعطی وبک أعفو وبک أُعذّب. (۱)

۱۰۳/۶۱۶- روی الصدوق رحمه الله: عن منصور قال: قال أبوعبداللّه علیه السلام: یا منصور إنّ هذا الأمر لایأتیکم إلّا بعد إیاس، لا واللّه حتّی تمیّزوا، لا واللّه حتّی تمحّصوا ولا واللّه حتّی یشقی من یشقی ویسعد من یسعد. (۲)

۱۰۴/۶۱۷- قال شیخنا المفید قدس سره فی الإرشاد: قد جاءت الآثار بذکر علامات لزمان قیام القائم المهدیّ علیه السلام وحوادث تکون أمام قیامه، وآیات ودلالات، فمنها:

خروج السفیانی، وقتل الحسنی، واختلاف بنی العبّاس فی الملک الدنیاوی وکسوف الشمس فی النصف من شهر رمضان، وخسوف القمر فی آخره علی خلاف العادات، وخسف بالبیداء، وخسف بالمغرب، وخسف بالمشرق، ورکود الشمس من عند الزوال إلی وسط أوقات العصر، وطلوعها من المغرب.

وقتل نفس زکیه بظهر الکوفه فی سبعین من الصالحین، وذبح رجل هاشمیّ بین الرکن والمقام وهدم حائط مسجد الکوفه، وإقبال رایات سود من قبل خراسان، وخروج الیمانی وظهور المغربی بمصر وتملّکه الشامات، ونزول الترک الجزیره، ونزول الروم الرمله. وطلوع نجم بالمشرق یضی ء کما یضی ء القمر، ثمّ ینعطف حتّی یکاد یلتقی طرفاه، وحمره تظهر فی السماء وتنشر (۳) فی آفاقها،

۱- إثبات الوصیّه: ۲۵۱. وفی حدیث آخر قال علیه السلام: لمّا وهب لی ربّی مهدیّ هذه الأُمّه أرسل ملکین فحملاه إلی سرادق العرش حتّی وقفا] به [بین یدی اللّه عزّوجلّ فقال له: مرحباً بک عبدی لنصره دینی وإظهار أمری، ومهدیّ عبادی، آلیت أ نّی بک آخذ وبک أُعطی، وبک أغفر وبک أُعذّب.

۲- کمال الدین: ۳۴۶/۲ ح ۳۲، عنه البحار: ۱۱۱/۵۲ ح ۲۰، الکافی: ۳۷۰/۱ ح۳، عنه الوافی: ۴۳۳/۲ ح۳.

۳- فی الکشف: وتلتبس.

ونار تظهر بالمشرق طولاً (۱) وتبقى فى الجوّ ثلاثه أيّام أو سبعه أيّام، وخلع العرب أعنّتها وتملّكها البلاد وخروجها عن سلطان العجم، وقتل أهل مصر أميرهم وخراب الشام (۲) ، واختلاف ثلاث رايات فيه، ودخول رايات قيس والعرب إلى مصر، ورايات كنده إلى خراسان، وورود خيل من قبل المغرب (۳) حتّى تربط بفناء الحيره، وإقبال رايات سود من المشرق نحوها، وانبثاق (۴) الفرات حتّى يدخل الماء أزقّه الكوفه.

وخروج ستّين كذّاباً كلّهم يدّعى النبوّه، وخروج إثنا عشر من آل أبى طالب كلّهم يدّعى الإمامه لنفسه، وإحراق رجل عظيم القدر من شيعه بنى العبّاس بين جولاء (۵) وخانقين، وعقد الجسر ممّا يلى الكرخ بمدينه بغداد (۶) ، وإرتفاع ريح سوداء بها فى أوّل النهار، وزلزله حتّى ينخسف كثير منها، وخوف يشمل أهل العراق] وبغداد (۷)] وموت ذريع فيه ونقص من الأموال والأنفس والثمرات.

وجراد يظهر فى أوانه وفى غير أوانه حتّى يأتى على الزرع والغلّات، وقلّه ريع (۸) لما يزرعه الناس، واختلاف صنفين من العجم (۹) ، وسفك دماء كثيره فيما بينهم.

وخروج العبيد عن طاعه ساداتهم وقتلهم مواليهم، ومسخ لقوم من أهل البدع حتّى يصيروا قرده وخنازير، وغلبه العبيد على بلاد السادات، ونداء من السماء حتّى يسمعه أهل الأرض كلّ أهل لغه بلغتهم، ووجه وصدر يظهران للنّاس فى عين الشمس، وأموات ينشرون من القبور حتّى يرجعوا إلى الدنيا، فيتعارفون فيها

۱- فى البحار: طويلاً.

۲- فى الكشف: بالشام.

۳- فى البحار: العرب.

۴- فى البحار: بثق، وفى كشف الغمّه: ثبق، وكلاهما بمعنى امتلأ.

۵- فى البحار: جلولاء.

۶- فى البحار: بمدينه السلام.

۷- ليس فى الكشف.

۸- الريع: فضل كلّ شى ء.

۹- فى الكشف: واختلاف العجم.

ویتزاورون. (۱)

ثمّ یختم ذلک بأربع وعشرین مطره تتّصل فتحیی بها الأرض بعد موتها وتعرف برکاتها، ویزول بعد ذلک کلّ عاهه عن معتقدی الحقّ من شیعه المهدیّ علیه السلام فیعرفون عند ذلک ظهوره بمکّه، فیتوجّهون نحوه لنصرته کما جاءت بذلک الأخبار، ومن جمله هذه الأحداث محتومه وفیها مشترطه (۲) واللّه أعلم بما یکون. (۳)

۱۰۵/۶۱۸- ثواب الأعمال: عن الصادق علیه السلام قال: قال رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم: سیأتی علی اُمّتی زمان تخبث فیه سرائرهم، وتحسن فیه علانیتهم طمعاً فی الدنیا لایریدون به ما عنداللّه عزّوجلّ، یکون أمرهم ریاء لایخالطه خوف، یعمّهم اللّه بعقاب، فیدعونه بدعاء الغریق فلایستجاب لهم. (۴)

۱۰۶/۶۱۹- فیه أیضاً: بهذا الإسناد قال: قال رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم: سیأتی زمان علی اُمّتی لایبقی من القرآن إلّا رسمه، ولا من الإسلام إلّا اسمه، یسمّون به وهم أبعد الناس منه، مساجدهم عامره وهی خراب من الهدی، فقهاء ذلک الزمان شرّ فقهاء من تحت ظلّ السماء، منهم خرجت الفتنه وإلیهم تعود. (۵)

۱۰۷/۶۲۰- کمال الدین: بأسانیده عن أبی عبداللّه علیه السلام قال: خمس قبل قیام القائم علیه السلام: الیمانی، والسفیانی، والمنادی ینادی من السماء، وخسف بالبیداء وقتل

۱- فی الکشف: ویتزاوجون.

۲- فی البحار: ومنها مشروطه.

۳- الإرشاد: ۴۰۳، عنه البحار: ۲۱۹/۵۲ ح ۸۲، کشف الغمّه: ۴۵۷/۲، إلزام الناصب: ۱۴۸/۲.

۴- ثواب الأعمال: ۲۵۳ ح۳، عنه البحار: ۱۹۰/۵۲ ح ۲۰، ومنتخب الأثر: ۴۲۶ ح۵ .

۵- ثواب الأعمال: ۲۵۳ ح۴، عنه البحار: ۱۹۰/۵۲ ح ۲۱، ومنتخب الأثر: ۴۲۷ ح۶.

النفس الزكيه. (۱)

وعنه أيضاً: ليس بين قيام قائم آل محمّد عليه السلام وبين قتل النفس الزكيه إلّا خمسه عشر ليله. (۲)

۱۰۸/۶۲۱- فی غيبه الشيخ الطوسی: بأسانيده عن محمّد بن بشر، عن محمّد بن الحنفيّه قال: قلت له: قد طال هذا الأمر حتّى متى؟ قال: فحرّك رأسه ثمّ قال: أ نّى يكون ذلك ولم يعضَّ (۳) الزمان؟ أ نّى يكون ذلك ولم يجفوا الإخوان؟ أ نّى يكون ذلك ولم يظلم السلطان؟ أ نّى يكون ذلك ولم يقم الزنديق من قزوين، فيهتك ستورها ويكفّر صدورها ويغيّر سورها ويذهب ببهجتها؟ من فرّ منه أدركه، ومن حاربه قتله ومن اعتزله افتقر، ومن تابعه كفر حتّى يقوم باكيان: باك يبكى على دينه، وباك يبكى على دنياه. (۴)

۱۰۹/۶۲۲- فی تفسير القمی: بأسانيده عن أبی جعفر عليه السلام أ نّه قال: واللّه لكأ نّی أنظر إلى القائم عليه السلام وقد أسند ظهره إلى الحجر، ثمّ ينشد اللّه حقّه ثمّ يقول: يا أيّها الناس من يحاجّنی فی اللّه فأنا أولی باللّه، أيّها الناس من يحاجّنی فی آدم، فأنا أولی بآدم، أيّها الناس من يحاجّنی فی نوح فأنا أولی بنوح.

أيّها الناس من يحاجّنی فی إبراهيم فأنا أولی بإبراهيم، أيّها الناس من

۱- كمال الدين: ۶۴۹/۲ ح۱، عنه البحار: ۲۰۳/۵۲ ح ۲۹، ومنتخب الأثر: ۴۳۹ ح۱، ورواه فی إعلام الورى: ۴۵۵ (مثله). أقول: الأربعه الأخيره تكون من المحتوم الّذی لابدّ أن يكون قبل قيام القائم عليه السلام كما ذكره المجلسی رحمه الله فی البحار: ۲۹۴/۵۲ ح ۴۴.

۲- كمال الدين: ۶۴۹/۲ ح۲، الإرشاد: ۴۰۶، غيبه الطوسی: ۲۷۱، عنها البحار: ۲۰۳/۵۲ ح ۳۰.

۳- لم يعضّ: لم يشدّ.

۴- غيبه الطوسی: ۲۶۹، عنه البحار: ۲۱۲/۵۲ ح ۶۱، ومنتخب الأثر: ۴۴۱ ح ۱۲، إلزام الناصب: ۱۳۵/۲.

یحاجّنی فی موسی فأنا أولی بموسی، أیّها الناس من یحاجّنی فی عیسی فأنا أولی بعیسی، أیّها الناس من یحاجّنی فی محمّد صلی الله علیه وآله وسلم فأنا أولی بمحمّد، أیّها الناس من یحاجّنی فی کتاب اللَّه فأنا أولی بکتاب اللَّه. ثمّ ینتهی إلی المقام فیصلّی رکعتین وینشد اللَّه حقّه.

ثمّ قال أبوجعفر علیه السلام: هو واللَّه المضطرّ فی کتاب اللَّه فی قوله: «أَمَّنْ یُجیبُ الْمُضْطَرَّ إذا دَعاهُ وَیَکْشِفُ السُّوءَ وَیَجْعَلُکُم خُلَفاءَ الأرْض » (۱) فیکون أوّل من یبایعه جبرئیل ثمّ الثلاثمائه والثلاثه عشر رجلاً، فمن کان ابتلی بالمسیر وافاه، ومن لم یبتل بالمسیر فقد عن فراشه، وهو قول أمیرالمؤمنین صلوات اللَّه علیه: «هم المفقودون عن فرشهم» وذلک قول اللَّه: «فَاسْتَبِقُوا الخَیرات أیْنَما تَکُونُوا یَأْتِ بِکُم اللَّه جَمیعاً » (۲) قال: الخیرات الولایه. (۳)

۱۱۰/۶۲۳- فی الخصال: حدیث الأربعمائه، قال أمیرالمؤمنین صلوات اللَّه علیه: المنتظر لأمرنا کالمُتَشحِّط (۴) بدمه فی سبیل اللَّه - إلی أن قال -: بنا یفتح اللَّه وبنا یختم اللَّه، وبنا یمحو ما یشاء وبنا یثبت، وبنا یدفع اللَّه الزمان الکَلِب (۵) وبنا ینزّل الغیث، فلایغرّنکم باللَّه الغرور، ما أنزلت السماء قطره من ماء منذ حبسه اللَّه عزّوجلّ ولو قد قام قائمنا لأنزلت السماء قطرها، ولأخرجت الأرض نباتها ولذهبت الشحناء (۶) من قلوب العباد، واصطلحت (۷) السباع والبهائم، حتّی تمشی

۱- النمل: ۶۲.

۲- البقره: ۱۴۸.

۳- تفسیر القمی: ۲۰۵/۲، عنه البرهان: ۱۶۳/۱ ح ۸، و۳۵۵/۳ ح۲، والبحار: ۳۱۵/۵۲ ح ۱۰ ومنتخب الأثر: ۴۲۲ ح۲.

۴- شحطَ القتیلُ فی الدم: اضطرب.

۵- الزمان الکَلِب: الشدید الصعب.

۶- الشَحْناء: الحقد والعداوه والبغضاء.

۷- اصطلح القوم: زال ما بینهم من خلاف.

المرأه بین العراق إلی الشام لاتضع قدمیها إلّا علی النبات، وعلی رأسها زینتها (۱) لایهیّجها سبع ولاتخافه، ولو تعلمون ما لکم فی مقامکم بین عدوّکم وصبرکم علی ما تسمعون من الأذی لقرّت أعینکم. (۲)

۱۱۱/۶۲۴- کمال الدین: بأسانیده عن أبان تغلب، عن الثمالی قال: قال أبوجعفر علیه السلام: کأ نّی أنظر إلی القائم علیه السلام قد ظهر علی نجف الکوفه، فإذا ظهر علی النجف نشر رایه رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم وعمودها من عمد عرش اللَّه تبارک وتعالی وسائرها من نصر اللَّه جلّ جلاله، لایهوی بها إلی أحد إلّا أهلکه اللَّه عزّوجلّ قال: قلت: أو تکون معه أو یؤتی بها؟ قال: بل یؤتی بها، یأتیه بها جبرئیل علیه السلام. (۳)

۱۱۲/۶۲۵- فیه: بأسانیده عن أبی جعفر الباقر علیه السلام قال: إذا قام قائمنا وضع یده علی رؤوس العباد، فجمع بها عقولهم وکملت بها أحلامهم. (۴)

۱۱۳/۶۲۶- فی الإرشاد للمفید: بأسانیده عن أبی جعفر الباقر علیه السلام قال: کأ نّی بالقائم علیه السلام علی نجف الکوفه، وقد سار إلیها من مکّه فی خمسه آلاف من الملائکه: جبرئیل عن یمینه، ومیکائیل عن شماله، والمؤمنون بین یدیه، وهو

۱- فی البحار: زبیلها، وفی التحف: زنبیلها، وهما بمعنی واحد، وهو وعاء مجدول من خوص النخل ونحوه، لایزال مستعملاً فی العراق.

۲- الخصال: ۶۲۶/۲ ضمن ح ۱۰، عنه البحار: ۱۰۴/۱۰، و۳۱۶/۵۲ ح ۱۱، ومنتخب الأثر: ۴۷۳ ح۳.

۳- کمال الدین: ۶۷۲/۲ ح ۲۳، عنه البحار: ۳۲۶/۵۲ ح ۴۱، وإثبات الهداه: ۴۹۳/۳ ح ۲۴۵)قطعه(.

۴- کمال الدین: ۶۷۵/۲ ح ۳۰، الکافی: ۲۵/۲ ح۱، عنهما البحار: ۳۲۸/۵۲ ح ۴۷، وأخرجه فی الوافی: ۴۵۶/۲ ح۵، ومنتخب الأثر: ۴۸۳ ح۱ عن الکافی، ورواه فی الخرائج: ۸۴۰/۲ ح ۵۷ وفیه: وأکمل بها أخلاقهم، عنه البحار: ۳۳۶/۵۲ ح ۷۱. أقول: ومن برکات یده المبارکه، ما قال أمیرالمؤمنین علیه السلام فی حدیث: وضع یده علی رؤوس العباد، فلا یبقی مؤمن إلّا صار قلبه أشدّ من زبر الحدید، وأعطاه اللَّه قوّه أربعین رجلاً.

يفرّق الجنود فى البلاد. (۱)

۱۱۴/۶۲۷- روى السيّد علىّ بن عبدالحميد فى كتاب الغيبه: بإسناده يرفعه إلى ابن مسكان قال: سمعت أباعبداللَّه عليه السلام يقول: إنّ المؤمن فى زمان القائم عليه السلام وهو بالمشرق ليرى أخاه الّذى فى المغرب، وكذا الّذى فى المغرب يرى أخاه الّذى فى المشرق. (۲)

۱۱۵/۶۲۸- روى الشيخ المعتمد حسن بن سليمان فى كتاب منتخب البصائر: بسند معتبر عن المفضّل بن عمر، عن أبى عبداللَّه عليه السلام وهو حديث طويل جدّاً، يشتمل على تفصيل أحوال القائم عليه السلام وقيامه وبعض ما فى الرجعه، نذكر منه ما يناسب المقام منه، ومن أراد التفصيل فليرجع إليه وإلى البحار.

قال المفضّل: سألت سيّدى الصادق عليه السلام هل للمأمول (۳) المنتظر المهدىّ وقت موقّت يعلمه الناس؟ فقال: حاش للَّه أن يوقّت ظهوره بوقت يعلمه شيعتنا.

قلت: يا سيّدى ولِمَ ذاك؟ قال: لأ نّه هو الساعه الّتى قال اللَّه تعالى - وذكر عليه السلام الآيات المشتمله على ذكر الساعه مشيراً إلى أنّ المراد بها ذلك - . (۴)

ثمّ قال: إنّ من وقّت لمهديّنا وقتاً فقد شارك اللَّه فى علمه وادّعى أ نّه ظهر على سرّه... .

قال المفضّل: يا مولاى فكيف يدرى (۵) ظهور المهدىّ وأنّ إليه التسليم؟ قال عليه السلام: يا مفضّل يظهر فجأه (۶) فيعلو ذكره ويظهر أمره، وينادى باسمه وكنيته

۱- الإرشاد: ۴۰۹، عنه البحار: ۳۳۶/۵۲ ح ۷۵، وإلزام الناصب: ۲۸۰/۲، وإثبات الهداه: ۵۵۵/۳ ح ۵۸۷.

۲- عنه البحار: ۳۹۱/۵۲ ح ۲۱۳، وأورده فى منتخب الأثر: ۴۸۳ عن حقّ اليقين، وبشاره الإسلام:۲۵۴.

۳- فى الأصل: للمأمون، وفى البحار: للمأمور.

۴- تقدّم ص ۴۶۰ ح۵.

۵- فى البحار: فكيف بدؤ.

۶- كذا فى الأصل، وفى المصدر والبحار: يظهر فى شبهه ليستبين.

ونسبه، ویکثر ذلک علی أفواه المحقّین والمبطلین والموافقین والمخالفین لتلزمهم الحجّه بمعرفتهم به علی أ نّه قد قصصنا ودلّلنا علیه، ونسبناه وسمّیناه وکنّیناه وقلنا: أ نّه سمّی جدّه رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم وکنّیه لئلّا یقول الناس ما عرفنا له إسماً ولا کنیه ولا نسباً.

فواللَّه لیتحقّق الإیضاح به وباسمه ونسبه وکنیته علی ألسنتهم، حتّی لیسمّیه بعضهم لبعض، کلّ ذلک للزوم الحجّه علیهم، ثمّ یظهره اللَّه کما وعد به جدّه صلی الله علیه وآله وسلم فی قوله تعالی: «هُوَ الَّذی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدی وَدینِ الحَقِّ لِیُظْهِرَه عَلَی الدّینِ کُلِّه وَلَوْ کَرِهَ المُشْرِکُون» (۱) .

قال المفضّل: یا مولای، فما تأویل قوله تعالی: «لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدّین کُلّه وَلَو کَره المُشْرکُون» قال علیه السلام: هو قوله تعالی: «وَقاتِلُوهُم حَتّی لاتَکون فِتْنَهٌ وَیَکونَ الدّینُ کُلُّه للَّه » (۲) .

فواللَّه یا مفضّل لیرفع عن الملل والأدیان الإختلاف حتّی یکون الدین کلّه واحداً کما قال اللَّه عزّوجلّ: «إنَّ الدّینَ عِنْدَاللَّهِ الإسْلامُ » (۳) وقال: «وَمَنْ یَبْتَغِ غَیْرَ الإسلامِ دیناً فَلَن یُقْبَلَ مِنْه» (۴) ثمّ ذکر علیه السلام حکایه ولادته - إلی أن قال -: ثمّ یغیب فی آخر یوم من سنه ستّ وستّین ومائتین] فلاتراه عین أحد حتّی یراه کلّ أحد وکلّ عین[. (۵)

۱- التوبه: ۳۳.

۲- الأنفال: ۳۹.

۳- آل عمران: ۱۹.

۴- آل عمران: ۸۵ .

۵- فی الهدایه الکبری: وبعده لاتراه کلّ عین. أقول: هذا خلاف الأخبار الکثیره المعتبره الدالّه علی وقوع المشاهده لجماعه من الشیعه بعد هذه التاریخ. وقد ذکر شیخ الطائفه الطوسی رحمه الله حکایاتهم وانعقد لها فصلًا فی کتابه وقال: الأخبار المتضمّنه لمن رآه علیه السلام فیما بعد فأکثر من أن تحصی. راجع غیبه الطوسی: ۱۵۲. والّذی یدلّ علی عدم صحّه الروایه کلامه بعد سطرین: «ویقعد ببابه محمّد بن نصیر النمیری» وهو من المذمومین والملعونین. قال سعد بن عبداللَّه: کان یدّعی أ نّه نبیّ رسول، وإنّ علیّ بن محمّد العسکری علیهما السلام أرسله وکان یقول بالتناسخ ویغلو فی أبی الحسن ویقول فیه بالربوبیّه، ویقول بإباحه المحارم ویحلّل نکاح الرجال بعضهم بعضاً فی أدبارهم ویزعم أ نّ ذلک من التواضع والاخبات والتذلیل فی المفعول به. وذکر أ نّه رأی بعض الناس محمّد بن نصیر عیاناً وغلام له علی ظهره وأ نّه عاتبه علی ذلک، فقال: إنّ هذا من اللذّات وهو من التواضع للَّه وترک التجبّر. راجع المقالات والفرق لسعد بن عبداللَّه ص ۱۰۰، رجال الکشّی: ۵۲۰ ح ۱۰۰۰، وغیبه الطوسی: ۲۴۴.

قال المفضّل: قلت يا سيّدى فمن يخاطبه ولمن يخاطب؟ قال الصادق عليه السلام: تخاطبه الملائكه والمؤمنون من الجنّ، ويخرج أمره ونهيه إلى ثقاته وولاته ووكلائه ويقعد ببابه محمّد بن نصير النميرى فى يوم غيبته بصابر، ثمّ يظهر بمكّه.

وواللّه يا مفضّل كأ نّى أنظر إليه وقد دخل مكّه وعليه برده رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وعلى رأسه عمامه صفراء، وفى رجليه نعلا رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم المخصوفه وفى يده هراوته (۱) يسوق بين يديه أعنزاً (۲) عجافاً (۳) حتّى يصل بها نحو البيت، وليس ثَمَّ أحد يعرفه ويظهر وهو شابّ موفّق... .

قال المفضّل: يا سيّدى فمن أين يظهر وكيف يظهر؟ قال عليه السلام: يا مفضّل يظهر وحده، ويأتى البيت وحده، ويلج الكعبه وحده، ويجنّ عليه اللّيل وحده، فإذا نامت العيون وغسق اللّيل نزل إليه جبرئيل وميكائيل عليهما السلام والملائكه صفوفاً فيقول له جبرئيل: يا سيّدى قولك مقبول، وأمرك جائز، فيمسح عليه السلام يده على وجهه ويقول: «الْحَمْدُللَّهِ الَّذى صَدَقَنا وَعْدَه وَأوْرَثَنا الأرْضَ نَتَبَوَّءُ مِن الجَنَّهِ حَيْثُ نَشاءُ

۱- الهراوه: العصا.

۲- أعنُز: جمع العنز: الاُنثى من المعز والظباء، وفى البحار: عنازاً.

۳- عجاف - بالكسر -: جمع عجفاء: وهى المهزوله الضعيفه.

فَنِعْمَ أجْرُ العامِلينَ » (۱) ويقف بين الركن والمقام، فيصرخ صرخه فيقول:

يـا معشـر نقبائى وأهل خاصّتى ومن ذخرهم اللَّه لنصـرتى قبل ظهورى على وجه الأرض ايتونى طائعين، فترد صـيحته عليهم وهم فى محـاريبهم وعلى فرشـهم فى شـرق الأرض وغربها فيسـمعونه فى صـيحه واحـده فى اُذن كلّ رجل، فيجيؤون جميعهم نحوها ولايمضى لهم إلّا كلمحه بصر، حتّى يكون كلّهم بين يديه عليه السلام بين الركن والمقام.

فيـأمر اللَّه عزّوجـلّ النور فيصـير عموداً من الأـرض إلى السـماء فيستضـى ء به كلّ مؤمن على وجه الأرض، ويـدخل عليه نور من جوف بيته، فتفرح نفوس المؤمنين بذلك النور وهم لايعلمون بظهور قائمنا أهل البيت عليهم السلام، ثمّ يصبحون وقوفاً بين يديه وهم ثلثمائه وثلاثه عشر رجلًا بعدّه أصحاب رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم يوم بدر.

قال المفضّل: قلت له: يا سـيّدى فالإثنان وسـبعون رجلًا الّذين قُتلوا مع الحسين عليه السلام يظهرون معهم؟ قال:] يظهرون وفيهم أبوعبداللَّه الحسين عليه السلام فى إثنى عشر ألف صدّيق من شيعه علىّ عليه السلام (۲)] وعليه عمامه سوداء.

قال المفضّل: يا سـيّدى] فيغيّر القائم عليه السلام بيعه من (۳)] بايعوا له قبل ظهوره وقبل قيامه؟ فقال عليه السلام: يا مفضل، كلّ بيعه قبل ظهور القائم عليه السلام فبيعه كفر ونفاق وخديعه لعن اللَّه المبايع لها والمبايع له.

بل يا مفضّل يسند القائم عليه السلام ظهره إلى البيت الحرام (۴) ويمدّ يده المباركه فتُرى بيضاء من غير سوء ويقول: هذه يداللَّه وعن اللَّه وبأمر اللَّه، ثمّ يتلو قوله

۱- الزمر: ۷۴.

۲- بين المعقوفين فى المصدر والبحار: يظهر منهم أبوعبداللَّه الحسـين بن علىّ عليهما السـلام فى اثنى عشر ألفاً مؤمنين من شيعه علىّ عليه السلام.

۳- كذا فى الأصل. وفى المصدر والبحار: فبغير سنّه القائم عليه السلام.

۴- فى المصدر والبحار: إلى الحرم.

تعالی: «إنَّ الَّذینَ یُبایِعُونَک إنَّما یُبایِعُونَ اللّه یَدُاللّهِ فَوْقَ أیْدیهِم فَمَنْ نَکَثَ فإنَّما یَنْکثُ عَلی نَفْسِه » الآیه. (۱) فیکون أوّل من یقبّل یده جبرئیل علیه السلام ثمّ یبایعه وتبایعه الملائکه ونجباء الجنّ، ثمّ النقباء - إلی أن قال علیه السلام -:

فإذا طلعت الشمس وأضاءت صاح صائح بالخلائق من عین الشمس بلسان عربیّ مبین یسمع من فی السموات والأرضین: یا معشر الخلائق هذا مهدیّ آل محمّد ویسمّیه بإسم جدّه رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم ویکنّیه] بکنیته (۲)] وینسبه إلی أبیه الحسن الحادی عشر] حتّی ینتهی (۳)] إلی الحسین بن علیّ علیهما السلام - فاتّبعوه (۴) تهتدوا ولاتخالفوا أمره فتضلّوا.

فأوّل من یلبّی نداءه (۵) الملائکه ثمّ الجنّ ثمّ النقباء ویقولون: سمعنا وأطعنا ولایبقی ذو اُذن من الخلائق إلّا سمع ذلک النداء، ویقبل الخلائق من البدو والحضر والبرّ والبحر یحدّث بعضهم بعضاً ویستفهم بعضهم بعضاً ما سمعوا بآذانهم.

فإذا دنت الشمس للغروب صرخ صارخ من مغربها: یا معشر الخلائق قد ظهر ربّکم بوادی الیابس من أرض فلسطین وهو عثمان بن عنبسه الاُموی من ولد یزید بن معاویه فاتّبعوه (۶) تهتدوا، ولاتخالفوا علیه فتضلّوا، فیردّ علیه الملائکه والجنّ والنقباء قوله، ویکذّبونه، ویقولون له: سمعنا وعصینا، ولایبقی ذو شکّ ولا مرتاب ولا منافق ولا کافر إلاّ ضلّ بالنداء الأخیر - إلی أن قال علیه السلام -:

ثمّ تظهر دابّه الأرض (۷) بین الرکن والمقام، فتکتب فی وجه المؤمن «مؤمن» وفی وجه الکافر «کافر».

ثمّ نقل الإمام علیه السلام حکایه ظهور جیش السفیانی وخسفهم فی البیداء وحکی

۱- الفتح: ۱۰.

۲- لیس فی المصدر.

۳- لیس فی المصدر.

۴- فی المصدر والبحار: بایعوه.

۵- فی المصدر والبحار: فاوّل من یقبّل یده.

۶- فی المصدر والبحار: بایعوه.

۷- فی المصدر والبحار: الدابّه.

بعض أحوال القائم عليه السلام فی مکّه عند ظهوره.

قال المفضّل: یا سیّدی، ثمّ یسیر المهدیّ إلی أین؟ قال علیه السلام: إلی مدینه جدّه (۱) رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم فإذا وردها کان له فیها مقام عجیب، یظهر فیه سرور للمؤمنین وخزی الکافرین.

قال المفضّل: یا سیّدی ما هو ذاک؟ قال: یرد إلی قبر جدّه صلی الله علیه وآله وسلم فیقول: یا معشر الخلائق هذا قبر جدّی رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم؟ فیقولون: نعم یا مهدیّ آل محمّد، فیقول ومن معه فی القبر؟ فیقولون: صاحباه وضجیعاه فلان وفلان (۲) وما هاهنا غیرهما فیأمر برفعهما علی دوحه یابسه نخره فیصلبهما علیها فتحیی الشجره وتورق ویطول فرعها.

فیقول المرتابون من أهل ولایتهما: هذا واللّه الشرف حقّاً، ولقد فزنا بمحبّتهما وولایتهما، وینادی منادی المهدیّ علیه السلام: کلّ من أحبّ فلاناً وفلاناً فلینفرد جانباً فینقسم الخلق جزئین فیعرض المهدیّ علیه السلام علی أولیائهما البراءه منهما فلایقبلون فیأمر المهدیّ علیه السلام ریحاً سوداء فتهبّ علیهم فتجعلهم کأعجاز نخل خاویه.

ثمّ یأمر بإنزالهما فینزلان إلیه فیحییهما بإذن اللّه ویأمر الخلائق بالإجتماع، ثمّ یقصُّ علیهما قصص أفعالهما کلّها فیعترفان بها، ثمّ یأمر بهما فیقتصّ منهما فی ذلک الوقت بمظالم من حضر، ثمّ یصلبهما علی الشجره ویأمر ناراً تخرج من الأرض فتحرقهما والشجره، ثمّ یأمر ریحاً فتنسفهما فی الیمّ نسفاً] کما فعل موسی وهارون علیهما السلام بالعجل[. (۳)

۱- فی المصدر والبحار: جدّی.

۲- فی المصدر والبحار: أبوبکر وعمر. أقول: جاء فی المصدر بعد هذا أطول وأکثر ولعلّه اختصره المؤلّف رحمه الله.

۳- لیس فی المصدر والبحار.

قال المفضّل: یا سیّدی ذلک آخر عذابهما؟ قال: هیهات یا مفضل واللّه لیردّنّ ولیحضرنّ السیّد الأکبر محمّد رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم والصدّیق الأکبر أمیرالمؤمنین علیه السلام وفاطمه والحسن والحسین والأئمّه علیهم السلام وکلّ من محض الإیمان محضاً أو محض الکفر محضاً ولیقتصُّ منهما بجمیع فعلهما ولیقتلان فی کلّ یوم ولیله ألف قتله ویردّان إلی ما شاء اللّه بهما.

ثمّ یسیر المهدیّ علیه السلام إلی الکوفه وینزل ما بین الکوفه والنجف، وعدّه أصحابه فی ذلک الیوم ستّه وأربعون ألفاً من الملائکه ومثلها من الجنّ والنقباء.

ثمّ ذکر خراب الزوراء ونزول اللعن علی أهلها ثمّ قال: ولینزلنّ بها من صنوف العذاب ما نزل بسائر الاُمم المتمردّه من أوّل الدهر إلی آخره، ولایکون طوفان أهلها إلّا بالسیف، فالویل عند ذلک لمن اتّخذ بها مسکناً.

ثمّ ذکر حکایه طویله ثمّ قال: یثوّر سرایا المهدیّ علی السفیانی إلی دمشق فیأخذونه ویذبحونه علی الصخره.

ثمّ یظهر الحسین علیه السلام فی اثنی عشر ألف صدّیق واثنین وسبعین رجلًا أصحابه الّذین قتلوا معه یوم عاشورا، فیالک عندها من کرّه زهراء ورجعه بیضاء.

ثمّ یخرج الصدّیق الأکبر أمیرالمؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام وینصب له القبّه البیضاء علی النجف وتقام أرکانها: رکن بالنجف، ورکن بهجر، ورکن بصنعاء الیمین ورکن بأرض طیبه، فکأ نّی أنظر إلی مصابیحها تشرق فی السماء والأرض کأضوأ من الشمس والقمر، فعندها «تُبْلَی السَّرائِرُ» (۱) و «تَذْهَلُ کُلُّ مُرْضِعَهٍ عَمّا أرْضَعَتْ وَتَضَعُ کُلُّ ذاتِ حَمْلٍ حَمْلَها » الآیه (۲) .

ثمّ یظهر السیّد الأجلّ محمّد صلی الله علیه وآله وسلم فی أنصاره والمهاجرین، ومن آمن به وصدّقه واستشهد معه، ویحضر مکذّبوه والشاکّون فیه والرادّون علیه. والحدیث

۱- الطارق: ۹.

۲- الحجّ: ۲.

طويل جدّاً يكفى إلى هنا. (۱)

أقول: قوله عليه السلام: «فلا تراه عين أحد حتّى يراه كلّ أحد» وكذا ما ورد فى بعض توقيعاته صلوات اللّٰه عليه من تكذيب من يدّعى الرؤيه محمول إمّا على من يدّعيها مع النيابه وايصال الأخبار من جانبه عليه السلام إلى الشيعه على مثال السفراء، أو على من يدّعيها عالماً بأنّ المرئىّ هو القائم، أو على زمن الخوف من الأعداء.

ويؤيّد ما ذكرناه من الإحتمالات ما فى الكافى بإسناده عن الصادق عليه السلام قال عليه السلام: للقائم غيبتان: إحداهما قصيره والاُخرى طويله. الغيبه الاُولى لايعلم بمكانه فيها إلّا خاصّه شيعه، والاُخرى لايعلم بمكانه فيها إلّا خاصّه مواليه. (۲)

۱۱۶/۶۲۹- كمال الدين: بأسانيده عن علىّ بن سنان، عن أبيه أ نّه قال: لمّا قبض سيّدنا أبومحمّد العسكرى عليه السلام وفد من قم والجبال وفود بالأموال الّتى كانت تحمل على الرسم والعاده، ولم يكن عندهم خبر وفاه الحسن عليه السلام.

فلمّا أن وصلوا إلى سرّ من رأى سألوا عن سيّدنا الحسن بن علىّ عليهما السلام فقيل لهم: إنّه قد فقد، وطلب جعفر منهم الأموال (۳) فلم يعطوه فلمّا خرجوا من البلد خرج عليهم غلام وناداهم بأسمائهم وقال: اجيبوا مولاكم.

قالوا: فسرنا معه حتّى دخلنا دار مولانا الحسن بن علىّ عليهما السلام فإذا ولده القائم عجّل اللّٰه فرجه قاعد على سرير كأ نّه فلقه قمر، عليه ثياب خضر، فسلّمنا عليه فردّ علينا السلام، ثمّ قال: جمله المال كذا وكذا ديناراً حمل فلان كذا، وفلان كذا ولم يزل يصف حتّى وصف الجميع.

ثمّ وصف ثيابنا ورحالنا وما كان معنا من الدوابّ، فخررنا سجّداً للّٰه عزّوجلّ

۱- مختصر بصائر الدرجات: ۱۹۰ - ۱۷۹، وأخرجه فى البحار: ۱۶ - ۱/۵۳.
۲- الكافى: ۳۴۰/۱ ح ۱۹، عنه البحار: ۱۵۵/۵۲ ح ۱۱، والوافى: ۴۱۴/۲ ح ۱۴، إلزام الناصب: ۲۶۹/۱، غيبه النعمانى: ۱۷۰ ح۲، وزاد فى آخره: فى دينه، إثبات الهداه: ۵۳۴/۳ ح ۴۷۵.
۳- ليس فى المصدر هكذا، بل ذكره مفصّلاً واختصره المؤلّف رحمه الله.

شكراً لما عرّفنا وقبّلنا الأرض بين يديه، ثمّ سألناه عمّا أردنا فأجاب، فحملنا إليه الأموال - الخبر - . (۱)

أقول: ويظهر منه جواز تقبيل الأرض بين يدى الإمام تعظيماً له عليه السلام وكذا اختصاص الخضره من بين الألوان للعلويّين.

۱۱۷/۶۳۰- فى الكافى: عن حمران قال: قال الصادق عليه السلام: حديثاً طويلاً حذفنا صدره لعدم تناسبه للباب وقال فى آخره: ألا تعلم أنّ من انتظر أمرنا وصبر على ما يرى من الأذى والخوف، هو غداً فى زمرتنا.

فإذا رأيت الحقّ قد مات وذهب أهله، ورأيت الجور قد شمل البلاد، ورأيت القرآن قد خلق واُحدث فيه ما ليس فيه ووُجّه على الأهواء، ورأيت الدين قد انكفأ (۲) كما ينكفئ الماء] من الإناء (۳)] ورأيت أهل الباطل قد استعلوا على أهل الحقّ، ورأيت الشرّ ظاهراً لاينهى عنه ويعذّر أصحابه.

ورأيت الفسق قد ظهر واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء، ورأيت المؤمن صامتاً لايقبل قوله، ورأيت الفاسق يكذب ولايردّ عليه كذبه وفريته، ورأيت الصغير يستحقر بالكبير، ورأيت الأرحام قد تقطّعت، ورأيت من يمتدح بالفسق يضحك منه ولايردّ عليه قوله.

ورأيت الغلام يعطى ما تعطى المرأه، ورأيت النساء يتزوّجن النساء، ورأيت الثناء قد كثر، ورأيت الرجل ينفق المال فى غير طاعه اللّٰه فلاينهى ولايؤخذ على يديه، ورأيت الناظر يتعوّذ باللّٰه ممّا يرى المؤمن فيه من الإجتهاد، ورأيت الجار يؤذى جاره وليس له مانع.

ورأيت الكافر فرحاً لما يرى فى المؤمن، مرحاً (۴) لما يرى فى الأرض من

۱- كمال الدين: ۴۷۶/۲ ح ۲۶، عنه البحار: ۴۷/۵۲ ح ۳۴، ومنتخب الأثر: ۳۶۸ ح ۱۳، وإلزام الناصب: ۳۵۸/۱ ح ۱۸.

۲- كفأ الإناء: كبّه وقلّبه.

۳- ليس فى المصدر.

۴- المَرح: شدّه الفرح أو النشاط.

الفساد، ورأيت الخمور تشرب علانيه ويجتمع عليها من لايخاف اللّه عزّوجلّ ورأيت الآمر بالمعروف ذليلًا، ورأيت الفاسق فيما لايحبّ اللّه قويّاً محموداً ورأيت أصحاب الآيات يحقّرون ويحتقر من يحبّهم، ورأيت سبيل الخير منقطعاً وسبيل الشرّ مسلوكاً، ورأيت بيت اللّه قد عُطّل ويؤمر بتركه.

ورأيت الرجل يقول ما لايفعله، ورأيت الرجال يتسمّنون للرجال والنساء للنساء، ورأيت الرجل معيشته من دبره، ومعيشه المرأه من فرجها، ورأيت النساء يتّخذن المجالس كما يتّخذها الرجال، ورأيت التأنيث فى ولد العبّاس قد ظهر وأظهروا الخضاب و امتشطوا كما تمتشط المرأه (١) لزوجها، وأعطوا الرجال الأموال على فروجهم، وتنوفس (٢) فى الرجل وتغاير عليه الرجال (٣) ، وكان صاحب المال أعزّ من المؤمن، وكان الربا ظاهراً لايعيّر وكان الزنا تمتدح به النساء.

ورأيت المرأه تصانع زوجها على نكاح الرجال، ورأيت أكثر الناس وخير بيت من يساعد النساء على فسقهنّ، ورأيت المؤمن محزوناً محتقراً ذليلاً، ورأيت البدع والزنا قد ظهر، ورأيت الناس يعتدّون بشاهد الزور، ورأيت الحرام يحلّل ورأيت الحلال يحرّم، ورأيت الدّين بالرأى وعُطّل الكتاب وأحكامه، ورأيت اللّيل لايستخفى به (۴) من الجرأه على اللّه، ورأيت المؤمن لايستطيع أن ينكر الّا بقلبه، ورأيت العظيم من المال ينفق فى سخط اللّه عزّوجلّ.

ورأيت الولاه يقرِّبون أهل الكفر ويباعدون أهل الخير، ورأيت الولاه

١- امتشطت المرأه: مشطت شعرها، أى سرحت شعرها بالمشط.

٢- تنافس القوم فى كذا: تسابقوا فيه وتبارَوا.

٣- غار الرجل على المرأه، وهى عليه: ثارت نفسُه لابدائها زينتها ومحاسنها لغيره، أو لانصرافها عنه إلى آخر.

۴- وقال العلّامه المجلسى رحمه الله فى قوله عليه السلام: «لايستخفى به» أى لاينتظرون دخوله لإرتكاب الفضائح، بل يعملونها فى النهار علانيه.

یرتشون فی الحکم، ورأیت الولایه قباله لمن زاد (۱) ، ورأیت ذوات الأرحام ینکحن ویکتفی بهنّ، ورأیت الرجل یقتل علی التهمه وعلی الظنّه، ویتغایر علی الرجل الذکر فیبذل له نفسه وماله، ورأیت الرجل یعیّر علی إتیان النساء، ورأیت الرجل یأکل من کسب امرأته من الفجور یعلم ذلک ویقیم علیه، ورأیت المرأه تقهر زوجها وتعمل ما لایشتهی وتنفق علی زوجها، ورأیت الرجل یکری امرأته وجاریته ویرضی بالدنیّ من الطعام والشراب.

ورأیت الإیمان باللّه عزّوجلّ کثیره علی الزور (۲) ، ورأیت القمار قد ظهر، ورأیت الشراب یباع ظاهراً لیس علیه مانع، ورأیت النساء یبذلن أنفسهنّ لأهل الکفر، ورأیت الملاهی قد ظهرت یمرّ بها لایمنعها أحدٌ أحداً، ولا یجترئ أحد علی منعها، ورأیت الشریف یستذلّه الّذی یخاف سلطانه، ورأیت أقرب الناس من الولاه من یمتدح (۳) بشتمنا أهل البیت، ورأیت من یحبّنا یزوّر ولاتُقبل شهادته، ورأیت الزور من القول یتنافس فیه.

ورأیت القرآن قد ثقل علی الناس استماعه وخفّ علی الناس إستماع الباطل ورأیت الجار یکرم الجار خوفاً من لسانه، ورأیت الحدود قد عطّلت وعمل فیها بالأهواء، ورأیت المساجد قد زخرفت، ورأیت أصدق الناس عند الناس المفتری الکذب، ورأیت الشرّ قد ظهر والسعی بالنمیمه، ورأیت البغی قد فشا، ورأیت الغیبه تُستملح (۴) ویبشّر بها الناس بعضهم بعضاً، ورأیت طلب الحجّ والجهاد لغیر اللّه ورأیت السلطان یذلّ للکافر المؤمن.

ورأیت الخراب قد اُدیل (۵) من العمران، ورأیت الرجل معیشته من بخس

۱- أی یزیدون فی المال ویأخذون الولایات ویتقبّلون بخراج أو جبایه أکثر ممّا اُعطی.

۲- الزور: الکذب والباطل.

۳- یمتدح: یفتخر ویطلب المدح.

۴- استملحه: عدّه ملیحاً.

۵- الاداله: الغلبه، والمراد کثره الخراب وقلّه العمران.

المکیال والمیزان، ورأیت سفک الدماء یستخفّ بها، ورأیت الرجل یطلب الریاسه لغرض (۱) الدنیا ویشهّر نفسه بخبث اللسان لیتّقی وتسند إلیه الاُمور (۲) ورأیت الصلاه قد استخفّ بها، ورأیت الرجل عنده المال الکثیر لم یزکّه منذ ملکه، ورأیت المیّت ینشر (۳) من قبره ویؤذی وتباع أکفانه، ورأیت الهرج قد کثر ورأیت الرجل یمسی نشوان (۴) ویصبح سکران لایهتمّ بما [یقول[الناس فیه - الحدیث . (۵)

۱۱۸/۶۳۱- الراوندی رحمه الله فی الخرائج قال: روی علّان، عن طریف، عن نصر الخادم (۶) قال: دخلت علی صاحب الزمان علیه السلام وهو فی المهد فقال لی: علیّ بالصندل الأحمر، فأتیته به، فقال: أتعرفنی؟ قلت: نعم، أنت سیّدی وابن سیّدی فقال: لیس عن هذا سألتک، فقلت: فسّر لی، فقال: أنا خاتم الأوصیاء، وبی یدفع (۷) اللَّه البلاء عن أهلی وشیعتی. (۸)

أقول: وفی الحدیث الواحد والعشرین فی باب رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم وکذا فی حدیث السادس والتسعین فی باب أمیرالمؤمنین علیه السلام وکذا فی الثامن والعشرین من باب الصادق علیه السلام مناقب للحجّه صلوات اللَّه علیه فراجع إلیها.

۱- بعرض، خ.

۲- تسند إلیه الاُمور: توکّل إلیه الولایات. من المؤلّف رحمه الله.

۳- هکذا فی البحار، وفی المصدر: ینبش.

۴- فی مرآه العقول: أی سکران وقد یطلق علی مبدء السکر.

۵- الکافی: ۳۶/۸ ح۷، عنه البحار: ۲۵۶/۵۲ ضمن ح ۱۴۷، منتخب الأثر: ۴۲۸ ح۹، إلزام الناصب: ۱۴۰/۲.

۶- والصحیح کما فی غیبه الطوسی وکشف الغمّه: عن طریف أبی نصر الخادم. راجع رجال السیّد العلّامه الخوئی:۱۸۱/۹.

۷- یرفع، خ.

۸- الخرائج: ۴۵۸/۲ ح۳، عنه کشف الغمّه: ۴۹۹/۲، ورواه الصدوق فی کمال الدین: ۴۴۱/۲ ح ۱۲، بإسناده عن طریف أبونصر، عنه تبصره الولی: ۷۲ ح ۳۹،ومنتخب الأثر: ۳۶۰ ح۴ والبحار: ۳۰/۵۲ ح ۲۵، وعن غیبه الطوسی: ۱۴۸.

۱۱۹/۶۳۲- فی البحار نقلًا عن خطّ الشهید رحمه الله: عن أبی الولید، عن أبی عبداللّٰه علیه السلام فی قوله: »قد قامت الصلاه« إنّما یعنی به قیام القائم علیه السلام. (۱)

۱۲۰/۶۳۳- فی کتاب بشاره المصطفی: عن لیث بن سلیم، عن طاووس قال: المهدیّ جواد بالمال، رحیم بالمساکین، شدید علی العمّال، الخبر. (۲)

ختام الباب

اشاره

ختام الباب:

نذکر فیه فوائد:

الاولی: فی ذکر قصیده للشیخ بن صالح بن العرندسی رحمه الله

الثانیه: الحدیث المشتمل علی فضل محبّه الأئمّه الثانی عشر علیهم السلام

الثالثه: الآسأله والأجوبه حول الإمام المنتظر صلوات الله علیه

الاولی _ فی ذکر قصیده للشیخ بن صالح بن العرندسی رحمه الله

الاُولی:

فی ذکر قصیده للشیخ صالح بن العرندسی یرثی فیها الحسین علیه السلام ویمدح الأئمّه الاثنی عشر علیهم السلام وهی الرائیّه المضمومه الّتی یقال: إنّها ما قرئت فی محفل إلّا وحضر المهدیّ علیه السلام فیه، قال فی آخرها:

فَلَیْسَ لِاَخْذِ الثّارِ الّا خَلیفَهٌ

یَکُونُ لِکَسْرِ الدّینِ مِنْ عَدْلِه جَبْرُ

تَحُفُّ بِهِ الْاَمْلاکُ مِنْ کُلِّ جانِبٍ

وَیَقْدِمُهُ الْاِقْبالُ وَالْعِزُّ وَالنَّصْرُ

عَوامِلُهُ فِی الدّارِعینَ شَوارِعٌ

وَحاجِبُهُ عيسى وَناظِرُهُ الْخِضْرُ

تُظَلِّلُهُ حَقّاً عِمامَهُ جَدِّهِ

إذا ما مُلُوكُ الصِّيْدِ ظَلَّلَهَا الْجَبْرُ

مُحيطٌ عَلى عِلْمِ النُّبُوَّهِ صَدْرُهُ

فَطُوبى لِعِلْمٍ ضَمَّهُ ذلِكَ الصَّدْرُ

هُوَ ابْنُ الْإمامِ الْعَسْكَرِيِّ مُحَمَّدُ التْ

تَقِيُّ النَقِيُّ الطَّاهِرُ الْعَلَمُ الْحَبْرُ

سَليلُ عَلِيٍّ الْهادى وَنَجْلُ مُحَمَّدٍ الْ

جَوادِ وَمَنْ فى اَرْضِ طُوسٍ لَهُ قَبْرُ

عَلِيِّ الرِّضا وَهُوَ ابْنُ مُوسَى الَّذى قَضى

فَفاحَ عَلى بَغْدادَ مِنْ نَشْرِه عَطْرُ

وَصادِقُ وَعْدٍ اِنَّهُ نَجْلُ صادِقٍ

اِمامٌ بِه فِى الْعِلْمِ يَفْتَخِرُ الْفَخْرُ

وَبَهْجَهُ مَوْلانا الْإمامِ مُحَمَّدٍ

اِمامٍ لِعِلْمِ الْأنْبياءِ لَهُ بَقْرُ

سُلالَهُ زَيْنِ الْعابِدينَ الَّذى بَكى

فَمِنْ دَمْعِهِ يُبْسُ الْاعاشيبِ مُخْضَرُّ

۱- تقدّم ص ۴۹۲ ح ۹۱.

۲- بشاره المصطفى: ۲۰۷ و ۲۵۵، عنه منتخب الأثر: ۳۱۱ ح۴، وعن عقد الدرر: ۱۶۷ ح ۱۰.

سَليلُ حُسَيْنِ الْفاطِمِيِّ وَحَيْدَرِ الْ

وَصِيِّ فَمِنْ طُهْرٍ نَمى ذٰلِکَ الطُّهْرُ

لَهُ الْحَسَنُ الْمَسْمُومُ عَمٌّ فَحَبَّذا الْ

اِمامُ الَّذی عَمَّ الْوَری جُودُهُ الْغَمْرُ

سَمِّیُ رَسُولِ اللَّه وارِثُ عِلْمِهِ

اِمامٌ عَلی آبائِه نَزَلَ الذِّکْرُ

هُمُ النُّورُ نُورُاللَّهِ جَلَّ جَلالُهُ

هُمُ التّینُ وَالزَّیْتُونُ وَالشَّفْعُ وَالْوِتْرُ

مَهابِطُ وَحْیِ اللَّهِ خُزَّانُ عِلْمِه

مَیامینُ فی اَبْیاتِهِمْ نَزَلَ الذِّکْرُ

وَأسْماؤُهُمْ مَکْتُوبَهٌ فَوْقَ عَرْشِهِ

وَمَکْنُونَهٌ مِنْ قَبْلِ اَنْ یُخْلَقَ الذَرُّ

وَلَوْلاهُمْ لَمْ یَخْلُقِ اللَّهُ آدَماً

وَلا کانَ زَیْدٌ فِی الْأنامِ وَلاعَمْرُو

وَلاسُطِحَتْ اَرْضٌ وَلا رُفِعَتْ سَما

وَلا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَلا اَشْرَقَ الْبَدْرُ

وَنُوحٌ بِهِمْ فِی الْفُلْکِ لَمّا دَعا نَجا

وَغیضَ بِهِمْ طُوفانُهُ وَقُضِیَ الْاَمْرُ

وَلَوْلا هُمْ نارُ الْخَلیلِ لَما غَدَتْ

سَلاماً وَبَرْداً وَانْطَفى ذلِکَ الْجَمْرُ

وَلَوْلا هُمْ يَعْقُوبُ ما زالَ حُزْنُهُ

وَلا كانُ عَنْ اَيُّوبَ يَنْکَشِفُ الضُّرُّ

وَلانَ لِداوُدَ الْحَديدُ بِسِرِّهِمْ

فَقَدَّرَ فی سَرْدٍ يُحيرُ بِهِ الْفِکْرُ

وَلَمَّا سُلَيْمانُ الْبِساطُ بِهِ سَری

اُسيلَتْ لَهُ عَيْنٌ يَفيضُ لَهُ الْقِطْرُ

وَسُخِّرَتِ الرّيحُ الرَّخاءُ بِاَمْرِهِ

فَغُدْوَتُها شَهْرٌ وَرَوحَتُها شَهْرُ

وَهُمْ سِرُّ مُوسی وَالْعَصا عِنْدَ ما عَصی

اَوامِرَهُ فِرْعَوْنُ وَالْتَقَفَ السِّحْرُ

وَلَوْلاهُمْ ما كانَ عيسَی بْنُ مَرْيَمٍ

لِعازَرَ مِنْ طَيِّ اللُّحُودِ لَهُ نَشْرُ

سَری سِرُّهُمْ فِی الْكائِناتِ وَفَضْلُهُمْ

وَكُلُّ نَبِيٍّ فيهِ مِنْ سِرِّهِمْ سِرُّ

عَلا بِهِمْ قَدْری وَفَخْری بِهِمْ غَلا

وَلَوْلا هُمْ ما كانَ فِی النَّاسِ لی ذِکْرُ

مُصابُکُمْ يا آلَ طه مُصيبَةٌ

وَرُزْءٌ عَلَی الْاِسْلامِ اَحْدَثَهُ الْكُفْرُ

سَاَنْدُبُکُمْ يا عُدَّتی عِنْدَ شِدَّتی

وَاَبْكيكَمْ حُزْناً اِذا اَقْبَلَ الْعَشْرُ

وَاَبْكيكُمْ ما دُمْتُ حَيّاً فَاِنْ اَمُتْ

سَتَبْكيكُمْ بَعْدِى الْمَراثِىُ وَالشِّعْرُ

عَرائِسُ فِكْرِ الصَّالِحِ بْنِ عَرَنْدَسٍ

قَبُولُكُمْ يا آلَ طه لَها مَهْرُ (۱)

الثانيه _ الحديث المشتمل على فضل محبّه الأئمّه الثانى عشر عليهم السلام

الثانيه:

الحديث المشتمل على فضل محبّه الأئمّه الإثنى عشر عليهم السلام فى كتاب صفوه الأخبار، عن إبراهيم بن محمّد النوفلى، عن أبيه، وكان خادماً لأبى الحسن الرضا عليه السلام أ نّه قال: حدّثنى العبد الصالح الكاظم موسى بن جعفر عليهما السلام، عن آبائه عليهم السلام عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: حدّثنى أخى وحبيبى رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم قال: من سرّه أن يلقى اللَّه عزّوجلّ وهو مقبل عليه، غير معرض عنه، فليتولّك يا علىّ.

ومن سرّه أن يلقى اللَّه عزّوجلّ وهو راض عنه فليتولّ إبنك الحسن عليه السلام.

ومن أحبّ أن يلقى اللَّه عزّوجلّ ولاخوف عليه فليتولّ ابنك الحسين عليه السلام.

ومن أحبّ أن يلقى اللَّه عزّوجلّ وقد محا اللَّه ذنوبه عنه (۲) فليتولّ علىّ بن الحسين عليهما السلام، فإنّه ممّن قال اللَّه عزّوجلّ: «سيماهُمْ فى وُجُوهِهِم مِن أثَرِ السُجُود» (۳) .

ومن أحبّ أن يلقى اللَّه عزّوجلّ وهو قرير العين فليتولّ محمّد بن على الباقر عليهما السلام.

ومن أحبّ أن يلقى اللَّه عزّوجلّ ويعطيه كتابه بيمينه فليتولّ جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام.

ومن أحبّ أن يلقى اللَّه عزّوجلّ طاهراً مطهّراً فليتولّ موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام.

ومن أحبّ أن يلقى اللَّه عزّوجلّ وهو ضاحك فليتولّ علىّ بن موسى الرضا عليهما السلام.

ومن أحبّ أن يلقى اللَّه عزّوجلّ وقد رفعت درجاته، وبدّلت سيّئاته حسنات

۱- الغدير: ۱۷/۷، المنتخب للطريحى: ۳۴۵، المختار من كلمات الإمام المهدى عليه السلام: ۴۲۱/۱.

۲- فى الفضائل: وهو يمحصّ عنه ذنوبه.

۳- الفتح: ۲۹.

فليتولّ محمّد بن علىّ الجواد عليهما السلام.

ومن أحبّ أن يلقى اللَّه عزّوجلّ ويحاسبه حساباً يسيراً، ويدخله جنّات عدن عرضـها السـماوات والأرض اُعدّت للمتّقين، فليتولّ علىّ بن محمّد الهادى عليهما السلام.

ومن أحبّ أن يلقى اللَّه عزّوجلّ وهو من الفائزين فليتولّ الحسن بن علىّ العسكرى عليهما السلام.

ومن أحبّ أن يلقى اللَّه عزّوجلّ وقد كمل إيمانه وحسن إسـلامه فليتولّ الحجّه بن الحسن عليه السـلام المنتظر صلوات اللَّه عليه، هؤلاء أئمّه الهدى وأعلام التقى، من أحبّهم وتولّاهم كنت ضامناً له على اللَّه عزّوجلّ الجنّه. (۱)

وفى المحـاسن: بأسانيـده عن الصـادق عليه السـلام قال: من أحبّ أهل البيت وحقّق حبّنا فى قلبه جرى ينابيع الحكمه على لسانه، وجدّد الإيمان فى قلبه، وجدّد له عمل سبعين نبيّاً وسبعين صدّيقاً وسبعين شهيداً وعمل سبعين عابداً عبداللَّه سبعين سنه. (۲)

الثالثه _ الآسأله والأجوبه حول الإمام المنتظر صلوات الله عليه

اشاره

الثالثه:

[الأسأله والأجوبه حول الإمام المنتظر صلوات الله عليه]

أ نّه قد يشـكل أوّلًا: من أهل السـنّه والجماعه بأ نّه كيف يعقل إمكاناً ووقوعاً بقاء شخص فعلًا ألف سنه وسنين؟ ثانياً: فى الدليل على لزومه فعلًا وثالثاً: فى فائدته غائباً.

أمّا الجواب عن الأوّل: فبوجود المعمّرين كثيراً ككيومرث وذوالقرنين الأكبر وقد نقل أ نّه عاش الأوّل ألف وسـتمائه سنه، وعاش ذوالقرنين ثلاثه آلاف سنه، ومن المعمّرين بانى الأهرام، وعناق بنت آدم، وعوج بن عناق.

وفى مجمع البحرين: أ نّه عاش ثلاثه آلاف وستمائه سنه، ونقله مثله فى معارج النبوّه نقلًا من كتاب عرايس الثعلبى.

۱- صفوه الأخبار: مخطوط، عنه البحار: ۱۰۷/۲۷ ح ۸۰، الفضائل لابن شاذان: ۱۶۶ (نحوه)، عنه البحار: ۲۹۶/۳۶ ح ۱۲۵.

۲- المحاسن: ۴۶ باب ثواب من أحبّ آل محمّد عليهم السلام، عنه البحار: ۹۰/۲۷ ح ۴۳.

وفی أخبار الدول: لقمان بن عاد هو لقمان العادی الکبیر، وهو غیر لقمان الّذی عاصر داود النبیّ علیه السلام صاحب النسور وهو بقیّه العاد الاُولی، بعثه عاد مع الوفد إلی الحرم یستسقون فدعوا وسأل هو البقاء واختار عمر سبعه أنسر، کلّما هلک نسر أخذ مکانه آخر، یأخذ النسر وهو فرخ فیربّیه إلی أن یموت، وقد اختلف فی عمر النسر وعامّتهم علی أ نّه یعیش خمسمائه سنه، فعلی هذا أنّ لقمان عاش ثلاثه آلاف وخمسمائه سنه، ولم یبلغ هذا العمر من بنی آدم أحد غیره وغیر عوج بن عناق.

وقیل: إنّه عاش ثلاثه آلاف وثمانمائه سنه، لأ نّه کان له قبل أن یأخذ النسور ثلاثمائه سنه من العمر. (۱)

وکذلک عیسی وإلیاس والخضر علیهم السلام من أولیاء اللَّه، والدجّال والشیطان من أعداء اللَّه، وهؤلاء قد ثبت بقاؤهم بالکتاب والسنّه، وفی حدیث مسلم تصریح ببقاء الدجّال (۲) ، وفی إبلیس تصریح ببقائه فی القرآن الکریم بقوله تعالی: «فإِنَّکَ مِنَ المُنْظَرِینَ × إلی یَوْمِ الْوَقْتِ المَعْلُوم ». (۳)

وأحسن من هذا کلّه الإستدلال علیه بالآیه المبارکه الراجعه إلی طعام عزیر النبیّ بعد ما أماته اللَّه مائه عام ثمّ قال: «فَانْظُر إلی طَعامِکَ وَشَرابِکَ لَمْ یَتَسَنَّه (۴) (۵) ومن البدیهی أنّ الطعام یفسد بمضیّ لیالی معدوده علیه، وإذا لم یتغیّر طعام عزیر بأمر اللَّه سبحانه وتعالی بعد مضیّ مائه عام علیه، فکیف لایعقل بقاء إنسان فیه روح واقتضاء للبقاء بأزید من المعمّرین بأمر اللَّه. (۶)

ویمکن أیضاً أن یستدلّ بالإمکان بقوله تعالی: «فَلَوْلا أ نَّهُ کانَ مِنَ المُسَبِّحین ×

۱- راجع کمال الدین: ۵۵۹/۲، وکشف الغمّه: ۵۴۳/۲ (نحوه).

۲- راجع کمال الدین ۵۲۵/۲، والبحار: ۱۰۲ - ۹۷/۵۱.

۳- الحجر: ۳۸ و۳۷.

۴- لم یتسنَّه: لم یتغیّر.

۵- البقره: ۲۵۹.

۶- والقصّهبتمامها موجود فی البحار: ۳۵۱/۱۴ باب ۲۵، فراجع.

لَلَبِثَ فی بَطْنِهِ إلی یَوْمِ یُبْعَثُون » (۱) بتقریب أ نّه إذا لم یعقل کون إنسان عائش أزید من معارفه کیف یخبر اللَّه عن أمر محال حیث یقول: للبث - أی یونس علیه السلام - فی بطنه ومعلوم أنّ اللبث هو الوقوف علی حاله فی بطن الحوت إلی یوم البعث. (۲)

ولقد عثرت بعد تألیفی هذا الکتاب علی أنّ هذا الإستدلال ممّا لقّنه إمامنا المنتظر علیه السلام إلی آیه اللَّه العلامّه التبریزی فی المقام فی مسجد السهله، لأ نّه کان مستبعداً ذلک عاده، فدفع الإشکال بهذا الإستدلال.

وأمّا الجواب عن الثانی: فمن الکتاب العزیز قوله تعالی: «تَنَزَّلُ المَلائِکَهُ وَالرُّوحُ» (۳) بتقریب أنّ لفظه «تنزَّل» مضارع أصله تتنزّل، وصیغه المضارع ظاهر فی الإستمرار، ونقول حینئذ: إنّ هذا الإستمرار إبتداؤه من زمن رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم بنزول کلّ أمر إلیه کان محقّقاً معلوماً، وعلی معتقد الإمامیّه القائلین بوجود معصوم فی کلّ عصر أیضاً لایرد الإشکال علیهم، لأ نّهم معتقدون بنزول المقدّرات فی کلّ سنه لیله القدر إلی الإمام المعصوم.

وأمّا علی معتقد أهل السنّه والجماعه غیر القائلین بکون خلفائهم أهلاً لنزول الروح بالمقدّرات، فیلزم علیهم إمّا رفع الید عن ظاهر الصیغه وإمّا الإلتزام بکون خلفائهم إلی یومنا هذا من أهل نزول الروح بالمقدّرات فی کلّ سنه، وإمّا أن یرجعوا عن عقیدتهم ویلتزموا بما اعتقدت به الإمامیّه رضوان اللَّه علیهم والکلّ کما تری غیر ملتزمین به. (۴)

ومن السنّه المتواتره بین الفریقین قول رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم: «إنّی تارک فیکم الثقلین کتاب اللَّه وعترتی فإنّهما لن یفترقا حتّی یردا علیّ الحوض» (۵) حیث أنّ

۱- الصافّات: ۱۴۴ و۱۴۳.

۲- وتمام قصّته مذکور فی البحار: ۳۷۹/۱۴ باب ۲۶.

۳- القدر: ۴.

۴- من أراد التوضیح أکثر ممّا ذکرنا فلیراجع إلی البحار: ۴۷/۲۵ باب۳.

۵- البحار: ۲۲۶/۲ ضمن ح۴.

ظاهر قوله صلی الله علیه وآله وسلم «لن یفترقا» یقتضی وجود معصوم من العتره فعلاً مادام کتاب اللّه موجوداً، ولایتمّ ذلک إلّا بما اعتقدت به الإمامیّه القائلین بوجود المعصوم فعلاً إلی الأبد، ولایتمّ ذلک بما اعتقدت به أهل السنّه من عدم وجود المهدیّ فعلاً، بل سیخلق فی آخر الزمان.

ومن العقل: لنا أن نستدلّ ونقول: إنّ الشریعه المستمرّه إلی یوم القیامه مع عدم وجود صاحب حقیقیّ حافظ لها، وإحتیاجات العباد إلی إفاضات الحقّ سبحانه الغیر الواصله، مع عدم واسطه بیننا وبینه سبحانه ممّا یوجب القطع بلابدّیّه وجوده علیه السلام.

وقد اُشیر إلی هذا المقام بأبسط من ذلک فی الحدیث الحادی عشر من الباب الثامن من هذا الکتاب.

نعم للخصم حقّ السؤال عن فائدته غائباً الّتی هی الجهه الثالثه من الإشکال.

فنقول: أوّلاً ـ قد ورد فی الدرّه الباهره: ممّا کتبه علیه السلام جواباً لإسحاق بن یعقوب رحمه الله: أمّا ظهور الفرج فإنّه إلی اللّه وکذب الوقّاتون - إلی أن قال -: وأمّا علّه ما وقع من الغیبه فإنّ اللّه عزّوجلّ قال: «یا أَیُّهَا الَّذینَ آمَنُوا لاتَسْأَلُوا عَنْ أَشْیاءَ إن تُبْدَلَکُم تَسُؤْکُم» (۱) إنّه لم یکن أحد من آبائی إلّا وقد وقعت فی عنقه بیعه لطاغیه زمانه وإنّی أخرج حین أخرج ولابیعه لأحد من الطواغیت من عنقی.

وأمّا وجه الإنتفاع بی فی غیبتی فهو کالانتفاع بالشمس إذا غیّبها عن الأبصار السحاب، وإنّی لأمان لأهل الأرض کما أنّ النجوم أمان لأهل السماء. (۲)

ثانیاً: إنّ نفس الغیبه لاتضرّ فی منصب الزعامه والرئاسه کما نشاهد فی التاریخ أنّ السلطان الّذی فی أوّل الدنیا، کانت رئاسته وفیوضاته جاریه إلی آخر

۱- المائده: ۱۰۱.

۲- الدرّه الباهره: ۴۸، کمال الدین: ۴۸۵/۲، الإحتجاج: ۲۸۴/۲، عنهما البحار: ۹۲/۵۲ ح۷ و۱۸۱/۵۳ ح ۱۰، وأخرجه فی إلزام الناصب: ۴۴۱/۱.

الدنیا. بل فی الخبر: إنّ أربعه من الملوک ملکوا تمام الدنیا. (۱)

ثالثـاً: إنّ تتمیم اختبـار العباد بعـد ما کان أهل آخرالزمان أکمل عقولاً من السابقین کما فی الخبر (۲) یوجب ویقتضی اختبارهم بنحو أشـدّ وأصـعب من إختبـارات السـابقین، ولا ـیکون ذلک إلّا بغیبه إمامهم وإخلائهم علی أنفسـهم متوسّـطاً بین حالتی اللقاء والغیبه قال الشاعر:

إن کنت لستَ معی فالذکر منک معی

یراک قلبی و إن غیّبت عن بصری

والعین تبصر من تهوی وتفقده

وناظر القلب لایخلو عن الفکر

وقال الفارسی:

یار من از دیده ها هر چند پنهان است لیک

در دل هر ذرّه خورشید رخش پیداستی

شور بلبل ناله قمری نوای عندلیب

غلغل سیل از هوای آن سهی بالاستی

فإن قیل: لم لایظهر إمام زمانکم ولایتصرّف تصرّف الأئمّه، وما الوجه فی حسن غیبته واستتاره؟. نقول:

أوّلًا: بعد العلم بإمامته وعدم خلوّ الزمان من إمام معصوم، وأ نّه لم یغب إلّا بسبب أباح له ذلک وإن لم نعلم ذلک السبب مفصّلًا کما نقول فی خلق الموذیات وإیلام الأطفال والبالغین والبهائم بالأمراض والأوجاع النازله بهم من جهته تعالی

۱- الإختصاص: ۲۵۹، ملک الدنیا مؤمنان وکافران، فالمؤمنان ذوالقرنین وسلیمان علیه السلام وأمّا الکافران فنمرود وبخت نصر.

۲- فی الإحتجاج: ۴۸/۲ عن أبی خالد الکابلی، عن علیّ بن الحسـین علیهما السـلام قال: یا أبا خالد انّ أهل زمان غیبته، القائلون بإمـامته، المنتظرون لظهوره أفضـل أهل کلّ زمان، لأ نّ اللّه تعالی ذکره أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفه ما صارت به الغیبه عندهم بمنزله المشاهده - الخبر - .

كما أ نّه يدفع بأ نّه عزّوجلّ عدل حكيم لايفعل القبيح، فكذلك نعلم أنّ لكلّ من هذه الأشياء وجهاً وحكمه وحسنا. (۱)

ثانياً: إخافه الظالمين له ومنعهم إيّاه من التصرّف فيما جعل إليه التصرّف فيه وخوفه على نفسه من التصرّف فى ذلك، فإذا حالوا بينه وبين مراده لم يلزمه القيام بالإمامه، ومتى خاف على نفسه لزمه الإستتار والغيبه، كاستتار النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم تاره فى الشعب، واُخرى فى الغار إذ من المعلوم أ نّه لا وجه لذلك إلّا الخوف على النفس.

وإن قيل: لعلّ النبيّ عليهم السلام إنّما استتر بعد أداء ما يجب أداؤه إلى الخلق، والإمام عندكم بخلافه لأنّ الحاجه إليه قائمه فى كلّ زمان مضافاً إلى أنّ استتار النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لم يمتدّ ولم يطل فيه الزمان وغيبه الإمام عليه السلام مضت عليها الأعصار والدهور؟

قلت: استتار النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فى الشعب والغار كان بمكّه قبل الهجره، ولم يكن قد أدّى جميع الشرع، ولو ثبت ما قالوه من تكامل الأداء لكانت الحاجه إلى تدبيره قائمه، فإذا جازت غيبه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم مع الحاجه إليه، واللوم يكون متوجّهاً إلى من سبّبها فكذلك القول فى غيبه الإمام. أمّا التفرقه بالطول والقصر بين الغيبتين فغير صحيحه، من حيث أنّ الغيبه موقوفه على سببها فإن استمرّ سببها استمرّت الغيبه فطالت، وإن لم يستمرّ سببها وقصر لم يستمرّ وقصرت. (۲)

فإن قيل: لو كان الخوف هو المحوّج إلى الغيبه والاستتار لاستتر آباؤه عليهم السلام مثل ذلك فإنّهم كانوا أيضاً خائفين كخوفه؟ قلت: آباؤه عليهم السلام ما كانوا خائفين مع تمسّكهم بالتقيّه وترك التظاهر بالإمامه ونفيها عن نفوسهم، وحال صاحب الزمان بخلاف ذلك. لأ نّه يظهر بالسيف ويدعو إلى نفسه ويجاهد بأمراللّه تعالى من خوّفه وخوّف آباءه عليهم السلام. (۳)

۱- راجع تفصيل ذلك فى كشف الغمّه: ۵۳۵/۲.

۲- البحار: ۱۹۰/۵۱ بالتفصيل.

۳- البحار: ۱۹۲/۵۱، ولمزيد التوضيح راجع البحار: ۹۹/۵۲، وكشف الغمّه: ۵۳۶/۲.

فإن قيل: لم لا يظهر كظهور آبائه عليهم السلام لا بالسيف، ويعمل بالتقيّه لينتفع الخلق به بأن يفيدهم كصنيع الصادق والباقر عليهما السلام وغيرهما من أسلافه عليه السلام؟ قلت: لو ظهر كذلك وعرف أ نّه ابن العسكرى مع ما قد اشتهر فيما بين شيعته، وعرفه المخالفون من مذهب شيعته أ نّه الّذى يقهر الملوك، ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً على ما تواترت به الأخبار، لقصده أعداؤه وقتلوه، وعاملوه بما عاملوا به جدّه الحسين عليه السلام وبنى عمّه من أولاد الحسن والحسين عليهما السلام.

أليس فرعون لمّا قيل له وبلغه أ نّه سيظهر فى بنى إسرائيل رجل يغلبك ويقهرك ويكون هلاكك وزوال ملكك على يده إجتهد فى البحث عن حاله، ونصب عيوناً، ووكّل جماعه لتعرف أحوال الحبالى، فكان يذبح أبناء بنى إسرائيل ويستحيى نساءَهم (۱) فكيف يحمل خوفه على خوف آبائهم عليهم السلام لولا الغفله أو قلّه الأنصار. (۲)

فإن قيل: هب إنّ سبب إستتار الإمام عليه السلام وغيبته عن الأعداء، خوفه منهم، فما سبب غيبته وإستتاره عن أوليائه المعتقدين لوجوده وإمامته وفرض طاعته؟

قلت: قد قيل: إنّ ذلك السبب هو خوفه من إشاعه خبره سروراً بمكانه، فيؤدّى ذلك إلى انتشار خبره والخوف من أعدائه، لكن هذا الوجه لا يجوز على جميعهم، إذ فيهم من أصحاب الآراء الصائبه من لا يخفى عليهم ضرر الإشاعه فكيف يخبرون بمكانه؟ (۳)

وقيل: إنّ سبب استتاره عن الأولياء راجع إلى الأعداء.

وفيه: أ نّه لو كان كذلك للزم سقوط التكليف الّذى كان الإمام لطفاً فيه عنهم، لأ نّه إذا استتر عن الشيعه لعلّه لا ترجع إليهم ولا يتمكّنون من إزالتها ورفعها، لم

۱- راجع البحار: ۴۷/۱۳ ح ۱۵.

۲- هكذا فى الأصل ولا أفهم معنى مناسب له.

۳- البحار: ۱۹۵/۵۱.

يكونوا مزاحى العلّه، فيجب سقوط التكليف الّذى وصفناه عنهم، مضافاً إلى أنّ الخوف من الأعداء إنّما يمنع من الظهور الكلّى ولايمنع من ظهوره عن وجه الإختصاص لشيعته، وليس لأحد أن يقول: الظهور على هذا الوجه لافائده فيه، لأ نّه يلزم عليه عدم انتفاع الشيعه بالأئمّه الّذين كانوا بعد أميرالمؤمنين عليه السلام. (۱)

وقيل: إنّا لانقطع على أ نّه عليه السلام لايظهر، وإنّما يعلم كلّ واحد منهم حال نفسه دون غيره (۲) ولكن من لايظهر له منهم فإنّ سبب عدم ظهوره عليه السلام راجع إليه، ولا يلزمنا معرفه ذلك السبب بعينه فى حقّ الغير، بل يكفينا أن نعلم أ نّ مع بقاء التكليف وإستمرار غيبته عنه لابدّ وأن يكون ذلك السبب راجعاً إليه دون غيره وإن لم نعلمه مفصّلًا، وإذا كان كذلك ففى وسعهم ازاله السبب الراجع إليهم فيجب أن يزيلوه. (۳)

ثمّ إنّا لانسلّم أ نّ الولىّ لاينتفع بلطف الإمامه فى حال غيبته، بل ينتفع كانتفاعه به فى حال ظهوره، لأ نّا معتقدون على أنّ الخلق كلّهم بمرأى ومسمع منه عليه السلام فلايبقى للإستعجاب من طول غيبته واستتاره مجال فى إبطال وجوده، وكم من الأُمور العجيبه الّتى يعتقدها من دان بالإسلام وأقرّ به ممّا لم ير نظيره ولم يعتد مثله كرفع عيسى إلى السماء وانتهائه إلى الصفح الأعلى بحيث لامكان بعده على ما جاء جملته فى القرآن (۴) وتفصيله فى الأخبار من نظائرها، فليس ما نقوله فى

۱- البحار: ۱۹۵/۵۱، كشف الغمّه: ۵۴۰/۲ مسئله خامسه.

۲- ونقل العلّامه المجلسى رحمه الله فى البحار: ۱۰۸/۵۱ عن السيّد بن طاووس أ نّه قال: لقد لقى المهدىّ عليه السلام خلق كثير من الشيعه وغيرهم، وظهر لهم على يده من الدلائل ما ثبت عندهم أ نّه هو، وإذا كان عليه السلام الآن غير ظاهر لجميع شيعته، فلايمتنع أن يكون جماعه منهم يلقونه وينتفعون بمقاله وفعاله، ويكتمونه.

۳- ولمزيد التوضيح راجع كشف الغمّه: ۵۳۸/۲ و ۵۴۱.

۴- آل عمران: ۵۵، النساء: ۱۵۷ و ۱۵۸.

الغیبه بأعجب منها.

وأقول: استبطاء خروج صاحبنا إذا استلزم نفی وجوده فلینکر ذلک بالنسبه إلی القیامه والبعث والنشور أیضاً لأ نّ الإستبطاء فی ذلک أعظم وآکد وأکثر، والحال أ نّ الأنبیاء جمیعهم من لدن آدم إلی نبیّنا صلی الله علیه وآله وسلم کانوا ینذرون اُممهم بالقیامه والبعث والنشور. وقد قال نبیّنا صلی الله علیه وآله وسلم: بعثت أنا والساعه کهاتین - وجمع بین السبّابه والوسطی - (۱) وبعد لم یقم قیامها.

فإن کان مجرّد تأخّر خروج صاحبنا علیه السلام وإستبطاء القوم ظهوره طریقاً إلی نفیه، فتأخّر قیام القیامه وإستبطاء الخلق ظهورها وقیامها أولی بأن یتّخذ طریقاً إلی نفیها، وإذا أقرّوا إمکانه وطالبوا الدلیل بذلک، فیکفی من الدلیل ما قلناه: من وجوب وجود إمام معصوم مقطوع علی عصمته فی کلّ عصر یکون، وبطلان إمامه کلّ من یُدّعی له الإمامه فی عصرنا هذا سوی صاحبنا علیه السلام هذا من طریق العقل.

وأمّا من طریق النقل: فقد تواترت الأخبار فی نعوته وصفاته من الشیعه، وأمّا من طریق المخالفین کفانا دلیلًا الخبر المستفیض عن الرسول صلی الله علیه وآله وسلم أ نّه قال: لو لم یبق من الدنیا إلّا یوم واحد لطوّل اللّه ذلک الیوم حتّی یخرج رجل من ولدی یواطئ إسمه إسمی وکنیته کنیتی یملأ الأرض قسطاً وعدلاً کما ملئت ظلماً وجوراً. (۲)

۱- البحار: ۲۶۳/۲ ح ۱۲ وص ۳۰۱ ح ۳۱، و۲۵۶/۱۶ ح ۳۶، و۱۲۴/۷۷ ح ۲۳.

۲- تاریخ بغداد: ۳۸۸/۴، کنز العمّال: ۱۸۸/۷، ذخائر العقبی: ۱۳۶، مسند أحمد: ۳۷۶/۱، سنن الترمذی: ۳۶/۲، حلیه الأولیاء: ۷۵/۵، فرائد السمطین: ۳۲۵/۲، ینابیع المودّه: ۴۸۸ و۴۹۰ البیان فی أخبار صاحب الزمان علیه السلام: ۱۲۹.

باب فی فضل ذریّه النبیّ صلی الله علیه وآله

باب فی فضل ذرّیّه النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم (۱)

۱/۶۳۴- فی البحار: عن ابن عبّاس أ نّه قال: لمّا توفّیت الزهراء علیها السلام کشف علیّ علیه السلام عن وجهها، فإذا برقعه عند رأسها فنظر فإذا فیها: بسم اللّه الرحمن الرحیم هذا ما أوصت به فاطمه بنت رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم: أوصت وهی تشهد أن لا إله إلاّ اللّه وأنّ محمّداً عبده ورسوله، وأ نّ الجنّه حقّ والنار حقّ، وأنّ الساعه آتیه لا ریب فیها وأنّ اللّه یبعث من فی القبور.

یا علیّ، أنا فاطمه بنت محمّد زوّجنی اللّه منک لأکون لک فی الدنیا والآخره أنت أولی بی من غیری، حنّطنی وغسّلنی وکفّنی باللیل، وصلّ علیّ، وادفنّی باللّیل ولا تعلم أحداً، واستودعک اللّه، واقرء علی ولدی السلام إلی یوم القیامه. (۲)

۲/۶۳۵- فی تفسیر البرهان للبحرانی: عن ابن بابویه بأسانیده، عن أبی بصیر قال: قلت للصادق علیه السلام: من آل محمّد؟ قال: ذرّیّته. فقلت: من أهل بیته؟ قال: الأئمّه الأوصیاء. قلت: من عترته؟ قال: أصحاب العباء. فقلت: من اُمّته؟ قال: المؤمنون الّذین صدّقوا بما جاء به من عنداللّه عزّوجلّ المتمسّکون بالثقلین الّذین اُمروا بالتمسّک بهما: کتاب اللّه وعترته أهل بیته، الّذین أذهب اللّه عنهم الرجس وطهّرهم تطهیراً (۳) ، وهما الخلیفتان علی الاُمّه بعد رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم. (۴)

۱- کان فی الأصل هکذا: الرابعه: فیما أعدّ اللّه لآل محمّد من الذرّیّه الطاهره وشیعتهم، ونقتصر منها بأحادیث.

۲- البحار: ۲۱۴/۴۳ ضمن ح ۴۴.

۳- إشاره إلی الآیه الشریفه فی سوره الأحزاب: ۳۳ «إنّما یریدُ اللّه لیُذْهِبَ عَنْکُم الرجْسَ أهل البَیْت وَیُطَهِّرَکُم تَطهیراً ».

۴- معانی الأخبار: ۹۴ ح۳.

أقول: قد علم من الحديث المقصود من الآل (۱) فی الصلوات وغیرها من الأدعیه.

۳/۶۳۶- فی المحاسن: عن الصادق علیه السلام قال: النظر إلی آل محمّد صلی الله علیه وآله وسلم عباده. (۲)

۴/۶۳۷- روی ابن بابویه قدس سره: بأسانید المفصّله، عن أبی الحسن علیّ بن موسی الرضا علیهما السلام قال: قال النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم: النظر إلی ذرّیّتنا عباده، فقیل له: یا رسول اللّه، النظر إلی الأئمّه منکم عباده أم النظر إلی جمیع ذرّیّه النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم؟ فقال: بل النظر إلی جمیع ذرّیّه النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم عباده. (۳)

روی فی العیون (مثله) وزاد فی آخرها: ما لم یفارقوا منهاجه ولم یتلوّثوا بالمعاصی. (۴)

۵/۶۳۸- عنه أیضاً: بأسانیده عن أبی بصیر، عن أبی عبداللّه الصادق علیه السلام قال: إذا کان یوم القیامه جمع اللّه الأوّلین والآخرین فی صعید واحد فتغشاهم ظلمه شدیده فیضجّون إلی ربّهم ویقولون: یا ربّ اکشف عنّا هذه الظلمه قال: فیقبل قوم یمشی النور بین أیدیهم وقد أضاء أرض القیامه.

فیقول أهل الجمع: هؤلاء أنبیاء اللّه فیجیئهم النداء من عنداللّه: ما هؤلاء بأنبیاء

۱- قال الإربلی رحمه الله فی کشف الغمّه: إذا قلنا: آل محمّد مطلقاً فإنّما نرید مَن آل إلیه بحسب القرابه ومتی تجوّزنا وقع علی جمیع الاُمّه، ویحقّق هذا أ نّه لو أوصی بماله لآل رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم لم یدفعه الفقهاء إلّا إلی الّذین حرمت علیهم الصدقه. أقول: وهذا ما قاله أبوالحسن علیه السلام فی مجلس المأمون عند ما قالت العلماء: فهذا رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم یؤثر عنه أ نّه قال: اُمّتی آلی. فقال الرضا علیه السلام: أخبرونی هل تحرم الصدقه علی الآل؟ قالوا: نعم، قال: فتحرم علی الاُمّه؟ قالوا: لا، قال علیه السلام: هذا فرق ما بین الآل والاُمّه.

۲- المحاسن: ۴۷ ح ۱۰۸، عنه البحار: ۲۲۷/۲۶ ح۳.

۳- أمالی الصدوق: ۳۶۹ ح۲ المجلس التاسع والأربعون، عنه البحار: ۲۱۸/۹۶ ح۲.

۴- عیون أخبار الرضا علیه السلام: ۵۰/۲ ح ۱۹۶، عنه البحار: ۲۱۸/۹۶ ح۳.

فیقول أهل الجمع: فهؤلاء ملائکه فیجیئهم النـداء من عنداللَّه: ما هؤلاء بملائکه فیقول أهل الجمع: هولاء شـهداء، فیجیئهم النداء من عنداللَّه: ما هؤلاء بشهداء.

فیقولـون: من هم؟ فیجیئهم النـداء: یـا أهـل الجمـع سـلوهـم من أنتم؟ فیقول أهـل الجمع: من أنتم؟ فیقولون: نحن العلویّون، نحن ذرّیّه محمّـد رسول اللَّه صـلی الله علیـه وآلـه وسـلم نحـن أولاـد علیّ ولیّ اللَّه، نحـن المخصوصـون بکرامـه اللَّه، نحن الآـمنون المطمئنّون.

فیجیئهم النداء من عنداللَّه عزّوجلّ: اشفعوا فی محبّیکم وأهل مودّتکم وشیعتکم فیشفعون فیشفّعون. (۱)

۶/۶۳۹- قوله تعالی: «ثُمَّ أوْرَثْنَا الکِتاب الَّذین اصْـطَفَیْنا (۲) مِن عِبادِنـا » یعنی العتره الطـاهره خاصّه «فَمِنْهُم ظالِمٌ لِنَفْسِه»: لایعرف إمام زمانه حقّه، أو من اسـتوت حسناته وسیّئاته منّا أهل البیت، وکلاهما مرویّان (۳) «وَمِنْهُم مُقْتَصِد»: یعرف الإمام «وَمِنْهم سابِق بِالْخَیْرات بِإذنِ اللَّه »: هو الإمام «ذلکَ هُو الفَضْلُ الکَبیر × جَنّاتِ عَدْنٍ یَدْخُلوُنَها ». (۴)

وفی العیون: عن الرضا علیه السـلام أراد اللَّه بذلک العتره الطاهره، ولو أراد اللَّه الاُمّه لکانت بأجمعها فی الجنّه لقول اللَّه: «فَمِنْهم ظالِم لِنَفْسه» الآیه ثمّ جمعهم کلّهم فی الجنّه فقال: «جَنّاتِ عَدْنٍ یَدخُلونَها» إلی آخر الآیه. (۵)

وکذا عن الزکیّ والصادق علیهما السلام: إنّ فاطمه علیها السلام لعظمتها علی اللَّه حرم ذرّیّتها

۱- أمالی الصدوق: ۳۵۸ ح ۱۹ المجلس السابع والأربعون، عنه البحار: ۱۰۰/۷ ح۴، و۳۶/۸ ح ۱۰، و۲۱۷/۹۶ ح ۱.

۲- قال العلّامه المجلسی رحمه الله: المراد بالإصـطفاء أ نّ اللَّه اصـطفی تلک الـذرّیّه الطیّبه بأن جعل منهم أوصـیاء وأئمّه، لا أ نّه اصطفی کلًّا منهم، وکذا المراد بایراث الکتاب أ نّه أورثه بعضهم، وهذا شرف للکلّ إن لم یضیّعوه.

۳- البحار: ۲۱۴/۲۳ ح۳ و۴.

۴- فاطر: ۳۳ و ۳۲.

۵- عیون أخبار الرضا علیه السلام: ۱۲۶، عنه البحار: ۲۲۰/۲۵ ح ۲۰، و۱۷۳/۴۹ ح ۱۱.

على النار، وفيهم نزلت: «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الكِتاب» الآيه. (۱)

وفى المجمع: عن النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم: أمّا السابق فيدخل الجنّه بغير حساب، وأمّا المقتصد فيحاسب حساباً يسيراً، وأمّا الظالم لنفسه فيحبس فى المقام ثمّ يدخل الجنّه، فهم الّذين قالوا: «الحَمْدُ للّه الّذى أذْهَبَ عَنَّا الحَزَن» الآيه (۲) . (۳)

۷/۶۴۰- روى العيّاشى: عن الصادق عليه السلام أ نّه سئل عن قوله تعالى: «وإنْ مِنْ أهْلِ الكِتابِ إلّا لَيُؤْمِنَنَّ بِه قَبْلَ مَوْتِه» (۴) فقال: هذه نزلت فينا خاصّه، إنّه ليس رجل من ولد فاطمه يموت ولايخرج من الدنيا حتّى يقرّ للإمام بإمامته، كما أقرّ ولد يعقوب ليوسف حين قالوا: «تَاللّهِ لَقَدْ اثَرَك اللّه» (۵) . (۶)

۸/۶۴۱ فى الإثنى عشريّات وكذا آيه اللّه العلّامه فى آخر كتاب القواعد فى وصيّته لإبنه قالا: روى عن الصادق عليه السلام أ نّه قال: إذا كان يوم القيامه نادى مناد أيّها الخلائق أنصتوا فإنّ محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم يتكلّم (۷) فتنصت الخلائق، فيقوم النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم فيقول: يا معشر الخلائق من كانت له عندى يد أو منّه أو معروف فليقم حتّى اُكافيه فيقولون: بآبائنا و اُمّهاتنا أنت، وأىّ يد وأىّ منّه وأىّ معروف لنا؟ بل اليد والمنّه والمعروف للّه ولرسوله على جميع الخلائق.

فيقول صلى الله عليه وآله وسلم: بلى من آوى أحداً من أهل بيتى، أو برّهم، أو كساهم من عرى أو أشبع جائعهم فليقم حتّى اُكافيه، فيقوم اُناس قد فعلوا ذلك، فيأتى النداء من قبل (۸) اللّه تعالى: يا محمّد، يا حبيبى قد جعلت مكافأتهم إليك فأسكنهم من الجنّه

۱- الخرائج: ۲۸۱/۱ ح ۱۳، عنه كشف الغمّه: ۱۴۴/۲، والبحار: ۱۸۵/۴۶ ح ۵۱، وتفسير الصافى: ۲۳۹/۴.

۲- فاطر: ۳۴.

۳- مجمع البيان: ۴۰۹/۸، عنه البحار: ۲۱۳/۲۳ س ۸ ، وتفسير الصافى: ۲۴۰/۴.

۴- النساء: ۱۵۹.

۵- يوسف: ۹۱.

۶- العيّاشى: ۲۸۳/۱ ح ۳۰۰، عنه البحار: ۱۹۵/۷ ح ۴۳، و۳۱۵/۱۲ ح ۱۳۳، و۱۶۸/۴۶ ح ۱۱، البرهان: ۴۲۶/۱ ح۳.

۷- فى الإرشاد: يكلّمكم.

۸- فى الإرشاد: عند.

حیث شئت فیسکنهم فی الوسیله حیث لایحجبون عن محمّد وأهل بیته صلوات اللَّه علیه وعلیهم (۱) وقد مرّ تفسیر الوسیله فی الباب الثانی.

۹/۶۴۲- بشاره المصطفی: بأسانیده عن عمران بن معقل، عن الصادق علیه السلام قال: سمعته یقول: لاتدعوا صله آل محمّد صلی الله علیه وآله وسلم من أموالکم، من کان غنیّاً فعلی قدر غناه، ومن کان فقیراً فعلی قدر فقره، ومن أراد أن یقضی اللَّه أهمّ الحوائج إلیه فلیصل آل محمّد علیهم السلام وشیعتهم بأحوج ما یکون إلیه من ماله. (۲)

۱۰/۶۴۳- أمالی الصدوق: بإسناده عن الصادق، عن آبائه علیهم السلام عن النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم قال: إذا قمت المقام المحمود تشفّعت فی أصحاب الکبائر من اُمّتی فیشفّعنی اللَّه فیهم، واللَّه لاتشفّعت فیمن آذی ذرّیّتی. (۳)

۱۱/۶۴۴- فی تفسیر القمی: إنّ صفیّه بنت عبدالمطّلب مات ابنٌ لها فأقبلت فقال لها الثانی (۴) : غطّی قرطک، فإنّ قرابتک من رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم لاتنفعک شیئاً فقالت له: وهل رأیت لی قرطاً یابن اللخناء (۵) ؟ ثمّ دخلت علی رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم فأخبرته بذلک وبکت، فخرج رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم فنادی: الصلاه جامعه فاجتمع الناس.

فقال: ما بال أقوام یزعمون أنّ قرابتی لاتنفع، لو قربت (۶) المقام المحمود لتشفّعت فی أحوجکم، لایسألنی الیوم أحد من أبواه إلّا أخبرته، فقام] إلیه رجل فقال: مَن أبی؟ فقال: أبوک غیر الّذی تدعی له، أبوک فلان بن فلان، فقام آخر فقال:

۱- من لایحضره الفقیه: ۶۵/۲ ح ۱۷۲۷، عنه الوسائل: ۵۵۶/۱۱ ح۳، إرشاد القلوب: ۳۵۳/۲.

۲- بشاره المصطفی: ۶ س۵، عنه البحار: ۲۱۶/۹۶ ح۶، والمستدرک: ۲۵۴/۷ ح۲.

۳- أمالی الصدوق: ۳۰۷ ح۳ المجلس التاسع والاربعون، عنه البحار: ۳۷/۸ ح ۱۲، و۲۱۸/۹۶ ح۴.

۴- فی البحار: عمر.

۵- لخن الرجل: قبح کلامه، فهو اَ لْخَن، وهی لخناء، ویقال فی السبّ: یابن اللخناء.

۶- قمت، خ.

من أبی یا رسول اللَّه؟ فقال: أبوک الّذی تدعی له[. (۱)

ثمّ قال رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم: ما بال الّذی یزعم أنّ قرابتی لاتنفع، لایسألنی عن أبیه؟ فقام إلیه الرجل (۲) فقال: أعوذ باللَّه یا رسول اللَّه من غضب اللَّه وغضب رسوله اُعف عنّی عفی اللَّه عنک، فأنزل اللَّه تعالی: «یا أَیُّهَا الَّذینَ آمَنُوا لاتَسْأَلُوا عَنْ أَشْیاء» الآیه (۳) . (۴)

۱۲/۶۴۵- فی عیون الأخبار: عن الرضا علیه السلام فی احتجاجه علی زید: إنّ علیّ بن الحسین علیهما السلام کان یقول: لمحسننا کفلان من الأجر، ولمسیئنا ضعفان من العذاب. (۵)

۱۳/۶۴۶- فی أمالی ابن الشیخ: عن أمیرالمؤمنین علیه السلام قال: قال رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم: أیّما رجل صنع إلی رجل من ولدی صنیعه (۶) فلم یکافئه علیها، فأنا الکافئُ له علیها. (۷)

۱۴/۶۴۷- نقل ابن الجوزی: أ نّه أحسن عبداللَّه بن المبارک إلی امرأه علویّه فقیره، فرأی فی المنام النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم یقول: إنّک أغثت ملهوفه من ولدی فسألت اللَّه تعالی أن یخلق علی صورتک ملکاً یحجّ عنک کلّ عام إلی یوم القیامه. (۸)

۱۵/۶۴۸- فی معانی الأخبار: عن أبی سعید المکاری قال: کنّا عند أبی

۱- أضفناه من المصدر.

۲- فی البحار: عمر.

۳- المائده: ۱۰۱.

۴- تفسیر القمی: ۱۸۸/۱، عنه البحار: ۲۱۹/۹۶ ح۹، والبرهان: ۵۰۶/۱ ح۱.

۵- عیون أخبار الرضا علیه السلام: ۲۳۲/۲، عنه البحار: ۲۱۸/۴۹ ح۳، وأخرجه الصدوق فی المعانی: ۱۰۵ ح۱ بسند آخر (مثله)، عنه البحار: ۲۳۰/۴۳ ح۲، و۲۲۱/۹۶ ح ۱۴، مسند الرضا علیه السلام: ۱۳۸/۱ ح۱۷۴.

۶- الصنیعه: کلّ ما عُمل من خیر أو إحسان.

۷- أمالی الطوسی: ۳۵۵ ح ۷۶ المجلس الثانی عشر، عنه البحار: ۲۲۵/۹۶ ح ۲۳، والوسائل: ۵۵۷/۱۱ ح۵.

۸- تذکره الخواصّ: ۳۶۷، عنه البحار: ۲۳۴/۹۶ ح ۳۴، ینابیع المودّه: ۳۸۹، غوالی اللئالی: ۴۴۹.

عبداللّٰه علیه السلام فذکر زید ومن خرج معه، فهمّ بعض أصحاب المجلس أن یتناوله فانتهره أبوعبداللّٰه علیه السلام وقال: مهلاً لیس لکم أن تدخلوا فیما بیننا إلّا بسبیل خیر، إنّه لم تمت نفس منّا إلّا وتدرکه السعاده قبل أن تخرج نفسه ولو بفواق ناقه، قال: قلت: وما فواق ناقه؟ قال: حلابها. (۱)

۱۶/۶۴۹- قال ابن شهراشوب: روی أبوعبداللّٰه الحافظ بإسناده عن محمّد بن عیسی، عن أبی حبیب البناجی (۲) قال: رأیت رسول اللّٰه صلی الله علیه وآله وسلم فی المنام وحدّثنی محمّد بن منصور السرخسی بالإسناد عن محمّد بن کعب القرطی (۳) قال: کنت فی جحفه نائماً فرأیت رسول اللّٰه صلی الله علیه وآله وسلم فی المنام فأتیته فقال لی: یا فلان، سررت بما تصنع مع أولادی فی الدنیا، فقلت: لو ترکتهم فبمن أصنع؟

فقال صلی الله علیه وآله وسلم: فلا جرم تجزی منّی فی العقبی، فکان بین یدیه طبق فیه تمر صیحانی، فسألته عن ذلک فأعطانی قبضه فیها ثمانی عشره تمره، فتأوّلت ذلک أن أعیش ثمانی عشره سنه فنسیت ذلک، فرأیت یوماً ازدحام الناس فسألتهم عن ذلک فقالوا: أتی علیّ بن موسی الرضا علیهما السلام فرأیته جالساً فی ذلک الموضع وبین یدیه طبق فیه تمر صیحانی فسألته عن ذلک فناولنی قبضه فیها ثمانی عشره تمره، فقلت له: زدنی منه فقال: لو زادک جدّی رسول اللّٰه صلی الله علیه وآله وسلم لزدناک. (۴)

أقول: فعلم منه إ نّ الإحسان إلیهم یسرّ رسول اللّٰه صلی الله علیه وآله وسلم.

۱۷/۶۵۰- حکی أنّ امرأه علویّه صالحه خرجت مع بناتها الأربع من قم فی بعض السنین الّتی وقعت ملحمه (۵) بقم حتّی أتت بلخ فی أیّام الشتاء، فقصدت رجلاً

۱- معانی الأخبار: ۷۳ ح ۳۹، عنه البحار: ۱۷۸/۴۶ ح ۳۶.

۲- فی البحار: النباجی.

۳- فی البحار: القرظی.

۴- مناقب ابن شهراشوب: ۳۴۲/۴، عنه البحار: ۱۱۸/۴۹ ح۵، وأورد الطبری رحمه الله فی بشاره المصطفی: ۲۴۹ (نحوه).

۵- الملْحَمه: الحرب الشدیده.

من أکابرهـا المعروف بالإیمان والصـلاح فرأته وأخبرته بحالها فقال: من یعرف أ نّک علویّه؟ هاتی علی ذلک شـهوداً، فخرجت من عنده حزینه باکیه، وکان فی مجلس ذلک الملک مجوسیٌّ.

فلمّـا رأی العلویّه ومـا قـال لهـا الملک وقعت لها الرحمه فی قلبه، فقام فی طلبها مسـرعاً، فلحقها فآواها وأدخلها منزله، وأعـدّ لها جمیع مـا تحتـاج إلیه، فلمّـا نـام المجوسـی رأی القیـامه، فطلب الماء من أمیرالمؤمنین علیه السـلام وهو واقف علی شـفیر حوض الکوثر، فقال له أمیرالمؤمنین علیه السلام: إنّک لست علی دیننا فنسقیک.

فقال له النبی صلی الله علیه وآله وسلم: یا علیّ اسقه، إنّ له علیک یداً، قد آوی ابنتک فلانه وبناتها فسقاه علیه السلام. (۱)

۱۸/۶۵۱- حکی أنّ رجلاً کـان یعطی العلویّین ویکتبه علی أمیرالمؤمنین علیه السـلام فافتقر، فرأی أمیرالمؤمنین علیه السـلام فی المنـام فأعطاه کیساً فیه ألف دینار فقال: إنّ هـذا حقّک فخـذه، فلاتمنع من جاءک من ولـدی یطلب شـیئاً فإنّه لا فقر علیک بعد هذا. (۲)

أقول: قال بعض فقهاء الجمهور: إنّ الـذرّیّه الفاطمیّه علیهم السـلام عنـدی کلّهم کالکتاب العزیز یجب إحترامهم، فالصالـح منهم کالآیه المحکمه یعمل بها ویقتدی بها والّذی لایکون صالحاً منهم کالآیه المنسوخه یکرم ولایتّبع ولایقتدی به.

۱- روی العلّامه المجلسی رحمه الله الحکایه فی البحار: ۲۲۵/۹۶ ح ۲۶ وهی طویله، عن غوالی اللئـالی: ۴۵۱، وأورده المحدّث النوری فی دارالسلام: ۱۹۱/۲.

۲- الفضائل لابن الشاذان: ۹۵، عنه البحار: ۷/۴۲ ح ۸ ، والحکایه طویله اختصره المؤلّف رحمه الله.

باب فی فضل محبّی آل محمّد علیهم السلام وشیعتهم

باب فی فضل محبّی آل محمّد علیهم السلام وشیعتهم (۱)

۱/۶۵۲- فی المجالس للشیخ المفید، وأمالی ابن الشیخ: بإسنادهما عن عمران بن الحصین قال: کنت أنا وعمر بن الخطّاب جالسین عند النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم وعلیّ علیه السلام جالس بجنبه إذ قرأ رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم: «أَمَّنْ یُجیبُ المُضطَرَّ إذا دَعاهُ وَیَکْشِفُ السوءَ وَیَجْعَلُکُم خُلَفاءَ الأَرْضِ أءِلهٌ مَعَ اللَّهِ قَلیلًا ما تَذَکَّرونَ » (۲) قال: فانتفض (۳) علیّ علیه السلام انتفاض العصفور، فقال النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم: ما شأنک تجزع؟ فقال: وما لی لا أجزع واللَّه یقول: إنّه یجعلنا خلفاء الأرض، فقال له النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم: لاتجزع واللَّه لایحبّک إلاّ مؤمن ولایبغضک إلّا منافق. (۴)

أقول: وفی الحدیث لطائف وأسرار لاتخفی علی أهلها.

۲/۶۵۳- فی الخصال: من حدیث الأربعمائه قال صلی الله علیه وآله وسلم: من أحبّنا بقلبه وأعاننا بلسانه وقاتل معنا أعداءنا بیده فهو معنا فی الجنّه فی درجتنا، ومن أحبّنا بقلبه وأعاننا

۱- کان فی الأصل هکذا: هذا فی العلویّین، وأمّا المحبّین والشیعه فنقتصر أیضاً علیهم بأحادیث.

۲- النمل: ۶۲.

۳- انتفض: دهش واضطرب، ولعلّ انتفاضته علیه السلام کان من استماع ذکر الخلافه لما علم أ نّ الخلافه والحکومه ممّا یتنافس فیه القوم، وهی موضع النزاع والشقاق، فینتج التفرقه والفشل، وکأ نّه یشاهد الدماء المهراقه والقتلی المطروحه علی الأرض والفروج المستحلّه فی سبیل الریاسه واستیفاء القدره والقوّه، فلذلک أخذه علیه السلام شبه جزع وخیفه، لا من جهه شقه إقامه العدل والعمل بالقسط، فإنّه علیه السلام أبو حسنه وابن بجدته، ولذلک تری رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم یتسلّاه بأن لایجزع، فإنّ الحقّ فی التنازع معه، وأعداؤه ومخالفیه علی شتّی فرقهم کلّهم علی الباطل، وعلی ذلک لم یخف فی اللَّه لومه لائم، فجاهد الناکثین والقاسطین والمارقین. (من هامش أمالی المفید) .

۴- أمالی المفید: ۳۰۷ ح۵، أمالی الطوسی: ۷۷ ح ۲۱ المجلس الثالث، عنه البحار: ۱۳/۴۱ ح۲ وأورده الطبری رحمه الله فی بشاره المصطفی: ۱۰.

بلسانه ولم يقاتل معنا أعداءنا فهو أسفل من ذلک بدرجه (۱) ، ومن أحبّنا بقلبه ولم يعنّا بلسانه ولا بيده فهو فی الجنّه.

ومن أبغضنا بقلبه وأعان علينا بلسانه ويده فهو مع عدوّنا فی النار،] ومن أبغضنا بقلبه وأعان علينا بلسانه فهو فی النار (۲)]، ومن أبغضنا بقلبه ولم يعن علينا بلسانه ولا بيده فهو فی النار. (۳)

وقال عليه السلام: أنا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمه، واللّه لايحبّنی إلّا مؤمن ولايبغضنی إلّا منافق. (۴)

۳/۶۵۴- فی المحاسن: بكر بن صالح، عن الرضا عليه السلام قال: من سرّه أن ينظر إلى اللّه بغير حجاب وينظر اللّه إليه بغير حجاب فليتولّ آل محمّد عليهم السلام، وليتبرّء من عدوّهم، وليأتمّ بإمام المؤمنين منهم، فإنّه إذا كان يوم القيامه نظر اللّه إليه بغير حجاب، ونظر إلى اللّه بغير حجاب. (۵)

أقول: المراد بالنظر إليه تعالى: النظر إلى نبيّنا وأئمّتنا عليهم السلام أو إلى رحمته، أو كنايه عن غايه العرفان، والمراد من نظره تعالى إليه: لطفه وإحسانه، والمراد من غير حجاب أی من غير واسطه.

۴/۶۵۵- فی تفسير القمّی: عن عمر بن يزيد قال: قال أبوعبداللّه عليه السلام: أنتم واللّه من آل محمّد، فقلت: من أنفسهم جعلت فداك؟ قال: نعم واللّه من أنفسهم - ثلاثاً ثمّ نظر إلیّ ونظرت إليه، فقال: يا عمر إنّ اللّه تبارک وتعالى يقول فی كتابه: «إنَّ

۱- فی المصدر: بدرجتين.

۲- ليس فی المصدر، ولا فی البحار: ۲۷.

۳- الخصال: ۶۲۹/۲، عنه البحار: ۱۰۷/۱۰ س ۱۱.

۴- المصدر السابق: ۶۳۳، عنه البحار: ۸۸/۲۷ ح ۳۹.

۵- المحاسن: ۴۶ ح ۱۰۱، عنه البحار: ۹۰/۲۷ ح ۴۲.

أوْلَى الناسِ بإبراهيم للَّذينَ اتَّبَعُوه وهذا النَبِىّ والَّذينَ آمَنُوا وَاللّه وَلِىُّ المُؤْمِنين » (۱) . (۲)

۵/۶۵۶- فى المحاسن: عن موسى بن بكر قال: كنّا عند أبى عبداللّه عليه السلام فقال رجل فى المجلس: أسأل اللّه الجنّه، فقال أبوعبداللّه عليه السلام: أنتم فى الجنّه فاسألوا اللّه أن لايخرجكم منها، فقالوا: جعلنا فداك نحن فى الدنيا! فقال عليه السلام: ألستم تقرّون بإمامتنا؟ قالوا: نعم، فقال: هذا معنى الجنّه الّذى من أقرّ به كان فى الجنّه فاسألوا اللّه أن لايسلبكم. (۳)

۶/۶۵۷- بشاره المصطفى: بإسناده إلى همام] بن (۴)] أبى علىّ قال: قلت لكعب الحبر: ما تقول فى هذه الشيعه شيعه علىّ بن أبى طالب عليه السلام؟ قال: يا همام إنّى لأجد صفتهم فى كتاب اللّه المنزل أ نّهم حزب اللّه وأنصار دينه، وشيعه وليّه، وهم خاصّه اللّه من عباده، ونجباؤه من خلقه، اصطفاهم لدينه وخلقهم لجنّته، مسكنهم الجنّه فى الفردوس الأعلى فى خيام الدرّ وغرف اللؤلؤ، وهم فى المقرّبين الأبرار يشربون من الرحيق المختوم، وتلك عين يقال لها: تسنيم، لايشرب منها غيرهم.

وإنّ تسنيماً (۵) عين وهبها اللّه تعالى لفاطمه بنت محمّد زوجه علىّ بن أبى طالب عليهم السلام تخرج من تحت قائمه قبّتها، على برد الكافور وطعم الزنجبيل وريح

۱- آل عمران: ۶۸.

۲- تفسير القمى: ۱۰۵/۱، عنه مجمع البيان: ۴۵۸/۲، والبحار: ۸۴/۶۸ ح۱، تأويل الآيات: ۱۱۵/۱ ح ۲۵. أقول: وفى بشاره المصطفى: ۶۸، قال أبو عبداللّه عليه السلام: يابن يزيد، أنت واللّه منّا أهل البيت، فقلت: جعلت فداك من آل محمّد عليهم السلام؟ قال: واللّه من أنفسهم يا عمر، أما تقرأ كتاب اللّه ... ؟

۳- المحاسن: ۱۲۲ ح ۱۰۵، عنه البحار: ۱۰۲/۶۸ ح ۱۱.

۴- من المصدر، وليس فى البحار.

۵- هكذا فى البحار، وفى المصدر: فإنّ التسنيم.

المسک، ثمّ تسیل فیشرب منها شیعتنا وأحبّاؤنا (۱) وإنّ لقبّتها أربع قوائم، قائمه من لؤلؤه بیضاء تخرج من تحتها عین تسیل فی سبل أهل الجنّه یقال لها: السلسبیل، وقائمه من درّه صفراء تخرج من تحتها عین یقال لها: طهور (۲)، وهی الّتی قال اللّه فی کتابه: «وَسَقاهُم رَبّهُم شَراباً طَهُوراً». (۳)

وقائمه من زمرّده خضراء تخرج من تحتها عینان نضّاختان من خمر وعسل فکلّ عین منها تسیل إلی أسفل الجنان إلّا التسنیم، فإنّها تسیل إلی علّیین، فیشرب منها خاصّه أهل الجنّه وهم شیعه علیّ وأحبّاؤه، وذلک قول اللّه عزّوجلّ فی کتابه: «یُسْقَوْنَ مِنْ رَحیقٍ مَخْتُوم × خِتامُهُ مِسْکٌ وَفی ذلکَ فَلْیَتَنافَسِ المُتَنافِسُون × وَمِزاجُهُ مِنْ تِسْنیم × عَیْناً یَشْرَبُ بِهَا المُقَرَّبُون» (۴) فهنیئاً لهم.

ثمّ قال کعب: واللّه لایحبّهم إلّا من أخذ اللّه عزّوجلّ منه المیثاق.

قال محمّد بن أبی القاسم: لحریٌّ أن تکتب الشیعه هذا الخبر بالذهب لإیمانهم (۵) وتحفظه وتعمل بما تدرک به هذه الدرجات العظیمه، لاسیّما روایه روتها العامّه فتکون أبلغ فی الحجّه وأوضح فی الصحّه، رزقنا اللّه العلم والعمل بما أدّوا إلینا الهداه الأئمّه علیهم السلام. (۶)

۷/۶۵۸- فی کنز الفوائد: بإسناده إلی علیّ علیه السلام أ نّه قال لمولاه نوف الشامی - وهو معه فی السطح -: یا نوف، أرامق (۷) أم نبهان (۸)؟ قال: نبهان أرمقک یا أمیرالمؤمنین قال: هل تدری من شیعتی؟ قال: لا واللّه.

۱- فی البحار: شیعتها وأحبّاؤها.

۲- فی المصدر: طهورا.

۳- الإنسان: ۲۱.

۴- المطفّفین: ۲۸ - ۲۵.

۵- فی البحار: لانمائه.

۶- بشاره المصطفی: ۵۰، عنه البحار: ۱۲۸/۶۸ ح ۵۹.

۷- الرامق: اللاحظ والناظر فی الشی ء.

۸- النبهان: المنتبه من النوم.

قال علیه السلام: شیعتی الذبل الشفاه (۱) الخمص البطون (۲) الّذین تعرف الرهبانیّه والربّانیه فی وجوههم، رهبان (۳) باللیل، أسد بالنهار الّذین إذا جنّهم اللیل (۴) إتّزروا علی أوساطهم (۵) وارتدوا علی أطرافهم (۶) وصفّوا أقدامهم (۷) وافترشوا جباههم (۸) ، تجری دموعهم علی خدودهم، یجأرون (۹) إلی اللّه فی فکاک رقابهم؛ وأمّا النهار فحلماء علماء کرام نجباء أبرار أتقیاء.

یا نوف، شیعتی الّذین اتّخذوا الأرض بساطاً، والماء طیباً، والقرآن شعاراً، إن شهدوا لم یعرفوا، وإن غابوا لم یفتقدوا، شیعتی من لم یهرّ هریر الکلب (۱۰) ولا یطمع طمع الغراب، ولم یسأل الناس ولو مات جوعاً، إن رأی مؤمناً أکرمه وإن رأی فاسقاً هجره، هؤلاء واللّه یا نوف شیعتی، شرورهم مأمونه، وقلوبهم محزونه وحوائجهم خفیفه، وأنفسهم عفیفه، اختلف بهم الأبدان ولم تختلف قلوبهم.

قال: قلت: یا أمیرالمؤمنین جعلنی اللّه فداک أین أطلب هؤلاء؟ قال: فقال لی:

۱- الشفه: الجزء اللحمی الظاهر الّذی یستر الأسنان، وهما شفتان، والجمع: شفاه. ذَبَل شفاه: أی ضمر وهُزل وذهبت نضارته وطراوته. وقال المجلسی رحمه الله: هی کنایه إمّا عن الصوم، أو کثره التلاوه والدعاء والذکر.

۲- خَمَصَ البطن: خلا وضَمُر.

۳- رهبان: الّذی تخلّی عن أشغال الدنیا واعتزل عن أهلها.

۴- جنّ اللیل: أظلم.

۵- أی یشدّون وسطهم بالإزار کالمنطقه لیجمع ثیابهم، وقیل: هو کنایه عن الإهتمام فی العباده.

۶- أی یلبسون الرداءه أو یشدّونها علی أطرافهم ویشتملون بها.

۷- صفّ القدمین: وضعهما فی الصلاه بحیث یتحاذی الإبهامان ویتساوی البعد بین الصدر والعقب.

۸- الإفتراش: البسط علی الأرض، وهو وصف لحال سجودهم.

۹- یجأرون: یتضرّعون ویستغیثون.

۱۰- هریر الکلب: صوته دون النباح إذا تجهم علی الغریب، والمراد أ نّه لایجزع عند المصائب، أو لایصول علی الناس بغیر سبب کالکلب.

فی أطراف الأرض (۱) ، یا نوف یجی ء النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم یوم القیامه آخذاً بحجزه ربّه - جلّت ثناؤه - یعنی بحبل الدین وحجزه الدین، وأنا آخذ بحجزته وأهل بیتی آخذون بحجزتی، وشیعتنا آخذون بحجزتنا، فإلی أین؟ إلی الجنّه وربّ الکعبه - قالها ثلاثاً . (۲)

۸/۶۵۹- فیه أیضاً: بالإسناد عن أبی حمزه الثمالی، عن رجل من قومه یعنی یحیی بن اُمّ الطویل أ نّه أخبره عن نوف البکالی (۳) قال: عرضت لی إلی أمیرالمؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام حاجه فاستتبعت إلیه جندب بن زهیر والربیع بن خیثم وابن اُخته همّام بن عباده بن خیثم - وکان من أصحاب البرانس (۴) - فأقبلنا معتمدین لقاء أمیرالمؤمنین علیه السلام فألقیناه حین خرج یؤمّ المسجد فأفضی ونحن معه إلی نفر متدیّنین (۵) قد أفاضوا فی الاُحدوثات (۶) تفکُّهاً، وبعضهم یلهی بعضاً.

فلمّا أشرف لهم أمیرالمؤمنین علیه السلام أسرعوا إلیه قیاماً فسلّموا فردّ التحیّه، ثمّ قال: من القوم؟ قالوا: اُناس من شیعتک یا أمیرالمؤمنین، فقال: لهم خیراً، ثمّ قال: یا هؤلاء ما لی لا أری فیکم سمه شیعتنا، وحلیه أحبّتنا أهل البیت؟ فأمسک القوم حیاء.

۱- قال العلّامه المجلسی رحمه الله: کأ نّ الراوی یقول: لا أجد بین الناس من اتّصف بتلک الصفات فأین أجدهم؟ قال علیه السلام: فی أطراف الأرض، لأ نّهم یهربون من المخالفین تقیّه، أو یستوحشون من الناس لاستیلاء حبّ الدنیا والجهل علیهم حذراً من أن یصیروا مثلهم.

۲- کنز الفوائد: ۸۷/۱، عنه البحار: ۱۹۱/۶۸ ح ۴۷.

۳- البکالی - بکسر الباء - منسوب إلی بکاله، قریه من الیمن، ونوف البکالی کان حاجب أمیرالمؤمنین علیه السلام.

۴- قال الجوهری: البرنس: قلنسوه طویله، وکان النُسّاک یلبسونها فی صدر الاسلام.

۵- فی البحار: مبدّنین، بضمّ المیم وتشدید الدال المفتوحه: أی سماناً ملحّمین کما هو هیئه المترفین بالنعم. (۶) الاُحدوثه: الحدیث المضحک أو الخرافه.

۶-

قال نوف: فأقبلا علیه جندب والربیع فقالا: ما سمه شیعتکم وصفتهم یا أمیرالمؤمنین؟ فتثاقل عن جوابهما (۱) فقال: اتّقیا اللّه أیّها الرجلان وأحسنا، فإنّ اللّه مع الّذین اتّقوا والّذین هم محسنون.

فقال همّام بن عباده – وکان عابداً مجتهداً –: أسألک بالّذی أکرمکم أهل البیت وخصّکم وحباکم وفضّلکم تفضیلاً إلاّ أنبأتنا بصفه شیعتکم. فقال علیه السلام: لاتقسم فسأُنبّئکم جمیعاً وأخذ بید همّام فدخل المسجد، فسبّح رکعتین (۲) وأوجزهما وأکملهما (۳) ثمّ جلس وأقبل علینا وحفّ القوم به، فحمداللّه واثنی علیه وصلّی علی النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم ثمّ قال:

أمّا بعد فإنّ اللّه جلّ ثناؤه وتقدّست أسماؤه خلق خلقه فألزمهم عبادته وکلّفهم طاعته، وقسّم بینهم معایشهم، ووضعهم فی الدنیا بحیث وضعهم، وهو فی ذلک غنیّ عنهم لاتنفعه طاعه من أطاعه، ولاتضرّه معصیه من عصاه منهم.

وساق الراوی کلامه إلی أن قال: ثمّ وضع أمیرالمؤمنین علیه السلام یده علی منکب همّام بن عباده وقال: ألا من سأل عن شیعه أهل البیت الّذین أذهب اللّه عنهم الرجس وطهّرهم فی کتابه مع نبیّه تطهیراً، فهم العارفون باللّه، العاملون بأمر اللّه أهل الفضائل والفواضل (۴) منطقهم الصواب، وملبسهم (۵) الإقتصاد، ومشیهم

۱- قال ابن أبی الحدید فی شرح النهج: ۵۴۷/۲، تثاقله علیه السلام عن جوابه، لأنّه علیه السلام علم أنّ المصلحه فی تأخیر الجواب وکأنّه حضر المجلس من لایحبّ أن یجیب – وهو حاضر – . ولعلّه بتثاقله علیه السلام یشتدّ شوق همّام إلی سماع الموعظه، ولعلّه من باب تأخیر البیان إلی وقت الحاجه، لا عن وقت الحاجه. وقال ابن میثم فی شرح النهج: ۳۶۴ تثاقله علیه السلام لخوفه علی همّام کما یدلّ علیه قوله علیه السلام: أما واللّه لقد کنت أخافها علیه.

۲- فی النهایه: قد یطلق التسبیح علی صلاه التطوّع والنافله.

۳- أی أوجزهما کمّاً وأکملهما کیفاً.

۴- الفواضل: الأیادی الجسیمه أو الجمیله.

۵- الملبس – بفتح الباء –: ما یلبس.

التواضع بخعوا (۱) للّه تعالى بطاعته، وخضعوا له بعبادته، فمضوا غاضّين (۲) أبصارهم عمّا حرّم اللّه عليهم، واقفين أسماعهم على العلم بدينهم، نزلت أنفسهم منهم فى البلاء كالّذى (۳) نزلت منهم فى الرخاء (۴) رضىً عن اللّه بالقضاء، فلولا الآجال الّتى كتب اللّه لهم لم تستقرّ أرواحهم فى أجسادهم طرفه عين، شوقاً إلى لقاء اللّه والثواب، وخوفاً من العقاب.

عظم الخالق فى أنفسهم، وصغر ما دونه فى أعينهم، فهم والجنّه (۵) كمن رآها فهم على أرائكها متّكؤن، وهم والنار كمن أدخلها فهم فيها يعذّبون، قلوبهم محزونه وشرورهم مأمونه وأجسادهم نحيفه، وحوائجهم خفيفه، وأنفسهم عفيفه (۶) ومعرفتهم (۷) فى الاسلام عظيمه، صبروا أيّاماً قليله فأعقبتهم راحه طويله وتجاره (۸) مربحه يسّرها لهم ربٌّ كريم، اُناس أكياس، أرادتهم الدنيا فلم يريدوها وطلبتهم فأعجزوها.

أمّا الليل فصافّون أقدامهم تالون لأجزاء القرآن يرتّلونه ترتيلاً (۹) يعظون أنفسهم بأمثاله ويستشفون لدائهم بدوائه تاره، وتاره يفترشون جباههم وأكفّهم وركبهم وأطراف أقدامهم، تجرى دموعهم على خدودهم، ويمجّدون جبّاراً

۱- بخع له: تذلّل له وأطاع وأقرّ.

۲- غضّ بصره: كفّه وخفضه.

۳- فى الأصل: كالّذين. وقال ابن ميثم: يحتمل أن يكون المراد بالّذى: الّذين، فحذف النون كما فى قوله تعالى: «وَخُضْتُمْ كَالَّذِى خاضُوا » التوبه: ۶۹، أى نزلت فى البلاء كالنزول الّذى نزلت فى الرخاء.

۴- الرخاء - بالفتح -: سعه العيش.

۵- فهم والجنّه:روى «والجنّه» بالنصب فيكون الواو بمعنى مع، وروى بالرفع على أ نّه معطوف على «هم».

۶- العفّه: كفّ النفس عن المحرّمات، بل عن الشبهات والمكروهات أيضاً.

۷- فى البحار: ومعونتهم.

۸- تجاره: عطف بيان للرّاحه.

۹- يرتّلونه: فى بعض المصادر يرتّلونها، فالضمير يرجع لأجزاء القرآن، وفى معنى الترتيل قال أميرالمؤمنين عليه السلام: إنّه حفظ الوقوف وأداء الحروف.

عظیماً ویجأرون إلیه جلّ جلاله فی فکاک رقابهم، هذا لیلهم.

فأمّا النهار، فحلماء علماء برره أتقیاء، براهم (۱) خوف باریهم فهم أمثال القداح (۲) یحسبهم الناظر إلیهم مرضی وما بالقوم من مرض، أو قد خولطوا وقد خالط القوم من عظمه ربّهم وشدّه سلطانه أمر عظیم، طاشت (۳) له قلوبهم، وذهلت منه عقولهم، فإذا استقاموا من ذلک بادروا إلی اللّه تعالی بالأعمال الزاکیه، لایرضون له بالقلیل ولایستکثرون له الجزیل.

فهم لأنفسهم متّهمون، ومن أعمالهم مشفقون (۴) إن زکّی (۵) أحدهم خاف ممّا یقولون وقال: أنا أعلم بنفسی من غیری، وربّی أعلم بی، اللّهمّ لاتؤاخذنی بما یقولون، واجعلنی خیراً ممّا یظنّون، واغفر لی ما لایعلمون فإنّک علّام الغیوب وساتر العیوب.

هذا (۶) ومن علامه أحدهم أن تری له قوّه فی دین، وحزماً فی لین (۷) وإیماناً فی یقین، وحرصاً علی علم، وفهماً فی فقه، وعلماً فی حلم، وکیساً (۸) فی رفق وقصداً فی غنی، وتجمّلاً (۹) فی فاقه، وصبراً فی شدّه، وخشوعاً فی عباده، ورحمه

۱- بری العود أو الحجر: نَحَته أی قشره. وبری الجوع الانسان: هزله.

۲- القداح: جمع قِدح وهو السهم قبل أن یراش وینصّل.

۳- طاش: اضطرب.

۴- الإشفاق: الخوف. اشفاقهم من السیّئات وإن تابوا منها، لإحتمال عدم قبول توبتهم، ومن الحسنات لإحتمال عدم القبول.

۵- التزکیه: المدح.

۶- هذا: أی خذ هذا، وهو فصل فی الکلام شایع.

۷- الحزم - بالفتح -: ضبط الأمر، والأخذ فیه بالثقه، والحذر من فواته وکأنّ المعنی أ نّه لایصیر حزمه سبباً لخشونته، بل مع الحزم یداری الخلق ویلاینهم.

۸- الکیْس: الفطانه.

۹- التجمّل: التزیّن، والتجمّل فی الفاقه: سلوک مسلک الأغنیاء والمتجمّلین فی حال الفقر وذلک بترک الشکوی إلی الخلق وعدم إظهار الفاقه للناس.

للمجهود (۱) وإعطاء فی حقّ، ورفقاً فی كسب، وطلباً فی حلال، وتعفّفا فی طمع (۲) وطمعاً فی غیر طبع - أی دنس (۳) - ونشاطاً فی هدی، واعتصاماً فی شهوه، وبرّاً فی استقامه، لایغیّره ما جهله (۴) ولایدع احصاء ما عمله، يستبطئ نفسه فی العمل وهو من صالح عمله علی وجل، يصبح وشغله الذكر، ويمسی وهمّه الشكر، يبيت حذراً من سنه الغفله، ويصبح فرحاً لما أصاب من الفضل والرحمه.

إن استصعبت عليه نفسه فيما تكره لم يعطها سؤلها فيما إليه تشره (۵) رغبته فيما يبقی، وزهادته فيما يفنی، قد قرن العمل بالعلم، والعلم بالحلم، يظلّ دائماً نشاطه، بعيداً كسله، قريباً أمله، قليلاً زلله، متوقّعاً أجله، خاشعاً قلبه، ذاكراً ربّه قانعةً نفسه، عازباً (۶) جهله، محرزاً دينه، ميّتاً داؤه (۷) كاظماً غيظه، صافياً خلقه، آمناً منه جاره، سهلاً أمره، معدوماً كبره، بيّناً صبره، كثيراً ذكره، لايعمل شيئاً من الخير رياء ولايتركه حياءً، الخير منه مأمول والشرّ منه مأمون.

إن كان بين الغافلين كتب فی الذاكرين، وإن كان مع الذاكرين لم يكتب من الغافلين، يعفو عمّن ظلمه، ويعطی من حرمه، ويصل من قطعه، قريب معروفه، صادق قوله، حسن فعله، مقبل خيره، مدبر شرّه، غائب مكره، فی الزلازل وقور (۸)

۱- المجهود: الوسع والطاقه.

۲- كأنّ فی بمعنی «عن» أو بمعنی «مع»، فالمراد الطمع من اللّه.

۳- كأ نّه من كلام الراوی، وفی النهايه: الطبع - بالتحريك -: الدنس وأصله من الدنس والوسخ يغشيان السيف ثمّ استعمل فيما يشبه ذلك من الأوزار والآثام.

۴- لايغيّره ما جهله: أی من عيوبه، والأظهر: لايغرّه ثناء من جهله.

۵- شره - كفَرِحَ -: غلب حرصه.

۶- عازباً: غائباً.

۷- وفی الكافی بدل هذه الجمله: «ميته شهوته».

۸- الزلازل: الشدائد، والوقور: من الوَقار، وهو الحلم والرزانه.

فی المکاره صبور، فی الرخاء شکور، لایحیف (۱) علی من یبغض، ولا یأثم (۲) فیمن یحبّ، ولا یدّعی ما لیس له، ولایجحد ما علیه.

یعترف بالحقّ قبل أن یشهد به علیه، لایضیع ما استحفظه (۳) ولاینابز (۴) بالألقاب، ولایبغی علی أحد، ولایغلبه الحسد، ولایضارُّ بالجار، ولایشمت بالمصاب، مؤدّ للأمانات، عامل بالطاعات، سریع إلی الخیرات، بطی ء عن المنکرات، یأمر بالمعروف ویفعله، وینهی عن المنکر ویجتنبه.

لایدخل فی الاُمور بجهل، ولایخرج من الحقّ بعجز، إن صمت لم یعیه الصمت وإن نطق لم یعیه اللفظ، وإن ضحک لم یعل به صوته، قانع بالّذی قُدّر له لایجمح (۵) به الغیظ، ولا یغلبه الهوی، ولا یقهره الشحّ، یخالط الناس بعلم، ویفارقهم بسلم، یتکلّم لیغنم، ویسأل لیفهم، نفسه منه فی عناء.

والناس منه فی راحه، أراح الناس من نفسه وأتعبها لآخرته (۶) إن بغی علیه صبر لیکون اللّه تعالی هو المنتصر له، یقتدی بمن سلف من أهل الخیر قبله، فهو قدوه لمن خلف من طالب البرّ بعده، أولئک عمّال اللّه ومطایا (۷) أمره وطاعته، وسرج أرضه وبریّته، أولئک شیعتنا وأحبّتنا ومنّا ومعنا ألا ها (۸) شوقاً إلیهم.

فصاح همّام بن عباده صیحه وقع مغشیاً علیه، فحرّکوه فإذا هو قد فارق

۱- الحیف: الجور والظلم.

۲- ولایأثم: المراد بالإثم المیل عن الحقّ، والغرض أ نّه لایترک الحقّ للعداوه والمحبّه إذا کان حاکماً.

۳- ما استحفظه: أی ما أودع عنده من الأموال و الأسرار.

۴- المنابزه والتنابز: التعایر والتداعی بالألقاب.

۵- جمح الرجل: رکب هواه فلایمکن ردّه.

۶- فی الأصل: لاخوته.

۷- المطایا: جمع المطیّه وهی الدابّه تمطو أی تسرع فی مسیرها.

۸- ألا ها: ألا حرف تنبیه، وها إمّا اسم فعل بمعنی خذ، أو حکایه عن تنفّس طویل تحسّراً علی عدم لقائهم.

الـدنیا رحمه اللَّه علیه فاستعبر الربیع باکیاً وقال: لأسرع ما أودت (۱) موعظتک یا أمیرالمؤمنین بابن أخی، ولوددت لو أ نّی بمکانه.

فقال أمیرالمؤمنین علیه السلام: هکذا (۲) تصنع المواعظ البالغه بأهلها، أما واللَّه لقد کنت أخافها علیه فقال له قائل: فما بالک أنت (۳) یا أمیرالمؤمنین! فقال: ویحک إنّ لکلّ واحد أجلاً لایعدوه (۴) وسبباً لن یجاوزه، فمهلاً لاتعدُ لها، فإنّما نفثها علی لسانک الشیطان.

قال: فصلّی علیه أمیرالمؤمنین علیه السلام عشیّه ذلک الیوم، وشهد جنازته ونحن معه.

قال الراوی عن نوف: فصرت إلی الربیع بن خیثم فذکرت له ما حدّثنی نوف فبکی الربیع حتّی کادت نفسه أن تفیض (۵) ، وقال: صدق أخی، لاجرم أنّ موعظه أمیرالمؤمنین علیه السلام وکلامه ذلک منّی بمرأی ومسمع، وما ذکرت ما کان من همّام بن عباده یومئذ وأنا فی بلهنیه (۶) إلّا کدّرها ولا لشدّه إلّا فرّجها. (۷)

۱- أود: أعوج. وآد الشی ء حاملَه: أثقله وأجهده، أو حناه من ثقله.

۲- هکذا: فی محلّ النصب نائب للمفعول المطلق لقوله «تصنع» والتقدیم للحصر، والمشار إلیه نوع من التأثیر صارفی همّام سبب موته.

۳- فما بالک: أی ما حالک حیث لم یفعل العلم بتلک الصفات أو ذکرها أو سماعک من رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم ما فعل بهمّام.

۴- هذا جواب أمیرالمؤمنین علیه السلام، وذکر بعض المحقّقین أ نّه أجابه علیه السلام بالإشاره إلی السبب البعید وهو الأجل المحتوم به القضاء الإلهی، وهو جواب مقنع للسامع مع أ نّه حقّ وصدق، وأمّا السبب القریب الفرق بینه وبین همّام ونحوه لقوّه نفسه القدسیّه علی قبول الواردات الإلهیّه وتعوّده بها وبلوغ ریاضته حدّ السکینه عند ورود أکثرها وضعف نفس همّام عمّا ورد علیه من خوف اللَّه ورجائه وأیضاً فإنّه علیه السلام کان متّصفاً بهذه الصفات لم یفقدها حتّی یتحسّر علی فقدها.

۵- فی الأصل: أن تقبض.

۶- البلهنیه - بضمّ الباء -: الرخاء وسعه العیش، وفی بعض المصادر: هنیئه.

۷- کنز الفوائد: ۸۹/۱، أمالی المفید: ۷۸، عنه البحار: ۱۹۲/۶۸ ح ۴۸، ورواه الخطیب فی تاریخ بغداد: ۱۶۲/۷، والصدوق رحمه الله فی الأمالی: ۶۶۵ ح۲ المجلس الرابع والثمانون، وفضائل الشیعه: ۹۶ ح ۳۵ (نحوه)، وأورده السیّد الرضی فی نهج البلاغه: الخطبه ۱۹۳، وسلیم بن قیس فی کتابه: ۲۳۸. أقول: استفدت من بیان العلّامه المجلسی رحمه الله فی ذکر الهامش، ونقلته عن مواضع من البحار.

۹/۶۶۰- الشیخ أبوجعفر الطوسی قدس سره: بإسناده عن الفضل بن شاذان یرفعه إلی سلیمان الدیلمی، عن مولانا جعفر بن محمّد الصادق علیهما السلام قال: قلت لسیّدی أبی عبداللَّه علیه السلام ما معنی قول اللَّه عزّوجلّ: »وَما کُنْتَ بِجانِبِ الطُور إذْ نادَیْنا « (۱) ؟ قال: کتاب کتبه اللَّه عزّوجلّ قبل أن یخلق الخلق بألفی عام فی ورقه آس، فوضعها علی العرش.

قلت: یا سیّدی وما فی ذلک الکتاب؟ قال: مکتوب »یا شیعه آل محمّد أعطیتکم قبل أن تسألونی، وغفرت لکم قبل أن تعصونی، وعفوت عنکم قبل أن تذنبوا، من جاءنی بالولایه أسکنته جنّتی برحمتی«. (۲)

ورواه محمّد بن العبّاس مثله. (۳)

۱۰/۶۶۱- فی جامع الأخبار وکشف الغمّه: عن الصدوق بأسانیده، عن جابر بن عبداللَّه الأنصاری رحمه الله قال: سمعت رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم یقول: إنّ اللَّه خلقنی وخلق علیّاً وفاطمه والحسن والحسین والأئمّه علیهم السلام من نور، فعصر ذلک النور عصره فخرج منه شیعتنا، فسبّحنا وسبّحوا، وقدّسنا فقدّسوا، وهلّلنا فهلّلوا، ومجّدنا فمجّدوا ووحّدنا فوحّدوا.

ثمّ خلق اللَّه السماوات والأرضین وخلق الملائکه، فمکثت الملائکه مائه عام لاتعرف تسبیحاً ولاتقدیساً ولاتمجیداً، فسبّحنا وسبّحت شیعتنا فسبّحت

۱- القصص: ۴۶.
۲- تأویل الآیات: ۴۱۷/۱ ح ۱۱، عنه البحار: ۲۹۶/۲۶ ح ۶۲ .
۳- تأویل الآیات: ۴۱۷/۱ ح ۱۰، عنه البحار: ۲۹۶/۲۶ ح ۶۱، والبرهان: ۲۲۷/۳ ح۱، ورواه فرات فی تفسیره: ۳۱۶ ح ۴۲۶ (نحوه)، عنه البحار: ۳۶۲/۱۳ ح ۸۰ ، و۲۶۶/۲۴ ح ۳۰، ورواه المفید فی الإختصاص: ۱۰۹ بإسناده عن أبی سعید المدائنی (نحوه) عنه البحار: ۶۴/۶۸ ح ۱۱۶.

الملائکه لتسبیحنا، وقدّسنا فقدّست شیعتنا الملائکه لتقدیسنا، ومجّدنا فمجّدت شیعتنا فمجّدت الملائکه لتمجیدنا، ووحّدنا فوحّدت شیعتنا فوحّدت الملائکه لتوحیدنا، وکانت الملائکه لاتعرف تسبیحاً ولاتقدیساً من قبل تسبیحنا وتسبیح شیعتنا، فنحن الموحّدون حین لا موحّد غیرنا، وحقیق علی اللّٰه تعالی کما اختصّنا واختصّ شیعتنا أن ینزلنا أعلی علّیین.

إنّ اللّٰه سبحانه وتعالی اصطفانا واصطفی شیعتنا من قبل أن نکون (۱) أجساماً (۲) فدعانا فأجبناه، فغفر لنا ولشیعتنا من قبل أن نستغفر اللّٰه. (۳)

۱۱/۶۶۲- فی الإکمال والعیون: فی روایه اُبیّ بن کعب بأسانیده عن الصادق علیه السلام، عن آبائه علیهم السلام، عن رسول اللّٰه صلی الله علیه وآله وسلم فی خلقه الأئمّه علیهم السلام إلی أن قال: فرکب اللّٰه عزّوجلّ فی صلبه نطفه مبارکه زکیه، وأخبرنی جبرئیل علیه السلام إنّ اللّٰه تبارک وتعالی طیب هذه النطفه وسمّاها عنده جعفراً، وجعله هادیاً مهدیّاً وراضیاً مرضیّاً، یدعو ربّه فیقول فی دعائه:

«یا دان (۴) غیر متوان، یا أرحم الراحمین، اجعل لشیعتی من النار وقاءً ولهم عندک رضیً، واغفر ذنوبهم، ویسّر اُمورهم، واقض دیونهم، واستر عوراتهم وهب لهم الکبائر الّتی بینک وبینهم، یا من لایخاف الضیم (۵) ولاتأخذه سنه ولا نوم، اجعل لی من کلّ] همّ و[غمّ فرجاً»، من دعا بهذا الدعاء حشره اللّٰه عزّوجلّ أبیض الوجه مع جعفر بن محمّد علیهما السلام إلی الجنّه. (۶)

۱- تکون، خ.

۲- قال العلّامه المجلسی رحمه الله: أی قبل أن نحلّ الأبدان العنصریّه.

۳- جامع الأخبار: ص۹، عنه البحار: ۳۴۳/۲۶ ح ۱۶، کشف الغمّه: ۴۵۸/۱، عنه البحار: ۸۰/۳۷ ح ۴۹، وأخرجه فی ج ۱۳۱/۲۷ ح ۱۲۲ (مثله) عن کتاب منهج التحقیق.

۴- فی الإکمال: یا دیّان.

۵- الضیم: الظلم.

۶- کمال الدین: ۲۶۶ ضمن ح ۱۱، عنه البحار: ۲۰۶/۳۶ ضمن ح ۸ ، عیون الأخبار: ۶۲ ۵۹/۱ عنه البحار: ۱۸۵/۹۴ ح ۱.

۱۲/۶۶۳- فی المحاسن: عن ابن فضّال عن علیّ بن عقبه، عن أبیه قال: دخلنا علی الصادق علیه السلام أنا والمعلّی بن خنیس فقال: یا عقبه، لایقبل اللّه من العباد یوم القیامه إلاّ هذا الّذی أنتم علیه، وما بین أحدکم وبین أن یری ما تقرّ به عینه إلّا أن تبلغ نفسه هذه - وأومأ بیده إلی الورید - قال:

ثمّ اتّکأ وغمز إلیّ المعلّی أن سله فقلت: یابن رسول اللّه إذا بلغت نفسه هذه فأیّ شی ء یری؟ فردّد علیه بضعه عشره مرّه: أیّ شی ء یری؟ فقال فی کلّها: یری لایزید علیها، ثمّ جلس فی آخرها فقال:

یا عقبه، قلت: لبّیک وسعدیک، فقال: أبیت إلّا أن تعلم؟ فقلت: نعم یابن رسول اللّه] إنّما دینی مع دمی فإذا ذهب دمی کان ذلک (۱)] وکیف بک یابن رسول اللّه کلّ ساعه؟ وبکیت، فرقّ لی. فقال: یراهما واللّه، قلت: بأبی أنت واُمّی من هما؟ فقال: ذاک رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم وعلیّ علیه السلام.

یا عقبه، لن تموت نفس مؤمنه أبداً حتّی تراهما، قلت: فإذا نظر إلیهما المؤمن أیرجع إلی الدنیا؟ قال: لا، بل یمضی أمامه، فقلت له: یقولان شیئاً جعلت فداک؟ فقال: نعم یدخلان جمیعاً علی المؤمن فیجلس رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم عند رأسه، وعلیّ علیه السلام عند رجلیه فیکبّ علیه رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم فیقول: یا ولیّ اللّه أبشر، أنا رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم إنّی خیر لک ممّا تترک من الدنیا.

۱- بدل ما بین المعقوفتین فی الکافی: إنّما دینی مع دینک فإذا ذهب دینی کان ذلک. قال العلّامه المجلسی رحمه الله: فی قوله: »إنّما دینی مع دمی« المراد بالدم الحیاه، أی لا أترک طلب الدین ما دمت حیّاً، فإذا ذهب دمی أی متّ کان ذلک أی ترک الطلب. أو المعنی: أ نّه إنّما یمکننی تحصیل الدین ما دمت حیّاً، فقوله: فإذا ذهب دمی استفهام انکاری أی بعد الموت کیف یمکننی طلب الدین. وعلی نسخه الکافی: «إنّما دینی مع دینک» أی إنّ دینی إنّما یستقیم إذا کان موافقاً لدینک، فإذا ذهب دینی - لعدم علمی بما تعتقده - کان ذلک أی الخسران والهلاک والعذاب الأبدی.

ثمّ ینهض رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم فیقدم علیه علیّ علیه السلام حتّی یکبّ علیه فیقول: یا ولیّ اللّه أبشر، أنا علیّ بن أبی طالب الّذی کنت تحبّنی، أما لأنفعنّک.

ثمّ قال أبوعبداللّه علیه السلام: أما إنّ هذا فی کتاب اللّه عزّوجلّ، قلت: أین هذا جعلت فداک من کتاب اللّه؟ قال: فی سوره یونس قول اللّه تعالی هاهنا: «الَّذینَ آمَنُوا وَکانُوا یَتَّقُون × لَهُمُ البُشْری فِی الحَیوهِ الدنیا وَفِی الآخِرَه لاتَبْدیلَ لِکَلِماتِ اللّه ذلکَ هُوَ الفَوْزُ العَظیم » (۱) . (۲)

ورواه العیّاشی عن عقبه مثله. (۳)

۱۳/۶۶۴- فی تفسیر فرات: فی النبویّ، أ نّه قال لعلی علیه السلام: هذا جبرئیل یخبرنی عن اللّه عزّوجلّ: إذا کان یوم القیامه جئت أنت وشیعتک رکباناً علی نوق من نور البرق، یطیرهم فی أرجاء (۴) الهواء ینادون فی عرصه الهواء: نحن العلویّون فیأتیهم النداء من قبل اللّه: أنتم المقرّبون الّذین لاخوف علیکم] الیوم (۵)] ولا أنتم تحزنون. (۶)

۱۴/۶۶۵- فی تفسیر الإمام الحسن العسکری علیه السلام قال: قال رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم: لا یزال المؤمن خائفاً من سوء العاقبه، لایتیقّن الوصول إلی رضوان اللّه حتّی یکون وقت نزع روحه وظهور ملک الموت له، وذلک أنّ ملک الموت یرد علی المؤمن وهو فی شدّه علّته، وعظیم ضیق صدره بما یخلّفه من أمواله، ولما هو علیه من اضطراب أحواله من معاملیه وعیاله، وقد بقیت فی نفسه حسراتها، واقتطع دون أمانیه فلم ینلها، فیقول له ملک الموت: ما لک تجرع غصصک؟ فیقول: لاضطراب

۱- یونس: ۶۴ و ۶۳.

۲- المحاسن: ۱۳۳ ح ۱۵۸، عنه البحار: ۱۸۵/۶ ح ۲۰.

۳- العیّاشی: ۱۲۵/۲ ح ۳۳، عنه البحار: ۱۸۶/۶ ذ ح ۲۰، ورواه فی الکافی: ۱۲۸/۳ ح۱، عنه البحار: ۲۳۷/۳۹ ح ۲۳، والبرهان: ۱۸۹/۲ ح۱.

۴- أرجاء: جمع الرجا: الناحیه.

۵- لیس فی المصدر.

۶- تفسیر فرات: ۱۲۰ ضمن ح ۱۲۷، عنه البحار: ۲۳۷/۷ ضمن ح ۸ .

أحوالی واقتطاعک لی دون] أموالی و[آمالی.

فیقول له ملک الموت: وهل یجزع (۱) عاقل من فقـد درهم زائف] وقد اعتاض عنه بألف (۲)] ألف ضعف الدنیا؟ فیقول: لا، فیقول ملک الموت: فانظر فوقک فینظر فیری درجات الجنان وقصورها الّتی تقصر دونها الأمانیّ.

فیقول له ملک الموت: تلک منازلک ونعمک وأموالک وأهلک وعیالک، ومن کان من أهلک هاهنا وذرّیّتک صالحاً فهم (۳) هناک معک أفترضی به بدلاً ممّا هاهنا؟ فیقول: بلی واللّه.

ثمّ یقول ملک الموت: اُنظر، فینظر فیری محمّـداً وعلیّاً والطیّبین من آلهمـا فی أعلی علّیّین فیقول له: أو تراهم؟ هؤلاـء سـادتک وأئمّتک، هم هناک جلّاسک وأناسک (۴) أفما ترضی بهم بدلاً ممّا تفارق هنا؟ فیقول: بلی وربّی.

فـذلک مـا قـال اللّه تعـالی: «إِنَّ الَّذینَ قالُوا رَبُّنَا اللّه ثُمَّ اسْـتَقامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَیْهِم المَلائِکَهُ أَلّا تَخافُوا وَلاتَحْزَنُوا » (۵) فما أمامکم من الأـهوال فقـد کفیتموهـا ولاتحزنوا علی ما تخلفونه من الـذراری والعیال والأموال، فهـذا الّـذی شاهـدتموه فی الجنان بـدلاً منهم «وَأبْشِرُوا بِالْجَنَّهِ الَّتی کُنْتُم تُوعَدُون» (۶) هذه منازلکم وهؤلاء ساداتکم واُناسکم وجلّاسکم (۷) ونحن أولیاؤکم فی الحیاه الدنیا وفی الآخره، «وَلَکُم فیها ما تَشْتَهی أَنْفُسُکم، وَلَکُم فیها ما تَدَّعُون × نُزُلاً مِنْ غَفُورٍ

۱- یحزن، خ.

۲- هکذا فی التأویل، وفی المصدر: واعتیاض ألف.

۳- فهو، خ.

۴- الجلّاس: جمع الجلیس، والاناس - جمع الانس -: من تأ نّس به.

۵- فصّلت: ۳۰.

۶- فصّلت: ۳۰.

۷- إلی هنا یکون فی المصدر والبحار، وزاد فی تأویل الآیات ما بعده.

رَحیم» (۱) . (۲)

۱۵/۶۶۶- الحموینی وهو من أعیان علماء العامّه قال: رأیت بخطّ جدّی شیخ الإسلام بأسانیده المفصّله عن المقداد بن الأسود قال: قال رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم: معرفه آل محمّد علیهم السلام براءه من النار، وحبّ آل محمّد علیهم السلام جواز علی الصراط، والولاء لآل محمّد علیهم السلام أمان من العذاب. (۳)

۱۶/۶۶۷- موفّق بن أحمد: بأسانیده المفصّله عن علیّ بن الحسین علیهما السلام قال: قال سلمان رضی الله عنه: کنت ذات یوم عند رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم إذ أقبل علیّ بن أبی طالب علیه السلام فقال له: ألا أُبشّرک؟ قال: بلی یا رسول اللَّه قال: هذا حبیبی جبرئیل یخبرنی عن اللَّه جلّ جلاله أ نّه قد أعطی محبّیک وشیعتک سبع خصال:

الرفق عند الموت، والأُنس عند الوحشه، والنور عند الظلمه، والأمن عند الفزع، والقسط عند المیزان، والجواز علی الصراط، ودخول الجنّه قبل سائر الناس (من الأُمم) بثمانین عاماً. (۴)

۱۷/۶۶۸- أمالی ابن الشیخ: بأسانیده المفصّله عن جعفر بن محمّد علیهما السلام یقول: من أحبّنا للَّه وأحبّ محبّنا لا لغرض دنیا یصیبها منه، وعادی عدوّنا لا لإحنه (۵) کانت بینه وبینه، ثمّ جاء یوم القیامه وعلیه من الذنوب مثل رمل عالج وزبد البحر

۱- فصّلت: ۳۲ و۳۱.

۲- تفسیر الإمام العسکری علیه السلام: ۲۳۹ ح ۱۱۷، عنه البحار: ۱۷۶/۶ ح۲، و۲۶/۲۴ ح۴، والبرهان: ۱۱۱/۴ ح ۱۲، والمحتضر: ۲۲، وأخرجه فی تأویل الآیات: ۵۳۷/۲ ح ۱۱)مثله(.

۳- فرائد السمطین: ۲۵۶/۲ ح ۵۲۵، ینابیع المودّه: ۲۶۳.

۴- رواه الصدوق فی الأمالی: ۴۱۶ ح ۱۵ المجلس الرابع والخمسون، عنه البحار: ۹/۶۸ ح۴ وأخرجه فی ص ۱۱ ح۹ بإسناده عن جابر بن عبداللَّه، عن الخصال: ۴۰۲/۲ ح ۱۱۲ (نحوه) وذکر فی ذیله بیان، ورواه البرسی رحمه الله فی المشارق: ۱۵۰، وفیه: بأربعین عاماً.

۵- الاحنه: الحقد.

غفر اللّه تعالی له. (۱)

۱۸/۶۶۹- فی الإختصاص: بأسانیده عن ابن نباته قال: أتیت أمیرالمؤمنین علیه السلام لأُسلّم علیه فجلست أنتظره، فخرج إلیّ، فقمت إلیه فسلّمت علیه، فضرب علی کفّی ثمّ شبّک أصابعه فی أصابعی ثمّ قال: یا أصبغ بن نباته قلت: لبّیک وسعدیک یا أمیرالمؤمنین.

فقال: إنّ ولیّنا ولیّ اللّه، فإذا مات ولیّ اللّه کان من اللّه بالرفیق الأعلی، وسقاه من النهر أبرد من الثلج وأحلی من الشهد وألین من الزبد.

فقلت: بأبی أنت واُمّی وإن کان مذنباً؟ فقال: نعم وإن کان مذنباً، أما تقرأ القرآن «فَأُولئِکَ یُبَدِّلُ اللَّه سَیِّئاتِهِم حَسَنات وَکانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحیماً» (۲) یا أصبغ، إنّ ولیّنا لو لقی اللّه وعلیه من الذنوب مثل زبد البحر ومثل عدد الرمل لغفرها اللّه له إن شاء اللّه تعالی. (۳)

۱۹/۶۷۰- فیه أیضاً: بأسانیده عن الرضا علیه السلام عن أبیه، عن جدّه، عن آبائه علیهم السلام قال: قال رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم: حبّنا أهل البیت یکفّر الذنوب، ویضاعف الحسنات، وإنّ اللّه تعالی لیتحمّل عن محبّینا أهل البیت ما علیهم من مظالم العباد، إلّا ما کان منهم فیها علی إضرار وظلم للمؤمنین. فیقول للسیّئات: کونی حسنات. (۴)

۲۰/۶۷۱- فی تفسیر فرات: علیّ بن أحمد بن خلف الشیبانی معنعناً عن ابن عبّاس رضی الله عنه قال: بینما النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم وعلیّ بن أبی طالب علیه السلام بمکّه أیّام الموسم إذا

۱- أمالی الطوسی: ۱۵۶ ح ۱۱ المجلس السادس، عنه البحار: ۵۴/۲۷ ح۷، وأخرجه فی بشاره المصطفی: ۹۰، عنه البحار: ۱۰۶/۲۷ ح ۷۷، إرشاد القلوب: ۷۷/۲، غایه المرام: ۵۹۲ ح ۳۵. أقول: روی البرقی رحمه الله فی المحاسن: ۱۲۴ ح ۱۲۰ عن علیّ بن الحسین علیهما السلام قال: من أحبّنا لا لدنیا یصیبها منّا وعادی عدوّنا لا لشحناء کانت بینه وبینه أتی اللّه یوم القیامه مع محمّد صلی الله علیه وآله وسلم وإبراهیم وعلیّ علیهما السلام.

۲- الفرقان: ۷۰.

۳- الإختصاص: ۶۰، عنه البحار: ۲۸۰/۳۴ ح ۱۰۲۴.

۴- أمالی الطوسی: ۱۶۴ ح ۲۶ المجلس السادس، عنه البحار: ۱۰۰/۶۸ ح۵.

التفت النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم إلی علیّ علیه السلام وقال: هنیئاً لک وطوبی لک یا أباالحسن، إنّ اللّه قد أنزل علیّ آیه محکمه غیر متشابهه، ذکری وإیّاک فیها سواء فقال: «الْیَوْم أَکْمَلْتُ لَکُم دینَکُم وأتْمَمْت عَلَیْکُم نِعْمَتی وَرضیتُ لَکُم الإسْلامَ دیناً» (۱) بیوم عرفه ویوم جمعه.

هذا جبرئیل یخبرنی عن اللّه تعالی: إنّ اللّه یبعثک وشیعتک یوم القیامه رکباناً غیر رجال علی نجائب رحائلها (۲) من النور فتناخ (۳) عند قبورهم، فیقال لهم: ارکبوا یا أولیاء اللّه، فیرکبون صفّاً معتدلاً أنت أمامهم إلی الجنّه، حتّی إذا صاروا إلی الحشر (۴) ثارت فی وجوههم ریح یقال لها المثیره، فتذری فی وجوههم المسک الأذفر، فینادون بصوت لهم: نحن العلویّون فیقال لهم: إن کنتم العلویّین فأنتم الآمنون، ولا خوف علیکم الیوم ولا أنتم تحزنون. (۵)

۲۱/۶۷۲- عن النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم قال: من صافح محبّاً لعلیّ علیه السلام غفر اللّه له الذنوب وأدخله الجنّه بغیر حساب. (۶)

۱- المائده: ۳.

۲- الرحائل: جمع الرحاله: السرج من جلود.

۳- أناخ الجمل: أبرکه.

۴- فی المصدر والبحار: الفحص، والفحص کلّ موضع یسکن.

۵- تفسیر فرات: ۱۲۰ ح ۱۲۶، عنه البحار: ۱۳۳/۳۶ ح ۸۶ .

۶- مائه منقبه: ۶۹ المنقبه التاسعه والثلاثون، عنه البحار: ۱۱۵/۲۷ ح ۹۰، وأورده الخوارزمی فی المناقب: ۳۱۶ ح ۳۱۷، وللحدیث صدر ما ذکره المؤلّف رحمه الله.

الخاتمه : فی عظمه الله عزّوجلّ

فی عظمه الله عزّوجلّ

أقول: إنّ ما ذکرنا فی کتابنا هذا من المناقب المحیّره للعقول وجعلناها قطره بالنسبه إلی ما لم نذکره من مناقب إمکانیّه للأئمّه علیهم السلام مترشّحهٌ من إفاضات اللّه جلّت عظمته، وینبغی لنا الآن أن نستدلّ علی عظمه خالقهم.

قال الشاعر الفارسی:

حسن یوسف کس در این عالم ندید

حسن آن دارد که یوسف آفرید

ولیس لنا أن نتکلّم ونتجاسر فی عظمته - تقدّست أسماؤه - إلّا بما ألهم به الحقّ سبحانه وتعالی، وأوحی إلی أهل بیت العصمه والطهاره علیهم السلام، فإنّ ربّ البیت أدری بالّذی فیه، مع أنّهم علیهم السلام یعبّرون عنها بما تاهت به العقول، وقصرت الألسنه عن التعبیر عنها. قال الناظم الفارسی:

هزار مرتبه شستن دهان به مشک و گلاب

هنوز نام تو بردن، کمال بی ادبی است

فالحقّ الحقیق أن نقتصر فی ذلک علی کلماتهم علیهم السلام فقط، وهی کثیره.

منها: ما روی أنّه تعالی سمّی «العظیم» لأنّه خالق الخلق العظیم، وربّ العرش العظیم وخالقه. (۱)

وقد جعل الشیخ الصدوق قدس سره فی کتاب التوحید باباً مستقلّاً فی ذکر عظمه اللّه جلّ جلاله. (۲)

۱- البحار: ۲۰۸/۴ س۴.

۲- التوحید: ۲۷۵ باب ۳۸.

ومنها: ما قال الإمام علیّ بن الحسین علیهما السلام فی دعائه: »یا من لاتنقضی عجائب عظمته«. (۱)

ومنها: قول أمیرالمؤمنین علیه السلام: ولاتقدِّر عظمهَ اللَّه سبحانه علی قدر عقلک فتکون من الهالکین. (۲)

أقول مستعیناً باللَّه: العظیم المطلق هو اللَّه سبحانه لاستیلائه علی جمیع الممکنات بالإیجاد والإفناء، ولیست عظمته عظمه مقداریّه ولا عددیّه لتنزّهه عن المقدار والمقداریّات، والکمّ والکمّیّات، بل هی عباره عن کمال الذات والصفات بما لایتناهی عدّه ولا مدّه، وکلّما تأمّلها الإنسان وأجال فیها النظر یجد من کمال قدرته وآثار حکمته جلّ شأنه لاتتناهی قدراً وعرفاناً، بل کلّما غاص العارف المتقرّب إلیه فی البحر الزاخر من عظمته، وعبر منزلاً ـ من منازلها ازدادت عظمته فی نفسه، وعلم منها فوق ما علم أوّلاً، وهکذا حتّی یکمل عقد یقینه بذلک، ویبلغ إلی غایه ما یتصّور له من منازلها، فینادی بالعجز عن معرفته مقرّاً بعلوّ عظمته.

ولذا قال بعض أهل التحقیق: إنّ عظمته تعالی عباره عن تجاوز قدره حدود العقول حتّی لایتصوّر الإحاطه بکنهه وحقیقته. (۳)

وقال بعض العارفین: إنّ عظمه الحقّ جلّ وعلا صفه إضافیه ثانیه له تعالی

۱- الصحیفه السجّادیّه: الدعاء الخامس، دعاؤه علیه السلام لنفسه ولأهل ولایته. وقال العلّامه المجلسی رحمه الله فی بیان قوله علیه السلام: «لاتنقضی عجائبه» أی کلّما تأمّل الإنسان یجد من آثار قدرته و عجائب صنعته ما لم یکن وجده قبل ذلک، ولاینتهی إلی حدّ، وأ نّه کلّ یوم یظهر من آثار صنعه خلق عجیب وطور غریب یحار فیه العقول والأفهام.

۲- نهج البلاغه: الخطبه ۹۱ تعرف بخطبه الأشباح، عنه البحار: ۱۰۶/۵۷ ح ۹۰.

۳- قال مولانا أمیرالمؤمنین علیه السلام فی معنی اللَّه اکبر: اللَّه أجلّ من أن یدرک الواصفون قدر صفته الّذی هو موصوف به، وإنّما یصفه الواصفون علی قدرهم لا علی قدر عظمته و جلاله. وفی الدعاء: وحارت أبصار ملائکتک المقرّبین، وذهلت عقولهم فی فکر عظمتک. وفی دعاء آخر: لایبلغ الواصفون کنه عظمتک.

بالقياس إلى إعتقاد العبد وتصوّره، وإثباته لغيره عزّوجلّ وجوداً، وإلاّ فليس لما سواه فى جنب وجوده تعالى وجود حتّى يتّصف بالعظمه بالقياس إليه.

ويؤيّد هذا الكلام قول الصادق عليه السلام: وهل هناك شى ء فى جواب من قال: اللّه أكبر من كلّ شى ء، إشاره إلى مقام قدسه عزّوجلّ، بل ورد فى تفسير التكبير معنيان.

الأوّل: قال عليه السلام: اللَّه، أكبر من أن يوصف. (۱)

الثانى: قال عليه السلام: أكبر من أن ينال (۲) لكنّ الإنسان يتصوّر لنفسه بقوّته الوهميّه وجوداً مستقلاً وبواسطه وجوده الموهوم أثبت للعالم وأفراده وجوداً مستقلاً يقيس إليها وجود الحقّ فيصفه بالعظمه، ثمّ يقدر ما يظهر قصور وجوده وضعفه وتصوّر الوجودات وضعفها يزيد فى نظره عظمه الحقّ، ولهذا قيل: إنّ ظهور الأنسان سبب خفاء الحقّ فى هذا العالم فبقدر إنكساره وافتقاره يظهر وجود الحقّ وعظمته وكبريائه.

ومنها: ما روى عن أبى جعفر عليه السلام أ نّه قال: إيّاكم والتفكّر فى اللَّه، ولكن إذا أردتم أن تنظروا إلى عظمته فانظروا إلى عظيم خلقه. (۳)

ومنها: حكى الزمخشرى فى ربيع الأبرار قال: قرب إلى علىّ بن الحسين عليهما السلام طهوره فى وقت ورده فوضع يده فى الأناء ليتوضّأ، ثمّ رفع رأسه فنظر إلى السماء والقمر والكواكب فجعل يفكّر فى خلقها حتّى أصبح وأذّن المؤذّن، ويده فى الاناء.

۱- الكافى: ۱۱۷/۱، عنه البحار: ۳۶۶/۸۴ ح ۲۰، معانى الأخبار: ۱۰، عنه البحار: ۲۱۹/۹۳ ح۲، المحاسن: ۱۸۸ ح ۲۲۶.
۲- البحار: ۳۴۵/۱۸ ضمن ح ۳۴۵. قال أميرالمؤمنين عليه السلام فى حديث: أتدرون ما يقول المؤذّن؟ إلى أن قال: فلقوله «اللَّه اكبر» معان كثيره، وذكر وجوهاً كثيره فى معناه. راجع البحار: ۱۳۱/۸۴ ح ۲۴.
۳- الكافى: ۹۳/۱ ح۷.

وحکی ذوالنون المصری قال: سمعت شخصاً قائماً فی وسط البحر وهو یقول: سیّدی سیّدی أنا خلف البحور والجزائر، وأنت الملک الفرد بلا صاحب ولا زائر، من الّذی آنس بک فاستوحش؟ أم من الّذی نظر إلی آیات قدرتک فلم یدهش؟ أما فی نصبک السماء ذات الطرائق، ورفعک الفلک فوق رؤوس الخلائق، وإجرائک الماء بلا سائق، وإرسالک الریح بلا عائق دلیل علی فردانیّتک.

أمّا السماوات فتدلّ علی صنعتک، وأمّا الفلک فیدلّ علی حسن صنعتک ، وأمّا الریاح فنشر من نسیم برکاتک، وأمّا الرعود فتصورت بعظیم آیاتک، وأمّا الأرض فتدلّ علی عظیم حکمتک، وأمّا الأنهار فتنفجر بعذوبه کلمتک، وأمّا الأشجار فتخبر بجمیل صنائعک، وأمّا الشمس فتدلّ علی تمام بدائعک.

ومنها: فی الصحیفه الإدریسیّه، قال اللّه عزّوجلّ: وأدنی شی ء من عجائب صنعته إنّ للّه ملائکه لو نشر الواحد جناحه لملأ الآفاق وسدّ الآماق، وإنّ له لملکاً نصفه من ثلج جمد، ونصفه من لهب متّقد؛ لا حاجز بینهما، فلا النار تذیب الجمد ولا الثلج یطفی ء اللهب المتّقد.

ولهذا الملک ثلاثون ألف رأس، فی کلّ رأس ثلاثون ألف وجه، فی کلّ وجه ثلاثون ألف فم، فی کلّ فم ثلاثون ألف لسان، یخرج من کلّ لسان ثلاثون ألف لغه تقدّس اللّه بتقدیساته، وتسبّحه بتسبیحاته، وتعظّمه بعظماته، وتذکر لطائف فطراته، وکم فی ملکه تعالی جدّه من أمثاله ومن أعظم منه.

یجتهدون فی التسبیح فیقصرون، ویدأبون فی التقدیس فیحسرون، وهذا ما خلا شی ء من آیاتی وجلالی، إنّ فی البعوضه الّتی تستحقرها، والذرّه الّتی تستصغرها من العظمه لمن تدبّرها ما فی أعظم العالمین، ومن اللطائف لمن تفکّر فیها ما فی الخلائق أجمعین، ما یخلو صغیر ولا کبیر من برهان علیّ وآیه فیّ عظمت عن أن أُوصف وکبرت عن أن أُکیف، حارت الألباب فی عظمتی، وکلّت الألسن عن تقدیر صفتی، ذلک أ نّی أنا اللّه الّذی لیس کمثلی شی ء، وأنا العلیّ

العظیم. (۱)

ومنها: ما فی الکافی: بإسناده عن الباقر علیه السلام قال: تکلّموا فی خلق اللَّه ولاتکلّموا فی اللَّه فإنّ الکلام فی اللَّه لایزداد صاحبه إلّا تحیّراً. (۲)

ومنها: فیه: بإسناده عن الصادق علیه السلام: یابن آدم لو أکل قلبک طائر لم یشبعه وبصرک لو وضع علیه خرق إبره لغطّاه، ترید أن تعرف بهما ملکوت السماوات والأرض، إن کنت صادقاً فهذه الشمس خلق من خلق اللَّه، فإن قدرت أن تملأ عینیک منها فهو کما تقول. (۳)

ومنها: ما روی الطریحی قدس سره فی مجمعه: عن النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم أ نّه قال: خلق اللَّه ملکاً تحت العرش فأوحی إلیه أن طر، فطار ثلاثین ألف سنه ثمّ أوحی إلیه أن طر، فطار ثلاثین ألف سنه أخری، ثمّ أوحی إلیه: أن طر، فطار ثلاثین ألف سنه ثالثه، فأوحی إلیه لو طرت حتّی ینفخ فی الصور کذلک لم تبلغ الطرف الثانی من العرش، فقال الملک عند ذلک: سبحان ربّی الأعلی وبحمده. (۴)

ومنها: فی معالم الزلفی قال: روی عن رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم أ نّه قال: لمّا انتهیت لیله اُسری بی إلی السماء السابعه رأیت إسرافیل قد جثا لجبهته وقدّم رجلاً وأخّر اُخری والعرش علی منکبه، والصور فی فیه بین شدقیه، وقد تهیّأ للنفخ فی الصور فما ظننت أن أبلغ حتّی بلغتنی النفخه لما رأیت من تهیئته للنفخ.

وسئل رسول اللَّه صلی الله علیه وآله وسلم عن إسرافیل فقال: له جناح بالمشرق وله جناح بالمغرب ورجلاه تحت الأرض السابعه السفلی والعرش علی منکبه، وأ نّه لیفکر فی کلّ یوم ثلاث ساعات فی عظمه اللَّه تعالی فیبکی من خوف الجبّار حتّی

۱- البحار: ۴۵۸/۹۵ الصحیفه الخامسه.

۲- الکافی: ۹۲/۱ ح ۱، روضه الواعظین: ۳۷.

۳- الکافی: ۹۳/۱ ح ۸ .

۴- مجمع البحرین: ۱۱۹۰/۲. أورد المجلسی رحمه الله فی البحار: ۳۴/۵۸ ح ۵۴ (نحوه) عن روضه الواعظین وأخرج فی ۱۸۴/۵۹ ح ۲۷ حدیث آخر (نحوه) عن اکمال الدین.

تجری دموعه کالبحار، فلو أنّ بحراً من دموعه اُذن له أن یسکب لطبق ما بین السماوات والأرض وأ نّه لیتواضع ویصغر حتّی یصیر کالوضع. (۱)

ومنها: علیّ بن إبراهیم: بإسناده عن جابر، عن أبی جعفر علیه السلام قال: بینا رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم جالس وعنده جبرئیل علیه السلام إذ حانت (۲) من جبرئیل نظره نحو السماء فامتقع (۳) لونه حتّی صار کأ نّه کُرکُمه (۴) ثمّ لاذ برسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم فنظر رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم إلی حیث نظر جبرئیل علیه السلام فإذا شی ء قد ملأ ما بین الخافقین مقبلاً حتّی کان کقاب] قوسین أو أدنی (۵)] من الأرض.

ثمّ قال: یا محمّد إنّی رسول اللّه إلیک اُخیّرک أن تکون ملکاً رسولاً أحبَّ إلیک أو تکون عبداً رسولاً، فالتفت رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم إلی جبرئیل وقد رجع إلیه لونه، فقال جبرئیل: بل کن عبداً رسولاً، فقال رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم: بل أکون عبداً رسولاً.

فرفع الملک رجله الیمنی فوضعها فی کبد السماء الدنیا ثمّ رفع الأخری فوضعها فی الثانیه، ثمّ رفع الیمنی فوضعها فی الثالثه، ثمّ هکذا حتّی انتهی إلی السماء السابعه، بعد (۶) کلّ سماء خطوه، وکلّما ارتفع صغر حتّی صار آخر ذلک مثل الصرّ (۷) فالتفت رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم إلی جبرئیل وقال: لقد رأیتک ذعراً وما رأیت شیئاً کان أذعر لی من تغیّر لونک!.

فقال: یا نبیّ اللّه لاتلمّنی، أتدری من هذا؟ قال: لا، قال: هذا إسرافیل حاجب الرب، ولم ینزل من مکانه منذ خلق اللّه السماوات والأرض، فلمّا رأیته منحطّاً ظننت أ نّه جاء بقیام الساعه، فکان الّذی رأیت من تغیّر لونی لذلک، فلمّا رأیت ما

۱- الوضع: قیل هو طائر أصغر من العصفور.

۲- حان: آنَ، وحان حینه أی قرب وقته.

۳- امتُقِعَ لونُه: تغیّر من حزن أو فزع أو مرض.

۴- الکُرکُمه: الزعفران.

۵- لیس فی المصدر والبحار.

۶- من البحار، ولیس فی المصدر، وفی البرهان: یعد.

۷- الصرّ: طائر کالعصفور وأصغر.

اصطفاک اللّه به رجع إلیّ لونی ونفسی، أما رأیته کلّما ارتفع صغر، إنّه لیس شی ء یدنو من الربّ (۱) إلّا صغر لعظمته. إنّ هذا حاجب الربّ، وأقرب خلق اللّه منه واللوح بین عینیه من یاقوته حمراء، فإذا تکلّم الربّ تبارک وتعالی بالوحی ضرب اللوح جبینه فنظر فیه ثمّ ألقاه (۲) إلینا، فنسعی به فی السماوات والأرض، وإنّه لأدنی خلق الرحمان منه، وبینی وبینه سبعون حجاباً من نور، تقطع دونها الأبصار ما لایعدّ ولایوصف، وإنّی لأقرب الخلق منه وبینی وبینه مسیره ألف عام. (۳)

ومنها: ما فی بعض الأخبار: لیس لحمله العرش کلام إلّا أن یقولوا: قدّوس اللّه القویّ ملأت عظمته السماوات والأرض. (۴)

ومنها: ما فی الصحیفه السجّادیّه قوله علیه السلام: - مشیراً إلی اللّه سبحانه -: فلک العلوّ الأعلی فوق کلّ عال إلی آخره. (۵)

أقول: وهو سبحانه وتعالی کذلک، إذ هو مبدأ کلّ موجود وخالقه، حسّی وعقلی ولا یتصوّر النقصان فیه بوجه ما، وله الفوق المطلق فی الوجود العاری عن الإضافه إلی شی ء، وعن إمکان أن یکون فوقه ما هو أعلی منه.

ومنها: ما رواه الصدوق قدس سره، عن الصادق علیه السلام قال: جاءت زینب العطّاره الحولاء إلی نساء رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم وبناته، وکانت تبیع منهنّ العطر، فدخل رسول اللّه صلی الله علیه وآله وسلم]یوماً إلی منزله (۶)] وهی عندهنّ فقال لها: إذا أتیتنا طابت بیوتنا فقالت: بیوتک بریحک أطیب یا رسول اللّه قال: إذا بعت فأحسنی ولاتَغُشّی، فإنّه

۱- قال العلّامه المجلسی رحمه الله: یدنو من الربّ أی موضع مناجاته.

۲- فی المصدر: یلقیه.

۳- تفسیر القمی: ۲۷/۲، عنه البحار: ۲۵۰/۵۹ ح ۸، والبرهان: ۴۵۱/۲ ح ۱.

۴- البحار: ۱۹/۵۸ ح ۲۵.

۵- الصحیفه السجّادیّه: من دعائه علیه السلام فی یوم الفطر رقم الدعاء: ۴۶.

۶- لیس فی التوحید.

أتقى وأبقى للمال، فقالت: ما جئت (۱) بشى ء من بيعى، وإنّما جئتک أسألک عن عظمه اللّه تعالى، فقال: جلّ جلال اللّه، سأُحدّثک عن بعض ذلک.

ثمّ قال: إنّ هذه الأرض بمن فيها ومن عليها عند الّتى تحتها کحلقه (۲) فى فلاه قىّ (۳) وهاتان ومن فيهما ومن عليهما عند الّتى تحتهما کحلقه فى فلاه قىّ، والثالثه حتّى انتهى إلى السابعه.

ثمّ تلا هذه الآيه «خَلَق سَبْعَ سموات وَمِنَ الأرْضَ مِثْلَهُنَّ » (۴) والسبع ومن فيهنّ ومن عليهنّ على ظهر الديک کحلقه فى فلاه قىّ، والديک له جناحان، جناح بالمشرق وجناح بالمغرب ورجلاه فى التخوم، والسبع والديک بمن فيه ومن عليه على الصخره کحلقه فى فلاه قىّ، والسبع والديک والصخره بمن فيها ومن عليها على ظهر الحوت کحلقه فى فلاه قىّ، والسبع والديک والصخره والحوت عند البحر المظلم کحلقه فى فلاه قىّ، والسبع والديک والصخره والحوت والبحر المظلم عند الهواء کحلقه فى فلاه قىّ، والسبع والديک والصخره والحوت والبحر المظلم والهواء عند الثرى کحلقه فى فلاه قى.

ثمّ تلا هذه الآيه «لَهُ ما فِى السموات وَما فِى الأرْض وَما بَيْنَهُما وَما تَحْتَ الثَرى» (۵) ثمَّ انقطع الخبر. (۶)

والسبع والديک والصخره والحوت والبحر المظلم والهواء والثرى بمن فيها ومن عليها عند السماء] الأُولى (۷)] کحلقه فى فلاه قىّ، وهذا کلّه والسماء الدنيا ومن فيها ومن عليها عند الّتى فوقها کحلقه فى فلاه قىّ، وهذا وهاتان السماءان

۱- فى الکافى: ما أتيت.

۲- فى الکافى: کحلقه ملقاه، وکذا ما بعدها.

۳- من القواء وهى الأرض القفر الخاليه.

۴- الطلاق: ۱۲.

۵- طه: ۶.

۶- فى الکافى: ثمّ انقطع الخبر عند الثرى.

۷- ليس فى التوحيد.

عنـد الثـالثه كحلقه فى فلاـه قىّ، وهـذه الثلاـث ومن فيهنّ ومن عليهنّ عنـد الرابعه كحلقه فى فلاـه قىّ، حتّى انتهى إلى السـابعه، وهـذه السـبع ومن فيهنّ ومن عليهنّ عند البحر المكفوف عن أهل الأرض كحلقه فى فلاه قىّ، وهذه السـبع والبحر المكوف عند جبال البرد كحلقه فى فلاه قىّ.

ثمّ تلا هذه الآيه «وَيُنَزِّلُ مِن السماءِ مِنْ جِبال فيها مِن بَرَد» (۱) وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد عند حجب النور كحلقه فى فلاه قىّ، وهى سبعون ألف حجاب يـذهب نورها بالأبصار، وهـذه السـبع والبحر المكفوف وجبال البرد والحجب عند الهواء الّذى تحار فيه القلوب كحلقه فى فلاه قىّ، والسـبع والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء والحجب فى الكرسـىّ كحلقه فى فلاه قىّ.

ثمّ تلا هذه الآيه »وَسِعَ كُرْسِيُّه السموات وَالأرْض وَلايَؤُودُه حِفْظُهُما وَهُو العَلِيُّ العَظيم « (۲) وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء والحجب والكرسى عند العرش كحلقه فى فلاه قىّ.

ثمّ تلا هذه الآيه: «الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى» (۳) ما تحمله الأملاك إلّا بقول لا إله إلّا اللّه ولاحول ولاقوّه إلّا باللّه. (۴)

أقول: اشـتمال الحـديث على الـديك والحوت تحت الأـرض ممّا هو بظاهره فى عصـرنا خلاف الوجـدان حيث سـيروها وساروا حولهـا ولم يجـدوا شـيئاً ممّـا ذكر ولاينـافى اعتبـاره لأـنّه يمكن حمله على معـانى معقوله، وجعلهـا إشاره ورموزاً إلى الأسـباب الروحيّه المسخّره لهذه القوى الطبيعيّه.

ومنها: ما روى الصدوق أيضاً: بإسـناده عن جابر بن يزيد قال: سألت أباجعفر عليه السـلام عن قوله عزّوجلّ: »أفَعَيينا بالخَلْقِ الأوَّل بَلْ هُمْ فى لَبْسٍ مِنْ خَلْق

۱- النور: ۴۳.

۲- البقره: ۲۵۵.

۳- طه: ۵. إلى هنا فى الكافى: ۱۵۳/۸ ح ۱۴۳.

۴- التوحيد: ۲۷۵ ح ۱، عنه البحار: ۸۳/۶۰ ح ۱۰ وفى ذيله بيان ودفع اشكال، فراجع.

جَدید ». (۱)

قال علیه السلام: یا جابر، تأویل ذلک أ نّ اللَّه عزّوجلّ إذا أفنی هذا الخلق وهذا العالم وأسکن أهل الجنّه الجنّه، وأهل النار النار، جدّد اللَّه عزّوجلّ عالماً غیر هذا العالم وجدّد خلقاً (۲) من غیر فحوله ولا إناث، یعبدونه ویوحّدونه، وخلق لهم أرضاً غیر هذه الأرض تحملهم، وسماء غیر هذه السماء تظلّهم، لعلّک تری أ نّ اللَّه عزّوجلّ إنّما خلق هذا العالم الواحد! وتری أ نّ اللَّه عزّوجلّ لم یخلق بشراً غیرکم؟ بلی واللَّه لقد خلق اللَّه تبارک وتعالی ألف ألف عالم، وألف ألف آدم، أنت فی آخر تلک العوالم واُولئک الآدمیّین. (۳)

ومنها: ما روی الصدوق قدس سره: مسنداً عن زید بن وهب قال: سئل أمیرالمؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام عن قدره اللَّه تعالی جلّت عظمته، فقام خطیباً، فحمد اللَّه وأثنی علیه، ثمّ قال:

إنّ للَّه تبارک وتعالی ملائکه لو أنّ ملکاً منهم هبط إلی الأرض ما وسعته لعظیم خلقه وکثره أجنحته، ومنهم من لو کلّفت الجنّ والإنس أن یصفوه ما وصفوه لبعد ما بین مفاصله وحسن ترکیب صورته، وکیف یوصف من ملائکته من سبعمائه عام ما بین منکبیه وشحمه اُذنیه، ومنهم من یسدّ الاُفق بجناح من أجنحته دون عظم بدنه ومنهم من السماوات إلی حجزته، ومنهم من قدمه علی غیر قرار فی جوّ الهواء الأسفل والأرضون إلی رکبتیه، ومنهم من لو اُلقی فی نقره إبهامه جمیع المیاه لوسعتها، ومنهم من لو اُلقیت السفن فی دموع عینیه لجرت دهر الداهرین، فتبارک اللَّه أحسن الخالقین - الخبر - . (۴)

۱- ق: ۱۵.

۲- فی المصدر: عالماً.

۳- الخصال: ۶۵۲ ح ۵۴، التوحید: ۲۷۷ ح۲، عنهما البحار: ۳۲۱/۵۷ ح۳، والبرهان: ۲۱۹/۴ ح۲.

۴- التوحید: ۲۷۷ ح۳، الخصال: ۴۰۰ ح ۱۰۹، عنهما البحار: ۱۷۸/۵۹ ح ۱۳، والبرهان: ۱۴۳/۳ ح۱، وأخرجه فی روضه الواعظین: ۴۴)مثله(.

ومنها: ما روی الصدوق قدس سره: مسنداً عن النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم قال: إنّ للّه تبارک وتعالی ملائکه لیس شی ء من أطباق أجسادهم إلاّ وهو یسبّح اللّه عزّوجلّ ویحمده من ناحیته بأصوات مختلفه، لایرفعون رؤوسهم إلی السماء ولایخفضونها إلی أقدامهم من البکاء والخشیه للّه عزّوجلّ. (۱)

ومنها: ما روی الصدوق قدس سره: عن أبیه أ نّه قال: حدّثنا علیّ بن إبراهیم بن هاشم عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن عبداللّه بن بکیر، عن زراره، عن أبی عبداللّه علیه السلام قال: إنّ ملکاً عظیم الشأن کان فی مجلس له، فتکلّم فی الربّ تبارک وتعالی ففقد فما یدری أین هو. (۲)

ومنها: ما روی الصدوق قدس سره: بأسانیده المفصّله عن أبی الطفیل، عن أبی جعفر عن علیّ بن الحسین علیهما السلام قال: إنّ اللّه عزّوجلّ خلق العرش أرباعاً، لم یخلق قبله إلّا ثلاثه أشیاء: الهواء، والقلم والنور، ثمّ خلقه من أنوار مختلفه، فمن ذلک النور: نور أخضر، اخضرّت منه الخضره، ونور أصفر، اصفرّت منه الصفره، ونور أحمر احمرّت منه الحمره، ونور أبیض وهو نور الأنوار، ومنه ضوء النهار.

ثمّ جعله سبعین ألف طبق، غلظ کلّ طبق کأوّل العرش إلی أسفل السافلین لیس من ذلک طبق إلّا یسبّح بحمد ربّه ویقدّسه بأصوات مختلفه وألسنه غیر مشتبهه، ولو اُذن للسان منها فأسمع شیئاً ممّا تحته لهدم الجبال والمدائن والحصون ولخسف البحار ولأهلک ما دونه.

له ثمانیه أرکان، علی کلّ رکن منها من الملائکه ما لا یحصی عددهم إلّا اللّه عزّوجلّ، یسبّحون اللّیل والنهار لایفترون، ولو حسّ شی ء ممّا فوقه ما قام لذلک طرفه عین. بینه وبین الإحساس] حجب (۳)] الجبروت والکبریاء والعظمه

۱- التوحید: ۲۸۰ ح۶، عنه البحار: ۱۸۲/۵۹ ح ۲۲، والبرهان: ۱۴۲/۳ ح۴.

۲- التوحید: ۴۵۸ ح ۱۹، المحاسن: ۱۸۷ ح ۲۱۹، عنه البحار: ۲۶۵/۳ ح ۲۸.

۳- لیس فی التوحید.

والقدس والرحمه ثمّ العلم وليس وراء هذا مقال. (۱)

ومنها: ما روى الصدوق قدس سره: بأسانيده المفصّله عن عاصم بن حميد قال: ذاكرت أباعبداللَّه عليه السلام فيما يروون من الرؤيه فقال: الشمس جزء من سبعين جزءاً من نور الكرسى، والكرسىّ جزء من سبعين جزءاً من نور العرش، والعرش جزء من سبعين جزءاً من نور الحجاب، والحجاب جزء من سبعين جزءاً من نور الستر، فإن كانوا صادقين فليملؤا أعينهم من الشمس ليس دونها سحاب. (۲)

ومنها: ما روى الصدوق قدس سره: عن محمّد بن يحيى العطّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى قال: حدّثنا ابن أبى نصر، عن أبى الحسن الرضا عليه السلام قال: قال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم: لمّا اُسرى بى إلى السماء بلغ بى جبرئيل عليه السلام مكاناً لم يطأه جبرئيل قطّ فكشف لى فأرانى اللَّه عزّوجلّ من نور عظمته ما أحبّ. (۳)

ومنها: الحديث المشهور: عن النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ للَّه تعالى سبعين ألف حجاب من نور وظلمه، لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره. (۴)

أقول: ولشرّاح الحديث فى تأويله كلام طويل، ومجمله: إنّ الحجاب فى حقّه تعالى محال فلايمكن فرضه إلّا بالنسبه إلى العبد، وتحقيق الحجب إنّ للطالب له مقامات كلّ منها حجاب له قبل الوصول إليه، ومراتب المقامات غير متناهيه وحصرها فى سبعين ألف لا يدرك إلّا بنور النبوّه، أو المراد بالسبعين معنى الكثره فإنّ السبعين جارٍ مجرى المثل وسبحات - بضمّ السين والباء - قال الزمخشرى فى الفائق: هى جمع سبحه كغرفه وغرفات، وهى الأنوار الّتى إذا رآها الراؤون من الملائكه سبّحوا وهلّلوا لما يروعهم من جلال اللَّه وعظمته.

وقال غيره: هى محاسنه تعالى وبهاؤه، لأ نّك إذا رأيت الوجه قلت: سبحان

۱- التوحيد: ۳۲۵ ح ۱، عنه البحار: ۲۵/۵۸ ح ۴۲.

۲- التوحيد: ۱۰۸ ح ۳، عنه البحار: ۴۴/۴ ح ۲۲ وله بيان، فراجع.

۳- التوحيد: ۱۰۸ ح ۴، عنه البحار: ۳۸/۴ ح ۱۵.

۴- البحار: ۳۱/۷۶ س ۵.

اللّه، والمراد بـالوجه الـذات، وبمـا انتهى إليه بصـره جميع المخلوقـات، لأنّ بصـره محيط بجميعها أى لو زالت الموانع من رؤيته لاحرق نوره وجلاله جميع المخلوقات لضعف تركيبهم كما اندكّ الجبل وخرّ موسى صعقاً. (۱)

ومنها: ما روى الصدوق قدس سره: بإسناده عن زيد بن وهب قال: سئل أميرالمؤمنين عليه السلام عن الحجب فقال: أوّل الحجب سبعه، غلظ كلّ حجاب منها مسيره خمسـمائه عام، وبين كلّ حجابين مسـيره خمسـمائه عام، والحجاب الثانى سبعون حجاباً، بين كلّ حجابين مسـيره خمسمائه عام،] وطوله خمسمائه عام (۲)] حجبه كـلّ حجاب منها سـبعون ألف ملك، قوّه كلّ ملك منهم قوّه الثقلين، منهـا ظلمه، ومنهـا نور، ومنهـا نار، ومنها دخان، ومنها سـحاب، ومنها برق، ومنها مطر ومنها رعـد، ومنها ضوء، ومنها رمل، ومنها جبل، ومنها عجاج، ومنها ماء، ومنها أنهار. وهى حجب مختلفه، غلظ كلّ حجاب مسيره سبعين ألف عام.

ثمّ سـرادقات الجلال وهى سـتّون سـرادقاً فى كلّ سـرادق سـبعون ألف ملك، بين كلّ سرادق وسرادق مسيره خمسمائه عام، ثمّ سرادق العزّ، ثمّ سـرادق الكبرياء، ثمّ سـرادق العظمه، ثمّ سرادق القدس، ثمّ سرادق الجبروت، ثمّ سرادق الفخر، ثمّ سرادق النور الأبيض، ثمّ سـرادق الوحدانيّه وهو مسـيره سبعين ألف عام فى سبعين ألف عام، ثمّ الحجاب الأعلى وانقضى كلامه وسكت عليه السلام. فقال له عمر: لابقيت ليوم لا أراك فيه يا أباالحسن. (۳)

ومنها: فى الحديث إنّ جبرئيل عليه السلام قال: للّه دون العرش سبعون حجاباً لو دنونا

۱- راجع البحار: ۴۵/۵۸، وفيه توضيح أكثر ممّا ذكر.

۲- ليس فى البحار.

۳- الخصال: ۴۰۱ ذ ح ۱۰۹، التوحيد: ۲۰۱ ، عنهما البحار: ۳۹/۵۸ ح ۱، وأخرجه فى روضه الواعظين: ۴۵.

من أحدها لأحرقتنا سبحات وجه ربّنا. (۱)

ومنها: ما فی الحدیث القدسی: الکبریاء (۲) ردائی، والعظمه إزاری. (۳)

أقول: وبلغنی علی ما نقل عن بعض العارفین (۴) : أ نّهما صفتان للّه اختصّ بهما وضرب الرداء والإزار مثلًا أی لایشرکنی فی هاتین الصفتین مخلوق، کما لایشرک الإنسان فیما هو لابسه من الإزار والرداء أحد. وذلک من مجازات العرب وبدیع استعاراتها یکنون عن الصفه اللازمه بالثوب، یقولون: شعار فلان الزهد، ولباسه التقوی وفیه تنبیه علی أ نّ الصفتین المذکورتین لایدخلهما المجاز کما یدخل فی ألفاظ بعض الصفات مثل الرحمه والکرم، ومثله فی التوجیه: «العزّ رداء اللّه والکبریاء إزاره». (۵)

ومنها: ما فی مناجات الذاکرین للسجّاد علیه السلام. «إلهی لولا ـ الواجب من قبول أمرک لنزّهتک من ذکری إیّاک، علی أنّ ذکری لک بقدری لا بقدرک». (۶)

۱- البحار: ۴۵/۵۸ س۳.

۲- الکبریاء: هی الترفّع عن الانقیاد، وذلک لایستحقّه غیر اللّه، قال تعالی: «وَلَهُ الکِبْرِیاءُ فی السماوات وَالأَرْض» أی أ نّها خاصّ صفتی ولاتلیق إلّا بی، فأمّا العبد الضعیف الذلیل المملوک العاجز الّذی لایقدر علی شی ء فمن أین تلیق به الکبریاء؟

۳- الرداء: هو الثوب الّذی یلقی علی المناکب ویلفّ به أعالی البدن، والإزار: ما کان یلفّ به أسافل البدن من السرّه إلی الرکبتین أو الساقین. قال الجزری فی النهایه: ضرب الرداء والإزار فی الحدیث مثلًا فی انفراده بصفه العظمه والکبریاء، أی لیستا کسائر الصفات الّتی قد یتّصف بها الخلق مجازاً کالرحمه، وشبّههما بالإزار والرداء لأ نّ المتّصف بهما یشملانه کما یشمل الرداء الإنسان، ولأ ـ نّه لایشارکه فی ردائه وإزاره أحد، فکذلک اللّه لاینبغی أن یشرکه فیهما أحد. (عنه البحار: ۱۵۲/۱، و۲۱۰/۷۳، و۳۰۲/۸۷).

۴- راجع البحار: ۲۱۰/۷۳ و ۲۱۱.

۵- ومثله الحدیث الآخر: تأ زّر بالعظمه، وتردّی بالکبریاء، وتسر بل بالعزّ.

۶- البحار: ۱۵۱/۹۴ المناجاه الثالثه عشر.

ومنها: ما فی أدعیته صلوات اللّه علیه أیضاً: «عجزت عن نعته أوهام الواصفین» إلی آخرها (۱) ، ومعلوم أنّ کلّ ما له مثل أو صوره مساویه له فهو ذو ماهیّه کلّیه وهو تعالی لا ماهیّه له، ولا مثل لذاته.

ومنها: عنه صلوات اللّه علیه أیضاً: «لا اُحصی ثناء علیک أنت کما أثنیت علی نفسک». (۲)

ومنها: ما قال أمیرالمؤمنین علیه السلام: «هو فوق ما یصفه الواصفون» والجمع المحلّی باللام یفید العموم.

ومنها: ما فی دعاء الجوشن:«یا من فی السماء عظمته».

وقال بعض العرفاء: من حیث عظمه مقداره، فإنّ الشمس الّتی تری من بعد بقدر اُترجه إذا کانت أضعاف کره الأرض کما بیّن فی علم الهیئه، فما ظنّک بمقدار فلکه ثمّ بالأفلاک المحیطه بفلکه، ثمّ بمقدار سمک الفلک الأعظم، ومن حیث دیمومه وجوده فی مقابله الفساد، ومن حیث فعّالیّته وحرکته. ومن حیث عدم إتّصافه بالتضادّ الموجب لتفاسد بعض ببعض، ومن حیث کثره أنواره الّتی لاتطفأ، ومن حیث کثره ملائکته الّتی قال فیها النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم:

۱- ومثلها کثیره فی الأدعیه. منها: الهی أنت الّذی عجزت الأوهام عن الإحاطه بک. البحار: ۱۷۲/۹۰ و۲۹۷. ومنها: لم تحط بک الأوهام فتوجد متکیّفاً محدوداً... وعجزت الأوهام عن الإحاطه بک. البحار: ۲۲۳/۱۰۰. ومنها: عجزت الأوهام عن کیفیّتک. البحار: ۲۶۳/۹۸ س۴.

۲- وجدت هذه العباره عن النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم، راجع البحار: ۲۶۷/۹۰ سطر الأخیر، و۸۷/۹۱ سطر الأخیر، و۱۵۹/۹۳ س۲. وفی حدیث: سجد النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم فقال فی سجوده: أعوذ برضاک من سخطک وبمعافاتک من عقوبتک، وأعوذ بک منک، لا اُحصی ثناء علیک أنت کما أثنیت علی نفسک. البحار: ۱۷۰/۸۵ ح۷.

أطّت السماء [(۱)] وحقّ لها ان تئطّ، ما فيها موضع قدم إلّا وفيها ملك راكع أو ساجد [(۲)] ومن حيث مؤثّريّته فيما دونه ولو بنحو الإقتضاء، ومن حيث سرعه حركته ولاسيّما حركه الفلك الأقصى، إذ قالوا: إنّه يتحرّك فى الثانيه ألفاً وسبعمائه وثلاثين فرسخاً من مقرّه، أو ألفين وأربعمائه فرسخ من مقرّه على الخلاف، واللَّه أعلم بما يتحرّك محلّ به.

ثمّ إنّه ليس المراد بمعرفته سبحانه إلاّ معرفه كونه موجوداً قيّوماً متّصفاً بالصفات الحسنى مقدّساً عمّا لايليق بجنابه الأسنى، وأمّا كنه ذاته وحقيقه صفاته فأمر مستحيل.

بيان ذلك: إنّ طريق معرفه الشى ء أحد أمور ثلاثه: إمّا بمشاهدته وحضوره عند العارف، ولايمكن ذلك إلاّ بفناء هويّته الممكن، واندكاك جبل أينيّته، ولم يتيسّر لأحد من الأنبياء والأئمّه فضلاً عن غيرهم.

وإمّا بمعرفه علله وأسبابه، ويقال له برهان لمّى كما قال الحكيم المتأ لّه السبزوارى:

برهاننا بالآن واللام قسم

علم من العلّه بالمعلول لم

وعكسه إنّ ولم أسبق

وهو بإعطاء اليقين أوثق

وقال بعض المحقّقين: إنّ هذا الطريق أى اللم، لا أثر له فى ساحه قدسه جلّ شأنه لأ نّه بسيط صرف، لاتركيب فيه أصلًا لا ذهناً ولا خارجاً، واجب لذاته مبدئ لجميع ما سواه، وإليه تنتهى الآثار، فلا فاعل له خارجاً عن ذاته، ولاسبب له داخلًا

۱- قال فى النهايه: الأطيط صوت الأقتاب، وأطيط الإبل أصواتها وحنينها، أى أنّ كثره ما فيها من الملائكه قد أثقلها حتّى أطّت. وهذا مثل وايذان بكثره الملائكه وإن لم يكن ثَمّ أطيط، وإنّما هو كلام تقريب اُريد منه تقرير عظمه اللَّه. (عنه البحار: ۱۹۹/۵۹ ذ ح ۶۹).

۲- البحار: ۲۰۲/۵۹ ح ۸۱.

فی ذاته، تعالی اللّٰه عن ذلک علوّاً کبیراً.

ولذا قد أحال هذا الطریق بعض أساتذتنا، ونحن بسطنا الکلام فی تصویره فی کتابنا المسمّی بدلائل الحقّ، وفّقنا اللّٰه لطبعه إنشاءاللّٰه.

وإمّا بمعرفه آثاره ومعلولاته، ویقال له: برهان إنّی، والعلم الحاصل منه غالباً علم ناقص لایعلم به خصوصیّه ذات المعلوم، إذ غایه ما یستفاد منه أن یقال: إنّا إذا نظرنا إلی أجزاء العالم ووجود الحوادث والحرکات علی أتقن وجه وأحکمه علمنا أنّ للوجود خالقاً قیّوماً أزلیّاً واحداً لاشریک له ولاشبیه، عالماً قادراً موصوفاً بالصفات الحسنی، والأمثال العلیا، والکبریاء والآلاء، ولایحصل لک من ذلک إلاّ علم ضعیف لایکاد یمازجه أیقان، حتّی لو وقعت فی أدنی شبهه جعلت تتلوّن بکلّ من تتوّهم أ نّه ینجیک منها.

وهذا بخلاف ما حصل لإبراهیم الخلیل صلوات اللّٰه علیه فإنّه کان علماً ثابتاً ویقیناً جازماً حتّی قاله الروح الأمین - حین رمی بالمنجنیق، فکان فی الهواء مائلاً إلی النّار -: ألک حاجه؟ قال: أمّا إلیک فلا. (۱)

فإعراضه عنه فی تلک الحاله وإلتجاؤه إلی ربّه لیس إلّا لأ نّه رأی أنّ کلّ ما سواه مفتقر إلیه، خاشع لدیه، خاضع بین یدیه، مقهور لعزّته، مغلوب لقدرته، بل لم یر ملاذاً وموجوداً سواه، ولا ملجأ إلّا إیّاه.

وبیان هذا الطریق بنحو الإختصار بلا إحتیاج إلی لزوم الدور والتسلسل وبطلانهما هو أن یقال: إنّ الموجود ینقسم إلی غنیّ، وهو مالایحتاج فی تحصّله إلی الغیر، وإلی فقیر وهو الّذی یحتاج إلی الغیر، فإن کان الغنی موجوداً فهو وإلاّ إستحال وجود الفقیر، وحیث أ نّ الوجودات الفقیره موجوده فالغنیّ موجود لامحاله، وهذا حکم عقلیّ غیر قابل للتخصیص.

۱- البحار: ۳۶/۱۲ ح ۱۴.

إذ من البـديهى أنّ ما بالعرض دائماً ينتهى إلى ما بالـذات، وهذا هو السرّ فى إلقاء نظر الخليل صـلوات اللّه عليه إبتداء إلى الغير، وعليه شواهـد من الآيات والأخبار قد ذكرناها فى كتابنا دلائل الحقّ، فتبيّن أنّ معرفه حقيقه ذاته، وماله من كمال صـفاته أمر غير ممكن الحصول، ولا للعقول إليه سبيل (۱) سواء فى ذلك الملائكه المقرّبون والأنبياء المرسلون والأئمّه المطهّرون.

] كمـا قـال أعرف الخلق: «سبحانك ما عرفناك حقّ معرفتك» (۲) . وقـال أيضـاً: إنّ اللّه احتجب عن العقول كمـا احتجب عن الأبصـار وإنّ الملأـ الأـعلى يطلبونه كمـا أنتم تطلبونه، فلاتلتفت إلى من يزعم أ نّه قـد وصل إلى كنه الحقيقه المقـدّسه بل أحثّ التراب فى فيه، فقد ضلّ وغوى وكذب وافترى، فإنّ الأمر أرفع وأطهر من أن يتلوّث بخواطر البشـر، وكلّ ما تصوّره العالم الراسخ فهو عن حرم كبريائه بفراسخ، وأقصى ما وصل إليه الفكر العميق فهو غايه مبلغه من التدقيق (۳)] ولقد أجاد من قال:

واللّه لا موسى ولا عيسى المسيح ولا محمّد علموا

ولا جبريل وهو إلى محلّ القدس يصعد

كلّا ولا النفس البسيطه لا ولا العقل المجرّد

من كنه ذاتك غير أنّك واحد الذات

۱- فى الحديث: لايدرك بالعقل، لأ نّه فوق مرتبه العقل. البحار: ۱۴۶/۳.

۲- أقول: وفى مقـابله روايـات تـدلّ على أنّ حقّ المعرفه ممكن. منها: قال النبىّ صـلى الله عليه وآله وسـلم: يا علىّ، ما عرف اللّه حقّ معرفته غيرى وغيرك. البحـار: ۸۴/۳۹ س ۱۲. ومنهـا: قـال أميرالمؤمنين عليه السـلام فى وصف الطالقـان: إنّ للّه تعـالى بها كنوزاً ليست من ذهب ولا فضّه ولكن بها رجال مؤمنون عرفوا اللّه حقّ معرفته، وهم أنصار المهـدى عليه السـلام فى آخر الزمان. البحار: ۲۲۹/۶۰ ح ۵۶.

۳- بين المعقوفين ذكره المجلسى رحمه الله فى البحار: ۲۹۲/۶۹ نقلاً عن الشيخ البهائى رحمه الله.

وقال الشاعر الفارسی:

ای برون از وهم و قال و قیل من

خاک بر فرق من و تمثیل من

وقال آخر:

کس ندانسته که منزلگه معشوق کجاست

آن قدر هست که بانگ جرسی می آید

وفی بعض الروایات: إنّ الملأ الأعلی یطلبونه کما أنتم تطلبون ولن یجدوه (۱) . أین التراب وربّ الأرباب فسبحان من لم یجعل للخلّص سبیلاً إلی معرفته إلّا بالعجز عن إدراک جماله وجلاله، وسبحان من احتجب بغیر حجاب، وتقدّس عن إدراک العقول والألباب.

وما نقلناه وإن کان قلیلاً من کثیر بل قطره من بحار إلّا أنّ فیه الکفایه لمن طلب الرشاد والهدایه ومال عن طریق العناد والغوایه.

وأسأل اللّه العفو عمّا اتفّق فیه من الزلل وعن جمیع ذنوبنا والمرجوّ من إخواننا الناظرین فیه أن یذکرونا بخیر، ولاینسونا بالدعاء عند ما ینتفعون بشی ء من مطالب هذا الکتاب.

واتّفق الفراغ من تألیفه وتصنیفه فی الخامس والعشرین من ذی القعده من شهور سنه ستّین وثلثمائه بعد الألف هجریّه.

۱- البحار: ۳۴۱/۲۶ ح ۱۱، عن البصائر (نحوه).

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ۹

المقدمة:
تأسّس مركز القائمیة للدراسات الكمبيوترية فی أصفهان بإشراف آیة الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين فی الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فی العلوم الإسلامية وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية فی أصفهان إلی التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثين فی العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهی منظمة فی برامج إلكترونية وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.
وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلی أساس خطة تنوی تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبیّ عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين فی الحوازت العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب علی تقديم آثارهم لتنظيمها فی ملفات الكترونية

السياسات:
مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١
ANDROID.٢
EPUB.٣
CHM.۴
PDF.۵
HTML.۶
CHM.٧
GHB.٨

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١
IOS.٢
WINDOWS PHONE.٣
WINDOWS.۴

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵
هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱
قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.